

(٢٠)

المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم

والرد على الشبهات المثارة حولها

عرض ودراسة

تأليف

محمد بن عبد الرحمن بن محمد الطاسان

تقديم

أ.د. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري

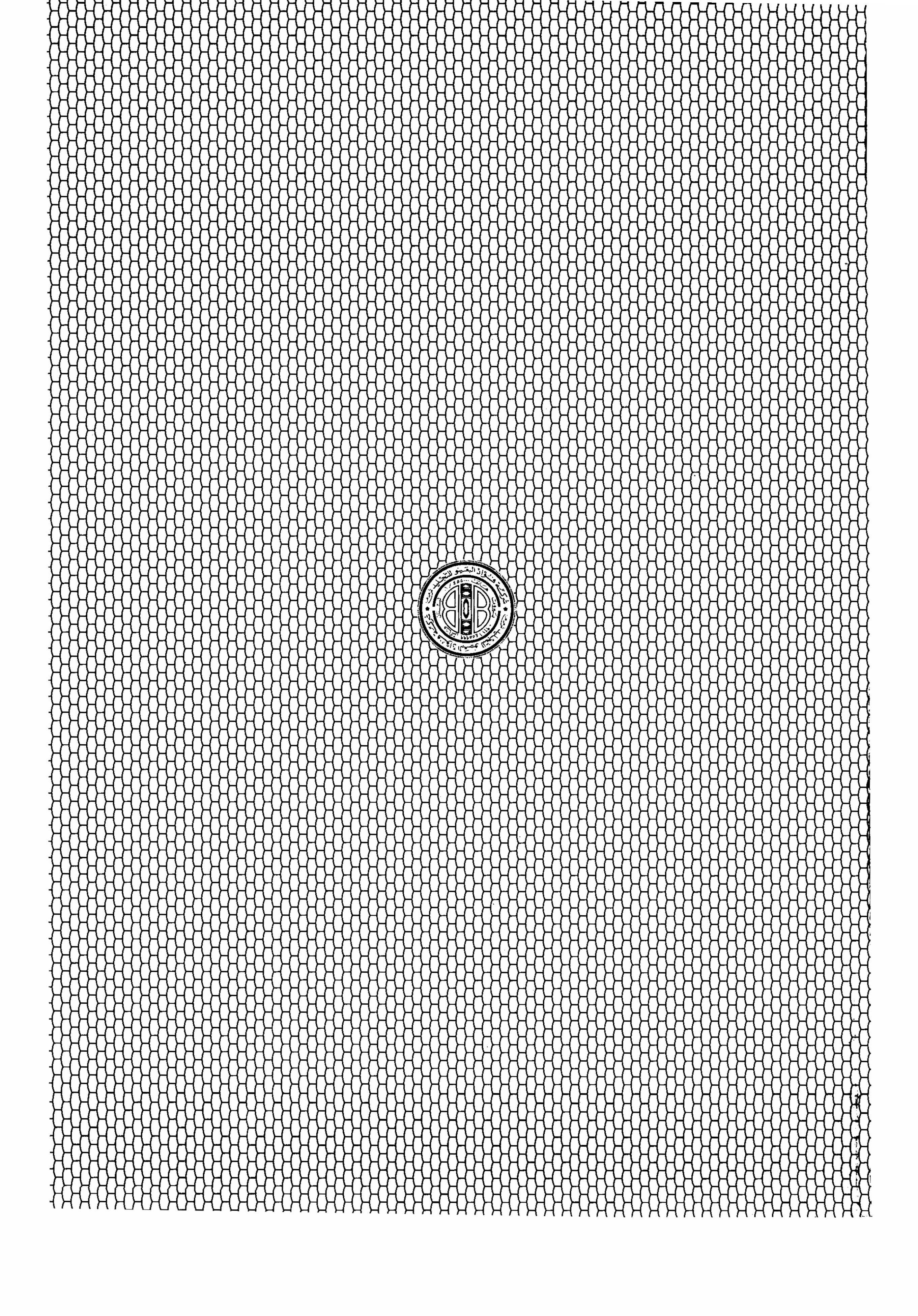
الأستاذ بقسم القرآن وعلومه

دار التدمرية

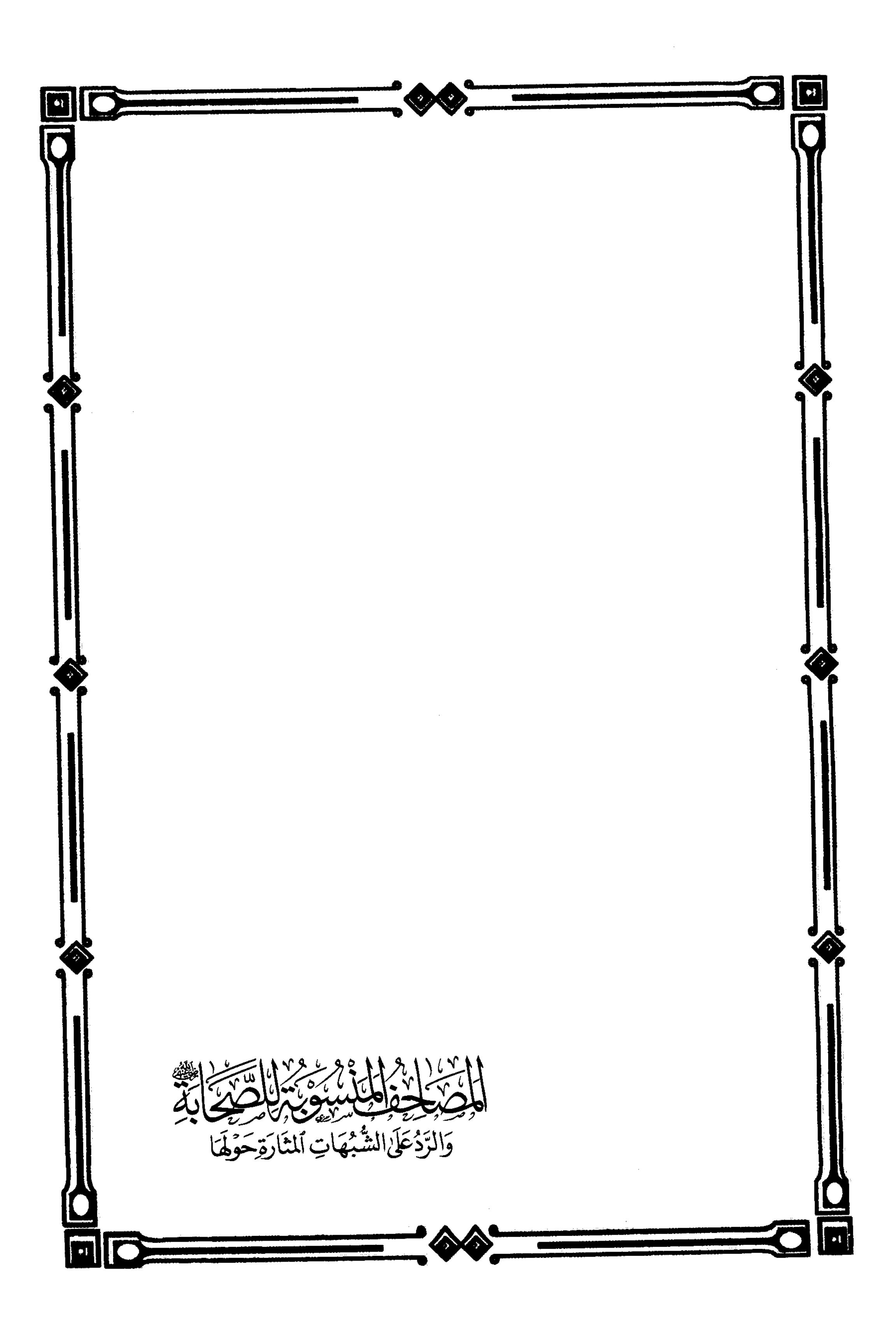
محمد بن عبد الرحمن الطاسان

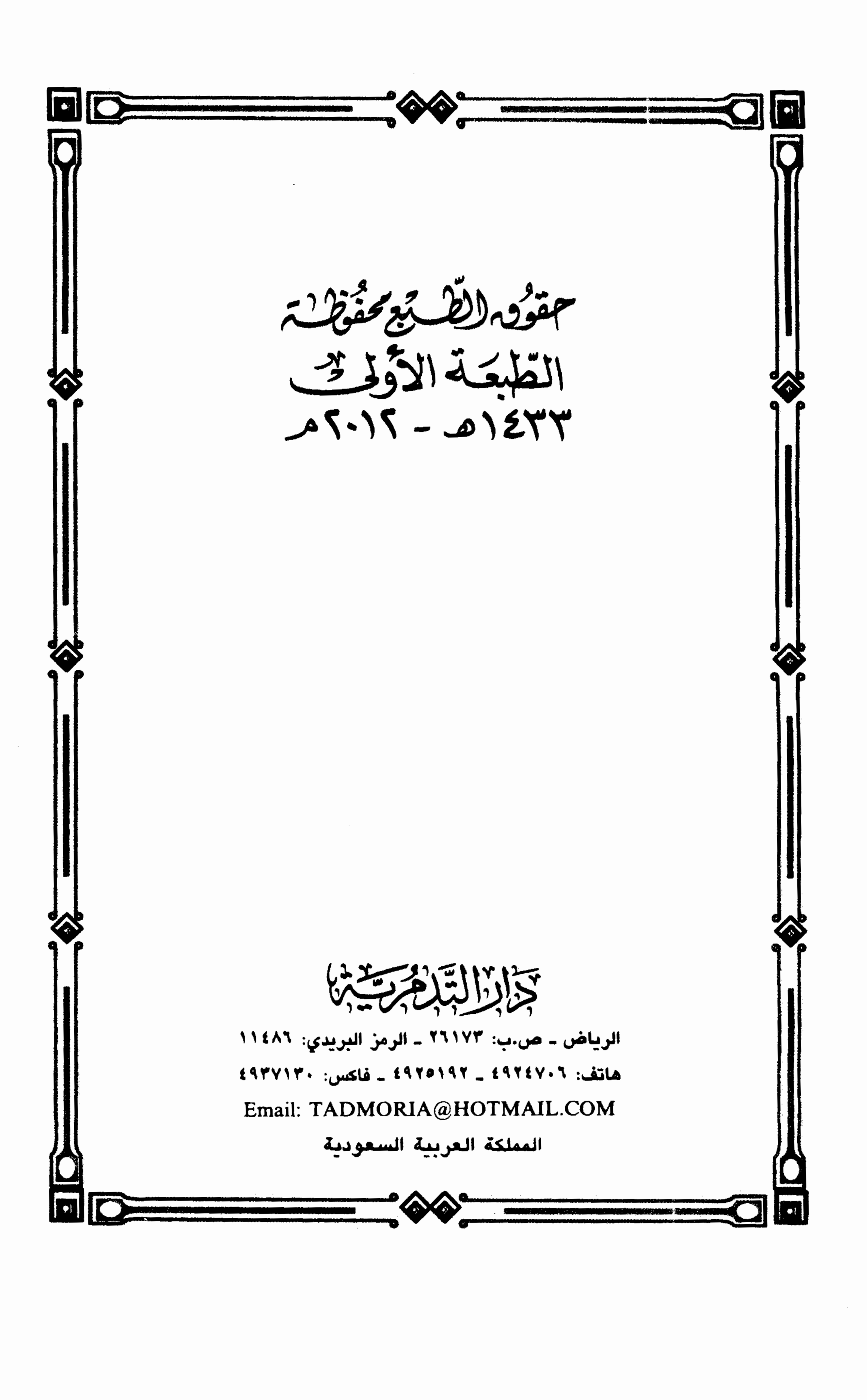
المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم

دار التدمرية






المصاحف المنسوبة للصحابة
والرد على الشبهات المثارة حولها



الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

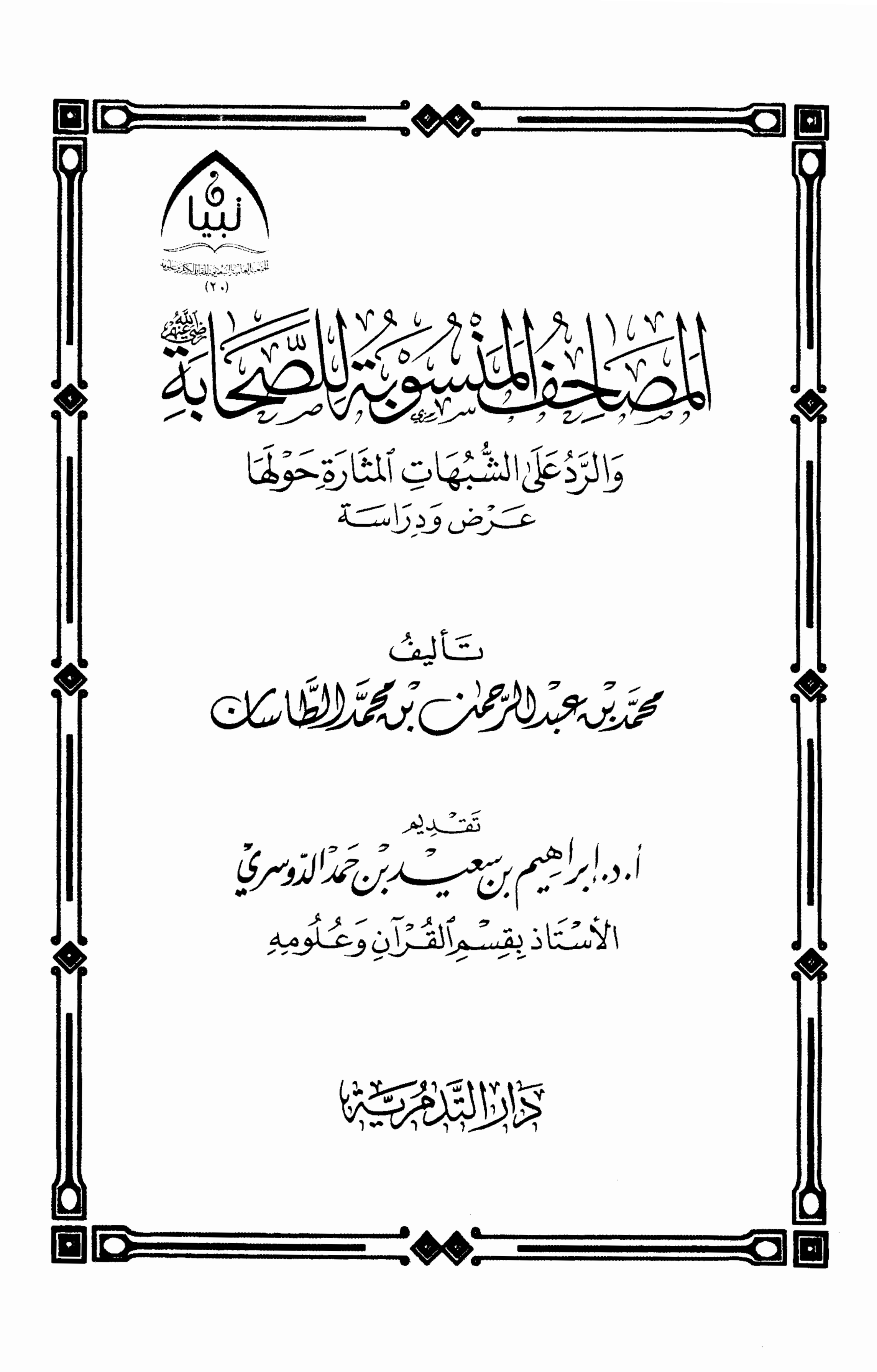
دار التدمرية

الرياض - ص.ب: ٢٦١٧٣ - الرمز البريدي: ١١٤٨٦

هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠

Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM

المملكة العربية السعودية



تبيان

(٢٠)

المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم

والرد على الشبهات المثارة حولها

عرض ودراسة

تأليف

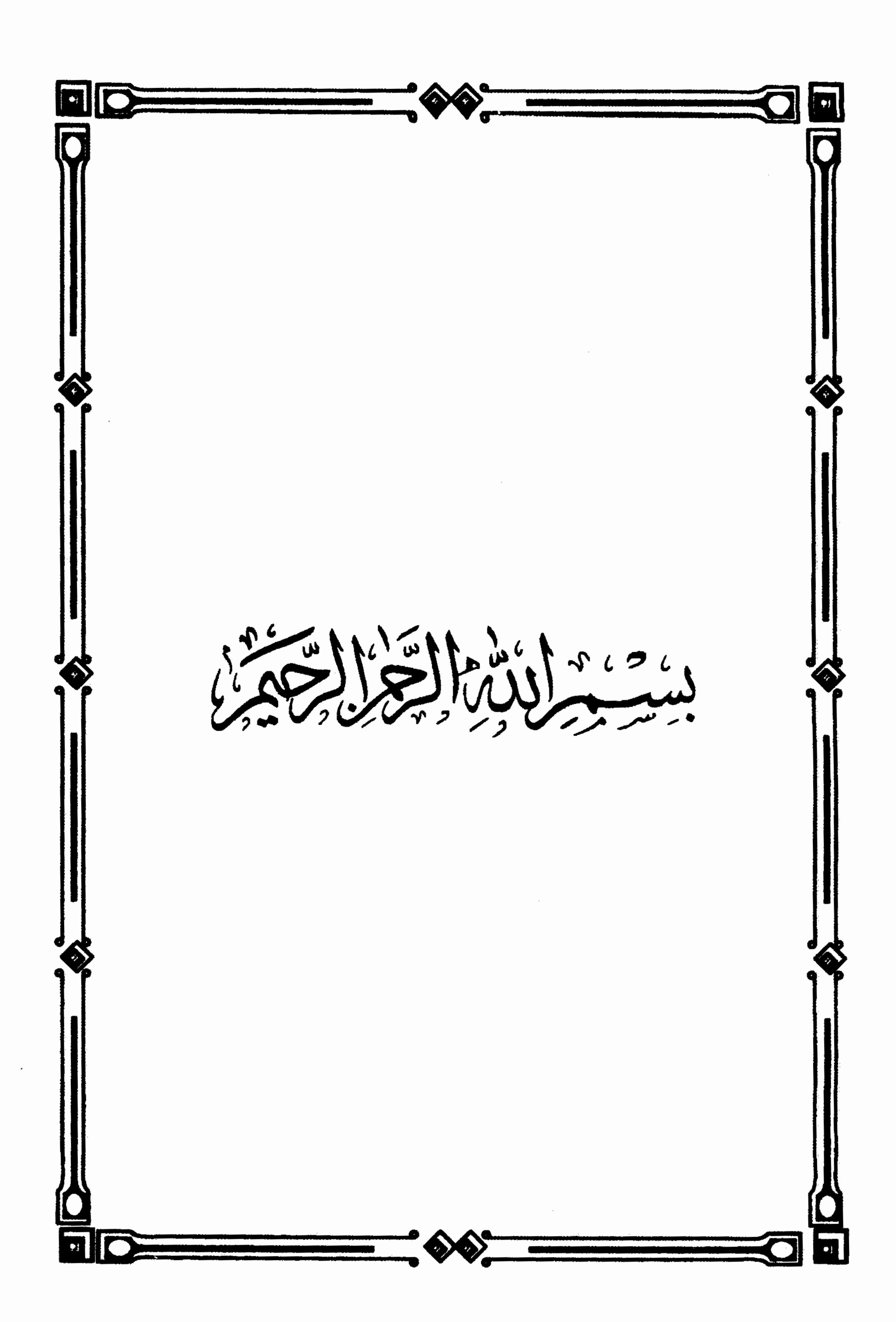
محمد بن عبد الرحمن بن محمد الطاسان

تقديم

أ.د. إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري

الأستاذ بقسم القرآن وعلومه

دار التدمرية


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أ.د./براهيم بن سعيد بن حمد الدوسري
التاريخ: ١٤٣٢/٧/١١هـ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن نبينا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فإن دراسة موضوع المصاحف الشريفة ذو أهمية فائقة، وتبدو هذه الأهمية ضرورة ملحّة حينما ترتبط بالرعيل الأول من صحابة رسول الله ﷺ نقلة كتاب الله جل وعز وحماة حصن شريعته المطهرة.

والناظر في كثير من الدراسات الحديثة لهذه القضية الكبرى يجد أنها ترتكز على توجيه سهام الطعن ـ من قبل بعض المستشرقين ومن تأثر بهم من أهل الأهواء والبدع ـ إلى القرآن الكريم من خلال إثارة الشبه والدعاوى الباطلة حول المصاحف المنسوبة للصحابة رضوان الله عليهم، بلْه تلك الدراسات التي لا تستند إلى منهج علمي يوثق فيه.

وقد ظلت هذه الدراسات هي السائدة والمتداولة بين يدي بعض المختصين، إلى أن جاء هذا الكتاب التي بين أيدينا لأخي الكريم الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد الطاسان ليميط اللثام عن حقيقة هذه المصاحف وأهميتها وآثارها وتاريخها ويدحض الشبه المثارة حولها ويفندها على أسس علمية رصينة، وناهيك عمّا امتاز به من دراسة الأسانيد وبيان الحكم عليها، فمع كثرة ما في تضاعيفه من الروايات والقراءات الشاذّة إلا

أنها كلها قد حظيت بعناية بالغة ودراسة علمية منهجية إسنادًا ومتنا روايةً ودراية، وبذلك حاز المؤلف قصب السبق في دراسة هذا الموضوع وتحريره تحريراً علمياً يُعتمد عليه ويُطمأن إليه، والله ذو الفضل العظيم.

والحمد لله رب العالمين

وكتبه

إبراهيم بن سعيد الدوسري

الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية أصول الدين ـ قسم القرآن وعلومه

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد لا نحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبعد.

فإن كتاب الله تعالى هو النور المبين، والصراط المستقيم، والحجة الباقية، والمحجة الهادية أنزله الله على محمد ﷺ نوراً وهدىً ورحمةً وشفاءً، وجعله البينة والبرهان، والآية والسلطان: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ [العنكبوت: ٥١].

أخذه صحابة رسول الله ﷺ، فتأدبوا به، وتعلموا علومه، واستظهروا حروفه، وتدبروا معانيه.. فقرؤوه وحفظوه وكتبوه، وكان الأصل في عهد الرسول ﷺ وأصحابه هو استظهار القرآن وحفظه: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا﴾ [العنكبوت: ٤٩] كما عرف لعدد منهم رضي الله عنهم مصاحف كانوا يقرؤون بها، نقلت لنا الكتب بعضاً من أخبار هذه المصاحف، وشيئاً من قراءاتها.

وقد استغل المناوؤن من المبتدعة وأهل الكتاب بعض هذه الروايات الواردة في شأن هذه المصاحف للنيل من قدسية القرآن وثبوته وسلامة نصه، وقد تولى كبر هذا الأمر الرافضة الذين اتكأ المستشرقون على دجلهم وتلبيسهم، ثم العصرانيون الذين قاموا بترديد ما قال المستشرقون.

وتأتي هذه الدراسة الجادة (مصاحف الصحابة رضي الله عنهم) لأخينا الباحث: محمد بن عبد الرحمن الطاسان لتلقي الضوء على تلك المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم وتبرز أهم ما فيها وما نقل عنها، ثم تعالج بالنقاش الرصين

والحجة المتمكنة تلك الشبهات التي أثارها أعداء القرآن على والكتاب العزيز ونصه.

وهي الدراسة الأولى في بابها التي تعالج هذا المبحث المهم.

وهي بحق دراسة عميقة جادة، معتمدة على المنهج العلمي في البحث والنقاش والتحقيق والترجيح.

وقد نالت هذه الدراسة جائزة الرسالة العلمية المتميزة في الدراسات القرآنية في دورتها الخامسة (مرحلة الماجستير) التي تقدمها الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) إيماناً من الجمعية ولجانها المتخصصة بأهمية موضوعها، وعمق معالجتها.

أسأل الله أن يجزل لأخينا الباحث الأجر والثواب على جهده وجهاده، وذبه عن كتاب الله تعالى، وأن يوفق الباحثين في الدراسات الشرعية عامة والقرآنية خاصة إلى ارتياد مواطن في البحث لم يسبقوا إليها، ليكملوا ما تحتاجه المكتبة الإسلامية من الدراسات الموثقة والبحوث المعمقة.

والله يتولانا بحفظه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

محمد بن سريع بن عبد الله السريع
أستاذ الدراسات القرآنية المشارك بكلية أصول الدين بالرياض
رئيس مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلا توجد أي مصلحة شرعية من دراسة المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ قبل الجمع الذي قام به الخليفة الراشد ذو النورين عثمان بن عفان ﷺ أو بقايا ما يروى من تلك المصاحف في كتب علوم القرآن والتفسير فهي تمثل حقبة زمنية محددة تبدأ باتخاذ بعض الصحابة ﷺ مصاحف خاصة لهم أثناء تنزل القرآن الكريم انتهت بالجمع الذي قام به الخليفة الراشد ذو النورين عثمان بن عفان ﷺ.

ولذا اتجهت جهود العلماء في التأليف في علوم القرآن عامة بما فيها جمع القرآن الكريم بمراحله، والتي اتخذت عناية خاصة عند بعض الباحثين فكتبوا فيها دراسات وبحوث مستقلة.

إلى هنا يمكن القول بعدم جدوى دراسة موضوع المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ ما دامت أنها وقتية انتهت باتفاق الصحابة ﷺ على الجمع الذي قام به عثمان بن عفان ﷺ للقرآن الكريم، إلا أن الحال لم يلبث حتى قلبت تلك الصورة التي تُظْهِرُ بجلاء اتفاق الجيل الأول على كتابهم الكريم إلى صورة يُظْهِرُ من خلالها أهل الأهواء والبدع والحاقدون على الإسلام أنها فترة اختلاف وانشقاق وفرقة بين الصحابة ﷺ في كتابة المصحف.

فأثيرت الدعاوى وألقيت التهم وطعن في الصحابة ﷺ وتنوعت الشبهات التي أثيرت حول تلك المصاحف المنسوبة لهم ﷺ فكانت في

بداياتها شبهات عامة ومجرد نشر لبعض كتب أهل العلم التي تناولت بعض مباحث تلك المصاحف ويظهر هذا فيما قام به النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ) في كتابه: «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» فجمع عدداً من الشبهات حول مصحف علي، وابن مسعود، وأبيٍّ، وجمع عثمان ﷺ، وسماها بالأدلة على وقوع التغيير والنقصان في القرآن، وهي عنده الدليل الرابع، والخامس، والسادس، والسابع، من أصل اثني عشر دليلاً استدل بها على وقوع التغيير والنقصان في القرآن على عدد أئمتهم كما يزعم.

كذلك قام المستشرق آرثر جفري بنشر كتاب المصاحف لابن أبي داود (الطبعة الأولى ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م) وبث في مقدمة الكتاب بعض الشبهات.

ولا تزال هذه الشبهات تثار بين الوقت والآخر ويزداد في عرض تفاصيل تلك المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ واستغلالها في محاولة للتلبيس والتشكيك، وتفرد لها الأعمدة والمواضيع وبمجرد وضع أي كلمة من الكلمات التالية في أحد محركات البحث:

(مصاحف الصحابة ـ اختلاف مصاحف الصحابة ـ مصحف علي ـ مصحف ابن مسعود ـ مصحف أبي ﷺ) يظهر لك عدد من المقالات والكتابات والأبحاث التي تحوي عدداً كبيراً من الشبهات حول موضوع المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ.

وقد جاوز عدد الشبهات حول موضوع المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ الستين شبهة وعليه فيتحتم على الباحثين مناقشة وكشف زيغ تلك الشبهات وبيان بطلانها إجمالاً وتفصيلاً.

أما إجمالاً فمن حيث بيان الأسباب الداعية لإثارتها، وإبطال الأصول التي بنيت عليها، وإيضاح الأصول العلمية من الكتاب والسُّنَّة والإجماع ـ بشقيه النظري والعملي ـ التي تردها.

وأما تفصيلاً فمن حيث:

أولاً: دراسة تلك المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ كما في البابين الأول والثاني من هذا البحث.

وثانياً: مناقشة الشبهات المثارة حولها جملةً جملةً وتفكيكها وبيان وهنها، وعرضها على الموازين العلمية التي تبطلها من أساسها وتكشف عوارها، وإيضاح السمات والملحوظات العامة على مثيري تلك الشبهات.

فالمصلحة من هذه الدراسة تنطلق من حفظ الضرورة الأولى من الضرورات الخمس التي جاء الإسلام لحفظها وهي حفظ الدين.

وقد اعتنى الصحابة ﷺ بكتاب الله كتابةً وحفظاً وجمعاً وتدبراً وعملاً عنايةً فائقةً وكبيرةً تمثلت في جوانب عديدة كان من أبرزها جمع القرآن بمراحله المعروفة التي اتسمت كل واحدة منها بسمات مختلفة، ومن هذه المراحل ما قام بها الخليفة الراشد ذو النورين عثمان بن عفان ﷺ بمشورة من الصحابة ﷺ من جمع الأمة على مصحف واحد، وهو ما عرف بعد بالمصحف الإمام، وانقضى الجيل الأول والأمة مجتمعة على كتاب ربها، موافقة ولي أمرها عثمان بن عفان ﷺ على جمع القرآن وتوحيد المصاحف.

ولا ريب أن المصاحف المنسوبة للصحابة غير موجودة بعد أن أتلفت واتفقت الأمة على المصحف الإمام ولكن تبقى الدراسة لهذا الموضوع ملحة وضرورية وذلك لما ذكر آنفاً من الشبهات المثارة حول المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ من قبل بعض أهل الأهواء والبدع وبعض الحاقدين على الإسلام، وتنحصر محاور الدراسة الرئيسة في ثلاث جهات:

الجهة الأولى: معنى نسبة هذه المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ، وسبب وجودها، وما محتواها.

الجهة الثانية: موقف الصحابة ﷺ من تلك المصاحف بعد جمع القرآن الذي أمر به عثمان بن عفان ﷺ.

الجهة الثالثة: رد الشبهات المثارة حول المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ، وتفنيدها على أسس وأصول علمية.

❑ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي:

١ ـ تعدد المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ قبل جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر وعثمان بن عفان ﷺ، وذلك يحتاج إلى مزيد عنايةٍ وبحثٍ ودراسةٍ لتتبين حقيقة هذه المصاحف ومحتوياتها وتحديد مصطلح المصحف، والمراحل التي مر بها.

٢ ـ أن ثبوت القراءة في المصاحف يعد دلالة يستأنس بها عند بعض علماء التفسير.

٣ ـ أن في دراسة الموضوع سداً منيعاً للأبواب التي يلج منها بعض الحاقدين والشانئين على الإسلام وأهله؛ تشكيكاً وتشويهاً.

٤ ـ الذب عن حياض هذا القرآن العظيم، تجلية وإظهاراً لحفظ الله تعالى لكتابه الكريم الذي تكفل بحفظه فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩].

❐ أهداف البحث:

١ ـ إبراز بعض جوانب جهود الصحابة ﷺ حول القرآن الكريم وإيضاح أسباب وجود المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ قبل جمع القرآن وحقيقة الاختلاف بينها.

٢ ـ دراسة أسانيد المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ قبل جمع القرآن في عهد أبي بكر وعثمان بن عفان ﷺ.

٣ ـ الرد على شبهات المستشرقين، وأهل البدع والأهواء.

❐ خطة البحث:

وهي مكونة من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

❐ التمهيد، وفيه ما يلي:

- تعريف مصطلح المصحف، والمراحل التي مرَّ بها.

• نسبة المصاحف للصحابة ﭫ.

الباب الأول: المصاحف المنسوبة للصحابة ﭫ، وفيه فصلان:

الفصل الأول: عدد المصاحف والسور، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عدد المصاحف.

المبحث الثاني: عدد السور وترتيبها.

الفصل الثاني: القراءات المنسوبة لمصاحف الصحابة ﭫ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: القراءات المتواترة.

المبحث الثاني: القراءات الشاذة.

الباب الثاني: الاختلاف بين مصاحف الصحابة ﭫ، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: أسباب الاختلاف بين مصاحف الصحابة ﭫ.

الفصل الثاني: حكم مصاحف الصحابة ﭫ، وموقفهم من المصحف الإمام، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حكم ما كان منها قبل المصحف الإمام.

المبحث الثاني: حكم ما كان منها بعد المصحف الإمام.

المبحث الثالث: موقف الصحابة من المصحف الإمام.

الفصل الثالث: أثر المصاحف المنسوبة للصحابة ﭫ، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أثرها في القراءات وعلوم القرآن.

المبحث الثاني: أثرها في التفسير.

المبحث الثالث: أثرها في الفقه.

المبحث الرابع: أثرها في اللغة.

الباب الثالث: الشبهات حول مصاحف الصحابة، وفيه تمهيد وأربعة فصول:

التمهيد: الموقف من الشبه المثارة حول القرآن إجمالاً.

الفصل الأول: الطوائف التي أثارت الشبه حول المصاحف المنسوبة للصحابة ﭫ وأسباب ذلك، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الطوائف التي أثارت الشبه حول مصاحف الصحابة.

المبحث الثاني: أسباب إثارة هذه الشبهات.

الفصل الثاني: ما أثير حول مصاحف الصحابة عامة ونتائج ذلك.

الفصل الثالث: ما أثير حول مصاحف بعض الصحابة رضي الله عنهم خاصة، وفيه سبعة مباحث.

المبحث الأول: مصحف عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

المبحث الثاني: مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه.

المبحث الثالث: مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

المبحث الرابع: مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

المبحث الخامس: مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه.

المبحث السادس: مصحف فاطمة رضي الله عنها.

المبحث السابع: ما أثير حول بقية المصاحف.

الفصل الرابع: الآثار الحميدة لجمع عثمان رضي الله عنه المسلمين على المصحف الإمام.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس وتشتمل على ما يلي:

١ - فهرس الآيات القرآنية.

٢ - فهرس الأحاديث النبوية.

٣ - فهرس الآثار.

٤ - فهرس الأعلام.

٥ - فهرس الألفاظ الغريبة.

٦ - فهرس الأماكن والبلدان.

٧ - ثبت المصادر والمراجع.

٨ - فهرس الموضوعات.

❐ منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي النقدي وفق الخطوات التالية:

أولاً: جمعت كل قول أو قراءة نُسِبا لمصاحف الصحابة بشرط أن يُصرح بأنها في مصحف أحدهم ثم أقوم بدراستها من خلال الكتب المعتمدة في أصول القراءات وشواذها، وكتب التفسير، وعلوم القرآن.

ثانياً: رتبت محتويات المسائل محل الدراسة حسب ترتيب المصحف العثماني.

ثالثاً: جمعت جميع الشبه المثارة حول مصاحف الصحابة قديماً وحديثاً.

رابعاً: وثقت الشبه المثارة حول مصاحف الصحابة وأناقشها مناقشة علمية نقدية في ضوء منهج السلف الصالح.

خامساً: عزوت الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

سادساً: عزوت القراءات إلى قُرائها وتوثيقها من كتب القراءات.

سابعاً: خرّجت الأحاديث النبوية والآثار المروية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بذلك وإلا خرجته من مصادره مع دراسة أسانيدها دراسة حديثية.

ثامناً: عزوت الأقوال إلى مصادرها.

تاسعاً: بيَّنت الغريب.

عاشراً: عرَّفت بالأعلام والبلدان والفرق غير المشهورة.

❊ ❊ ❊

وفي الختام وبعد شكر الله تعالى أشكر جامعة الإمام المباركة، والكلية الطيبة، وقسم القرآن وعلومه ممثلاً في أعضائه ورئيسيه السابق واللاحق، وأخص بالشكر صاحب الرأي والفضل، والعلمِ والمعرفةِ الأستاذَ الدكتورَ إبراهيمَ بن سعيدٍ الدوسري ـ حفظه الله ـ المشرف على هذا البحث، وكذلك

أخص المناقشين الكريمين الفاضلين الأستاذَ الدكتورَ بدر بن ناصر البدر، والأستاذَ الدكتورَ أحمد بن سعد الخطيب على تفضلهما وتكرمهما بقراءة البحث وإسداء الملحوظات عليه، والشكر موصول لمديري في العمل الأستاذ علي بن يوسف بن منصور اليوسف؛ لمراعاته ظروف الدراسة والبحث وفق القدرة والنظام، وللدكتور مساعد الطيار - حفظه الله - فمن كتابه مقالات في علوم القرآن والتفسير ص٢٩٢ انقدحت في ذهني فكرة هذا الموضوع.

وكتب
محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد الطاسان
١٤٣٢/٢/١٨هـ
٠٥٠٥٨٨٤٥٤٨
al_ttt222@hotmail.com




التمهيد

وفيه:

- ○ تعريف مصطلح المصحف والمراحل التي مرَّ بها
- ○ نسبة المصاحف للصحابة






تعريف مصطلح «المصحف» والمراحل التي مرَّ بها

أولاً: تعريف مصطلح «المصحف» لغةً واصطلاحاً.

المصحف لغة: بتثليث الميم، والضم لغة قيس وهو الأصل، والكسر لغة أهل الحجاز وتميم(١)، قال الفراء(٢): «وقد استثقلت العرب الضمة في حروف فكسرت ميمها وأصلها الضم من ذلك مصحف..»(٣).

وقال ابن مكي الصقلي(٤) عن لغة الفتح: «وقد سمع مَطرف ومَصحف بالفتح إلا أنها لغة رديئة لا يلتفت إليها»(٥) في حين قال ثعلب(٦): «لغة صحيحة

(١) ينظر في تثليث الميم: المخصص١٣/٨، والعباب الزاخر ـ حرف الفاء فصل الصاد ـ ص٣٣٩، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام ١/٥١، وشرح صحيح مسلم للنووي ٤/ ١٤٢، والمثلث ذو المعنى الواحد ص١١٠، ولسان العرب ٦/ ٢٤٠٤، والقاموس المحيط ص١٠٦٨، والدرر المبثثة في الغرر المثلثة ص١٨٧، وتاج العروس ٢٤/٦.

(٢) يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي إمام العربية، أبو زكريا المعروف بالفراء قيل له: الفراء؛ لأنه كان يفرى الكلام، تأثر بالمعتزلة، واتهم بالتفلسف ولا يوجد دليل على دراسته لها أو تأثره بها، وتهمته بالتشيع باطلة، له عدة مؤلفات من أشهرها: معاني القرآن، توفي سنة (٢٠٧هـ). ينظر: بغية الوعاة ٣/ ٣٣٣، ومناهج اللغويين في تقرير العقيدة ص٦٧١ ـ ٦٨٦.

(٣) ينظر: إصلاح المنطق ص١٢٠، وأدب الكاتب ص٥٥٥، وتهذيب اللغة ٤/ ٢٥٤.

(٤) عمر بن خلف بن مكي الصقلي، الإمام، اللغوي، المحدث، من تصانيفه تثقيف اللسان دال على غزارة علمه وكثرة حفظه توفي سنة (٥٠١هـ). ينظر: البلغة في تاريخ أئمة اللغة ص١٣٢، وهدية العارفين ١/ ٧٨٢.

(٥) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص٢١٨ ـ ٢١٩، وتبعه الصفدي فقال: «ويقولون: مَصحف والصواب مُصحف بضم الميم ومِصحف بكسر الميم». ينظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص٤٨٤.

(٦) أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم، البغدادي، العلامة، =

فصيحة»[١]، وما ذهب إليه ثعلب هو الراجح لإمامته وقربه من عصر الاحتجاج، ولا يعني الحكم على لغة بالفصاحة أو الضعف أو الرداءة من أحد علماء اللغة ردٌ أو قبولٌ لها فهذه مراتب للغة منفكة عن الحكم عليها صحة وثبوتاً[٢].

ومثل قول الصقلي عن لغة الفتح قال العسكري[٣] عن لغة الكسر: «والمصحف بالكسر لغة أهل الحجاز وهي رديئة لأنه أخرج مخرج ما يتبادل ويتعاطى باليد، والمصحف أكرم من ذلك، وأهل نجد يقولون مُصحَف من قولك أصحفته فهو مصحف إذا جعلت بعضه على بعض وهي أعجب اللغتين إلي»[٤].

«ولعل الكسر على أنه آلة، والفتح على أنه اسم مكان، والضم على أنه اسم مفعول»[٥].

أما ما ذُكِرَ بأن المصحف اسم أعجمي وأن ابن السكيت[٦] ذكره؛

= المحدث، إمام الكوفيين في النحو واللغة، صاحب الفصيح، توفي سنة (٢٩١هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥ ـ ٧، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٦ ـ ٣٩٨.

(١) ينظر: العباب الزاخر ـ حرف الفاء فصل الصاد ـ ص٣٣٩.

(٢) ينظر: الخصائص ٢/ ١٠ ـ ١٢، والمزهر ١/ ١٠٣، ٢١٤، ٢٢١.

(٣) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى، بن مهران، أبو هلال العسكري اللغوي، توافق مع شيخه أبي أحمد العسكري صاحب تصحيفات المحدثين بالاسم واسم الأب والنسبة، شحت المصادر بذكر أخباره مع كثرة مصنفاته والتي منها: كتاب «صناعتي النظم والنثر»، و«التلخيص في معرفة أسماء الأشياء»، و«الفروق في اللغة»، وغيرها، لا يعلم بالتحديد تاريخ وفاته إلا أنه عاش إلى سنة (٣٩٥هـ)، وقيل إلى (٤٠٠هـ)، وقيل إلى ما بعدها. ينظر: معجم الأدباء ٢/ ٩١٨ ـ ٩٢٢، وبغية الوعاة ١/ ٥٠٦ ـ ٥٠٧.

(٤) الأوائل ص٢١٩.

(٥) شرح الشفا لملا علي القاري بهامش نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض ص٥٥٤.

(٦) يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السكيت، البغدادي، النحوي، المؤدب، والسكيت لقب أبيه؛ لأنه كثير السكوت، طويل الصمت، من مؤلفاته: «إصلاح المنطق»، و«القلب والإبدال»، توفي سنة (٢٤٤هـ). ينظر: معجم الأدباء ٦/ ٢٤٨٠ ـ ٢٤٨١، وسير أعلام النبلاء ٢/ ١٩٣، وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٩، والأعلام ٨/ ١٩٥، ومناهج اللغويين في تقرير العقيدة ص٨١٩.

فمحض وهم[١].

ويظهر للمتأمل فيما ذكره أصحاب المعاجم من فروع لمادة صحف أنها تطلق غالباً على ما يجمع فيه، ومن تلك الكلمات والفروع التي ذكروها:

١ ـ المصحف وقالوا: إنما سمي المصحف مصحفاً لأنه أُصْحِف؛ أي: جعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين.

٢ ـ الصحفة تشبه القصعة وتكفي لطعام الخمسة ونحوهم.

٣ ـ الصحيفة وهي أصغر من الصحفة تشبع الرجل.

٤ ـ الصحيفة تطلق ويراد بها الكتاب.

٥ ـ الصحاف مناقع صغار تتخذ للماء.

وأما صحيفة الوجه وهي بشرة جلده فهي مجاز[٢] وهي أيضاً يجتمع عليها ملامح الإنسان وخلقته من العينين والأنف والفم ونحوها.

ومثلها الصحيف وهو وجه الأرض مجاز[٣] وهو أيضاً لما يجتمع عليه من جبال وأنهار وبحار ونحوها.

وأما التصحيف فمولد[٤].

وأما الصَّحَفي بفتحتين وهو من يخطئ في قراءة الصحيفة فنسبة إلى الصحيفة[٥] إشارة إلى اعتماده على كتابه دون الأخذ مشافهة من الأفواه مما

---

(١) إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين ١/١٤٥. وينظر: إصلاح المنطق ١/١٢٠.

(٢) قاله: الزبيدي، ينظر: تاج العروس ٢٤/٦، وهذا على القول بوجود المجاز.

(٣) قاله: الزبيدي، ينظر: تاج العروس ٢٤/٥، وهذا على القول بوجود المجاز.

(٤) قاله: الزبيدي، ينظر: تاج العروس ٢٤/٦، والمولَّد هو: ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم وهو أنواع منها المقبول ومنها الممنوع. ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/٣٠٤، ومعجم علوم اللغة العربية ص١٥٦.

(٥) ينظر في المعاني المذكورة: جمهرة اللغة ١/٥٤١، وتهذيب اللغة ٤/٢٥٤، وتاج اللغة وصحاح العربية ٣/١٣٨٤، المخصص١٣/٨، والعباب الزاخر ـ حرف الفاء فصل الصاد ـ ص٣٣٩، ولسان العرب ٦/٢٠٤ ـ ٢٤٠٥، وتاج العروس ٢٤/٥ ـ ٦.

يكون معه الخطأ كثيراً وقد قيل: من كان شيخه كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه.

وبهذا العرض يظهر أن أصل مادة صحف هي لما يجمع فيه سواء من الحروف أو الكلمات أو الأوراق أو الطعام أو غيرها، ولهذا قال الصاغاني[١]: «والتركيب يدل على انبساطٍ في الشيء وسَعَة»[٢] وقد كانت هذه المعاني حاضرةً في أذهان الصحابة ﷺ سليقةً حينما أطلقوا على ما جمعوا به القرآن كاملاً مرتباً في مكان واحد مصحفاً[٣].

المصحف اصطلاحاً: هو اسم للكتاب الذي يجمع بين دفتيه القرآن الكريم من أوله إلى آخره مرتب السور والآيات على ما كان في الجمع الذي قام به عثمان ﷺ للقرآن الكريم.

فهو اسم للمداد والورق والجلد الذي يحوي القرآن كاملاً[٤]، والمكتوب في المصحف هو القرآن نفسه[٥] «كما أن نفس القرآن في الكتاب المكنون وهو في الصحف المطهرة»[٦].

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن المصحف اسمٌ للقرآن[٧] واستدلوا بأنه متى ما أطلق المصحف فالمراد به القرآن الكريم.

---

(١) أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي القرشي، العدوي، العمري، الصاغاني الأصل، الهندي، الحنفي، إمام اللغة، صاحب العباب والشوارد ومجمع البحرين وغيرها توفي سنة (٦٥٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٢ ـ ٢٨٤، وبغية الوعاة ١/ ٥١٩ ـ ٥٢٠.

(٢) ينظر: العباب الزاخر واللباب الفاخر ـ حرف الفاء فصل الصاد ـ ص٣٤٠.

(٣) ينظر: المرحلة الثانية ـ مما سيأتي قريباً ـ من المراحل التي مرَّ بها مصطلح المصحف.

(٤) ينظر: التجريد لنفع العبيد ١/ ٤٧، ودراسات في علوم القرآن الكريم للدكتور الرومي ص٣٠.

(٥) مجموع الفتاوى ١٢/ ٥٦٥. وينظر: الحجة في بيان المحجة ٢/ ١٦١ ـ ١٦٢، ١٦٤.

(٦) مجموع الفتاوى ١٢/ ٣٨٤.

(٧) ينظر: القرآن الكريم ومنزلته بين السلف ومخالفيهم ١/ ٢٨٤، والمقدمات الأساسية في علوم القرآن ص١٢، بينما تردد في إثبات المصحف اسماً للقرآن صاحب مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام تحليل وتعقيب ص١٩٢ ـ ١٩٦.

وللإجابة عن هذا الرأي يقال:

أولاً: إن القرآن الكريم اسمٌ لما تكلم الله به وأنزله على محمد ﷺ بواسطة جبريل ﷺ المعجز بألفاظه ومعانيه المتعبد بتلاوته، وكلام الله صفة من صفاته على ما يليق بجلاله وعظيم سلطانه وهذا الباب مبناه على التوقيف[1] فلا يقال فيه بالرأي والاجتهاد وأسماء القرآن داخلة في هذا الباب.

ثانياً: لم يرد في القرآن هذا الاسم (المصحف) وما أشار إليه بعض الباحثين من إمكانية الاستئناس بقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨﴾ [الأعلى: ١٨]، وبقوله تعالى: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣﴾[2] [عبس: ١٣] فهو اجتهاد فيما لا مجال للاجتهاد فيه كما سبق قريباً وكذلك لم يأت في السُّنَّة إطلاق هذه الكلمة (المصحف) على القرآن الكريم في حديث صحيح، وقد قال الحافظ الذهبي في ترجمة الحر بن مالك ما يلي: «الحر بن مالك، أبو سهل العنبري. أتى بخبر باطل، فقال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله ـ مرفوعاً ـ قال: «**من سره أن يحبه الله ورسوله فليقرأ في المصحف**» رواه ابن عدى في ترجمته، فقال: حدثنا ابن بخيت، حدثنا إبراهيم بن جابر، حدثنا الحر بن مالك، فذكره. **وإنما اتخذت المصاحف بعد النبي ﷺ**»[3].

وظاهرٌ من عبارة الذهبي: «وإنما اتخذت المصاحف بعد النبي ﷺ» أنها تعليل لقوله في أول الترجمة: «أتى بخبر باطل» وفي الدراسة الملحقة في آخر

---

(١) ينظر: الحيدة والاعتدال ص٤٧، وكتاب التوحيد لابن خزيمة ١/٢٦، وأصول السُّنَّة لابن أبي زمنين ص٧٥، ورسالة السجزي إلى أهل زبيد ص١٢١ ـ ١٢٢، وعقيدة السلف وأصحاب الحديث ص١٦٠ ـ ١٦١، والحجة في بيان المحجة ٢/٣٨٣، والتدمرية ص٦ ـ ٧، وبدائع الفوائد ١/٢٩٦، وشرح العقيدة الطحاوية ٢/٤٢٧، والقواعد الكلية ص١٧٠، وللاستزادة. ينظر: المسائل العقيدة التي حكى فيها ابن تيمية الإجماع ص٢٩٦ ـ ٣٠٧.

(٢) ينظر: مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام تحليل وتعقيب ص١٩٦.

(٣) ميزان الاعتدال ١/ ٤٧١.

هذا البحث مناقشة اعتراض الحافظ ابن حجر على عبارة الحافظ الذهبي السابقة.

وقال ابن عراق[١] في سياق تضعيفه لحديث وردت فيه كلمة المصحف: «فأين كان في العهد النبوي مصحف حتى يؤمر بإدامة النظر فيه والله أعلم»[٢].

وقد جمعت الأحاديث التي ورد فيها كلمة المصحف فبلغت ـ فيما وقفت عليه ـ خمسة عشر حديثاً كلها ما بين موضوع ومنكرٍ وشاذٍ وشديد الضعف وقد تمت دراستها كلها ـ ولله الحمد ـ وجعلت لطولها في ملحقٍ آخر البحث[٣].

ثالثاً: لو صح أن المصحف من أسماء القرآن للزم أن يقال: قرآن عبد الله بن مسعود، وقرآن أُبيّ بن كعب ﷺ، وللزم أن يقال: فرقان فلان، وذكر فلان، ومثلها في سائر أسماء القرآن إذ كلها من باب واحد، وهذا ما لم يقله أحد.

رابعاً: قال قوام السنة الأصبهاني[٤] (ت٥٣٥هـ): «.. كل عاقل يعلم أن الحبر والكاغد لا يكون قرآناً»[٥]، وقد قال قوام السنة هذا الكلام في سياق كلامه على مسألة الاسم والمسمى[٦]، فالكلام في مثل هذه المسألة قد يجر إلى ما لم يقصد أو يخطر ببال المتحدث فيها، فالوقوف في مثل هذه المسألة هو الأسلم والمتعين.

---

(١) محمد بن علي بن عبد الرحمٰن بن عراق، شمس الدين، أبو علي الكناني الدمشقي: باحث، كان يلقب بشيخ الإسلام، صوفي، له العديد من المؤلفات منها: «تنزيه الشريعة عن الأحاديث الشنيعة»، توفي سنة (٩٣٣هـ). ينظر: النور السافر ص٢٥٧، الأعلام ٦/ ٢٩٠.

(٢) تنزيه الشريعة عن الأحاديث الشنيعة ١/٣٠٨، وينظر: الملحق آخر هذا البحث.

(٣) ينظر: الملحق الأول.

(٤) إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر، الحافظ الكبير، أبو القاسم، التيمي، الطلحي، الاصبهاني، الملقب قوام السنة، من تصانيفه: التفسير الكبير ثلاثون مجلداً سماه الجامع، وله كتاب الإيضاح في التفسير أربع مجلدات، والموضح في التفسير ثلاث مجلدات، والمعتمد في التفسير عشر مجلدات، وكتاب التفسير باللسان الأصبهاني عدة مجلدات، توفي سنة (٥٣٥هـ). ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص٣٧ ـ ٣٩.

(٥) الحجة في بيان المحجة ٢/ ١٦٢.

(٦) ينظر في مسألة الاسم والمسمى: التبصير في معالم الدين ص١١٠، ومجموع الفتاوى ٦/ ١٨٥ ـ ٢١٢.

ثانياً: المراحل التي مر بها مصطلح المصحف

يلحظ المتأمل لكلمة المصحف قبل مجيء الإسلام وبعد مجيئه أنها مرت بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: كانت هذه الكلمة (مصحف) تطلق على ما حوى كلاماً مقدساً معظماً من الكتب الدينية؛ كالتوراة والإنجيل وإن لم يكن ذائع الانتشار كما هو الحال في مصطلح المصحف للدلالة على القرآن الكريم فيما بعد، ويدل على هذا ما جاء في بعض الآثار والتي منها:

ما روته أم سلمة ﵂ في قصة الهجرة إلى الحبشة الطويلة عندما دخل المهاجرون على النجاشي وفيها: (.. وقد دعا النجاشي أساقفته[1] فنشروا **مصاحفهم** حوله..) وفيها أيضاً: (.. فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا **مصاحفهم** حين سمعوا ما تلا عليهم..)[2].

---

(١) الأساقفة جمع أُسْقِفّ ـ بضم الهمزة وسكون السين وكسر القاف وتشديد الفاء ـ أعجمي معرب وقد تكلمت به العرب، ومعناه: رئيس دين النصارى أو هو فوق القسيس ودون المطران، ينظر: مشارق الأنوار ٢/٣٨٦، والمعرب للجواليقي ص١٤٤، وفتح الباري ١/٤١، والقاموس المحيط ص١٠٥٩.

(٢) أخرجه ابن إسحاق ـ كما في الجزء المطبوع من السيرة ـ ص١٩٤ ـ ١٩٧، وأحمد ١/٢٠١ ـ ٢٠٣، وابن هشام في السيرة ١/٣٥٥ ـ ٣٥٨، وابن راهويه في المسند ٤/٧١ ـ ٧٤، وأبو نعيم في الحلية ١/١١٥ ـ ١١٦، وفي دلائل النبوة ص١٩٩ ـ ٢٠٣، والبيهقي في السُنن الكبرى ٩/١٤٤، وفي شعب الإيمان ١/٢٣٥ ـ ٢٣٦، وفي دلائل النبوة ٢/٣٠١ ـ ٣٠٤، وفي الاعتقاد ٣٢ ـ ٣٤. والخبر مداره على محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام المخزومي، عن أم سلمة ابنة أبي أمية ابن المغيرة زوج النبي ﷺ.

رجال الإسناد:

أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام المدني، اختلف في اسمه فقيل: محمد، وقيل: المغيرة، وقيل كنيته هي اسمه، ثقة، فقيه، عابد، أحد فقهاء المدينة السبعة، ينظر: تهذيب الكمال ٣٣/١١٢ ـ ١١٨، والتقريب ص١١١٦ ـ ١١١٧.

محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزهري إمام بلا مدافعة متفق على جلالته وإتقانه، ينظر: تقريب التهذيب ص٨٩٦.

ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم، المدني، وثقه يحيى بن معين وحسن حديثه وكذا أحمد حسن حديثه، وقال البخاري: «رأيت علي بن عبد الله يحتج بحديث ابن إسحاق»، هذا في عموم حديثه أما في الأخبار والسير =

ومنها ما جاء عن أبي العالية[١] قال: «لما افتتحنا تُسْتَر[٢] وجدنا في بيت مال الهُرْمُزان[٣] سريراً عليه رجل ميت، عند رأسه **مصحف** له، فأخذنا **المصحف**، فحملناه إلى عمر بن الخطاب ﷺ. .» الخبر[٤].

= فيكاد يكون شبه إجماع على تقدمه فيها، وينظر: تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٠٥ ـ ٤٢٩، وحاشية النفح الشذي ٢/ ٦٩٨ ـ ٧٩٢، فقد بسط القول فيه المحقق الدكتور أحمد معبد عبد الكريم.

الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد إسناد مدني حسن، ورجاله ثقات معروفون بالسماع من بعضهم سوى ما في ابن إسحاق من كلام وقد سبق، والخبر قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ٢٦: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع». وقال محققو المسند ٣/ ٢٦٨ ـ طبعة الرسالة ـ: «إسناده حسن. .».

(١) أبو العالية رُفَيْع ـ بالتصغير هكذا قال ابن حجر ـ بن مهران الرياحي البصري، الإمام، المقرئ، الحافظ، المفسر، أبو العالية الرياحي، البصري، أحد الأعلام توفي سنة (٩٠هـ وقيل سنة ٩٣هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٠٧ ـ ٢١٣، وتقريب التهذيب ص٣٢٨، وطبقات المفسرين للداوودي ١/ ١٧٨.

(٢) تُسْتَر بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى وراء. أعظم مدينة بخوزستان اليوم وتستر تعريب شوشتر. ينظر: معجم البلدان ٢/ ٢٩، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ١/ ٢٦٢.

(٣) الهرمزان ـ بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم بعدها زاي ـ، وكان من عظماء الفرس. ينظر: فتح الباري ٦/ ٢٦٤.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٣٨١ ـ ٣٨٢ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن أبي خلدة خالد بن دينار، قال: حدثنا أبو العالية به.

رجال الإسناد:

١ ـ أبو العالية رُفَيْع: بالتصغير، ابن مِهران ـ بكسر الميم ـ الرِياحي ـ بكسر الراء وبالتحتانية ـ، ثقة كثير الإرسال، من الثانية، مات سنة تسعين، وقيل ثلاث وتسعين، وبعد ذلك. ينظر التقريب ص٣٢٨. والمغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم ص١١٢، ٢٤٣.

٢ ـ خالد بن دينار التميمي السعدي، أبو خلدة بفتح المعجمة وسكون اللام مشهور بكنيته، البصري، الخياط، من الخامسة، قال عنه ابن معين ويزيد بن زريع والنسائي والترمذي وابن سعد والعجلي والدارقطني والذهبي: ثقة. قال ابن عبد البر: «هو عند جميعهم ثقة. .». ينظر: الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ١/ ٦٠١، وتهذيب الكمال ٨/ ٥٦ ـ ٥٨، وتهذيب التهذيب ٣/ ٨٨.

٣ ـ يونس بن بكير بن واصل الشيباني، أبو بكر، ويقال: أبو بكير الجمال، الكوفي، =

ويبدو أن هذا المصطلح قد استمر ـ على ندرة ـ إلى قرنين أو أكثر بعد البعثة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام فقد نقل ابن المنذر[١] عن إمامين جليلين أحدهما الأوزاعي (ت١٥٧هـ)[٢] والآخر الثوري

= الحافظ. اختلفت فيه أقوال أئمة الجرح والتعديل فوثقه جماعة منهم ابن معين وابن نمير وعبيد بن يعيش وابن عمار وقال عنه أبو حاتم: محله الصدق وقال الساجي: صدوق وذكره ابن حبان في الثقات، وغمزه آخرون فقال أبو داود: ليس هو عندي بحجة، وقال النسائي: ليس بالقوي وقال مرة: ضعيف ولعل القول الجامع بين هذه الأقوال هو ما ذهب إليه الحافظ حيث قال: صدوق يخطئ. ينظر: تهذيب الكمال ٣٢/ ٤٩٣ ـ ٤٩٧، وتهذيب التهذيب ١١/ ٤٣٤ ـ ٤٣٦، والتقريب ص١٠٩٨.

٤ ـ أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة، أبو عمر، التميمي، المعروف بالعُطاردي، وثقه جماعة وغمزه آخرون وجمع الخطيب البغدادي الأقاويل فيه ووازن بينها ثم قال: «وهذا يدل على تحريه الصدق وتثبته في الرواية»، والكلام فيه طويل ولعل ما قاله الخطيب هو الراجح فيكون حديثه من قبيل الحسن خصوصاً في المغازي والأخبار وقد قال ابن حبان: «ولم أر في حديثه شيئاً يجب أن يعدل به عن سبيل العدول إلى سنن المجروحين»، وقال ابن عدي: «ولا يعرف له حديث منكر رواه، وإنما ضعفوه؛ لأنه لم يلق من يحدث عنهم»، ومثله قال الخليلي، وقال الدارقطني: «لا بأس به». ينظر: الجرح والتعديل ٢/ ٦٢، والكامل في ضعفاء الرجال ١/ ٣١٣ ـ ٣١٤، وتاريخ بغداد ٥/ ٤٣٤ ـ ٤٣٨، وتهذيب الكمال ١/ ٣٧٨ ـ ٣٨٣، وتهذيب التهذيب ١/ ٥١ ـ ٥٢، والمغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم ص١٨٥.

٥ ـ محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي، مولاهم المعقلي، الشيباني، النيسابوري، أبو العباس، الأصم، محدث المشرق، ثقة بالاتفاق، توفي سنة (٣٤٦هـ). ينظر: تاريخ دمشق ٥٦/ ٢٨٧ ـ ٢٩٦، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٦٠ ـ ٨٦٣، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٥٢ ـ ٤٦٠، وطبقات علماء الحديث ٣/ ٥١ ـ ٥٥.

٦ ـ أبو عبد الله الحافظ هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الضبي، يعرف بابن البيع، النيسابوري، الإمام، الحافظ، الناقد، العلامة، الشهير بالحاكم، صاحب المستدرك وغيره من التصانيف أكثر البيهقي من الرواية عنه في جميع مؤلفاته توفي سنة (٤٠٥هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٣/ ٥٠٩ ـ ٥١١، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٦٢ ـ ١٧٧، ١٨/ ١٦٤.

الحكم على الإسناد:

إسناد هذا الخبر إسناد حسن للكلام في بعض رواته وهو من الأخبار التي يتسامح بها.

(١) الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه، نزيل مكة، وصاحب التصانيف؛ كالإشراف في اختلاف العلماء، وكتاب الإجماع، وكتاب المبسوط، وغيرها، توفي سنة (١٥٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٩٠.

(٢) عبد الرحمٰن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو، الفقيه، ثقة جليل، شيخ =

(ت١٦١هـ)[١] أنهما أطلقا لفظ المصحف على كتب النصارى المقدسة فقال: «وقال الأوزاعي: في المصحف من مصاحف الروم يصاب في بلادهم: يدفن أحب إلي، قلت: ولا ترى أن يباع؟، قال: كيف وفيه شركهم؟، وقال الثوري: أتعلم ما فيه؟ قلت: لا، قال: فكيف يباع؟»[٢].

المرحلة الثانية: وفيها أصبح لفظ المصحف علماً على ما حوى بين دفتيه القرآن كاملاً مرتب السور والآيات مجموعاً في مكان واحد لا ينصرف حين الإطلاق إلا إليه، ومن البدهي أن يكون هذا الإطلاق بعد أن أصبح القرآن الكريم كله مجموعاً **في مكان واحد** وهو ما حصل في الجمع الذي أمر به عثمان ﷺ حيث أُخِذَت الصحف الموجودة عند حفصة ﷺ وجمعت في مصحفٍ واحد ونسخ منه عدة مصاحف وأرسلها إلى الآفاق، وهذا المعنى هو الذي تدل عليه كلمة مصحف في لغة العرب يقول الفراء[٣]: «وقد استثقلت العرب الضمة في حروف فكسرت ميمها وأصلها الضم من ذلك: مصحف ومخدع ومطرف ومغزل ومجسد؛ **لأنها في المعنى مأخوذة من أصحف جمعت فيه الصحف**...»[٤] وقال الأزهري[٥]: «وإنما سمي المصحف مصحفاً لأنه أصحف؛ أي: جعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين»[٦]، وقال

= الإسلام، وعالم أهل الشام، من السابعة مات سنة (١٥٧هـ). ينظر: تهذيب الكمال ١٧/ ٣١٥، وسير أعلام النبلاء ٧/ ١٠٧، وتقريب التهذيب ص٥٩٣.

(١) سفيان هو بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله، الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، توفي سنة (١٦١هـ) وله أربع وستون. ينظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٦٩، وتقريب التهذيب ص٣٩٤.

(٢) السير للغزاري ص١١٨ ـ ١١٩، والأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ١١/ ٢٠٣.

(٣) سبقت ترجمته ص٢.

(٤) ينظر: إصلاح المنطق ص١٢٠، وأدب الكاتب ص٥٥٥، وتهذيب اللغة ٤/ ٢٥٤.

(٥) العلامة، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي الشافعي، وكان رأساً في اللغة والفقه، ثقة، ثبتاً، ديناً، من مؤلفاته: «تهذيب اللغة»، و«القراءات وعلل النحويين فيها»، توفي سنة (٣٧٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣١٥ ـ ٣١٧.

(٦) ينظر: لسان العرب ٦/ ٢٤٠٤.

المطرزي[١]: «والمصحف الكراسة وحقيقتها مجمع الصحف»[٢]، وقال السمين الحلبي[٣]: «والمصحف هو الجامع للصحف المكتوبة... وغلب على ما كتب من القرآن»[٤]، وقال الشهاب الخفاجي[٥]: «المصحف بضم الميم وكسرها ونقل فيه التثليث وهو مجمع الصحف من أصحف إذا جمع وهو مخصوص بالقرآن»[٦].

وأما ما كان في الجمع الذي أمر به أبو بكر الصديق ﷺ فهو جمعٌ في صحف فيها سور مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة لكن لم تكن على إثر بعض في مكان واحد، قال الحاكم: «والجمع الثالث وهو في ترتيب السورة كان في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ»[٧].

وقال أبو شامة[٨]: «.. وكأن أبا بكر ﷺ كان جمع كل سورة أو

(١) ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي، المطرزى، أديب، عالم باللغة، من فقهاء الحنفية، من مؤلفاته المعرب في اللغة شرحه ورتبه في كتابه المغرب في ترتيب المعرب، توفي سنة (٦١٠هـ). ينظر: الأعلام ٧/ ٣٤٨.

(٢) المغرب في ترتيب المعرب ١/ ٤٦٧.

(٣) أحمد بن يوسف بن محمد بن عبد الدائم الحلبي شهاب الدين، أبو العباس، المقرئ، النحوي، الشافعي، نزيل القاهرة، المعروف بالسمين، توفي سنة (٧٥٦هـ). ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١/ ١٠١ ـ ١٠٢.

(٤) عمدة الحفاظ ٢/ ٣٧١.

(٥) أحمد بن محمد بن عمر الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة، نسبته إلى قبيلة خفاجة، من أشهر كتبه: «ريحانة الألباب» ترجم به معاصريه على نسق اليتيمة، و«شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل»، و«نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض»، و«حاشية على تفسير البيضاوي»، توفي سنة (١٠٦٩هـ). ينظر: الأعلام ١/ ٢٣٨.

(٦) نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض ص٥٥٤.

(٧) المستدرك على الصحيحين ٢/ ٢٢٩.

(٨) عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، العلامة ذو الفنون، شهاب الدين، أبو القاسم، المقدسي، ثم الدمشقي، الشافعي، المقرئ، النحوي، الأصولي، وقيل له: أبو شامة؛ لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة، له عدة تصانيف منها: =

سورتين أو أكثر من ذلك في صحيفة على قدر طول السورة وقصرها فمن ثم قيل: إنه جمع القرآن في صحف، ونحو ذلك من العبارات المشعرة بالتعدد، ثم إن عثمان ﷺ نسخ من تلك الصحف مصحفاً جامعاً لها، مرتبة سوره هذا الترتيب، ويدل على ذلك حديث يزيد الفارسي عن ابن عباس ﷺ قال: قلت لعثمان ﷺ: ما حملكم على أن عمدتم إلى براءة والأنفال فقرنتم بينهما؟ الحديث، فإنه يدل على أن لعثمان ﷺ في جمعه القرآن بعد أبي بكر ﷺ تصرفاً ما، وهو هذا، فأبو بكر ﷺ جمع آيات كل سورة كتابة له من الأوراق المكتوبة بين يدي النبي ﷺ بإملائه، وهو على وفق ما كان محفوظاً عندهم بتأليف النبي ﷺ، وعثمان جمع السور على هذا الترتيب في مصحف واحد ناسخاً لها من صحف أبي بكر ﷺ..»[1].

وقال ابن حجر: «والفرق بين الصحف والمصحف أن الصحف الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر ﷺ وكانت سوراً مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة لكن لم يرتب بعضها إثر بعض فلما نسخت ورتب بعضها إثر بعض صارت مصحفاً»[2] وقال أيضاً: «قوله: باب جمع القرآن المراد بالجمع هنا جمع مخصوص، وهو جمع متفرقه في صحف، ثم جمع تلك الصحف في مصحف واحد مرتب السور»[3].

وجاء عن سالم وخارجة أن أبا بكر الصديق ﷺ كان جمع القرآن في قراطيس وكان قد سأل زيد بن ثابت ﷺ النظر في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر ﷺ ففعل وكانت تلك الكتب عند أبي بكر ﷺ حتى توفي ثم عند

= «المرشد الوجيز»، و«المحقق من الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول»، و«الباعث على إنكار الحوادث»، توفي سنة (٦٦٥هـ). ينظر: طبقات القراء ٢/ ٧٩٥ ـ ٧٩٧، وغاية النهاية ١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

(١) المرشد الوجيز ص٢١٥ ـ ٢١٦.

(٢) فتح الباري ٩/ ١٨، وينظر ما نقله عن ابن التين ٩/ ٢١ أيضاً، وينظر: المقنع ص١٢٠، والمرشد الوجيز ص٧٤ ـ ٧٥.

(٣) فتح الباري ٩/ ١١.

عمر رضي الله عنه حتى توفي ثم كانت عند حفصة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ فأرسل إليها عثمان رضي الله عنه فأبت أن تدفعها إليه حتى عاهدها ليردنها إليها فبعثت بها إليه فنسخها عثمان رضي الله عنه[١] هذه المصاحف ثم ردها إليها فلم تزل عندها حتى أرسل مروان فأخذها فحرقها»[٢].

---

(١) يقتضي السياق زيادة (في).

(٢) أخرجه ابن وهب في موطئه كما في فتح الباري ٩/١٦، والإتقان في علوم القرآن ٢/٣٨٦، وابن أبي داود في المصاحف ١/١٦٨ ـ ١٦٩، ـ ومن طريقه السخاوي في جمال القراء ١/٨٨ ـ، والطحاوي في مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/١٥٧، وابن عبد البر في التمهيد ٨/٣٠٠ كلهم من طريق مالك، عن ابن شهاب، عن سالم وخارجة أن أبا بكر الصديق. . . الأثر.

تنبيه: ذكر كل من الحافظ ابن حجر في الفتح ٩/١٦، والسيوطي في الإتقان ٢/٣٨٦ ما يلي: «وفي موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ابن عمر قال: جمع أبو بكر القرآن في قراطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فأبى حتى استعان بعمر ففعل».

فلم يذكرا خارجة مع سالم فيحتمل أن يكون ابن وهب رواه من وجهين في الجامع من وجه، وفي الموطأ من الوجه الآخر.

رجال الإسناد:

١ ـ خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري، أبو زيد، المدني، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة مائة وقيل قبلها. ينظر: تقريب التهذيب ص٢٨٣.

٢ ـ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، القرشي، العدوي، أبو عمر أو أبو عبد الله، المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، كان يشبه بأبيه في الهدي والسمت، من كبار الثالثة، مات في آخر سنة ست على الصحيح. ينظر: تقريب التهذيب ص٣٦٠.

٣ ـ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي، الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس وعشرين، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. ينظر: تقريب التهذيب ص٨٩٦.

٤ ـ مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ابن عمرو الأصبحي، أبو عبد الله، المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين حتى قال البخاري أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر، من السابعة، مات سنة تسع وسبعين، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين، وقال الواقدي: بلغ تسعين سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص٩١٣. =

ويظهر هذا بجلاء في رواية جمع القرآن في عهد عثمان ﷺ التي رواها أنس بن مالك ﷺ ومما جاء فيها: «.. حتى إذا نسخوا **الصحف في المصاحف** رد عثمان ﷺ الصحف إلى حفصة..»[١] وكذلك في رواية زيد بن ثابت ﷺ: «لما نسخنا **الصحف في المصاحف**..»[٢].

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: «إن أول من جمع القرآن في مصحف وكتبه عثمان بن عفان ﷺ، ثم وضعه في المسجد فأمر به يقرأ كل غداة»[٣] وهذا أثرٌ أصرح من كل ما سبق إلا أنه ضعيف وفي متنه ما يستنكر

= **الحكم على الأثر:**

هذا إسناد مدني لا غبار عليه إلى سالم وخارجة بيد أنهما لم يدركا أبا بكر ﷺ.

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن رقم: (٤٩٨٧)، ٩/ ١١ ـ فتح الباري ـ.

(٢) البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ رقم: (٤٧٨٤) ٨/ ٥١٨ ـ فتح الباري ـ.

(٣) أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة ١/ ٧ حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: الأثر.

رجال الإسناد:

١ ـ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله، المدني، ثقة فقيه ثبت، من الثالثة، مات دون المائة سنة أربع وتسعين وقيل: سنة ثمان وقيل غير ذلك. ينظر تقريب التهذيب ص٦٤٠.

٢ ـ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس وعشرين وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين. ينظر تقريب التهذيب ص٨٩٦.

٣ ـ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري، أبو إسحاق، المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة تُكُلِّم فيه بلا قادح، من الثامنة (ت١٨٥هـ). ينظر تقريب التهذيب ص١٠٨.

٤ ـ عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري، المدني، الأعرج، يعرف بابن أبي ثابت، متروك احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه، وكان عارفاً بالأنساب، من الثامنة، مات سنة سبع وتسعين. ينظر تقريب التهذيب ص٦١٤ ـ ٦١٥. =

فلا يعرف أن عثمان رضي الله عنه وضعه في المسجد، ولا أنه أول من كتب القرآن بل كتب في عهد الرسول ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه.

وقد جاءت عدة روايات تدل على أن هناك عدداً من الصحابة رضي الله عنهم كل واحد منهم قد سبق عثمانَ رضي الله عنه في جمع القرآن في مصحف.

وبيان هذه الروايات كما يلي:

أولاً: ما جاء أن أبا بكر رضي الله عنه قد سبق عثمان رضي الله عنه في جمع القرآن في مصحف.

وقد بلغ عدد الروايات التي جاء فيها أن أبا بكر رضي الله عنه هو أول من جمع القرآن في مصحف ست روايات.

وهذه الروايات كما يلي:

الرواية الأولى: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «يرحم الله أبا بكر رضي الله عنه هو أول من جمع بين اللوحين» وفي لفظ: «أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع بين اللوحين»[1].

= ٥ ـ محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد الكناني، أبو غسان، المدني، ثقة لم يصب السليماني في تضعيفه، من العاشرة. ينظر: تهذيب الكمال ٢٦/٦٣٦ ـ ٦٣٩، وتقريب التهذيب ص٩٠٧.

الحكم على الأثر:

ضعيف؛ فيه عبد العزيز بن عمران متروك.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/٢٦٧، و١٣/٩، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٢/٩٢، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/١٩٣، وأحمد في فضائل الصحابة ١/٢٨٢ ـ ٢٨٣، ٤٣٣ الأرقام: (٢٨٠، ٥١٣، ٥١٤)، وابن أبي داود في المصاحف ١/١٥٠ ـ ١٥٤ الأرقام: (١٤ ـ ١٨)، وأبو عمرو الداني في المقنع ص٣، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١/٣٢ ـ ٣٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/٣٧٩ ـ ٣٨١ كلهم من طرق عن السدي، عن عبد خير، عن علي رضي الله عنه: الخبر.

رجال الإسناد:

١ ـ عبد خير بن يزيد الهمداني، أبو عمارة، الكوفي، مخضرم، ثقة، من الثانية لم يصح له صحبة. ينظر: تقريب التهذيب ص٥٦٧.

٢ ـ إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أبي كريمة السُّدِّي ـ بضم المهملة وتشديد الدال ـ، =

الرواية الثانية: عن صعصعة قال: «أول من جمع بين اللوحين وورث الكلالة أبو بكر رضي الله عنه»[(١)].

وهذان الأثران لا يسلمان من ثلاث اعتراضات:

الاعتراض الأول: أن في إسناد أثر علي بن أبي طالب رضي الله عنه السدي الكبير وفيه خلاف بين علماء الجرح والتعديل ولعل حاله كما قال الحافظ ابن

= أبو محمد، الكوفي، صدوق يهم ورمي بالتشيع، من الرابعة، مات سنة سبع وعشرين. ينظر: تقريب التهذيب ص١٤١.

الحكم على الخبر:

صححه ابن كثير، وحسنه ابن حجر، والسيوطي. ينظر: تفسير القرآن العظيم ١/ ٣٤، وفتح الباري ٩/ ١٢، والإتقان في علوم القرآن ٢/ ٣٨٠.

(١) خرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٦٨، وأبو عروبة في الأوائل ص١٢٨ من طريق سفيان بن عيينة، عن مجالد، عن الشعبي، عن صعصعة قال: «أول من جمع القرآن وورث الكلالة أبو بكر».

رجال الإسناد:

١ ـ صعصعة بن صُوحان ـ بضم المهملة وبالحاء المهملة ـ العبدي، نزيل الكوفة، تابعي كبير مخضرم، فصيح، ثقة، من الثانية، مات في خلافة معاوية. ينظر: تقريب التهذيب ص٤٥٢ ـ ٤٥٣.

٢ ـ عامر بن شراحيل الشَعبي ـ بفتح المعجمة ـ، أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: «ما رأيت أفقه منه»، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين. ينظر: تقريب التهذيب ص٤٧٥ ـ ٤٧٦.

٣ ـ مُجالد ـ بضم أوله وتخفيف الجيم ـ بن سعيد بن عمير الهمْداني ـ بسكون الميم ـ، أبو عمرو، الكوفي، ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره، من صغار السادسة. ينظر: تقريب التهذيب ص٩٢٠.

٤ ـ سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد، الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين، وله إحدى وتسعون سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص٣٩٥.

الحكم على الأثر:

الأثر ضعيف؛ فيه مجالد ضعفه عدد من الحفاظ كالقطان وابن معين وأحمد، وكان ابن مهدي لا يروي عنه شيء، وقال ابن المديني: في نفسي منه شيء. ينظر: تهذيب الكمال ٢٧/ ٢١٩ ـ ٢٢٥ مع حواشي المحقق.

حجر: «صدوق يهم ورمي بالتشيع» فمن هذه حاله لا تُعارض روايته برواية أخرجها البخاري وغيره وإسناد البخاري فيها قال عنه ابن معين: «لم يرو أحد حديث جمع القرآن أحسن من سياق إبراهيم بن سعد»[١].

أما إسناد صعصعة ففيه مجالد بن سعيد ضعفه عدد من الحفاظ؛ كالقطان وابن معين وأحمد، وكان ابن مهدي لا يروي عنه شيء، وقال ابن المديني: «في نفسي منه شيء»[٢].

الاعتراض الثاني: على فرض صحة الأثرين السابقين فإنهما ليسا على ما قد يفهم من ظاهرهما بل معناهما كما قال أبو شامة: «وقيل: معنى قول علي رضي الله عنه: «أبو بكر رضي الله عنه أول من جمع القرآن بين اللوحين»؛ أي: **جمع القرآن الذي هو الآن بين اللوحين**، وكان هذا أقرب إلى الصواب جمعاً بين الروايات..»[٣].

وقد يكون معناهما؛ أي: حفظه كما فسره عروة بن الزبير فقد روى هشام بن عروة، عن أبيه: «أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن بعد النبي ﷺ» يقول: ختمه[٤]، وقد روى ابن أبي داود هذا الأثر مباشرة بعدما روى أثر علي بن أبي طالب رضي الله عنه من خمسة طرق!.

والجمع بمعنى الحفظ هو أحد إطلاقي مسمى (جمع القرآن) وهو الأصل في إطلاقه كما سيأتي[٥].

الاعتراض الثالث: أنه على فرض صحة الأثرين السابقين وأنهما يدلان دلالة قطعية على أن أبا بكر رضي الله عنه هو أول من جمع القرآن الكريم في

---

(١) فتح الباري ٩/٢١.
(٢) ينظر: تهذيب الكمال ٢٧/٢١٩ ـ ٢٢٥ مع حواشي المحقق.
(٣) المرشد الوجيز ص٢١٥.
(٤) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ١/١٥٦ حدثنا هارون بن إسحاق حدثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه الأثر. قال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ١/٣٤: «صحيح..».
(٥) ينظر: الفصل الثاني من الباب الثالث.

المصحف فإن زيد بن ثابت رضي الله عنه وهو من قام بالجمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه يقول: «فكانت **الصحف** عند أبي بكر رضي الله عنه حتى توفاه الله ثم عند عمر رضي الله عنه حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها»[١] ويقول أنس بن مالك رضي الله عنه: راوي قصة جمع القرآن في زمن عثمان رضي الله عنه يقول: «فأرسل عثمان رضي الله عنه إلى حفصة رضي الله عنها؛ أن أرسلي إلينا **بالصحف ننسخها في المصاحف**، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان... **حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف**، رد عثمان رضي الله عنه الصحف إلى حفصة رضي الله عنها، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا..»[٢] فهل يُقدم خبر من حضر القصة وعاينها أم خبر من لا ندري أكان حاضراً زمنها أو لا؟

الرواية الثالثة: ذكرها المظفري[٣] فقال: «لما جمع القرآن قال: سموه. فقال بعضهم: سموه إنجيلاً، فكرهوه. وقال بعضهم: سموه السفر، فكرهوه من يهود. فقال ابن مسعود: رأيت بالحبشة كتاباً يدعونه المصحف فسموه به»[٤].

ورواية المظفري هذه ضعيفة؛ لسببين:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٤٩٨٦) ٩/ ١٠ ـ ١١ ـ فتح الباري ـ.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٤٩٨٧) ٩/ ١١ ـ فتح الباري ـ.

(٣) ابن أبي الدم، العلامة، شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن أبي الدم الهمداني، الحموي، الشافعي، قال الذهبي: «وله التاريخ الكبير المظفري»، وقد اختصره مؤلفه وطبع المختصر، توفي: في جمادى الآخرة، سنة اثنتين وأربعين وست مائة، وله ستون سنة سوى أشهر. ينظر: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٤١ ـ ٦٥٠) ص١١٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٥ ـ ١٢٦، وطبقات الشافعية لابن السبكي ٨/ ١١٥، وشذرات الذهب ٧/ ٣٧٠.

(٤) ينظر: البرهان ١/ ٣٧٧، والإتقان ٢/ ٣٤٤، والزيادة والإحسان ١/ ٣٧٠. وقد بحثت في التاريخ المختصر المطبوع للمظفري في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ فلم أظفر بشيء فلعلها في التاريخ الكبير. ينظر: التاريخ الإسلامي المعروف بالتاريخ المظفري ص١١٧ ـ ١٧١.

السبب الأول: أنها كما في المصادر التي نقلتها مرسلة بغير إسناد.

السبب الثاني: أنها لو صحت سنداً لما انتهضت لمعارضة ما ثبت في صحيح البخاري وغيره فكيف وهذا حالها!

الرواية الرابعة: ذكرها ابن أشته[١] عن موسى بن عقبة[٢]، عن ابن شهاب[٣] قال: «لما جمعوا القرآن، فكتبوه في الورق، قال أبو بكر ﷺ: التمسوا له اسماً فقال بعضهم: السفر، وقال بعضهم: المصحف، فإن الحبشة يسمونه المصحف وكان أبو بكر ﷺ أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف»[٤].

وهذه الرواية ضعيفة من ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: أنه لا يعرف مَنْ بين ابن أشته وبين موسى بن عقبة.

الوجه الثاني: أن هذا الخبر مرسل من مراسيل الزهري ومراسيل الزهري مع ثقته وإمامته وكثرة أحاديثه وصحتها من أوهى المراسيل[٥].

الوجه الثالث: أن هذه الرواية لو صحت سنداً لما انتهضت لمعارضة ما ثبت في صحيح البخاري وغيره فكيف وهذا حالها!

---

(١) محمد بن عبد الله ابن أشته، أبو بكر، الأصبهاني، المقرئ، النحوي، أحد الأئمة، قال أبو عمرو الداني: «ضابط مشهور ثقة عالم بالعربية بصير بالمعاني حسن التصنيف صاحب سنة روى عنه جماعة من شيوخنا». له كتاب المحبر قال عنه ابن الجزري: «يدل على عظم مقداره»، وله كتاب المفيد في الشاذ، توفي (٣٦٠هـ). ينظر: طبقات القراء للذهبي ١/٣٣٣، وغاية النهاية ٢/١٨٤.

(٢) موسى بن عقبة بن أبي عياش ـ بتحتانية ومعجمة ـ، الأسدي مولى آل الزبير، ثقة فقيه إمام في المغازي، من الخامسة، لم يصح أن بن معين لينه، مات سنة إحدى وأربعين وقيل بعد ذلك. ينظر: تقريب التهذيب ص٩٨٣.

(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي، الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس وعشرين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. ينظر: تقريب التهذيب ص٨٩٦.

(٤) الإتقان ٢/٣٤٤، وينظر: المرشد الوجيز ص٦٣ ـ ٦٤.

(٥) تاريخ دمشق ٥٥/٣٦٨ ـ ٣٦٩، وشرح علل الترمذي ١/٢٨٢، ٢٨٤.

الرواية الخامسة: عن أبي العالية يقول فيها: «أنهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، فكان رجال يكتبون ويملي عليهم أُبيّ بن كعب ﷺ، فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة: ﴿ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧] فظنوا أن هذا آخر ما أنزل من القرآن فقال أُبي ﷺ: إن رسول الله ﷺ قد أقرأني بعدهن آيتين: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ [التوبة: ١٢٨، ١٢٩] قال: فهذا آخر ما أنزل من القرآن فختم الأمر بما فتح به بـ «لا إلـٰه إلا هو» وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥][(١)]».

وفي لفظ: عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب ﷺ أنهم جمعوا القرآن من مصحف أُبي، فكان رجال يكتبون يملي عليهم أُبيّ بن كعب ﷺ، فلما انتهوا إلى الآية التي في سورة براءة ﴿ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧] أثبتوا أن هذه الآية آخر ما أنزل الله تعالى من القرآن، فقال أُبيّ بن كعب ﷺ: إن رسول الله ﷺ قد أقرأني بعد هذا آيتين: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨] إلى آخر السورة قال: فهذا آخر ما نزل من القرآن قال: فختم الأمر بما فتح الله به: بلا إلـٰه إلا الله بقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾[(٢)] [الأنبياء: ٢٥].

---

(١) أخرجه عبد الله في زوائد المسند ٥/ ١٣٤ ـ ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة ٣/ ٣٦٠ ـ، وابن الضريس في فضائل القرآن ص٣٨، وابن أبي داود في المصاحف ١/ ١٦٧ ـ ١٦٨ ـ ومن طريقه السخاوي في جمال القراء ١/ ٨٧ ـ، والخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ٤٠٣.

(٢) مسند أحمد ٣٥/ ١٤٩، كما في زوائد عبد الله المصاحف ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم ٦/ ١٩١٩، والضياء المقدسي في المختارة ٣/ ٣٦١ ـ ٣٦٢.

هذه الرواية مدارها على أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية به. وأبو جعفر الرازي هو التيمي مولاهم، مشهور بكنيته، واسمه عيسى بن أبي عيسى، عبد الله بن ماهان، وقد وثقه جماعة وطعن فيه آخرون، قال ابن حجر: «صدوق سيئ الحفظ خصوصاً عن مغيرة»[١]، وفي إحدى الروايات عن الإمام أحمد قال: «مضطرب الحديث»[٢]، ونص ابن حبان في ترجمة شيخه الربيع بن أنس على اضطرابه في الرواية عنه فقال: «والناس يتقون حديثه ما كان من رواية أبى جعفر عنه لأن فيها اضطراباً كثيراً»[٣].

والمتأمل في هذه الرواية يرى أمارات الخلط بارزة عليها؛ فأبو جعفر تارة يروي الخبر عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية[٤]، وتارة يجعل الرواية عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٥]، وتارة يذكر لفظ المصحف أو المصاحف في المتن[٦]، وتارة لا يذكرها[٧].

هذا مع ما في المتن من غرابة فالمشهور أن الذي أمر بتتبع القرآن وجمعه زيد بن ثابت رضي الله عنه فذكر أُبيّ بن كعب رضي الله عنه هنا غريب، ولعل هذا هو السبب الذي جعل ابن كثير يحكم على هذه الرواية بالغرابة بعدما ذكرها فقال: «وهذا غريب»[٨].

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال ٣٣/ ١٩٢ ـ ١٩٧، وتهذيب التهذيب ١٢/ ٥٦ ـ ٥٧، وتقريب التهذيب ص١١٢٦.

(٢) المجروحين ٢/ ١٠١.

(٣) الثقات ٤/ ٢٢٨.

(٤) كما في فضائل القرآن لابن الضريس ص٣٨، والمصاحف ١/ ١٦٧ ـ ١٦٨، وجمال القراء ١/ ٨٧.

(٥) كما في زوائد عبد الله على المسند ٥/ ١٣٤، والمصاحف ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٦/ ١٩١٩، وتلخيص المتشابه في الرسم ١/ ٣٥٦، والأحاديث المختارة للضياء المقدسي ٣/ ٣٦٠ ـ ٣٦٢.

(٦) كما في مصادر التخريج السابقة.

(٧) كما في تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٦/ ١٩١٩.

(٨) تفسير القرآن العظيم ٧/ ٣٢٨.

وأيضاً لا يوجد في هذه الرواية تصريحٌ على إطلاق لفظ المصحف على ما كان في الجمع الثاني بالتحديد.

الرواية السادسة: في قصة موت النبي ﷺ فعن أنس بن مالك ﷺ: «أن أبا بكر ﷺ كان يصلي لهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف[١]...»[٢].

وهذه الرواية مع صحة سندها فهي كسابقتها لا يوجد فيها تصريحٌ على إطلاق لفظ المصحف على ما كان في الجمع الثاني بالتحديد.

ثانياً: ما جاء أن عمر بن الخطاب ﷺ قد سبق عثمان ﷺ في جمع القرآن في مصحف.

فعن ابن عباس ﷺ: «أن عمر ﷺ، دخل منزله، فقرأ في المصحف فمر بهذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ فأتى أبياً ﷺ فأخبره، فقال: يا أمير المؤمنين، إنما هو الشرك»[٣].

---

(١) عبارة عن الجمال البارع وحسن البشرة وصفاء الوجه واستنارته. ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي ٤/ ١٤٢.

(٢) أخرجه البخاري ٢/ ١٦٤، كتاب الأذان، باب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، رقم: (٦٨٠) ـ فتح الباري ـ، ومسلم كتاب الصلاة ١/ ٣١٥.

(٣) أخرجه الطبري ٩/ ٣٧٤ من طريقين عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس ﷺ، أن عمر بن الخطاب ﷺ الأثر.

رجال الإسناد:

١ ـ يوسف بن مهران البصري، وليس هو يوسف ابن ماهك ذاك ثقة وهذا لم يرو عنه إلا ابن جدعان، وهو لين الحديث، من الرابعة. ينظر: تقريب التهذيب ص١٠٩٦.

٢ ـ علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله ابن جدعان، التيمي، البصري أصله حجازي، وهو المعروف بعلي ابن زيد ابن جدعان ينسب أبوه إلى جد جده، ضعيف، من الرابعة، مات سنة (١٣١هـ) وقيل قبلها. ينظر: تقريب التهذيب ص٦٩٦.

٣ ـ حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة، مات سنة (١٦٧هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩.

=

وهذا الأثر ضعيف لضعف أحد رواته وهو علي بن زيد وقد اختلف عليه، والاختلاف على الراوي الضعيف يزيده ضعفاً[(١)].

وجاء عن الحسن البصري[(٢)] أن عمر بن الخطاب ﷺ سأل عن آية من كتاب الله فقيل: كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة، فقال: «إنا لله وأمر بالقرآن فجمع، وكان أول من جمعه في المصحف»[(٣)].

وهذا الأثر ضعيف؛ لانقطاعه «فالحسن البصري ولد في سنة إحدى وعشرين، وعمر بن الخطاب ﷺ مات في أواخر سنة ثلاث وعشرين، أو في

= **الحكم على الأثر:**
الأثر ضعيف لأمرين:
الأول: ضعف علي بن زيد.
الثاني: أنه مع ضعف علي بن زيد اختلف عليه فرواه جرير بن حازم كما عند الطبري ٩/ ٣٧٤ عن علي بن زيد، عن ابن المسيب: (أن عمر بن الخطاب ﷺ قرأ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام:٨٢]، فلما قرأها فزع، فأتى أبي بن كعب ﷺ فقال: يا أبا المنذر، قرأت آية من كتاب الله من يسلم؟ فقال: ما هي؟ فقرأها عليه، فأينا لا يظلم نفسه؟ فقال: غفر الله لك، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣]؟ إنما هو: ولم يلبسوا إيمانهم بشرك). من غير ذكر للمصحف.
وقد جاء الأثر عن عمر بن الخطاب ﷺ من غير طريق ابن عباس ﷺ ولكن من غير ذكر للمصحف أخرجه الطبري ٩/ ٣٧٥.

(١) ينظر: شرح علل الترمذي ١/ ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٢) الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار ـ بالتحتانية والمهملة ـ، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا؛ يعني: قومه الذين حُدِّثوا وخُطبوا بالبصرة، هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين. ينظر: تقريب التهذيب ص٢٣٦.

(٣) أخرجه ابن أبي داود ١/ ١٧٠ ـ ١٧١ حدثنا عبد الله بن محمد بن خلاد قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا مبارك، عن الحسن الأثر. قال ابن كثير: «هذا منقطع؛ فإن الحسن لم يدرك عمر»، وقال ابن حجر: «وهذا منقطع». ينظر: تفسير القرآن العظيم ١/ ٣٤ ـ ٣٥، وفتح الباري ٩/ ١٣.

أوائل المحرم سنة أربع وعشرين»[١] فجزماً الحسن لم يدرك عمر بن الخطاب ﷺ.

ثالثاً: ما جاء أن علي بن أبي طالب ﷺ قد سبق عثمان ﷺ في جمع القرآن في مصحف.

عن أشعث بن سوار، عن محمد بن سيرين قال: «لما توفي النبي ﷺ أقسم علي أن لا يرتدي برداء إلا لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف ففعل فأرسل إليه أبو بكر ﷺ بعد أيام أكرهت إمارتي يا أبا الحسن ﷺ؟ قال: لا والله إلا أني أقسمت أن لا أرتدي برداء إلا لجمعة فبايعه ثم رجع»[٢].

وهذا الأثر بهذا اللفظ ضعيف؛ لأربعة أسباب:

السبب الأول: انقطاعه؛ فمحمد بن سيرين لم يدرك زمن أبي بكر الصديق ﷺ قال أبو حاتم الرازي: «محمد بن سيرين لم يدرك أبا بكر ﷺ»[٣]؛ فقد ولد ابن سيرين لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ﷺ[٤] وتوفي أبو بكر ﷺ في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة مما يعني أن بين وفاة أبي بكر ﷺ وولادة ابن سيرين ما يربو على عشرين عاماً.

وأما بالنسبة لمدى إدراك ابن سيرين لعلي بن أبي طالب ﷺ على فرض أن ابن سيرين يروي الخبر عن علي ﷺ فإن ابن سيرين كما سبق ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ﷺ وعثمان ﷺ قتل في شهر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين[٥] فيكون تاريخ مولد ابن سيرين سنة ثلاثٍ وثلاثين تقريباً، وقتل علي بن أبي طالب ﷺ في شهر رمضان سنة أربعين[٦] فغاية ما يكون قد

(١) مختصر سنن أبي داود للمنذري ٢/ ١٢٧ بتصرف يسير، وينظر: التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ص٣٠٧ ـ ٣٠٨.
(٢) أخرجه ابن أبي داود ١/ ١٦٩ ـ ١٧٠، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٣ عن محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا ابن فضيل، عن أشعث، عن محمد بن سيرين: الأثر.
(٣) المراسيل لابن أبي حاتم ص١٨٨.
(٤) تهذيب الكمال ٢٥/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤.
(٥) تهذيب الكمال ١٩/ ٤٥٤.
(٦) تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٨٨.

أدرك ابن سيرين من حياة علي ﷺ سبع سنين فقط، ومع هذا فلم يذكر في الرواة عن علي ﷺ لا في ترجمته ولا في ترجمة علي ﷺ.

وقد قال ابن كثير عن هذا الأثر: «..فيه انقطاع»[١]، وقال ابن حجر: «.. فإسناده ضعيف لانقطاعه..»[٢].

ومما يقطع الشك في عدم سماع ابن سيرين من علي ﷺ ولو في هذا الأثر فقط ما سيأتي في السبب الثالث في الرواية المحفوظة عن ابن سيرين وفيها يقول: «نُبِّئتُ أن علياً..».

السبب الثاني: أن أشعث بن سوار ضعيف[٣].

السبب الثالث: أن أشعث بن سوار خولف في روايته عن ابن سيرين، فرواه ابن عون[٤] وأيوب السختياني[٥]، عن محمد بن سيرين قال: «نبئت أن علياً ﷺ أبطأ عن بيعة أبي بكر ﷺ فلقيه أبو بكر ﷺ فقال: «أكرهت إمارتي؟ فقال: لا ولكني آليت بيمين أن لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن». قال: فزعموا أنه كتبه على تنزيله. قال محمد: فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم، قال ابن عون: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه[٦].

---

(١) تفسير القرآن العظيم ١/ ٤٥.

(٢) فتح الباري ٩/ ١٢ ـ ١٣.

(٣) تقريب التهذيب ص١٤٩.

(٤) عبد الله بن عون ابن أبي عون ابن يزيد الهلالي الخراز ـ بمعجمة ثم مهملة وآخره زاي ـ، أبو محمد، البغدادي، ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة اثنتين وثلاثين على الصحيح. ينظر: تقريب التهذيب ص٥٣٣.

(٥) أيوب ابن أبي تميمة كيسان السَختياني ـ بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون ـ، أبو بكر، البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة (١٣١هـ)، وله خمس وستون. ينظر: تقريب التهذيب ص١٥٨.

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٣٨، وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨، وابن عبد البر في التمهيد ٨/ ٣٠٠ ـ ٣٠١ كلهم من طريق أيوب، وابن عون، عن محمد، قال: «نبئت أن علياً أبطأ عن بيعة أبي بكر فلقيه أبو بكر فقال: أكرهت إمارتي؟ فقال: لا ولكني آليت بيمين أن لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن» قال: «فزعموا أنه كتبه على تنزيله. قال محمد: فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم، قال ابن عون: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب، فلم يعرفه». هذا لفظ وابن سعد.

وقد جعل عدد من الحفاظ؛ كابن المديني والبرديجي والدارقطني وغيرهم هذين الرجلين ـ ابن عون وأيوب ـ أثبت أصحاب ابن سيرين بل وفي الطبقة الأولى من أصحابه(١).

قال ابن أبي داود: «لم يذكر المصحف أحد إلا أشعث وهو لين الحديث وإنما رووا حتى أجمع القرآن؛ يعني: أتم حفظه فإنه يقال للذي يحفظ القرآن: قد جمع القرآن»(٢).

السبب الرابع: أنه على فرض صحة هذا الأثر باللفظ الذي رواه أشعث عن ابن سيرين وأن الواسطة بينه وبين أبي بكر وعلي ﷺ ثقة كما قال ابن عبد البر: «أجمع أهل العلم بالحديث أن ابن سيرين أصح التابعين مراسل وأنه كان لا يروي ولا يأخذ إلا عن ثقة وأن مراسله صحاح كلها ليس كالحسن وعطاء في ذلك والله أعلم»(٣) فغايته أنه خبر عن محمد بن سيرين وهو من التابعين وزيد بن ثابت ﷺ من الصحابة ﷺ وهو من قام بالجمع في عهد

= وقد روي من وجه آخر عن ابن سيرين فقد أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ص٣٦ من طريق عوف، عن محمد بن سيرين، عن عكرمة، ـ فيما أحسب ـ قال: «لما كان بعد بيعة أبي بكر ﷺ قعد علي بن أبي طالب في بيته. فقيل لأبي بكر: قد كره بيعتك. فأرسل إليه فقال: أكرهت بيعتي؟ فقال: لا والله قال: ما أقعدك عني؟ قال: رأيت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه. فقال أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت. قال محمد: فقلت له: ألفوه كما أنزل الأول فالأول؟ قال: لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا. قال محمد: أراه صادقاً».

وفي هذه الرواية مخالفة في المتن والإسناد لما رواه أيوب، وابن عون وروايتهما هي المقدمة للسببين:

السبب الأول: أنهما أثبت أصحاب ابن سيرين على الإطلاق.

السبب الثاني: أن عوف الأعرابي وإن كان ثقة فإن في روايته عن ابن سيرين ضعف، قال البرديجي: «.. وعوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة فيها صحاح وفيها منكرة ومعلولة. وعوف صدوق..». ينظر: شرح علل الترمذي ٢/٤٩٧ ـ ٤٩٩.

(١) شرح علل الترمذي ٢/٤٩٧ ـ ٤٩٩. (٢) المصاحف ١/١٦٩ ـ ١٧٠.

(٣) التمهيد ٨/٣٠١.

أبي بكر رضي الله عنه يقول: (فكانت **الصحف** عند أبي بكر رضي الله عنه حتى توفاه الله ثم عند عمر رضي الله عنه حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما)[١] ويقول أنس بن مالك رضي الله عنه راوي قصة جمع القرآن في زمن عثمان رضي الله عنه: «فأرسل عثمان رضي الله عنه إلى حفصة رضي الله عنها؛ أن أرسلي إلينا **بالصحف ننسخها في المصاحف**، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان رضي الله عنهما.. **حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف**، رد عثمان الصحف إلى حفصة رضي الله عنهما، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا..»[٢] فمن أحق بأن يقدم قوله؟ قول ابن سيرين التابعي أو قول الصحابيين زيد بن ثابت وأنس بن مالك رضي الله عنهما!.

رابعاً: ما جاء أن سالم مولى أبي حذيفة قد سبق عثمان رضي الله عنهما في جمع القرآن في مصحف.

عن كهمس[٣] عن ابن بريدة[٤] قال: «أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما، أقسم: لا أرتدي برداء حتى أجمعه، فجمعه، ثم ائتمروا: ما يسمونه فقال بعضهم: سموه السفر، قال: ذلك اسم تسميه اليهود، فكرهوه، فقال: رأيت مثله بالحبشة يسمى المصحف، فاجتمع رأيهم على أن يسموه المصحف»[٥].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٤٩٨٦) ٩/ ١٠ ـ ١١ ـ فتح الباري ـ.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٤٩٨٧) ٩/ ١١ ـ فتح الباري ـ.

(٣) كهمس بن الحسن التميمي، أبو الحسن، البصري، ثقة، من الخامسة، مات سنة تسع وأربعين. ينظر: تقريب التهذيب ص٨١٤.

(٤) عبد الله بن بريدة بن الخصيب الأسلمي، أبو سهل، المروزي، قاضيها، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة، وقيل بل خمس عشرة وله مائة سنة. قال ابن حجر: «قال البزار حيث روى علقمة ابن مرثد ومحارب ومحمد بن جحادة عن ابن بريدة فهو سليمان وكذا الأعمش عندي وأما من عداهم فهو عبد الله». ينظر: تقريب التهذيب ص٤٩٣، ١٢٣١.

(٥) الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٣٨٢.

ذكر السيوطي هذا الأثر فقال: «ومن غريب ما ورد في أول من جمعه ما أخرجه ابن أشته في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة..» الأثر ثم قال: «إسناده منقطع أيضاً وهو محمول على أنه كان أحد الجامعين بأمر أبي بكر رضي الله عنه»[١].

وإذا ما اسْتُبْعِدَ حكم السيوطي على هذا الأثر بالغرابة والانقطاع، فسنجده ضعيفاً جداً؛ لأربعة أسباب:

السبب الأول: أنه لا يعرف له سند بعد؛ فكتاب المصاحف لابن أشته لم يعثر عليه.

السبب الثاني: على فرض وجود سند لهذا الأثر وأنه سند صحيح فإنه أثر منقطع؛ فسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما «قتل يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة من الهجرة»[٢] في زمن أبي بكر رضي الله عنه، وعبد الله بن بريدة وأخوه سليمان وهما توأمان ولدا لثلاث سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣]، وقد يكون هذا هو سبب حكم السيوطي على الأثر بالانقطاع وقد يكون غيره.

السبب الثالث: أن في متن هذا الأثر نكارة ظاهرة فسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما «قتل يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة من الهجرة»[٤] والمعروف كما في صحيح البخاري وغيره أن جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه كان بعد وقعة اليمامة؛ فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «أرسل إليّ أبو بكر رضي الله عنه مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده قال أبو بكر رضي الله عنه إن عمر رضي الله عنه أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن..»[٥].

---

(١) الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٣٨٢.
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/ ١٣٦.
(٣) تهذيب الكمال ١٤/ ٣٣١.
(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/ ١٣٦.
(٥) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٤٩٨٦) ٩/ ١٠ ـ فتح الباري ـ.

السبب الرابع: أنه لو تم التجاوز عن كل الأسباب السابقة فإن غاية هذا الأثر هو خبر من ابن بريدة وهو تابعي معارض بما هو أقوى؛ وهو أثر زيد بن ثابت ﷺ الصحابي وهو من قام بالجمع في عهد أبي بكر ﷺ حيث قال: «فكانت **الصحف** عند أبي بكر ﷺ حتى توفاه الله ثم عند عمر ﷺ حياته ثم عند حفصة بنت عمر ﷺ»(١)، ويقول الصحابي أنس بن مالك ﷺ راوي قصة جمع القرآن في زمن عثمان ﷺ: «فأرسل عثمان إلى حفصة؛ أن أرسلي إلينا **بالصحف ننسخها في المصاحف**، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان... **حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف**، رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا..»(٢).

فمن أحق بأن يقدم قوله؟ قول ابن بريدة وهو التابعي الذي لم يحضر الواقعة ولم يكن عنصراً فيها، أو قول من جمع القرآن وهو زيد بن ثابت ﷺ، أو كان حاضراً للقصة وهو أنس بن مالك ﷺ.

لا شك أن قولهما هو المقدم.

خامساً: مما يدل على إطلاق مسمى المصحف قبل ما حصل في الجمع الذي أمره به عثمان ﷺ وجود إطلاق مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ قبل الجمع الذي أمر به عثمان ﷺ ولو بيسير.

ويمكن أن يستدل على وجود هذا الإطلاق بثلاثة أدلة:

الدليل الأول: ما جاء عن علقمة قال: جاء رجل إلى عمر ﷺ وهو بعرفة ـ وفي رواية ـ قيس بن مروان أتى عمر ﷺ فقال:

١ ـ «جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة وتركت بها رجلاً يملي المصاحف ـ وفي رواية ـ المصحف عن ظهر قلبه، فغضب وانتفخ حتى كاد

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٤٩٨٦) ٩/ ١٠ ـ ١١ ـ فتح الباري ـ.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٤٩٨٧) ٩/ ١١ ـ فتح الباري ـ.

يملأ ما بين شعبتي الرحل، فقال: ومن هو ويحك؟ قال: عبد الله بن مسعود ﭬ. فما زال يطفأ ويسرى عنه الغضب، حتى عاد إلى حاله التي كان عليها.

٢ ـ ثم قال: ويحك، والله ما أعلمه بقي من الناس أحد هو أحق بذلك منه، وسأحدثك عن ذلك، كان رسول الله ﷺ لا يزال يسمر عند أبي بكر ﭬ الليلة كذاك في الأمر من أمر المسلمين، وإنه سمر عنده ذات ليلة، وأنا معه، فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه فإذا رجل قائم يصلي في المسجد فقام رسول الله ﷺ يستمع قراءته فلما كدنا أن نعرفه قال رسول الله ﷺ: **«من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»** قال: ثم جلس الرجل يدعو فجعل رسول الله ﷺ يقول له: **«سل تعطه، سل تعطه»**، قال عمر: قلت: والله لأغدون إليه فلأبشرنه قال: فغدوت إليه لأبشره فوجدت أبا بكر قد سبقني إليه فبشره، ولا والله ما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه»[1].

---

(١) الحديث بهذا السياق الطويل يروى عن عمر بن الخطاب ﭬ من ثلاثة طرق:
الطريق الأول: طريق علقمة بن قيس.
ومدار هذا الطريق على الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: جاء رجل إلى عمر ﭬ الخبر بتمامه، وسأقتصر على من أخرج الخبر بتمامه كما يلي:
أخرجه أحمد ١/ ٢٥ ـ ٢٦، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ٩٧، وابن خزيمة ٢/ ١٨٦ ـ ١٨٧، وأبو يعلى ١/ ١٧٢ ـ ١٧٣، وابن أبي داود ٢/ ٥٠٩ ـ ٥١٠، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ٩٧ ـ ٩٨، والطحاوي في مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/ ١٣٢، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٢٧، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٤٥٢، من طريق أبي معاوية محمد بن خازم الضرير.
وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/ ١٣٣ من طريق شيبان النحوي.
وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٣٨ ـ ٥٣٩، والطحاوي في مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/ ١٣٢، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٦٩ ـ ٧٠، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٢٤، والبيهقي في السنن الكبرى ١/ ٤٥٣، من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين.
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٧٠، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥، من طريق زائدة بن قدامة. =

....

= وأخرجه النسائي في الكبرى ٧/ ٣٥٢، من طريق فضيل بن عياض.
أربعتهم: (أبو معاوية، وأبو نعيم، وشيبان النحوي، وزائدة) عن الأعمش به.
رجال الإسناد:
١ ـ علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد، من الثانية، مات بعد الستين وقيل بعد السبعين. ينظر: تقريب التهذيب ص٦٨٩.
٢ ـ إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران، الكوفي، الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، مات دون المائة سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها. ينظر: تقريب التهذيب ص١١٨.
٣ ـ سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو محمد، الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع، لكنه يدلس، من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان، وكان مولده أول سنة إحدى وستين. ينظر: تقريب التهذيب ص٤١٤.
الطريق الثاني: طريق قيس بن مروان.
أخرجه أحمد ١/ ٢٥ ـ ٢٦، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ٩٧، والنسائي في الكبرى ٧/ ٣٥٢، وأبو يعلى ١/ ١٧٢ ـ ١٧٣، وابن أبي داود ٢/ ٥٠٩ ـ ٥١٠، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ٩٧ ـ ٩٨، والطحاوي في مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/ ١٣٣، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٧٠، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥، كلهم من طريق الأعمش، عن خيثمة، عن قيس بن مروان، عن عمر بن الخطاب الخبر. وكلهم رووه مقروناً بالطريق السابق عن عمر.
رجال الإسناد:
١ ـ قيس بن أبي قيس مروان الجعفي، الكوفي، صدوق، من الثانية. ينظر: تقريب التهذيب ص٨٠٦.
٢ ـ خيثمة بن عبد الرحمٰن بن أبي سَبْرة ـ بفتح المهملة وسكون الموحدة ـ، الجعفي، الكوفي، ثقة وكان يرسل، من الثالثة مات دون المائة بعد سنة ثمانين. ينظر: تقريب التهذيب ص٣٠٤.
الطريق الثالث: طريق زيد بن وهب.
أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٧١ ـ ٧٢ حدثنا أسلم بن سهل الواسطي، حدثنا زكريا بن يحيى زحمويه، حدثنا علي بن هاشم، حدثنا حبيب بن حسان، عن زيد بن وهب، قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب، فقال: . . الخبر.
رجال الإسناد:
١ ـ زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان، الكوفي، مخضرم، ثقة جليل لم يصب من =

. . . .

= قال في حديثه خلل، من الثانية مات بعد الثمانين وقيل سنة ست وتسعين. ينظر: تقريب التهذيب ص٣٥٦.

٢ ـ حبيب بن حسان هو حبيب بن أبي الأشرس وهو حبيب بن أبي هلال، له عن سعيد بن جبير وغيره، قال أحمد والنسائي متروك. ينظر: لسان الميزان ٢/ ٥٤٤ ـ ٥٤٥.

٣ ـ علي بن هاشم بن البَرِيْد ـ بفتح الموحدة وبعد الراء تحتانية ساكنة ـ، الكوفي، صدوق يتشيع، من صغار الثامنة، مات سنة ثمانين وقيل في التي بعدها ينظر: تقريب التهذيب ص٧٠٦.

٤ ـ زكريا بن يحيى بن صبيح بن راشد بن زحمويه الواسطي، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من المتقنين في الروايات، وقال عنه ابن عدي: «ثقة». ينظر: الثقات لابن حبان ٨/ ٢٥٣، والكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٥٦٨، والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٣/ ١٤٥٢.

٥ ـ أسلم بن سهل بن سلم بن زياد بن حبيب الواسطي، الرزاز، لقبه بحشل، ثقة ثبت من كبار الحفاظ. ينظر: تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٦٤، ولسان الميزان ٢/ ٩٧.

الحكم على الخبر:

أما الطريق الأول فمنقطع؛ فقد أنكر الكوفيون من أصحاب علقمة سماعه من عمر ﷺ كما قاله الإمام أحمد، وقال البيهقي في السنن الكبرى ١/ ٤٥٣: «هذا الحديث لم يسمعه علقمة بن قيس عن عمر إنما رواه عن القرثع عن قيس عن عمر»، والبيهقي متابع للبخاري في قوله هذا. ينظر: علل الترمذي الكبير ٢/ ٨٨٤، وينظر أيضاً العلل للدارقطني ٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

أما الطريق الثاني ففيه قيس ابن أبي قيس مروان الجعفي، قال فيه ابن حجر: «صدوق» ولم يوثقه أحد قبله إلا ابن حبان ذكره في الثقات ولابن حبان منهج انفرد به عن جمهور المحدثين؛ إذ قال في مقدمة كتابه الثقات ١/ ١٣: «لأن العدل من لم يعرف منه الجرح ضد التعديل فمن لم يعلم يجرح فهو عدل إذا لم يبين ضده إذ لم يكلف الناس معرفة ما غاب عنهم وإنما كلفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيب عنهم جعلنا الله ممن أسبل عليه جلاليب الستر في الدنيا واتصل ذلك بالعفو عن جناياته في العقبى». والجمهور على خلاف ابن حبان قال ابن حجر في لسان الميزان ١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩: «وهذا الذي ذهب إليه بن حبان من أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة إلى أن يتبن جرحه مذهب عجيب والجمهور على خلافه وهذا هو مسلك ابن حبان في كتاب الثقات الذي ألفه»، وقال الشيخ عبد الرحمٰن المعلمي في حاشية الفوائد المجموعة: «وذكر ابن حبان للرجل في ثقاته وإخراجه له في صحيحه =

فهذا الخبر يحتوى على أمرين:

الأمر الأول: أن عبد الله بن مسعود ﵁ يملي المصاحف عن ظهر قلبه.

الأمر الثاني: قصة حديث: **«من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»**.

= لا يخرجه عن جهالة الحال». وينظر: فتح المغيث ٢/ ١٦٢ ـ ١٧٥، وضوابط الجرح والتعديل ص٣٥ ـ ٤٩، وموسوعة المعلمي اليماني ٢/ ٢٤٥ ـ ٢٥٤، ٢٦٠.

وأما الطريق الثالث ففيه حبيب بن حسان متروك.

وعليه فالخبر بهذه الطرق الثلاثة ضعيف، وقد جاءت القصة عن عمر بإسناد آخر وليس فيها ذكر المصاحف أخرجها ابن أبي داود ٢/ ٥٠٩ فقال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن خيثمة قال: قال عمر بن الخطاب: «من يدلني على رجل؟ فقال له رجل: هل لك في رجل يقرأ القرآن عن ظهر قلبه؟ قال: فتطاول عمر وقال: من هو؟ قال: ابن أم عبد. فتقاصر عمر وقال: إنه لأحراهم بذلك».

قال أبو بكر ابن أبي داود: «قيل في هذا الحديث: يملي القرآن عن ظهر قلبه».

فمحمد بن بشار بن عثمان العبدي، البصري، أبو بكر، بندار، ثقة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين، وله بضع وثمانون سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص٨٢٨.

ومحمد الراوي عن شعبة هو ابن جعفر الهذلي، البصري، المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة. ينظر: تقريب التهذيب ص٨٣٣.

وشعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام، الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السُّنَّة، وكان عابداً من السابعة، مات سنة ستين. ينظر: تقريب التهذيب ص٤٣٦.

والحكم هو ابن عتيبة ـ بالمثناة ثم الموحدة مصغراً ـ، أبو محمد، الكندي، الكوفي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس، من الخامسة، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها، وله نيف وستون. ينظر: تقريب التهذيب ص٢٦٣.

وخيثمة ثقة سبقت ترجمته في الطريق الثاني.

وهذه السلسلة محمد بن بشار، حدثنا محمد، حدثنا شعبة، عن الحكم، من السلاسل التي جاءت في الصحيحين ينظر: صحيح البخاري الأرقام التالية: (٣٤٣، ١٥٦٣، ٣٧٠٥، ٣٧٧٢)، وصحيح مسلم الأرقام التالية: (٣٤٥، ٤٠٦، ٤٧١، ٥٠٣، ٨٢١، ٩٠٠، ١٠٧٥، ١١٩٠، ١١٩٤، ١٢١١، ١٢٢٢، ١٢٤١، ١٢٩٦، ١٢١١، ٢٤٠٤، ٢٧٢٧).

والأمر الأول هنا هو موطن الشاهد وعليه سيكون الكلام فإنه مع ضعفه معارض بما يلي:

أولاً: مجيء القصة بسياق آخر وبإسناد أقوى وليس فيها ذكر المصحف أو المصاحف والسياق يدل على أن إنكار عمر رضي الله عنه إنما للإملاء عن ظهر قلب لا للإملاء في المصحف أو المصاحف ولذا ذكر ابن أبي داود الخبر تحت عنوان: «كتابة المصاحف حفظاً» وقدم الرواية الأقوى سنداً فروى بإسناده عن خيثمة قال: قال عمر بن الخطاب: «من يدلني على رجل؟ فقال له رجل: هل لك في رجل يقرأ القرآن عن ظهر قلبه؟ قال: فتطاول عمر وقال: من هو؟ قال: ابن أم عبد. فتقاصر عمر وقال: إنه لأحراهم بذلك»[1]، وقال ابن أبي داود عقبها مباشرة: «قيل في هذا الحديث: يملي القرآن عن ظهر قلبه».

ثانياً: أنه على فرض صحة هذه الرواية وأنها تعارض الرواية التي جاءت في قصة جمع عثمان رضي الله عنه وفيها أن إطلاق مسمى المصحف لم يقع إلا بعد أن نسخت الصحف في المصاحف فلن تصمد هذه الرواية على فرض صحة إسنادها أمام الرواية التي جاءت في قصة جمع عثمان رضي الله عنه لأمرين:

الأمر الأول: أن قصة جمع عثمان رضي الله عنه والتي فيها أن إطلاق مسمى المصحف لم يقع إلا بعد أن نسخت الصحف في المصاحف جاءت في البخاري وسالمة من القدح والعلة، قال ابن معين: «لم يرو أحد حديث جمع القرآن أحسن من سياق إبراهيم بن سعد»[2]، ورواية البخاري من طريق إبراهيم بن سعد.

الأمر الثاني: أن إطلاق مسمى المصحف الذي جاء في قصة جمع عثمان رضي الله عنه هو ما تسانده اللغة كما سبق[3].

ثالثاً: قال مصعب بن سعد: «قام عثمان رضي الله عنه فخطب الناس فقال: يا

---

(١) ينظر تخريج الحديث في الحاشية السابقة.
(٢) فتح الباري ٩/ ٢١.
(٣) ص١١.

أيها الناس عهدكم بنبيكم منذ ثلاث عشرة وأنتم تمترون في القرآن، وتقولون: قراءة أُبي ﷺ وقراءة عبد الله ﷺ، يقول الرجل: والله ما تقيم قراءتك، وأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله لما جاء به، **فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن** حتى جمع من ذلك كثرة. .» وفي رواية: «**فجعل الرجل يأتيه باللوح والكتف والعسب فيه الكتاب**..»[1] قال ابن كثير: «إسناده صحيح»[2] فهذا الخبر يؤكد ما سبق ذكره أن القرآن لم يصحف؛ أي: يكتب كاملاً في مصحف قبل جمع عثمان ﷺ إذ لم يأت في هذا الخبر إلا ذكر «الورقة والأديم واللوح والكتف والعسب»[3] فلو كان القرآن قد أصحف قبل لذكر في هذا الخبر كما ذكر غيره مما كتب فيه القرآن.

هذا كله فيما يتعلق بالأمر الأول الذي يحتوي عليه الخبر أما الأمر الثاني فله شواهد ومتابعات تقويه وقد صححه عدد من العلماء كما سيأتي ـ إن شاء الله ـ[4].

الدليل الثاني: أن عثمان ﷺ عندما أمر بحرق المصاحف أمر عبد الله بن مسعود ﷺ بغلها، فعن أبي وائل قال: خطبنا ابن مسعود ﷺ على المنبر فقال: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] غلوا مصاحفكم. .».

وهذه الرواية وما يماثلها كلها روايات شاذة أو منكرة والوجه الصحيح والمحفوظ والذي رواه الثقات من أصحاب عبد الله بن مسعود ﷺ أنه لم يأمر الناس بأن يتمسكوا بقراءته لا تصريحاً ولا تلميحاً، وأما تلاوته لقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] كما عند مسلم فهو إنما يُعَرِّض بتمسكه بقراءته دون قراءة زيد ﷺ التي أُمِرَ الناس بالأخذ بها

(١) المصاحف ١/٢٠٨ ـ ٢٠٩.
(٢) تفسير القرآن العظيم ١/٤٣.
(٣) هذا مما في أيدي الناس أما الصحف فقد كانت في الجمع الذي أمر به أبو بكر ﷺ وقد بقيت عنده ثم عند عمر فحفصة ﷺ.
(٤) ينظر: الفصل الثاني من الباب الثاني.

ـ وهي القراءة الموافقة لما جاء في العرضة الأخيرة ـ[(١)]، قال الشاطبي: «فلم

(١) جاءت عدة روايات تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية ـ التي كتبت على العرضة الأخيرة ـ، ومحصل الروايات يتلخص في الأمور التالية:

الأمر الأول: أن عبد الله بن مسعود ﷺ ذكر أنه لن يترك قراءته وقد أخذ من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ويقرأ بقراءة زيد بن ثابت ﷺ، وجاء هذا في بعض الروايات تصريحاً وفي بعضها تلميحاً، وهذه هي رواية الجماعة، فقد جاءت في جل الطرق إن لم تكن كلها.

الأمر الثاني: أنه أمر الناس ـ أصحابه ـ بغل مصاحفهم، كما في بعض الطرق.

الأمر الثالث: أنه سيغل مصحفه، ولم يأت هذا إلا في رواية منكرة ضمن أحد الطرق.

الأمر الرابع: التعريض بقدم أخذه عن النبي ﷺ بضعاً وسبعين سورة فمرة يقول: «وإن زيداً له ذؤابتان يلعب مع الصبيان»، ومرة يقول: «وإن زيداً لفي صلب رجل كافر»؛ أي: قبل أن يولد زيد، وهذه أيضاً رواية الجماعة، فقد جاءت في كل الطرق.

وقد جاءت هذه الروايات عن جماعة من الرواة بلغ عددهم ثلاثة عشر راوياً، منهم من جمع في روايته جل ما سبق من محصل الروايات، ومنهم دون ذلك.

وقد تم ولله الحمد والمنة جمعها وتخريجها ودراستها فاستغرقت الدراسة ما يقارب العشرين صفحة فكان من المستحسن ذكر خلاصتها هنا وإرجاء كامل الدراسة في ملحق آخر البحث لمن أراد قراءته وهو الملحق الثاني.

وملخص نتائج الدراسة ما يلي:

١ ـ انقسمت الروايات التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية باعتبار ذكر الأمر بغل المصاحف من عدم ذكره إلى قسمين.

٢ ـ الروايات الصحيحة التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ هي الروايات التي لم يذكر فيها الأمر بغل المصاحف، وهي رواية الجماعة والتي أخرجها صاحبا الصحيح البخاري ومسلم وغيرهما.

٣ ـ الوجه الصحيح والمحفوظ والذي رواه الثقات أن عبد الله بن مسعود ﷺ لم يأمر الناس بأن يتمسكوا بقراءته لا تصريحاً ولا تلميحاً، وأما تلاوته لقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١]، كما عند مسلم فهو إنما يعرض بتمسكه بقراءته دون قراءة زيد ﷺ التي أمر الناس بالأخذ بها ـ وهي القراءة الموافقة لما جاء في العرضة الأخيرة ـ.

=

يخالف في المسألة إلا عبد الله بن مسعود فإنه امتنع من طرح ما عنده من القراءة المخالفة لمصاحف عثمان. . . فتأمل كلامه فإنه لم يخالف في جمعه وإنما خالف أمراً آخر»[(١)].

الدليل الثالث: عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال: «أتى علي رجل وأنا أصلي فقال: ثكلتك أمك ألا أراك تصلي وقد أمر بكتاب الله أن يمزق كل ممزق قال: فتجوزت في صلاتي وكنت أجلس فدخلت الدار ولم أجلس ورقيت فلم أجلس فإذا بالأشعري وحذيفة وابن مسعود يتقاولان وحذيفة يقول لابن مسعود: ادفع إليهم هذا المصحف قال: والله لا أدفعه إليهم أقرأني رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ثم أدفعه إليهم والله لا أدفعه إليهم»[(٢)] وهذا الأثر ضعيف؛ لانقطاعه.

= ٤ ـ اللفظ الصحيح الذي صدر عن عبد الله بن مسعود ﷺ فيما يريد أن يستمسك به هو لفظ: (القراءة) لا غير.

(١) الاعتصام ٣/ ١٥.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ٢/ ٩٩، والبخاري في التاريخ الكبير ٦/ ١٨٦ ـ مختصراً ـ، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده ٢/ ٢١٠، والطبراني المعجم الكبير ٩/ ٧٥ رقم: (٨٤٣٨)، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٢٨ كلهم من طريق ابن عون، عن عمر بن قيس، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل، الخبر.
هذا هو الإسناد الصحيح وقد وقع فيه خَلْطٌ في موضعين:
الموضع الأول: جُعِل فيه الراوي عن عمرو بن شرحبيل هو عمرو بن قيس كما عند أبي عبيد ـ الطبعة المغربية وفي طبعة دار ابن كثير: عمر بن قيس ـ والشاشي، والطبراني. والصحيح أن الراوي عن عمرو بن شرحبيل هو عمر بن قيس لا عمرو بن قيس، قال البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ١٨٦: «وقال بعضهم: عمرو بن قيس، ولا يصح».
الموضع الثاني: في الراوي عن عمر بن قيس ففي كل المصادر أنه ابن عون وهو الصحيح وفي المستدرك عبد الله بن عوف.
رجال الإسناد:
١ ـ عمرو بن شرحبيل الهمداني، أبو ميسرة، الكوفي، ثقة عابد، من الثانية، مخضرم، مات سنة ثلاث وستين. ينظر: تقريب التهذيب ص٧٣٧.
٢ ـ عمر بن قيس الماصِر ـ بكسر المهملة وتخفيف الراء ـ، أبو الصبّاح ـ بمهملة وموحدة شديدة ـ، الكوفي، مولى ثقيف، صدوق ربما وهم ورمي بالإرجاء، من السادسة. ينظر: تقريب التهذيب ص٧٢٦. =

وعلى فرض صحته فليس فيه ما يدل على وجود مسمى المصحف قبل الجمع الذي أمر به عثمان ﮗ فعند التأمل نجد قول حذيفة ﮗ لابن مسعود ﮗ: «. . ادفع إليهم هذا المصحف. .» إنما هو بعد الجمع الذي أمر به عثمان ﮗ بدلالة اللحاق وفيه أن عبد الله بن مسعود ﮗ قال: «والله لا أدفعه إليهم أقرأني رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ثم أدفعه إليهم والله لا أدفعه إليهم».

سادساً: مما يدل على وجود إطلاق مسمى المصحف بشكل عام قبل الجمع الذي أمر به عثمان ﮗ للقرآن.

ويمكن أن يستدل بما جاء في قصة الجمع الذي أمر به عثمان ﮗ للقرآن وفيها: «وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة، أو مصحف، أن يحرق»[1].

= ٣ ـ عبد الله بن عون ابن أبي عون ابن يزيد الهلالي الخراز ـ بمعجمة ثم مهملة وآخره زاي ـ، أبو محمد، البغدادي، ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة اثنتين وثلاثين على الصحيح. ينظر: تقريب التهذيب ص٥٣٣.

الحكم على الأثر:

الأثر ضعيف لانقطاعه؛ فعمر بن قيس لا يعرف له سماع من عمرو بن شرحبيل إذ لم يذكر عمر بن قيس في تلامذة عمرو بن شرحبيل ولا ذكر عمرو بن شرحبيل في شيوخ عمر بن قيس مع إمكانية اللقاء فقد تعاصرا وكلاهما كوفي، وهذه مسألة السند المعنعن وهي التي يروي فيها الراوي عمن فوقه بصيغة (عن) ولأهل العلم فيها عدة مذاهب أشهرها مذهبان:

الأول: من يحتج بالسند ويحكم باتصاله إذا ثبت اللقاء بين المعنعن والمعنعن عنه ولو مرة واحدة وكان الراوي بريئاً من تهمة التدليس، وهذا هو رأي علي بن المديني، والإمام البخاري، وأكثر الأئمة بل حكى ابن عبد البر وأبو عمرو المقرئ الإجماع على قبول المحدثين للسند المعنعن إذا توفرت فيه الشروط السابقة.

الثاني: مذهب من احتج بالسند المعنعن وحكم باتصاله إذا كان اللقاء ممكناً مع السلامة من التدليس، عُلم السماع أو لم يعلم، إلا أن يأتي ما يعارض ذلك مما يدل على عدم المعاصرة أو عدم السماع، وهذا هو قول الإمام مسلم وجمع من الأئمة والعلماء.

ينظر: السنن الأبين ص٤٣ ـ ٧١، وموقف الإمامين البخاري ومسلم ص٤٥ ـ ٥٣، والاتصال والانقطاع ص٩٨ ـ ١٠٢، وص١٤٤ ـ ١٥٨.

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن رقم: (٤٩٨٧)، ٩/ ١١ ـ فتح الباري ـ.

فهذا الإطلاق جاء في مقابلة ما أمر به عثمان ﷺ من جمع القرآن في مصحف وبعدما أصحف القرآن في المصحف، ويدل عليه السياق الذي قبل هذا الأمر: «وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة، أو مصحف، أن يحرق» فقد جاء فيه: «.. حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة..»[1] وكذلك في رواية زيد بن ثابت ﷺ «لما نسخنا الصحف في المصاحف..»[2].

وخلاصة كل ما قد يُعْتَرَضُ به على هذه المرحلة الثانية أنه لا يوجد دليل صحيح صريح على وجود إطلاق المصحف قبل الجمع الذي قام به عثمان ﷺ وحتى بعده والإطلاق الموجود إنما هو إطلاق في مقابل ما قام به عثمان ﷺ من جمع الصحف في مصحف واحد ثم نسخ منه عدة نسخ وأرسلها إلى الأمصار.

ثم في هذه المرحلة الثانية وما بعدها أصبح استعمال هذا المسمى (المصحف) له عدة دلالات تشير إلى:

١ ـ التعظيم.

٢ ـ القرآن مكتوباً بكامله في مكان واحد مرتب السور والآيات.

٣ ـ الاتفاق والإجماع على ما قام به عثمان ﷺ من جمع للقرآن الكريم.

٤ ـ منتهى الدقة.

وقد كان يسمى بعض رواة الأحاديث بالمصحف، كما سمي مسعر بن كدام[3] بذلك، لدقته وشدة ضبطه قال شعبة: «كنا نسمي مسعراً

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن باب: جمع القرآن رقم: (٤٩٨٧)، ٩/ ١١ ـ فتح الباري ـ.

(٢) البخاري، كتاب التفسير بـ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ رقم: (٤٧٨٤)، ٨/ ٥١٨ ـ فتح الباري ـ.

(٣) مسعر بن كدام ـ بكسر أوله وتخفيف ثانيه ـ بن ظهير بن عبيدة بن الحارث، الإمام الثبت، شيخ العراق، أبو سلمة الكوفي، الأحول، الحافظ، من السابعة، توفي سنة ثلاث أو خمس وخمسين. ينظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ١٦٣، وتقريب التهذيب ص٩٣٦.

المصحف»[1] قال الذهبي: «يعني من إتقانه»[2]، وكان الأعمش[3] ووكيع[4] يقولان: شك مسعر كيقين غيره[5]، وكذلك سمي الأعمش بالمصحف لصدقه قال أبو حفص عمرو بن علي[6]: «كان الأعمش يسمى المصحف من صدقه»[7].

المرحلة الثالثة: وهي ما بعد المرحلة الثانية التي حصل فيها إطلاق لفظ المصحف على ما حوى بين دفتيه القرآن كاملاً في مكان واحد مرتب السور والآيات، فمن هنا نشأت تسميتان:

التسمية الأولى: للعمل الذي أمر به الخليفة الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه في الجمع الأخير والمصاحف التي أرسلها إلى الآفاق فأصبح يطلق عليها المصاحف العثمانية وينسب كل واحد منها إلى المصر الذي أرسل إليه فيقال: المصحف المكي المصحف الشامي وهكذا، وللمصحف الذي أبقاه عنده المصحف الإمام، وهنا ثلاث مسائل تجدر الإشارة إليها:

المسألة الأولى: عدة تلك المصاحف، فبالنظر إلى مرويات جمع القرآن الأخير والأقاويل في عدد المصاحف المرسلة إلى الآفاق يمكن إرجاعها إلى قولين رئيسين:

---

(١) الجرح والتعديل ٨/٣٦٨.
(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ٧/١٦٦.
(٣) سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو محمد الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان، وكان مولده أول سنة إحدى وستين. ينظر: تقريب التهذيب ص٤١٤.
(٤) وكيع ابن الجراح بن مليح الرُؤاسي ـ بضم الراء وهمزة ثم مهملة ـ، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة، وله سبعون سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص١٠٣٧.
(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء ٧/١٦٤، ١٦٥، ١٦٦.
(٦) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز ـ بنون وزاي ـ، أبو حفص، الفلاس، الصيرفي، الباهلي، البصري، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة تسع وأربعين. ينظر: تقريب التهذيب ص٧٤١.
(٧) تاريخ بغداد ١٠/١٥.

القول الأول: عدم تحديد عدد المصاحف المرسلة إلى الآفاق وتدل عليه رواية أنس بن مالك ﷺ في قصة الجمع الأخير وفيها: «.. وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا..»[١] من غير تحديد بعدد معين وهذا ما كان يقتضيه الحال وهو الإرسال لجميع الآفاق حتى يحصل الاجتماع ويزول الخلاف.

القول الثاني: تحديد العدد ويتفرع عنه عدة أقاويل فقيل إنها: أربعة، وقيل: خمسة، وقيل: ستة، وقيل: سبعة، وقيل ثمانية، ولعل الأقرب أن المصاحف المرسلة إلى الآفاق ستة، وهي المصحف المدني العام والمكي والشامي والكوفي والبصري والسادس المصحف الذي أبقاه عثمان ﷺ عنده، وذلك لوقوف العلماء عليها ونقلهم منها، ومعرفة من أرسل مع كل واحد منها[٢]، ولأن مواطن القراء العشرة الذين تنسب إليهم القراءات المتواترة كانت في الأمصار التي أرسلت إليها المصاحف الستة، فابن كثير في مكة، وأبو جعفر ونافع في المدينة، وابن عامر في الشام، وأبو عمرو ويعقوب في البصرة، وعاصم وحمزة والكسائي في الكوفة، وأما خلف ففي بغداد إلا أن قراءته هي قراءة حمزة ولم يخالفه إلا في مائة وعشرين حرفاً[٣].

ومع وجود ما يؤيد القول بالتحديد فإن الجمع بينه وبين القول الأول ممكن فلا مانع من أن يُنْسَخُ من المصاحف المذكورة أكثر من نسخة بل هذا ما حصل وذلك لكثرة المسلمين وأقطارهم وحسماً للخلاف إذ هو الدافع الأساس من الجمع الأخير، وهو ما يفهم من رواية الجمع الأخير الآنفة الذكر في القول الأول، ويؤيده أيضاً نُقُولُ علماء الرسم عن المصاحف العثمانية فكثيراً ما يرد فيها عبارات تدل على كثرة نسخ تلك المصاحف كعبارة:

---

(١) البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن رقم: (٤٩٨٧)، ٩/ ١١ ـ فتح الباري ـ.
(٢) ينظر: عدد سور القرآن ص٨٠ ـ ٨١، وما كتبه محقق مختصر التبيين لهجاء التنزيل ـ قسم الدراسة ـ ١/ ١٣٩ ـ ١٤٦، وجميلة أرباب المقاصد للجعبري ٣٢/ب ـ مخطوط ـ.
(٣) ينظر: الاختلاف بين القراءات ص٦٩.

مصاحف أهل مكة، مصاحف أهل العراق، مصاحف أهل المدينة، مصاحف أهل الكوفة ونحوها[١].

المسألة الثانية: لا تعني نسبة المصاحف لعثمان رضي الله عنه أنه كتبها بيده بل ولا واحد منها، وإنما هي بخط زيد بن ثابت رضي الله عنه، وإنما يقال لها: المصاحف العثمانية نسبة إلى أمره وزمانه، وإمارته، كما يقال دينار هرقلي؛ أي: ضرب في زمانه ودولته[٢].

المسألة الثالثة: هل إطلاق لفظ المصحف الإمام خاص بالمصحف الذي أبقاه عثمان بن عفان رضي الله عنه عنده؟ أو هو شامل له وللمصاحف التي أرسلها؟ على قولين:

القول الأول: أنه يطلق على جميع المصاحف العثمانية التي أرسلت إلى الآفاق وعلى الذي أبقاه عثمان رضي الله عنه عنده المصحف الإمام، يقول المهدوي[٣]: «لما كانت المصاحف التي هي الأئمة، إذ قد اجتمعت عليها الأمة..»[٤]، ويقول ابن كثير: «فكتب لأهل الشام مصحفاً، ولأهل مصر آخر، وبعث إلى البصرة مصحفاً، وإلى الكوفة بآخر، وأرسل إلى مكة مصحفاً، وإلى اليمين مثله، وأقر بالمدينة مصحفاً، ويقال لهذه المصاحف: الأئمة»[٥]، ويقول الملا علي بن سلطان القاري[٦]:

---

(١) ينظر: المقنع ص١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٨، ٥٠، وغيرها كثير.

(٢) عدد سور القرآن ص٨١، والبداية والنهاية ١٠/٣٩٤، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/٤٥، والمنح الفكرية ص٢٨٤.

(٣) أحمد بن عمار بن أبي العباس، الإمام، أبو العباس، المهدوي نسبه إلى المهدية بالمغرب، المالكي، أستاذ مشهور، كان رأساً في القراءات والعربية، صنف كتباً مفيدة منها: «شرح الهداية والتفصيل الجامع لعلوم التنزيل»، وغيرها، توفي على الراجح في حدود الأربعين بعد الأربعمائة. ينظر: طبقات القراء ١/٤١٢، وغاية النهاية ١/٩٢، ومقدمة تحقيق شرح الهداية ص٥٨ ـ ١٠٤.

(٤) هجاء مصاحف الأمصار ص٣٤. (٥) البداية والنهاية ١٠/٣٩٤.

(٦) الشيخ ملا علي قاري بن سلطان بن محمد الهروي، الحنفي، المكي، له العديد من =

«والأظهر أن المراد بمصحف الإمام جنسه الشامل لما اتخذه لنفسه في المدينة ولما أرسله إلى مكة والشام والكوفة والبصرة وغيرها»[١]، ويقول محمد طاهر الكردي[٢]: «والمراد بالمصحف العثماني مصحف عثمان بن عفان ﷺ الذي أمر بكتابته وجمعه وكانوا يسمونه المصحف الإمام من حيث اتباعه رسماً وكتابة وهو يشمل جميع المصاحف التي كتبت بأمره ﷺ أرسلت إلى الأمصار، وقال بعضهم: إنه خاص بمصحفه الذي كان يقرأ فيه»[٣].

وجاء عن خالد بن خداش[٤] قال: «قرأت في الإمام إمام عثمان..»[٥] فقوله: «الإمام إمام عثمان» يظهر من هذه الجملة أنها توضيح لكي لا يقع اللبس بغيره من المصاحف العثمانية مما يشعر بشمولية إطلاق المصحف الإمام على جميع المصاحف العثمانية المرسلة إلى الآفاق، ومثله قول كثير بن عبيد[٦]: «في إمام أهل الشام..»[٧]، وتكررت هذه الكلمات: «إمام أهل الشام وإمام أهل الحجاز وإمام أهل

= المؤلفات في الحديث والتفسير وعلوم القرآن وغيرها، توفي سنة (١٠١٤هـ). ينظر: البدر الطالع ١/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦، وخلاصة الأثر ٣/ ١٨٥ ـ ١٨٦.

(١) المنح الفكرية ص٢٨٤ ـ ٢٨٥.

(٢) محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، كاتب المصحف المكي، الخطاط، المؤرخ، المتفنن، له العديد من المؤلفات، توفي سنة (١٤٠٠هـ). ينظر: تتمة الأعلام ٢/ ١٧٤ ـ ١٧٦.

(٣) تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه ص٣ ـ ٤.

(٤) خالد بن خداش بن عجلان المهلبي، الإمام، الحافظ، الصدوق، أبو الهيثم المهلبي، مولاهم، البصري، نزيل بغداد. توفي سنة (٢٢٣هـ). ينظر: وفيات الأعيان ٢/ ٢٣١، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٨٨.

(٥) المقنع ص٣٥.

(٦) كثير بن عبيد بن نمير المذحجي، أبو الحسن الحمصي، الحذاء، المقرئ، ثقة، إمام جامع حمص. توفي سنة (٢٥٠هـ). ينظر: تهذيب الكمال ٢٤/ ١٤٠ ـ ١٤٣، وغاية النهاية ٢/ ٣١ ـ ٣٢.

(٧) المصاحف ١/ ٢٦٦.

العراق» كثيراً من أبي البرهسم[(١)(٢)].

وأيضاً تمكن عدد من أئمة القراءات من النقل من المصحف الذي أبقاه عثمان ﷺ عنده[(٣)] يدل على أنه إمامٌ للجميع يقول السخاوي[(٤)]: «.. لم يكن ليجعل للناس إماماً يقتدون به، ثم يختص هو به دونهم»[(٥)].

ويؤيد هذا القول أن الدافع من وراء الجمع الأخير وحمل الناس على المصاحف المرسلة إلى الآفاق هو حسم الخلاف ولا يكون الحسم إلا بشيء يأتم به الناس ويسيرون وراءه، ومن هذا الباب يصح تسمية كل واحد من المصاحف العثمانية بالإمام.

القول الثاني: أن لفظ المصحف الإمام خاص بالمصحف الذي أبقاه عثمان بن عفان ﷺ عنده، وهذا ما ذهب إليه ابن عبد الكافي[(٦)(٧)] والقسطلاني[(٨)(٩)] وهو قول مرجوح.

---

(١) ينظر: المصاحف ١/٢٦٦ ـ ٢٧٦.

(٢) عمران بن عثمان الزبيدي الشامي، المقرئ، الحمصي، من القراء، قال ابن عبد البر: وإسناد قراءته ليس بالقوي، وقال الذهبي: له قراءة شاذة فيها أشياء تستنكر، وقال ابن الجزري: صاحب القراءة الشاذة. ينظر: الأسامي والكنى ٢/٣٨١، والاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ١/٤٨٣، وميزان الاعتدال ٦/١٦٩، وغاية النهاية ١/٦٠٤ ـ ٦٠٥.

(٣) المقنع ص١، ١٥، ٣٥، ٣٨، ٤٠، ٤١.

(٤) علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس، الإمام العلامة، علم الدين، أبو الحسن الهمداني، السخاوي، المقرئ، المفسر، النحوي، اللغوي، الشافعي، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، مكثر من التصنيف، توفي سنة (٦٤٣هـ). ينظر: طبقات القراء ٢/٧٤٩، وغاية النهاية ١/٥٦٨ ـ ٥٧١.

(٥) كشف الوسيلة ص٨٤.

(٦) أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي، صاحب كتاب عدد سور القرآن وآياته..، لا يعرف له تاريخ ميلاد ولا تاريخ وفاة وتدل القرائن أنه توفي بعد الأربعمائة والله أعلم، ينظر: مقدمة تحقيق كتاب عدد سور القرآن ص٤٩ ـ ٥١.

(٧) عدد سور القرآن ص٨١.

(٨) لطائف الإشارات ص٦٨.

(٩) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، الشافعي، =

التسمية الثانية: لأمرين:

الأول: لما كان يقوم به بعض الصحابة ﷺ من جهود خاصة في كتابة لبعض القرآن وتدوينه مفرقاً.

الثاني: للقراءات المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ أو التابعين المخالفة للمصاحف العثمانية والأظهر أن هذا هو الغالب، قال ابن أبي داود: «إنما قلنا: مصحف فلان، لما خالف مصحفنا هذا[١] من الخط أو الزيادة أو النقصان، أخذته عن أبي[٢] رحمه الله، هكذا فعل في كتاب التنزيل[٣]»[٤].

فأصبح يطلق على ما في تلك الأجزاء التي تحوي بعض سور القرآن أو للقراءات المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ أو التابعين المخالفة للمصاحف العثمانية مصحفاً مقروناً بالإضافة فيقال: مصحف عبد الله بن مسعود، مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ وهكذا ما نسب لبقية الصحابة ﷺ.

ويبقى السؤال: ماذا كان يطلق على ما في تلك المصاحف قبل هذا الوقت؟

= أبو العباس، شهاب الدين، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، والمواهب اللدنية في المنح المحمدية، ولطائف الاشارات في علم القراءات، توفي سنة (٩٢٣هـ). ينظر: الضوء اللامع ٢/١٠٣ ـ ١٠٤، والأعلام ١/٢٣٢.

(١) يريد المصحف العثماني.

(٢) هو الحافظ الجليل سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي، السجستاني، صاحب السنن والمراسيل وغيرها، من تلاميذ الإمام أحمد وأصحابه، توفي سنة (٢٥٧هـ). ينظر: طبقات الحنابلة ١/٤٢٧ ـ ٤٣٤، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٥٩١ ـ ٥٩٣.

(٣) هكذا ذكر ابن أبي داود كتاب أبيه بهذا الاسم بينما ذكر الحافظ ابن حجر لأبي داود كتاباً باسم ابتداء الوحي، وذكر السخاوي كتاباً له باسم نزول القرآن ويبدو أنها أسماء لكتاب واحد ويحصل هذا كثيراً، ولم أقف على من ذكر عن وجوده شيئاً. ينظر: تهذيب التهذيب ١/٦، وبذل المجهود في ختم السنن لأبي داود ص٩٠.

(٤) المصاحف لابن أبي داود ١/٢٨٣ ـ ٢٨٤.

الأظهر أنه يطلق عليها القراءة أو الحرف أو الحرف الأول، فيقال: قراءة ابن مسعود أو حرف ابن مسعود ﷺ أو الحرف الأول ولا زال هذا الإطلاق، وجاء هذا عن عائشة ﷺ حينما سئلت عن الصلاة الوسطى؟ فقالت: كنا نقرأ في الحرف الأول: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين»[1]، وقال الإمام مكي بن أبي طالب[2]: «فأما قول الناس: قرأ فلان بالأحرف السبعة فمعناه أن قراءة كل إمام تسمى حرفاً، كما يقال: قرأ بحرف نافع، وبحرف أُبي، وبحرف ابن مسعود ﷺ، وكذلك قراءة كل إمام تسمى حرفاً»[3].

ويفسر أبو عمرو الداني[4] معنى هذه الإضافة فيقول: «.. معنى إضافة كل حرف مما أنزل الله تعالى إلى من أضيف من الصحابة كأُبي وعبد الله وزيد

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ١/٥٧٨ مختصراً، والبخاري في التاريخ الكبير ٥/٤٢١ ـ ٤٢٢ مختصراً أيضاً، والطبري ٤/٣٤٥ ـ ٣٤٦، وابن أبي داود ١/٣٦٨ ـ ٣٦٩، والطحاوي في مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/٢٢٧، وفي معاني الآثار ١/١٧٢، كلهم من طريق ابن جريج قال: أخبرني عبد الملك بن عبد الرحمٰن، عن أمه أم حميدة ابنة عبد الرحمٰن، أنها سألت عائشة أم المؤمنين ﷺ عن الصلاة الوسطى فقالت: .. الأثر. وفي إسناده أم حميد قال ابن حجر في التقريب ص١٣٧٩: «لا يعرف حالها». والأثر أخرجه مسلم ١/٤٣٧ ـ ٤٣٨، وغيره من غير طريق أم حميد ولكن من غير هذه الزيادة: «كنا نقرأ في الحرف الأول».

(٢) مكي بن أبي طالب بن حيوس بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيرواني، ثم الأندلسي، القرطبي، المالكي، علامة محقق عارف أستاذ القرّاء والمجودين، له العديد من المؤلفات منها: «الهداية إلى بلوغ النهاية»، و«الإبانة عن معاني القراءات»، وغيرها، توفي سنة (٤٣٧هـ). ينظر: طبقات القراء ١/٤٠٧ ـ ٤٠٨، وغاية النهاية ٢/٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٣) الإبانة عن معاني القراءات ص٢٣، وينظر: ص٥٥، وينظر.

(٤) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي وفي زماننا بأبي عمرو الداني لنزوله دانية، الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين، له العديد من المؤلفات منها: «التيسير»، و«المقنع في معرفة رسم مصاحف أهل الأمصار»، و«جامع البيان في القراءات السبع»، توفي سنة (٤٤٤هـ). ينظر: طبقات القراء ١/٤١٨ ـ ٤٢٥، وغاية النهاية ١/٥٠٣ ـ ٥٠٥.

وغيرهم من قبل أنه كان أضبط له وأكثر قراءة وإقراء به وملازمة له وميلاً إليه لا غير ذلك. وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة بالأمصار المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة وآثره على غيره وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به وقصد فيه وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد»[1].

(١) جامع البيان في القراءات السبع ١/ ١٢٩ ـ ١٣٠، وينظر: الانتصار للقرآن ١/ ٦١.

نسبة المصاحف للصحابة

والكلام في هذه النسبة ينحصر في مقامين:

المقام الأول: نشأة هذه النسبة، حيث بدأت كما يظهر من خلال عرض مراحل مصطلح المصحف ـ الآنفة الذكر قبل قليل ـ بعد الجمع الذي قام به عثمان ﷺ وهذا ظاهرٌ وبشكلٍ أكثر دقةً في كلام ابن أبي داود السابق: «إنما قلنا: مصحف فلان، لما خالف مصحفنا هذا[١] من الخط أو الزيادة أو النقصان، أخذته عن أبي[٢]، هكذا فعل في كتاب التنزيل[٣]»[٤].

المقام الثاني: في معنى هذه النسبة، حيث يظهر من خلال السرد التاريخي للعناية بالمصحف أن نسبة المصاحف إلى الصحابة ﷺ لم تكن محصورة عليهم فحسب بل كثيراً ما نسب المصحف إلى غيرهم من أشخاص؛ كمصحف ابن البواب الذي كتبه عام ٣٩١هـ، ومصحف المخللاتي الذي طبع عام ١٣٠٨هـ، أو إلى مدن؛ كمصحف قزان الذي طبع عام ١٢٩٥هـ، ومصحف مكة الذي طبع عام ١٣٦٩هـ، أو إلى مؤسسات؛ كمصحف مجمع

(١) يريد المصحف العثماني.

(٢) هو: الحافظ الجليل سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي، السجستاني، صاحب السنن والمراسيل وغيرها، من تلاميذ الإمام أحمد وأصحابه، توفي سنة (٢٥٧هـ). ينظر: طبقات الحنابلة ١/ ٤٢٧ ـ ٤٣٤، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩١ ـ ٥٩٣.

(٣) هكذا ذكر ابن أبي داود كتاب أبيه بهذا الاسم بينما ذكر الحافظ ابن حجر لأبي داود كتاباً باسم ابتداء الوحي، وذكر السخاوي كتاباً له باسم نزول القرآن ويبدو أنها أسماء لكتاب واحد ويحصل هذا كثيراً، ولم أقف على من ذكر عن وجوده شيئاً. ينظر: تهذيب التهذيب ١/ ٦، وبذل المجهود في ختم السنن لأبي داود ص٩٠.

(٤) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية[١].

وبعد التقدم التقني في العصر الحديث ظهرت نسبٌ جديدة للمصحف ففي عام ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م خرجت فكرة مشروع المصحف الصوتي للقرآن الكريم[٢]، وظهر أيضاً فيما بعد مصحف النشر الحاسوبي أو المكتبي[٣]، وظهر كذلك برنامج المصحف الرقمي[٤]، وظهر كذلك المصحف النقال وهو خاص بالهاتف الجوال، وغيرها من النسب.

ويلحظ المتأمل في نسبة المصحف إلى أيٍ مما سبق أنها ترجع لأحد ثلاثة أسباب:

السبب الأول: أن تكون فيها مخالفة للمصاحف العثمانية من حيث الرسم أو الزيادة أو النقص ـ مخالفة غير محتملة ـ كما أشار إلى هذا ابن أبي داود في كلامه الذي سبق نقله قريباً وهذا السبب قد لا يوجد في غير المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ وبعض التابعين ممن ذكرهم ابن أبي داود في كتابه المصاحف[٥]، وهذه الإضافة تعني الحكم بشذوذ القراءة المنسوبة إليها ـ هذا هو الأصل ـ.

---

(١) ينظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ص٥٠٨ وما بعدها، وتطور كتابة المصحف الشريف وطباعته ص٥١ ـ ٥٥.

(٢) وهذا المشروع الجليل عبارة عن تسجيل للقرآن الكريم بكل رواياته المتواترة المشهورة وغير الشاذة على أسطوانات مسموعة فينضم الجمع الصوتي إلى سابقه الجمع المرئي ـ المكتوب ـ وتمت الموافقة وكون لهذا المشروع لجنة ووضعت له ضوابط غاية في الدقة بيد أنه لم يسجل في تلك الحقبة سوى رواية حفص والدوري ينظر: الجمع الصوتي الأول للقرآن ص٨٢ ـ ٩٨.

(٣) وهو خاص بكتابة الآيات في البحوث العلمية بالرسم العثماني.

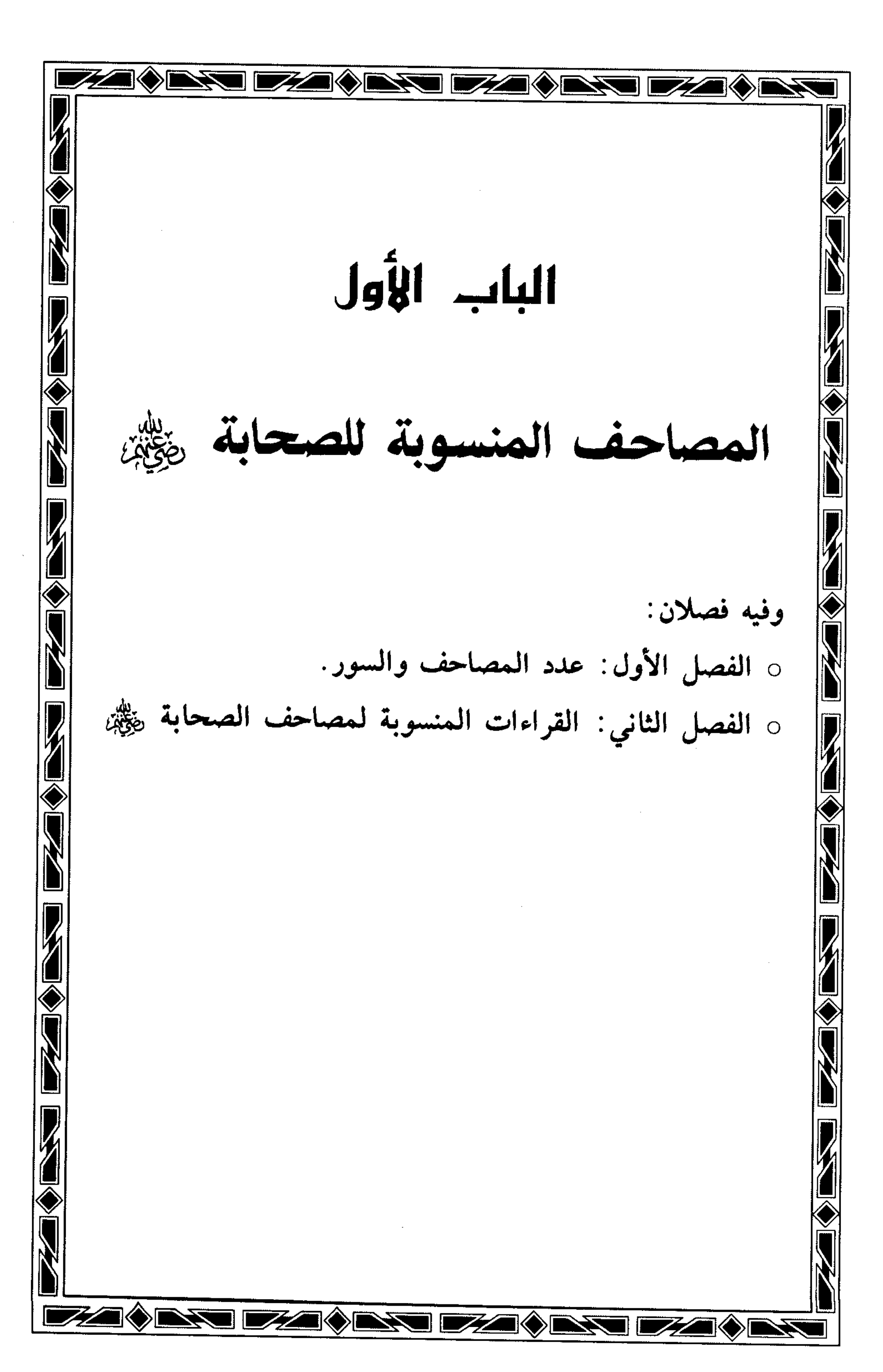
(٤) وهو برنامج حاسوبي يعطي الباحث عدد ورود الكلمة في القرآن الكريم بعد كتابتها في خانة البحث فيخرج جميع مواردها في القرآن الكريم مع خدمات أخرى كخدمة التفسير من خلال كتابين مختصرين وهما تفسير الجلالين والتفسير الميسر وخدمة بيان موضع الآية ورقمها، واسم السورة، وأمكية أم مدنية؟ وعدد آياتها، وكلماتها، وحروفها، ورقمها في ترتيب النزول، مع إمكانية النسخ للآيات ولكن بالرسم الإملائي.

(٥) ينظر: المصاحف ١/ ٣٨٠ ـ ٣٨٧.

السبب الثاني: يعود إلى الجوانب الفنية ومقدار الدقة والعناية في كتابة القرآن الكريم ونوعية الورق والتجليد والزخرفة والتجزئة وبدء الوجه بآية وختمه ونحو ذلك مما يعود إلى النواحي الشكلية لإخراج المصحف كما في مصحف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ونحوه.

السبب الثالث: يعود إلى الخدمات المقدمة كما في المصحف الصوتي والرقمي ومصحف النشر الحاسوبي والمصحف النقال ونحوها.

فهي نسبٌ إضافية تعود إلى نوعية العناية الشكلية لإخراج المصحف أو الخدمات المقدمة كما في المصحف الصوتي والرقمي ومصحف النشر الحاسوبي، ولا تعني أبداً وجود تضاد أو خلاف، أما ما ينسب لمصاحف بعض الصحابة ﭫ فالحديث عنها آت في الأبواب القادمة ـ إن شاء الله ـ.



الباب الأول

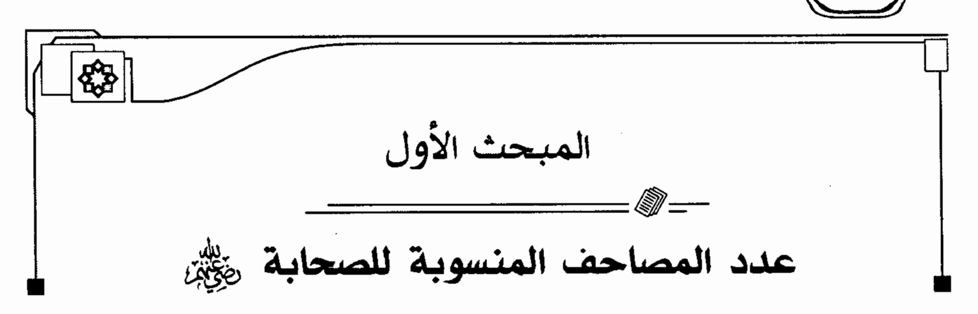
المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم

وفيه فصلان:



الفصل الأول

عدد المصاحف والسور المنسوبة إلى مصاحف الصحابة رضي الله عنهم



المبحث الأول

عدد المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ

اتجهت عناية الأمة نحو المصاحف التي أرسلها عثمان ﷺ إلى الأمصار ـ بعد الجمع الذي أمر به ـ نسخاً وحفظاً وتلاوةً وعملاً لما تحويه تلك المصاحف، فلم تعتنِ الأمة بذوات المصاحف المرسلة إلى الآفاق ولا اهتمت بها إنما كان الاهتمام بما تحويه تلك المصاحف المرسلة، فوصفوها وصفاً غاية في الدقة فعدوا آياتها وكلماتها وحروفها وأجزاءها وكيفية كتابتها ورسمها وكل ما يتعلق بها وكأنك تنظر إليها نظر العين بل أشد.

ولم أجد بعد التتبع والبحث من ذكر أنه شاهد كل المصاحف الستة المرسلة إلى الآفاق في حين وجدت أشخاصاً متفرقين شاهدوا وعاينوا أربعة من تلك المصاحف وهي المصحف الذي أبقاه عثمان ﷺ عنده، والمصحف الشامي، والمصحف الكوفي، والمصحف المكي، وهنا مسألتان:

المسألة الأولى: من عاينهما؟

المسألة الثانية: ما مصيرهما؟

فأما عن المسألة الأولى: فلا بد من التنبيه أولاً إلى الفرق بين من يروي أو يحكي عن المصاحف العثمانية ـ وهذا كثير جداً ـ وبين من رآها وعاينها مباشرة وهذا هو المقصود هنا.

والمصاحف العثمانية التي وجد من رآها وعاينها هي كما سبق أربعة مصاحف، ومن أقدم من وقفت عليه ممن نص على معاينته لها من يلي:

□ أولاً: من رأى المصحف الذي أبقاه عثمان رضي الله عنه عنده.

١ ـ عاصم الجحدري[١] (ت١٢٨هـ)[٢].

٢ ـ يحيى بن الحارث الذماري[٣] (ت١٤٥هـ)[٤].

٣ ـ خالد بن خداش[٥] (٢٢٣هـ)[٦].

٤ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام[٧] (٢٢٤هـ)[٨].

□ ثانياً: من رأى المصحف الشامي.

لا يخلو كل من ذكر أنه رأى المصحف الشامي من أحد صنفين إما من المؤرخين وأصحاب الرحلات، وإما من أهل الاختصاص في علوم القرآن، وإن من أقدم من وقفت عليه ممن ذكر أنه رأى المصحف الشامي:

١ ـ أبو الحسن الهروي[٩]

---

(١) عاصم ابن أبي الصباح العجاج وقيل ميمون أبو المجشِّر ـ بالجيم والشين المجعمة مشددة مكسورة ـ الجحدري، البصري، قال خليفة بن خياط وغيره: مات قبل الثلاثين ومائة، وقال المدائني: سنة ثمان وعشرين ومائة. ينظر: الجرح والتعديل ٦/ ٣٤٩، والثقات لابن حبان ٥/ ٢٤٠، ولسان الميزان ٤/ ٣٧٢.

(٢) المقنع ص٦٦.

(٣) الإمام الكبير يحيى بن الحارث أبو عمرو الغساني، الذِماري ـ بكسر ـ، ثم الدمشقي، إمام جامع دمشق، وشيخ المقرئين. ينظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ١٨٩.

(٤) المقنع ص٩٠، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٦٤٨ ـ ٦٤٩.

(٥) سبقت ترجمته ص٤١.

(٦) المقنع ص٣٥.

(٧) سبقت ترجمته ص١٨٨.

(٨) المقنع ص١٥ في موضعين، ٢١، ٣٥، ٣٨، ٥٣، ٩١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٣ ـ ١١٤، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٦٥٠، وكشف الوسيلة للسخاوي ص٨٢.

(٩) أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي الأصل، الموصلي المولد، المشهور بالسائح؛ طاف البلاد وأكثر من الزيارات، وكاد يطبق الأرض بالدوران، فإنه لم يترك براً ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً من الأماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها إلا رآه، ولم يصل إلى موضع إلا كتب خطه في حائطه، له مصنفات منها: كتاب «الإشارات في معرفة الزيارات»، وكتاب «الخطب الهروية»، قال الذهبي: «كان حاطب ليل دخل =

(٦١١هـ)[١].

٢ ـ ابن جبير[٢] (ت٦١٤هـ)[٣].

٣ ـ السخاوي[٤] (ت٦٤٣هـ)[٥].

٤ ـ أبو شامة[٦] (٦٦٥هـ)[٧].

٥ ـ ابن بطوطة[٨] ....

= في السحر والسيمياء ونفق على الظاهر صاحب حلب، فبنى له مدرسة، فدرس بها وخطب بظاهر حلب، وكان غريباً مشعوذاً، حلو المجالسة»، توفي سنة (٦١١هـ)، والهروي: بفتح الهاء والراء وبعدها واو، هذه النسبة إلى مدينة هراة، وهي أحد كراسي مملكة خراسان. ينظر: وفيات الأعيان ٣/٣٤٦ ـ ٣٤٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٥٦ ـ ٥٧.

(١) الإشارات إلى معرفة الزيارات ص٢٣.

(٢) أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير بن محمد بن جبير الكناني البلنسي ثم الشاطبي الكاتب البليغ، قال الأبار: «عني بالآداب، فبلغ فيها الغاية، وبرع في النظم والنثر، ودون شعره، ونال دنيا عريضة، وتقدم، ثم زهد»، له ثلاث رحلات إلى المشرق، توفي سنة (٦١٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٤٥ ـ ٤٦.

(٣) رحلة ابن جبير ص٢٤٢.

(٤) علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس، الإمام العلامة، علم الدين، أبو الحسن، الهمداني، السخاوي، المقرىء، المفسر، النحوي، اللغوي، الشافعي، شيخ مشايخ الاقراء بدمشق، قال ابن الجزري: «وألف من الكتب شرح الشاطبية وسماه فتح الوصيد فهو أول من شرحها بل هو والله أعلم سبب شهرتها في الآفاق وإليه أشار الشاطبي بقوله يقيض الله لها فتى يشرحها وشرح الرائية وسماه الوسيلة إلى شرح العقلية وله كتاب جمال القراء وكمال الاقراء» وغيرها، توفي سنة (٦٤٣هـ). ينظر: طبقات القراء ٢/٧٤٩ ـ ٧٥٣، وغاية النهاية ١/ ٥٦٨ ـ ٥٧١.

(٥) الوسيلة إلى كشف العقيلة ص١٣١، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٧، ٣١٠.

(٦) سبقت ترجمته ص١٢.

(٧) إبراز المعاني ص٤٠٦.

(٨) محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة، رحالة، مؤرخ، ولد ونشأ في طنجة بالمغرب الأقصى وخرج منها سنة (٧٢٥هـ)، فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس واليمن والبحرين وتركستان وما وراء النهر وبعض الهند والصين والجاوة وبلاد التتر وأواسط إفريقية =

(ت٧٧٩هـ)[١].

٩ ـ ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) حيث قال: «وأما المصاحف العثمانية الأئمة، فأشهرها اليوم الذي في الشام بجامع دمشق ـ عند الركن، شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله ـ وقد كان قديماً في طبريَّة، ثم نقل منها إلى دمشق في حدود ثمان عشرة وخمسمائة ٥١٨هـ، وقد رأيته كتاباً عزيزاً جليلاً عظيماً ضخماً، بخط حسن مبين، قوي، بحبر محكم، في رق أظنه من جلود الإبل، والله أعلم»[٢].

ثالثاً: من رأى المصحف الكوفي.

من أقدم من وجدت ذكر أنه رآه حمزة الزيات (ت١٥٦، أو ١٥٨هـ) حيث قال: كتب عثمان أربعة مصاحف فبعث بمصحف منها إلى الكوفة فوضع عند رجل من مراد فبقى حتى كتبت مصحفي عليه[٣].

= واستغرقت رحلته ٢٧ سنة (١٣٢٥هـ ـ ١٣٥٢هـ)، واتصل بكثير من الملوك والأمراء وأملى أخبار رحلته على محمد ابن جزي الكلبي بمدينة فاس سنة (٧٥٦هـ) وسماها «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» ترجمت إلى اللغات البرتغالية والفرنسية والانكليزية، ونشرت بها، وترجمت فصول منها إلى الألمانية ونشرت أيضاً. وكان يحسن التركية والفارسية. توفي سنة (٦٦٥هـ) في مراكش. ينظر: الدرر الكامنة ٣/ ٤٨٠ ـ ٤٨١، والأعلام ٦/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

(١) رحلة ابن بطوطة ١/ ٥٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم ١/ ٤٥.

(٣) أخرجه ابن أبي داود ١/ ٢٣٨، حدثنا علي بن محمد الثقفي، حدثنا المنجاب بن الحارث، قال: حدثني قبيصة بن عقبة، قال: سمعت حمزة الزيات يقول: «كتب عثمان أربعة مصاحف فبعث بمصحف منها إلى الكوفة فوضع عند رجل من مراد فبقى حتى كتبت مصحفي عليه».
رجال الإسناد:
١ ـ حمزة بن حبيب الزيات، القارئ، أبو عمارة، الكوفي، التيمي مولاهم، صدوق زاهد ربما وهم، من السابعة، مات سنة ست أو ثمان وخمسين، وكان مولده سنة ثمانين. ينظر: تقريب التهذيب ص٢٧١.
٢ ـ قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السُوائي ـ بضم المهملة وتخفيف الواو والمد ـ، أبو عامر، الكوفي، صدوق ربما خالف، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة على الصحيح. ينظر: تقريب التهذيب ص٧٩٧. =

❐ رابعاً: من رأى المصحف المكي.

من أقدم من وجدت ذكر أنه رآه السخاوي (ت٦٤٣هـ)[١].

المسألة الثانية: مصير هذه المصاحف.

❐ فأولاً: مصير المصحف الإمام الذي أبقاه عثمان رضي الله عنه عنده.

حصل الخلاف في مصير هذا المصحف قديماً فمع رؤية عددٍ من العلماء القدامى له ونقلهم عنه مباشرة؛ كعاصم الجحدري (ت١٢٨هـ) وأبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) وغيرهما وُجِدَت أقوالٌ عن علماء آخرين يفهم منها غياب المصحف الإمام الذي أبقاه عثمان رضي الله عنه عنده، يقول ابن وهب: «سألت مالكاً (ت١٧٩هـ) عن مصحف عثمان رضي الله عنه فقال لي: ذهب»[٢].

= ٣ ـ المِنْجاب ـ بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم ثم موحدة ـ بن الحارث بن عبد الرحمٰن التميمي، أبو محمد، الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين. ينظر: تقريب التهذيب ص٩٧٠.

٤ ـ علي بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي، أبو الحسن الكوفي، قال عنه أبو الشيخ الأصبهاني: أحد الثقات، توفي (٢٨٢هـ). ينظر: طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٣٥٠، وذكر أخبار أصبهان ٢/ ٧.

الحكم على الأثر:

الأثر إسناده حسن ولا يضر جهالة الرجل المرادي الذي وجد حمزةُ المصحفَ الكوفي عنده فإننا هنا نأخذ الحكم بكونه المصحف الكوفي الأم من كلام حمزة لا من كلام الرجل المرادي المجهول.

(١) الوسيلة إلى كشف العقيلة ص٢٢٤.

(٢) أخرجه ابن أبي داود ١/ ٢٤١ ـ ٢٤٢، حدثنا أبو الطاهر، حدثنا ابن وهب قال: سألت مالكاً عن مصحف عثمان رضي الله عنه فقال لي: «ذهب». وذكره ابن عبد البر في التمهيد ٨/ ٢٩٢، معلقاً عن ابن وهب.

رجال الإسناد:

١ ـ ابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، (ت١٩٧هـ) وله اثنتان وسبعون سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص٥٥٦.

٢ ـ أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح ـ بمهملات ـ أبو الطاهر، المصري، ثقة، من العاشرة، (ت٢٥٠هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص٩٦. =

ويقول ابن قتيبة[١] (ت٢٧٦هـ): «وأما خالد بن عثمان فكان عنده مصحف عثمان الذي كان في حجره حين قتل، ثم صار في أيدي ولده وقد درجوا»[٢]، ومعنى درجوا؛ أي: ماتوا وانقطع نسلهم[٣].

وقال محرز بن ثابت: «بلغني أن مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه صار إلى خالد بن عمرو بن عثمان»[٤].

وقال البيهقي: «وما مات عثمان حتى خرق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيها»[٥].

ولعل رؤية بعض العلماء القدامى للمصحف الإمام الذي أبقاه

= **الحكم على الأثر:**
إسناده صحيح.
ثم وقفت على الأثر في الجامع لعلوم القرآن لابن وهب ٣/ ٦١.

(١) العلامة الكبير، ذو الفنون، أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل: المروزي، الكاتب، صاحب التصانيف، سماه شيخ الإسلام بخطيب أهل السُّنَّة كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة، له مصنفات كثيرة منها: «غريب القرآن»، و«مشكل القرآن»، وغيرها كثير، توفي سنة (٢٧٦هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٩٦، ومناهج اللغويين في تقرير العقيدة ص٢٧٤ ـ ٢٩٧، وأفرد ابن قتيبة بعدة رسائل علمية منها: عقيدة الإمام ابن قتيبة للدكتور علي العلياني.

(٢) المعارف ص٢٠١. (٣) ينظر: تاج العروس ٥/ ٥٥٤.

(٤) أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة ١/ ٧، حدثنا محمد بن يحيى قال: أخبرني عبد العزيز بن عمران، عن محرز بن ثابت الأثر.
رجال الإسناد:
١ ـ محرز بن ثابت لم أجد من ترجمه.
٢ ـ عبد العزيز بن عمران، متروك، سبقت ترجمته ص٢٦.
٣ ـ محمد بن يحيى، ثقة لم يصب السليماني في تضعيفه، سبقت ترجمته ص٢٦.
الحكم على الأثر:
الأثر ضعيف؛ لجهالة حال محرز بن ثابت، ولضعف الراوي عنه عبد العزيز بن عمران، وللصيغة التي روى بها محرز ابن ثابت حيث قال: «بلغني» فلا يُدرى من بلَّغه.

(٥) الجامع لشعب الإيمان ٥/ ١٨١.

عثمان ﷺ عنده؛ كالجحدري وأبي عبيد وغيرهما هي التي حملت بعض العلماء على محاولة توجيه عبارة الإمام مالك الآنفة الذكر حيث قال السخاوي[١]: «وليس في قول مالك ما يدل على عدم المصحف بالكلية بحيث لا يوجد؛ لأن ما يغيب يرجى ظهوره ويتوقع حضوره طال زمان مغيبه أو قصر»[٢] وهذا توجيه حسن ولعل الدافع لهذا التوجيه من السخاوي هو ما وجده في كتاب القراءات[٣] لأبي عبيد حيث قال: «قال أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه في القراءات: رأيت المصحف الذي يقال له: الإمام مصحف عثمان بن عفان ﷺ استخرج لي من بعض خزائن الأمراء، وهو المصحف الذي كان في حجره حين أصيب، ورأيت دمه في مواضع منه»[٤] فواضحٌ من هذه العبارة «.. استخرج لي من بعض خزائن الأمراء..» أنه كان مخفياً.

وقال ابن كثير في توجيه عبارة الإمام مالك: «يحتمل أنه سأله عن المصحف الذي كتبه بيده، ويحتمل أن يكون سأله عن المصحف الذي تركه في المدينة، والله أعلم»[٥] وما ذكره ابن كثير بعيد فهو القائل عن المصاحف العثمانية: «وليست كلها بخط عثمان، بل ولا واحد منها، وإنما هي بخط زيد بن ثابت وإنما يقال لها المصاحف العثمانية؛ نسبة إلى أمره وزمانه

---

(١) سبقت ترجمته ص٤٢.

(٢) الوسيلة إلى كشف العقيلة ص٨٣.

(٣) في عداد المفقود قال عنه الداني:

ثمت صنف أبو عبيد كتابه مقيداً بقيد
من المعاني ومن الإعراب فهو في الكتب كالشهاب

وقال الخطيب البغدادي في ترجمته: «وله في القراءات كتاب جيد ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله»، وقال ابن الجزري: «فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام». ينظر: الأرجوزة المنبهة ص١٥١، وتاريخ بغداد ١٤/ ٣٩٤، والنشر في القراءات العشر ١/ ٣٣ ـ ٣٤.

(٤) الوسيلة إلى كشف العقيلة ص٨٢.

(٥) تفسير القرآن العظيم ١/ ٤٦.

وإمارته، كما يقال: دينار هرقلي؛ أي: ضرب في زمانه ودولته»[1] وقال أيضاً: «فأما عثمان ﷺ، فما يعرف أنه كتب بخطه هذه المصاحف، وإنما كتبها زيد بن ثابت في أيامه، وربما غيره، فنسبت إلى عثمان لأنها بأمره وإشارته، ثم قرئت على الصحابة بين يدي عثمان، ثم نفذت إلى الآفاق»[2]، والأقرب توجيه السخاوي.

وأما عبارة ابن قتيبة فلم أقف على من تكلم حولها بشيء وهي قريبة من عبارة الإمام مالك في عدم القطع بتلف مصحف عثمان ﷺ فلا يدرى أين ذهب المصحف بعد انقطاع نسل ابنه خالد بن عثمان.

وأما رواية محرز بن ثابت ففيها عدة علل كما سبق في الحاشية فلا يلتفت إليها.

وإلى هنا يقف القلم عن جريه في مصير المصحف الإمام الذي أبقاه عثمان ﷺ عنده، فلا طائل وراء هذا الجري، وأسجل هنا أربع نتائج مهمة هي خلاصة البحث في هذه المسألة.

النتيجة الأولى: أنه لم ينقل عن أحد من بعد موت عثمان ﷺ (ت٣٥هـ) أنه شاهد مصحفه وعاينه إلا من مرَّ ذكرهم وأقدمهم هو عاصم الجحدري (ت١٢٨هـ) وبين وفاته ووفاة عثمان ﷺ أكثر من تسعين سنة مما يشعر بعدم العناية الزائدة بذات المصحف الإمام الذي أبقاه عثمان ﷺ عنده، وإلا فأين الأئمة والعلماء عنه؟!

النتيجة الثانية: أن الخلاف في وجوده من عدمه قديم جداً.

النتيجة الثالثة: كثرة الدعاوى في مكان وجود المصحف الإمام الذي أبقاه عثمان ﷺ عنده، ومن هذا ما سجله السمهودي[3] المتوفى سنة

---

(١) البداية والنهاية ١٠/ ٣٩٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ٤٥.

(٣) علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن علي بن عيسى بن محمد بن عيسى نور =

(٩١١هـ) بعد أن تكلم عن مكان المصحف الإمام حيث قال: «فيحتمل أنه بعد ظهوره نقل إلى المدينة وجعل في المسجد النبوي، لكن يوهم هذا الاحتمال أن بالقاهرة مصحفاً عليه أثر الدم عند قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية كما هو بالمصحف الشريف الموجود اليوم بالمدينة، ويذكرون أنه المصحف العثماني، وكذلك بمكة، والمصحف الإمام الذي قتل عثمان رضي الله عنه وهو بين يديه لم يكن إلا واحداً، والذي يظهر أن بعضهم وضع خلوقاً على تلك الآية تشبيهاً بالمصحف الإمام..»[١] وذكرت الدكتورة سحر السيد عبد العزيز سالم أن الدعاوى في مكان وجود المصحف الإمام الذي أبقاه عثمان رضي الله عنه عنده بلغت خمس دعاوى، فدعوى أنه بمصر، والثانية أنه بالبصرة، والثالثة أنه بطشقند، والرابعة أنه بحمص، والخامسة أنه في اسطنبول.

النتيجة الرابعة: أن هذا الموضوع خَصَّته الدكتورة سحر السيد ببحث مستقل، خَلُصَت فيه ـ بعد نقاش دعاوى مكان وجود المصحف الإمام الذي أبقاه عثمان رضي الله عنه عنده ـ إلى انقطاع أخباره بعد القرن الثامن[٢].

◻ ثانياً: مصير المصحف الشامي.

قبل الكلام عن مصير المصحف الشامي الذي رآه عدد من العلماء يجدر بنا أن نطرح السؤال التالي هل ما رآه هؤلاء العلماء هو حقاً

= الدين أبو الحسن بن الجمال الحسني، السمهودي، القاهري، الشافعي، نزيل الحرمين، سيرته حافلة، له العديد من المؤلفات منها: «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى»، و«الإفصاح في شرح الإيضاح في مناسك الحج»، وغيرها، توفي سنة (٩١١هـ) على الراجح، وقيل: (٩١٢هـ). ينظر: الضوء اللامع ٥/ ٢٤٥ ـ ٢٤٨، والبدر الطالع ١/ ٤٧٠ ـ ٤٧١، ورسائل في تاريخ المدينة ص٢٦.

(١) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ٢/ ٤٦٠، وقد سجل الشيخ حمد الجاسر على هذا الكتاب عدداً من الأمور التي لا يصح السكوت عليها. ينظر: رسائل في تاريخ المدينة ص٤٨ ـ ٤٩.

(٢) ينظر: كتاب أضواء على مصحف عثمان ورحلته شرقاً وغرباً للباحثة د.سحر السيد عبد العزيز سالم ص٦٧، وينظر: المتحف في أحكام المصحف ص٥٢٧ ـ ٥٣٥.

المصحف الشامي الأم أو هو منسوخ منه؟ فإن عدم اطلاع أئمة القراءات والرسم القدامى عليه وعدم ذكر أحد منهم عن معاينته شيئاً حتى زمن أبي الحسن الهروي (٦١١هـ)، وابن جبير (ت٦١٤هـ)، والسخاوي (ت٦٤٣هـ)، وأبي شامة (٦٦٥هـ) وغيرهم ممن جاء بعدهم لمما يثير الشك في كون ما رأوه هو حقاً المصحف الشامي الأم، أضف إلى هذا بعض عبارات من ذكر رؤيته للمصحف الشامي والتي تفيد التشكيك في كونه المصحف الشامي الأم فمن ذلك قول السخاوي: «لأني كذلك رأيته في مصحف لأهل الشام عتيق يغلب على الظن أنه مصحف عثمان ﷺ أو هو منقول منه»[1] وقول أبي شامة: «وكذلك رأيته أنا في مصحف عندنا بدمشق هو الآن بجامعها بمشهد علي بن الحسين يغلب على الظن أنه المصحف الذي وجهه عثمان ﷺ إلى الشام»[2] فكلاهما ـ السخاوي وأبو شامة وهما من أئمة القراءات ـ علق الحكم بغلبة الظن ولم يجزما بكونه المصحف الشامي الأم.

ويقول محمد كرد علي[3] في حديثه عن الجامع الأموي: «حتى إذا كانت سنة (١٣١٠هـ) سرت النار إلى جذوع سقفه، فالتهمتها في أقل من ثلاث ساعات، فدثر آخر ما بقي من آثاره ورياشه، وحرق فيه مصحف كبير بالخط الكوفي، كان جيء به من مسجد عتيق في بصرى، وكان الناس يقولون: إنه المصحف العثماني»[4].

وأما عن مصير هذا المصحف فقد استمر محفوظاً في الجامع الأموي إلى أوائل القرن الرابع عشر الهجري ثم فقد؛ فبعضهم يرى أنه احترق عندما

---

(١) الوسيلة إلى كشف العقيلة ص١٣١. (٢) إبراز المعاني ٣/ ٥٢.

(٣) محمد بن عبد الرزاق بن محمد، كرد علي، رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، ومؤسسه، وصاحب مجلة المقتبس، وأحد كبار الكتاب، له العديد من المؤلفات منها: «خطط الشام»، و«الإسلام والحضارة العربية»، توفي سنة (١٣٧٢هـ). ينظر: الأعلام ٦/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(٤) خطط الشام ٥/ ٢٧٩.

احترق الجامع الأموي كما سبق في كلام محمد كرد علي، وبعضهم يرى «أن هذا المصحف أمسى زمناً في حوزة قياصرة الروس في دار الكتب في لينيجراد، ثم نقل إلى إنجلترة»(١).

وفي مصر الآن مصاحف أثرية، يقال: إنها مصاحف عثمانية ـ في المسجد الحسيني، ودار الكتب المصرية ـ ولكن يستبعد ذلك لوجود زركشة وزينة ونقوش فاصلة بين السور، وعلامات لبيان أعشار القرآن، ولا شك أن المصاحف العثمانية كانت خالية من كل هذا، ومن النقط والشكل(٢)(٣).

□ ثالثاً: مصير المصحف الكوفي:

تفرد القارئ حمزة الزيات الكوفي برؤيته ولم أجد أحداً غيره ذكره ومع حسن إسناد روايته إلا أنه لم يشاركه أحد في رؤية المصحف الكوفي الأم، وبلدة الكوفة من كبار مواطن العلم آنذاك وقد خرج منها أئمة كبار في هذا الشأن كالأعمش وعاصم بن أبي النجود والكسائي والفراء وغيرهم فأين هم عن المصحف الكوفي الأم.

ومما يزيد في نسبة الشك عدم تناقل أئمة الرسم؛ كالداني وابن أبي نجيح واللذان تعد كتبهما عمدة في فن الرسم وغيرهم لرواية حمزة الزيات، ولو استبعدت كل هذه الشكوك فإنَّ الجهل بمصير المصحف الكوفي الأم هو الناتج النهائي.

□ رابعاً: مصير المصحف المكي:

تفرد السخاوي بذكره ولم أجد من سبقه ويبقى أن الناتج النهائي إلى الساعة هو الجهل بمصير هذا المصحف.

---

(١) مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص٨٩.
(٢) مناهل العرفان ١/ ٣٣٠.
(٣) جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة ص٥٢ ـ ٥٤.

والخلاصة التي تأخذ مما سبق هي عدم عناية الأمة بذوات المصاحف العثمانية الأمات (الأصول) إذ لو كانت محل عناية لبقيت وحفظت، ولعل السبب راجعٌ إلى أمرين:

الأول: عِلم المسلمين أن ما في أيديهم هو نسخة من تلك المصاحف العثمانية سواء التي أرسلها عثمان ﷺ في الأمصار أو الذي أبقاه عنده ومات وهو في حجره.

الثاني: ما اختصت به هذه الأمة من أن كتاب ربها كما أنه محفوظ في المصاحف فهو محفوظ كذلك في صدورها قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [العنكبوت: ٤٩] قال ابن كثير: «أي القرآن آيات بينة واضحة في الدلالة على الحق، أمراً ونهياً وخبراً، يحفظه العلماء، يَسَّره الله عليهم حفظاً وتلاوةً وتفسيراً»[١] وجاء في الحديث: **«وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء»**[٢] قال ابن تيمية: «والاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب لا على المصاحف كما في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: **«إن ربي قال لي أن قم في قريش فأنذرهم. فقلت: أي رب إذاً يثلغوا رأسي ـ أي: يشدخوا ـ فقال: إني مبتليك ومبتل بك ومنزل عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظاناً فابعث جنداً أبعث مثليهم وقاتل بمن أطاعك من عصاك وأُنفق أنفق عليك»**، فأخبر أن كتابه لا يحتاج في حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء؛ بل يقرؤه في كل حال كما جاء في نعت أمته: **«أناجيلهم في صدورهم»** بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلا في الكتب ولا يقرءونه كله إلا نظراً لا عن ظهر قلب»[٣]، وقال ابن كثير: «أي: لو غسل الماء المحلَّ المكتوب فيه لما احتيج إلى ذلك المحل، كما جاء في الحديث الآخر: **«لو كان القرآن في**

---

(١) تفسير القرآن العظيم ١٠/ ٥٢٠ ـ ٥٢١.

(٢) أخرجه مسلم ٤/ ٢١٩٧، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، وبوب له النووي بـ: باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار.

(٣) مجموع الفتاوى ١٣/ ٤٠٠.

إهاب، ما أحرقته النار»[١]؛ لأنه محفوظ في الصدور، ميسر على الألسنة، مهيمن على القلوب، معجز لفظاً ومعنى؛ ولهذا جاء في الكتب المتقدمة، في صفة هذه الأمة: «أناجيلهم في صدورهم»[٢] فلهذا لم يهتم المسلمون بذوات المصاحف التي أرسلت في الآفاق ولا في المصحف الذي أبقاه عثمان ﷺ عنده ومات وهو في حجره وهي محل إجماع بينهم فكيف إذاً بالمصاحف التي نسبت لبعض الصحابة ﷺ قبل الجمع الذي أمر عثمان ﷺ والتي أمر بتحريقها أو تخريقها فهل سيكون لها عند المسلمين عناية تماثل عنايتهم بالمصاحف العثمانية؟!

الجواب: حتماً لا، فإذا لم يبق لذوات تلك المصاحف التي أرسلت في الآفاق ولا للمصحف الذي أبقاه عثمان ﷺ عنده ومات وهو في حجره أثر ومحتوياته محل إجماع عند الأمة مع وصفهم لها وصفاً في غاية الدقة وكأنه نظر العين إن لم يكن أشد كما هو ظاهر جداً في كتب الرسم وعد الآي ونحوها، فمن باب أولى ألا يكون هناك أي أثر لذوات المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ قبل الجمع الذي قام به عثمان ﷺ والتي أمر المسلمون بالتخلص منها.

وهنا يأتي سؤال: ما هو إذاً القدر المتبقي من المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ؟

والجواب: أن المتبقي منها عدة روايات متفرقة في بعض الكتب المهتمة بعلوم القرآن والتفسير والقراءات ونحوها كما سيتضح في هذا الباب إن شاء الله.

ويعد كتاب المصاحف لابن أبي داود مصدر ثريٌ جداً بما ينسب لبعض الصحابة ﷺ من مصاحف حيث أولى هذا الموضوع عناية تفوق عناية غيره، وذكر عدداً منها ومما تحتويه.

---

(١) أخرجه أحمد ٤/١٥١ من حديث عقبة بن عامر ﷺ، وفي إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف، وقد ضعفه محققو المسند ٢٨/٥٩٥ ـ ٥٩٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم ١٠/٥٢١، وينظر: النشر في القراءات العشر ١/٦.

وقد كان الوصول إلى معرفة من نسب له مصحف من الصحابة رضي الله عنهم من طريقين طريق النسبة الصريحة، وهذا يكثر في نسبة القراءات الشاذة، وطريق ذكر من كان له مصحف من الصحابة رضي الله عنهم على سبيل الإجمال، كما قال الإمام مالك: «والستة الذين أوصى إليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت لهم مصاحف»[١].

وهذا بيان بأسماء الصحابة رضي الله عنهم الذين نسبت إليهم مصاحف خاصة من الطريق الأول وأغلبها جاء في كتاب ابن أبي داود:

١ ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٢].

٢ ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٣].

٣ ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤]، يقول النديم[٥]: «رأيت عدة مصاحف ذكر نساخها أنها مصحف ابن مسعود ليس فيها مصحفين متفقين وأكثرها في رق كثير النسخ..»[٦]، ويقول أبو الفضل الرازي (٤٥٤هـ): «وقد كان بلغني عن أبي علي القرشي النقار الكوفي المقرئ[٧] أنه قال: رأيت عدة من المصاحف مما ينسب إلى عبد الله بالكوفة فلم أر مصحفين منها يتفقان على نظم أو ترتيب. أو كما قال، سمعت الحكاية مقطوعة بعدما أدركت جماعة من

---

(١) الجامع لعلوم القرآن لابن وهب ٣/ ٦١، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٨/ ٢٩٢.

(٢) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٨٤.

(٣) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٩٠.

(٤) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٩٣.

(٥) ستأتي ترجمته ص٦٨.

(٦) الفهرست ص٢٩.

(٧) الحسن بن داود بن الحسن بن عون بن منذر بن صبيح القرشي، المعروف بالنقار، المقرئ، النحوي، الأموي، الكوفي، أبو علي، قال الداني: «مضطلع بعلم العربية، مشهور ثقة، انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة»، اختلف في وفاته فقال الداني: «توفي قبل سنة خمسين وثلاثمائة»، وقال الذهبي: «توفي النقار بعد سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة»، وقال السيوطي: «مات بالكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة». وقول الداني والذهبي متقاربان. ينظر: طبقات القراء ١/ ٣١٩ ـ ٣٢٠، وغاية النهاية ١/ ٢١٢، وبغية الوعاة ١/ ٥٠٣.

أصحاب أبي علي النقار الكوفي، وقد طالعت أنا بنفسي عدة نسخ من هذا النحو فكانت في المخالفة على ما ذكره أبو علي»[١]، ويقول الباقلاني[٢]: «وأما مصحف ابن مسعود فإن أوله فيما رووا: «ملك يوم الدين» ثم البقرة، . . . ثم النساء ثم كذلك على ترتيب مختلف لا حاجة إلى الإطالة به»[٣]، ويقول المهدوي[٤]: «فكان في مصحف ابن مسعود وغيره خلاف كثير لهذا المصحف المجمع عليه»[٥].

٤ ـ أُبيّ بن كعب ﷺ[٦] قال الباقلاني: «وأما مصحف أُبي فقد روى بعض ولد أنس عن أنس أن مصحف أُبي كان عنده وأن أوله: «الحمد لله» ثم البقرة والنساء، ثم آل عمران، ثم الأنعام، ثم الأعراف، ثم المائدة، ثم كذلك على اختلاف شديد في ترتيب السور، وقد روى من الاختلاف ما هو أكثر من هذا»[٧].

٥ ـ عقبة بن عامر ﷺ قال أبو سعيد بن يونس[٨]: «كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعراً كاتباً وكانت له السابقة والهجرة وهو

(١) معنى قول النبي ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف، مخطوط أ/٧٨.
(٢) أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، المتكلم على لسان أهل الحديث، وطريق أبي الحسن، انتهت إليه رئاسة المالكية في وقته، وكان له بجامع البصرة حلقة عظيمة، توفي سنة (٤٠٣هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٣/ ٣٦٤ ـ ٣٦٩، وترتيب المدارك ٧/ ٤٤ ـ ٧٠، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٠ ـ ١٩٣.
(٣) الانتصار للقرآن ١/ ٢١٢ ـ ٢١٣، وينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ٦٦.
(٤) سبقت ترجمته ص٤٠.
(٥) بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات ص٤٥.
(٦) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٩١.
(٧) الانتصار للقرآن ١/ ٢١٢ ـ ٢١٣، وينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ٦٦.
(٨) هو: أبو سعيد عبد الرحمٰن بن أحمد ابن الإمام يونس بن عبد الأعلى الصدفي، المصري، صاحب تاريخ علماء مصر، قال الذهبي: «إمام بصير بالرجال فَهْمٌ متيقظ»، وقال ابن كثير عن كتابه: «له تاريخ مفيد جداً لأهل مصر ومن ورد إليها» توفي (٣٤٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٧٨، والبداية والنهاية ١٥/ ٢٣٥.

أحد من جمع القرآن ومصحفه بمصر إلى الآن بخطه على غير التأليف الذي في مصحف عثمان وفي آخره بخطه وكتب عقبة بن عامر بيده»[١].

٦ ـ سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما[٢].

٧ ـ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه[٣].

٨ ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما[٤].

٩ ـ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما[٥].

١٠ ـ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما[٦].

١١ ـ حجر رضي الله عنه[٧] هكذا مهملاً ـ وقد يكون تصحيفاً ـ ويحمل هذا الاسم من الصحابة رضي الله عنهم عدة[٨].

١٢ ـ أنس بن مالك رضي الله عنه[٩] قال أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري: وقد رأيت أنا مصحف أنس بالبصرة عند بعض ولد أنس، فوجدته مساوياً الجماعة لا يغادر منه شيئاً، وكان يروى عن ولد أنس عن أنس: أن خط أنس أملاه أُبيّ»[١٠].

١٣ ـ عائشة رضي الله عنها[١١].

١٤ ـ حفصة رضي الله عنها[١٢].

---

(١) تهذيب التهذيب ٧/٢٤٣ ـ في ترجمته عقبة بن عامر رضي الله عنه.
(٢) المحرر الوجيز ١/٤٣٦، والبحر المحيط ١/٤٩٥.
(٣) الكامل في التاريخ ٣/٨.
(٤) المصاحف لابن أبي داود ١/٣٣٩.
(٥) المصاحف لابن أبي داود ١/٣٥٩، وينظر: الانتصار للقرآن ١/٢٨٨، وطبقات القراء ١/١٣٦.
(٦) المصاحف لابن أبي داود ١/٣٦٤.
(٧) الدر المنثور ١٥/٨١٠.
(٨) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٣٢ ـ ٣٥.
(٩) المصاحف لابن أبي داود ١/٣٦٤.
(١٠) ينظر: الانتصار للقرآن للباقلاني ١/٢٧٧.
(١١) المصاحف لابن أبي داود ١/٣٦٥.
(١٢) المصاحف لابن أبي داود ١/٣٧١.

١٥ ـ أم سلمة رضي الله عنها[١].

١٦ ـ أم كلثوم رضي الله عنها[٢].

١٧ ـ الفضل بن العباس رضي الله عنه[٣] وقد وقفت عليه آخراً.

وأما الستة الذين أشار إليهم الإمام مالك فهم:

١ ـ عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٢ ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٣ ـ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

٤ ـ الزبير بن العوام رضي الله عنه.

٥ ـ عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه.

٦ ـ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه[٤].

فيكون مجموع من نسب له مصحفٌ خاصٌ من الصحابة رضي الله عنهم من غير تكرار اثنين وعشرين صحابياً رضي الله عنهم، ويمكن تقسيم هؤلاء الصحابة الذين نسبت إليهم مصاحف خاصة إلى ثلاثة أقسام[٥] كالتالي:

القسم الأول: صحابة صحت نسبة المصاحف الخاصة إليهم بناء على صحة شيءٍ مما نسب لمصاحفهم من محتويات وهم التالية أسماؤهم:

١ ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢ ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

٣ ـ أُبيّ بن كعب رضي الله عنه.

٤ ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

٥ ـ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

---

(١) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٧٧. (٢) أحكام القرآن للجصاص٢/ ١٥٥.

(٣) الجعديات ١/ ٣١٣.

(٤) البداية والنهاية ١٠/ ١٩٠.

(٥) وهذا بعد أن تم جمع محتويات تلك المصاحف ودراستها كما في الفصول الآتية.

٦ ـ أم سلمة رضي الله عنها.

٧ ـ عائشة رضي الله عنها.

٨ ـ حفصة رضي الله عنها.

القسم الثاني: صحابة لم تصح نسبة المصاحف الخاصة إليهم بناء على عدم صحة شيء مما نسب لمصاحفهم من محتويات وهم التالية أسماؤهم:

١ ـ عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٢ ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٣ ـ سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما.

٤ ـ حجر رضي الله عنه.

٥ ـ أنس بن مالك رضي الله عنه.

٦ ـ أم كلثوم رضي الله عنها.

٧ ـ الفضل بن العباس رضي الله عنه، وقد وقفت عليه آخراً.

القسم الثالث: صحابة لم ينسب إلى مصاحفهم؛ أي: محتوى وإنما ذكر أن لهم مصاحف خاصة وهؤلاء على فئتين:

الفئة الأولى: من لا يوجد أي محتوى أو إسناد يدل على صحة نسبة المصاحف الخاصة إليهم وهؤلاء هم أغلب الذين قال الإمام مالك عنهم: «والستة الذين أوصى إليهم عمر بن الخطاب كانت لهم مصاحف»[1] وهم:

١ ـ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

٢ ـ الزبير بن العوام رضي الله عنه.

٣ ـ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

٤ ـ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

٥ ـ عقبة بن عامر رضي الله عنه.

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٨/ ٢٩٢.

الفئة الثانية: من لا يوجد أي محتوى ينسب إليها وإنما جاء لها إسناد يدل على وجودها وهذا لم يقع إلا فيما نسب لعبد الله بن عمرو ﵄ فقد قال أبو بكر بن عياش: «قدم علينا شعيب بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، فكان الذي بيني وبينه، فقال يا أبا بكر: ألا أخرج لك مصحف عبد الله بن عمرو بن العاص؟ فأخرج حروفاً تخالف حروفنا...»[1] والأثر ضعيف؛ لجهالة حال شعيب بن شعيب.

---

(١) أخرجه ابن أبي داود ١/ ٣٦٤ فقال: حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع، حدثنا زكريا بن عدي، حدثنا أبو بكر بن عياش قال: قدم علينا شعيب بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ﵄... الأثر.

رجال الإسناد:

١ ـ شعيب بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ﵄ قال ابن سعد: «وأمه أم ولد»، قال: البلاذري: «وكان شعيب بن شعيب أخو عمرو بن شعيب سرياً»، وقد ذكره عدد من أصحاب كتب التراجم ولم يذكروا فيه جرحاً أو تعديلاً وانفرد ابن حبان فذكره في الثقات. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (القسم المتمم) ص١٢٣، والتاريخ الكبير للبخاري ٤/٢١٨، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/ ٣٧٤، وأنساب الأشراف ١٠/ ٢٨٢، والثقات لابن حبان ٨/ ٣٠٧.

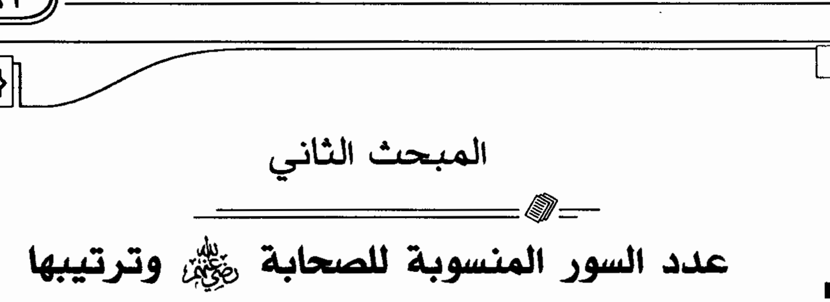
٢ ـ أبو بكر بن عياش بتحتانية ومعجمة ابن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحناط بمهملة ونون مشهور بكنيته والأصح أنها اسمه وقيل: اسمه محمد أو عبد الله أو سالم أو شعبة أو رؤبة أو مسلم أو خداش أو مطرف أو حماد أو حبيب عشرة أقوال ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، من السابعة مات سنة أربع وتسعين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، وقد قارب المائة وروايته في مقدمة مسلم. ينظر: تقريب التهذيب ص١١١٨.

٣ ـ زكريا بن عدي بن الصلت التيمي مولاهم أبو يحيى الكوفي نزيل بغداد وهو أخو يوسف ثقة جليل يحفظ من كبار العاشرة مات سنة إحدى عشرة أو اثنتي عشرة ومائتين. ينظر: تقريب التهذيب ص٣٣٨.

٤ ـ محمد بن حاتم بن بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاي أبو بكر البصري نزيل بغداد ثقة من الحادية عشرة مات سنة تسع وأربعين. ينظر: تقريب التهذيب ص٨٣٣.

الحكم على الأثر:

الأثر ضعيف؛ فيه شعيب بن شعيب مجهول الحال، وأما ذكر ابن حبان له في كتابه الثقات فهو بناء على مذهب انفرد به عن جمهور المحدثين؛ إذ قال في مقدمة كتابه الثقات ١/ ١٣: «لأن العدل من لم يعرف منه الجرح ضد التعديل فمن لم يعلم يجرح =



المبحث الثاني

عدد السور المنسوبة للصحابة ﷺ وترتيبها

لا تسعف المصادر المختصة بعلوم القرآن ولا غيرها ـ فيما اطلعت عليه ـ بذكر تفاصيل عدد السور المنسوبة للصحابة ﷺ وترتيبها وما يتبع ذلك من تفاصيل عدد الآيات والحروف ونحوها إلا نزر يسير وبأسانيد لا تنهض أمام النقد كما سيأتي ـ إن شاء الله ـ، والسبب لا يخفى كما سبق في المبحث الأول.

والروايات التي وُجِدَت خمس روايات، اثنتان منها عند ابن أَشْتَه[1][2] في

= فهو عدل إذا لم يبيّن ضده؛ إذ لم يكلف الناس معرفة ما غاب عنهم، وإنما كلفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيب عنهم جعلنا الله ممن أسبل عليه جلاليب الستر في الدنيا واتصل ذلك بالعفو عن جناياته في العقبى». والجمهور على خلافه قال ابن حجر في لسان الميزان ١/٢٠٨ ـ ٢٠٩: «وهذا الذي ذهب إليه بن حبان من أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة إلى أن يتبن جرحه مذهب عجيب والجمهور على خلافه وهذا هو مسلك ابن حبان في كتاب الثقات الذي ألفه»، وقال الشيخ عبد الرحمٰن المعلمي في حاشية الفوائد المجموعة: «وذكر ابن حبان للرجل في ثقاته وإخراجه له في صحيحه لا يخرجه عن جهالة الحال». وينظر: فتح المغيث ٢/١٦٢ ـ ١٧٥، وضوابط الجرح والتعديل ص٣٥ ـ ٤٩، وموسوعة المعلمي اليماني ٢/٢٤٥ ـ ٢٥٤.

(١) ص١٩.

(٢) محمد بن عبد الله ابن أشته، أبو بكر، الأصبهاني، المقرئ، النحوي، أحد الأئمة، قال أبو عمرو الداني: «ضابط مشهور ثقة عالم بالعربية بصير بالمعاني حسن التصنيف صاحب سنة روى عنه جماعة من شيوخنا». له كتاب المحبر قال عنه ابن الجزري: «يدل على عظم مقداره»، وله كتاب المفيد في الشاذ، توفي (٣٦٠هـ). ينظر: طبقات القراء للذهبي ١/٣٣٣، وغاية النهاية ٢/١٨٤، وأما ضبط (أشته) فيقول ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١/٢٣٨: «بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبفتح المثناة فوق تليها هاء»، وبفتح الهمزة قال ابن نقطة في تكملة الإكمال ١/١٣٦، والذهبي في =

كتاب المصاحف[١] نقلها عنه السيوطي[٢] إحداهما في ترتيب مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣]، والأخرى في ترتيب مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه.

واثنتان عن الفضل بن شاذان[٤] عند النديم[٥] في الفهرست[٦] إحداهما أيضاً في ترتيب مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والأخرى في ترتيب مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه.

والخامسة عند اليعقوبي[٧] في ترتيب مصحف علي بن أبي

= المشتبه ١/٢٨، في حين قال ابن حجر في تبصير المنتبه ١/٢٠: «بالضم وسكون الشين المعجمة وفتح المثناة، جماعة في الأصبهانيين»، والقول هنا لمن قال بالفتح فكلهم أئمة في هذا الشأن ومتقدمون على الحافظ ابن حجر ـ رحم الله الجميع ـ.

(١) لم يُعْثَرْ عليه بعد.

(٢) الإتقان في علوم القرآن ٢/٤١٩ ـ ٤٢١.

(٣) وأما جاء عند البخاري ٩/٣٩ رقم: (٤٩٩٦) ـ فتح الباري ـ وغيره من قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لقد تعلمت النظائر التي كان النبي ﷺ يقرؤهن اثنين اثنين في كل ركعة فقام عبد الله رضي الله عنه، ودخل معه علقمة وخرج علقمة فسألناه فقال عشرون سورة من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون»، فلا علاقة له بترتيب مصحفه وإن فهم منه ابن حجر هذا؛ لأن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يتكلم عما رآه من عمل النبي ﷺ. ينظر: صحيح البخاري بشرح الكرماني ٥/١٣٨ ـ ١٣٩، ٩/١٤ ـ ١٥، وفتح الباري لابن رجب ٤/٤٧٢ ـ ٤٧٥، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٧/١١٠، ٢٤/٤٢ ـ ٤٣، وفتح الباري لابن حجر ١/٤٦٢ ـ هدي الساري ـ، ٢/٢٥٩ ـ ٢٦٠، ٩/٣٩ ـ ٤٢.

(٤) الفضل بن شاذان بن عيسى، أبو العباس الرازي، الإمام الكبير، ثقة عالم، شيخ الإقراء بالري، قال: «الداني لم يكن في دهره مثله في علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه»، مات في حدود التسعين ومائتين. ينظر: طبقات القراء ١/٢٥٤، وغاية النهاية ٢/١٠.

(٥) محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق، النديم، الوراق، مصنف كتاب فهرست العلماء قال ابن حجر: «ولما طالعت كتابه ظهر لي انه رافضي معتزلي..»، والمشهور أنه يسمى بابن النديم والصواب أنه النديم توفي (٣٨٠هـ). ينظر: لسان الميزان ٦/٥٥٧ ـ ٥٥٩ وكلام المحقق الدكتور أبو غدة في الحاشية.

(٦) الفهرست ص٢٩ ـ ٣٠.

(٧) أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، مؤرخ جغرافي كثير =

طالب رضي الله عنه[١].

وقد وضع الشهرستاني[٢] في مقدمة تفسيره[٣] جدولين:

الجدول الأول: لترتيب نزول القرآن عند مقاتل عن رجاله، وعند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وعند ابن واقد، وعند الصادق.

والجدول الثاني: في ذكر ولاء السور في المصاحف، فذكر ولاء السور في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه، وولاء السور في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وولاء السور في مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه، ورواية محمد بن خالد البرقي، وما جاء في تاريخ ابن واضح.

وسيأتي الكلام على تفسير الشهرستاني بعد الانتهاء من الجدول الآتي وسبب استبعادي لجدوليه اللذين وضعهما في مقدمة تفسيره.

وأشير هنا إلى أن صاحب كتاب تاريخ القرآن[٤] عمد إلى ما ذكره الشهرستاني في الجدول الأول الذي عقده لترتيب السور حسب النزول عن

= الأسفار، من أهل بغداد كان جده من موالي المنصور العباسي، رحل إلى المغرب وأقام مدة في أرمينية، ودخل الهند، وزار الأقطار العربية، من مصنفاته: «تاريخ اليعقوبي»، و«البلدان» وغيرها، اختلف في سنة وفاته فقيل سنة (٢٨٤هـ) وقيل: (٢٨٢هـ)، وقيل: كانت بعد (٢٩٢هـ). ينظر: الأعلام ١/٩٥، ومنهج كتابة التاريخ الإسلامي ص٤٦٨.

(١) تاريخ اليعقوبي ٢/١٥٢ ـ ١٥٤.

(٢) تاج الدين، أبو الفتح، محمد بن أبي القاسم بن عبد الكريم بن أبي بكر بن أحمد الشهرستاني نسبة إلى شهرستان، كان إماماً فاضلاً، متكلماً، أصولياً، عارفاً بالأدب والعلوم المهجورة، وهو متهم بالإلحاد والميل إليهم. غال في التشيع. ولد في سنة (٤٧٩هـ) بشهرستانة، وتوفي بها في أواخر شعبان سنة (٥٤٨هـ) على القول الراجح وإلا فقد اختلف في تاريخ ولادته ووفاته وثمة قضايا أخرى كذلك في شخصية الشهرستاني تستدعي التحقيق والدراسة وهذا ما قام به صاحب كتاب منهج الشهرستاني في الملل والنحل عرض وتقويم ص٢٥ ـ ١٩٦.

(٣) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ١/٢٨.

(٤) تاريخ القرآن للزنجاني ص١٤٩ ـ ١٥١.

عدد من الصحابة ﷺ وغيرهم فأخذ ترتيب السور حسب النزول عند ابن عباس ﵄ على ما ذكره الشهرستاني ووضعها في كتابه تاريخ القرآن على أنها ترتيب للسور في مصحف ابن عباس ﵄!!

وبيان الروايات الخمس مع مقارنتها بعدد السور وترتيبها في المصحف العثماني ـ محل الإجماع عند المسلمين ـ في الجدول التالي:

	ترتيب السور في المصحف العثماني.	ترتيب السور في مصحف علي بن أبي طالب ﵁ كما عند اليعقوبي.	ترتيب السور في مصحف ابن مسعود ﵁ كما رواه ابن أشتَه عن جرير بن عبد الحميد[1] عند السيوطي في الإتقان ٢/٤١٩.	ترتيب السور في مصحف ابن مسعود ﵁ كما رواه عنه الفضل بن شاذان عند النديم في الفهرست ص٢٩.	ترتيب السور في مصحف أُبيّ بن كعب ﵁ كما رواه ابن أشتَه عن أبي جعفر الكوفي[2] عند السيوطي في الإتقان ٢/٤١٩.	ترتيب السور في مصحف أُبيّ بن كعب ﵁ كما رواه عنه الفضل ابن شاذان قال: عن الثقة من أصحابنا عند النديم في الفهرست ص٢٩.	ترتيب السور في مصحف ابن عباس ﵁ كما عند الشهرستاني[3].
١	الفاتحة	البقرة	البقرة	البقرة	الحمد	فاتحة الكتاب	اقرأ
٢	البقرة	يوسف	النساء	النساء	البقرة	البقرة	ن
٣	آل عمران	العنكبوت	آل عمران	آل عمران	النساء	النساء	والضحى
٤	النساء	الروم	الأعراف	المص	آل عمران	آل عمران	والمزمل
٥	المائدة	لقمان	الأنعام	الأنعام	الأنعام	الأنعام	المدثر
٦	الأنعام	حم السجدة	المائدة	المائدة	الأعراف	الأعراف	الفاتحة
٧	الأعراف	الذاريات	يونس	يونس	المائدة	المائدة	تبت يدا

(١) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط ـ بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ـ، الحافظ الحجة، أبو عبد الله الضبي، الكوفي، محدث الري وقاضيها، رحل إليه المحدثون لثقته وحفظه وسعة علمه، توفي بالري سنة (١٨٨هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٩/٩ ـ ١٨، تذكر الحفاظ ١/٢٧١ ـ ٢٧٢، وتقريب التهذيب ص١٩٦.

(٢) الرواة الذين يحملون هذه الكنية والنسبة كثير، ينظر على سبيل المثال: الأسامي والكنى للحاكم ٣/٤٢، ٥٦، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٢، ٨٠، ٨٢، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، لكن الذي في الرواة عنه أبو داود واحد وهو: محمد بن إبراهيم بن مسلم بن مهران ابن القرشي، المؤذن، الكوفي، ويقال: ابن مسلم بن مهران، ويقال: ابن المثنى، ويقال: ابن أبي المثنى، وكنية مسلم أبو المثنى، مولاهم، أبو جعفر، ويقال: أبو إبراهيم الكوفي، ويقال: البصري مؤذن مسجد العريان، قال ابن حجر: وقد ينسب لجده ولجد أبيه ولجد جده، صدوق يخطئ. ينظر: الأسامي والكنى للحاكم ١/٢٥٦ ـ ٢٥٧، و٣/٥١ ـ ٥٢، وتهذيب الكمال ٢٤/٣٣١، وتقريب التهذيب ٨٢٠ ـ ٨٢١.

(٣) في تفسيره مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار، بواسطة: تاريخ القرآن للزنجاني ص١٤٩ ـ ١٥١.

٨	الأنفال	هل أتى على الإنسان	براءة	براءة	يونس	الذي التبسته وهي يونس	كورت
٩	التوبة	ألم تنزيل السجدة	النحل	النحل	الأنفال	الأنفال	الأعلى
١٠	يونس	النازعات	هود	هود	براءة	التوبة	والليل
١١	هود	إذا الشمس كورت	يوسف	يوسف	هود	هود	والفجر
١٢	يوسف	إذا السماء انفطرت	الكهف	بني إسرائيل	مريم	مريم	ألم نشرح لك
١٣	الرعد	إذا السماء انشقت	بني إسرائيل	الأنبياء	الشعراء	الشعراء	الرحمٰن
١٤	إبراهيم	سبح اسم ربك الأعلى	الأنبياء	المؤمنون	الحج	الحج	والعصر
١٥	الحجر	لم يكن	طه	الشعراء	يوسف	يوسف	الكوثر
١٦	النحل	النساء	المؤمنون	الصافات	الكهف	الكهف	التكاثر
١٧	الإسراء	النحل	الشعراء	الأحزاب	النحل	النحل	الدين
١٨	الكهف	المؤمنون	الصافات	القصص	الأحزاب	الأحزاب	الفيل
١٩	مريم	يس	الأحزاب	النور	بني إسرائيل	بني إسرائيل	الكافرون
٢٠	طه	حمعسق	الحج	الأنفال	الزمر	الزمر	الإخلاص
٢١	الأنبياء	الواقعة	القصص	مريم	طه	حم تنزيل	النجم
٢٢	الحج	الملك	طس النمل	العنكبوت	الأنبياء	طه	الأعمى
٢٣	المؤمنون	المدثر	النور	الروم	النور	الأنبياء	القدر
٢٤	النور	أرأيت	الأنفال	يس	المؤمنين	النور	والشمس
٢٥	الفرقان	تبت	مريم	الفرقان	سبأ	المؤمنين	البروج
٢٦	الشعراء	وقل هو الله أحد	العنكبوت	الحج	العنكبوت	حم المؤمن	التين
٢٧	النمل	العصر	الروم	الرعد	المؤمن	الرعد	قريش
٢٨	القصص	القارعة	يس	سبأ	الرعد	طسم القصص	القارعة
٢٩	العنكبوت	البروج	الفرقان	الملائكة	القصص	طس سليمان	القيامة

٣٠	الروم	التين	الحجر	إبراهيم	النمل	الصافات	الهمزة
٣١	لقمان	طس النمل	الرعد	ص	الصافات	داود	والمرسلات
٣٢	السجدة	المائدة	سبأ	الذين كفروا	ص	سورة ص	ق
٣٣	الأحزاب	يونس	الملائكة	الزمر	يس	يس	البلد
٣٤	سبأ	مريم	إبراهيم	الحواميم	الحجر	أصحاب الحجر	الطارق
٣٥	فاطر	طسم الشعراء	ص	المسبحات	حم عسق	حم عسق	القمر
٣٦	يس	الزخرف	الذين كفروا	حم المؤمن	الروم	الروم	ص
٣٧	الصافات	الحجرات	لقمان	حم الزخرف	الحديد	الزخرف	الأعراف
٣٨	ص	ق	الزمر	السجدة	الفتح	حم السجدة	الجن
٣٩	الزمر	اقتربت الساعة	حم المؤمن	الأحقاف	القتال	سورة إبراهيم	يس
٤٠	غافر	الممتحنة	الزخرف	الجاثية	الظهار[1]	الملائكة الفتح	الفرقان
٤١	فصلت	الطارق	السجدة	الدخان	تبارك الملك	محمد	الملائكة
٤٢	الشورى	البلد	حم عسق	إنا فتحنا	السجدة	الحديد	مريم
٤٣	الزخرف	ألم نشرح لك	الأحقاف	الحديد	إنا أرسلنا نوحا	الظهار[2]	طه
٤٤	الدخان	العاديات	الجاثية	سبح	الأحقاف	تبارك الفرقان	الشعراء
٤٥	الجاثية	الكوثر	الدخان	الحشر	ق	الم تنزيل	النمل
٤٦	الأحقاف	الكافرون	إنا فتحنا لك	تنزيل	الرحمٰن	نوح	القصص
٤٧	محمد	الأنعام	الحشر	السجدة	الواقعة	الأحقاف	بني إسرائيل
٤٨	الفتح	سبحان	تنزيل السجدة	ق	الجن	ق	يونس
٤٩	الحجرات	اقترب	الطلاق	الطلاق	النجم	الرحمٰن	هود
٥٠	ق	الفرقان	ن والقلم	الحجرات	سأل سائل	الواقعة	يوسف
٥١	الذاريات	موسى وفرعون	الحجرات	تبارك الذي بيده الملك	المزمل	الجن	الحجر
٥٢	الطور	حم المؤمن	تبارك	التغابن	المدثر	النجم	الأنعام
٥٣	النجم	المجادلة	التغابن	المنافقون	اقتربت	نون	الصافات

(١) هي سورة المجادلة كما ذكره السيوطي في الإتقان ٢/ ٣٦٣.

(٢) هي سورة المجادلة كما ذكره السيوطي في الإتقان ٢/ ٣٦٣.

٥٤	القمر	الحشر	إذا جـــاءك المنافقون	الجمعة	حم الدخان	الحاقة	لقمان
٥٥	الرحمٰن	الجمعة	الجمعة	الحواريون	لقمان	الحشر	سبأ
٥٦	الواقعة	المنافقون	الصف	قل أوحي	حم الجاثية	الممتحنة	الزمر
٥٧	الحديد	القلم	قل أوحي إلي	إنا أرسلنا نوحاً	الطور	المرسلات	المؤمن
٥٨	المجادلة	إنا أرسلنا نوحاً	إنا أرسلنا	المجادلة	الذاريات	عم يتساءلون	حم السجدة
٥٩	الحشر	قل أوحي إلي	المجادلة	الممتحنة	ن	الإنسان	حم عسق
٦٠	الممتحنة	المرسلات	الممتحنة	يا أيها النبي لم تحرم	الحاقة	لا أقسم	الزخرف
٦١	الصف	الضحى	يا أيها النبي لم تحرم	الرحمٰن	الحشر	كورت	الدخان
٦٢	الجمعة	ألهاكم	الرحمٰن	النجم	الممتحنة	النازعات	الجاثية
٦٣	المنافقون	الأعراف	النجم	الذاريات	المرسلات	عبس	الأحقاف
٦٤	التغابن	إبراهيم	الطور	الطور[1]	عم يتساءلون	المطففين	الذاريات
٦٥	الطلاق	الكهف	الذاريات	اقتربت الساعة	لا أقسم بيوم القيامة	إذا السماء انشقت	الغاشية
٦٦	التحريم	النور	اقتربت الساعة	الحاقة	إذا الشمس كورت	التين	الكهف
٦٧	الملك	ص	الواقعة	إذا وقعت	يا أيها النبي إذا طلقتم	اقرأ باسم ربك	النحل
٦٨	القلم	الزمر	النازعات	ن والقلم	النازعات	الحجرات	نوح
٦٩	الحاقة	الشريعة	سأل سائل	النازعات	التغابن	المنافقون	إبراهيم
٧٠	المعارج	الذين كفروا	المدثر	سأل سائل	عبس	الجمعة	الأنبياء
٧١	نوح	الحديد	المزمل	المدثر	المطففين	النبي ﷺ	المؤمنون
٧٢	الجن	المزمل	المطففين	المزمل	إذا السماء انشقت	الفجر	الرعد
٧٣	المزمل	لا أقسم بيوم القيامة	عبس	المطففين	والتين والزيتون	الملك	الطور

(١) جاء في الفهرست ص٢٩ ما نصه: وفي رواية أخرى الطور قبل الذاريات.

٧٤	المدثر	عم يتساءلون	هل أتى	عبس	اقرأ باسم ربك	الليل إذا يغشى	الملك
٧٥	القيامة	الغاشية	المرسلات	هل أتى على الإنسان	الحجرات	إذا السماء انفطرت	الحاقة
٧٦	الإنسان	الفجر	القيامة	القيمة	المنافقون	الشمس وضحاها	المعارج
٧٧	المرسلات	الليل	عم يتساءلون	المرسلات	الجمعة	السماء ذات البروج	النساء[1]
٧٨	النبأ	إذا جاء نصر الله	إذا الشمس كورت	عم يتساءلون	لم تحرم	الطارق	النازعات
٧٩	النازعات	الأنفال	إذا السماء انفطرت	إذا الشمس كورت	الفجر	سبح اسم ربك الأعلى	انفطرت
٨٠	عبس	براءة	الغاشية	إذا السماء انفطرت	لا أقسم بهذا البلد	الغاشية	انشقت
٨١	التكوير	طه	سبح	هل أتاك حديث الغاشية	والليل	عبس	الروم
٨٢	الانفطار	الملائكة	الليل	سبح اسم ربك الأعلى	إذا السماء انفطرت	وهي أهل الكتاب	العنكبوت
٨٣	المطففين	الصافات	الفجر	والليل إذا يغشى	والشمس وضحاها	لم يكن أول ما كان	المطففين
٨٤	الانشقاق	الأحقاف	البروج	الفجر	والسماء والطارق	الذين كفروا	البقرة
٨٥	البروج	الفتح	إذا السماء انشقت	البروج	سبح اسم ربك	الصف	الأنفال
٨٦	الطارق	الطور	اقرأ باسم ربك	انشقت	الغاشية	الضحى	آل عمران
٨٧	الأعلى	النجم	البلد	اقرأ باسم ربك	الصف	ألم نشرح لك	الحشر
٨٨	الغاشية	الصف	الضحى	لا أقسم بهذا البلد	سورة أهل الكتاب وهي لم يكن	القارعة	الأحزاب

(١) تكررت.

٨٩	الفجر	التغابن	الطارق	الضحى	والضحى	التكاثر	النور
٩٠	البلد	الطلاق	العاديات	ألم نشرح لك	ألم نشرح	الخلع، ثلاث آيات	الممتحنة
٩١	الشمس	المطففين	أرأيت	والسماء والطارق	القارعة	الحفد[1]، ست آيات	الفتح
٩٢	الليل	المعوذتين	القارعة	والعاديات	التكاثر	اللهم إياك نعبد، وآخرها، بالكفار ملحق	النساء[2]
٩٣	الضحى		لم يكن	أرأيت	العصر	اللمز	إذا زلزلت
٩٤	الشرح		الشمس وضحاها	القارعة	سورة الخلع	إذا زلزلت	الحج
٩٥	التين		التين	لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب	سورة الحفد	العاديات	الحديد
٩٦	العلق		ويل لكل همزة	الشمس وضحاها	ويل لكل همزة	أصحاب الفيل	محمد ﷺ
٩٧	القدر		ألم تر	والتين	إذا زلزلت	التين	الإنسان
٩٨	البينة		لإيلاف قريش	ويل لكل همزة	العاديات	الكوثر	الطلاق
٩٩	الزلزلة		ألهاكم	الفيل	الفيل	القدر	لم يكن
١٠٠	العاديات		إنا أنزلناه	لإيلاف قريش	لإيلاف	الكافرون	الجمعة
١٠١	القارعة		إذا زلزلت	التكاثر	أرأيت	النصر	ألم السجدة
١٠٢	التكاثر		العصر	إنا أنزلناه	إنا أعطيناك	أبي لهب	المنافقون
١٠٣	العصر		إذا جاء نصر الله	والعصر لقد خلقنا الإنسان لخسر وأنه فيه الى آخر الدهر إلا الذين آمنوا وتواصوا بالتقوى وتواصوا بالصبر	القدر	قريش	المجادلة

(١) في الأصل هكذا: الجيّد والمثبت هو الصواب لدلالة السياق عليه.

(٢) تكررت ينظر رقم ٧٧.

١٠٤	الهمزة		الكوثر	إذا جاء نصر الله	الكافرون	الصمد	الحجرات
١٠٥	الفيل		قل يا أيها الكافرون	إنا أعطيناك	إذا جاء نصر الله	الفلق	التحريم
١٠٦	قريش		تبت	قل للذين كفروا لا أعبد ما تعبدون	تبت	الناس	التغابن
١٠٧	الماعون		قل هو الله أحد	تب يدا أبي لهب وقد تب ما أغنى عنه ماله وما كسب وامرأته حمالة الحطب	الصمد		الصف
١٠٨	الكوثر		ألم نشرح	الله الواحد الصمد	الفلق		المائدة
١٠٩	الكافرون				الناس		التوبة
١١٠	النصر						النصر
١١١	المسد						الواقعة
١١٢	الإخلاص						العاديات
١١٣	الفلق						الفلق
١١٤	الناس						الناس

وبالتأمل في المقارنة السابقة في الجدول بين ترتيب السور في المصحف العثماني وترتيب السور في بقية المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﭫ يظهر أن وجوه الاختلاف منحصرة في أربعة أوجه:

الوجه الأول: الاختلاف في القراءة ويدخل فيه القراءة المتواترة، والتفسيرية، والشاذة وهذا ما سيكون له الفصل التالي بالتفصيل ـ إن شاء الله ـ.

الوجه الثاني: الاختلاف في ترتيب السور؛ كالترتيب على النزول كما يذكر عن مصحف علي بن أبي طالب ﭬ أو التقديم والتأخير كما في المصحفين المنسوبين لابن مسعود وأُبيّ بن كعب ﭭ حيث ظهر الاختلاف

مبكراً في أوائل السور حيث تقدمت سورة النساء على آل عمران عندهما وتأخرت سورة المائدة أيضاً وهكذا.

الوجه الثالث: الاختلاف في عدد السور والآيات زيادة ونقصاً؛ كإثبات بعض الآيات والسور المنسوخة تلاوةً كما أثبتت سورة الحفد والخلع في مصحف أُبي ودمجت سورة الفيل مع سورة قريش بلا فصل في مصحفه[1]، أو حذف بعض السور المحكمة كما حذفت المعوذتين والفاتحة من مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ أو إثبات البسملة في أول براءة في مصحفه[2].

الوجه الرابع: الاختلاف في تسمية بعض السور.

وغالب ما ينسب لمصاحف الصحابة ﷺ في حكم الضعيف والشاذ ويكفي لبيان ضعف ما فيها وشذوذه أمرٌ واحدٌ وهو مخالفتها للمصحف العثماني الذي أطبقت عليه الأمة وتناقلته جيلاً بعد جيل ـ حفظاً في الصدور قبل الكتابة ـ كما تتناقل الصلوات الخمس المفروضة وعدد ركعاتها وأمثالها من الأمور المتواترة القطعية، فكيف إذا جمع له ما يلي:

١ ـ أن الأصل في جميع المصاحف الموجودة قبل المصاحف العثمانية هو الإتلاف إما بالحرق أو الخرق امتثالاً لأمر الخليفة الراشد عثمان ﷺ فمحالٌ أن تمتثل الأمة أمره باتباع المصاحف التي أرسلها ثم لا تمتثل أمره بإتلاف ما سواها.

٢ ـ انقطاع أسانيدها، والضعف في بعض رجالها، يقول أبو الفضل الرازي (ت٤٥٤هـ): «.. فأما هذه المصاحف التي تنسب إلى عبد الله أو إلى غيره فلو كانت مما يتصل بنا من الثقات فكنا نَصرِفُ أمر ما فيه مما لا يوافق ترتيب الإمام أو حكمه إلى النسخ أو إلى الظن، فإذا لم يجيء شيء منها متصلاً بل كل ذلك ورد منقطعاً ثم لم يتوافق نسختان من ذلك لم يؤمن أن ذلك من

(١) الكشاف ٦/ ٤٣٥، والإتقان ٢/ ٤٢٧.

(٢) ينظر: المبحث الثالث من الفصل الثاني في الباب الثاني.

تدليس الملحدين فلا يسعنا مع هذه المصاحف إلا الغسل أو الدفن بحال»[١].

٣ ـ الزيادة والنقص على ما في المصحف العثماني، فمن الزيادة سورتا الحفد والخلع المنسوبتان لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، ومن النقص عدم وجود الفاتحة والمعوذتين فيما نسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وأما القراءات فلكثرتها سيكون لها الفصل القادم من هذا الباب إن شاء الله.

٤ ـ التكرار في تعداد بعض السور كما في سورة عبس والتين في المصحف المنسوب لأُبيّ بن كعب رضي الله عنه، وتكرار سورة النساء في المصحف المنسوب لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

٥ ـ الاضطراب في ذكر محتويات المصحف المنسوب لصحابي واحد ومما يدل عليه الجدول السابق ففي ترتيب سور المصحف المنسوب لابن مسعود رضي الله عنه يبدأ الاضطراب من بعد سورة يوسف وفي ترتيب سور المصحف المنسوب لأُبيّ بن كعب رضي الله عنه يبدأ الاضطراب من بعد سورة الزمر، قال ابن فارس: «... وكان أول مصحف ابن مسعود رضي الله عنه البقرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد، وكذا مصحف أُبي رضي الله عنه وغيره»[٢]، ويقول الباقلاني[٣]: «.. وأما مصحف ابن مسعود رضي الله عنه فإن أوله فيما رووا: (ملك يوم الدين) ثم البقرة، ... ثم النساء ثم كذلك على ترتيب مختلف لا حاجة إلى الإطالة به، وأما مصحف أُبي رضي الله عنه فقد روى بعض ولد أنس عن أنس رضي الله عنه أن مصحف أُبي رضي الله عنه كان عنده وأن أوله: (الحمد لله) ثم البقرة والنساء، ثم آل عمران، ثم الأنعام، ثم الأعراف، ثم المائدة، ثم كذلك

---

(١) معنى قول النبي ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف، مخطوط ب/ ٧٧.
(٢) الإتقان ٢/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦
(٣) أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، المتكلم على لسان أهل الحديث، وطريق أبي الحسن، انتهت إليه رئاسة المالكية في وقته، وكان له بجامع البصرة حلقة عظيمة، توفي سنة (٤٠٣هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٣/ ٣٦٤ ـ ٣٦٩، وترتيب المدارك ٧/ ٤٤ ـ ٧٠، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٠ ـ ١٩٣.

على اختلاف شديد في ترتيب السور، وقد روى من الاختلاف ما هو أكثر من هذا»[١]، وفي المصحف المنسوب لابن مسعود ﷺ يقول النديم: «رأيت عدة مصاحف ذكر نساخها أنها مصحف ابن مسعود ﷺ ليس فيها مصحفين متفقين وأكثرها في رق كثير النسخ...»[٢]، ويقول أبو الفضل الرازي (٤٥٤هـ): «وقد كان بلغني عن أبي علي القرشي النقار الكوفي المقرئ[٣] أنه قال: رأيت عدة من المصاحف مما ينسب إلى عبد الله بالكوفة فلم أر مصحفين منها يتفقان على نظم أو ترتيب. أو كما قال، سمعت الحكاية مقطوعة بعدما أدركت جماعة من أصحاب أبي علي النقار الكوفي، وقد طالعت أنا بنفسي عدة نسخ من هذا النحو فكانت في المخالفة على ما ذكره أبو علي»[٤]، ويقول المهدوي[٥]: «فكان في مصحف ابن مسعود ﷺ وغيره خلاف كثير لهذا المصحف المجمع عليه»[٦] ويقول الآلوسي: «وترتيب كلٍ أيضاً متغاير ومغاير لترتيب مصحفنا مغايرة لا سترة عليها فسورة «ن» في مصحف ابن مسعود ﷺ بعد «الذاريات» و«لا أقسم بيوم القيامة» بعد «عم» «والنازعات» بعد «الطلاق» «والفجر» بعد «التحريم» إلى غير ذلك وسورة «بني إسرائيل» في مصحف أُبيّ بعد «الكهف» و«الحجرات» بعد «ن» و«تبارك» بعد «الحجرات» «والنازعات» بعد «الواقعة» و«ألم نشرح» بعد «قل هو الله أحد» مع اختلاف كثير يظهر لمن رجع إلى الكتب المتقنة في هذا الباب»[٧]، وفي ترتيب السور في مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ في الجدول السابق لم تكن سورتا الخلع والحفد في آخر السور في حين ذكر المقريزي[٨] في مختصر

---

(١) الانتصار للقرآن ١/٢١٢ ـ ٢١٣، وينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/٦٦.
(٢) سبقت ترجمته.
(٣) معنى قول النبي ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف، مخطوط أ/٧٨.
(٤) الفهرست ص٢٩.
(٥) سبقت ترجمته ص٦٢.
(٦) بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات ص٤٥.
(٧) روح المعاني ١/٢٦.
(٨) أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم، التقي، أبو العباس بن العلاء بن المحيوي، =

كتاب الوتر: عن سلمة بن كهيل، وابن إسحاق أنهما في آخر السور بعد المعوذتين[١].

ولم يقتصر الاضطراب في الترتيب فحسب بل حصل في عدد السور أيضاً يقول الآلوسي: «وفي مصحف ابن مسعود رضي الله عنه مائة واثنتا عشرة سورة لأنه لم يكتب المعوذتين..»[٢]، وجاء في الفهرست للنديم بعد ذكر ترتيب القرآن في مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ما يلي: «فذلك مائة وستة عشر سورة قال: إلى ههنا أصبت في مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه وجميع آي القرآن في قول أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ستة آلاف آية ومائتان وعشر آيات»[٣] وعقب السيوطي على هذا القول فقال: «.. كذا نقل جماعة عن مصحف أبي أنه ست عشرة سورة[٤]، والصواب أنه خمس عشرة فإن سورة الفيل وسورة لإيلاف قريش فيه سورة واحدة..»[٥] ووافق السيوطي الآلوسي فقال: «.. وفي مصحف أُبيّ رضي الله عنه خمس عشرة[٦][٧] لأنه كتب في آخره بعد «العصر» سورتي الخلع والحفد وجعل سورة «الفيل وقريش» فيه سورة واحدة»[٨].

ويظهر الاضطراب أكثر في ترتيب السور المنسوب لمصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث يقول ابن فارس: «جمع القرآن على ضربين **أحدهما**: تأليف

= الحسيني، العبيدي، البعلي الأصل، القاهري، سبط ابن الصائغ، ويعرف بابن المقريزي وهي نسبة لحارة في بعلبك تعرف بحارة المقارزة، مؤرخ الديار المصرية، من تآليفه كتاب: «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» ويعرف بـ«خطط المقريزي»، و«السلوك في معرفة دول الملوك»، و«تاريخ الأقباط»، وغيرها، توفي سنة (٨٤٥هـ). ينظر: الضوء اللامع ٢/ ٢١ ـ ٢٥، والبدر الطالع ١/ ٧٩ ـ ٨١، والأعلام ١/ ١٧٧ ـ ١٧٨.

(١) مختصر قيام الليل ورمضان والوتر ص٣٢٢ ـ ٣٢٣.
(٢) روح المعاني ١/ ٢٥.
(٣) الفهرست ص٣٠.
(٤) السياق يقتضي إثبات كلمة (ومائة)، ولم أجدها في طبعة المجمع ٢/ ٤٢٧، ولا طبعة المكتبة التجارية الكبرى ١/ ٦٧، ولا مخطوطة الأزهرية ٣٧/ب.
(٥) الإتقان ٢/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨.
(٦) الإتقان ٢/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨.
(٧) أي: بعد المائة.
(٨) روح المعاني ١/ ٢٦.

السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا هو الذي تولته الصحابة **وأما الجمع الآخر** وهو جمع الآيات في السور فهو توقيفي تولاه النبي ﷺ كما أخبر به جبريل عن أمر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي ﷺ كان أوله: اقرأ ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا إلى آخر المكي والمدني، وكان أول مصحف ابن مسعود ﷺ البقرة ثم النساء ثم آل عمران **على اختلاف شديد**، وكذا مصحف أُبي ﷺ وغيره»[(١)]، ويقول ابن حجر: «... يقال: إن مصحف علي ﷺ كان على ترتيب النزول أوله اقرأ ثم المدثر ثم ن والقلم ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير ثم سبح وهكذا إلى آخر المكي ثم المدني والله أعلم»[(٢)] وهذا الترتيب المذكور عن مصحف علي بن أبي طالب ﷺ هو الذي يظهر ـ على فرض وجوده حقيقة ولو قبل الجمع الذي أمر به عثمان ﷺ ـ فإن علي بن أبي طالب ﷺ اشتهر عنه العناية بالناسخ والمنسوخ والأمر به[(٣)] والترتيب على حسب النزول مما يعين على معرفة الناسخ والمنسوخ وأما ما ذكره اليعقوبي[(٤)] عن ترتيب السور في المصحف المنسوب لعلي بن أبي طالب ﷺ والذي سبق ذكره في الجدول آنفاً فغير صحيح؛ لثلاثة أمور:

الأول: أن اليعقوبي مؤرخ شيعي إمامي[(٥)]، ومتعصب للموالي ضد

---

(١) الإتقان ٢/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦

(٢) فتح الباري ٩/ ٤٢، وينظر الانتصار للقرآن ١/ ٢٧٨.

(٣) ينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ١/ ٤٠٩ ـ ٤١١، ٤١٦، والفقيه والمتفقه ١/ ٢٤٤، والاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ص٤٨ ـ ٤٩، ونواسخ القرآن ١/ ١٤٩ ـ ١٥٤.

(٤) أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، مؤرخ جغرافي كثير الأسفار، من أهل بغداد كان جده من موالي المنصور العباسي، رحل إلى المغرب وأقام مدة في أرمينية، ودخل الهند، وزار الأقطار العربية، من مصنفاته: «تاريخ اليعقوبي»، و«البلدان» وغيرها، اختلف في سنة وفاته فقيل: سنة (٢٨٤هـ) وقيل: (٢٨٢هـ) وقيل كانت بعد (٢٩٢هـ). ينظر: الأعلام ١/ ٩٥، ومنهج كتابة التاريخ الإسلامي ص٤٦٨.

(٥) منهج كتابة التاريخ الإسلامي ص٤٦٨، ٤٧٢ ـ ٤٧٣.

العرب[١] وسيأتي الكلام عن تاريخه آخر هذا الفصل.

الثاني: أن اليعقوبي ذكر الخبر بصيغة التضعيف فقال قبل كلامه السابق: وروى بعضهم أن علي بن أبي طالب ﷺ كان جمعه لما قبض رسول الله ﷺ وأتى به يحمله على جمل، فقال: «هذا القرآن قد جمعته، وكان قد جزأه سبعة أجزاء فالجزء الأول البقرة..»[٢] إلى بقية كلامه الذي سبق ذكره في الجدول.

الثالث: أن الذي يدعيه المتأخرون من الشيعة الإمامية الاثني عشرية أن ترتيب السور في المصحف المنسوب لعلي بن أبي طالب ﷺ كان على نزول الآيات والسور كما سيأتي[٣].

٦ ـ أنها جاءت في كتب إما مغمورة وإما مشبوهة فتاريخ اليعقوبي عرض «لتاريخ الدولة الإسلامية من وجهة نظر الشيعة الإمامية، فهو لا يعترف بالخلافة إلا لعلي بن أبي طالب وأبنائه، حسب تسلسل الأئمة عند الشيعة، ويسمي علياً بالوصي. وعندما أرخ لخلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان ﷺ لم يضف عليهم لقب الخلافة، وإنما قال: تولى الأمر فلان..، ثم لم يترك واحداً منهم دون أن يطعن فيه، وكذلك كبار الصحابة، فقد ذكر عن عائشة ﷺ أخباراً سيئة[٤]، وكذلك عن خالد بن الوليد[٥]، وعمرو بن العاص[٦]، ومعاوية بن أبي سفيان ﷺ[٧]. وعرض خبر السقيفة عرضاً مشيناً[٨] ادعى فيه أنه حصلت مؤامرة على سلب الخلافة من علي بن أبي طالب ﷺ الذي هو الوصي في نظره، وبلغ به الغلو إلى أن ذكر أن قول الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] قد نزلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ يوم النفر[٩]، وطريقته في سياق الاتهامات هي طريقة قومه من أهل التشيع والرفض، وهي

(١) كتب حذر منها العلماء ٢/٥٦.
(٢) تاريخ اليعقوبي ٢/١٥٢.
(٣) ينظر: المبحث الثالث من الفصل الثالث في الباب الثالث.
(٤) تاريخ اليعقوبي ٢/١٨٠ ـ ١٨٣.
(٥) تاريخ اليعقوبي ٢/٢/١٣١.
(٦) تاريخ اليعقوبي ٢/٢٢٢.
(٧) تاريخ اليعقوبي ٢/٢٣٢ ـ ٢٣٨.
(٨) تاريخ اليعقوبي ٢/١٢٣ ـ ١٢٦.
(٩) تاريخ اليعقوبي ٢/٤٣.

إما اختلاق الخبر بالكلية[١]، أو التزيد في الخبر[٢]، والإضافة عليه، أو عرضه في غير سياقه ومحله حتى يتحرف معناه. ومن الملاحظ أنه عندما ذكر الخلفاء الأمويين وصفهم بالملوك، وعندما ذكر خلفاء بني العباس وصفهم بالخلفاء، كما وصف دولتهم في كتابه البلدان باسم الدولة المباركة[٣]، مما يعكس نفاقه وتستره وراء شعار التقية، وهذا الكتاب يمثل الانحراف والتشويه الحاصل في كتابة التاريخ الإسلامي، وهو مرجع لكثير من المستشرقين والمستغربين الذين طعنوا في التاريخ الإسلامي وسيرة رجاله. مع أنه لا قيمة كبيرة له من الناحية العلمية إذ يغلب على القسم الأول: القصص، والأساطير، والخرافات. والقسم الثاني: كتب من زاوية نظر طائفية حزبية، كما أنه يفتقد من الناحية المنهجية لأبسط قواعد التوثيق العلمي»[٤].

وأما تفسير الشهرستاني مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار الذي سبقت الإشارة إليه في أول هذا المبحث، وما فيه من جدولَيْن فإن سبب استبعادي لما فيه عائد إلى ثلاثة أمور:

الأمر الأول: شكي حول صحة نسبة كل ما في التفسير للشهرستاني فمع أن مؤلف كتاب «منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل» ذهب إلى صحة نسبة التفسير إليه وذكر عدة أوجه مقنعة[٥]، إلا أن هذا لا ينفي أن يكون أصل الكتاب للشهرستاني ثم أقحم فيه ما ليس فيه أصلاً، ويدل على هذا قراءة مقدمته فإن فيها تناقضاً بيناً وكأنه يريد إرضاء طرفين متناقضين[٦] مما يجعل الباحث يخالجه الريب بأن ثمة كاتبَيْن لا كاتب واحد.

الأمر الثاني: أنه عزا ما يحتويه الجدولان إلى جهالة وأحال على

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢/١٦٣، ١٧٩.
(٢) تاريخ اليعقوبي ٢/٣٥٠، وقارن بتاريخ الطبري ٧/٤٢٦.
(٣) البلدان لليعقوبي ص٣٠٣.
(٤) اقتباس من كتاب منهج كتابة التاريخ الإسلامي ص٤٧٢ ـ ٤٧٣.
(٥) ينظر: منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ص ١٣٩ ـ ١٥١ .
(٦) ينظر على سبيل المثال: مقدمة مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار ١/٩ ـ ١٥.

إفلاس، فتارة يقول: «وقد أثبتَها من عنده علمُها في جدول، نقلتُها على الوجه من غير تصرفٍ فيها»[١]، وتارة يقول: «ثم إن ترتيب نزول القرآن بحكم الوحي سورة فسورة وآية فآية، **فمما لا يقف عليه إلا الخواص من العلماء الذين عندهم الروايات الصحيحة والنصوص الصريحة**، وأما السور فقد نقلت كيف نزلت على اختلاف الروايات، وأنها مكية وأنها مدنية، وكيف كتبت في المصاحف الخمسة، وقد رأيناها جمعت في جداول على اختلافات فيها بين الرواة فنقلناها كما وجدنا، و لا عهدة على الناقل، وألحقنا بها ذكر السور الطوال والمثاني والمفصل والقصار. **والنقل عن رجال هم ثقات، ومن كتب هي معتبرة، لا يطور بجناحها شبهات، ولعلك لا تجدها مسطورة في سائر التفاسير، فإنها أفقرت عن أمثالها، لا لأن المفسرين خلوا عن الإحاطة بها والاعتماد عليه، ولكن لقلة الفائدة فيها وكثرة المهمات الشاغلة عنها** وقد أوردتها في جداول كما وجدت، والله أعلم بالصواب فيها، والخير أردت»[٢].

الأمر الثالث: أنه مع استبعاد صحة نسبة الكتاب إليه من عدمها، وبعيداً كذلك عن مدى صحة نسبة الشهرستاني إلى الباطنية من عدمها[٣]، فإن هذا التفسير المسمى بمفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار قد سار على منهج الشيعة الإمامية الاثني عشرية إذ فيه عدة دعاوى هي من أصول معتقدهم وصميم مذهبهم والتي منها:

«**أولاً**: دعوى أن علياً هو أولى الصحابة ﷺ بجمع القرآن وذلك لأمور:

أ ـ أنه كان مكلفاً ومأموراً بذلك من قبل رسول الله ﷺ.

ب ـ أنه اجتمعت فيه خصال تؤهله وتقدمه على غيره في ذلك ومنها:

---

(١) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأسرار ٨/١

(٢) مفاتيح الأسرار ومصابيح الأسرار ١٧/١ ـ ١٨.

(٣) ينظر: منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ص ١٢٩ ـ ١٩٦.

١ ـ أنه كان أعرب واكتب الصحابة رضي الله عنهم.

٢ ـ كان أقربهم إلى رسول الله ﷺ.

ثانياً: لمز الصحابة رضي الله عنهم خاصة وأهل السُّنَّة عامة وذلك في أمور:

أ ـ أنهم خاضوا في جميع القرآن من غير علم ومن غير رجوع إلى آل البيت، الذين خصوا بالقرآن، بخلاف علي فقد جمعه على منهاج النص والإشارة.

ب ـ أنهم هجروا القرآن ولم يعملوا به، بخلاف آل البيت منهم الحافظون له والعاملون به.

ج ـ أن الصحابة أجمعهم تركوا مصحف علي رضي الله عنه وردوه عليه ولم يقبلوا به، واتخذوه مهجوراً.

ثالثاً: أثار شبهات حول جمع القرآن وكتابته وذلك بإيراد الروايات الضعيفة في ذلك، ومنها:

أ ـ ما روي عن عثمان رضي الله عنه أنه قال: إن قال إن فيه لحناً وستقيمه العرب.

ب ـ ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: إن الكاتب كتبه وهو ناعس.

رابعاً: تأول حفظ الله تعالى للقران تأويلاً باطلاً.

خامساً: ذكر دعوى خطيرة وهي: عدم استبعاد وجود نسختين للقرآن لا تختلفان اختلاف التضاد، وكلاهما كلام الله عز وجل قياساً على التوراة والإنجيل على حد زعمه ودعواه.

وغير ذلك من الأمور والمسائل الباطلة التي تضمنها كلامه والتي تخالف نصوص الكتاب والسُّنَّة، واعتقاد السلف ـ رضوان الله عليهم ـ»[١].

وأما كتاب الفهرست للنديم فقد قال عنه ابن حجر: «ولما طالعت كتابه

---

(١) منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ص١٥٧ ـ ١٥٨.

ظهر لي أنه رافضي معتزلي؛ فإنه يسمي أهل السُّنَّة الحشوية، ويسمى الأشاعرة المجبرة، ويسمي كل من لم يكن شيعياً عامياً، وذكر في ترجمة الشافعي شيئاً مختلقاً ظاهر الافتراء، فمما في كتابه من الافتراء ومن عجائبه أنه وثق عبد المنعم بن إدريس[١]، والواقدي[٢]، وإسحاق بن بشر[٣]، وغيرهم من الكذابين، وتكلم في محمد بن إسحاق، وأبي إسحاق الفزاري، وغيرهما من الثقات»[٤].

وأما كتاب ابن أَشْتَه فلم يعثر عليه بعد ولا يعرف عن مكان وجوده

---

(١) عبد المنعم بن إدريس اليماني، مشهور، قصاص، ليس يعتمد عليه، تركه غير واحد، وأفصح أحمد بن حنبل فقال: «كان يكذب على وهب بن منبه»، وقال البخاري: «ذاهب الحديث»، وقال يحيى بن معين: «الكذاب الخبيث»، وقال الفلاس: «متروك أخذ كتب أبيه فحدث بها ولم يسمع من أبيه شيئاً»، وقال البرذعي عن أبي زرعة: «واهي الحديث»، وقال أبو أحمد الحاكم: «ذاهب الحديث»، وقال بن المديني: «ليس بثقة أخذ كتباً فرواها»، وقال النسائي: «ليس بثقة»، وقال الساجي: «كان يشتري كتب السيرة فيرويها ما سمعها من أبيه ولا بعضها». ينظر: لسان الميزان ٥/ ٢٧٩ ـ ٢٨١.

(٢) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي، المدني، القاضي، نزيل بغداد، متروك مع سعة علمه، من التاسعة، مات سنة (٢٠٧هـ)، وله ثمان وسبعون. تقريب التهذيب ص٨٨٢.

(٣) إسحاق بن بشر، أبو حذيفة، البخاري، صاحب كتاب المبتدأ، تركوه، وكذبه علي بن المديني، وقال بن حبان: «لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب»، وقال الدارقطني: «كذاب متروك»، قلت: «يروي العظائم عن بن إسحاق وابن جريج والثوري»، وقال مسلم بن الحجاج: «أبو حذيفة ترك الناس حديثه»، وقال أبو بكر بن أبي شيبة: «كذاب»، وقال النقاش: «يضع الحديث»، وقال بن الجوزي في الموضوعات: «أجمعوا على أنه كذاب»، وقال الخليلي: «في الإرشاد اتهم بوضع الحديث»، وقال بن عدي: «أحاديثه منكرة أما إسناداً وإما متناً لا يتابعه عليها أحد»، وقال الخطيب: «كان غير ثقة»، وقال العقيلي: «مجهول حدث بمناكير ليس لها أصل»، وذكره النجاشي في رجال الصادق وقال: «كان عامياً»؛ يعني: من أهل السُّنَّة وقال: الأزدي: «متروك الحديث ساقط رمي بالكذب». ينظر: لسان الميزان ٢/ ٤٤ ـ ٤٦.

(٤) لسان الميزان ٦/ ٥٥٩.

شيئاً[١].

ويقول أبو حيان: «وأكثر قراءات عبد الله ﷺ إنما تنسب للشيعة»[٢].

(١) ينظر: موارد السيوطي في الإتقان ص٣٨٩.
(٢) البحر المحيط ١/ ٢٣٤.



الفصل الثاني

القراءات المنسوبة لمصاحف الصحابة رضي الله عنهم

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: القراءات المتواترة
- المبحث الثاني: القراءات الشاذة

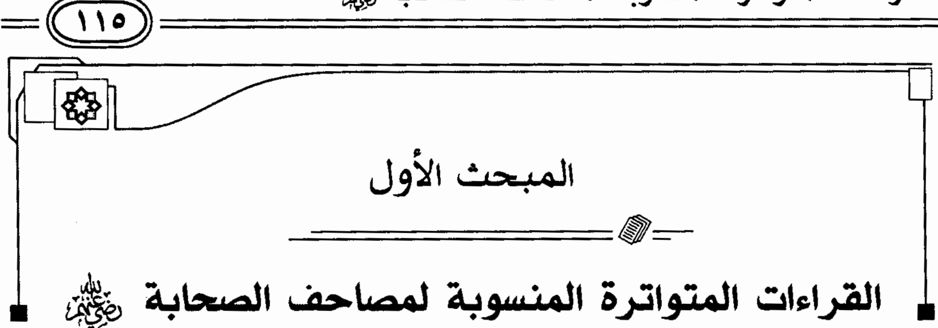
مدخل

تفرد ابن أبي داود رحمه الله بكثرة ذكر القراءات المنسوبة إلى مصاحف الصحابة رضي الله عنهم فكتابه يعد أثرى المصادر التي وقفت عليها وسبق في التمهيد سبب تسميته ما ينسب للصحابة رضي الله عنهم بالمصحف حيث قال: «إنما قلنا: مصحف فلان، لما خالف مصحفنا هذا[1] من الخط أو الزيادة أو النقصان..»[2] وهذا أمر كلي ينبغي استصحابه دوماً، ويأتي بعد ابن أبي داود في كثرة تناول ما نسب لبعض مصاحف الصحابة رضي الله عنهم من قراءات ابن عطية الأندلسي في تفسيره المحرر الوجيز، ثم يعقبه أبو حيان الأندلسي صاحب تفسير البحر المحيط، ثم الآلوسي في تفسيره روح المعاني، ثم القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن، ثم ابن عادل الحنبلي في تفسيره اللباب في علوم الكتاب، ثم الفارق بعد ذلك بين عددٍ من المفسرين كبير يصل أحياناً إلى حد عدم ذكر أي قراءة لمصحف أحد الصحابة رضي الله عنهم كما في تفسير عبد الرزاق الصنعاني، وتفسير سفيان الثوري، وتفسير الوجيز للواحدي، وغيرها.

---

(١) يريد المصحف العثماني.

(٢) المصاحف لابن أبي داود ١/٢٨٣ ـ ٢٨٤.



المبحث الأول

القراءات المتواترة المنسوبة لمصاحف الصحابة رضي الله عنهم

القراءة المقبولة والمقروء بها هي «كل قراءة وافقت العربية مطلقاً، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً، وتواتر نقلها»[١] فهذه هي شروط القراءة المتواترة.

«والذي جمع هذه الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة»[٢] التي لا زال عمل القراء عليها إلى اليوم ويجدر التنبيه إلى أنه لا بد من حصول الإقراء والمشافهة والتحقق من ذلك فالقراءة سنة ماضية يأخذها اللاحق عن السابق والمتأخر عمن قبله[٣]، يقول أبو شامة: «واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها، قد انتهت إلى السبعة القراء المقدم ذكرهم، واشتهر نقلها عنهم لتصديهم لذلك وإجماع الناس عليهم، فاشتهروا بها كما اشتهر في كل علم من الحديث والفقه والعربية أئمة اقتدي بهم وعول فيها عليهم، ونحن فإن قلنا: إن القراءات الصحيحة إليهم نسبت وعنهم نقلت، فلسنا ممن يقول: إن جميع ما روي عنهم يكون بهذه الصفة، بل قد روي عنهم ما يطلق عليه أنه ضعيف وشاذ بخروجه عن الضابط المذكور باختلال بعض الأركان الثلاثة، ولهذا ترى كتب المصنفين في القراءات السبع مختلفة في ذلك، ففي بعضها ذكر ما سقط في غيرها، والصحيح بالاعتبار الذي ذكرناه موجود في جميعها إن شاء الله تعالى فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة

---

(١) منجد المقرئين ص٧٩.

(٢) منجد المقرئين ص٨٠، بتصرف يسير.

(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع ١/ ١٣٢ ـ ١٥٠.

تعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة، وإن هكذا أنزلت[١] إلا إذا دخلت في ذلك الضابط، وحينئذٍ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم، بل إن نقلت عن غيرهم من القراء، فذلك لا يخرجها عن الصحة فإن الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف لا عمن تنسب إليه، فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ[٢]، غير أن هؤلاء السبعة ولشهرتهم وكثرة الصحيح المجتمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم، فوق ما ينقل عن غيرهم»[٣].

فليس «كل ما شُوفِهَ به يُقرأ به اليوم، بل لا بد من اتصاله بأهل العصر، ولذلك فإن كثيراً من القراءات كان يقرأ بها، بيد أن انقطاع إسنادها مشافهة لقصور الهمم أدى إلى إهمالها ومن ثم لم تتصل، وعليه فلا تجوز القراءة بها الآن، والذي عليه قراءة هذا العصر هو ما اتصل بالقراء العشرة..»[٤].

وكل ما ذكر في المبحث الأول من القراءات المتواترة فلوجوده في مظانها المعتمدة في إثبات القراءات العشرة المتواترة، وكل ما ذكر في المبحث الثاني من القراءات الشاذة فلعدم وجوده في الكتب المعتمدة[٥]، وسيكون توثيق القراءات بنوعيها في محله ـ إن شاء الله ـ.

والهدف من هذا الفصل هو بيان مدى تواتر القراءات المنسوبة لمصاحف الصحابة ﷺ من عدمه، ودراسة أسانيدها، وأما ما يترتب عليها من أثر في القراءة وحجيةٍ في الاستدلال فسيكون في الفصل الثالث من الباب الثاني ـ إن شاء الله ـ.

---

(١) هكذا العبارة في مطبوعات المرشد الوجيز الثلاث التي وقفت عليها: «وإن هكذا أنزلت»، ولعل صوابها هكذا: «وأنها هكذا أنزلت».

(٢) ينظر مثاله في: المنهاج في الحكم على القراءات ص٥٣ ـ ٥٦.

(٣) المرشد الوجيز ص٣٨٦ ـ ٣٨٧.

(٤) المنهاج في الحكم على القراءات ص٢٧، وينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ١٣/ ٣٢٩.

(٥) المنهاج في الحكم على القراءات ص٤١ وما بعدها.

سورة آل عمران

❁ ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ... ﴿١٩﴾﴾.

١ ـ (إن الدين عند الله الإسلام) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١] وهي قراءة العشرة ما عدا الكسائي فإنه قرأ إن بفتح الهمزة (أن)[٢].

❁ ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ... ﴿٢١﴾﴾.

٢ ـ (ويقاتلون الذين يأمرون) بضم الياء وألف بعد القاف وكسر التاء من (القتال) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣] وقرأ بها من العشرة حمزة[٤].

❁ ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ... ﴿٤٨﴾﴾.

٣ ـ (ونعلمه الكتاب) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥] وقرأ بها من العشرة ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف[٦].

❁ ﴿وَأَخَذْتُمْ... ﴿٨١﴾﴾.

٤ ـ (وأختُّمْ) بالإدغام تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٧] وهي قراءة العشرة إلا ابن كثير وحفص ورويس بخلف عنه[٨].

سورة النساء

❁ ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ... ﴿٣﴾﴾.

٥ ـ (طيب) على وجه الإمالة تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٩] ومع

---

(١) المصاحف ١/٣٠٩.
(٢) الغاية ص٢١٠، والنشر ٢/٢٣٨.
(٣) النكت والعيون ١/٣٨١.
(٤) الغاية ص٢١٠، والنشر ٢/٢٣٨.
(٥) المصاحف ١/٣١١.
(٦) الغاية ص٢١٢، والنشر ٢/٢٤٠.
(٧) معاني القرآن للفراء ٢/٢٨٩.
(٨) النشر ٢/١٥ ـ ١٦.
(٩) الكشف والبيان ٢/٢٢٧، والجامع لأحكام القرآن ٦/٢٩، والدر المصون ٣/٥٦٢، والبحر المحيط ٣/٢٢٨.

مخالفتها للرسم إلا أنها كما قال السمين الحلبي[١]: «وهذا ليس بمبني للمفعول لأنه قاصر وإنما كتب كذلك دلالة على الإمالة وهي قراءة حمزة»[٢] ولم يقرأ بالإمالة أحد من العشرة سوى حمزة[٣].

سورة هود

❁ ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ... ﴿٢٢﴾﴾.

٦ ـ (يسيركم) بضم الياء وسين مهملة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشددة من التيسير تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤] وهي قراءة العشرة ما عدا أبا جعفر وابن عامر فقرآ بفتح الياء ونون ساكنة بعدها وشين معجمة مضمومة من النشر[٥].

❁ ﴿قَالُواْ سَلَٰمًاۖ قَالَ سَلَٰمٌۖ... ﴿٦٩﴾﴾.

٧ ـ (سِلم) بكسر السين وإسكان اللام من غير ألف تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦] وقرأ بها من العشرة حمزة والكسائي[٧].

❁ ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾.

٨ ـ (يوم يأتي) بإثبات الياء تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٨] وأثبتها وصلاً نافع وأبو جعفر وأبو عمرو والكسائي وأثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين وحذفها الباقون في الحالين تخفيفاً[٩].

---

(١) أحمد بن يوسف بن محمد بن عبد الدائم الحلبي شهاب الدين، أبو العباس، المقرئ، النحوي، الشافعي، نزيل القاهرة المعروف بالسمين، توفي سنة (٧٥٦هـ). ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١/ ١٠١ ـ ١٠٢.

(٢) الدر المصون ٣/ ٥٦٢.

(٣) الغاية ص١٦٧، والنشر ٢/ ٢٤٧.

(٤) المحرر الوجيز ٧/ ١٢٧.

(٥) الغاية ص٢٧٥، والنشر ٢/ ٢٨٢.

(٦) الكشف والبيان ٣/ ٣٣١.

(٧) الغاية ص٢٨٣، والنشر ٢/ ٢٩.

(٨) المحرر الوجيز ٧/ ٣٩٧، والبحر المحيط ٥/ ٣٤١.

(٩) الغاية ص٤٤٢، والنشر ٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣.

سورة يوسف

❁ ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴿١٠﴾﴾.

❁ ﴿وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ﴿١٥﴾﴾.

٩ ـ ١٠ ـ (في غيابة الجب) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١] وقرأ بها العشرة عدا نافع وأبي جعفر[٢].

❁ ﴿فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾﴾.

١١ ـ (فأرسلون) بدون ياء تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٣] وقرأ بها العشرة إلا يعقوب أثبتها في الحالين[٤].

❁ ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ... ﴿٦٢﴾﴾.

١٢ ـ (لفتيانه) بألف بعد الياء ونون مكسورة بعدها تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥] وقرأ بها من العشرة حمزة والكسائي وخلف وحفص وقرأ الباقون بتاء مكسورة بعد الياء من غير ألف[٦].

سورة الرعد

❁ ﴿قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ... ﴿١٦﴾﴾.

١٣ ـ (قل أفتختم من دونه) بالإدغام تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٧] وقرأ بها بالإدغام العشرة إلا ابن كثير وحفص ورويس بخلف عنه[٨].

---

(١) المصاحف ١/٣١٩.
(٢) النشر ٢/١٥ ـ ١٦.
(٣) البحر المحيط ٥/٤٠٨.
(٤) النشر ٢/١٨٢، ٢٩٧.
(٥) الكشف والبيان ٣/٣٨٩.
(٦) الغاية ص٢٨٨، والنشر ٢/٢٩٥.
(٧) المصاحف ١/٣٢٠.
(٨) الغاية ص١٤٨ ـ ١٤٩، والنشر ٢/١٥.

سورة الحجر

❁ ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾﴾.

٢٦٨ ـ (الأيكة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[١] قال ابن الجزري: «(واختلفوا) في (أصحاب الأيكة) هنا وفي صٓ فقرأهما المدنيان وابن كثير وابن عامر بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها وبفتح تاء التأنيث في الوصل مثل حيوة وطلحة وكذلك رسماً في جميع المصاحف وقرأ الباقون بألف الوصل مع إسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وخفض تاء التأنيث في الموضعين وحمزة في الوقف على أصله»[٢].

سورة الكهف

❁ ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾﴾.

١٤ ـ (لكنا هو الله ربي) بإثبات الألف في لكن تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[٣] وقرأ بها من العشرة أبو جعفر وابن عامر ورويس في حال الوصل، وقرأ الباقون بحذف الألف بعد النون في الوصل، ولا خلاف بينهم في إثباتها في الوقف اتباعاً للرسم[٤].

سورة طه

❁ ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ...﴿٦٩﴾﴾.

١٥ ـ (كيد سحر) بكسر السين وإسكان الحاء (سِحْر) من غير ألف تنسب

---

(١) المصاحف ١/٣٢٦. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٢) النشر ٢/٣٣٦.

(٣) المصاحف ١/٣٢٢.

(٤) الغاية ص٣٠٧، والنشر ٢/٣١١، ومختصر التبيين ٣/٨٠٨.

لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١] وقرأ بها من العشرة حمزة والكسائي وخلف[٢].

❁ ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ... ﴿٩٤﴾﴾.

١٦ - (يا بنؤم) بهذا الرسم نسبت هذه القراءة لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣] وهي في أكثر المصاحف بدون ألف هكذا (يبنؤم)[٤] وفي المصحف الشامي بإثبات الألف[٥] فعلى كلا الحالين هي قراءة متواترة لموافقتها الرسم العثماني.

سورة المؤمنون

❁ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ... ﴿٨٥﴾﴾.

١٧ - ١٨ - ١٩ - (لله) بغير ألف في المواضع الثلاثة من الآيات ذوات الأرقام (٨٥، ٨٧، ٨٩) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٦].

سورة الفرقان

❁ ﴿سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾﴾.

٢٠ - (سرجا) بضم السين والراء من غير ألف بعد الراء على الجمع تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٧] وقرأ بها من العشرة حمزة والكسائي وخلف[٨].

---

(١) المصاحف ١/ ٣٢٣.
(٢) الغاية ص٣٢٣، والنشر ٢/ ٢٤٠.
(٣) معاني القرآن للفراء ٢/ ٣١٣.
(٤) معاني القرآن للفراء ٢/ ٣١٣، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/ ٥٧٦.
(٥) الوسيلة إلى كشف العقيلة ص٣٦٧.
(٦) فضائل القرآن لأبي عبيد ٢/ ١٢٧.
(٧) المصاحف ١/ ٣٢٥.
(٨) الغاية ص٣٤٣، والنشر ٢/ ٣٣٤.

❁ ﴿وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُـرَّةَ أَعْيُنٍ... ﴿٧٤﴾﴾.

٢١ ـ (وذريتنا) بغير ألف على الإفراد تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١] وقرأ بها من العشرة أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وشعبة[٢].

سورة الشعراء

❁ ﴿كَذَّبَ أَصْحَـٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾﴾.

٣٦٠ ـ (أصحاب الأيكة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

سورة النمل

❁ ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَـٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ... ﴿٣٦﴾﴾.

٢٢ ـ (أتمدوني بمال) بنون مشددة وياء تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤] وقرأ بها من العشرة وحمزة ويعقوب[٥].

سورة القصص

❁ ﴿قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَـٰهَـرَا... ﴿٤٨﴾﴾.

٢٣ ـ (سحران تظاهرا) بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف قبلها تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦] وقرأ بها من العشرة عاصم وحمزة

---

(١) المصاحف ١/ ٣٢٥. (٢) الغاية ص٣٤٣، والنشر ٢/ ٣٣٥.

(٣) المصاحف ١/ ٣٢٦. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٤) المصاحف ١/ ٣٢٦.

(٥) الغاية ص٣٤٨، والنشر ١/ ٣٠٣، و٢/ ١٨٢، ٣٣٥.

(٦) المصاحف ١/ ٣٢٧.

والكسائي ونافع[(١)].

سورة العنكبوت

❁ ﴿وَيَقُولُ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٥٥﴾.

٢٤ ـ (ويقول ذوقوا ما كنتم) بالياء في (يقول) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)] وقرأ بها من العشرة عاصم وحمزة والكسائي ونافع وخلف[(٣)].

سورة الأحزاب

❁ ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ۝١٠﴾ ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ۝٦٦﴾ ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ۝٦٧﴾.

٢٥ ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ بحذف ألف في الفواصل الثلاث الظنونا والرسولا والسبيلا فتقرأ هكذا: الظنون الرسول السبيل وتنسب هذه القراءة لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٤)] قال ابن الجزري: «واختلفوا[(٥)] في (الظنونا هنالك، والرسولا وقالوا، والسبيلا ربنا) فقرأ المدنيان[(٦)] وابن عامر وأبو بكر بألف في الثلاثة وصلاً ووقفاً، وقرأ البصريان[(٧)] وحمزة بغير ألف في الحالين، وقرأ الباقون وهم ابن كثير والكسائي وخلف وحفص بألف في الوقف دون الوصل واتفقت المصاحف على رسم الألف في الثلاثة دون سائر

---

(١) الغاية ص٣٤٨، والنشر ١/٣٠٣، و٢/١٨٢، ٣٣٥.
(٢) المصاحف ١/٣٢٨. (٣) الغاية ص٣٥٦، والنشر ٢/٣٤٣.
(٤) معاني القرآن للفراء ٢/٣٥٠، وجامع البيان ١٩/٣٦، والمصاحف ١/٣٣٠.
(٥) أي: العشرة أصحاب القراءات المتواترة. ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ص٩٠.
(٦) هما نافع المدني وأبو جعفر المدني. ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ص٣٥.
(٧) هما أبو عمرو البصري، ويعقوب البصري. ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ص٣٣.

الفواصل»[١].

ولا يعترض على هذه القراءة المنسوبة لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ وأنها في مصحفه من غير ألف بقول ابن الجزري آنفاً: «واتفقت المصاحف على رسم الألف في الثلاثة دون سائر الفواصل»، وقبله قول أبي عمرو الداني: «ولم تختلف مصاحف أهل الأمصار في إثبات الألف في الظنونا والرسولا والسبيلا وسلسلا»[٢] فحروف العلة يحصل فيها تجوز كثير وقد مضى قريباً أول هذا المبحث قول ابن الجزري في شروط القراءة المتواترة: «.. ووافقت أحد المصاحف العثمانية **ولو تقديراً**..» ولهذا نظائر كثيرة في كتب الرسم.

❁ ﴿وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾﴾.

٢٨ ـ (لعناً كثيراً) بالثاء تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[٣] وهي قراءة العشرة إلا عاصماً فقرأ بالباء الموحدة من تحت[٤].

سورة سبأ

❁ ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ... ﴿٣﴾﴾.

٢٩ ـ (علام الغيب) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[٥] وقرأ بها من العشرة حمزة والكسائي[٦].

❁ ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾.

٣٠ ـ (وهم في الغرفة) بإسكان الراء من غير ألف على التوحيد تنسب

---

(١) النشر ٢/٣٤٧ ـ ٣٤٨. وينظر: السبعة ص٥١٩ ـ ٥٢٠، والغاية ص٣٦٢، والتيسير ص١٧٨.

(٢) المقنع ص٣٩.

(٣) المصاحف ١/٣٣٠.

(٤) الغاية ص٣٦٥، والنشر ٢/٣٤٩.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢/٣٥١، والكشف والبيان ٥/١٣٩.

(٦) الغاية ص٣٦٥، والنشر ٢/٣٤٩.

لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١] وهي قراءة حمزة من العشرة[٢].

سورة فاطر

❁ ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُۚ... ﴿٤٠﴾﴾.

٣١ ـ (فهم على بينة) بغير ألف على التوحيد تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣] وقرأ بها من العشرة ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وخلف وحفص[٤].

سورة يس

❁ ﴿فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾﴾.

٣٢ ـ (في ظِلل على الأرائك متكئين) بكسر الظاء مع ألف (ظِلال) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥] وهي قراءة العشرة ما عدا حمزة والكسائي وخلف فقرؤوها بضم الظاء من غير ألف (ظُلل)[٦].

سورة الصافات

❁ ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰۚ... ﴿١٠٢﴾﴾.

٣٣ ـ (فانظر ماذا تُرِي) بضم التاء وكسر الراء فيصير بعدها ياء تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٧] وقرأ بها من العشرة حمزة والكسائي وخلف[٨].

---

(١) المصاحف ١/ ٣٣٠.
(٢) الغاية ص٣٦٩، والنشر ٢/ ٣٥١.
(٣) المصاحف ١/ ٣٣١.
(٤) الغاية ص٣٧١، والنشر ٢/ ٣٥٢.
(٥) المصاحف ١/ ٣٣١.
(٦) الغاية ص٣٧٦، والنشر ٢/ ٣٥٥.
(٧) المصاحف ١/ ٣٣٢.
(٨) الغاية ص٣٧٨، والنشر ٢/ ٣٥٧.

❁ ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾﴾.

٣٤ ـ (وإن إلياس لمن المرسلين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(١) وهي قراءة العشرة إلا ابن ذكوان فبدون همزة إلياس وصلاً(٢).

سورة ص

❁ ﴿وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ... ﴿١٣﴾﴾.

٤٢٦ ـ (الأيكة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(٣).

سورة الزمر

❁ ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي... ﴿٦٤﴾﴾.

٣٥ ـ (أفغير الله تأمروني) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(٤) فقرأ المدنيان بتخفيف النون وقرأ ابن عامر بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وكذا هي في المصحف الشامي وقرأ الباقون بنون واحدة مشددة(٥).

❁ ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ ءَايَٰتِي... ﴿٥٩﴾﴾.

٣٦ ـ (آياتي) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(٦) وهي قراءة العشرة.

---

(١) المصاحف ١/٣٣٢. (٢) النشر ٢/٣٥٧.

(٣) المصاحف ١/٣٢٦. وإسناد هذه القراءة ضعيف، القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٤) المصاحف ١/٣٣٣.

(٥) الغاية ص٣٨٣، والنشر ٢/٣٦٣ ـ ٣٦٤.

(٦) المصاحف ١/٣٣٣.

سورة غافر

❁ ﴿عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم... ﴿٢٧﴾﴾.

٣٧ ـ (عت) بالإدغام تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه(١) وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف وأبي جعفر(٢).

❁ ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾﴾

٣٨ ـ (يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(٣) قرأ أبو عمرو وابن عامر بخلف عنه (قلب) بالتنوين في الباء وقرأ الباقون بالإضافة من غير تنوين(٤).

سورة الشورى

❁ ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ... ﴿٥﴾﴾.

٣٩ ـ (السمٰوات ينفطرن) بالنون وكسر الطاء مخففة (ينفطِرن) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(٥) وقرأ بها من العشرة أبو عمرو ويعقوب وشعبة وقرأ الباقون بالتاء وفتح الطاء مشددة (يتَفَطَّرن)(٦).

سورة الجاثية

❁ ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ... ﴿٢٣﴾﴾.

٤٠ ـ (أفرأيت) بتسهيل الهمزة الثانية تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(٧) وقرأ بها من العشرة نافع وأبو جعفر(٨).

---

(١) المحرر الوجيز ١٣/ ٣١.
(٢) النشر ٢/ ١٦.
(٣) المصاحف ١/ ٣٣٣.
(٤) الغاية ص٣٨٤، والنشر ٢/ ٣٦٥.
(٥) المصاحف ١/ ٣٣٤.
(٦) الغاية ص٣١٨، والنشر ٢/ ٣١٩، ٣٦٧.
(٧) المحرر الوجيز ١٣/ ٣١٤.
(٨) النشر ١/ ٣٩٧.

٤١ ـ (أفريت) بدون همز في الثانية تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب ﭬ[١] وقرأ بها من العشرة الكسائي[٢].

سورة الفتح

❁ ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ... ﴿١٥﴾﴾.

٤٢ ـ (أن يُبَدلوا كَلِمَ الله) بكسر اللام من غير ألف (كلِم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﭬ[٣] وقرأ بها من العشرة حمزة والكسائي وخلف[٤].

سورة الحجرات

❁ ﴿فَتَبَيَّنُوٓا۟... ﴿٦﴾﴾.

٤٣ ـ (فتثبتوا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﭬ[٥] وقرأ بها من العشرة حمزة والكسائي وخلف[٦].

سورة ق

❁ ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ... ﴿١٤﴾﴾.

٤٨٢ ـ (الأيكة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﭬ[٧] هكذا جاءت في كتاب المصاحف لابن أبي داود ولم أجد من ذكرها غيره وهي بهذا الرسم

(١) المحرر الوجيز ١٣/ ٣١٤. (٢) النشر ١/ ٣٩٧.
(٣) المصاحف ١/ ٣٣٦.
(٤) الغاية ص٣٩٦ ـ ٣٩٧، والنشر ٢/ ٣٧٥.
(٥) معاني القرآن للفراء ٣/ ٧١، وجامع البيان ٢١/ ٣٤٩.
(٦) الغاية ص٢٢٨، والنشر ٢/ ٢٥١.
(٧) المصاحف ١/ ٣٢٦. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

توافق المصحف، «ولا خلاف في الأيكة هنا أنها بأل»[١] ولم يتبين لي وجه إيراد ابن أبي داود لها ضمن ما روي في مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ والأصل أنه لا يورد إلا ما كان مخالفاً للمصحف العثماني من الخط أو الزيادة أو النقصان كما نص على هذا[٢]، ولعل لها وجهاً من المخالفة لم يتقن النساخ كتابته، أو مما لا يعرف إلا مشافهة.

سورة النجم

❁ ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ... ﴿٥٠﴾﴾.

٤٤ ـ (عاداً) بألف تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[٣]، وقد قرأ المدنيان والبصريان بنقل حركة الهمزة إلى اللام وحذفوا الهمزة وأدغموا التنوين في اللام، وقرأ البقية بتنوين (عاداً) وكسر التنوين لالتقائه ساكناً مع سكون لام (الأولى) وتحقيق الهمزة بعد اللام[٤].

❁ ﴿وَثَمُودَا فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾﴾.

٤٥ ـ (وثمود) بغير ألف تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[٥] وقرأ بها من العشرة عاصم وحمزة ويعقوب[٦] ولا يعترض على الحكم بتواتر هذه القراءة المنسوبة لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ بقول أبي عمرو الداني: «ولا خلاف بين المصاحف في ذلك»[٧]؛ أي: بإثبات الألف وقد مضى في سورة الأحزاب نظير هذا.

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ص٥١٤.

(٢) المصاحف ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

(٣) المصاحف ١/ ٣٣٦.

(٤) ينظر: معجم القراءات للدكتور عبد اللطيف الخطيب ٩/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(٥) معاني القرآن للفراء ٣/ ١٠٢، وجامع البيان ٢٢/ ٨٩، والمصاحف ١/ ٣٣٧، والمحرر الوجيز ١٤/ ١٣٠.

(٦) الغاية ص٢٨٢، والنشر ٢/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠.

(٧) المقنع ص٤١.

سورة الواقعة

❁ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾.

٤٦ ـ (بموقع النجوم) بإسكان الواو من غير ألف على التوحيد (بموْقع) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١] وقرأ بها من العشرة حمزة والكسائي وخلف[٢].

سورة الحاقة

❁ ﴿وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ۝٩﴾.

٤٧ ـ (وجاء فرعون ومن قبله) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣] وللعشرة فيها قراءتان إحداهما: بكسر القاف وفتح الباء لأبي عمرو والكسائي ويعقوب، والثانية: للباقين بفتح القاف وإسكان الباء[٤].

سورة المعارج

❁ ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ۝٢٣﴾.

❁ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٣٤﴾.

٤٨ ـ ٤٩ ـ (على صلاتهم) بالإفراد في الموضعين تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥] وهي قراءة العشرة.

---

(١) المصاحف ١/ ٣٣٧.

(٢) الغاية ص٤٠٧، والنشر ٢/ ٣٨٣

(٣) المصاحف ١/ ٣٣٧.

(٤) الغاية ص٤١٧، والنشر ٢/ ٣٨٩.

(٥) المصاحف ١/ ٣٣٨.

سورة الإنسان

❁ ﴿سَلَٰسِلَاْ... ﴿٤﴾﴾.

٥٠ ـ (سلاسلا) بالإجراء[١] تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب ﭫ[٢] وقرأ بها من العشرة أبو جعفر ونافع والكسائي وشعبة[٣].

❁ ﴿قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾﴾.

٥١ ـ (قواريراً) بالإجراء[٤] تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب ﭫ[٥] وهي كذلك في بعض مصاحف الأمصار وفيها عدة قراءات متواترة وصلاً ووقفاً[٦].

سورة التكوير

❁ ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾.

٥٢ ـ (بظنين) بالظاء تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﭬ[٧] وقرأ بها من العشرة ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس وانفرد ابن مهران بذلك عن

---

(١) الإجراء هو الصرف والتنوين. ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ص١٣.
(٢) والمحرر الوجيز ١٥/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤، والبحر المحيط ٨/ ٥٥١.
(٣) الغاية ص٤٢٥، والنشر ٢/ ٣٩٥، ولمزيد بسط وتفصيل في أوجه القراءة في هذا الحرف سلاسل. ينظر: معجم القراءات ١٠/ ٢٠٧ ـ ٢٠٩.
(٤) الإجراء هو الصرف والتنوين. ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ص١٣.
(٥) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢١٤، والمصاحف ١/ ٣٣٨، والمحرر الوجيز ١٥/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤.
(٦) الغاية ص٤٢٥، والنشر ٢/ ٣٩٥، وينظر لبيان هذه القراءات مفصلة وخطها في المصاحف معجم القراءات للخطيب ١٠/ ٢١٥ ـ ٢١٨.
(٧) الكشاف ٦/ ٣٢٧، ورموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز ٨/ ٥١٤، والوسيلة إلى كسف العقيلة ص٢٤٦، والبحر المحيط ٨/ ٦٠٦.

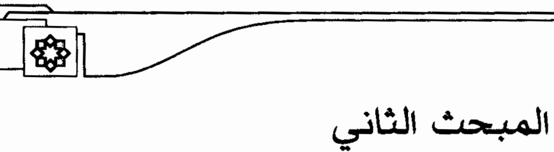
روح وقرأ الباقون بالضاد (بضنين)[١] وتنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

فهذه اثنتان وخمسون قراءة متواترة من بين خمسمائة واثنتين وتسعين قراءة تنسب إلى بعض المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ كما سيظهر في المبحث التالي، وأخذت هذه القراءات حكم التواتر لموافقتها للقراءات العشر المتواترة لا لشيء آخر.

وخالف ابن أبي داود الأصل الذي بنى عليه كتابه المصاحف حين قال: «إنما قلنا: مصحف فلان، لما خالف مصحفنا هذا[٣] من الخط أو الزيادة أو النقصان..»[٤] فجاء في كتابه قرابة اثنتين وثلاثين قراءة متواترة وافقت القراءات المتواترة ـ المتوافقة ضمناً مع المصحف العثماني ـ من بين مائة وثلاث وتسعين قراءة، ويكون عدد القراءات الشاذة التي تنسب إلى مصاحف الصحابة ﷺ في كتابه مائة وإحدى وستين قراءة شاذة.

---

(١) الغاية ص٤٣١، والنشر ٢/٣٩٨ ـ ٣٩٩.
(٢) الكشاف ٦/٣٢٧، والوسيلة إلى كسف العقيلة ص٢٤٦.
(٣) يريد المصحف العثماني.
(٤) المصاحف لابن أبي داود ١/٢٨٣ ـ ٢٨٤.



المبحث الثاني

القراءات الشاذة المنسوبة لمصاحف الصحابة رضي الله عنهم

سورة الفاتحة

❀ ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾.

١ ـ (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين) تنسب لمصحف عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1].

تخريج القراءة ودراستها

أسند هذه القراءة المنسوبة لمصحف عمر رضي الله عنه جماعة، جاء عند بعضهم أنه قرأها في الصلاة، ولم يذكر ذلك آخرون، والتفصيل كما يلي:

☐ **الرواية الأولى من غير ذكر أن قراءة عمر رضي الله عنه كانت في الصلاة وتروى عن عمر رضي الله عنه من طريقين:**

* **الطريق الأول: طريق الأسود وعلقمة.**

أسندها أبو عبيد القاسم بن سلام[2]، وسعيد بن منصور[3]، وابن أبي داود فقال: أنا أحمد بن سنان[4].

ثلاثتهم: (أبو عبيد، وسعيد بن منصور، وأحمد بن سنان). **عن أبي معاوية.**

وأخرجه ابن أبي داود أيضاً من طريق **يزيد بن عبد العزيز**[5].

---

(١) المصاحف ١/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥.
(٢) فضائل القرآن ٢/ ١٠٥.
(٣) سنن سعيد بن منصور ـ التكملة ـ ٢/ ٥٣٤.
(٤) المصاحف ١/ ٢٨٤.
(٥) المصاحف ١/ ٢٨٤.

وأخرجه أيضاً من طريق **سفيان**[١].

وأخرجه أيضاً من طريق **يعلى بن عبيد**[٢].

أربعتهم: (أبو معاوية، ويزيد بن عبد العزيز، وسفيان، ويعلى بن عبيد) عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود وعلقمة ـ وتارة عن الأسود لوحده ـ وفي طريق يزيد بن عبد العزيز قالا ـ أي: الأسود وعلقمة ـ: سمعنا عمر رضي الله عنه يقرأ: (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين).

رجال الإسناد:

١ ـ الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو، أو أبو عبد الرحمٰن، مخضرم، ثقة، مكثر فقيه، من الثانية توفي سنة (٧٤ أو ٧٥هـ)[٣].

٢ ـ علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي، الكوفي، ثقة، ثبت، فقيه، عابد، من الثانية، مات بعد الستين وقيل بعد السبعين[٤].

٣ ـ إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران، الكوفي، الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة توفي سنة (٩٦هـ)[٥].

٤ ـ الأعمش سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو محمد، الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس من الخامسة توفي سنة (١٤٧ أو ١٤٨هـ)[٦].

٥ ـ أبو معاوية محمد بن خازم ـ بمعجمتين ـ، أبو معاوية، الضرير، الكوفي، لقبه فافاه، عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة توفي سنة (٩٦هـ)[٧].

٦ ـ يزيد بن عبد العزيز بن سِياه ـ بكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة ساكنة ـ، الأسدي، الحِمَّاني ـ بكسر المهملة وتشديد الميم ـ، أبو عبد الله،

---

(١) المصاحف ١/ ٢٨٤.

(٢) المصاحف ١/ ٢٨٤

(٣) تقريب التهذيب ص١٤٦.

(٤) تقريب التهذيب ص٦٨٩.

(٥) تقريب التهذيب ص١١٨.

(٦) تقريب التهذيب ص٤١٤.

(٧) تقريب التهذيب ص٨٤٠.

الكوفي، ثقة، من السابعة[١].

٧ ـ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله، الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلَّس، توفي سنة (١٦١هـ) وله أربع وستون[٢].

٨ ـ يعلى بن عبيد بن أبي أمية، الكوفي، أبو يوسف، الطنافسي، ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين، من كبار التاسعة، (توفي سنة بضع ومائتين) وله تسعون سنة[٣].

*** الطريق الثاني: طريق عبد الرحمن بن أبي بَلْتَعة.**

أسندها ابن أبي داود[٤] فقال: نا عبد الله بن محمد الزهري، حدثنا سفيان، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمٰن، عن أبيه قال: سمعت عمر ﷺ يقرؤها: (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين).

رجال الإسناد:

١ ـ عبد الرحمٰن بن أبي بَلْتَعة ـ بفتح الموحدة والمثناة وسكون اللام بينهما ثم مهملة ـ له رؤية، وعدوه في كبار ثقات التابعين، توفي سنة (٦٨هـ)[٥].

٢ ـ يحيى بن عبد الرحمٰن بن حاطب بن أبي بلتعة، أبو محمد، أو أبو بكر، المدني، ثقة، من الثالثة، توفي سنة (١٠٤هـ)[٦].

٣ ـ محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، توفي سنة (١٤٥هـ)[٧].

٤ ـ سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد، الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان

(١) تقريب التهذيب ص١٠٧٩.
(٢) تقريب التهذيب ص٣٩٤.
(٣) تقريب التهذيب ص١٠٩١.
(٤) المصاحف ١/ ٢٨٥.
(٥) تقريب التهذيب ص٥٧٤.
(٦) تقريب التهذيب ص١٠٦٠.
(٧) تقريب التهذيب ص٨٨٤.

ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، توفي سنة (١٩٨هـ)[١].

٥ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن المسور بن مخرمة الزهري، المخرمي، البصري، صدوق، من صغار العاشرة، توفي سنة (٢٥٦هـ)[٢].

الحكم على هذه القراءة:

صحيحة بإسناديها، ولكنها تعد قراءةً شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

□ الرواية الثانية التي فيها أن قراءة عمر ﷺ كانت في الصلاة:

رواها ابن أبي داود[٣] نا محمد بن عبد الله بن الحسن، ثنا سهل، نا علي بن مسهر، عن الأعمش به.

رجال الإسناد:

١ ـ علي بن مُسْهِر ـ بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء ـ القرشي، الكوفي، قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد أن أضر، من الثامنة توفي سنة (١٨٩هـ)[٤].

٢ ـ سهل بن عثمان بن فارس الكندي أبو مسعود العسكري نزيل الري أحد الحفاظ له غرائب من العاشرة توفي سنة (٢٤٠هـ)[٥].

٣ ـ محمد بن عبد الله بن رسته بن الحسن بن عمر بن زيد الضبي، المديني، من كبراء أصبهان، قال عنه الذهبي: الحافظ، المحدث، الصدوق. توفي سنة (٣٠١هـ)[٦].

وجاءت هذه الزيادة (أن قراءة عمر ﷺ كانت في الصلاة) من طريق آخر، فرواها ابن أبي داود[٧] فقال: نا عبد الله بن سعيد، نا يحيى بن

---

(١) تقريب التهذيب ص٣٩٥.
(٢) تقريب التهذيب ص٥٤٢.
(٣) المصاحف ١/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥
(٤) تقريب التهذيب ص٧٠٥.
(٥) تقريب التهذيب ص٤٢٠.
(٦) طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٤٦٣، وذكر أخبار أصبهان ٢/ ٢٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ١٦٣.
(٧) المصاحف ١/ ٢٨٤.

إبراهيم بن سويد النخعي، نا أبان بن عمران النخعي، قال: قلت لعبد الرحمٰن بن الأسود: إنك تقرأ: (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين)، فقال: حدثني أبي ـ وكان ثقة ـ أنه صلى خلف عمر بن الخطاب ﷺ فسمعه يقرؤها.

رجال الإسناد:

١ ـ الأسود، سبقت ترجمته قريباً.

٢ ـ عبد الرحمٰن بن الأسود بن يزيد ابن قيس النخعي، ثقة، من الثالثة، توفي سنة (٩٩هـ)[١].

٣ ـ أبان بن عمران النخعي، لم أجد له ترجمة.

٤ ـ يحيى بن إبراهيم بن سويد النخعي، لم أجد له ترجمة.

٥ ـ عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد، الأشج، الكوفي، ثقة، من صغار العاشرة، توفي سنة (٢٥٧هـ)[٢].

الحكم على هذه الرواية:

إسنادها الأول صحيح إلا أن هناك أمران يدعوان للحكم بشذوذها ـ الشاذ باصطلاح المحدثين وهو مخالفة الثقة لمن هو أرجح منه ـ:

الأمر الأول: تفرد علي بن مسهر بهذه الزيادة من دون أصحاب الأعمش (أبو معاوية، ويزيد بن عبد العزيز، وسفيان الثوري، ويعلى بن عبيد) لا يقبل؛ فإن الأعمش من الرواة المكثرين جداً وقد تكرر اسمه في الكتب التسعة ٢٨٨٩ ناهيك عن بقية كتب السُّنَّة من الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والأجزاء والأمالي وغيرها، وقد جرت عادة الحفاظ النقاد المتصدين للجرح والتعديل كشعبة ومالك وأحمد وابن المديني وابن معين ونحوهم العناية بشكل أكبر لحديث مثل هؤلاء الرواة فتراهم أول ما يبدؤون بكتابة الحديث يبدؤون بحديث المكثرين، ثم يقسمون أصحابهم على طبقات كل طبقة مقدمة على من

---

(١) تقريب التهذيب ص٥٧٠.

(٢) تقريب التهذيب ص٥١١.

بعدها، ويضبطون أحاديثهم ويسبرونها ليعرف نسبة أخطاء أصحاب هذه الطبقات في هذا الشيخ المكثر من عدمها، والتي عليها يكون الترجيح عند الحاجة، وقد كان للأعمش كبير عناية منهم حيث جمعوا حديثه وقسموا أصحابه على طبقات بل وقسموا أصحاب الطبقة الواحدة فذهب أحمد وابن معين على أن أوثق أصحابه الثوري، ووضعه النسائي في الطبقة الأولى من أصحاب الأعمش وأبو معاوية في الطبقة الثانية، ووضع أحد الباحثين الثوري وأبا معاوية في الطبقة الأولى من أصحاب الأعمش[١] ولم يُذْكَرْ علي بن مسهر في شيء من تلك الطبقات ولا مع الضعفاء منها، فلعله لندرة حديثه عن الأعمش.

الأمر الثاني: كلام الحافظ ابن حجر في علي بن مسهر حيث قال: «ثقة له غرائب بعد أن أضر» ولم أجد أحداً سبق الحافظ بهذا فيظهر أنه قالها بعدما سبر حديثه وتتبعه، وكذلك قوله في سهل بن عثمان: «أحد الحفاظ له غرائب».



٢ ـ قراءة: (صراط من أنعمت عليهم) تنسب لمصحف عبد الله بن الزبير[٢].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها أبو عبيد[٣]، وابن أبي داود[٤] من طريق محمد بن عقبة، عن أبيه قال: صلينا خلف ابن الزبير ﷺ فكان يقرأ: (صراط من أنعمت عليهم)، وأشار البخاري إلى هذه القراءة[٥].

---

(١) المنتخب من العلل للخلال ص٣٢٢، وتاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ٥١، وسؤالات أبي عبد الله بن بكير للدارقطني ص١٢٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٧٤، وشرح علل الترمذي ٢/٥٢٩، ومعرفة أصحاب الأعمش ص٤٢ ـ ٥٠، ٨٦ ـ ٨٨، ١٤٣.

(٢) المصاحف ١/٣٦٣.

(٣) فضائل القرآن ٢/١٠٦.

(٤) المصاحف ١/٣٦٣.

(٥) التاريخ الكبير للبخاري ١/٢٠٠.

رجال الإسناد:

١ ـ عقبة هو اليشكري الرفاعي ذكره البخاري[١]، وابن أبي حاتم[٢]، وابن حبان[٣]، ولم يذكروا فيه جرح أو تعديل وفي كلام ابن حبان ما يشعر بعدم معرفته حيث قال: «إن لم يكن ابن أبي عتاب فلا أدري من هو».

٢ ـ محمد بن عقبة اليشكري الرفاعي، قال عنه ابن معين: «ثقة»[٤].

الحكم على هذه القراءة:

القراءة بهذا الإسناد ضعيفة؛ لثلاثة أمور:

الأمر الأول: لجهالة حال عقبة.

الأمر الثاني: للانقطاع بينه وبين ابنه محمد كما قاله البخاري[٥].

الأمر الثالث: لمخالفتها الرسم العثماني.

سورة البقرة

❀ ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ... ﴿٢٠﴾﴾.

٣ ـ (يتخطف) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب ﷺ[٦].

٤ ـ (مرّوا فيه) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب ﷺ[٧].

٥ ـ (مضوا فيه) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[٨].

❀ ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ... ﴿٣١﴾﴾.

٦ ـ (ثم عرضها) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[٩].

---

(١) التاريخ الكبير ٦/ ٤٣٧.
(٢) الجرح والتعديل ٦/٣١٨.
(٣) الثقات ٥/ ٢٢٩.
(٤) ينظر: الجرح والتعديل ٨/ ٣٥ ـ ٣٦، والتاريخ الكبير ١/ ٢٠٠.
(٥) التاريخ الكبير ٦/ ٤٣٧.
(٦) المحرر الوجيز ١/ ١٩٤، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٣٦.
(٧) المحرر الوجيز ١/ ١٩٤، والبحر المحيط ١/ ١٣٢.
(٨) البحر المحيط ١/ ١٣٢.
(٩) بحر العلوم ١/١٠٨.

٧ ـ (ثم عرضهن) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[١].

❁ ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا... ﴿٣٦﴾﴾.

٨ ـ (فوسوس) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها ابن أبي داود[٣] فقال: نا أبو عبد الله محمد بن يحيى الخنيسي، نا خلاد بن خالد بن يزيد، عن حسين الجعفي قال: سمعت زائدة يسأل الأعمش فقال: «في قراءتنا في البقرة مكان (فأزالهما) (فوسوس)..» ثم ذكر عدداً من القراءات[٤] سيأتي ذكرها في مواضعها مع الإحالة على ما هنا.

رجال الإسناد:

١ ـ الأعمش، ثقة سبقت ترجمته[٥].

٢ ـ زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت، الكوفي، ثقة ثبت صاحب سُنَّة، من السابعة، توفي سنة (١٦٠هـ) وقيل بعدها[٦].

٣ ـ الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، الكوفي، المقرئ، ثقة عابد، من التاسعة، توفي سنة (١٤٣هـ أو ١٤٤هـ) وله أربع أو خمس وثمانون سنة[٧].

٤ ـ خلاد بن خالد بن يزيد، أبو عيسى وقيل: أبو عبد الله، الشيباني مولاهم، الصيرفي، الكوفي، إمام في القراءة، ثقة عارف محقق أستاذ، توفي سنة (٢٢٠هـ)[٨].

٥ ـ محمد بن يحيى بن محمد الخنيسي، ذكره ابن ماكولا[٩]، والذهبي[١٠]، وابن ناصر الدين[١١]، وابن حجر[١٢]، ولم يذكروا فيه جرحاً أو تعديلاً.

---

(١) بحر العلوم ١/١٠٨.
(٢) المصاحف ١/٣٠٢.
(٣) المصاحف ١/٣٠٢
(٤) المصاحف ١/٣٠٢ ـ ٣٣٨.
(٥) ص١٠٥.
(٦) تقريب التهذيب ص٣٣٣.
(٧) تقريب التهذيب ص٢٤٩.
(٨) غاية النهاية ١/ ٢٧٤.
(٩) الإكمال ٣/٢٥٧.
(١٠) المشتبه ص٢١٨.
(١١) توضيح المشتبه ٣/١٢٣.
(١٢) تبصير المنتبه ٢/٤٨٨، ٥٠٣.

الحكم على القراءة:

إسنادها ضعيف لثلاثة أسباب:

السبب الأول: للانقطاع بين الأعمش وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه فالأعمش توفي سنة (١٤٧ أو ١٤٨هـ) وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه توفي سنة (٣٢هـ) أو التي بعدها فبينهما مفازة تنقطع دونها أعناق الإبل.

السبب الثاني: لجهالة محمد بن يحيى بن محمد الخنيسي.

السبب الثالث: لمخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾.

٩ ـ (وتكتمون) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)].

❁ ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾

١٠ ـ (يعلمون) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)].

❁ ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾﴾.

١١ ـ (لا يؤخذ) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

❁ ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾.

١٢ ـ (أتبدلون) وهي تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٤)].

---

(١) الكشاف ١/٢٦٠.

(٢) الكشاف ١/٢٦٢، والبحر المحيط ١/٢٧٠.

(٣) المصاحف ١/٣٠٢ ـ ٣٠٣. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٤) الكشف والبيان ١/١٢٥.

١٣ ـ (مصر) بغير تنوين ولا ألف تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود، وأُبيّ بن كعب ﷺ[١] والقراءة المتواترة بالألف والتنوين على الإجراء[٢] بـ«إجماع من المصاحف والقراء خطاً ولفظاً وصلاً ووقفاً»[٣].

١٤ ـ (وثومها) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[٤].

تخريج القراءة ودراستها

تروى هذه القراءة عن عبد الله بن مسعود من ثلاث طرق:

* **الطريق الأول: طريق عبد الله بن عباس** ﷺ.

أسندها ابن أبي داود[٥] فقال: نا الحسن بن أحمد، نا مسكين، عن هارون، ثنا صاحب لنا، عن أبي روق، عن إبراهيم التيمي، عن ابن عباس ﷺ قال: قراءتي قراءة زيد ﷺ وأنا آخذ، ببضعة عشر حرفاً من قراءة عبد الله بن مسعود ﷺ، هذا أحدها: (من بقلها وقثائها وثومها وعدسها وبصلها).

رجال الإسناد:

١ ـ إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، يكنى أبا أسماء الكوفي العابد، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، من الخامسة، توفي (٩٢هـ)، وله أربعون سنة[٦].

٢ ـ عطية بن الحارث أبو رَوْق ـ بفتح الراء وسكون الواو بعدها قاف ـ، الهمداني، الكوفي، صاحب التفسير، صدوق، من الخامسة[٧].

---

(١) المصاحف ١/٣٠٣، وإيضاح الوقف والابتداء ص٣٧٢، والكشاف ١/٢٧٦، والمحرر الوجيز ١/٣١٩، ومفاتيح الغيب ٣/١٠٧، والجامع لأحكام القرآن ٢/١٥٣، والبحر المحيط ١/٣٤٢، وإتحاف فضلاء البشر ص١٨٠. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٢) الإجراء هو الصرف والتنوين. ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ص١٣.

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/١٤٩ ـ ١٥٠، وينظر: جامع البيان ٢/٢٥.

(٤) المصاحف ١/٢٩٦، ٢٩٧، والكشف والبيان ١/١٢٥.

(٥) المصاحف ١/٢٩٦، ٢٩٧.

(٦) تقريب التهذيب ص١١٨.

(٧) تقريب التهذيب ص٦٨٠.

٣ ـ صاحب هارون، هكذا جاء في السند مبهماً ولم أعرفه.

٤ ـ هارون بن موسى الأزدي العتكي مولاهم الأعور النحوي البصري ثقة مقرئ إلا أنه رمي بالقدر من السابعة[١].

٥ ـ مسكين بن بكير الحراني أبو عبد الرحمٰن الحذاء صدوق يخطئ وكان صاحب حديث من التاسعة مات سنة ثمان وتسعين[٢].

٦ ـ الحسن بن أحمد بن أبي شعيب أبو مسلم الحراني نزيل بغداد ثقة يغرب من الحادية عشرة مات سنة خمسين أو بعدها[٣].

*** الطريق الثاني: طريق هارون بن موسى الأزدي.**

أسندها ابن أبي داود[٤] فقال: نا الحسين بن أحمد بن أبي شعيب، حدثنا مسكين، عن هارون قال: في قراءة عبد الله بن مسعود ﷺ (من بقلها وقثائها وثومها وعدسها وبصلها).

رجال الإسناد:

١ ـ هارون بن موسى، مضى آنفاً.

٢ ـ مسكين بن بكير الحراني، كذلك مضى آنفاً.

٣ ـ الحسن بن أحمد بن أبي شعيب، كذلك مضى آنفاً.

*** الطريق الثالث: سفيان بن عيينة.**

أسندها سعيد بن منصور[٥] فقال: نا سفيان وسئل عنه ـ أي: عن قوله تعالى: (وفومها) ـ فقال: كما يقرأ عبد الله ﷺ: (وثومها).

رجال الإسناد:

١ ـ سفيان بن عيينة، مضت ترجمته[٦].

الحكم على هذه القراءة:

كل هذه الطرق الثلاثة ضعيفة؛ فالأول منقطع فإبراهيم التيمي لم يسمع من

---

(١) تقريب التهذيب ص١٠١٦.
(٢) تقريب التهذيب ص٩٣٧.
(٣) تقريب التهذيب ص٢٣٤.
(٤) المصاحف ١/٢٩٦.
(٥) سنن سعيد بن منصور ـ التكملة ـ ٢/٥٦٣.
(٦) ص١٦، ١٠٧.

ابن عباس رضي الله عنهما كما قاله علي بن المديني[١]، وشيخ هارون مجهول العين والحال.

والثاني معضل؛ فبين هارون وهو ابن موسى الأعور وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه مفازة فهارون توفي في حدود (١٦١هـ ١٧٠هـ) كما يفهم من وضع الذهبي له في هذه الطبقة[٢]، وقال السيوطي: «مات في حدود السبعين ومائة»[٣].

والثالث معضل أيضاً؛ فسفيان هو ابن عيينة توفي ١٩٨هـ، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه توفي سنة ٣٢هـ أو التي بعدها.

❁ ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ... ﴿٦٨﴾﴾.

١٥ ـ (قالوا سل) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا... ﴿٧٠﴾﴾.

١٦ ـ (متشابه) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

١٧ ـ (تشابهت) بتشديد الشين وتخفيفها وهي تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٦].

❁ ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ... ﴿٧٤﴾﴾

١٨ ـ (منها الأنهار) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٧].

❁ ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ... ﴿٨٣﴾﴾.

١٩ ـ (ثم تولوا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٨].

---

(١) ينظر: تحفة التحصيل ص١٣، وتهذيب التهذيب ١/١٧٦ ـ ١٧٧.

(٢) تاريخ الإسلام ص٤٩٢ ـ ٤٩٣. (٣) بغية الوعاة ٢/٣٢١.

(٤) الكشف والبيان ١/١٣٦، ونهاية الأرب في معرفة فنون العرب ١٣/٢١٢.

(٥) المصاحف ١/٣٠٣. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٦) الكشف والبيان ١/١٣٦، والجامع لأحكام القرآن ٢/١٨٧.

(٧) الكشف والبيان ١/١٤١.

(٨) المصاحف ١/٣٠٤. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

❁ ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ... ﴿٨٥﴾﴾.

٢٠ ـ (وإن يؤخذوا تفدوهم) مكان إن يأتوكم أسارى تفادوهم تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ... ﴿٨٩﴾﴾.

٢١ ـ (مصدقاً) بالنصب وهي تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا... ﴿٩١﴾﴾.

٢٢ ـ (بما أنزل الله علينا) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب ومصحف أنس بن مالك رضي الله عنهما[٣].

❁ ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ... ﴿٩٦﴾﴾.

٢٣ ـ (على الحياة) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ... ﴿١٠١﴾﴾.

٢٤ ـ (نقضه فريق) وهي تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ... ﴿١٠٢﴾﴾.

٢٥ ـ (وما يعلّم الملكان من أحد حتّى يقولا إنّما نحن فتنة فلا تكفر سبع مرّات) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٦].

❁ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا... ﴿١٠٤﴾﴾.

٢٦ ـ (راعوناً) بالتنوين على وزن فاعولاً وهي تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٧].

---

(١) المصاحف ١/٣٠٣. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٢) المحرر الوجيز ١/٣٨٩، والجامع لأحكام القرآن ٢/٢٤٨، والبحر المحيط ١/٤٣٨.

(٣) مختصر الشواذ لابن خالويه ص١٥.

(٤) الكشف والبيان ١/١٥٦.

(٥) المحرر الوجيز ١/٤١٢.

(٦) الكشف والبيان ١/١٦٧.

(٧) المحرر الوجيز ١/٤٢٦.

٢٧ ـ (راعونا) على إسناد الفعل لضمير الجمع[١] وتنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ومصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

٢٨ ـ (اِرْعَوْنا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ... ﴿١٠٦﴾﴾.

٢٩ ـ (ما ننسك من آية أو ننسخها نجئ بمثلها) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

٣٠ ـ (أو نُنْسِكَ) بضم النون الأولى وسكون الثانية وكسر السين من غير همز وبكاف للخطاب بدل ضمير الغيبة، تنسب لمصحف سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه[٥].

٣١ ـ (ما نمسك من آية أو ننسخها نجئ بخير منها أو مثلها) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

❁ ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ... ﴿١١١﴾﴾.

٣٢ ـ (إلّا من كان يهودياً أو نصرانياً) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٧].

❁ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ... ﴿١١٤﴾﴾.

٣٣ ـ (إلّا خيّفاء) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٨].

---

(١) وقد تكون تصحيفاً عن قراءة التنوين السابقة.
(٢) البحر المحيط ١/ ٤٨٨. (٣) البحر المحيط ١/ ٤٨٨.
(٤) جامع البيان ٢/ ٣٩٠، والمصاحف ١/ ٣٠٧، والمحرر الوجيز ١/ ٤٣٧، البحر المحيط ١/ ٤٩٥. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٥) المحرر الوجيز ١/ ٤٣٦، والبحر المحيط ١/ ٤٩٥.
(٦) النكت والعيون ١/ ١٧٠. (٧) الكشف والبيان ١/ ١٧٧.
(٨) الكشف والبيان ١/ ١٧٩.

❁ ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ... ﴿١٢٧﴾﴾

٣٤ ـ (يقولان ربنا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ... ﴿١٣٢﴾﴾.

٣٥ ـ (فوصى) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟... ﴿١٣٧﴾﴾.

٣٦ ـ (فإن آمنوا بالذي آمنتم به فقد اهتدوا) تنسب لمصحف ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها الطبري[٤]، وابن أبي داود[٥]، وابن أبي حاتم[٦] عن شعبة به.

وأسندها ابن أبي داود[٧]، والخطيب[٨] عن أبي التياح.

كلاهما (شعبة وأبو التياح) عن أبي جمرة ـ بالجيم والراء ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما به.

رجال الإسناد:

١ ـ أبو جمرة هو نصر بن عمران بن عصام الضُبَعي ـ بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهملة ـ، أبو جمرة ـ بالجيم ـ، البصري، نزيل خراسان، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من الثالثة، توفي سنة (١٢٨هـ)[٩].

٢ ـ شعبة هو ابن الحجاج بن الورد العتكي، مولاهم، أبو بسطام، الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين

---

(١) المصاحف ١/ ٣٠٤. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٢) الكشف والبيان ١/ ١٩٧، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ٤٠٨.
(٣) المصاحف ١/ ٣٤٩ ـ ٣٥١.
(٤) جامع البيان ٢/ ٦٠٠.
(٥) المصاحف ١/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠.
(٦) تفسير القرآن العظيم ١/ ٢٤٤.
(٧) المصاحف ١/ ٣٤٩.
(٨) تاريخ بغداد ٨/ ٢٤٢.
(٩) تقريب التهذيب ص١٠٠٠.

في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السُّنَّة، وكان عابداً من السابعة توفي سنة (١٦٠هـ)[١].

٣ ـ وأبو التياح هو يزيد بن حميد الضُبَعي ـ بضم المعجمة وفتح الموحدة ـ، أبو التياح ـ بمثناة ثم تحتانية ثقيلة وآخره مهملة ـ بصري، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من الخامسة، توفي سنة (١٢٨هـ)[٢].

وقد وقع في بعض رجال الإسناد تصحيف في بعض المصادر[٣].

الحكم على هذا القراءة:

إسنادها صحيح، إلا أنها تعد قراءةً شاذة؛ لمخالفتها الرسم العثماني، وعدم تواترها.

قال ابن أبي داود: «هذا الحرف مكتوب في الإمام وفي مصاحف الأمصار كلها: (بمثل ما آمنتم به)، وهي كلمة عربية جائزة في لغة العرب كلها، ولا يجوز أن يجتمع أهل الأمصار كلها، وأصحاب النبي ﷺ معهم على الخطأ، وخاصة في كتاب الله ﷻ وفي سنن الصلاة. وهذا صواب فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به جائز في كلام العرب أن تقول للرجل يتلقاك بما تكره: أيستقبل مثلي بهذا؟ وقد قال الله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، ويقول: ليس كمثل ربي شيء، ويقول: ولا يقال لي ولا لمثلي، وإنما تعني نفسك، وتقول: لا يقال: لأخيك ولا لمثل أخيك»[٤].

❁ ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا... ﴿١٤٨﴾﴾.

٣٧ ـ (ولكل جعلنا قبلة يرضونها) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

---

(١) تقريب التهذيب ص٤٣٦. (٢) تقريب التهذيب ص١٠٧٣.

(٣) ينظر في تصحيحها كتاب المصاحف لابن أبي داود ص٣٥٨ ـ ٣٥٩، تحقيق ـ أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي.

(٤) المصاحف ١/٣٥١. (٥) المصاحف ١/٢٩٨.

تخريج القراءة ودراستها

أسندها الطبري[١] فقال: حدثنا ابن حميد، وابن أبي داود[٢] نا يوسف بن موسى، كلاهما (ابن حميد، ويوسف بن موسى)، عن جرير سألت: منصوراً عن قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[٣]، فقال: نحن نقرأ: (ولكل جعلنا قبلة يرضونها) بالياء.

رجال الإسناد:

١ ـ منصور هو ابن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتَّاب ـ بمثناة ثقيلة ثم موحدة ـ، الكوفي، ثقة ثبت، وكان لا يدلس، من طبقة الأعمش. توفي سنة (١٣٢هـ)[٤].

٢ ـ جرير ثقة حافظ، سبقت ترجمته[٥].

٣ ـ محمد بن حميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة، توفي سنة (٢٤٨هـ)[٦].

٤ ـ يوسف بن موسى بن راشد القطان، أبو يعقوب، الكوفي، نزيل الري ثم بغداد، صدوق من العاشرة، توفي سنة (٢٤٨هـ)[٧].

الحكم على هذه القراءة:

هذه القراءة إسنادها معضل؛ فمنصور توفي سنة (١٣٢هـ)، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه توفي سنة (٣٢هـ) أو التي بعدها.

وقد استغرب بعض من حقق كتاب المصاحف لابن أبي داود من إيراد ابن أبي داود لهذه القراءة ضمن ما ينسب لمصحف عبد الله بن مسعود من قراءات، وهي من كلام منصور ولا وجه لهذه الغرابة فمنصور من ألزم أصحاب إبراهيم النخعي وهو المقدم فيهم عند جماعة من الحفاظ، وهو

---

(١) جامع البيان ٢/٦٧٧.
(٢) جامع البيان ٢/٦٧٧.
(٣) المصاحف ١/٢٩٨.
(٤) تقريب التهذيب ص٩٧٣.
(٥) ص٦٩.
(٦) ينظر: تهذيب الكمال ٢٥/٩٧ ـ ١٠٨، وتقريب التهذيب ص٨٣٩.
(٧) ينظر: تهذيب الكمال ٣٢/٤٦٥، وتقريب التهذيب ص١٠٩٦.

راويته، وبلغ حديثه عنه عند أصحاب الكتب التسعة فقط ٣١٧ هذا من خلال برنامج موسوعة الحديث الشريف التابع لشركة حرف، أما من خلال برنامج المكتبة الألفية للسُّنَّة النبوية فبلغت روايته عنه ٢٢٤٠، وإبراهيم النخعي هو أيضاً من المكثرين من الراوية عن عبد الله بن مسعود وأصحابه كالأسود وعلقمة ونحوهما، وقد أسند الترمذي[١]، وابن عبد البر[٢] عن الأعمش قال: «قلت لإبراهيم النخعي: أسند لي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. فقال إبراهيم: إذا حدثتك عن رجلٍ عن عبد الله فهو الذي سميت، وإذا قلت قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله» وقال الدارقطني: «فإبراهيم هو أعلم الناس بعبد الله، وبرأيه، وبفتياه، قد أخذ ذلك عن أخواله علقمة، والأسود، وعبد الرحمٰن ابنيْ يزيد، وغيرهم من كبراء أصحاب عبد الله، وهو القائل: إذا قلت لكم: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فهو عن جماعة من أصحابه عنه، وإذا سمعته من رجلٍ واحدٍ سميته لكم»[٣] وبهذا يعرف سبب إيراد ابن أبي داود لهذه القراءة ضمن ما ينسب لمصحف عبد الله بن مسعود من قراءات.

❁ ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ... ﴿١٤٤﴾﴾.

❁ ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ... ﴿١٥٠﴾﴾.

٣٨ ـ ٣٩ ـ (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم قبله) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها ابن أبي داود[٥] فقال: نا شعيب بن أيوب، نا يحيى، نا مفضل بن مهلهل، عن الأعمش قال: كان أبو رزين من القراء الذين يقرأ عليهم القرآن، أظنه قال: وتؤخذ عنهم القراءة، قال: في قراءة عبد الله: (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم قبله).

---

(١) العلل الصغير ـ شرح ابن رجب ـ ١/٢٧٧.
(٢) التمهيد ١/٣٤.
(٣) السنن ٣/١٧٤.
(٤) المصاحف ١/٣٠١.
(٥) المصاحف ١/٣٠٠ ـ ٣٠١.

رجال الإسناد:

١ ـ أبو رزين هو مسعود بن مالك، أبو رزين، الأسدي، الكوفي، ثقة فاضل، من الثانية، توفي سنة (٨٥هـ)[١].

٢ ـ الأعمش، سبقت ترجمته قريباً[٢].

٣ ـ المفضل بن المهلهل السعدي، أبو عبد الرحمٰن، الكوفي، ثقة ثبت نبيل عابد، من السابعة، توفي سنة (١٦٧هـ)[٣].

٤ ـ يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا، مولى بني أمية، ثقة حافظ فاضل، من كبار التاسعة، توفي سنة (١٦٧هـ)[٤].

٥ ـ شعيب بن أيوب بن رزيق الصريفيني، القاضي، أصله من واسط، صدوق يدلس، من الحادية عشرة، توفي سنة (٢٦١هـ)[٥].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد الشواذ لأمرين:

الأول: إسنادها ضعيف لانقطاعه؛ فأبو رزين لم يسمع من عبد الله بن مسعود ﷺ قاله شعبة[٦].

الثاني: مخالفتها للرسم العثماني.

❁ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا... ﴿١٥٨﴾﴾.

٤٠ ـ (فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ، ومصحف أُبيّ بن كعب ﷺ، ومصحف ابن عباس ﷺ[٧].

---

(١) تقريب التهذيب ص٩٣٦.

(٢) ص١٠٥.

(٣) تقريب التهذيب ص٩٦٧.

(٤) تقريب التهذيب ص١٠٤٧ ـ ١٠٤٨.

(٥) ينظر تقريب التهذيب ص٤٣٦.

(٦) ينظر: العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ١/ ٢٤٠، والجرح والتعديل ١/ ١٣٠.

(٧) جامع البيان ٢/ ٧٢٢، والمصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٩٢، ٣٣٩ ـ ٣٤٠ والكشف والبيان ١/ ٢٢٣، والهداية إلى بلوغ النهاية ١/ ٥٢٥، وتفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ١/ ١٥٩، والمحرر الوجيز ٢/ ٣٨ ـ ٣٩، ٤١، وأحكام القرآن لابن الفرس =

تخريج القراءة ودراستها

رويت هذه القراءة منسوبة لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ومصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، ومصحف ابن عباس رضي الله عنهما، وبيانها كما يلي:

□ **أولاً: القراءة المنسوبة لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:**

أسندها الطبري[(١)] حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا ابن جريج، قال: قال عطاء: لو أن حاجاً أفاض بعدما رمى الجمرة؛ جمرة العقبة فطاف بالبيت ولم يَسع، فأصابها ـ يعني: امرأته ـ لم يكن عليه شيء؛ لا حج ولا عمرة، من أجل قول الله في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما). فعاودته بعد ذلك فقلت: إنه قد ترك سُنَّة النبي ﷺ قال: ألا تسمعه يقول: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾ [البقرة: ١٨٤] فأبى أن يجعل عليه شيئاً.

رجال الإسناد:

١ ـ عطاء بن أبي رَباح ـ بفتح الراء والموحدة ـ، واسم أبي رباح أسلم، القرشي مولاهم، المكي ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، توفي سنة (١١٤هـ) على المشهور، وقيل إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه[(٢)].

٢ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الأموي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، من السادسة، توفي سنة (١٥٠هـ أو بعدها) وقد جاز السبعين وقيل جاز المائة ولم يثبت[(٣)].

٣ ـ أبو عاصم، هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل، البصري، ثقة ثبت من التاسعة، توفي سنة (٢١٢هـ أو بعدها)[(٤)].

= ١/١٢٢ ـ ١٢٣، والجامع لأحكام القرآن ٢/٤٧٦، والبحر المحيط ١/٦٥١، واللباب لابن عادل الحنبلي ٣/٩٦.

(١) جامع البيان ٢/٧٢٢.
(٢) تقريب التهذيب ص٦٧٧ ـ ٦٧٨.
(٣) تقريب التهذيب ص٦٢٤.
(٤) تقريب التهذيب ص٤٥٩.

٤ ـ محمد بن بشار بن عثمان العبدي، البصري، أبو بكر، بندار، ثقة، من العاشرة، توفي سنة (٢٥٢هـ) وله بضع وثمانون سنة[١].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد الشواذ لأمرين:

الأول: إسنادها ضعيف لانقطاعه؛ فعطاء اشتهر بكثرة الإرسال ولم يصرح بتلقيه هذه القراءة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والظاهر من الصيغة التي روى بها هذه القراءة أنها وجادة والوجادة «داخلة في باب المقطوع عند علماء الرواية»[٢]، ويبعد جداً أن يكون عطاء أدرك عبد الله بن مسعود فعبد الله بن مسعود توفي سنة (٣٢هـ) أو التي بعدها، وعطاء توفي سنة: (١١٤هـ) على المشهور وقد قال حينما سئل متى ولدت؟ قال: لعامين خلوا من خلافة عثمان رضي الله عنه، وعثمان رضي الله عنه[٣] ولي الخلافة سنة أربع وعشرين فيكون عمر عطاء حين مات عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قرابة الست سنين.

أما عن الصيغة التي روى بها ابن جريج عن عطاء هذه القراءة وقول الإمام أحمد: «إذا قال ابن جريج: قال: فلان، قال: فلان، وأخبرت، جاء بمناكير، فإذا قال: أخبرني، وسمعت فحسبك به»[٤]، وقال أيضاً: «إذا قال ابن جريج: قال: فاحذروه، وإذا قال: سمعت أو سألت جاء بشيء ليس بالنفس منه شيء»[٥]، وقال يحيى بن سعيد القطان: «كان ابن جريج صدوقاً، إذا قال: حدثني فهو سماع، وإذا قال: أخبرنا أو أخبرني فهو قراءة، وإذا قال: قال فهو شبه الريح»[٦] فهذا في روايات ابن جريج عامة يُخَصُّ منها

---

(١) تقريب التهذيب ص٨٢٨.

(٢) غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأسانيد المقطوعة ص٢٨٥، وينظر: مقدمة ابن الصلاح ٣٥٨، والتقييد والإيضاح ١/٦٦٨، وإصلاح كتاب ابن الصلاح ٢/٣٧٩، وتدريب الراوي ١/٤٤٨.

(٣) تهذيب الكمال ٢٠/ ٨٤.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/١٤٩ ـ ١٥٠.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال ١٨/٣٤٨.

(٦) ينظر: المحدث الفاصل ص٤٣٣.

روايته عن عطاء حيث قال ابن جريج: «إذا قلت: قال عطاء، فأنا سمعته منه، وإن لم أقل سمعت»[1].

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

□ ثانياً: القراءة المنسوبة لمصحف أُبيّ بن كعب ﷺ:

أسندها ابن أبي داود[2] فقال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد، حدثنا حجاج، حدثنا حماد قال: وجدت في مصحف أُبيّ ﷺ: (فلا جناح عليه ألا يطوف بهما).

رجال الإسناد:

١ ـ حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة، توفي سنة (١٦٧هـ)[3].

٢ ـ حجاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي مولاهم، البصري، ثقة فاضل، من التاسعة، توفي (٢١٦هـ أو ٢١٧هـ)[4].

٣ ـ إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن زيد النهشلي، المعروف بشاذان، الفارسي، ابن ابنة سعد بن الصلت قاضي فارس، قال عنه ابن أبي حاتم والذهبي: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (٢٦٧هـ)[5].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد الشواذ لأمرين:

الأول: إسنادها ضعيف لانقطاعه؛ فحماد توفي سنة (١٦٧هـ)، وأُبيّ توفي (٣٢هـ) وقيل غير هذا، وأياً ما قيل فقطعاً حماد لم يدركه.

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

---

(١) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ص١٥٢. (٢) المصاحف ١/ ٢٩٢.
(٣) تقريب التهذيب ص٢٦٨ ـ ٢٦٩. (٤) تقريب التهذيب ص٢٢٤.
(٥) ينظر: الجرح والتعديل ٢/ ٢١١، والثقات لابن حبان ٨/ ١٢٠، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣.

□ **ثالثاً: القراءة المنسوبة لمصحف ابن عباس ﵄:**

وتروى عنه من طريقين:

*** الطريق الأول: طريق عطاء بن أبي رباح.**

عند أبي عبيد[١] حدثنا هشيم، والطبري[٢] حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم، وابن أبي داود[٣] نا أبو عبد الرحمٰن الأذرمي، نا هشيم، وأبي عبيد القاسم بن سلام[٤] حدثنا يحيى بن سعيد، وابن أبي داود[٥] نا محمد بن بشار، نا يحيى بن سعيد، والطحاوي[٦] من طريق عيسى بن يونس، والبيهقي[٧] من طريق محمد بن مروان.

أربعتهم (هشيم، ويحيى القطان، وعيسى بن يونس، ومحمد بن مروان) عن عبد الملك بن أبي سليمان.

وأسندها ابن أبي داود[٨] حدثنا أسيد بن عاصم، حدثنا الحسين، حدثنا سفيان، عن ابن أبي ليلى.

كلاهما (عبد الملك بن أبي سليمان، وابن أبي ليلى) عن عطاء، عن ابن عباس ﵄ أنه قرأ: (فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما).

رجال الإسناد:

١ ـ عطاء بن أبي رَباح سبقت ترجمته[٩].

٢ ـ ابن أبي ليلى، هو محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، الأنصاري، الكوفي، القاضي، أبو عبد الرحمٰن، صدوق سيئ الحفظ جداً، من السابعة. توفي سنة (١٤٨هـ)[١٠].

---

(١) فضائل القرآن ٢/١٠٦.
(٢) جامع البيان ٢/٧٢٣.
(٣) المصاحف ١/٣٣٩.
(٤) فضائل القرآن ٢/١٠٦.
(٥) المصاحف ١/٣٣٩.
(٦) مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٣/ ٢٦٤.
(٧) معرفة السنن والآثار ٤/ ٨٥.
(٨) المصاحف ١/ ٣٤٠.
(٩) ص١٢٤.
(١٠) تقريب التهذيب ص٨٧١.

٣ ـ عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العَرْزَمي ـ بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة ـ، صدوق له أوهام، من الخامسة، توفي سنة (١٤٥هـ)[١].

*** الطريق الثاني: طريق ابن أبي مليكة.**

عند ابن أبي داود[٢] نا محمد بن معمر، نا روح.

وعنده أيضاً نا الدرهمي، نا معتمر.

كلاهما (روح، ومعتمر) عن أبي عامر الخزاز، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس ﷺ قال: كانت (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما).

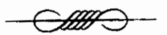
رجال الإسناد:

١ ـ ابن أبي مليكة، هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مُلَيْكة ـ بالتصغير ـ بن عبد الله بن جدعان، يقال: اسم أبي مليكة زهير التيمي المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه، من الثالثة، توفي سنة (١١٧هـ)[٣].

٢ ـ أبو عامر الخزاز، هو صالح بن رستم المزني مولاهم، أبو عامر الخزاز ـ بمعجمات ـ البصري، صدوق كثير الخطأ، من السادسة، توفي سنة (١٥٢هـ)[٤].

الحكم على القراءة:

إسنادها حسن فمع ما في بعض رجالها من كلام فقد تعددت طرقها عن ابن عباس ﷺ وهي توافق ما اشتهر من مذهبه الفقهي في هذه المسألة[٥]، إلا أن حسن إسنادها لا يخرجها من دائرة القراءات الشاذة لمخالفتها الرسم العثماني وعدم تواترها.



---

(١) تقريب التهذيب ص٦٢٣.
(٢) المصاحف ١/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠.
(٣) تقريب التهذيب ص٥٢٤.
(٤) تقريب التهذيب ص٤٤٥.
(٥) ينظر: المغني ٥/ ٢٣٩، والمجموع للنووي ٨/ ١٠٤.

٤١ ـ (يتطوع) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

٤٢ ـ (ومن تطوع بخير) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ... ﴿١٦٤﴾﴾.

٤٣ ـ (وتصريف الأرواح) تنسب لمصحف حفصة رضي الله عنها[٣].

❁ ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟...﴾ ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟... ﴿١٧٧﴾﴾.

٤٤ ـ (لا تحسبن أن البر) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

٤٥ ـ (لا تحسبن البر) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

٤٦ ـ (ليس البرّ بأن تولوا) تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[٦].

٤٧ ـ (والموفين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٧].

❁ ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ... ﴿١٨٤﴾﴾.

٤٨ ـ (ومن تطوع بخير) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٨].

❁ ﴿وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ... ﴿١٨٨﴾﴾.

٤٩ ـ (ولا تدلوا) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٩].

---

(١) معاني القرآن للفراء ١/ ٩٥.

(٢) المصاحف ١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: ص١٠٨ ـ ١٠٩.

(٣) النكت والعيون ١/ ٢١٧، وتفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ١/ ١٦٣، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ٤٩٩، والبحر المحيط ١/ ٦٦٤.

(٤) المصاحف ١/ ٣٠٥. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٥) المحرر الوجيز ٢/ ٧٩، والبحر المحيط ٢/ ٦.

(٦) المحرر الوجيز ٢/ ٧٩، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ٥٤، والبحر المحيط ٢/ ٦.

(٧) المحرر الوجيز ٢/ ٨٢، والبحر المحيط ٢/ ١٤.

(٨) المصاحف ١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٩) المحرر الوجيز ٢/ ١٣٣، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ٢٢٦، والبحر المحيط ٢/ ٩٣ ـ ٩٤.

❁ ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ... ﴿١٩٦﴾﴾.

٥٠ ـ (وأقيموا الحج والعمرة للبيت) وفي رواية: (إلى البيت) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم[١].

تخريج القراءة ودراستها

رويت هذه القراءة منسوبة لمصحف عبد الله بن مسعود، ومصحف ابن عباس رضي الله عنهم، وبيانها كما يلي:

□ **أولاً: القراءة المنسوبة لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وتروى عنه من طريقين:**

*** الطريق الأول: طريق سعيد بن عِلاقة.**

أسندها الطبري[٢]، وابن أبي داود[٣]، والبيهقي[٤] من طريق إسرائيل، عن ثوير، عن أبيه، عن عبد الله: (وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت) ثم قال عبد الله: (والله لولا التحرج وأني لم أسمع من رسول الله ﷺ فيها شيئاً، لقلت: إن العمرة واجبة مثل الحج).

رجال الإسناد:

١ ـ والد ثوير هو سعيد بن عِلاقة الهاشمي مولاهم، أبو فاختة، الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة من الثالثة توفي دون المائة في حدود التسعين وقيل بعد ذلك بكثير[٥].

٢ ـ ثوير ـ مصغر ـ بن أبي فاختة ـ بمعجمة مكسورة ومثناة مفتوحة ـ، سعيد بن عِلاقة ـ بكسر المهملة ـ الكوفي، أبو الجهم، ضعيف رمي بالرفض، من الرابعة[٦].

٣ ـ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف،

---

(١) المصاحف ١/٢٩٩ ـ ٣٠٠، ٣٤٦.
(٢) جامع البيان ٣/ ٣٣٤.
(٣) المصاحف ١/ ٢٩٩.
(٤) السنن الكبرى ٤/ ٣٥١.
(٥) تقريب التهذيب ص٣٨٦.
(٦) تقريب التهذيب ص١٩١.

الكوفي، ثقة تُكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات توفي سنة (١٦٠هـ) وقيل بعدها[١].

*** الطريق الثاني: طريق إبراهيم النخعي.**

أسندها الطبري[٢] حدثنا ابن بشار، وابن أبي داود[٣] نا أحمد بن سنان، كلاهما (ابن بشار، وأحمد بن سنان) ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم أنه قرأ: (وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت). ولفظ ابن أبي داود (للبيت).

وأسندها ابن أبي داود[٤] أيضاً فقال: ثنا علي بن محمد الثقفي، نا المنجاب، أخبرنا شريك، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: في قراءة عبد الله ﷺ: (وأقيموا الحج والعمرة للبيت).

وأسندها ابن أبي داود[٥] أيضاً فقال: نا يعقوب بن سفيان، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن الأعمش، ومنصور، عن إبراهيم: (وأقيموا الحج والعمرة للبيت).

رجال الإسناد الأول:

١ ـ إبراهيم النخعي، سبقت ترجمته[٦].

٢ ـ منصور بن المعتمر، سبقت ترجمته[٧].

٣ ـ عبد الرحمٰن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث قال ابن المديني: «ما رأيت أعلم منه، من التاسعة»، توفي سنة (١٩٨هـ) وهو ابن ثلاث وسبعين سنة[٨].

٤ ـ محمد بن بشار بن عثمان العبدي، البصري، أبو بكر، بندار، ثقة،

---

(١) تقريب التهذيب ص١٣٤.
(٢) جامع البيان ٣/٣٢٨.
(٣) المصاحف ١/٢٩٨ ـ ٢٩٩.
(٤) المصاحف ١/٣٠٠.
(٥) المصاحف ١/٣٠٠.
(٦) ص١٠٥.
(٧) ص١٢٠.
(٨) تقريب التهذيب ص٦٠١.

من العاشرة، توفي سنة (٢٥٢هـ)، وله بضع وثمانون سنة[١].

٥ ـ أحمد بن سنان بن أسد بن حِبان ـ بكسر المهملة بعدها موحدة ـ، أبو جعفر، القطان، الواسطي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، توفي سنة (٢٥٩هـ) وقيل قبلها[٢].

الحكم على القراءة:

سبق الكلام عن رواية النخعي عن عبد الله بن مسعود ﷺ وأنها محمولة على الاتصال[٣]، فالقراءة بمجموع طرقها صحيحة إلا أنها في عداد القراءات الشاذة لمخالفتها الرسم العثماني.

□ ثانياً: القراءة المنسوبة لمصحف بن عباس ﷺ.

أسندها أبو عبيد القاسم بن سلام[٤]، وسعيد بن منصور[٥] كلاهما (أبو عبيد، وسعيد) حدثنا أبو معاوية، والطبري[٦] حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري، ثنا عبد الله بن نمير، وابن أبي داود[٧] كتب إلي الحسين بن معدان، حدثنا يحيى، حدثنا أبو عوانة.

ثلاثتهم (أبو معاوية، وعبد الله بن نمير، وأبو عوانة) عن سليمان، عن إبراهيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ: (وأقيموا الحج والعمرة للبيت).

رجال الإسناد:

١ ـ سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج دون المائة سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين[٨].

٢ ـ إبراهيم هو النخعي، سبقت ترجمته[٩].

---

(١) تقريب التهذيب ص٨٢٨.
(٢) تقريب التهذيب ص٩٠.
(٣) ص١٢١ ـ ١٢٢.
(٤) فضائل القرآن ٢/١٠٧.
(٥) سنن سعيد بن منصور ـ التكملة ـ ٢/ ٧١٢ ـ ٧١٣.
(٦) جامع البيان ٣/٣٢٨.
(٧) المصاحف ١/٣٤٦.
(٨) تقريب التهذيب ص٣٧٤ ـ ٣٧٥.
(٩) ص١٠٥.

٣ ـ سليمان هو الأعمش، سبقت ترجمته[١].

٤ ـ ومن دون الأعمش كلهم ثقات ومن أجلة أصحابه[٢].

الحكم على القراءة:

القراءة صحيحة من حيث الإسناد إلا أنها في عداد الشواذ لمخالفتها الرسم العثماني.

---

٥١ ـ (وأتموا الحج والعمرة لله بالبيت) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

٥٢ ـ (وأتموا الحج والعمرة إلى البيت لله) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❀ ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ... ﴿١٩٧﴾﴾

٥٣ ـ (فلا رفوث ولا فسوق ولا جدال في الحج) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

٥٤ ـ (وتزودوا وخير الزاد التقوى) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

---

(١) ص١٠٥.
(٢) تقريب التهذيب ص٥٥٣، ٨٤٠، ١٠٣٦.
(٣) الكشف والبيان ١/ ٢٨٧.
(٤) المحرر الوجيز ٢/ ١٥١، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ٢٦٩.
(٥) المصاحف ١/ ٣٠٨. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٦) المصاحف ١/ ٢٩٥.

تخريج القراءة ودراستها

جاء في تفسير الثوري[1] هكذا: «في قراءة عبد الله: (فإن خير الزاد التقوى)»، وأسندها عن الثوري ابن أبي داود[2] فقال: حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا سفيان قال: في قراءة عبد الله رضي الله عنه: (وتزودوا وخير الزاد التقوى).

رجال الإسناد:

١ ـ الثوري، سبقت ترجمته[3].

٢ ـ أبو حذيفة موسى بن مسعود النَّهدي ـ بفتح النون ـ، أبو حذيفة، البصري، صدوق سيئ الحفظ وكان يصحف، من صغار التاسعة، توفي سنة (٢٢٠هـ أو بعدها)، وقد جاز التسعين، وحديثه عند البخاري في المتابعات[4].

٣ ـ محمد بن زكريا، أبو جعفر، القرشي، قال أبو الشيخ الأصبهاني: «كتب عن عثمان بن الهيثم وأبي حذيفة وبكار وعبد الله بن رجاء والبصريين عنده عن هؤلاء أصول جياد وكتب عنه أبو بكر بن أبي داود والمشايخ وسمعت أبا العباس الجمال يقول: كنا نخرج من مجلس عبد الله بن عمر ونأتي محمد بن زكريا فنسمع منه التفسير عن أبي حذيفة عن سفيان قال: ورأيته بخطه سماعاً صحيحاً وحكى لي إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: رأيت سماعه في كتاب محمد بن عمران وأخرج إلي يوماً أصلاً صحيحاً عن بكار السيريني فأملى علي منه وكان يخلط أصولاً صحيحة»، وقال الذهبي: «قال ابن منده: تكلم في سماعه»[5].

---

(١) ص٦٤.
(٢) المصاحف ١/٢٩٥.
(٣) ص١٠٦.
(٤) تقريب التهذيب ص٩٨٥.
(٥) ينظر: طبقات المحدثين بأصبهان ٣/٣٤٩، وأخبار أصبهان ٢/٢١٦، وميزان الاعتدال ٤/٤٦٩، ولسان الميزان ٧/١٣٨.

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد الشواذ لأمرين:

الأول: إسنادها ضعيف لإعضاله؛ فالثوري توفي سنة (١٦١هـ) وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه توفي سنة (٣٢هـ) أو التي بعدها، وللكلام في بعض رواته.

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ... ﴿١٩٨﴾﴾.

٥٥ ـ (في مواسم الحج فابتغوا حينئذٍ) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها ابن أبي داود[(٢)] فقال: نا أحمد بن الأزهر، نا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن عطاء قال: هي في قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (في مواسم الحج).

رجال الإسناد:

١ ـ عطاء هكذا جاء مهملاً والذين يروي عنهم ابن جريج واسمهم عطاء ثلاثة: عطاء بن أبي رباح، وعطاء بن السائب، وعطاء الخرساني، وكلهم لم يذكر في شيوخهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وإن كنت أميل إلى أنه ابن أبي رباح؛ فابن جريج مختص بعطاء ابن أبي رباح ومكثرٌ عنه وقد لازمه سبع عشرة سنة[(٣)]، وهذه القرينة هي إحدى وسائل تمييز المهمل[(٤)]، ويحتمل أنه ابن السائب لأنه كوفي ويروي عن بعض أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)].

٢ ـ ابن جريج. سبقت ترجمته[(٦)].

---

(١) المصاحف ١/٢٩٤، ٢٩٦.
(٢) المصاحف ١/٢٩٤.
(٣) تهذيب الكمال ١٨/٣٤٦ ـ ٣٤٧.
(٤) تمييز المهمل من السفيانين ومعه وسائل تمييز المهملين ص١٨، ١٩.
(٥) ينظر: تهذيب الكمال ٢٠/٦٩، ٨٦، ١٠٦، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ٩/ ٢٤١، ٢٤٥.
(٦) ص١٢٤.

٣ ـ أبو عاصم. سبقت ترجمته[١].

٤ ـ أحمد بن الأزهر بن منيع، أبو الأزهر، العبدي، النيسابوري، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه، من الحادية عشرة، توفي سنة (٢٦٣هـ)[٢].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد الشواذ لأمرين:

الأول: إسنادها ضعيف؛ للانقطاع بين من اسمه عطاء، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

٥٦ ـ (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج) تنسب لمصحف ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

تخريج القراءة ودراستها

تروى هذه القراءة عن ابن عباس رضي الله عنهما، من ثلاث طرق:

*** الطريق الأول: طريق عمرو بن دينار.**

أسندها البخاري[٤]، والطبري[٥]، والواحدي[٦]، كلهم من طرق عن ابن جريج.

وأسندها عبد الرزاق[٧]، وسعيد بن منصور[٨]، وابن أبي شيبة[٩]،

---

(١) ص١٢٤.
(٢) تقريب التهذيب ص٨٥.
(٣) المصاحف ١/ ٣٤١ ـ ٣٤٤.
(٤) ٣/ ٥٩٣ ـ فتح الباري ـ.
(٥) جامع البيان ٣/ ٥٠٤.
(٦) أسباب النزول ص٦٣.
(٧) تفسير عبد الرزاق الصنعاني ١/ ٣٢٥.
(٨) في السنن ـ التكملة ـ ٣/ ٨١٨.
(٩) في المصنف (القسم المفقود) ص١٧٧.

والبخاري[١]، والطبري[٢]، وابن أبي داود[٣]، وابن أبي حاتم[٤]، وابن حبان[٥]، والطبراني[٦]، والبيهقي[٧]، كلهم من طرق عن ابن عيينة.

وكلاهما (ابن جريج، وابن عيينة) عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس ﷺ به.

*** الطريق الثاني: طريق عطاء ابن أبي رباح.**

أسندها أبو عبيد القاسم بن سلام[٨]، والطبري[٩]، وابن أبي داود[١٠]، كلهم من طريق هشيم، عن حجاج، عن عطاء، عن ابن عباس ﷺ، أنه كان يقرأ: (لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج).

وأسندها الطبري[١١]، وابن أبي داود[١٢]، من طريق طلحة، عن عطاء، عن ابن عباس ﷺ قال: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج).

*** الطريق الثالث: طريق عبيد بن عمير مولى ابن عباس ﷺ.**

أسندها أبو داود[١٣]، والبزار[١٤]، وابن خزيمة[١٥]، وابن أبي داود[١٦]، والحاكم[١٧]، ....

---

(١) ٤/٢٨٨، ٣٢١، ٨ ـ ١٨٦ ـ فتح الباري ـ.
(٢) جامع البيان ٣/٥٠٧.
(٣) المصاحف ١/٣٤٣.
(٤) تفسير القرآن العظيم ١/٣٥١.
(٥) صحيح ابن حبان ـ بترتيب ابن بلبان ـ ٩/٢٠٥.
(٦) المعجم الكبير ١١/٩٣.
(٧) السنن الكبرى ٤/٣٣٣.
(٨) فضائل القرآن ٢/١٠٧.
(٩) جامع البيان ٣/٥٠٧.
(١٠) المصاحف ١/٣٤١.
(١١) جامع البيان ٣/٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٨.
(١٢) المصاحف ١/٣٤٤.
(١٣) المصاحف ٢/٤٠٩ ـ ٤١٠.
(١٤) مسند البزار ـ البحر الزخار ـ ١١/٤٣٥ ـ ٥٣٦.
(١٥) صحيح ابن خزيمة ٤/٣٥٢، ٤/٣٥١ ـ ٣٥٢.
(١٦) المصاحف ١/٣٤٢ ـ ٣٤٣.
(١٧) مستدرك الحاكم ١/٤٨١ ـ ٤٨٢، ٢/٢٧٦ ـ ٢٧٧.

والبيهقي[1]، من طرق عن ابن أبي ذئب، عن عبيد بن عمير، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: أنزل الله ﷻ: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج) قال ابن أبي ذئب: فحدثني عبيد أنه كان يقرؤها في المصحف، قال: ابن أبي داود: ليس هو عبيد بن عمير الليثي، هذا هو عبيد بن عمير مولى أم الفضل رضي الله عنها، ويقال: مولى ابن عباس رضي الله عنهما).

الحكم على القراءة:

القراءة صحيحة من جهة إسنادها أخرجها البخاري وغيره من أصحاب الصحيح، لكنها معدودة في الشواذ لمخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾﴾.

٥٧ ـ (أولئك لهم نصيب ما اكتسبوا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم[2].

تخريج القراءة ودراستها

رويت هذه القراءة منسوبة لمصحف عبد الله بن مسعود، ومصحف ابن عباس رضي الله عنهم، وبيانها كما يلي:

□ **أولاً: القراءة المنسوبة لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:**

أسندها ابن أبي داود[3] حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة قال: قال سفيان: كان أصحاب عبد الله رضي الله عنه يقرؤونها: (أولئك لهم نصيب ما اكتسبوا).

رجال الإسناد:

مضت دراستهم[4].

الحكم على القراءة:

مضى الحكم عليها[5] بأنها قراءة شاذة؛ لضعف إسنادها، ومخالفتها للرسم العثماني.

---

(١) السنن الكبرى ٤/٣٣٣ ـ ٣٣٤.
(٢) المصاحف ١/٢٩٨، ٣٤٥.
(٣) المصاحف ١/٢٩٨.
(٤) ص١٣٣.
(٥) ص١٣٠.

□ **ثانياً: القراءة المنسوبة لمصحف ابن عباس رضي الله عنهما وتروى عنه من طريقين:**

*** الطريق الأول: طريق سعيد بن جبير.**

أسندها ابن أبي شيبة[١] من طريق محمد بن فضيل، وابن أبي داود[٢]، والبيهقي[٣] من طريق أبي نعيم، وابن أبي حاتم[٤] من طريق أبي معاوية، والحاكم[٥] من طريق جرير بن عبد الحميد.

أربعتهم (محمد بن فضيل، وأبو نعيم، وأبو معاوية، وجرير) عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال: إني أكريت نفسي إلى الحج واشترطت عليهم أن أحج، أفيجزيني ذلك؟ قال: أنت ممن قال الله تعالى: (أولئك لهم نصيب مما اكتسبوا) قال أبو نعيم: هكذا قرأها الأعمش.

رجال الإسناد:

١ ـ سعيد بن جبير، سبقت ترجمته[٦].

٢ ـ مسلم بن عمران البطين، ويقال: ابن أبي عمران، أبو عبد الله، الكوفي، ثقة، من السادسة[٧].

٣ ـ الأعمش، سبقت ترجمته[٨].

٤ ـ أبو معاوية، سبقت ترجمته[٩].

*** الطريق الثاني: طريق عطاء بن أبي رباح.**

أسندها الشافعي[١٠]، ـ ومن طريق الشافعي البيهقي[١١] ـ عن مسلم

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (القسم المفقود) ص٤٤٤.
(٢) المصاحف ١/٣٤٥.
(٣) السنن الكبرى ٤/٣٣٣.
(٤) تفسير القرآن العظيم ٢/٣٥٩.
(٥) مستدرك الحاكم ٢/٢٧٧ ـ ٢٧٨.
(٦) ص١٣١.
(٧) ينظر تقريب التهذيب ص٩٤٠.
(٨) ص١٠٥.
(٩) ص١٠٢.
(١٠) كتاب الأم ٣/٢٩٠، ٣٢١ وفي المسند ـ شفاء العي ـ ١/٤٥٣ ـ ٤٥٤.
(١١) السنن الكبرى ٤/٣٣٣.

وسعيد القداح عن ابن جريج عن عطاء: أن رجلاً سأل ابن عباس ﷺ فقال: أواجر نفسي من هؤلاء القوم فأنسك معهم المناسك هل يجزي عني؟ فقال ابن عباس ﷺ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾﴾ [البقرة: ٢٠٢]. وهذا اللفظ موافق للقراءة المتواترة، فيخرج هذا الطريق عن الشرط الذي عُقِدَ له هذا الفصل.

الحكم على القراءة:

إسنادها صحيح إلا أنها تعد قراءة شاذة لعدم تواترها، ومخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ... ﴿٢٠٣﴾﴾.

٥٨ ـ (لمن اتقى الله) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[١].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها أبو عبيد القاسم بن سلام[٢]، وابن جرير[٣] من طريق حجاج، عن ابن جريج قال: هي في مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ (ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى الله).

رجال الإسناد:

١ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، سبقت ترجمته[٤].

٢ ـ حجاج بن محمد المصيصي، الأعور، أبو محمد، ترمذي الأصل نزل بغداد ثم المصيصة، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة، مات ببغداد (٢٠٦هـ)[٥]، ولم يذكر في الرواة عنه بعد الاختلاط غير سنيد[٦].

---

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢/١٠٨، وجامع البيان ٣/٥٦٤، والكشف والبيان ١/٣١٠، والبحر المحيط ٢/١٨٣.
(٢) فضائل القرآن ٢/١٠٨.
(٣) جامع البيان ٣/ ٥٦٤.
(٤) ص١٢٤.
(٥) تقريب التهذيب ص٢٢٤.
(٦) ينظر: اختلاط الرواة الثقات ص٦٧.

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد الشواذ لأمرين:

الأول: ضعف إسنادها لانقطاعه؛ فابن جريج توفي سنة (١٥٠هـ أو بعدها) وقد جاز السبعين وقيل: جاز المائة ولم يثبت وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه توفي سنة (٣٢هـ) أو التي بعده.

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ... ﴿٢٠٤﴾﴾.

٥٩ ـ (ويستشهد الله) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[١].

❁ ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾.

٦٠ ـ (وليهلك) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ... ﴿٢١٠﴾﴾.

٦١ ـ (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ... ﴿٢١٤﴾﴾.

٦٢ ـ (فزلزلوا يقول حقيقة الرسول والذين آمنوا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها ابن أبي داود[٥] حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا يحيى قال: قال ابن إدريس في قراءتهم: وزلزلوا: (فزلزلوا يقول حقيقة الرسول والذين آمنوا).

---

(١) الكشف والبيان ١/٣١٣، والكشاف ١/٤١٦.

(٢) المحرر الوجيز ٢/١٩٠.

(٣) المصاحف ١/٣٠٥. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٤) المصاحف ١/٣٠٢.

(٥) المصاحف ١/٣٠٢.

رجال الإسناد:

١ ـ عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمٰن الأوْدي ـ بسكون الواو ـ، أبو محمد، الكوفي، ثقة فقيه عابد، من الثامنة، توفي سنة (١٩٢هـ) وله بضع وسبعون سنة[١].

٢ ـ يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا، مولى بني أمية، ثقة حافظ فاضل، من كبار التاسعة، توفي سنة (٢٠٣هـ)[٢].

٣ ـ شعيب بن أيوب، سبقت ترجمته[٣].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد الشواذ لأمرين:

الأول: ضعف إسنادها لإعضاله؛ فابن إدريس توفي سنة (١٩٢هـ)، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه توفي سنة (٣٢هـ) أو التي بعدها.

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

---

٦٣ ـ (وزلزلوا ثم زلزلوا ويقول الرسول) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ... ﴿٢١٧﴾﴾.

٦٤ ـ (يسألونك عن الشهر الحرام عن قتال فيه) بتكرار (عن) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا... ﴿٢١٩﴾﴾.

٦٥ ـ (قل فيهما إثم كثير وإثمهما أكثر) تنسب لمصحف عبد الله بن

---

(١) ينظر تقريب التهذيب ص٤٩١. (٢) تقريب التهذيب ص١٠٤٧ ـ ١٠٤٨.

(٣) ص١١٩.

(٤) المحرر الوجيز ٢/٢١٣، والجامع لأحكام القرآن ٣/٤١٢، والبحر المحيط ٢/٢٢٦.

(٥) المصاحف ١/٣٠٧، والمحرر الوجيز ٢/٢٢٠ ـ ٢٢١، والبحر المحيط ٢/٢٣٤. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ... ﴿٢٢٢﴾﴾.

٦٦ ـ (حتى يتطهرن) تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[٢].

٦٧ ـ (ولا تقربوا النساء في محيضهن، واعتزلوهن حتى يتطهرن) تنسب لمصحف أنس بن مالك رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾﴾.

٦٨ ـ (للذين يقسمون) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٤].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها ابن أبي داود[٥] قال لنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد: ثنا حجاج، ثنا حماد قال: قرأت في مصحف أُبيّ رضي الله عنه: (للذين يقسمون).

رجال الإسناد:

مضت تراجمهم[٦].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد الشواذ لأمرين:

الأول: ضعف إسنادها لانقطاعه؛ فحماد توفي سنة (١٦٧هـ)، وأُبي توفي (٣٢هـ) وقيل غير هذا، وأياً ما قيل فقطعاً حماد لم يدركه.

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

---

(١) المحرر الوجيز ٢/٢٣٧. والجامع لأحكام القرآن ٣/٤٤٥، والبحر المحيط ٢/٢٥٢.
(٢) المحرر الوجيز ٢/٢٥٢، والجامع لأحكام القرآن ٣/٤٨٦، والبحر المحيط ٢/٢٦٩.
(٣) مختصر الشواذ لابن خالويه ص٢١، والمحرر الوجيز ٢/٢٥٢، وأحكام القرآن لابن الفرس ١/٢٩٠، والجامع لأحكام القرآن ٣/٤٨٦، والبحر المحيط ٢/٢٦٩.
(٤) المصاحف ١/٢٩١.
(٥) المصاحف ١/٢٩١.
(٦) ص١٢٢.

❁ ﴿وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾﴾.

٦٩ ـ (وإن عزموا السراح) تنسب لمصحف ابن عباس رضي الله عنهما[(١)].

تخريج القراءة ودراستها

تروى هذه القراءة المنسوبة لمصحف ابن عباس رضي الله عنهما من طريقين:

*** الطريق الأول: طريق عمرو بن دينار.**

أسندها سعيد بن منصور[(٢)]، وابن أبي داود[(٣)] عن سفيان، عن عمرو قال: كان ابن عباس يقرأ: (وإن عزموا السراح).

رجال الإسناد:

١ ـ عمرو بن دينار المكي، أبو محمد، الأثرم، الجمحي مولاهم، ثقة ثبت، من الرابعة، توفي سنة (١٢٦هـ)[(٤)].

٢ ـ سفيان هو ابن عيينة مضت ترجمته[(٥)].

*** الطريق الثاني: طريق عطاء بن أبي رباح.**

أسندها عبد الرزاق[(٦)] عن ابن جريج، عن عطاء، أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقرأ: (للذين يقسمون من نسائهم فإن عزموا السراح).

رجال الإسناد:

مضت دراستهم[(٧)].

الحكم على القراءة:

إسنادها صحيح إلا أنها تعد قراءة شاذة لمخالفتها الرسم العثماني.

---

(١) المصاحف ١/٣٤٨.

(٢) سنن سعيد بن منصور ـ التكملة ـ ٣/ ٨٧٠.

(٣) المصاحف ١/٣٤٨.

(٤) تقريب التهذيب ص٧٣٤.

(٥) ص١٠٧.

(٦) تفسير عبد الرزاق الصنعاني ٦/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥.

(٧) ص١٢٤.

❁ ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ... ﴿٢٢٩﴾﴾.

٧٠ ـ (إلا أن يخافوا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ... ﴿٢٣٣﴾﴾.

٧١ ـ (لمن أراد أن يكمل الرضاعة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ... ﴿٢٣٧﴾﴾.

٧٢ ـ (من قبل أن تجامعوهن) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾.

لا بد من التنبيه ـ قبل دراسة أسانيد القراءات المنسوبة لمصاحف الصحابة رضي الله عنهم في هذه الآية ـ إلى كثرة الأقاويل فيها حيث بلغت ثلاثة عشر قولاً، وأفردها بعض العلماء بالتصنيف كالدمياطي في كشف المغطى في تبيين الصلاة الوسطى، والذي يهمنا هو القول بأنها صلاة العصر حيث نسب لعدد من مصاحف الصحابة رضي الله عنهم وقد كان في بعضها العطف بالواو هكذا: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) والأصل أن العطف يقتضي المغايرة وبعضها من غير واو هكذا: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر) ومع أن الأصل أن العطف يقتضي المغايرة إلا أنه كانت لبعض العلماء والمفسرين توجيهات أخرى مما يبقي الواو على أنه تحديد للصلاة الوسطى بصلاة العصر لا غير، ولهذا فسوف أنبّه على من أخرج هذه القراءة

---

(١) المصاحف ١/٣٠٥، والمحرر الوجيز ٢/٢٧٩. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٢) المصاحف ١/٣٠٧ ـ ٣٠٨. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٣) المصاحف ١/٣٠٥ ـ ٣٠٦. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

بالواو من عدمها عند وجود الاختلاف في إثباتها وقد نص على مثل هذا بعض أصحاب المصادر المخرجة لهذه القراءة.

٧٣ ـ (حافظوا على الصلوات وعلى الصلاة الوسطى) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

٧٤ ـ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) تنسب لمصحف ابن عباس رضي الله عنهما[٢].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها ابن أبي شيبة[٣]، والطبري[٤]، وابن أبي داود[٥]، والبيهقي[٦] كلهم من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، أنه سمع عمير بن يريم، أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما قرأ هذا الحرف: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر)، وهذا لفظهم ما عدا لفظ ابن أبي شيبة فبدون واو هكذا: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر).

رجال الإسناد:

١ ـ عمير بن يريم، اختلفت النسخ الخطية للمصادر التي أخرجت الأثر في تحديده، وقد تحصل منها ما يلي:

الأول: أنه عمير بن يريم كما هنا[٧].

الثاني: أنه عمرو بن يريم[٨].

الثالث: أنه عمير بن سعيد[٩].

---

(١) المصاحف ١/٣٠٨. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٢) المصاحف ١/٣٥٢.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٣/٥٨٢.
(٤) جامع البيان ٤/٣٦٥ ـ ٣٦٦.
(٥) المصاحف ١/٣٥٢.
(٦) السنن الكبرى ١/٤٦٣.
(٧) ينظر: المصاحف لابن أبي داود ١/٣٥٢ ـ ٣٥٣، والكنى والأسماء للدولابي ٣/١١٤٨.
(٨) ينظر: المصاحف لابن أبي داود ١/٣٥٣ ـ ٣٥٤.
(٩) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة ـ تحقيق اللحيدان والجمعة ـ ٣/٥٨٢.

الرابع: أنه عمير بن فهيم الثعلبي أو التغلبي(١).

الخامس: أنه عمير بن قميم الثعلبي(٢).

السادس: أنه عمير بن قميم بن يريم التغلبي(٣).

السابع: أنه عمير بن نعيم(٤).

الثامن: عمر بن نعيم(٥).

التاسع: أنه عمير بن فهم(٦).

العاشر: أنه هبيرة بن يريم(٧).

والراجح السادس وهو أنه عمير بن قميم بن يريم التغلبي، وهو تارة ينسب لأبيه وتارة لجده وهذا كثير في الرواة بل هو أحد أنواع علوم مصطلح الحديث كما عده ابن الصلاح النوع السابع والخمسين(٨)، ولأن كنيته عند البخاري في التاريخ الكبير أبو هلال أو أبو يهلل وكذا عند ابن أبي حاتم، وابن حبان، وجاءت كنيته بأبي هلال عند ابن أبي داود(٩)، والأقرب في حاله أنه مجهول فمع ذكر ابن حبان له في الثقات إلا أن البخاري ذكر له أثراً ثم قال: «لا يتابع عليه»، وقد عرف أبو إسحاق ـ وهو الراوي هنا عن عمير ـ بالرواية عن المجاهيل قال يحيى بن معين عنه وعن سماك بن حرب: «هؤلاء يروون عن المجاهيل»(١٠).

---

(١) ينظر: حاشية مصنف ابن أبي شيبة ـ تحقيق اللحيدان والجمعة ـ ٣/ ٥٩٢.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل ٦/٣٧٨. ـ وأشار المحقق في الحاشية إلى أنه في نسخة التغلبي بدل الثعلبي، وذكره المزي في تهذيب الكمال ١٢/ ٤٦٠ فقال: عمير بن قميم التغلبي، فيكون هذا القول موافقاً للقول السادس.

(٣) ينظر: التاريخ الكبير ٦/ ٥٣٦ ـ ٥٣٧، والثقات لابن حبان ٥/ ٢٥٤.

(٤) ينظر: حاشية مصنف ابن أبي شيبة ـ تحقيق اللحيدان والجمعة ـ ٣/ ٥٨٢.

(٥) ينظر: حاشية مصنف ابن أبي شيبة ـ تحقيق اللحيدان والجمعة ـ ٣/ ٥٨٢.

(٦) ينظر: حاشية مصنف ابن أبي شيبة ـ تحقيق اللحيدان والجمعة ـ ٣/ ٥٨٢.

(٧) ينظر: السنن الكبرى البيهقي ١/ ٤٦٣. (٨) المقدمة ص٦٢٩.

(٩) المصاحف ١/ ٣٥٧.

(١٠) ينظر: شرح علل الترمذي ١/ ٨١ ـ ٨٢.

٢ ـ أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السَّبِيعي ـ بفتح المهملة وكسر الموحدة ـ ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة، توفي سنة (١٢٩هـ) وقيل قبل ذلك[١].

٣ ـ شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن، سبقت ترجمته[٢].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد الشواذ لأمرين:

الأول: ضعف إسنادها؛ لجهالة حال عمير.

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

٧٥ ـ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي العصر وقوموا لله قانتين) تنسب لمصحف أم سلمة وعائشة وحفصة وأم كلثوم ﷺ[٣].

تخريج القراءة ودراستها

تنسب هذه القراءة مسندةً لمصحف كل من عائشة وحفصة وأم سلمة ﷺ وبيانها كما يلي:

□ **أولاً: القراءة المنسوبة لمصحف عائشة ﷺ.**

وتروى عنها من ستة طرق:

* **الطريق الأول: طريق أبي يونس مولى عائشة ﷺ.**

أسند هذا الطريق مالك[٤]، وأحمد[٥]، وحفص الدوري[٦]، ومسلم[٧]،

---

(١) تقريب التهذيب ص٧٣٩. (٢) ص١١٩.

(٣) تفسير الطبري ٤/ ٣٦٢ ـ ٣٦٦، والمصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٦٥ ـ ٣٧٩، وأحكام القرآن للجصاص ٢/ ١٥٤، والكشف والبيان ١/ ٣٨٤، وتفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ١/ ٢٤٢، والكشاف ٦/ ٤٢٧، والمحرر الوجيز ٢/ ٣٣٠، والتفسير الكبير ٣٢/ ٨٥، والبحر المحيط ٢/ ٥٤٨، و٨/ ٧٢٤.

(٤) الموطأ ١/ ٥٣٧ ـ ٥٣٨. (٥) المسند ٤٠/ ٥٠٥.

(٦) جزء فيه قراءات النبي ﷺ ص٧٦ ـ ٧٨.

(٧) صحيح مسلم ١/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨.

وأبو داود[١]، والترمذي[٢]، والنسائي[٣]، والطبري[٤]، وأبو عوانة[٥]، وابن أبي داود[٦]، والطحاوي[٧]، والبيهقي[٨]، والدمياطي[٩]، والمزي[١٠] كلهم من طريق أبي يونس مولى عائشة قال: (أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً قالت: إذا بلغت إلى هذه الآية ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: ٢٣٨] فآذني فلما بلغتها آذنتها فأملت علي: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) قالت: سمعتها من رسول الله ﷺ).

*** الطريق الثاني: طريق عروة بن الزبير.**

أسندها عبد الرزاق[١١]، والطبري[١٢]، وابن أبي داود[١٣] كلهم من طريق هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان مكتوباً في مصحف عائشة رضي الله عنها: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر). ولفظ الطبري: (وهي صلاة العصر).

لكن شيخ الطبري في هذا اللفظ المثنى بن إبراهيم لم أجد من ترجمه فضلاً عمن جرحه أو وثقه وعليه فالأقرب أن هذه الزيادة معلولة[١٤].

*** الطريق الثالث: طريق حميدة.**

أسند هذا الطريق الطبري[١٥] حدثني محمد بن معمر قال: حدثنا ابن

---

(١) سنن أبي داود ١/٣٤٦.
(٢) جامع الترمذي ٥/٢٠١ ـ ٢٠٢.
(٣) السنن الصغرى ١/٢٣٦، وفي السنن الكبرى ١/٢٢٢.
(٤) جامع البيان ٤/٣٦٥.
(٥) مسند أبي عوانة ١/٢٩٥.
(٦) المصاحف ١/٣٦٦.
(٧) مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/ ٢٢٥، وفي شرح معاني الآثار ١/ ١٧٢.
(٨) معرفة السنن والآثار ١/٤٧٦.
(٩) كشف المغطى ص٨٧.
(١٠) تهذيب الكمال ٣٤/ ٤٢٠.
(١١) تفسير عبد الرزاق ١/٥٧٨.
(١٢) جامع البيان ٤/٣٤٦.
(١٣) المصاحف ١/٣٦٥.
(١٤) ينظر: جامع البيان ١/١٧٦ ـ حاشية ـ تحقيق: الشيخ أحمد شاكر، ومعجم شيوخ الطبري ص٤٢٠، ٤٣٣ ـ ٤٣٥.
(١٥) جامع البيان ٤/٣٤٥.

عامر قال: حدثنا محمد بن أبي حميد، عن حميدة ابنة أبي يونس مولاة عائشة قالت: أوصت عائشة لنا بمتاعها، فوجدت في مصحف عائشة: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي العصر وقوموا لله قانتين».

وابن أبي داود[(١)] حدثنا محمد بن معمر، حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال: أخبرني ابن أبي حميد قال: أخبرتني حميدة قالت: أوصت لنا عائشة ﵂ بمتاعها فكان في مصحفها: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر).

وهذا الطريق فيه حميدة وهي مجهولة العين والحال قال الشيخ أحمد شاكر: «حميدة ابنة أبي يونس مولاة عائشة ﵂ لا أدري من هي، ولا ما شأنها؟ لم أجد لها ذكراً في كل المصادر التي بين يدي، ولا في كتاب الثقات لابن حبان، فأمرها مشكل حقاً»[(٢)].

وفيه أيضاً الراوي عنها محمد بن أبي حميد ضعيف[(٣)].

*** الطريق الرابع: طريق أم حميد.**

أسند هذا الطريق عبد الرزاق[(٤)] مختصراً من غير ذكر للمتن، والبخاري[(٥)] مختصراً من غير ذكر للمتن أيضاً، والطبري[(٦)] بإسنادين، وابن أبي داود[(٧)]، والطحاوي[(٨)]، والدمياطي[(٩)] كلهم عن ابن جريج قال: أخبرني عبد الملك بن عبد الرحمٰن، عن أمه أم حميدة ابنة عبد الرحمٰن، أنها سألت عائشة أم المؤمنين عن الصلاة الوسطى، فقالت: كنا نقرأ في الحرف الأول: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين).

---

(١) المصاحف ١/٣٦٨.
(٢) في حاشيته على تفسير الطبري ٥/١٧٤.
(٣) ينظر: تهذيب الكمال ٢٥/١١٢ ـ ١١٥، وتقريب التهذيب ص٨٣٩.
(٤) تفسير عبد الرزاق ١/٥٧٨.
(٥) التاريخ الكبير ٥/٤٢١ ـ ٤٢٢.
(٦) جامع البيان ٤/٣٤٥ ـ ٣٤٦.
(٧) المصاحف ١/٣٦٨ ـ ٣٦٩.
(٨) مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/٢٢٧، وفي شرح معاني الآثار ١/١٧٢.
(٩) كشف المغطى ص٨٩ ـ ٩٠.

وفي أحد لفظي الطبري: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين) من غير واو.

وهذا الطريق فيه أم حميد قال ابن حجر: «لا يعرف حالها»[١].

*** الطريق الخامس: طريق قبيصة بن ذؤيب.**

أسند هذا الطريق ابن أبي داود[٢] حدثنا أحمد بن الحباب، حدثنا مكي، حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن ابن هبيرة، عن قبيصة بن ذؤيب قال: في مصحف عائشة رضي الله عنها: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر).

وهذا الطريق في إسناده ابن لهيعة وقد تعددت الأقاويل والطعون فيه والأقرب أنه ضعيف في كل أحواله[٣].

*** الطريق السادس: طريق زياد بن أبي مريم.**

أسنده أبو عبيد القاسم بن سلام[٤] حدثنا مروان بن شجاع، عن خصيف، عن زياد بن أبي مريم، عن عائشة رضي الله عنها أنها أمرت الذي يكتب مصحفها بمثل ما أمرت به حفصة رضي الله عنها. غير مرفوع أيضاً وليس فيها واو.

وهذا الطريق فيه خصيف قال عنه ابن حجر: «صدوق سيئ الحفظ خلط بأخرة ورمي بالإرجاء»[٥]، وفيه مروان بن شجاع قال عنه ابن حجر: «صدوق له أوهام»[٦].

الحكم على القراءة:

الطريق الأول: أخرجها مسلم في صحيحه، وقال ابن عبد البر: «وحديث عائشة رضي الله عنها هذا صحيح لا أعلم فيه اختلافاً»[٧]، وكلام ابن عبد البر

---

(١) تقريب التهذيب ص١٣٧٩. (٢) المصاحف ١/ ٣٧٠.

(٣) ينظر: النفح الشذي لابن سيد الناس مع تعليقات المحقق الدكتور أحمد معبد ٢/ ٧٩٢ ـ ٨٦٢، وتهذيب الكمال ١٥/ ٤٨٧ ـ ٥٠٣، وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٧٣ ـ ٣٧٩.

(٤) فضائل القرآن ٢/ ١١٠. (٥) تقريب التهذيب ص٢٩٧.

(٦) تقريب التهذيب ص٩٣١. (٧) التمهيد ٤/ ٢٨٠.

هذا في الطريق الأول التي رواها مالك ومسلم، وأما بقية الطرق فسبق الكلام عنها في محله. ومع صحة إسناد هذه القراءة إلا أنها تعد قراءة شاذة لمخالفتها الرسم العثماني.

□ ثانياً: القراءة المنسوبة لمصحف حفصة ﵂.

وتروى عنها من أربعة طرق:

*** الطريق الأول: طريق عمرو بن نافع.**

أسند هذا الطريق مالك[١]، وأبو عبيد[٢]، وابن أبي داود[٣]، والطحاوي[٤]، والبيهقي[٥]، والدمياطي[٦]، كلهم عن زيد بن أسلم، عن عمرو بن رافع أنه قال: كنت أكتب مصحفاً لحفصة أم المؤمنين ﵂ فقالت إذا بلغت هذه الآية فآذني ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: ٢٣٨] فلما بلغتها آذنتها فأملت على ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ وصلاة العصر ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ موقوفاً على حفصة ﵂.

وأسندها أبو يعلى[٧]، وابن أبي داود[٨]، وابن حبان[٩]، والطحاوي[١٠]، والبيهقي[١١]، والدمياطي[١٢] كلهم من طريق ابن إسحاق، حدثني أبو جعفر محمد بن علي ونافع، أن عمرو بن نافع مولى عمر بن الخطاب حدثهما أنه كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبي ﷺ قال: فاستكتبتني حفصة ﵂ مصحفاً، وقالت لي: إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة، فلا تكتبها حتى تأتيني بها، فأمليها عليك كما حفظتها من رسول الله ﷺ

---

(١) الموطأ ١/٥٣٨. (٢) فضائل القرآن ٢/١٠٩.
(٣) المصاحف ١/٣٧٤.
(٤) مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/٢٢٦، وفي شرح معاني الآثار ١/١٧٢.
(٥) السنن الكبرى ١/٤٦٢. (٦) كشف المغطى ص٨٩.
(٧) مسند أبي يعلى الموصلي ١٣/٥٠. (٨) المصاحف ١/٣٧٤.
(٩) صحيح ابن حبان ـ بترتيب ابن بلبان ـ ١٤/٢٢٨.
(١٠) مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/٢٢٦، وفي شرح معاني الآثار ١/١٧٢.
(١١) السنن الكبرى ١/٤٦٢ ـ ٤٦٣. (١٢) كشف المغطى ص٨٨.

قال: فلما بلغتها جئتها بالورقة التي أكتبها، فقالت: اكتب: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى، وصلاة العصر، وقوموا لله قانتين). مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

وأسندها الطبري[(١)]، وابن أبي داود[(٢)]، والطحاوي[(٣)]، كلهم من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة قال: أخبرني عمرو بن نافع مولى عمر بن الخطاب قال: مكتوب في مصحف حفصة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر).

وأسندها البخاري[(٤)]، والطبري[(٥)]، وابن أبي داود[(٦)]، من طريق عثمان بن عمر قال: حدثنا أبو عامر، عن عبد الرحمٰن بن قيس، عن ابن أبي رافع، عن أبيه ـ وكان مولى حفصة ـ قال: استكتبتني حفصة رضي الله عنها مصحفاً وقالت: إذا أتيت على هذه الآية فأعلمني حتى أملها عليك كما أقريتها. فلما أتيت على هذه الآية: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] أتيتها فقالت: اكتب: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر»، فلقيت أُبيّ بن كعب أو زيد بن ثابت رضي الله عنهما فقلت: يا أبا المنذر، إن حفصة قالت كذا وكذا. قال: هو كما قالت! أو ليس أشغل ما نكون عند صلاة الظهر في نواضحنا وغنمنا؟

وأسندها ابن أبي داود[(٧)] نا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا إسماعيل قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله، عن نافع، أن عمرو بن رافع أو ابن نافع مولى عمر بن الخطاب أخبره أنه كتب مصحفاً لحفصة بنت عمر رضي الله عنهما فقالت: إذا بلغت آية الصلاة فآذني حتى أملي عليك كيف سمعت رسول الله ﷺ فلما بلغت حافظوا على الصلوات قالت: (والصلاة الوسطى وصلاة العصر).

---

(١) جامع البيان ٤/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥.
(٢) المصاحف ١/ ٣٧٦.
(٣) شرح معاني الآثار ١/ ١٧٣.
(٤) التاريخ الكبير ٥/ ٢٨١ ـ ٢٨٢.
(٥) جامع البيان ٤/ ٣٦٢.
(٦) المصاحف ١/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧.
(٧) المصاحف ١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤.

*** الطريق الثاني: طريق سالم بن عبد الله.**

أسنده أبو عبيد[١]، وابن أبي شيبة[٢]، والطبري[٣] وابن عبد البر[٤] من طريق سالم بن عبد الله أن حفصة ﭫ أمرت إنساناً أن يكتب لها مصحفاً وقالت: إذا بلغت هذه الآية ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فآذني، فلما بلغ آذنها، فقالت: اكتبوا: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر).

*** الطريق الثالث: طريق نافع.**

أسنده الطبري[٥]، وابن أبي داود[٦]، والبيهقي[٧]، وابن عبد البر[٨] من طريق نافع أن حفصة ﭫ أمرت مولى لها أن يكتب لها مصحفاً وقالت: إذا بلغت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فلا تكتبها حتى أمليها كما سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها، فلما بلغ أمرته فكتبها: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) قال نافع: فقرأت ذلك في المصحف فوجدت الواوان.

*** الطريق الرابع: طريق ابن عمر ﭫ.**

أسنده ابن أبي داود[٩] من طريق نافع، عن ابن عمر، عن حفصة ﭫ أنها قالت لكاتب مصحفها: إذا بلغت مواقيت الصلاة فأخبرني حتى أخبرك ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: فلما أخبرها قالت: اكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر).

الحكم على القراءة:

إسنادها صحيح قال ابن عبد البر: «هذا إسناد صحيح جيد في حديث

---

(١) فضائل القرآن ٢/١٠٩ ـ ١١٠.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٣/ ٥٨٠.
(٣) جامع البيان ٤/٣٤٨، ٣٦٤.
(٤) التمهيد ٤/٢٨٢.
(٥) جامع البيان ٤/ ٣٦٤.
(٦) المصاحف ١/ ٣٧٢.
(٧) السنن الكبرى ١/ ٤٦٢.
(٨) التمهيد ٤/ ٢٨٢.
(٩) المصاحف ١/ ٣٧١ ـ ٣٧٢.

حفصة»[١]، وقال الألباني: «حسن صحيح»[٢]، ومع صحة إسناد هذه القراءة إلا أنها تعد قراءة شاذة لمخالفتها الرسم العثماني.

□ ثالثاً: القراءة المنسوبة لمصحف أم سلمة رضي الله عنها.

وتروى عنها من طريقين:

*** الطريق الأول: طريق عبد الله بن رافع.**

أسنده ابن أبي شيبة[٣]، والطبري[٤]، وابن أبي داود[٥] من طريق داود بن قيس، عن عبد الله بن رافع ـ مولى أم سلمة ـ أنها قالت له: اكتب لي مصحفاً فإذا بلغت هذه الآية فأخبرني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال: فلما بلغتها آذنتها فقالت: اكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر).

رجال الإسناد:

١ ـ عبد الله بن رافع المخزومي أبو رافع المدني مولى أم سلمة ثقة من الثالثة[٦].

٢ ـ داود بن قيس الفراء الدباغ أبو سليمان القرشي مولاهم المدني ثقة فاضل من الخامسة مات في خلافة أبي جعفر[٧].

*** الطريق الثاني: طريق ميمون بن مهران الجزري.**

أسنده ابن أبي داود[٨] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا سعد بن الصلت، حدثنا عمرو بن ميمون بن مهران الجزري، عن أبيه قال: قالت أم سلمة رضي الله عنها لكاتب يكتب لها مصحفاً: إذا كتبت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فاكتبها (العصر).

رجال الإسناد:

١ ـ ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب أصله كوفي نزل الرقة ثقة فقيه

---

(١) التمهيد ٤/ ٢٨٠.
(٢) صحيح موارد الظمآن ٢/ ١٦٨.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٣/ ٥٨١.
(٤) جامع البيان ٤/ ٣٤٧.
(٥) المصاحف ١/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨.
(٦) تقريب التهذيب ص٥٠٤.
(٧) تقريب التهذيب ص٣٠٨.
(٨) المصاحف ١/ ٣٧٩.

ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، وكان يرسل، من الرابعة، توفي سنة (١١٧هـ)[١].

٢ ـ عمرو بن ميمون بن مهران الجزري أبو عبد الله وأبو عبد الرحمٰن سبط سعيد بن جبير، ثقة فاضل، من السادسة، توفي سنة (١٤٧هـ) وقيل غير ذلك[٢].

٣ ـ سعد بن الصلت بن برد بن أسلم البجلي، الكوفي، القاضي، الإمام، المحدث، أبو الصلت البجلي، الكوفي، الفقيه، قاضي شيراز، من موالي جرير بن عبد الله البجلي، قال الذهبي: «هو صالح الحديث، وما علمت لأحد فيه جرحاً»[٣].

الحكم على القراءة:

صحيحة بإسناديها إلا أنها تعد قراءة شاذة لمخالفتها الرسم العثماني.

٧٦ ـ (والصلاة الوسطى صلاة العصر) تنسب لمصحف حفصة ﵂[٤].

❁ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ... ﴿٢٥٥﴾﴾.

٧٧ ـ (القيام) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﵁[٥].

❁ ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٥٩﴾﴾.

٧٨ ـ (قيل أعلم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﵁[٦].

---

(١) تقريب التهذيب ص٩٩٠. (٢) تقريب التهذيب ص٧٤٦.
(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء ٩/٣١٧ ـ ٣١٩.
(٤) تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ١/٢٤٢، والكشاف ٦/٤٢٧، ومفاتيح الغيب ٣٢/٨٥، وقد سبق تخريجها مع القراءة السابقة.
(٥) زاد المسير ١/٣٠٢ ـ ٣٠٣.
(٦) المصاحف ١/٣٠٦. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

❁ ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم... ﴿٢٧١﴾﴾.

٧٩ ـ (فهو خير لكم يكفر) بغير واو تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(١).

❁ ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ... ﴿٢٨٠﴾﴾.

٨٠ ـ (وإن كان ذا عسرة) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه(٢).

٨١ ـ (وإن كان معسراً فنظرة) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه(٣).

٨٢ ـ (وأن تتصدقوا) بفك الإدغام تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(٤).

❁ ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ... ﴿٢٨٢﴾﴾.

٨٣ ـ (فتذكرها) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(٥).

❁ ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ... ﴿٢٨٤﴾﴾.

٨٤ ـ (يحاسبكم به الله يغفر لمن يشاء) بغير فاء تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(٦).

❁ ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ... ﴿٢٨٥﴾﴾.

٨٥ ـ (آمن الرسول بما أنزل إليه وآمن المؤمنون) تنسب لمصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه(٧).

---

(١) المصاحف ١/٣٠٦. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٢) المحرر الوجيز ٢/٤٩٤، والجامع لأحكام القرآن ٤/٤١٨.

(٣) المحرر الوجيز ٢/٤٩٤، والجامع لأحكام القرآن ٤/٤١٨.

(٤) المحرر الوجيز ٢/٤٩٧، والبحر المحيط ٢/٥٥٠.

(٥) المصاحف ١/٣٠٦. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٦) المصاحف ١/٣٠٧، والمحرر الوجيز ٢/٥٣٣ ـ ٥٣٤، والجامع لأحكام القرآن ٤/٤٩٠، والبحر المحيط ٢/٥٨١. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٧) المصاحف ١/٢٩٠.

٨٦ ـ (لا نفرقن) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

٨٧ ـ (لا يفرقون) تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[٢].

سورة آل عمران

❁ ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝٢﴾.

٨٨ ـ (ألمّ الله لا إله إلا هو الحي القيام) تنسب لمصحفي عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما[٣].

تخريج القراءة ودراستها

تنسب هذه القراءة لمصحف عمر بن الخطاب، ومصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

□ **أولاً: القراءة المنسوبة لمصحف عمر بن الخطاب رضي الله عنه.**

وتروى عن عمر من خمس طرق:

* **الطريق الأول: طريق عبد الرحمن بن حاطب.**

أسنده أبو عبيد[٤]، وسعيد بن منصور[٥]، وابن أبي داود[٦]، وابن المنذر[٧]، كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى بن عبد الرحمٰن بن حاطب، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقرأ: (الحي القيام).

هذا هو الطريق المحفوظ، وقد روى هذا الطريق محمد بن إسحاق واختلف فيه على ثلاثة أوجه:

---

(١) الكشف والبيان ١/٤٨٦. (٢) البحر المحيط ٢/٥٨٥.
(٣) المصاحف ١/٢٨٦ ـ ٢٩٠، ٣٠٩، والبحر المحيط ٢/٦٠٥.
(٤) فضائل القرآن ٢/١١٤.
(٥) سنن سعيد بن منصور ـ التكملة ـ ٢/١٠٢٩.
(٦) المصاحف ١/٢٨٦ ـ ٢٨٧ (١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣).
(٧) تفسير القرآن ١/١١٢ ـ ١١٣.

الوجه الأول: عن يحيى بن عبد الرحمٰن بن حاطب، عن أبيه قال: (صليت خلف عمر بن الخطاب ﷺ العتمة فقسم بنا آل عمران في ركعتين فو الله ما أنسى قراءته: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران: ٢] القيام). كما عند ابن أبي داود[١]، والبيهقي[٢]. كرواية محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى، الآنفة الذكر.

الوجه الثاني: عن عبد الرحمٰن حاطب، عن أبيه قال: (سمعت عمر يقرأ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران: ٢] القيام). كما عند حفص الدوري[٣] ـ إلا أن يكون سقط اسم يحيى من المطبوعة أو من النسخة الخطية ـ.

وكلا الروايتين السابقتين بالعنعنة.

الوجه الثالث: مصرحاً بالتحديث فقال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمٰن بن حاطب، عن أبيه قال: (أقيمت صلاة العشاء فتوجهت إلى الصلاة فإذا عمر قد بلغ ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] ثم استفتح: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران: ١، ٢] فقلت: يختمها هو قال: فقرأ مائة آية ثم ركع ثم قام في الثانية فقرأ مائة آية ثم ركع)، كما عند البيهقي[٤].

ومحمد بن إسحاق ممن اختلف النقاد فيه والأصل أن حديثه حسن هذا بالعموم وخاصة في المغازي والسيرة فإليه المرجع كما قاله الذهبي[٥]، ومما عيب عليه التدليس قال أبو داود: «سمعت أحمد ذكر محمد بن إسحاق، فقال: كان رجل يشتهي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه»، وقال أيضاً: «كان ابن إسحاق يدلس إلا أن كتاب إبراهيم بن سعد إذا كان سماع قال: حدثني، وإذا لم يكن قال: قال»[٦]، واختلافه في الوجهين الأولين يدل

---

(١) المصاحف ١/٢٨٧.
(٢) شعب الإيمان ٥/٩٨.
(٣) جزء فيه قراءات النبي ﷺ ص٧٩.
(٤) شعب الإيمان ٥/٩٨.
(٥) تذكرة الحفاظ ١/١٧٣.
(٦) ينظر: سؤالات أبي داود للإمام أحمد ص٢١٤، وتهذيب الكمال ٢٤/٤٢١.

على أنه دلس فيهما[١].

رجال الإسناد:

١ ـ عبد الرحمٰن بن حاطب بن أبي بَلْتَعة ـ بفتح الموحدة والمثناة وسكون اللام بينهما ثم مهملة ـ له رؤية، وعدوه في كبار ثقات التابعين، توفي سنة (٦٨هـ)[٢].

٢ ـ يحيى بن عبد الرحمٰن بن حاطب بن أبي بلتعة، أبو محمد، أو أبو بكر، المدني، ثقة، من الثالثة، توفي سنة (١٠٤هـ)[٣].

٣ ـ محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، توفي سنة (١٤٥هـ)[٤].

*** الطريق الثاني: طريق عبد الله بن الحارث بن سعد بن أبي ذباب.**

أسنده ابن أبي داود[٥] نا محمد بن أحمد بن أبي المثنى، حدثنا داود ـ يعني: ابن عمرو ـ، حدثنا الزنجي، عن إسماعيل ـ يعني: ابن أمية ـ، عن أبي ذباب ـ يعني: الحارث بن عبد الرحمٰن بن أبي ذباب ـ، عن أبيه، عن جده، أنه سمع عمر بن الخطاب وصلى بالناس العشاء فقرأ فيها بأم الكتاب قال: فكأني أسمعه يقول: (ألم .الله لا إله إلا هو الحي القيام).

رجال الإسناد:

حصل في هذه السلسلة ـ ابن أبي ذباب عن أبيه عن جده ـ نوع من الخلط وقد أشار الحافظ ابن حجر إليه فقال: «عبد الرحمٰن بن عبد الله أبي ذباب الدوسي ومنهم من سمى أباه سعداً، ومنهم من نسبه إلى جده كما تقدم، ومنهم قلبه فقال: عبد الله بن عبد الرحمٰن..»[٦] والذي تحصل بعد النظر في كتب التراجم ما يلي:

---

(١) ينظر أقوال العلماء في ابن إسحاق ودراستها: حاشية النفح الشذي ٢/٦٩٨ ـ ٧٩٢ للدكتور أحمد معبد.
(٢) تقريب التهذيب ص٥٧٤.
(٣) تقريب التهذيب ص١٠٦٠.
(٤) تقريب التهذيب ص٨٨٤.
(٥) المصاحف ١/٢٨٧.
(٦) تعجيل المنفعة ١/٨٠١.

أولاً: أن الراوي عن عمر هو سعد بن أبي ذباب وقد ذكره في عداد من له صحبة جماعة[١].

ثانياً: ذكر علي بن المديني، وأبو داود، وابن أبي خيثمة: أن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن سعد بن أبي ذباب، والحارث بن عبد الرحمٰن بن سعد أخوان[٢]، وبهذا يعرف سبب الخلط الذي حصل وأشار إليه ابن حجر في كلامه المذكور آنفاً.

ثالثاً: جاء في إسناد هذه الرواية عند ابن أبي داود النص على أن المراد بالراوي عن أبيه عن جده هو الحارث بن عبد الرحمٰن بن أبي ذباب.

وبناء على ما سبق يكون رجال الإسناد كما يلي:

١ ـ سعد بن أبي ذباب الدوسي المدني، وهو الصحابي الذي يروي عن عمر رضي الله عنهما.

٢ ـ عبد الرحمٰن بن سعد بن أبي ذباب الدوسي المدني، لم أجده بهذا النسب فيما وقفت عليه من كتب التراجم، وقد ترجم الحسيني لعبد الله بن أبي ذباب قال: «عن عثمان رضي الله تعالى عنه وعنه ابنه عبد الرحمٰن لا يعرفان». وقد تعقبه ابن حجر في النسبة ولكن لم يتعقبه في الحكم[٣].

٣ ـ الحارث بن عبد الرحمٰن بن سعد بن أبي ذباب الدوسي المدني، الذي في التقريب وأصوله هكذا: الحارث بن عبد الرحمٰن بن عبد الله سعد بن أبي ذباب وقال عنه ابن حجر: صدوق يهم من الخامسة، توفي سنة (١٤٦هـ)[٤].

---

(١) ينظر: تاريخ ابن أبي خيثمة ١/ ٢٥٤ ـ فقد ذكره فيمن روى عن النبي ﷺ ـ، ومعجم الصحابة للبغوي ٣/ ٣٤، والجرح والتعديل ٤/ ٨٢، ومعجم الصحابة لابن قانع ١/ ٢٥٠ ـ ٢٥١، والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٢/ ٩٧٤، ومعرفة الصحابة ٣/ ١٢٧٠ ـ ١٢٧١، والاستيعاب ٢/ ١٥٦، والإكمال لابن ماكولا ٣/ ٣٠٨، وأسد الغابة ٢/ ٢٩٢، والإصابة ٣/ ٤٨.

(٢) ينظر: الرواة من الأخوة والأخوات ص١١٨، ٢٠١، وتاريخ ابن أبي خيثمة ١/ ١٣٨.

(٣) ينظر: الإكمال للحسيني ١/ ٤٥٦ ـ ٤٥٧، وتعجيل المنفعة ١/ ٧٣٦.

(٤) تقريب التهذيب ص٢١١.

٤ ـ إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، ثقة ثبت، من السادسة، مات سنة أربع وأربعين وقيل قبلها[١].

٥ ـ مسلم بن خالد المخزومي مولاهم، المكي، المعروف بالزنجي، فقيه صدوق كثير الأوهام، من الثامنة، مات سنة تسع وسبعين أو بعدها[٢].

٦ ـ داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبي المسيبي، أبو سليمان، البغدادي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين، وهو من كبار شيوخ مسلم[٣].

٧ ـ محمد بن أحمد بن أبي المثنى ترجمه الذهبي فقال: «.. الحافظ، المفيد، شيخ الموصل.. توفي سنة (٢٧٧هـ)»[٤].

*** الطريق الثالث: طريق سليمان بن عتيق.**

أسنده ابن أبي داود[٥] حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد، حدثنا أبو عاصم قال: أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني سليمان بن عتيق ـ أو ابن أبي عتيق ـ أن عمر بن الخطاب ﷺ قرأ في صلاة الصبح سورة آل عمران فقرأ: (ألَم الله لا إله إلا هو الحي القيام).

رجال الإسناد:

١ ـ سليمان بن عتيق المدني، صدوق، من الرابعة، ومن قال فيه: ابن عتيك فقد وهم[٦].

٢ ـ ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الأموي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، سبقت ترجمته[٧].

٣ ـ أبو عاصم هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني،

---

(١) تقريب التهذيب ص١٣٧.
(٢) تقريب التهذيب ص٩٣٨.
(٣) تقريب التهذيب ص٣٠٧.
(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٣/١٣٩.
(٥) المصاحف ١/٢٨٧ ـ ٢٨٨.
(٦) تقريب التهذيب ص٤١١.
(٧) ص١٢٤.

أبو عاصم، النبيل، البصري، ثقة ثبت، سبقت ترجمته[١].

٤ ـ إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن زيد النهشلي، المعروف بشاذان، الفارسي، ابن ابنة سعد بن الصلت قاضي فارس، قال عنه ابن أبي حاتم والذهبي: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. سبق ترجمته[٢].

*** الطريق الرابع: عمرو بن ميمون.**

أسنده سعيد بن منصور[٣]، وابن أبي داود[٤] من طريق الحكم بن ظهير، عن السدي، عن عمرو بن ميمون قال: سمعت عمر رضي الله عنه يقرأ: (ألم الله لا إله إلا هو الحي القيام).

رجال الإسناد:

١ ـ عمرو بن ميمون الأودي، أبو عبد الله ويقال: أبو يحيى، مخضرم مشهور، من الثانية، ثقة عابد، نزل الكوفة، مات سنة (١٧٤هـ) وقيل بعدها[٥].

٢ ـ إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أبي كريمة السُّدِّي ـ بضم المهملة وتشديد الدال ـ، أبو محمد، الكوفي، صدوق يهم ورمي بالتشيع، من الرابعة، مات سنة (١٢٧هـ)[٦].

٣ ـ الحكم بن ظهير بالمعجمة مصغر الفزاري أبو محمد وكنية أبيه أبو ليلى ويقال: أبو خالد متروك رمي بالرفض واتهمه ابن معين من الثامنة مات قريباً من سنة ثمانين ومائة[٧].

*** الطريق الخامس: مجاهد.**

أسنده ابن أبي داود[٨] حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا

---

(١) ص١٢٤.
(٢) ص١٢٥.
(٣) سنن سعيد بن منصور ـ التكملة ـ ٣/ ١٠٣٠.
(٤) المصاحف ١/ ٢٨٩
(٥) تقريب التهذيب ص٧٤٦.
(٦) تقريب التهذيب ص١٤١.
(٧) تقريب التهذيب ص٢٦٢.
(٨) المصاحف ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠.

عبيد الله، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ أو غيره ـ عن عمر رضي الله عنه قرأ: (الحي القيام).

رجال الإسناد:

١ ـ مجاهد بن جَبْر ـ بفتح الجيم وسكون الموحدة ـ، أبو الحجاج، المخزومي مولاهم، المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون[١].

٢ ـ ابن أبي نجيح، هو عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي، أبو يسار، الثقفي مولاهم، ثقة رمي بالقدر وربما دلس، من السادسة، مات سنة (١٣١هـ) أو بعدها[٢].

٣ ـ سفيان هكذا جاء مهملاً وهو إما الثوري وإما ابن عيينة فكلاهما يرويان عن ابن أبي نجيح ويروي عنهما عبيد الله بن موسى العبسي وأيهما كان! فهو ثقة.

٤ ـ عبيد الله بن موسى بن أبي المختار بن باذام العبسي، الكوفي، أبو محمد، ثقة كان يتشيع، من التاسعة، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، واستصغر في سفيان الثوري، مات سنة (٢١٣هـ) على الصحيح[٣].

٥ ـ محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي ـ بمهملتين ـ أبو جعفر، السراج، ثقة، من العاشرة، مات سنة (٢٦٠هـ) وقيل قبلها[٤].

الحكم على القراءة:

أما الطريق الأول فقد قال عنه ابن كثير: «إسناد صحيح إلى عمر»[٥].

وأما الطريق الثاني ففيه عبد الرحمٰن بن سعد بن أبي ذباب لا يعرف.

والطريق الثالث فيه ابن عتيق لم يدرك عمر فقد ذكره ابن حجر من أصحاب الطبقة الرابعة.

---

(١) تقريب التهذيب ص٩٢١.
(٢) تقريب التهذيب ص٥٥٢.
(٣) تقريب التهذيب ص٦٤٥ ـ ٦٤٦.
(٤) تقريب التهذيب ص٨٢٦.
(٥) مسند الفاروق ٢/٥٧٢.

والطريق الرابع فيه الحكم بن ظهير متروك.

والطريق الخامس منقطع فمجاهد لم يدرك عمر.

وعليه فالقراءة بمجموع هذه الطرق ـ سوى الطريق الرابع ـ صحيحة ومع احتمال الرسم العثماني لها إلا أنها تعد قراءة شاذة لمجيئها من طريق الآحاد وعدم تواترها وانقطاع المشافهة بها.

□ ثانياً: القراءة المنسوبة لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

أسندها سعيد بن منصور[١]، ومن طريقه الطبراني[٢] نا هشيم، قال: نا أبو إسحاق الكوفي، عن أبي خالد الكناني، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرؤها كذلك: (الحي القيام).

رجال الإسناد:

١ ـ أبو خالد الكناني لم أجد من ذكره سوى ابن منده حيث قال: «حدث عن عبد الله بن مسعود روى عنه أبو إسحاق السبيعي»[٣].

٢ ـ أبو إسحاق الكوفي هو السبيعي ثقة مكثر، سبقت ترجمته[٤].

٣ ـ هشيم ـ بالتصغير ـ بن بَشِير ـ بوزن عظيم ـ بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية، ابن أبي خازم ـ بمعجمتين ـ الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، توفي (١٨٣هـ) وقد قارب الثمانين[٥].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد الشواذ؛ لجهالة عين وحال أبي خالد الكناني قال الهيثمي: «رواه الطبراني وأبو خالد لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات»[٦].

---

(١) سنن سعيد بن منصور ـ التكملة ـ ٣/ ١٠٣١.

(٢) المعجم الكبير ٩/ ١٤٠.

(٣) «فتح الباب في الكنى والألقاب» ص٢٨٤.

(٤) ص١٤٦.

(٥) تقريب التهذيب ص١٠٢٣.

(٦) مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٢.

❁ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾.

٨٩ ـ (الحي القيم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها أبو عبيد[٢]، ـ ومن طريقه ابن المنذر ـ[٣]، حدثنا حجاج، عن هارون بن موسى، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى بن عبد الرحمٰن بن حاطب، عن أبيه، عن عمر أنه صلى العشاء الآخرة فاستفتح آل عمران فقرأ: (الم الله لا إله إلا هو الحي القيام). قال هارون: **هي في مصحف عبد الله** مكتوبة: (الحي القيم).

رجال الإسناد:

١ ـ هارون بن موسى الأزدي العتكي مولاهم، الأعور، النحوي، البصري، ثقة مقرئ إلا أنه رمي بالقدر، من السابعة[٤].

٢ ـ حجاج بن محمد المصيصي، الأعور، أبو محمد، ترمذي الأصل، نزل بغداد ثم المصيصة، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة، مات ببغداد سنة (٢٠٦هـ)[٥]. ولم يذكر في الرواة عنه بعد الاختلاط غير سنيد[٦].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد الشواذ؛ فإسنادها ضعيف للإعضال بين هارون وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ فهارون بن موسى الأزدي من السابعة وهم طبقة كبار أتباع التابعين كمالك والثوري[٧].

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٩٠، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٦، والبحر المحيط ٢/ ٦٠٥.
(٢) فضائل القرآن ٢/ ١١٤.
(٣) تفسير القرآن ١/ ١١٢.
(٤) تقريب التهذيب ص١٠١٦.
(٥) تقريب التهذيب ص٢٢٤.
(٦) ينظر: اختلاط الرواة الثقات ص٦٧.
(٧) تقريب التهذيب ص٨٢.

❁ ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ... ٧﴾.

٩٠ ـ (وإن حقيقة تأويله إلا عند الله. والراسخون في العلم يقولون آمنا به) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

٩١ ـ (وما يعلم تأويله ويقول الراسخون آمنا به) تنسب لمصحف ابن عباس رضي الله عنهما[٢].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها عبد الرزاق[٣]، والطبري[٤]، وابن المنذر[٥]، والحاكم[٦]، وابن الأنباري[٧]، وابن حجر[٨] من طريق معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: كان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ: (وما يعلم تأويله ويقول الراسخون آمنا به).

رجال الإسناد:

١ ـ طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمٰن، الحميري مولاهم، الفارسي، يقال: اسمه ذكوان وطاوس لقب، ثقة فقيه فاضل، من الثالثة، مات سنة (١٠٦هـ) وقيل بعد ذلك[٩].

٢ ـ عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني، أبو محمد، ثقة فاضل عابد، من السادسة، مات سنة (١٣٢هـ)[١٠].

٣ ـ معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة شيئاً وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة

---

(١) المصاحف ١/٣٠٩، وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ص١٢٥ ـ ١٢٦. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٢) المصاحف ١/٣٤٩.
(٣) تفسير عبد الرزاق الصنعاني ١/٣٨٣.
(٤) جامع البيان ٥/٢١٨.
(٥) تفسير القرآن ١/١٣٠ ـ ١٣١.
(٦) مستدرك الحاكم ٢/٢٨٩.
(٧) الأضداد ص٤٢٦.
(٨) موافقة الخُبر الخَبر ١/٥٢ ـ ٥٣.
(٩) تقريب التهذيب ص٤٦٢.
(١٠) تقريب التهذيب ص٥١٦.

(١٥٤هـ) وهو ابن ثمان وخمسين سنة[١].

الحكم على القراءة:

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»[٢]، وقال ابن حجر: «هذا إسناد صحيح»[٣]، إلا أنها في عداد القراءات الشاذة لمخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ... ﴿١٨﴾﴾.

٩٢ ـ (شهد الله أن لا إله إلا هو) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ... ﴿٢١﴾﴾.

٩٣ ـ (وَقَاتَلُوا) في الثانية تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ... ﴿٣٣﴾﴾.

٩٤ ـ (أن الله اصطفى) بفتح الهمزة تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

❁ ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا... ﴿٣٧﴾﴾.

٩٥ ـ (وأكفلها) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٧].

---

(١) تقريب التهذيب ص٩٦١.
(٢) مستدرك الحاكم ٢/٢٨٩.
(٣) موافقة الخُبر الخَبر ١/٥٣.
(٤) المصاحف ١/٣٠٩. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٥) معاني القرآن للفراء ١/٢٠٢، وجامع البيان ٥/٢٨٩ ـ ٢٩٠، والمصاحف ١/٣١٠، والمحرر الوجيز ٣/٦١، والبحر المحيط ٢/٦٥٩. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٦) الكشف والبيان ٢/٤٧.
(٧) الجامع لأحكام القرآن ٥/١٠٦.

❁ ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ... ﴿٣٩﴾﴾.

٩٦ ـ (وناداه الملائكة يا زكريا إن الله) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

٩٧ ـ (فناداه جبريل وهو قائم يصلي) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾.

٩٨ ـ (واركعي واسجدي في الساجدين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها ابن أبي داود[٤] حدثنا محمد بن الحسين البكاري، حدثنا كثير بن يحيى، حدثنا أبي، حدثنا جويبر، عن الضحاك، عن النزال، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ: (واركعي واسجدي في الساجدين).

رجال الإسناد:

١ ـ النزال بن سَبْرة ـ بفتح المهملة وسكون الموحدة ـ، الهلالي، الكوفي، ثقة، من الثانية، وقيل: إن له صحبة[٥].

٢ ـ الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم أو أبو محمد، الخراساني، صدوق كثير الإرسال، من الخامسة، مات بعد المائة[٦].

٣ ـ جويبر تصغير جابر ويقال: اسمه جابر وجويبر لقب ابن سعيد الأزدي، أبو القاسم، البلخي، نزيل الكوفة، راوي التفسير ضعيف جداً، من الخامسة، مات بعد الأربعين[٧].

---

(١) المصاحف ١/ ٣١٠. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٢) المحرر الوجيز ٣/ ٩٧.
(٣) المصاحف ١/ ٢٩٤.
(٤) المصاحف ١/ ٢٩٤.
(٥) تقريب التهذيب ص٩٩٨.
(٦) تقريب التهذيب ص٤٥٩.
(٧) تقريب التهذيب ص٢٠٥.

٤ - يحيى بن كثير، أبو النضر، صاحب البصري، ضعيف، من كبار التاسعة[(١)].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد الشواذ لأمرين:

الأول: ضعف إسنادها؛ فجويبر ويحيى بن كثير ضعيفان.

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ... ﴿٤٥﴾﴾

٩٩ - (وقالت الملائكة يا مريم إن الله ليبشرك) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)].

❁ ﴿بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾.

١٠٠ - (بآيات) في الموضعين تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

❁ ﴿وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾﴾.

١٠١ - (إن في ذلك لآيات) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٤)].

❁ ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ... ﴿٥٧﴾﴾.

١٠٢ - (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فأوفيهم أجورهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)].

---

(١) تقريب التهذيب ص١٠٦٤.
(٢) المصاحف ١/٣١١. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٣) المحرر الوجيز ٣/١٢٧، ١٣٥، والبحر المحيط ٢/٧٤٤.
(٤) المحرر الوجيز ٣/١٣٣، والبحر المحيط ٢/٧٤٤.
(٥) المصاحف ١/٣١٠. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

❁ ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ... ﴿٦٤﴾﴾.

١٠٣ ـ (إلى كلمة عدل بيننا وبينكم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)].

❁ ﴿بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ... ﴿٧٥﴾﴾.

١٠٤ ـ (بقنطار يوفه إليك) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)].

١٠٥ ـ (بدينار لا يوفه إليك) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

❁ ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا... ﴿٨٠﴾﴾.

١٠٦ ـ (ولن يأمركم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٤)].

❁ ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ... ﴿٨١﴾﴾.

١٠٧ ـ (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[(٥)].

١٠٨ ـ (مصدقاً) بالنصب على الحال تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٦)].

❁ ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ... ﴿١٢٤﴾﴾.

١٠٩ ـ (ألا يكفيكم) تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[(٧)].

---

(١) المحرر الوجيز ٣/ ١٥٥، والبحر المحيط ٢/ ٧٧٢.
(٢) المصاحف ١/ ٣١١. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٣) المصاحف ١/ ٣١١. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٤) الجامع لأحكام القرآن ٥/ ١٨٧.
(٥) المحرر الوجيز ٣/ ١٩٣، والبحر المحيط ٢/ ٨٠٩.
(٦) المحرر الوجيز ٣/ ١٩٨.
(٧) المحرر الوجيز ٣/ ٣٠٨، والبحر المحيط ٣/ ٧٣.

❁ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ... ﴿١٤٤﴾﴾.

١١٠ ـ (رسل) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾﴾.

١١١ ـ (والله يحيي ويميت والله بصير بما تعملون) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ... ﴿١٥٩﴾﴾.

١١٢ ـ (وشاورهم في بعض الأمر) تنسب لمصحف ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

تخريج القراءة ودراستها

هذه القراءة مدارها على سفيان بن عيينة، واختلف عليه كما يلي:

فرواها عنه سعيد بن منصور[٤]، ـ ومن طريقه ابن المنذر[٥] ـ، عن سفيان، عن رجل، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ: (وشاورهم في بعض الأمر).

ورواها صدقة بن الفضل كما عند البخاري[٦]، والحميدي وعبد الله بن محمد الزهري كما عند ابن أبي داود[٧] ثلاثتهم (صدقة بن الفضل، والحميدي، وعبد الله بن محمد الزهري) عن سفيان بن عيينة، عن عمر بن حبيب، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ: (وشاورهم في بعض الأمر).

ورواها محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ كما عند ابن أبي حاتم[٨] من

---

(١) المحرر الوجيز ٣/٣٠٨، والبحر المحيط ٣/١٠٢.
(٢) المصاحف ١/٣١١. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٣) المصاحف ١/٣٤٦.
(٤) سنن سعيد بن منصور ـ التكملة ـ ٣/١١٠٠.
(٥) تفسير القرآن ٢/٤٦٨.
(٦) الأدب المفرد ص٩٦.
(٧) المصاحف ١/٣٤٦.
(٨) تفسير القرآن العظيم ٣/٨٠٢.

طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ: (وشاورهم في بعض الأمر).

فهذه ثلاثة أوجه كلها تدور حول شيخ ابن عيينة فالأول بإبهامه، والثاني ببيانه، والثالث بإسقاطه، والراجح منها الثاني وهو ما رواه الثلاثة لكثرتهم وثقتهم.

رجال الإسناد:

١ ـ عمرو بن دينار المكي، ثقة ثبت، سبقت ترجمته[١].

٢ ـ عمر بن حبيب المكي نزيل اليمن القاضي ـ بالمعجمة وبالمهملة الشديدة ـ ثقة حافظ من السابعة[٢].

٣ ـ سفيان بن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات، سبقت ترجمته[٣].

الحكم على القراءة:

قال السيوطي: «بسند حسن»[٤]، وقال الألباني: «صحيح الإسناد»[٥]، إلا أنها تعد قراءة شاذة لمخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾.

١١٣ ـ (يستبشرون بنعمة من الله وفضل والله لا يضيع أجر المؤمنين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

❁ ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ... ﴿١٧٥﴾﴾.

١١٤ ـ (إنما ذلكم الشيطان يخوفكم أولياءه) تنسب لمصحف ابن عباس رضي الله عنهما[٧].

---

(١) ص١٤٢.

(٢) تقريب التهذيب ص٧١٥.

(٣) ص١٦، ١٠٧.

(٤) الدر المنثور ٤/ ٨٩.

(٥) الأدب المفرد ص٩٦.

(٦) المصاحف ١/ ٣١١. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٧) المصاحف ١/ ٣٤٤.

تخريج القراءة ودراستها

أسندها ابن أبي داود[١]، وابن أبي حاتم[٢] كلاهما من طريق طلحة، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ: (إنما ذلكم الشيطان يخوفكم أولياءه).

رجال الإسناد:

١ ـ عطاء بن أبي رَباح ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، سبقت ترجمته[٣].

٢ ـ طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي ضعفه الحفاظ، ووصفه بعضهم بالمتروك[٤].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد القراءات الشاذة لأمرين:

الأول: ضعف إسنادها؛ فطلحة الحضرمي المكي ضعيف.

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾.

١١٥ ـ (وقتلهم الأنبياء بغير حق ويقال لهم ذوقوا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

سورة النساء

❁ ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا... ﴿٦﴾﴾.

١١٦ ـ (فإن أحسنتم) بمعنى أحسستم تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

---

(١) المصاحف ١/ ٣٤٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣/ ٨٢٠.

(٣) ص١٢٤.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال ١٣/ ٤٢٧ ـ ٤٣٠، وتقريب التهذيب ص٤٦٤.

(٥) المصاحف ١/ ٣١٢. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٦) الكشف والبيان ٢/ ٢٣٤.

❁ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾.

١١٧ ـ (ومن يأكل أموال اليتامى ظلماً فإنما يأكل في بطنه ناراً وسوف يصلى سعيراً) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[1].

❁ ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ... ﴿١٥﴾﴾.

١١٨ ـ (بالفاحشة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[2].

❁ ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم... ﴿٢٤﴾﴾.

١١٩ ـ (كتاب الله عليكم أحل لكم) بغير واو تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[3].

❁ ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ... ﴿٢٤﴾﴾.

١٢٠ ـ (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب ومصحف عبد الله بن عباس ﷺ[4].

تخريج القراءة ودراستها

تروى هذه القراءة المنسوبة لمصحف أُبيّ بن كعب ﷺ من ثلاثة طرق:

*** الطريق الأول: طريق ابن عباس ﷺ.**

ويرويه عن ابن عباس ﷺ راويان:

الراوي الأول: حبيب بن أبي ثابت.

---

(١) المصاحف ١/٣١٢. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٢) الكشف والبيان ٢/٢٥٠، وجاءت القراءة في المطبوعة من الكشف والبيان بدون الباء وحينها لا يكون هناك فرق بينها وبين المتواترة والتصحيح من مصادر أخرى؛ كمعاني القرآن للفراء ١/٢٥٨، وجامع البيان ٦/٤٩٨.

(٣) المصاحف ١/٣١٢. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٤) المصاحف ١/٢٩١.

أسندها الطبري[١] حدثنا أبو كريب، ثنا يحيى بن عيسى، ثنا نصير بن أبي الأشعث، ثني ابن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه قال: أعطاني ابن عباس رضي الله عنهما مصحفاً فقال: هذا على قراءة أُبيّ، قال أبو كريب: قال يحيى: فرأيت المصحف عند نصير فيه: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى).

رجال الإسناد:

١ ـ حبيب بن أبي ثابت قيس ويقال: هند بن دينار الأسدي مولاهم، أبو يحيى، الكوفي، ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس، من الثالثة توفي سنة (١١٩هـ)[٢].

٢ ـ ابن حبيب بن أبي ثابت، قال أبو عبد الرحمٰن السلمي: «وسألته ـ أي: الدارقطني ـ عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت؟ فقال: هم ثلاثة إخوة: عبد الله، وعبيد الله، وعبد السلام، وكلهم ثقات»[٣]، وقد قال الشيخ أحمد شاكر عندما تكلم عن ابن حبيب: «لم أستطع أن أثبت أيهم هو»[٤] ثم أشار إلى كلام الدارقطني السابق ذكره.

٣ ـ نُصَيْر ـ بالتصغير ـ ابن أبي الأشعث الأسدي، أبو الوليد، الكوفي، ثقة، من السابعة[٥].

٤ ـ يحيى بن عيسى التميمي، النهشلي، الفاخوري ـ بالفاء والخاء المعجمة ـ، الجرار ـ بالجيم وراءين ـ، الكوفي، نزيل الرملة، صدوق يخطئ ورمي بالتشيع، من التاسعة، توفي سنة (٢٠١هـ)[٦].

٥ ـ محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب، الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة حافظ، من العاشرة، توفي سنة (٢٤٧هـ)[٧].

---

(١) جامع البيان ٦/ ٥٨٦ ـ ٥٨٧.
(٢) تقريب التهذيب ص٢١٨.
(٣) ينظر: سؤالات السلمي للدارقطني ص٢١٥.
(٤) جامع البيان ـ حاشية ـ ٨/ ١٧٧.
(٥) تقريب التهذيب ص١٠٠٠.
(٦) تقريب التهذيب ص١٠٦٣.
(٧) تقريب التهذيب ص٨٨٥.

الراوي الثاني: عطاء.

عند عبد الرزاق[١] ـ ومن طريقه ابن المنذر[٢] وابن شاهين[٣] ـ، عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء: أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يراها الآن حلالاً، وأخبرني أنه كان يقرأ: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل فآتوهن أجورهن)، وقال ابن عباس رضي الله عنهما في حرف أُبيّ[٤]: (إلى أجل)، قال عطاء: وأخبرني من شئت عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لقد كان أحدنا يستمتع بملء القدح سويقاً، وقال صفوان رضي الله عنه: هذا ابن عباس رضي الله عنهما يفتي بالزنا، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إني لا أفتي بالزنا أفنسي صفوان رضي الله عنه أم أراكة فو الله إن ابنها لمن ذلك أفزنا هو؟ قال: واستمتع بها رجل من بني جمح.

وعند أبي عبيد القاسم بن سلام[٥] فقال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: يرحم الله عمر ما كانت المتعة إلا رحمة من الله عز وجل رحم بها أمة محمد ﷺ ولو نهيه عنها ما احتاج إلى الزنا إلا شقي، قال: والله لكأني أسمع قوله الآن: إلا شقي ـ عطاء القائل ـ، قال: قال عطاء: وهي التي في سورة النساء: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ﴾ إلى كذا وكذا من الأجل على كذا وكذا قال: وليس بينهما

---

(١) مصنف عبد الرزاق ٧/٤٩٨. (٢) تفسير القرآن ٢/٦٤١ ـ ٦٤٢.

(٣) ناسخ الحديث ومنسوخه ص٤٦٩.

(٤) اختلفت المصادر في إثبات كلمة (أبي) رضي الله عنه وفي إسقاطها، مما أعوزني إلى مراجعة بعض المخطوطات فكانت النتيجة كما:

١ ـ سقطت من مصنف عبد الرزاق المطبوع بينما أثبتت في المخطوط؛ كما في المخطوطة المصورة من دار الكتب القطرية لمصنف عبد الرزاق ٤/١٢٥ب.

٢ ـ سقطت من المطبوع من تفسير ابن المنذر وكذلك من المخطوطة أ/١٥٣.

والراجح من هذا الاختلاف هو إثبات كلمة (أبي) رضي الله عنه لثبوته في مخطوطة المصنف ولثبوتها في المطبوع من ناسخ الحديث ومنسوخه ص٤٦٩ لابن شاهين، وفي طبعة أخرى ص٣٦٦. وابن شاهين يروي الأثر من طريق عبد الرزاق ومن نفس الطريق الذي يرويه ابن المنذر أيضاً.

(٥) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ص٨٠.

وراثة، فإن بدا لهما أن يتراضيا بعد الأجل فنعم، وإن تفرقا فنعم، وليس بينهما نكاح، قال: وأخبرني أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يراها حلالاً.

وهذه الرواية التي أخرجها أبو عبيد ليس فيها ذكر القراءة.

رجال الإسناد:

١ ـ عطاء بن أبي رَباح ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، سبقت ترجمته[١].

٢ ـ ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الأموي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، سبقت ترجمته[٢].

*** الطريق الثاني: طريق سعيد بن جبير.**

أسندها ابن أبي داود[٣] وأبو الفتح المقدسي[٤] من طريق عيسى بن عمر، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى)، وقال هذه قراءة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه.

رجال الإسناد:

١ ـ سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، سبقت ترجمته[٥].

٢ ـ عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجَمَلي ـ بفتح الجيم والميم ـ، المرادي، أبو عبد الله، الكوفي، الأعمى، ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء، من الخامسة، توفي سنة (١١٨هـ) وقيل قبلها[٦].

٣ ـ عيسى بن عمر الأسدي الهمداني بسكون الميم أبو عمر الكوفي القارىء ثقة من السابعة، توفي سنة (١٥٦هـ)[٧].

---

(١) ص١٢٤.
(٢) ص١٢٤.
(٣) المصاحف ١/٢٩١.
(٤) تحريم نكاح المتعة ص١٦٢.
(٥) ص١٣١.
(٦) تقريب التهذيب ص٧٤٥.
(٧) تقريب التهذيب ص٧٦٩.

*** الطريق الثالث: طريق قتادة.**

أسندها الطبري[١] وأبو الفتح المقدسي[٢] من طريق سعيد، عن قتادة، قال: (في قراءة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه: فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى).

رجال الإسناد:

١ ـ قتادة، ثقة، سبقت ترجمته.

٢ ـ سعيد بن أبي عروبة، ثقة، سبقت ترجمته.

الحكم على القراءة:

أما الطريق الأول فمع أن صيغة الرواية فيه صيغة المناولة الممنوعة[٣] كما في رواية حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما إلا أنه يتقوى إسناده برواية عطاء الراوي الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأما الطريق الثاني فرجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع؛ فسعيد بن جبير لم يدرك زمن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، فقد مات سعيد سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين فيكون مولده سنة خمس وأربعين تقريباً، وأما أُبيّ بن كعب رضي الله عنه فقد اختلف في سنة موته وأقصى ما قيل أنه توفي سنة اثنتين وثلاثين[٤].

وأما الطريق الثالث فمع ثقة رجاله فإنه منقطع بين قتادة وأُبيّ رضي الله عنه قال أبو الفتح المقدسي: «قتادة لم يلق أُبياً»[٥]؛ فقتادة مات سنة بضع عشرة ومائة وأُبيّ رضي الله عنه توفي(٣٢هـ) وقيل غير هذا.

---

(١) جامع البيان ٦/ ٥٨٧. (٢) تحريم نكاح المتعة ص١٦٢.

(٣) المناولة هي: إعطاء الشيخ الطالبَ شيئاً من مرويه. وهي نوعان: النوع الأول: المناولة المقرونة بالإجازة ولها عدة صور، والنوع الثاني: المناولة المجردة عن الإجازة. ينظر: مقدمة ابن الصلاح ص٣٤٥ ـ ٣٥١، والنكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي ٣/ ٥٣١ ـ ٥٤٤، وفتح المغيث ٢/ ٤٦٣، وتدريب الراوي ١/ ٤٦٧ ـ ٤٧٥.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال ٢/ ٢٦٢ ـ ٢٧٢.

(٥) تحريم نكاح المتعة ص١٦٣.

والقراءة من حيث منهج المحدثين صحيحة لغيرها، وأما من حيث منهج القراء ـ وهو الذي عليه العمدة في هذا الباب ـ فإنها في عداد شواذ القراءات لمخالفتها الرسم العثماني ولعدم تواترها وانقطاع المشافهة بها، قال الطبري: «وأما ما روي عن أُبيّ بن كعب وابن عباس ﷺ من قراءتهما: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) فقراءة بخلاف ما جاءت به مصاحف المسلمين، وغير جائز لأحد أن يلحق في كتاب الله تعالى شيئاً لم يأت به الخبرُ القاطعُ العذرَ عمن لا يجوز خلافه»[1].

❁ ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ... ﴿٢٤﴾﴾.

١٢١ ـ (فلا جناح عليكم فيما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) تنسب لمصحف ابن عباس ﷺ[2].

تخريج القراءة ودراستها

تروى هذه القراءة عن عبد الله بن عباس ﷺ من ثلاثة طرق:

*** الطريق الأول: طريق أبي نضرة.**

ويرويه عن أبي نضرة راويان:

الراوي الأول: داود بن أبي هند.

كما عند الطبري[3] من طريق بشر بن المفضل وعبد الأعلى كلاهما (بشر وعبد الأعلى) عن داود، عن أبي نضرة قال: (سألت ابن عباس ﷺ عن متعة النساء، قال: أما تقرأ سورة النساء؟ قال: قلت: بلى. قال: فما تقرأ فيها: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى؟) قلت: لا، لو قرأتها هكذا ما سألتك. قال: فإنها كذا). وهذا لفظ بشر. وعبد الأعلى بنحوه كما قال الطبري.

(١) جامع البيان ٦/٥٨٩.
(٢) المصاحف ١/٣٥٢ ـ ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٥٨.
(٣) جامع البيان ٦/٥٨٧.

الراوي الثاني: أبو مسلمة.

أسنده عبد بن حميد(١)، والطبري(٢)، والحاكم(٣)، من طريق النضر بن شميل.

وأسنده ابن أبي داود(٤) من طريق الحجاج بن نصير.

كلاهما (النضر والحجاج)، عن شعبة، عن أبي مسلمة(٥)، قال: سمعت أبا نضرة يقول: قرأت على ابن عباس رضي الله عنهما (فما استمتعتم به منهن فاتوهم أجورهن فريضة) قال: فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إلى أجل مسمى وقال: قلت: ما أقرؤها كذلك. قال: والله لأنزلها الله كذلك. ثلاث مرات.

رجال الإسناد:

١ ـ المنذر بن مالك بن قُطَعة ـ بضم القاف وفتح المهملة ـ العبدي، العَوَقي ـ بفتح المهملة والواو ثم قاف ـ، البصري، أبو نضْرة ـ بنون ومعجمة ساكنة ـ مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثمان أو تسع ومائة(٦).

٢ ـ داود بن أبي هند القشيري مولاهم، أبو بكر أو أبو محمد، البصري، ثقة متقن كان يهم بأخرة، من الخامسة، مات سنة أربعين وقيل: قبلها(٧).

٣ ـ سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي ثم التاحي، أبو مسلمة، البصري، القصير، ثقة من الرابعة(٨).

---

(١) كما في الأحكام الشرعية الكبرى للإشبيلي ٤/ ٨٠.
(٢) جامع البيان ٦/ ٥٨٧.
(٣) مستدرك الحاكم ٢/ ٣٠٥.
(٤) المصاحف ١/ ٣٥٨.
(٥) هكذا في المصاحف وإحدى طبعات المستدرك غير الهندية، وفي جامع البيان والأحكام الشرعية الكبرى (أبو سلمة)، والصواب ما في المصاحف والمستدرك؛ فأبو مسلمة هو من يروي عن أبي نضرة ويروي عنه شعبة.
(٦) تقريب التهذيب ص٩٧١.
(٧) تقريب التهذيب ص٣٠٩.
(٨) تقريب التهذيب ص٣٩١.

* **الطريق الثاني: طريق محمد بن كعب القرظي.**

أسنده ابن أبي حاتم[(١)]، والطبراني[(٢)]، والبيهقي[(٣)]، والحازمي[(٤)]، كلهم من طريق موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، عن ابن عباس ﷺ، قال: (كانت المتعة في أول الإسلام، وكانوا يقرؤون هذه الآية: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾ (إلى أجل مسمى)[(٥)]، كان الرجل يقدم البلد ليس له به معرفة، فيتزوج بقدر ما يرى أنه يفرغ من حاجته، لتحفظ متاعه، وتصلح له شأنه، حتى نزلت هذه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] إلى آخر الآية، ونسخ الأجل وحرمت المتعة، وتصديقها في القرآن ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝﴾ [المؤمنون: ٦]، فما سوى هذا الفرج فهو حرام). وهذا لفظ الطبراني والبيهقي.

رجال الإسناد:

١ ـ محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة، القرظي، المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، من الثالثة، ولد سنة أربعين على الصحيح ووهم من قال: ولد في عهد النبي ﷺ فقد قال البخاري: «إن أباه كان ممن لم ينبت من سبي قريظة» مات محمد سنة عشرين وقيل: قبل ذلك[(٦)].

٢ ـ موسى بن عُبيدة ـ بضم أوله ـ بن نَشِيْط ـ بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة ـ، الرَبَذي ـ بفتح الراء والموحدة ثم معجمة ـ، أبو عبد العزيز، المدني، ضعيف ولا سيما في عبد الله ابن دينار وكان عابداً،

---

(١) تفسير القرآن العظيم ص١١٧٨، رسالة دكتوراة غير مطبوعة للدكتور حكمت بشير ياسين.

(٢) المعجم الكبير ١٠/ ٣٢٠.

(٣) السنن الكبرى ٧/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٤) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ص٤٢٩ ـ ٤٣٠.

(٥) ما بين قوسين: «إلى أجل مسمى» سقطت من مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم ٣/ ٩١٩، والمثبت من رسالة دكتوراة خصصت لتحقيق سورتي: آل عمران والنساء للدكتور حكمت بشير ياسين من جامعة أم القرى.

(٦) تقريب التهذيب ص٨١٩ ـ ٨١٠.

من صغار السادسة، مات سنة ثلاث وخمسين[١].

* **الطريق الثالث: طريق عمير بن يريم.**

مدار هذه القراءة على أبي إسحاق السبيعي واختلف عليه كما يلي:

فرواها عنه الثوري واختلف عليه أيضاً على وجهين:

الوجه الأول: رواه وكيع كما عند البخاري[٢]، وابن أبي داود[٣]، والحسين بن حفص الهمداني كما عن ابن أبي داود[٤] كلاهما (وكيع والحسين) عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمير بن يريم، عن ابن عباس ﷺ أنه قرأ: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) وهذا اللفظ والسند في رواية وكيع.

وفي رواية الحسين عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي هلال، عن ابن عباس ﷺ أنه قرأ: (فلا جناح عليكم فيما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) وأبو هلال هو عمير بن يريم كما سبق تفصيله[٥].

الوجه الثاني: رواه أبو بكر الحنفي كما عند ابن أبي داود[٦] نا سفيان، نا أبو إسحاق، عن عمرو بن حزم قال: سمعت ابن عباس ﷺ يقرؤها: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى).

فخالف أبو بكر الحنفي كلاً من وكيع والحسين في شيخ أبي إسحاق فجعله عمرو بن حزم بدل عمر بن يريم، وهذا الوجه خطأ كما قال ابن أبي داود: «أخطأ أبو بكر الحنفي في قوله: عمرو بن حزم، إنما هو عمير بن يريم، مكان حزم»[٧]. فالوجه المحفوظ هو الوجه الأول.

وروى هذه القراءة عن أبي إسحاق شعبة، واختلف عليه أيضاً على ثلاثة أوجه:

---

(١) تقريب التهذيب ص٩٨٣.

(٢) التاريخ الكبير ٦/٥٣٧.

(٣) المصاحف ١/٣٥٣.

(٤) المصاحف ١/٣٥٧.

(٥) ص١٤٠ ـ ١٤١.

(٦) المصاحف ١/٣٥٣ ـ ٣٥٤.

(٧) المصاحف ١/٣٥٣ ـ ٣٥٤.

الوجه الأول: رواه أبو داود الطيالسي كما عند الطبري[١] وأبي الفتح المقدسي[٢]، وغندر ـ محمد بن جعفر ـ كما عند ابن أبي داود[٣] كلاهما (الطيالسي، ومحمد بن جعفر) عن شعبة قال: سمعت أبا إسحاق، أنه سمع عمير بن يريم، أنه سمع ابن عباس ﷺ يقول في هذه الآية: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى). بإثبات عمير بن يريم والذي أثبت بدلاً منه في إحدى طبعات تفسير الطبري هبيرة بن يريم[٤] بينما هو على الصواب في طبعة أخرى[٥].

الوجه الثاني: رواه ابن أبي عدي، والنضر بن شميل كلاهما كما عند الطبري[٦] عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن ابن عباس ﷺ به. بإسقاط عمير بن يريم.

الوجه الثالث: رواه حجاج بن نصير كما عند ابن أبي داود[٧] حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، عن ابن عباس ﷺ أنه كان يقرأ: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) فجعل شيخ أبي إسحاق هو هبيرة بن يريم، وحجاج متفق على تضعيفه[٨].

فمدار الاختلاف في هذه الأوجه الثلاثة على شيخ أبي إسحاق فالوجه الأول بإثبات أنه عمير بن يريم، والثاني بإسقاطه، والثالث بجعله هبيرة بن يريم، والراجح منها الأول وهو ما رواه أبو داود الطيالسي، ومحمد بن جعفر المعروف بغندر فإنهما ـ وخاصة غندر ـ من أثبت أصحاب شعبة وقد نص جمع من الحفاظ ـ منهم بعض أصحاب شعبة ـ على أنه أثبت أصحاب شعبة وأن كتابه هو الحكم بينهم حين الاختلاف[٩].

---

(١) جامع البيان ٦/ ٥٨٧.
(٢) تحريم نكاح المتعة ص١٦١ ـ ١٦٢.
(٣) المصاحف ١/ ٣٥٧.
(٤) جامع البيان تحقيق: الدكتور التركي ٦/ ٥٨٧.
(٥) جامع البيان تحقيق: الشيخ أحمد شاكر ٨/ ١٧٧.
(٦) جامع البيان ٦/ ٥٨٧ ـ ٥٨٨.
(٧) المصاحف ١/ ٣٥٨.
(٨) ينظر: معرفة أصحاب شعبة ص٤٢.
(٩) ينظر: معرفة أصحاب شعبة ص١٣٧ ـ ١٤٢.

رجال الإسناد:

١ ـ عمير بن يريم سبق الكلام عنه بالتفصيل[١]، والأقرب في حاله أنه مجهول.

٢ ـ أبو إسحاق السبيعي ثقة مكثر، سبقت ترجمته[٢].

الحكم على القراءة:

أما الطريق الأول فإسناده صحيح.

وأما الطريق الثاني ففيه موسى بن عبيدة الربذي ضعيف وبه أعل هذا الطريق الحازمي[٣] فقال: «هذا إسناد صحيح لولا موسى بن عبيدة وهو الربذي كان يسكن الربذة»[٤].

وأما الطريق الثالث: فإسناده ضعيف؛ لجهالة حال عمير بن يريم.

والقراءة صحيحة على منهج المحدثين، وفي عداد شواذ القراءات على منهج القراء لمخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ... ﴿٣٤﴾﴾.

١٢٢ ـ (فالصوالح قوانت حوافظ) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

١٢٣ ـ (بما حفظ الله فأصلحوا إليهن) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

❁ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ... ﴿٤٠﴾﴾.

١٢٤ ـ (إن الله لا يظلم مثقال نملة) تنسب لمصحف عبد الله بن

---

(١) ص١٤٥ ـ ١٤٦. (٢) ص١٤٦.

(٣) أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي، الهمذاني، الشافعي، من مؤلفاته: «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار»، توفي سنة (٥٨٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/١٦٧ ـ ١٦٨.

(٤) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ص٤٣٠.

(٥) المحرر الوجيز ٤/٤٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/٢٨١.

(٦) المحرر الوجيز ٤/٤٤.

مسعود رضي الله عنه[١].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها ابن أبي داود[٢] نا محمد بن عبد الله المخرمي، حدثنا زكريا بن عدي، حدثنا حفص، عن الشيباني، عن عطاء البزاز، عن يسير بن عمرو، عن عبد الله رضي الله عنه أنه قرأ: (إن الله لا يظلم مثقال نملة).

رجال الإسناد:

١ ـ يسير بن عمرو هو الشيباني الكوفي معدود في الصحابة، وقد وقع خلط بينه وبين أسير بن جابر عند عدد ممن ترجمهما[٣].

٢ ـ عطاء البزار هكذا أثبت في إحدى طبعات كتاب المصاحف لابن أبي داود[٤]، وفي طبعة أخرى البزاز بزائين معجمتين ـ زاي ـ[٥]، وقد قال عنه ابن معين: ليس بشيء، وذكره ابن حبان في الثقات[٦].

٣ ـ الشيباني هو أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر، سبقت ترجمته[٧].

٤ ـ حفص بن غياث ـ بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة ـ بن طلق بن معاوية النخعي، أبو عمر، الكوفي، القاضي، ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر، من الثامنة، توفي سنة (١٩٤هـ أو ١٩٥هـ) وقد قارب الثمانين[٨].

٥ ـ زكريا بن عدي بن الصلت التيمي مولاهم، أبو يحيى، الكوفي نزيل بغداد، وهو أخو يوسف، ثقة جليل يحفظ، من كبار العاشرة، توفي سنة (٢١١هـ أو ٢١٢هـ)[٩].

٦ ـ محمد بن عبد الله بن المبارك المخَرِّمي ـ بمعجمة وتثقيل ـ، أبو

---

(١) المصاحف ١/٢٩٣ ـ ٢٩٤. (٢) المصاحف ١/٢٩٣ ـ ٢٩٤.

(٣) ينظر: البرق اليمني في نقد مرويات قصة أويس القرني ص٤٤ ـ ٦٧.

(٤) المصاحف ١/٢٩٣ ـ ٢٩٤، تحقيق: الدكتور محب الدين عبد السبحان.

(٥) المصاحف ص٢٩٨ ـ ٢٩٩، تحقيق: الشيخ سليم الهلالي.

(٦) ينظر: الجرح والتعديل ٦/٣٣٩، والثقات لابن حبان ٥/٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٧) ص١٤٦. (٨) تقريب التهذيب ص٢٦٠.

(٩) تقريب التهذيب ص٢٣٨.

جعفر البغدادي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، توفي سنة بضع وخمسين ومائتين[١].

الحكم على القراءة:

القراءة تعد قراءة شاذة لأمرين:

الأول: ضعف إسنادها؛ للكلام في عطاء البزاز وأما ذكر ابن حبان له في الثقات فهو توثيق انفرد به وقد سبق الكلام عن تفرده بالتوثيق[٢].

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ... ﴿٤٣﴾﴾.

١٢٥ ـ (أوجهكم) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ... ﴿٤٦﴾﴾.

١٢٦ ـ (راعونا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٧٤﴾﴾.

١٢٧ ـ (أو يغلب نؤته أجراً عظيماً) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ... ﴿٧٩﴾﴾.

١٢٨ ـ (فمن نفسك وأنا قضيتها عليك) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

١٢٩ ـ (وأنا كتبتها) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٧].

---

(١) تقريب التهذيب ص٨٦٥.
(٢) ص٣١ حاشية، وص٦٧ حاشية.
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٤/٢٨٧.
(٤) المحرر الوجيز ٤/٨٨.
(٥) المصاحف ١/٣١٢. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٦) المحرر الوجيز ٤/١٤٢، والبحر المحيط ٣/٤٢٧.
(٧) المحرر الوجيز ٤/١٤٢، والبحر المحيط ٣/٤٢٧.

❁ ﴿فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ... ﴿٨١﴾﴾.

١٣٠ ـ (بيت مبيت منهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ... ﴿٩٠﴾﴾.

١٣١ ـ من غير كلمة (أو جاؤوكم) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

١٣٢ ـ (ميثاق جاؤوكم) من غير واو تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿... وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾.

١٣٣ ـ (ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسيؤتيه) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا... ﴿١١٧﴾﴾.

١٣٤ ـ (إن يدعون من دونه إلا أوثاناً) تنسب لمصحف عائشة رضي الله عنها[٥].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها أبو عبيد[٦]، والطبري[٧]، وابن أبي حاتم[٨] كلهم من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقرأ: (إن يدعون من دونه إلا أوثاناً).

---

(١) المصاحف ١/٣١٢. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٢) المحرر الوجيز ٤/١٦٥.

(٣) المحرر الوجيز ٤/١٦٥، والبحر المحيط ٣/٤٤٩.

(٤) المصاحف ١/٣١٣. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٥) جامع البيان ٧/٤٨٩، والنكت والعيون ١/٥٢٩، تصحفت في المطبوعة إلى (إناثاً)، والصواب كما يقتضيه السياق وتذكره المصادر الأخرى (أوثاناً)، والمحرر الوجيز ٤/ ٢٢٨، والبحر المحيط ٣/٤٩٨.

(٦) فضائل القرآن ٢/١١٦.

(٧) جامع البيان ٧/٤٨٩.

(٨) تفسير القرآن العظيم ٤/١٠٦٧.

رجال الإسناد:

١ ـ عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله، المدني، ثقة فقيه مشهور، من الثالثة، مات قبل المائة سنة (٩٤هـ) على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان رضي الله عنه[١].

٢ ـ هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه ربما دلس، من الخامسة، توفي (١٤٥هـ أو ١٤٦هـ) وله سبع وثمانون سنة[٢].

الحكم على القراءة:

إسنادها صحيح إلا أنها في عداد القراءات الشاذة لمخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ... ﴿١٤٠﴾﴾.

١٣٥ ـ (وقد أنزل عليكم في الكتاب) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿مُّذَبْذَبِينَ... ﴿١٤٣﴾﴾.

١٣٦ ـ (متذبذبين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾﴾.

١٣٧ ـ (وسيؤتي الله المؤمنين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ... ﴿١٥٢﴾﴾.

١٣٨ ـ (أولئك سنؤتيهم أجورهم) تنسب لمصحف عبد الله بن

---

(١) تقريب التهذيب ص٦٧٤. (٢) تقريب التهذيب ص١٠٢٢.

(٣) المصاحف ١/٣١٣. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٤) الكشاف ٢/١٦٧، ومفاتيح الغيب ١١/٨٦، والبحر المحيط ٣/٥٣٧.

(٥) المصاحف ١/٣١٢. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿قَبْلَ مَوْتِهِۦ... ﴿١٥٩﴾﴾.

١٣٩ ـ (قبل موتهم) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ... ﴿١٦٠﴾﴾.

١٤٠ ـ (طيبات كانت أحلت لهم) تنسب لمصحف ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها سعيد بن منصور[٤]، وابن أبي حاتم[٥]، وابن أبي داود[٦] كلهم من طريق سفيان، حدثنا عمرو قال: قرأ ابن عباس رضي الله عنهما: (طيبات كانت أحلت لهم).

رجال الإسناد:

١ ـ عمرو بن دينار، ثقة ثبت، سبقت ترجمته[٧].

٢ ـ سفيان بن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات، سبقت ترجمته[٨].

الحكم على القراءة:

إسنادها صحيح إلا أنها في عداد القراءات الشاذة لمخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ... ﴿١٦٢﴾﴾.

١٤١ ـ (والمقيمون) تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[٩].

---

(١) المصاحف ١/٣١٣. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٢) المحرر الوجيز ٤/٢٨٨.

(٣) المصاحف ١/٣٥٣.

(٤) سنن سعيد بن منصور ـ التكملة ـ ٤/١٤٣١.

(٥) تفسير القرآن العظيم ٤/١١١٤.

(٦) المصاحف ١/٣٥٣.

(٧) ص١٤٢.

(٨) ص١٦، ١٠٧.

(٩) الكشاف ٢/١٧٨، ورموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز ١/٦٦٦، ومفاتيح الغيب ١١/١٠٨، والمحرر الوجيز ٢/٢٩٠، والبحر المحيط ٣/٥٥٨.

سورة المائدة

❁ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ... ②﴾.

١٤٢ ـ (أن يصدوكم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿بِوُجُوهِكُمْ... ⑥﴾.

١٤٣ ـ (أوجهكم) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا... ㊳﴾.

١٤٤ ـ (أيمانهما) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

١٤٥ ـ ١٤٦ ـ (والسُّرِّق والسُّرِّقة) بضم السين وفتح الراء مع تشديدهما فيهما تنسبان لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[٤].

❁ ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ...﴾، ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ... ㊺﴾.

١٤٧ ـ (وأنزل الله على بني إسرائيل فيها) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٥].

١٤٨ ـ (وأن الجروح قصاص) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٦].

١٤٩ ـ (ومن يتصدق به فإنه كفارة له) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٧].

❁ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ... ㊺﴾.

١٥٠ ـ (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا والذين يقيمون الصلاة) بواو

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ١/١٤٣.
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٤/٢٨٧.
(٣) تفسير القرآن للأبي المظفر السمعاني ٢/٣٦، ومعالم التنزيل ٣/٥١.
(٤) المحرر الوجيز ٤/٤٣٤، والبحر المحيط ٣/٦٥٨.
(٥) الكشاف ٢/٢٤٤.
(٦) الكشاف ٢/٢٤٤.
(٧) المحرر الوجيز ٤/٤٦٤، والبحر المحيط ٣/٦٨٥.

في الثانية (والذين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﵁[١].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها ابن أبي داود[٢] حدثنا زياد بن أيوب قال: قال جرير بن عبد الحميد: كان في قراءة عبد الله ﵁: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا والذين يقيمون الصلاة).

رجال الإسناد:

١ ـ جرير بن عبد الحميد ثقة حافظ توفي سنة (١٨٨هـ)، سبقت ترجمته[٣].

٢ ـ زياد بن أيوب بن زياد البغدادي، أبو هاشم، طوسي الأصل، يلقب دلُّويه وكان يغضب منها، ولقبه أحمد شعبة الصغير، ثقة حافظ، من العاشرة، توفي سنة (٢٥٢هـ)، وله ست وثمانون سنة[٤].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد الشواذ لمخالفتها الرسم العثماني، ولإعضال إسنادها؛ فكم بين جرير وعبد الله بن مسعود ﵁؟!

❀ ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ... ﴿٦٤﴾﴾.

١٥١ ـ (بل يداه بسطان) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﵁[٥].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها أبو عبيد القاسم بن سلام[٦]، وابن أبي داود[٧] من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن الحكم، قال: في قراءة عبد الله: (بل يداه بسطان).

رجال الإسناد:

١ ـ الحكم بن عتيبة ـ بالمثناة ثم الموحدة مصغراً ـ، أبو محمد

---

(١) المصاحف ١/٢٤١، ٣٣٨ ـ ٣٣٩.
(٢) المصاحف ١/٣٣٨ ـ ٣٣٩.
(٣) ص٦٩.
(٤) تقريب التهذيب ص٤٣.
(٥) المصاحف ١/٢٩٥، والكشاف ٢/٢٦٧، والبحر المحيط ٣/٧١٩.
(٦) فضائل القرآن ٢/١١٧.
(٧) المصاحف ١/٢٩٥.

الكندي، الكوفي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس، من الخامسة، توفي سنة (١١٣هـ أو بعدها)، وله نيف وستون[١].

٢ ـ شعبة ثقة حافظ متقن، سبقت ترجمته[٢].

٣ ـ محمد بن جعفر الهذلي، البصري، المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، توفي سنة (١٩٣هـ أو ١٩٤هـ)[٣].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد الشواذ لمخالفتها الرسم العثماني، ولإعضال إسنادها؛ فبين الحكم وعبد الله بن مسعود ﷺ مفازة.

❁ ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ... ﴿٨٤﴾﴾.

١٥٢ ـ (وما لنا لا نؤمن بالله وما أنزل إلينا ربنا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[٤].

❁ ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ... ﴿٨٩﴾﴾.

١٥٣ ـ (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب ﷺ[٥].

تخريج القراءة ودراستها

تروى عن أُبيّ بن كعب ﷺ من طريقين:

*** الطريق الأول: طريق مجاهد.**

أسنده مالك[٦]، والبيهقي[٧]، وابن حجر[٨] من طريق مالك، عن حميد، عن مجاهد، عن أُبيّ بن كعب ﷺ.

---

(١) تقريب التهذيب ص٢٦٣.
(٢) ص١١٩.
(٣) تقريب التهذيب ص٨٣٣.
(٤) المحرر الوجيز ٥/ ١٠، والبحر المحيط ٤/ ١١.
(٥) المصاحف ١/ ٢٩٢.
(٦) الموطأ ٢/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩.
(٧) السنن الكبرى ١٠/ ٦٠
(٨) موافقة الخُبْر الخَبَر ١/ ٥٢.

رجال الإسناد:

١ ـ مجاهد جَبْر ـ بفتح الجيم وسكون الموحدة ـ، أبو الحجاج، المخزومي مولاهم، المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون[١].

٢ ـ حميد بن قيس المكي الأعرج أبو صفوان القارئ ليس به بأس من السادسة مات سنة ثلاثين وقيل بعدها[٢].

٣ ـ مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين حتى قال البخاري أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر من السابعة مات سنة تسع وسبعين وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وقال الواقدي: بلغ تسعين سنة[٣].

*** الطريق الثاني: طريق أبي العالية.**

أسنده ابن أبي شيبة[٤]، والطبري[٥]، وابن أبي داود[٦] ـ ومن طريقه ابن حجر[٧] وفيه زيادة أبي العالية في السند وهي غير موجودة في طبعات المصاحف ـ، والحاكم[٨]، والبيهقي[٩]، كلهم من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه.

وقد سبق الكلام عن رجال هذه السلسلة وأن فيها ضعفاً[١٠].

الحكم على القراءة:

قبل بيان الحكم على القراءة ينبغي التنبه إلى الفرق بين ما ينسب إلى الصحابي على أنه رأي له، وبين ما ينسب إليه على أنه قراءة ـ شاذة كانت أو متواترة ـ، وبين ما ينسب إليه ـ وهو محل البحث هنا ـ على أنه في مصحفه

(١) تقريب التهذيب ص٩٢١.
(٢) تقريب التهذيب ص٢٧٥.
(٣) تقريب التهذيب ص٩١٣.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (الجزء المفقود) ص٣٠ ـ ٣١.
(٥) جامع البيان ٨/٦٥٢.
(٦) المصاحف ١/٢٩٢.
(٧) موافقة الخُبْر الخَبَر ١/٥١.
(٨) مستدرك الحاكم ٢/٢٧٦.
(٩) السنن الكبرى ١٠/٦٠.
(١٠) ينظر: التمهيد ص٢١ ـ ٢٢.

والأصل في الأخير أنه قراءة ـ إما متواترة وهو القليل وإما شاذة وهو الأغلب ـ وقد يكون رأياً له أو تفسير، وبناء على هذا فإن قراءة (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) نسبت إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على أنها قراءة ونسبت إلى أُبيّ بن كعب رضي الله عنه على أنها قراءة في كافة المصادر وانفرد ابن أبي داود فنسبها إليه على أنها في مصحفه وهذا يجري على الأصل الذي ذكره في كتابه[١]، ونسبت إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما على أنها رأي له[٢]، ولهذا قال الألباني: «وهذا إسناد صحيح إن كان مجاهد سمع أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أو رأى ذلك في مصحفه فإن في وفاته اختلافاً كثيراً..»[٣] وقال أيضاً: «وبالجملة فالحديث أو الأثر ثابت بمجموع هذه الطرق عن هؤلاء الصحابة عبد الله بن مسعود وابن عباس وأُبيّ رضي الله عنهم»[٤] هذا ما ذهب إليه الشيخ الألباني، وهذا بالنظر إلى مجموع الطرق أما بالنظر إلى هذه القراءة منسوبة إلى أُبيّ بن كعب رضي الله عنه وإلى مصحفه ـ بالأخص ـ فلا تصح؛ فمجاهد أرسل عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ولم يرو عنه بصيغة الاتصال ولو احتمالاً، قال البيهقي: «قال أحمد: قد روينا عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أنه كان يقرأ: (فصيام ثلاثة أيام متتابعات)، وروي أيضاً عن ابن مسعود رضي الله عنه، والرواية عنهما وقعت مرسلة والله أعلم»[٥].

وأما رواية أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه فقد سبق الكلام عن هذه السلسلة وأن فيها ضعفاً[٦].

ومخالفة هذه القراءة للرسم العثماني يجعلها داخلة في عداد القراءات الشاذة سواء أصحّ سندها أم لا؟

---

(١) حيث قال: «إنما قلنا مصحف فلان لما خالف مصحفنا هذا من الخط أو الزيادة أو النقصان، أخذته عن أبي رحمه الله هكذا فعل في كتاب التنزيل». ينظر كتاب المصاحف ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

(٢) ينظر: إرواء الغليل ٨/ ٢٠٣.

(٣) الإرواء ٨/ ٢٠٤.

(٤) الإرواء ٨/ ٢٠٤.

(٥) معرفة السنن والآثار ٧/ ٣٢٦.

(٦) ينظر: التمهيد ص٢١ ـ ٢٢.

❁ ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ... ﴿٩٥﴾﴾.

١٥٤ ـ (فجزاؤه) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[1].

❁ ﴿قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ... ﴿١١٥﴾﴾.

١٥٥ ـ (قال سأنزلها عليكم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[2].

❁ ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾.

١٥٦ ـ (إن تعذبهم فعبادك) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[3].

١٥٧ ـ (وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[4].

سورة الأنعام

❁ ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾.

١٥٨ ـ (ما كان فتنتهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[5].

❁ ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾﴾.

١٥٩ ـ (فلا[6] نكذب) بالفاء تنسب لمصحف عبد الله بن

---

(١) معاني القرآن للفراء ١/ ١٤٥.

(٢) المصاحف ١/ ٣١٣. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٣) المصاحف ١/ ٣١٣. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٤) تفسير القرآن لأبي المظفر ٢/ ٨٣، ومفاتيح الغيب ١٢/ ١٤٥.

(٥) المصاحف ١/ ٣١٤. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٦) جاءت هذه القراءة في كتاب المصاحف لابن أبي داود بكل الطبعات التي وقفت عليها بالواو هكذا: (ولا نكذب). ينظر: كتاب المصاحف بتحقيق: الدكتور عبد السبحان ١/ ٣١٥، وبتحقيق: الشيخ سليم الهلالي ص٣٢١، وبتحقيق: محمد بن عبده ص١٧٦، وبتحقيق: المستشرق آرثر جفري ص٦١. والأقرب أنها بالفاء لثلاثة أمور: =

مسعود رضي الله عنه[١].

١٦٠ ـ (وتكون) بالتاء تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ... ﴿٥٧﴾﴾.

١٦١ ـ (يقضي بالحق وهو خير الفاصلين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

١٦٢ ـ (وهو أسرع الفاصلين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا... ﴿٦١﴾﴾.

١٦٣ ـ (الموت يتوفاه رسلنا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا... ﴿٧١﴾﴾.

١٦٤ ـ (كالذي استهواه الشيطان) تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود

= **الأول**: أنها لو كانت بالواو لما ذكرها أبي داود في كتابه المصاحف فهي بالواو قراءة متواترة وقد قال ابن أبي داود: «إنما قلنا: مصحف فلان، لما خالف مصحفنا هذا من الخط أو الزيادة أو النقصان، أخذته عن أبي رحمه الله، هكذا فعل في كتاب التنزيل» هذا هو الأصل الذي سار عليه في كتابه وإن خالفه في مواضع. ينظر: كتاب المصاحف ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

الثاني: أن ابن حيان ذكرها بالفاء وذكر أنها قراءة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أيضاً فقال: «وفي مصحف عبد الله فلا نكذب بالفاء». ينظر: البحر المحيط ٤/ ١٣٥.

الثالث: أنها مثل قراءة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال ابن حيان: «وفي قراءة أبي فلا نكذب بآيات ربنا أبداً ونكون». ينظر: البحر المحيط ٤/ ١٣٥.

(١) المصاحف ١/ ٣١٥، والبحر المحيط ٤/ ١٣٥. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٢) المحرر الوجيز ٥/ ١٦٩.

(٣) المصاحف ١/ ٣١٤، والبحر المحيط ٤/ ١٨٦. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٤) المحرر الوجيز ٥/ ٢٢٠.

(٥) المصاحف ١/ ٣١٤. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[١].

١٦٥ ـ (استهويه الشيطان) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

١٦٦ ـ (إلى الهدى بيناً) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

١٦٧ ـ (أتينا) فعل ماضي تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا... ﴿٧٤﴾﴾.

١٦٨ ـ (يا آزر) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾﴾.

١٦٩ ـ (لقد تقطع ما بينكم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

❁ ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ... ﴿١٠٠﴾﴾.

١٧٠ ـ (وهو خلقهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٧].

١٧١ ـ (وخلْقهم) بإسكان اللام تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٨].

❁ ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ... ﴿١٠٥﴾﴾.

١٧٢ ـ (ليقولوا درس) بغير تاء تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٩].

---

(١) المصاحف ١/ ٣١٥، والكشف والبيان ٢/ ٥٤٥. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٢) المحرر الوجيز ٥/ ٢٤٣.

(٣) المحرر الوجيز ٥/ ٢٤٤.

(٤) البحر المحيط ٤/ ٢٠٦.

(٥) المحرر الوجيز ٥/ ٢٥٣، والبحر المحيط ٤/ ٢١٣.

(٦) المصاحف ١/ ٣١٥. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٧) المحرر الوجيز ٥/ ٣٠٤.

(٨) البحر المحيط ٤/ ٢٤٩.

(٩) المصاحف ١/ ٣١٥، والمحرر الوجيز ٥/ ٣١١، والبحر المحيط ٤/ ٢٥٤. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

١٧٣ ـ (درسن) بنون تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾.

١٧٤ ـ (وما أدراكم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ... ﴿١٢٥﴾﴾.

١٧٥ ـ (كأنما يتصعد في السماء) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ... ﴿١٣٨﴾﴾.

١٧٦ ـ (حرج) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا... ﴿١٣٩﴾﴾.

١٧٧ ـ (خالص) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ... ﴿١٤٣﴾﴾.

١٧٨ ـ (المعزى) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٦].

❁ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ... ﴿١٥٣﴾﴾.

١٧٩ ـ (وهذا سراطي مستقيماً) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٧].

---

(١) المحرر الوجيز ٥/٣١١، والبحر المحيط ٤/٢٥٤، والدر المصون ٥/٩٨.
(٢) المحرر الوجيز ٥/٣١٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨/٤٩٧، والبحر المحيط ٤/٢٦٠، وحاشية الشهاب ٤/١١٣، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٣/٣٤٦.
(٣) المصاحف ١/٣١٥. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/٤٤. (٥) الكشاف ٢/٤٠٣.
(٦) الكشف والبيان ٢/٥٨٥.
(٧) المصاحف ١/٣١٦. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

١٨٠ ـ (وهذا صراط ربكم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)].

١٨١ ـ (وهذا صراط ربك) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٢)].

١٨٢ ـ (وهذا صراطي) بحذف أن تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

❁ ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ... ﴿١٥٤﴾﴾.

١٨٣ ـ (تماماً على الذين أحسنوا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٤)].

سورة الأعراف

❁ ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ... ﴿٢٦﴾﴾.

١٨٤ ـ (ولباس التقوى خير ذلكم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)].

❁ ﴿لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ... ﴿١٢٧﴾﴾.

١٨٥ ـ (وقد تركوك أن يعبدوك وآلهتك) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٦)].

❁ ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ... ﴿١٤٢﴾﴾.

١٨٦ ـ (وتممناها) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٧)].

---

(١) الكشاف ٢/ ٤١٣، ومفاتيح الغيب ١٤/ ٢.

(٢) الكشاف ٢/ ٤١٣، ومفاتيح الغيب ١٤/ ٢.

(٣) المحرر الوجيز ٥/ ٤٠٠، والبحر المحيط ٤/ ٣٢٧.

(٤) المحرر الوجيز ٥/ ٤٠٢.

(٥) المحرر الوجيز ٥/ ٤٧١.

(٦) المصاحف ١/ ٣١٦. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٧) المحرر الوجيز ٦/ ٦٥، والبحر المحيط ٤/ ٤٨٠.

❁ ﴿قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا... ﴿١٤٩﴾﴾.

١٨٧ ـ (قالوا ربنا لئن لم ترحمنا وتغفر لنا) تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[١].

١٨٨ ـ (قالوا ربنا إلا تغفر لنا وترحمنا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ... ﴿١٥٤﴾﴾.

١٨٩ ـ (ولما سير عن موسى الغضب) تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود، وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[٣].

١٩٠ ـ (ولما صبر عن موسى الغضب) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

١٩١ ـ (ولما اشتق عن موسى الغضب) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٥].

١٩٢ ـ (وإنما أسكت عن موسى الغضب) تنسب لمصحف حفصة رضي الله عنها[٦].

❁ ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ... ﴿١٧٠﴾﴾.

١٩٣ ـ (إن الذين استمسكوا بالكتاب) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٧].

---

(١) معاني القرآن للفراء ١/٣٩٣، والمحرر الوجيز ٦/٨٦، والبحر المحيط ٤/٤٩٨.

(٢) المصاحف ١/٣١٦. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٣) تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ٢/٢١٩.

(٤) المحرر الوجيز ٦/٩٣، والبحر المحيط ٤/٥٠٣.

(٥) المحرر الوجيز ٦/٩٣، والبحر المحيط ٤/٥٠٣، وجاء في المطبوع من البحر المحيط هكذا: (انشق).

(٦) تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ٢/٢١٩، والمحرر الوجيز ٦/٩٢ وجاء في المطبوع منه هكذا: (ولما سكت)، والبحر المحيط ٤/٥٠٣.

(٧) المصاحف ١/٣١٧. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من **مبحث** القراءات الشاذة.

❁ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا... ﴿١٨٧﴾﴾.

١٩٤ ـ (كأنك حفي بها) تنسب لمصحف ابن عباس ﵄[١].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها سعيد بن منصور[٢]، وابن أبي داود[٣] من طريق سفيان، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس ﵄ به.

رجال الإسناد:

١ ـ عمرو بن دينار، ثقة ثبت، سبقت ترجمته[٤].

٢ ـ سفيان بن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات، سبقت ترجمته[٥].

الحكم على القراءة:

إسنادها صحيح ولكنها تبقى في عداد القراءات الشاذة لمخالفتها الرسم لعثماني وعدم تواترها فضلاً عن انقطاع المشافهة بها.

❁ ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا... ﴿١٩٠﴾﴾.

١٩٥ ـ (أشركا فيه) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب ﵁[٦].

❁ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟... ﴿٢٠١﴾﴾.

١٩٦ ـ (إذا طاف من الشيطان طائف تأملوا) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب ﵁[٧].

---

(١) المصاحف ١/٣٤٨.
(٢) سنن سعيد بن منصور ـ التكملة ـ ٥/١٧١.
(٣) المصاحف ١/٣٤٨.
(٤) ص١٤٢.
(٥) ص١٦، ١٠٧.
(٦) المحرر الوجيز ٦/١٧٦، والبحر المحيط ٤/٥٥٩.
(٧) المحرر الوجيز ٦/١٩١ ـ ١٩٢، والبحر المحيط ٤/٥٧٠.

سورة الأنفال

❁ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ... ﴿٢﴾﴾.

١٩٧ ـ (فرقت به قلوبهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)].

❁ ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ... ﴿١٩﴾﴾.

١٩٨ ـ (والله مع المؤمنين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)].

❁ ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ... ﴿٣٨﴾﴾.

١٩٩ ـ (قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لكم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

❁ ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ... ﴿٥٧﴾﴾.

٢٠٠ ـ (فشرذ بهم من خلفهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٤)].

❁ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾﴾.

٢٠١ ـ (ولا يحسبن الذين كفروا أنهم سبقوا إنهم لا يعجزون) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)].

---

(١) الكشف والبيان ٣/ ١١٥.

(٢) المصاحف ١/ ٣١٧. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٣) المحرر الوجيز ٦/ ٣٠٠، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/ ٥٠٠، وعنده (تنتهوا) بالتاء.

(٤) المحرر الوجيز ٦/ ٣٤٨، والبحر المحيط ٤/ ٦٤٥، قال السمين الحلبي: «وقد تقدم أن النقط والشكل أمر حادث، أحدثه يحيى بن يعمر، فكيف يوجد ذلك في مصحف ابن مسعود؟». ينظر: الدر المصون ٥/ ٦٢١.

(٥) جامع البيان ١١/ ٢٤٢، والمحرر الوجيز ٦/ ٣٥٦، وجاء فيه ما نصه: «قال أبو عمرو الداني: بالياء من تحت وبغير نون في يحسب، قال القاضي أبو محمد: وذكرها الطبري بنون».

٢٠٢ ـ (ولا يحسب الذين كفروا سبقوا) يحسب بالياء بغير نون تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

سورة التوبة

❁ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ... ﴿٢٨﴾﴾.

٢٠٣ ـ (وإن خفتم عائلة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ...﴾ ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا... ﴿٤٠﴾﴾.

٢٠٤ ـ (فأنزل الله سكينته عليهما وأيدهما) تنسب لمصحف حفصة رضي الله عنها[٣].

٢٠٥ ـ (وجعل كلمته هي العلياء) تنسب لمصحف أنس بن مالك المنسوب إلى أُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[٤].

❁ ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا... ﴿٤٩﴾﴾.

٢٠٦ ـ (سقط) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾﴾.

٢٠٧ ـ (قل هل يصيبنا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

---

(١) المصاحف ١/٣١٧. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٢) معاني القرآن للنحاس ٣/١٩٦، والكشف والبيان ٣/١٨٤، وتفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ٢/٣٠٠.

(٣) تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ٢/٣١٢، والمحرر الوجيز ٦/٥٠٠، والبحر المحيط ٥/٥٣ ـ ٥٤.

(٤) المحرر الوجيز ٦/٥٠٠، والبحر المحيط ٥/٥٤.

(٥) الكشاف ٣/٥٢، واللباب في علوم الكتاب ١٠/١١١، وروح المعاني ١٠/١١٣ ـ ١١٤.

(٦) الكشف والبيان ٣/٢٠٨.

❁ ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ... ﴿٥٤﴾﴾.

٢٠٨ ـ (أن تتقبل منهم نفقاتهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ... ﴿٦١﴾﴾.

٢٠٩ ـ (قل أذن خير ورحمة لكم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ... ﴿٦٣﴾﴾.

٢١٠ ـ (ألم تعلم) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٣].

٢١١ ـ (ألم يعلم) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ... ﴿٨١﴾﴾.

٢١٢ ـ (لو كانوا يعلمون) بدل يفقهون تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا... ﴿٨٢﴾﴾.

٢١٣ ـ (فليضحكوا قليلاً في الدنيا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

❁ ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ... ﴿١٠١﴾﴾.

٢١٤ ـ (سيعذبهم) تنسب لمصحف أنس بن مالك رضي الله عنه[٧].

---

(١) المصاحف ١/٣١٧. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٢) المصاحف ١/٣١٧. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٣) المحرر الوجيز ٦/٥٥٢.

(٤) البحر المحيط ٥/٨١.

(٥) معالم التنزيل ٤/٨٠.

(٦) الكشف والبيان ٣/٢٣٣.

(٧) المحرر الوجيز ٧/١٥، والبحر المحيط ٥/١٢٤، واللباب في علوم الكتاب ١٠/١٩٠.

❁ ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟... ﴿١٠٤﴾﴾.

٢١٥ ـ (ألم تعلموا) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[١].

❁ ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ... ﴿١٠٩﴾﴾.

٢١٦ ـ (فانهارت به قواعده) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ... ﴿١١٠﴾﴾.

٢١٧ ـ (ولو قطعت قلوبهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

٢١٨ ـ (حتى الممات) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٤].

٢١٩ ـ (حتى تقطع) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ... ﴿١١٢﴾﴾.

٢٢٠ ـ (التائبين العابدين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

❁ ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ... ﴿١١٧﴾﴾.

٢٢١ ـ (من بعد ما زاغت قلوب طائفة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٧].

❁ ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ... ﴿١٢٦﴾﴾.

٢٢٢ ـ (أولم تر أنهم يفتنون) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٨].

---

(١) المحرر الوجيز ٧/ ٢٤، والبحر المحيط ٥/ ١٢٧.

(٢) الكشف والبيان ٣/ ٢٥٠، والكشاف ٣/ ٩٥، والبحر المحيط ٥/ ١٣٢.

(٣) المصاحف ١/ ٣١٨، والمحرر الوجيز ٧/ ٤٨، والبحر المحيط ٥/ ١٣٤. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٤) المحرر الوجيز ٧/ ٤٨، والبحر المحيط ٥/ ١٣٤.

(٥) المحرر الوجيز ٧/ ٤٨.

(٦) المحرر الوجيز ٧/ ٤٨، والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٣٩٦.

(٧) المصاحف ١/ ٣١٨. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٨) المصاحف ١/ ٣١٨. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

سورة يونس

❁ ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا...﴾ ﴿قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ۝٢﴾.

٢٢٣ ـ (أكان للناس عجب) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

٢٢٤ ـ (قال الكافرون ما هذا إلا سحر مبين) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ... ۝١١﴾.

٢٢٥ ـ (لقضينا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ... ۝٢١﴾.

٢٢٦ ـ (يا أيها الناس إن الله أسرع مكراً وإن رسله لديكم يكتبون ما تمكرون) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم... ۝٢٢﴾.

٢٢٧ ـ (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بكم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢٤﴾.

٢٢٨ ـ (كأن لم تغن بالأمس وما كنا لنهلكها إلا بذنوب أهلها كذلك نفصل الآيات) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٦].

---

(١) المحرر الوجيز ٧/٩٦.

(٢) المحرر الوجيز ٧/٩٨، والبحر المحيط ٥/١٦٤، وجاء في المطبوع من البحر المحيط هكذا: (ساحر).

(٣) الكشف والبيان ٣/ ٢٧٥.

(٤) المحرر الوجيز ٧/ ١٢٥، والبحر المحيط ٥/ ١٨٣.

(٥) المصاحف ١/٣١٨. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٦) المحرر الوجيز ٧/ ١٣٤، والبحر المحيط ٥/ ١٩٠.

❁ ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ الَّيْلِ مُظْلِمًا... ﴿٢٧﴾﴾.

٢٢٩ ـ (كأنما يغشى وجوههم قطع من الليل مظلم) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب ﭬ[(١)].

❁ ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا... ﴿٥٨﴾﴾.

٢٣٠ ـ (فبذلك فافرحوا) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب ﭬ[(٢)].

❁ ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ... ﴿٧١﴾﴾.

٢٣١ ـ (فأجمعوا أمركم وادعوا شركائكم) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب ﭬ[(٣)].

❁ ﴿مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ... ﴿٨١﴾﴾.

٢٣٢ ـ (ما جئتم به سحر) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﭬ[(٤)].

❁ ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ... ﴿٩٨﴾﴾.

٢٣٣ ـ (فهلا) تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب ﭭ[(٥)].

سورة هود

❁ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾﴾.

٢٣٤ ـ (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم إني لكم نذير مبين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﭬ[(٦)].

---

(١) معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٢.

(٢) المحرر الوجيز ٧/ ١٦٩، والبحر المحيط ٥/ ٢٢٢.

(٣) تأويل مشكل القرآن ص٢١٣، والصناعتين ١٣٦، والكشف والبيان ٣/ ٢٩٤، والمحرر الوجيز ٧/ ١٨٥، والمثل السائر ٢/ ٢٨٨، والبحر المحيط ٥/ ٢٣٢.

(٤) المحرر الوجيز ٧/ ١٩٥.

(٥) المحرر الوجيز ٧/ ٢٢٠، والجامع لأحكام القرآن ١١/ ٥٣.

(٦) المصاحف ١/ ٣١٩. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

❁ ﴿مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ... ﴿٢٨﴾﴾.

٢٣٥ ـ (من ربي وعميت عليكم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾.

٢٣٦ ـ (على اسم الله) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ... ﴿٤٤﴾﴾.

٢٣٧ ـ (وغيض الماء واستوت على الجودي وقضي الأمر) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ... ﴿٤٦﴾﴾.

٢٣٨ ـ (إنه عمل غير صالح أن تسألني ما ليس لك به علم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ... ﴿٤٩﴾﴾.

٢٣٩ ـ (من قبل هذا القرآن) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾﴾.

٢٤٠ ـ (ولا تنقصوه شيئاً) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

❁ ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ... ﴿٧١﴾﴾.

٢٤١ ـ (وامرأته قائمة وهو قاعد) تنسب لمصحف عبد الله بن

---

(١) المصاحف ١/٣١٩. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٢) المحرر الوجيز ٧/٢٩٦.

(٣) تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ٢/٤٣٢.

(٤) المحرر الوجيز ٧/٣١٢، والبحر المحيط ٥/٢٩٩.

(٥) المحرر الوجيز ٧/٣١٨، والبحر المحيط ٥/٣٠٢.

(٦) المصاحف ١/٣١٩. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا... ﴿٧٢﴾﴾.

٢٤٢ ـ (وهذا بعلي شيخ) بالرفع تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ... ﴿٨١﴾﴾.

٢٤٣ ـ (فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك) بغير ولا يلتفت منكم أحد بالرفع تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ... ﴿١٠٢﴾﴾.

٢٤٤ ـ (كذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى) بغير واو تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها الثوري[٥]، ومن طريقه ابن أبي داود[٦] عن سفيان قال: في قراءة عبد الله: (كذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة) بغير واو.

رجال الإسناد:

١ ـ سفيان الثوري، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، سبقت ترجمته[٧].

الحكم على القراءة:

إسنادها معضل؛ فالثوري توفي سنة (١٦١هـ) وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه توفي سنة ٣٢هـ أو التي بعدها، فكم يكون بينهما؟!.

---

(١) تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ٢/٤٤٢، والكشاف ٣/٢١٦، والبحر المحيط ٥/٣١٧.

(٢) المصاحف ١/٣١٩، والمحرر الوجيز ٧/٣٥٠، والبحر المحيط ٥/٣١٩. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٣) المصاحف ١/٣١٩، والمحرر الوجيز ٧/٣٦٨. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٤) المصاحف ١/٣٠١ ـ ٣٠٢.

(٥) تفسير سفيان الثوري ص١٣٤.

(٦) المصاحف ١/٣٠١ ـ ٣٠٢.

(٧) ص١٠، ١٠٦.

❁ ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ... ﴿١٠٥﴾﴾.

٢٤٥ ـ (يوم يأتون) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ... ﴿١١١﴾﴾.

٢٤٦ ـ (وإن كل إلا ليوفينهم) تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[٢].

٢٤٧ ـ (وإن من كل إلا ليوفينهم أعمالهم) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٣].

سورة يوسف

❁ ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾﴾.

٢٤٨ ـ (عبرة للسائلين) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ... ﴿١٠﴾﴾.

٢٤٩ ـ (في غيبة الجب) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ... ﴿١٨﴾﴾.

٢٥٠ ـ (فصبراً جميلاً) تنسب لمصحفي أُبيّ بن كعب وأنس بن مالك رضي الله عنهما[٦].

❁ ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ... ﴿٢٣﴾﴾.

٢٥١ ـ (وترعت الأبواب) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٧].

---

(١) المحرر الوجيز ٧/ ٣٩٧، والبحر المحيط ٥/ ٣٤١.
(٢) المحرر الوجيز ٧/ ٤٠٨، والبحر المحيط ٥/ ٣٤٧.
(٣) المحرر الوجيز ٧/ ٤٠٨، والبحر المحيط ٥/ ٣٤٩.
(٤) المحرر الوجيز ٧/ ٤٤٠، والبحر المحيط ٥/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩.
(٥) المحرر الوجيز ٧/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤.
(٦) المحرر الوجيز ٧/ ٤٠٨، والجامع لأحكام القرآن ١١/ ٢٩٠، والبحر المحيط ٥/ ٣٧٧.
(٧) تهذيب اللغة ٢/ ٢٦٦، ولسان العرب ١/ ٤٢٩. روى أبو يعلى عن الأصمعي عن حماد بن سلمة أنه قال: قرأت في مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه: (وترعت الأبواب).

❁ ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا... ﴿٣١﴾﴾.

٢٥٢ ـ (ما هذا ببشر) تنسب لمصحف حفصة رضي الله عنها[(١)].

❁ ﴿فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ... ﴿٣٦﴾﴾.

٢٥٣ ـ (فوق رأسي ثريداً تأكل الطير منه) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)].

❁ ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾﴾.

٢٥٤ ـ (أنا آتيكم به) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٣)].

❁ ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ... ﴿٦٢﴾﴾.

٢٥٥ ـ (وقال لفتيانه وهو يكايلهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٤)].

❁ ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ... ﴿٦٤﴾﴾.

٢٥٦ ـ (والله خير الحافظين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)].

❁ ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِي ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾﴾

٢٥٧ ـ (وأوقر ركابنا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٦)] ولم أجد من بيَّن موقعها في الآية ولعلها بعد قوله تعالى: ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ﴾.

تخريج القراءة ودراستها

أسندها الطبري[(٧)] حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١١/٣٣٦.

(٢) المحرر الوجيز ٧/٥٠٨، والبحر المحيط ٥/٤٠١.

(٣) المحرر الوجيز ٧/٥٢٣.

(٤) المحرر الوجيز ٨/١٤، والجامع لأحكام القرآن ١١/٣٩٤.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢/٤٩، والكشف والبيان ٣/٣٩٠.

(٦) جامع البيان ١٣/٣٢٠.

(٧) جامع البيان ١٣/٣٢٠.

أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم، أنه قال: ما أراها إلا القليلة؛ لأنها في مصحف عبد الله: (وأوقر ركابنا) يعني: قوله: (مزجاة).

رجال الإسناد:

١ ـ إبراهيم هو النخعي الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، سبقت ترجمته[(١)].

٢ ـ مغيرة بن مِقسم ـ بكسر الميم ـ الضبي مولاهم، أبو هشام، الكوفي، الأعمى، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة، توفي (١٣٦هـ) على الصحيح[(٢)].

٣ ـ هشيم ـ بالتصغير ـ بن بَشِير ـ بوزن عظيم ـ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، سبقت ترجمته[(٣)].

٤ ـ يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي مولاهم، أبو يوسف، الدورقي، ثقة من العاشرة، توفي (١٥٢هـ) وله ست وثمانون سنة، وكان من الحفاظ[(٤)].

الحكم على القراءة:

إسنادها صحيح إلا أنها تعد قراءة شاذة لمخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ... ﴿٩٦﴾﴾.

٢٥٨ ـ (فلما أن جاء البشير من بين يدي العير) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)].

❁ ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ... ﴿٩٩﴾﴾.

٢٥٩ ـ (آوى إليه أبويه وإخوته) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٦)].

---

(١) ص١٠٥.
(٢) تقريب التهذيب ص٩٦٦.
(٣) ص١٦٤.
(٤) تقريب التهذيب ص١٠٨٧.
(٥) المحرر الوجيز ٨/ ٧٧.
(٦) المحرر الوجيز ٨/ ٧٩، والبحر المحيط ٥/ ٤٤٦.

❁ ﴿يَمُرُّونَ عَلَيْهَا... ﴿١٠٥﴾﴾.

٢٦٠ ـ (يمشون عليها) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها الطبري[(٢)]، وابن أبي حاتم[(٣)] من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة: (وكأين من آية في السمٰوات والأرض يمرون عليها) وهي في مصحف عبد الله: (يمشون عليها).

رجال الإسناد:

١ ـ قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب، البصري، ثقة ثبت، يقال: ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة[(٤)].

٢ ـ سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم، أبو النضر، البصري، ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة، من السادسة، توفي سنة ست وقيل: سبع وخمسين ومائة[(٥)].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد القراءات الشاذة لأمرين:

الأول: ضعف إسنادها للانقطاع بين قتادة وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فقتادة توفي سنة بضع عشرة ومائة وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه توفي سنة ٣٢هـ أو التي بعدها (٣٣هـ)[(٦)]، وقد نص أبو الفتح المقدسي على أن «قتادة لم يلق أُبياً»[(٧)]؛ وأُبيّ بن كعب رضي الله عنه توفي (٣٢هـ) وقيل غير هذا وأقصى ما قيل أنه توفي سنة (٣٣هـ)[(٨)]، فوفاة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قريبة جداً من وفاة عبد الله بن

---

(١) جامع البيان ١٣/ ٣٧٢، والكشاف ٣/ ٣٢٨، ومفاتيح الغيب ١٨/ ٢٢٨، والمحرر الوجيز ٨/ ٩٢.

(٢) جامع البيان ١٣/ ٣٧٢.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٧/ ٢٢٠٧.

(٤) تقريب التهذيب ص٧٩٨.

(٥) تقريب التهذيب ص٣٨٤.

(٦) تهذيب الكمال ١٦/ ١٢٦ ـ ١٢٧.

(٧) تحريم نكاح المتعة ص١٦٣.

(٨) تهذيب الكمال ٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٤.

مسعود رضي الله عنه فإذا لم يكن قتادة أُدرك أبياً رضي الله عنه فكذلك حاله مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

سورة الرعد

❁ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا... ﴿٢﴾﴾.

٢٦١ ـ (ترونه) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(١)].

❁ ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ... ﴿٨﴾﴾.

٢٦٢ ـ (ما تحمل كل أنثى وما تضع) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٢)].

❁ ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾﴾.

٢٦٣ ـ (وسيعلم الكافرون لمن عقبى الدار) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

سورة إبراهيم

❁ ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ... ﴿٤١﴾﴾.

٢٦٤ ـ (ولأبوي) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٤)].

❁ ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾.

٢٦٥ ـ (وإن كاد مكرهم لتزول منه الجبال) تنسب لمصحف عبد الله بن

---

(١) المحرر الوجيز ٨/ ١١١.

(٢) المحرر الوجيز ٨/ ١٢٩، والبحر المحيط ٥/ ٤٧٣.

(٣) المصاحف ١/ ٣٢٠. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٤) المحرر الوجيز ٨/ ٢٥٧، والبحر المحيط ٥/ ٥٥٨.

مسعود رضي الله عنه[١].

٢٦٦ ـ (ومكروا مكرهم وعند الله مكرهم ولولا كلمة الله لزال من مكرهم الجبال) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

سورة الحجر

❁ ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ... ﴿٦٥﴾﴾.

٢٦٧ ـ (ولا يلتفتن منكم أحد) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾﴾.

٢٦٨ ـ (الخالق) تنسب لمصحفي عثمان وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[٤].

---

(١) الصناعتين ص٢٨١، وجامع البيان ١٣/ ٧٢٢، وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين ٢/ ٢٩٦، ومع مجيء هذه القراءة المنسوبة لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (وإن كاد..) في الأصل الخطي الذي اعْتُمِدَ في تحقيق هذا التفسير كما ذكر المحقق، إلا أنه أثبت في المطبوع القراءة هكذا: (وما كان مكرهم لتزول منه الجبال)، وعلل هذا في الحاشية بأمرين:

أحدهما: مجيئها في مصادر أخرى؛ كالكشاف والبحر المحيط.

ثانيهما: أن قراءة (وإن كاد..) نسبت في بعض المصادر لصحابة آخرين؛ كعمر، وعلي، وأُبيّ رضي الله عنهم، ولم تنسب لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وما ذهب إليه المحقق مرجوح في نظري لثلاثة أمور:

الأول: أنه لا مانع من تعدد القراءة المنسوبة لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد أشار المحقق إلى شيء من هذا ٢/ ٢٦٩ في الحاشية.

الثاني: أنها في الأصل الخطي المعتمد لدى المحقق (وإن كاد..).

الثالث: أنها جاءت في جامع البيان للطبري (وإن كاد..)، والطبري متقدم على ابن زمنين وإمامٌ في القراءات لا يجارى.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٧.

(٣) المصاحف ١/ ٣٢٠. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٤) مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص٧٥، والكشاف ٣/ ٤١٦، والبحر المحيط ٥/ ٥٩٨، وتفسير البيضاوي مع حاشية الشهاب ٥/ ٣٠٦.

سورة النحل

❁ ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ... ﴿٩﴾﴾.

٢٦٩ ـ (ومنكم جائر) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)].

❁ ﴿وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمْرِهِۦٓ... ﴿١٢﴾﴾.

٢٧٠ ـ (والرياح) بدل (والنجوم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)].

❁ ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ... ﴿٢٨﴾﴾.

❁ ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ... ﴿٣٢﴾﴾.

٢٧١ ـ ٢٧٢ ـ (توفاهم) بتاء واحدة في الموضعين تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

❁ ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ... ﴿٣٧﴾﴾.

٢٧٣ ـ (إن الله لا هادي لمن أضل) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٤)].

❁ ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ... ﴿٨٠﴾﴾.

٢٧٤ ـ (حين ظعنكم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)].

---

(١) الكشف والبيان ٣/٥٠٨، وتصحفت فيه كلمة (جائر) إلى جائز بالزاي، والمحرر الوجيز ٨/٣٧٨، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٢/٢٩١، والبحر المحيط ٥/٦١١.

(٢) المصاحف ١/٣٢٠، والبحر المحيط ٥/٦١٣، وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٣) المصاحف ١/٣٢١، والمحرر الوجيز ٨/٤٠٨. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٤) المحرر الوجيز ٨/ ٤١٤ ـ ٤١٥، والبحر المحيط ٥/ ٦٢٧.

(٥) المصاحف ١/٣٢١. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

❁ ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم... ﴿٩٦﴾﴾.

٢٧٥ ـ (وليوفين الذين صبروا أجرهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)].

❁ ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم... ﴿٩٧﴾﴾.

٢٧٦ ـ (حياة طيبة وليوفينهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)].

❁ ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ... ﴿١١٢﴾﴾.

٢٧٧ ـ (لباس الخوف والجوع) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٣)].

سورة الإسراء

❁ ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ... ﴿٧﴾﴾.

٢٧٨ ـ (لِيُسيء) بياء مضمومة بغير واو تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٤)].

٢٧٩ ـ (ليسوء وجهكم) على الإفراد تنسب لمصحف أنس بن مالك رضي الله عنه[(٥)].

❁ ﴿فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾﴾.

٢٨٠ ـ (في عنقه يقرؤه يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٦)].

---

(١) المصاحف ١/ ٣٢١. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٢) المصاحف ١/ ٣٢١. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٣) المحرر الوجيز ٨/ ٥٢٩، والبحر المحيط ٥/ ٦٨٩.
(٤) المحرر الوجيز ٩/ ٢٣، والبحر المحيط ٦/ ١٤.
(٥) المحرر الوجيز ٩/ ٢٣، والبحر المحيط ٦/ ١٤.
(٦) المحرر الوجيز ٩/ ٣٤.

❁ ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا... ﴿١٦﴾﴾.

٢٨١ ـ (بعثنا أكابر مجرميها فمكروا فيها) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(١)].

❁ ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ...﴾ ﴿إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا... ﴿٢٣﴾﴾.

٢٨٢ ـ (ووصى ربك) تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم[(٢)].

٢٨٣ ـ (إما يبلغان عندك الكبر إما واحد وإما كلاهما) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

❁ ﴿إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ﴿٢٧﴾﴾.

٢٨٤ ـ (إخوان الشيطان) تنسب لمصحف أنس بن مالك رضي الله عنه[(٤)].

❁ ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ... ﴿٤٤﴾﴾.

٢٨٥ ـ (سبحت له الأرض وسبحت له السمٰوات) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)].

❁ ﴿وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٧٦﴾﴾.

٢٨٦ ـ (وإذاً لا يلبثوا) بحذف النون وإعمال إذاً تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب وأنس بن مالك رضي الله عنهم[(٦)].

---

(١) المحرر الوجيز ٩/ ٣٩، ٤٣.

(٢) المحرر الوجيز ٩/ ٥١ ـ ٥٢، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٥٠، والبحر المحيط ٦/ ٣٠.

(٣) المصاحف ١/ ٣٢١. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٤) المحرر الوجيز ٩/ ٦١ ـ ٦٢، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٦٥، والبحر المحيط ٦/ ٣٦.

(٥) المصاحف ١/ ٣٢١. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٦) المقتضب ٢/ ١٢، والمحرر الوجيز ٩/ ١٥٨، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٤١٥، والبحر المحيط ٦/ ٨٢.

❁ ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾.

٢٨٧ ـ (فرَّقناه) بالتشديد تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[١].

❁ ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا... ﴿١١٠﴾﴾.

٢٨٨ ـ (ولا تخافت بصوتك ولا تعال به) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها ابن أبي داود[٣] نا شعيب بن أيوب، نا يحيى، نا مفضل بن مهلهل، عن الأعمش، عن أبي رزين قال: في قراءته: (ولا تخافت بصوتك ولا تعال به).

رجال الإسناد:

سبقت ترجمتهم[٤].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد القراءات الشاذة لأمرين:

الأول: ضعف إسنادها لانقطاعه؛ فأبو رزين لم يسمع من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قاله شعبة[٥].

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

سورة الكهف

❁ ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ... ﴿١٦﴾﴾.

٢٨٩ ـ (وما يعبدون من دون الله) تنسب لمصحف عبد الله بن

---

(١) النكت والعيون ٣/ ٢٧٩.
(٢) المصاحف ١/ ٣٠١.
(٣) المصاحف ١/ ٣٠١.
(٤) ص١٢٢ ـ ١٢٣.
(٥) ينظر: العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ١/ ٢٤٠، والجرح والتعديل ١/ ١٣٠.

مسعود رضي الله عنه[١].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها الطبري[٢] حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: (وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله) وهي في مصحف عبد الله: «وما يعبدون من دون الله» هذا تفسيرها.

رجال الإسناد:

١ ـ قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب، البصري، ثقة ثبت، سبقت ترجمته[٣].

٢ ـ سعيد بن أبي عروبة، ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة، سبقت ترجمته[٤].

٣ ـ يزيد، الأقرب أنه ابن زريع ـ بتقديم الزاي مصغر ـ البصري، أبو معاوية، يقال له: ريحانة البصرة، ثقة ثبت، من الثامنة، توفي سنة (١٨٢هـ)[٥].

٤ ـ بشر هكذا جاء في السند مهملاً ومن يروي عنهم الطبري ممن اسمه بشر ويروي عن يزيد بن زريع اثنان:

أولهما: بشر بن معاذ العقدي ـ بفتح المهملة والقاف ـ، أبو سهل، البصري، الضرير، صدوق، من العاشرة، مات سنة بضع وأربعين ومائتين[٦].

وثانيهما: بشر بن هلال الصواف، أبو محمد، النُميري ـ بضم النون ـ، ثقة، من العاشرة، توفي سنة (٢٤٧هـ)[٧].

---

(١) جامع البيان ١٥/١٨٢، وتفسير القرآن لابن أبي حاتم ٧/٢٣٥١، وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين ٢/٣٦٩، والكشف والبيان ٤/١٠٧، وزاد المسير ٥/١١٦، والمحرر الوجيز ٩/٢٥٣، والجامع لأحكام القرآن ١٣/٢٢٥ ـ ٢٢٦، والبحر المحيط ٦/١٣٣.

(٢) جامع البيان ١٥/١٨٢.

(٣) ص٢٠٦.

(٤) ص٢٠٦.

(٥) تقريب التهذيب ص١٠٧٤.

(٦) تقريب التهذيب ص١٧١.

(٧) تقريب التهذيب ص١٧١.

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد القراءات الشاذة لأمرين:

الأول: ضعف إسنادها للانقطاع بين قتادة وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ فقتادة توفي سنة بضع عشرة ومائة وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه توفي سنة (٣٢هـ) أو التي بعدها (٣٣هـ)[(١)]، وقد نص أبو الفتح المقدسي على أن «قتادة لم يلق أُبيّاً»[(٢)]؛ وأُبيّ بن كعب رضي الله عنه توفي (٣٢هـ) وقيل غير هذا، وأقصى ما قيل أنه توفي سنة (٣٣هـ)[(٣)]، فوفاة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قريبة جداً من وفاة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فإذا لم يكن قتادة أدرك أُبيّاً رضي الله عنه فكذلك حاله مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ... ﴿٢٥﴾﴾.

٢٩٠ ـ (ثلاثمائة سنة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٤)].

❁ ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟... ﴿٢٦﴾﴾.

٢٩١ ـ (وقالوا ولبثوا في كهفهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)].

❁ ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ... ﴿٣٣﴾﴾.

٢٩٢ ـ (كلا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٦)].

❁ ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ... ﴿٣٤﴾﴾.

٢٩٣ ـ (وآتيناه ثمراً كثيراً) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٧)].

---

(١) تهذيب الكمال ١٦/١٢٦ ـ ١٢٧. (٢) تحريم نكاح المتعة ص١٦٣.
(٣) تهذيب الكمال ٢/٢٧١ ـ ٢٧٤.
(٤) المحرر الوجيز ٩/٢٨٥، والجامع لأحكام القرآن ١٣/٢٥٣.
(٥) مفاتيح الغيب ٢١/١١٢، والبحر المحيط ٦/١٤٦.
(٦) المحرر الوجيز ٩/٣٠٦، والبحر المحيط ٦/١٥٦.
(٧) المحرر الوجيز ٩/٣٠٩، والبحر المحيط ٦/١٥٦.

❁ ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٣٨﴾.

٢٩٤ ـ (لكن أنا هو الله ربي) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[١].

❁ ﴿وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ... ٥٢﴾.

٢٩٥ ـ (ويوم يقول لهم نادوا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا... ٥٣﴾.

٢٩٦ ـ (فظنوا أنهم ملاقوها) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

اختلفت المصادر فيما نسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من قراءة في هذه الآية في حرف واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥ﴾ على عدة وجوه كما يلي:

٢٩٧ ـ (وما أنسانيه أن أذكركه إلا الشيطان)[٤].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها الطبري[٥] فقال: وقد ذكر أن ذلك في مصحف عبد الله: (وما أنسانيه أن أذكره إلا الشيطان).

حدثني بذلك بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة.

رجال الإسناد:

سبقت دراستهم[٦].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد القراءات الشاذة لأمرين:

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٨٧.
(٢) المصاحف ١/ ٣٢٢. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٣) المحرر الوجيز ٩/ ٣٣٧، والبحر المحيط ٦/ ١٧٢.
(٤) جامع البيان ١٥/ ٣١٧.
(٥) جامع البيان ١٥/ ٣١٧.
(٦) ص٢٠٦، ٢١٢.

الأول: ضعف إسنادها للانقطاع بين قتادة وعبد الله بن مسعود ؓ؛ فقتادة توفي سنة بضع عشرة ومائة وعبد الله بن مسعود ؓ توفي سنة (٣٢هـ) أو التي بعدها (٣٣هـ)[١]، وقد نص أبو الفتح المقدسي على أن «قتادة لم يلق أُبيّاً»[٢]؛ وأُبيّ بن كعب ؓ توفي (٣٢هـ) وقيل غير هذا وأقصى ما قيل أنه توفي سنة (٣٣هـ)[٣]، فوفاة أُبيّ بن كعب ؓ قريبة جداً من وفاة عبد الله بن مسعود ؓ فإذا لم يكن قتادة أدرك أُبيّاً ؓ فكذلك حاله مع عبد الله بن مسعود ؓ.

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

٢٩٨ ـ (وما أنسانيه أن أذكِّرَ له إلا الشيطان)[٤].

٢٩٩ ـ (وما أنسانيه أن أذكره إلا الشيطان)[٥].

❁ ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ... ﴿٧٧﴾﴾.

٣٠٠ ـ (هدمه وقعد يبنيه) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ؓ[٦] ولم أجد من صرح بموقعها من الآية والأقرب أنها مكان قوله تعالى: ﴿فَأَقَامَهُۥ﴾.

❁ ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا... ﴿٨٠﴾﴾.

٣٠١ ـ (فكان أبويه مؤمنين وكان كافراً) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب ؓ[٧].

٣٠٢ ـ (فخاف ربك أن يرهقهما طغياناً وكفراً) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ؓ[٨].

(١) تهذيب الكمال ١٦/١٢٦ ـ ١٢٧.
(٢) تحريم نكاح المتعة ص١٦٣.
(٣) تهذيب الكمال ٢/٢٧١ ـ ٢٧٤.
(٤) المحرر الوجيز ٩/٣٥٤.
(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٣/٣٢٢، والبحر المحيط ٦/١٨٢.
(٦) المحرر الوجيز ٩/٣٧٤، والبحر المحيط ٦/١٩٠.
(٧) البحر المحيط ٦/١٩٣.
(٨) جامع البيان ١٥/٣٥٧، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٧/٢٣٨٠، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٢٧٩.

٣٠٣ ـ (فخاف ربك) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[١].

❁ ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ... ﴿١٠٢﴾﴾.

٣٠٤ ـ (أفظن الذين كفروا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا... ﴿١٠٩﴾﴾.

٣٠٥ ـ (قبل أن تقضى كلمات ربي) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

٣٠٦ ـ (ولو جئنا بمثله مداداً) بألف بين الدالين (مداداً) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٤].

سورة مريم

❁ ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾﴾.

٣٠٧ ـ (عسياً) بالسين تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿لِأَهَبَ لَكِ... ﴿١٩﴾﴾.

٣٠٨ ـ (ليهب الله لك) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

❁ ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ... ﴿٢٣﴾﴾.

٣٠٩ ـ (فلما أجاءها المخاض) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٧].

---

(١) الكشف والبيان ٤/ ١٤٢.
(٢) المحرر الوجيز ٩/ ٤١٣.
(٣) المصاحف ١/ ٣٢٢. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٤) الكشف والبيان ٤/ ١٦٢، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٣٩٧.
(٥) النكت والعيون ٣/ ٣٥٨، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٤١٨.
(٦) المحرر الوجيز ٩/ ٤١٣.
(٧) المحرر الوجيز ٩/ ٤٤٦، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٤٣١.

❁ ﴿فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا... ﴿٢٦﴾﴾.

٣١٠ ـ (صمتاً) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ﴿٣٤﴾﴾.

٣١١ ـ (ذلك عيسى ابن مريم قال الحق الذي فيه يمترون) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ... ﴿٤٢﴾﴾ ﴿يَٰٓأَبَتِ... ﴿٤٣﴾﴾ ﴿يَٰٓأَبَتِ... ﴿٤٤﴾﴾ ﴿يَٰٓأَبَتِ... ﴿٤٥﴾﴾.

٣١٢ ـ ٣١٣ ـ ٣١٤ ـ ٣١٥ ـ (وا أبت) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ... ﴿٥٥﴾﴾.

٣١٦ ـ (وكان يأمر قومه) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ... ﴿٥٩﴾﴾.

٣١٧ ـ (أضاعوا الصلوات) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ... ﴿٦٠﴾﴾.

٣١٨ ـ (سيدخلون الجنة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

❁ ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ... ﴿٦١﴾﴾.

٣١٩ ـ (جنةَ عدن) بالنصب على الإفراد تنسب لمصحف عبد الله بن

---

(١) الكشاف ٤/ ٧١، ومفاتيح الغيب ٢١/ ٢٠٧، والبحر المحيط ٦/ ٢٣٠ ـ ٢٣١.
(٢) المصاحف ١/ ٣٢٢. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٣) المحرر الوجيز ٩/ ٤٧٦، والبحر المحيط ٦/ ٢٣٩.
(٤) المحرر الوجيز ٩/ ٤٨٨، والبحر المحيط ٦/ ٢٤٦.
(٥) المحرر الوجيز ٩/ ٤٩٣.
(٦) المصاحف ١/ ٣٢٣. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾﴾.

٣٢٠ ـ (سأخرج حيّاً) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ... ﴿٧٢﴾﴾.

٣٢١ ـ (ثَم ننجي) بفتح الثاء تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ... ﴿٩٠﴾﴾.

٣٢٢ ـ (تكاد السمٰوات لتتصدع منه) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾﴾.

٣٢٣ ـ (في السمٰوات والأرض لما آتي الرحمٰن عبدا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾﴾.

٣٢٤ ـ (لقد أحصاهم فأجملهم عداً) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٦].

---

(١) البحر المحيط ٦/٢٤٩.

(٢) المصاحف ١/٣٢٣. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٣) الكشف والبيان ٤/١٩٠.

(٤) المصاحف ١/٣٢٢. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٥) المصاحف ١/٣٢٣. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٦) المحرر الوجيز ٩/٥٤٣.

سورة طه

❁ ﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣﴾.

٣٢٥ ـ (وإني اخترتك) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه(١).

❁ ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ١٥﴾.

٣٢٦ ـ (أكاد أُخفيها من نفسي فكيف يعلمها مخلوق) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(٢).

٣٢٧ ـ (أكاد أُخفيها من نفسي) تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما(٣).

❁ ﴿هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١﴾.

٣٢٨ ـ (أخي واشدد) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(٤).

❁ ﴿فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ... ٤٠﴾.

٣٢٩ ـ (فرددناك إلى أمك) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه(٥).

❁ ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ٤٢﴾.

٣٣٠ ـ (ولا تهنا في ذكري) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(٦).

---

(١) المحرر الوجيز ١٠/١١.

(٢) الكشف والبيان ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٣، ومعالم التنزيل ٥/٢٦٧، والجامع لأحكام القرآن ١٤/٣٩، والبحر المحيط ٦/٢٨٩.

(٣) الكشف والبيان ٤/٢٠٢، ومعالم التنزيل ٥/٢٦٧، والكشاف ٤/٧٣، ومفاتيح الغيب ٢٢/٢٢، والمحرر الوجيز ١٠/١٧، والجامع لأحكام القرآن ١٤/٣٩، والبحر المحيط ٦/٢٨٩، وحاشية الشهاب ٦/١٩٤.

(٤) الكشاف ٤/٨٠، والبحر المحيط ٦/٢٩٨.

(٥) الكشف والبيان ٤/٢٠٧، والجامع لأحكام القرآن ١٤/٦٠.

(٦) المحرر الوجيز ١٠/٣٣، والبحر المحيط ٦/٣٠٤.

❁ ﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ... ﴿٤٥﴾﴾.

٣٣١ ـ (قال ربنا إننا نخاف) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود وحفصة رضي الله عنهما[(١)].

❁ ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ... ﴿٨٠﴾﴾.

٣٣٢ ـ (قد نجيتكم من عدوكم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)].

❁ ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفًا ﴿٩٧﴾﴾.

٣٣٣ ـ (لنذبحنه ثم لنحرقنه ثم لننسفنه) تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[(٣)].

سورة الأنبياء

❁ ﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾﴾.

٣٣٤ ـ (ومن الشياطين من يغوص له ويعمل وكنا لهم حافظين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٤)].

سورة الحج

❁ ﴿ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ... ﴿١٥﴾﴾.

٣٣٥ ـ (ثم ليقطعه) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)].

---

(١) مفاتيح الغيب ٢٢/٥٨.

(٢) المصاحف ١/٣٢٤. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٣) المحرر الوجيز ١٠/٨٧، والبحر المحيط ٦/٣٤١.

(٤) المصاحف ١/٣٢٤. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٥) المحرر الوجيز ١٠/٢٤٠.

❁ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟... ﴿٣٩﴾﴾.

٣٣٦ ـ (أذن للذين قاتلوا بأنهم ظلموا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

٣٣٧ ـ (أذن للذين قاتلوا) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ... ﴿٥٢﴾﴾.

٣٣٨ ـ (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي محدث) تنسب لمصحف ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

سورة المؤمنون

❁ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى... ﴿١٠٩﴾﴾.

٣٣٩ ـ (أن كان) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٤].

سورة النور

٣٤٠ ـ (سورة أنزلناها وفرضنا لكم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ... ﴿١١﴾﴾.

٣٤١ ـ (عصبة أربعة) تنسب لمصحف حفصة رضي الله عنها[٦].

---

(١) المصاحف ١/ ٣٢٤، والمحرر الوجيز ١٠/ ٢٨٧. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٢) المحرر الوجيز ١٠/ ٢٨٧.

(٣) المصاحف ١/ ٣٤٧. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٤) المحرر الوجيز ١٠/ ٢٨٧.

(٥) المصاحف ١/ ٣٢٤. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ١٦٦.

❁ ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ... ﴿٢٥﴾﴾.

٣٤٢ ـ (يومئذ يوفيهم الله الحق دينهم) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(١)].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها الطبري[(٢)] فقال: حدثنا بذلك أحمد بن يوسف، قال: ثنا القاسم، قال: ثنا يزيد، عن جرير بن حازم، عن حميد، عن مجاهد، أنه قرأها «لحق» بالرفع. قال جرير: وقرأتها في مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه «يوفيهم الله الحق دينهم».

رجال الإسناد:

١ ـ جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي، أبو النضر، البصري، والد وهب ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، وهو من السادسة، توفي سنة (١٧٠هـ) بعد ما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه[(٣)].

٢ ـ يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد، الواسطي، ثقة متقن عابد، من التاسعة، توفي سنة (٢٥٦هـ) وقد قارب التسعين[(٤)].

٣ ـ القاسم بن سلّام ـ بالتشديد ـ البغدادي، أبو عبيد، الإمام المشهور ثقة فاضل، مصنف من العاشرة، توفي سنة (١٢٤هـ)[(٥)].

٤ ـ أحمد بن يوسف بن خالد بن سليمان، أبو عبد الله، الثعلبي، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام، وثقه عبد الله ابن الإمام أحمد، وقال عبد الرحمٰن بن يوسف: ثقة مأمون، وذكره ابن حبان في الثقات[(٦)].

---

(١) جامع البيان ١٧/٢٣٢، والمحرر الوجيز ١٠/٤٧٤، والجامع لأحكام القرآن ١٤/١٨٤، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٠/٢٠٢.

(٢) جامع البيان ١٧/٢٣٢.

(٣) تقريب التهذيب ص١٩٦.

(٤) تقريب التهذيب ص١٠٨٤.

(٥) تقريب التهذيب ص٧٩١.

(٦) ينظر: الثقات لابن حبان ٨/٤٨، وتاريخ بغداد ٦/٤٦٦.

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد القراءات الشاذة لأمرين:

الأول: ضعف إسنادها للانقطاع بين جرير وأُبيّ بن كعب ﷺ فجرير توفي سنة (١٧٠هـ) وأُبيّ ﷺ توفي (٣٢هـ) وقيل غير هذا، وأياً ما قيل فقطعاً جرير لم يدركه.

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا... ﴿٢٧﴾﴾.

٣٤٣ ـ (حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[١].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها الطبري[٢]، والبيهقي[٣] من طريق مغيرة، عن إبراهيم، قال: في مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ: «حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا».

رجال الإسناد:

١ ـ إبراهيم هو النخعي الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، سبقت ترجمته[٤].

٢ ـ مغيرة بن مِقسم ـ بكسر الميم ـ الضبي مولاهم، أبو هشام، الكوفي، الأعمى، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، سبقت ترجمته[٥].

الحكم على القراءة:

إسنادها صحيح، وأما رواية النخعي عن عبد الله بن مسعود ﷺ فسبق

---

(١) جامع البيان ١٧/٢٤١، والكشف والبيان ٤/٣٦٤، ومعالم التنزيل ٦/٣٠، وتفسير القرآن لابن كثير ١٠/٢٠٧.

(٢) جامع البيان ١٧/٢٤١.

(٣) الجامع لشعب الإيمان ١٥/٣١٣ ـ ٣١٤.

(٤) ص١٠٥. (٥) ص٢٠٥.

الكلام عنها[١] إلا أنها تبقى في عداد القراءات الشاذة لمخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ... ﴿٣١﴾﴾.

٣٤٤ ـ (الأطفال) بالجمع تنسب لمصحف حفصة رضي الله عنها[٢].

❁ ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ... ﴿٣٧﴾﴾.

٣٤٥ ـ (يسبحون له فيها رجال) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾﴾.

٣٤٦ ـ (والله بصير بما تفعلون) تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[٤].

❁ ﴿وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ... ﴿٤٥﴾﴾.

٣٤٧ ـ (ومنهم من يمشي على أكثر) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ... ﴿٥٧﴾﴾.

٣٤٨ ـ (أحسب الذين كفروا معجزين في الأرض) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

٣٤٩ ـ ومما نسب لأُبيّ بن كعب رضي الله عنه في هذه السورة آية الرجم[٧].

---

(١) ص١٢١ ـ ١٢٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٢٢٥، والبحر المحيط ٦/ ٥٤٩.

(٣) المصاحف ١/ ٣٢٤. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٤) المحرر الوجيز ١٠/ ٥٢٦.

(٥) المحرر الوجيز ١٠/ ٥٣٣، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٣١٤، والبحر المحيط ٦/ ٥٦٧.

(٦) المصاحف ١/ ٣٢٤. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٧) تفسير القرآن العزيز ٣/ ١٠٧.

سورة الفرقان

❁ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ... ﴿١٠﴾﴾.

٣٥٠ ـ (تبارك الذي إن شاء يجعل) تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[(١)].

❁ ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا... ﴿١٩﴾﴾.

٣٥١ ـ (فما يستطيعون لك صرفاً) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)].

❁ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ... ﴿٤٨﴾﴾.

٣٥٢ ـ (وهو الذي أرسل الرياح مبشرات) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

❁ ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾﴾.

٣٥٣ ـ (أنسجد لما تأمرنا به) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٤)].

❁ ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾.

٣٥٤ ـ (يتذكر) بزيادة تاء تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٥)].

---

(١) مفاتيح الغيب ٢٤/ ٥٤.
(٢) المحرر الوجيز ١١/ ٢٠.
(٣) المصاحف ١/ ٣٢٥. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٤) المصاحف ١/ ٣٢٥. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٥) المحرر الوجيز ١١/ ٦٤، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٤٦٤.

سورة الشعراء

❁ ﴿طسٓمٓ ١﴾.

٣٥٥ ـ (ط س م) مقطعة تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)].

❁ ﴿وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ... ٢٠﴾.

٣٥٦ ـ (من الجاهلين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)].

❁ ﴿فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ ٦٠﴾.

٣٥٧ ـ (واتبعوهم مشرقين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

❁ ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ١٢٩﴾.

٣٥٨ ـ (كأنكم تخلدون) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٤)].

❁ ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٦١﴾.

٣٥٩ ـ (إذ قال لهم لوط) تنسب لمصحف كل من عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب وحفصة رضي الله عنهم[(٥)].

❁ ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٧٧﴾.

٣٦٠ ـ (إذ قال لهم أخوهم شعيب) تنسب لمصحف كل من عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب وحفصة رضي الله عنهم[(٦)].

❁ ﴿أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٩٧﴾.

٣٦١ ـ (أوليس لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل) تنسب لمصحف

---

(١) ينظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص١٠٧، والبحر المحيط ٧/٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٧.

(٣) المصاحف ١/٣٢٦. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٤) مفاتيح الغيب ٢٤/١٥٧.

(٥) المحرر الوجيز ١١/١٤٢.

(٦) المحرر الوجيز ١١/١٤٤.

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

٣٦٢ ـ (أليس) بدون واو تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

سورة النمل

❁ ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا... ﴿٨﴾﴾.

٣٦٣ ـ (أن بوركت النار ومن حولها) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٣].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها ابن أبي حاتم[٤] فقال: حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله: (أن بورك من في النار ومن حولها) وهي في مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه (أن بورك من في النار ومن حولها).

رجال الإسناد:

١ ـ قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب، البصري، ثقة ثبت، سبقت ترجمته[٥].

٢ ـ سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم، أبو النضر، البصري، ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة، سبقت ترجمته[٦].

٣ ـ يزيد بن زريع ثقة ثبت، سبقت ترجمته[٧].

---

(١) تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ٤/٦٧.
(٢) المحرر الوجيز ١١/١٥١.
(٣) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٦، وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين ٣/١٦٩، والنكت والعيون ٤/ ١٩٥.
(٤) تفسير القرآن العظيم ٩/٢٨٤٦.
(٥) ص٢٠٦.
(٦) ص٢٠٦.
(٧) ص٢١٢.

٤ ـ العباس بن الوليد بن نصر النَّرْسي ـ بفتح النون وسكون الراء بعدها مهملة ـ، ثقة، من العاشرة، توفي سنة (٢٣٨هـ)[١].

٥ ـ محمد بن يحيى بن عمر الواسطي، نزيل بغداد، روى عن يزيد بن هارون ومحمد بن الحسين البرجلانى قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وكان رجلاً صالحاً صدوقاً في الحديث، وقال: سئل أبي عنه فقال: ثقة[٢].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد الشواذ لأمرين:

الأول: إسنادها ضعيف للانقطاع بين قتادة وأبي رضي الله عنه قال أبو الفتح المقدسي: «قتادة لم يلق أُبيّاً»[٣]؛ فقتادة مات سنة بضع عشرة ومائة وأُبيّ رضي الله عنه توفي (٣٢هـ) وقيل غير هذا.

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ... ﴿١٨﴾﴾.

٣٦٤ ـ (مساكنكن) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٤].

٣٦٥ ـ (لا يحطمنكن) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ... ﴿٢٢﴾﴾.

٣٦٦ ـ (فيمكث غير بعيد) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

---

(١) تقريب التهذيب ص٤٨٩.
(٢) ينظر: الجرح والتعديل ٨/ ١٢٥.
(٣) تحريم نكاح المتعة ص١٦٣.
(٤) المحرر الوجيز ١١/ ١٨٦، والجامع لأحكام القرآن ١٦/ ١٢١.
(٥) المحرر الوجيز ١١/ ١٨٧.
(٦) المصاحف ١/ ٣٢٦. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) **من مبحث** القراءات الشاذة.

❁ ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾﴾.

٣٦٧ ـ (هلا يسجدوا لله) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

٣٦٨ ـ (ألا تسجدوا لله الذي يخرج الخبا من السماوات والأرض ويعلم سركم وما تعلنون) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾.

٣٦٩ ـ (لهم بهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ... ﴿٦٦﴾﴾.

٣٧٠ ـ (أم تدارك علمهم) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ... ﴿٨١﴾﴾.

٣٧١ ـ (وما أن تهدي العمي) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ... ﴿٨٢﴾﴾.

٣٧٢ ـ (تكلمهم بأن الناس) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

٣٧٣ ـ (تنبيهم) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٧].

---

(١) المصاحف ١/٣٢٧. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٢) المحرر الوجيز ١١/١٩٨.
(٣) معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٣.
(٤) تهذيب اللغة ١٥/٦٢٧، والمحرر الوجيز ١١/٢٣٣ ـ ٢٣٤.
(٥) المحرر الوجيز ١١/٢٤١.
(٦) المصاحف ١/٣٢٧. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٧) المحرر الوجيز ١١/٢٤٤.

سورة القصص

❁ ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ... ﴿١٥﴾﴾.

٣٧٤ ـ (فنكزه) بالنون تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)] «والوكز واللكز والنكز واحد ومعناها: الدفع»[(٢)].

❁ ﴿أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ... ﴿٢٨﴾﴾.

٣٧٥ ـ (أيَّ الأجلين ما قضيت فلا عدوان علي) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

❁ ﴿فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ... ﴿٦٦﴾﴾.

٣٧٦ ـ (وعميت عليهم الأنباء) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٤)].

❁ ﴿لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ... ﴿٨٢﴾﴾.

٣٧٧ ـ (لولا أن من الله علينا لانخسف بنا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)].

سورة العنكبوت

❁ ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ... ﴿٨﴾﴾.

٣٧٨ ـ (إحساناً) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٦)].

---

(١) الكشف والبيان ٤/٥٢٨، والمحرر الوجيز ١١/ ٢٧٥، والجامع لأحكام القرآن ١٦/ ٢٤٦.

(٢) الكشف والبيان ٤/٥٢٨.

(٣) معاني القرآن للفراء ٣/ ١٨٩.

(٤) المصاحف ١/ ٣٢٧. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٥) المصاحف ١/ ٣٢٧. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٦) الكشف والبيان ٥/ ٥، والمحرر الوجيز ١١/ ٣٦٢، والجامع لأحكام القرآن ١٦/ ٣٤١، والبحر المحيط ٧/ ١٨١.

❁ ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا... ﴿١٧﴾﴾.

٣٧٩ ـ (إنما اتخذتم من دون الله أوثانا وتخلقون إفكاً) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ... ﴿٢٥﴾﴾.

٣٨٠ ـ (إنما مودة بينكم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

٣٨١ ـ (مودة بينهم) بالهاء تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ... ﴿٥٠﴾﴾.

٣٨٢ ـ (قالوا لو ما يأتينا بآيات من ربه قل إنما الآيات) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾.

٣٨٣ ـ (ليكفروا بما أتاهم قل تمتعوا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

٣٨٤ ـ (فتمتعوا فسوف تعلمون) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٦].

سورة الروم

❁ ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ... ﴿٢٧﴾﴾.

٣٨٥ ـ (وهو هين عليه) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٧].

---

(١) المصاحف ١/٣٢٨. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٢) المصاحف ١/٣٢٨، والمحرر الوجيز ١١/٣٨١. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٣) المحرر الوجيز ١١/٣٨١.

(٤) المحرر الوجيز ١١/٤٠٨.

(٥) المصاحف ١/٣٢٨. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٦) المحرر الوجيز ١١/٤١٧، والبحر المحيط ٧/٢٠٥.

(٧) المحرر الوجيز ٤/٣٣٥، وهذه القراءة المنسوبة لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه =

❁ ﴿فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ... ﴿٣٤﴾﴾.

٣٨٦ ـ (وليتمتعوا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

٣٨٧ ـ (تمتعوا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

٣٨٨ ـ (يمتعوا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

سورة لقمان

❁ ﴿تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾﴾.

٣٨٩ ـ (تلك آيات الكتاب الحكيم. هدى وبشرى للمحسنين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ... ﴿٢٠﴾﴾.

٣٩٠ ـ (نعمته) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

سورة السجدة

❁ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم... ﴿١٧﴾﴾.

٣٩١ ـ (تعلمن نفس ما يخفى لهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

= سقطت من الطبعة التي اعتمدتها في العزو، وهي الطبعة التي حققها عبد الله الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم، ووجدت القراءة مثبتة في طبعة الكتب العلمية ٤/ ٣٣٥، والبحر المحيط ٧/ ٢٢٠.

(١) الكشف والبيان ٥/ ٣٩، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦/ ٤٣٣.

(٢) المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٧. (٣) البحر المحيط ٧/ ٢٢٦.

(٤) المصاحف ١/ ٣٢٨. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٥) الكشف والبيان ٤/ ٥٢٨.

(٦) المصاحف ١/ ٣٢٩. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

❁ ﴿لَمَّا صَبَرُواْ ...﴿٢٤﴾﴾.

٣٩٢ ـ (بما صبروا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[١].

سورة الأحزاب

❁ ﴿تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡ... ﴿٤﴾﴾.

٣٩٣ ـ (تتظهرون) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب ﷺ[٢].

❁ ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ... ﴿٦﴾﴾.

٣٩٤ ـ (وهو أب لهم) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب ﷺ[٣].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها سفيان بن عيينة[٤]، وعبد الرزاق[٥]، وإسحاق بن راهويه[٦]، وأبو عبيد[٧]، والبيهقي[٨]، كلهم من طرق عن عمرو، عن بجالة قال: «مر عمر بن الخطاب ﷺ بغلام وهو يقرأ في المصحف: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم، فقال: يا غلام حكها، قال: هذا مصحف أُبيّ فذهب إليه فسأله فقال: إنه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصفق بالأسواق..»[٩].

---

(١) المصاحف ١/٣٢٩. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٢) المحرر الوجيز ١٢/٧، والبحر المحيط ٧/٢٧٨.

(٣) مصنف عبد الرزاق ١٠/١٨١، والسنن الكبرى للبيهقي ٧/٦٩، والكشف والبيان ٥/٨٠، والمحرر الوجيز ١٢/١٤، والجامع لأحكام القرآن ١٧/٦٣.

(٤) تفسير سفيان بن عيينة ص٣٠٩.

(٥) مصنف عبد الرزاق ١٠/١٨١.

(٦) كما في الطالب العالية ١٥/١١٨.

(٧) فضائل القرآن ٢/١٤٨.

(٨) السنن الكبرى للبيهقي ٧/٦٩.

(٩) جاء في رواية عبد الرزاق: (وهو أبوهم) ويبدو أنها تصحيف لأمرين:
الأول: أن السيوطي عزاه لعبد الرزاق وغيره بلفظ: (وهو أبٌ لهم).
الثاني: أن كل المصادر خرجت القراءة بلفظ: (وهو أبٌ لهم).

رجال الإسناد:

١ ـ بجالة ـ بفتح الموحدة بعدها جيم ـ ابن عَبَدة ـ بفتحتين ـ التميمي، العنبري، البصري، ثقة، من الثانية[١].

٢ ـ عمرو بن دينار، ثقة ثبت، سبقت ترجمته[٢].

الحكم على القراءة:

قال ابن حجر: «هذا إسناد ـ يعني: إسناد إسحاق بن راهويه ـ صحيح على شرط البخاري»[٣]، وهو كما قال إلا أنها تعد قراءة شاذة لمخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ... ﴿٢٠﴾﴾.

٣٩٥ ـ (يحسبون الأحزاب قد ذهبوا فإذا وجدوهم لم يذهبوا ودوا لو أنهم بادون في الأعراب) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ... ﴿٣١﴾﴾.

٣٩٦ ـ (من تعمل منكن من الصالحات وتقنت) بالتاء في (تقنت) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿وَبَنَاتِ خَـٰلَـٰتِكَ ٱلَّـٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ... ﴿٥٠﴾﴾.

٣٩٧ ـ (وبنات خالاتك واللاتي هاجرن معك) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

٣٩٨ ـ (وامرأة مؤمنة وهبت) دون «إن» تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٧].

---

(١) تقريب التهذيب ص١٦٣.
(٢) ص١٤٢.
(٣) المطالبة العالية ١٥/١١٨.
(٤) المحرر الوجيز ١٢/٣٧.
(٥) المصاحف ١/٣٢٩. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٦) المحرر الوجيز ١٢/٨٦.
(٧) المحرر الوجيز ١٢/٩٠.

❀ ﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۝٥١﴾.

٣٩٩ ـ (ويرضين بما أوتين كلهن) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)].

❀ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ۝٥٦﴾.

٤٠٠ ـ (إن الله وملائكته يصلون على النبي. يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وعلى الذين يصلون الصفوف الأولى) تنسب لمصحف عائشة رضي الله عنها.

تخريج القراءة ودراستها

تروى هذه القراءة عن عائشة رضي الله عنها من طريقين:

*** الطريق الأول: طريق أبي يونس.**

أسندها أبو عبيد[(٢)]، فقال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن أبي حميد، عن حميدة بنت أبي يونس، قالت: قرأ علي أبيّ ـ وهو ابن ثمانين سنة ـ في مصحف عائشة رضي الله عنها: (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وعلى الذين يصلون الصفوف الأولى) قالت: قبل أن يغير عثمان المصاحف.

وأخرجها ابن أبي داود[(٣)] حدثنا محمد بن معمر، حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن أبي حميد، قال: أخبرتني حميدة، قالت: أوصت لنا عائشة رضي الله عنها بمتاعها فكان في مصحفها: (إن الله وملائكته يصلون على النبي والذين يصلون الصفوف الأول).

(١) المصاحف ١/ ٣٣٠. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٢) فضائل القرآن ١/ ١٥١.
(٣) المصاحف ١/ ٣٧٠.

رجال الإسناد:

١ ـ أبو يونس مولى عائشة ﵂ ثقة من الثالثة[١].

٢ ـ حميدة مجهولة العين والحال، قال الشيخ أحمد شاكر: «حميدة ابنة أبي يونس مولاة عائشة: لا أدري من هي، ولا ما شأنها؟ لم أجد لها ذكراً في كل المصادر التي بين يدي، ولا في كتاب الثقات لابن حبان، فأمرها مشكل حقاً»[٢].

٣ ـ ابن أبي حميد هو محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزرقي، أبو إبراهيم، المدني، لقبه حماد، ضعيف، من السابعة[٣].

٤ ـ ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الأموي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، سبقت ترجمته[٤].

٥ ـ حجاج بن محمد المصيصي، الأعور، أبو محمد، ترمذي الأصل نزل بغداد ثم المصيصة، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة، مات ببغداد (٢٠٦هـ)[٥]. ولم يذكر في الرواة عنه بعد الاختلاط غير سنيد[٦].

*** الطريق الثاني: طريق عبد الرحمن بن هرمز الأعرج.**

أخرجه أبو عبيد[٧] بعد الطريق السابق فقال: قال ـ الأظهر أنه حجاج ـ: قال ابن جريج: وأخبرني ابن أبي حميد، عن عبد الرحمٰن بن هرمز وغيره مثل ذلك في مصحف عائشة ﵂.

رجال الإسناد:

١ ـ عبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج، أبو داود، المدني، مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم، من الثالثة، مات سنة (١١٧هـ)[٨].

---

(١) تقريب التهذيب ص١٢٢٧.
(٢) جامع البيان ٥/ ١٧٤ ـ حاشية ـ.
(٣) تقريب التهذيب ص٨٣٩.
(٤) ص١٢٤.
(٥) تقريب التهذيب ص٢٢٤.
(٦) اختلاط الرواة الثقات ص٦٧.
(٧) فضائل القرآن ١/ ١٥١.
(٨) تقريب التهذيب ص٦٠٣.

٢ ـ هو محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزرقي، أبو إبراهيم، المدني، لقبه حماد، ضعيف، مضى قريباً[١].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد الشواذ لأمرين:

الأول: ضعف إسناديها؛ فالطريق الأول فيه حميدة مجهولة ومحمد بن أبي حميد ضعيف، وأما الطريق الثاني ففيه أيضاً محمد بن أبي حميد وهو ضعيف كما سبق، وسبب آخر في هذا الطريق وهو أني لم أجد أحداً ممن ترجم الأعرج ذكر أن له رواية عن عائشة ﷺ[٢].

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

سورة سبأ

❁ ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا... ⑫﴾.

٤٠١ ـ (ومن يزغ عن أمرنا) بغير منهم تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[٣].

❁ ﴿إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ⑭﴾.

٤٠٢ ـ (الأرض أكلت منسأته) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[٤].

٤٠٣ ـ (تبينت الإنس والجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[٥].

---

(١) ص٢٣٣.

(٢) ينظر: التاريخ الكبير ٥/ ٣٦٠، والجرح والتعديل ٥/ ٢٩٧، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٦٩، والإكمال لمغلطاي ٨/ ٢٤٥.

(٣) المحرر الوجيز ١٢/ ١٥٠.

(٤) المحرر الوجيز ١٢/ ١٥٨.

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٩/ ٢٩١٤، ومعاني القرآن للنحاس ٥/ ٤٠٥.

٤٠٤ ـ (تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾﴾.

٤٠٥ ـ (تقذف بالحق وهو علام الغيوب) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

سورة فاطر

❁ ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ... ﴿٣٧﴾﴾.

٤٠٦ ـ (أولم يعمركم ما يذَّكر فيه من ادَّكر) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

سورة يس

❁ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا... ﴿٨﴾﴾.

٤٠٧ ـ (إنا جعلنا في أيمانهم) تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[٤].

❁ ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾﴾.

٤٠٨ ـ (إن كانت إلّا زقية واحدة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

---

(١) تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ٤/ ٣٢٤، والمحرر الوجيز ١٢/ ١٦٢.
(٢) المصاحف ١/ ٣٣١. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.
(٣) مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص١٢٤.
(٤) المحرر الوجيز ١٢/ ٢٧٦.
(٥) الكشف والبيان ٥/ ١٩٦.

❀ ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ... ﴿٣٠﴾﴾.

٤٠٩ ـ (يا حسرة العباد) تنسب لمصحف ابن عباس رضي الله عنهما[(١)].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها ابن أبي داود[(٢)] نا عبد الرحمٰن بن بشر، نا سفيان، عن عمرو قال: قرأ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: (يا حسرة العباد).

رجال الإسناد:

١ ـ عمرو بن دينار، ثقة ثبت، سبقت ترجمته[(٣)].

٢ ـ سفيان بن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات، سبقت ترجمته[(٤)].

٣ ـ عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم العبدي، أبو محمد، النيسابوري، ثقة، من صغار العاشرة، توفي سنة (٢٦٠هـ) وقيل بعدها[(٥)].

الحكم على القراءة:

إسنادها صحيح ولكنها تبقى في عداد القراءات الشاذة لمخالفتها الرسم العثماني.

❀ ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾.

٤١٠ ـ (وما كل إلا جميع لدينا محضرون) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٦)].

❀ ﴿وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ... ﴿٤٩﴾﴾.

٤١١ ـ (يختصمون) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٧)].

---

(١) المصاحف ١/٣٤٧.
(٢) المصاحف ١/٣٤٧.
(٣) ص١٤٢.
(٤) ص١٦، ١٠٧.
(٥) تقريب التهذيب ٥٧١.
(٦) تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ٤/٣٢٤.
(٧) المحرر الوجيز ١٢/٣٠٦.

❁ ﴿فِي شُغُلٍ فَكِهُونَ ﴿٥٥﴾﴾.

٤١٢ ـ (في شغل فكهين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا... ﴿٥٨﴾﴾.

٤١٣ ـ (سلاماً قولاً) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾﴾.

٤١٤ ـ (ركوبتهم) تنسب لمصحف عائشة رضي الله عنها[٣].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها الثعلبي[٤] أخبرني ابن فنجويه قال: حدّثنا ابن حمدان قال: حدّثنا ابن هامان قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل قال: حدّثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة قال: في مصحف عائشة رضي الله عنها: (ركوبتهم).

رجال الإسناد:

١ ـ عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله، المدني، ثقة فقيه مشهور، سبقت ترجمته[٥].

٢ ـ هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه ربما دلّس، سبقت ترجمته[٦].

٣ ـ حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة من كبار الثامنة مات سنة (١٧٦هـ)[٧].

٤ ـ موسى بن إسماعيل المِنْقَري ـ بكسر الميم وسكون النون وفتح

---

(١) المصاحف ١/٣٣١. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٢) المصاحف ١/٣٣١. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٣) الكشف والبيان ٥/٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٤) الكشف والبيان ٥/٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٥) ص١٨٢.

(٦) ص١٨٢.

(٧) تقريب التهذيب ص٢٦٨ ـ ٢٦٩.

القاف ـ أبو سلمة التَبُوْذَكي ـ بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة ـ مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، ولا التفات إلى قول ابن خراش: تكلم الناس فيه، مات سنة (٢٣٢هـ)[١].

٥ ـ ابن هامان، يذكر في أسانيد التواريخ والتراجم من اسم أبيه أو جده هامان عددٌ من الرواة ولكن لم أقف إلا على ترجمة واحد منهم وهو عبد الملك بن مسعود بن خالد بن هامان المقرئ، حدَّث عنه أبو حامد الملحي، ذكر ترجمته أبو نعيم فذكر اسمه وواحداً من الرواة عنه ثم ذكر حديثاً هو أحد رجال إسناده[٢].

٦ ـ ابن حمدان، أخوان:

الأول: أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن سنان الحيري، قال عنه الذهبي: «الإمام، المحدث، الثقة، النحوي، البارع، الزاهد، العابد، مسند خراسان... ومناقبه جمة»، وذكر الذهبي عن محمد بن طاهر المقدسي أنه قال: «كان يتشيع». ثم عقَّب عليه وقال: قلت: «تشيعه خفيف كالحاكم» توفي سنة (٣٧٦هـ)[٣].

الثاني: أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان، الحيري، أخو الزاهد أبي عمر، ابنا الحافظ أبي جعفر الحيري، النيسابوري، محدث خوارزم، وصفه الذهبي بالإمام، الحافظ، وذكر شيئاً من أمانته وديانته وثقة الناس به، توفي سنة (٣٥٣هـ)[٤].

ولعل الأول هو من يروي عنه ابن فنجويه.

٧ ـ ابن فنجويه الحسين بن محمد بن الحسين الشيخ، الإمام، المحدث، المفيد، بقية المشايخ، أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه الثقفي، الدينوري، قال الذهبي: قال

---

(١) تقريب التهذيب ص٩٧٧. (٢) ذكر أخبار أصبهان ٢/ ١٣٠.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٥٦ ـ ٣٥٨.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٩٣ ـ ١٩٦.

شيرويه في تاريخه: كان ثقة صدوقاً، كثير الرواية للمناكير..، توفي بنيسابور سنة (٤١٤هـ)[١].

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد الشواذ لأمرين:

الأول: ضعف إسنادها؛ لجهالة ابن هامان.

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

سورة الصافات

❁ ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ... ﴿١١﴾﴾.

٤١٥ ـ (أم من عددنا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾﴾.

٤١٦ ـ (إن كدت لتُغوين) بالواو من الغي تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾﴾.

٤١٧ ـ (وأن منقلبهم لإلى الجحيم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾﴾.

٤١٨ ـ (صفقاً باليمين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٣٨٣ ـ ٣٨٤.

(٢) المحرر الوجيز ١٢/٣٣٩، والبحر المحيط ٧/ ٤٧٠.

(٣) المحرر الوجيز ١٢/٣٦٨، وقال ابن عطية: «وفي كتاب أبي حاتم عنه مقيلهم من القائلة».

(٤) المحرر الوجيز ١٢/٣٦٣، وقال ابن عطية: «وذكرها أبو عمرو الداني بالراء من الإغراء والتاء في هذا كله مضمومة».

(٥) المحرر الوجيز ١٢/٣٧٧.

❁ ﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ... ﴿١٠٢﴾﴾.

٤١٩ ـ (افعل ما أمرت به) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)].

❁ ﴿وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٢٣﴾﴾.

٤٢٠ ـ (وإن إدريس لمن المرسلين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)].

٤٢١ ـ (وإن إيليس) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

❁ ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾.

٤٢٢ ـ (سلام على إدراسين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٤)].

❁ ﴿أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾﴾.

٤٢٣ ـ (وتذرون أحسن الخالقين ربكم الله ورب آبائكم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)].

٤٢٤ ـ وبعد الانتهاء من سورة الصافات (وقل آذنتكم بإذانة المرسلين لتسألن عن هذا النبإ العظيم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٦)].

سورة ص

❁ ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ... ﴿٦﴾﴾.

٤٢٥ ـ (وانطلق الملأ منهم يمشون أن اصبروا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٧)].

---

(١) المحرر الوجيز ١٢/ ٣٨٤.

(٢) الكشف والبيان ٥/ ٢٢٧، والجامع لأحكام القرآن ١٨/ ٨٤.

(٣) المحرر الوجيز ١٢/ ٣٩٢.

(٤) المصاحف ١/ ٣٣٢. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٥) المصاحف ١/ ٣٣٢. وإسناد هذه القراءة ضعيف، القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٦) المحرر الوجيز ١٢/ ٤١٢.

(٧) المحرر الوجيز ١٢/ ٤٢٤.

❁ ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ٣١﴾.

٤٢٦ ـ (الصوافن الجياد) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ... ٣٢﴾.

٤٢٧ ـ (حب الخيل) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

سورة الزمر

❁ ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ... ٣﴾.

٤٢٨ ـ (قالوا ما نعبدهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

٤٢٩ ـ (ما نعبدكم لتقربونا) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ... ٥٣﴾.

٤٣٠ ـ (إن الله يغفر الذنوب جميعاً لمن يشاء) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

تخريج القراءة ودراستها

أسندها الفراء[٦] فقال: وحدثني أبو إسحاق التيمي، عن أبي روق، عن إبراهيم التيمي، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأها كما هي في مصحف عبد الله رضي الله عنه: (يغفر الذنوب جميعاً لمن يشاء).

رجال الإسناد:

١ ـ إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، سبقت ترجمته[٧].

---

(١) المحرر الوجيز ١٢/ ٤٥٥. (٢) المحرر الوجيز ١٢/٤٥٦.
(٣) المحرر الوجيز ١٢/٤٩٨، والبحر المحيط ٧/٥٥٢.
(٤) المحرر الوجيز ١٢/ ٤٩٩.
(٥) معاني القرآن للفراء ٢/٤٢١، وجامع البيان ٢٠/٢٢٧، ومعاني القرآن للنحاس ٦/ ١٨٥، والكشف والبيان ٥/ ٣١٢، والجامع لأحكام القرآن ١٨/٢٩٦.
(٦) معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٢١. (٧) ص١١٣.

٢ ـ عطية بن الحارث أبو رَوْق الهمداني، الكوفي، صاحب التفسير، صدوق، سبقت ترجمته[١].

٣ ـ أبو إسحاق التيمي، بعد البحث في كتب الرجال والكنى ـ ومنها الكنى لمسلم مخطوط ـ وقفت على خمسة ممن يحملون نفس الكنية والنسبة وهم:

١ ـ إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي، أبو إسحاق، المدني، ثقة، من الثالثة، توفي سنة (١١٠هـ) وله أربع وسبعون[٢].

٢ ـ مختار بن نافع التيمي ويقال: العُكْلي، أبو إسحاق، التمار، الكوفي، ضعيف، من السادسة[٣].

٣ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد القرشي، التيمي، قاضي البصرة، سمع أبا سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي، وأبا محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي. كناه مسلم[٤].

٤ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق التيمي[٥].

٥ ـ إبراهيم بن نافع التيمي، كوفي، لين[٦].

فأما الأول وهو إبراهيم بن محمد فمحال أن يكون شيخ الفراء لأن الفراء توفي سنة (٢٠٧هـ) وله ثلاث وستون سنة فيكون تاريخ مولده (١٤٤هـ) تقريباً وإبراهيم بن محمد توفي سنة (١١٠هـ)[٧].

وأما الثاني فلم يذكر من ترجمه سنة وفاته ولكن عده الحافظ ابن حجر من الطبقة السادسة والفراء من الطبقة التاسعة فمن البعيد أن يكون شيخ الفراء.

---

(١) ص١١٣.
(٢) ينظر: تهذيب الكمال ٢/ ١٧٢، وتقريب التهذيب ص١١٤.
(٣) ينظر: تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٢١ ـ ٣٢٣، وتقريب التهذيب ص٩٢٦.
(٤) ينظر: الأسامي والكنى للحاكم ١/ ١٦٩.
(٥) ينظر: الأسامي والكنى للحاكم ١/ ١٨١.
(٦) ينظر: المنتقى في سرد الكنى للذهبي ص٦٥.
(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٠/ ١١٨ ـ ١٢١.

وأما البقية ـ الثالث والرابع والخامس ـ فمحتمل، ولكن الثالث والرابع لا يدرى ما حالهما؟ والأخير قال عنه الذهبي: لين. وقد سأل حمزة السهمي الدارقطني عن معنى هذه الكلمة فقال: «سألت أبا الحسن الدارقطني قلت له: إذا قلت فلان لين أيش تريد به؟ قال: لا يكون ساقطاً متروك الحديث، ولكن يكون مجروحاً بشيء لا يسقط عن العدالة»[١].

وبناء على ما سبق فإن أبا إسحاق التيمي يبقى مجهول العين والحال.

الحكم على القراءة:

القراءة في عداد الشواذ لأمرين:

الأول: ضعف إسنادها لانقطاعه؛ فإبراهيم لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما قاله ابن المديني[٢]، وأيضاً لجهالة حال أبي إسحاق التيمي شيخ الفراء.

الثاني: مخالفتها الرسم العثماني.

❁ ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا... ﴿٧٣﴾﴾.

٤٣١ ـ (فتحت أبوابها) بدون واو تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

سورة غافر

❁ ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ... ﴿٥﴾﴾.

٤٣٢ ـ (برسولها) بدون واو تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ... ﴿٦﴾﴾.

٤٣٣ ـ (كذلك سبقت كلمة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

---

(١) ينظر: سؤالات حمزة السهمي للدارقطني ص٨٢.

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب ١/١٧٧، وتحفة التحصيل ص١٣.

(٣) المحرر الوجيز ١٢/٥٧٢. (٤) المحرر الوجيز ١٣/٨.

(٥) المحرر الوجيز ١٣/١٠، والبحر المحيط ٧/٥٩٨.

❁ ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ... ﴿٨﴾﴾.

٤٣٤ - (جنة) بالإفراد تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ... ﴿١٦﴾﴾.

٤٣٥ - (لا يخفى عليه منهم شيء) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿أَوۡ أَن يُظۡهِرَ... ﴿٢٦﴾﴾.

٤٣٦ - (ويَظهرَ) بفتح الياء والراء تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿قُلۡتُمۡ لَن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ... ﴿٣٤﴾﴾.

٤٣٧ - (قلتم ألن يبعث الله) تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[٤].

❁ ﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ﴿٣٥﴾﴾.

٤٣٨ - (على قلب كل متكبر) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ﴿٧١﴾﴾.

٤٣٩ - (وفي السلاسل يسحبون) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٦].

سورة فصلت

❁ ﴿وَلَٰكِن ظَنَنتُمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعۡلَمُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾.

٤٤٠ - (ولكن زعمتم أن الله) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٧].

---

(١) البحر المحيط ٧/ ٦٠٠. (٢) المحرر الوجيز ١٣/ ٢٠.

(٣) المصاحف ١/ ٣٣٣، والمحرر الوجيز ١٣/ ٣١. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: القراءة رقم: (٨) من مبحث القراءات الشاذة.

(٤) المحرر الوجيز ١٣/ ٤٢. (٥) المحرر الوجيز ١٣/ ٤٣.

(٦) المحرر الوجيز ١٣/ ٦٧، والبحر المحيط ٧/ ٦٢٩.

(٧) المحرر الوجيز ١٣/ ١٠٠.

❁ ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا... ﴿٤٧﴾﴾.

٤٤١ ـ (في ثمرة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ... ﴿٤٩﴾﴾.

٤٤٢ ـ (من دعاءٍ بالخير) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

سورة الشورى

❁ ﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾﴾.

٤٤٣ ـ (حم سق) من غير عين تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

سورة الزخرف

❁ ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ... ﴿١٨﴾﴾.

٤٤٤ ـ (أومن لا ينشأ إلا في الحلية) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

٤٤٥ ـ (وهو في الكلام غير مبين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ... ﴿١٩﴾﴾.

٤٤٦ ـ (وجعلوا الملائكة عبادَ الرحمٰن إناثاً) جمعاً وبالنصب تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

---

(١) المحرر الوجيز ١٣/١٢٨. (٢) المحرر الوجيز ١٣/ ١٣٠.

(٣) معاني القرآن للفراء ٣/٢١، وجامع البيان ٢٠/ ٤٦٥، والكشف والبيان ٥/٣٧٩ ـ ٣٨٠، والنكت والعيون ٥/١٩٢، والجامع لأحكام القرآن ١٨/ ٤٤١.

(٤) المحرر الوجيز ١٣/٢٠٨.

(٥) الكشف والبيان ٥/٤٠٩، والمحرر الوجيز ١٣/٢٠٨، والجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٢٠.

(٦) المحرر الوجيز ١٣/٢٠٩، والبحر المحيط ٨/١٦.

٤٤٧ ـ (ما شَهِدَ خلقهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﵁[١].

❁ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾﴾.

٤٤٨ ـ (إنني بريءٌ) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﵁[٢] قال الفراء: «ومن الناس من يكتب شكل الهمزة المخففة ألفاً في كل موضع، ولا يراعي حركة ما قبلها، فربما كان خط مصحف عبد الله ﵁ بألف كما في مصحف الجماعة، لكن كان يلفظ بها برئ بكسر الراء»[٣].

❁ ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا... ﴿٣٥﴾﴾.

٤٤٩ ـ (وما ذلك إلا متاع الحياة الدنيا) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب ﵁[٤].

❁ ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾﴾.

٤٥٠ ـ (واسأل الذين أرسلنا إليهم رسلاً من قبلك هل جعلنا من دون الرحمٰن آلهة يعبدون) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﵁[٥].

❁ ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾﴾.

٤٥١ ـ (أم أنا خير أم هذا) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب ﵁[٦].

❁ ﴿فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ... ﴿٥٣﴾﴾.

٤٥٢ ـ (لولا ألقي عليه أساور من ذهب) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﵁[٧].

---

(١) المصاحف ١/ ٣٣٤. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: ص١٠٨ ـ ١٠٩.
(٢) المحرر الوجيز ١٣/ ٢١٤.
(٣) المحرر الوجيز ١٣/ ٢١٤ ولم أجد كلام الفراء في مظنته من معاني القرآن ٣/ ٣٠.
(٤) المحرر الوجيز ١٣/ ٢٢١.
(٥) تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني ٥/ ١٠٥.
(٦) المحرر الوجيز ١٣/ ٢٣٦.
(٧) المصاحف ١/ ٣٣٤. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: ص١٠٨ ـ ١٠٩.

٤٥٣ ـ (أساوير) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❀ ﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ... ﴿٥٨﴾﴾.

٤٥٤ ـ (خير أم هذا) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

❀ ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ... ﴿٦١﴾﴾.

٤٥٥ ـ (وإنه عليم للساعة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❀ ﴿وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ... ﴿٧١﴾﴾.

٤٥٦ ـ (ما تشتهيه الأنفس وتلذه الأعين) بالهاء في الموضعين تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❀ ﴿وَقِيلِهِۦ... ﴿٨٨﴾﴾.

٤٥٧ ـ (على وقيله) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

سورة الجاثية

❀ ﴿إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٥﴾﴾.

٤٥٨ ـ ٤٥٩ ـ ٤٦٠ ـ (إن في السمٰوات والأرض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة لآيات... وتصريف الرياح لآيات) بإضافة اللام في الآيات الثلاث تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

---

(١) المحرر الوجيز ١٣/ ٢٣٧. (٢) المحرر الوجيز ١٣/ ٢٤٢.

(٣) المصاحف ١/ ٣٣٥. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: ص١٠٨ ـ ١٠٩.

(٤) المحرر الوجيز ١٣/ ٢٥٠، والبحر المحيط ٨/ ٣٧.

(٥) معاني القرآن للفراء ٣/ ٣٨. وقد يكون في القراءة تقديم وتأخير فتكون هكذا: (وعلى قيله)، وتصحفت في المطبوعة.

(٦) المصاحف ١/ ٣٣٥. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: ص١٠٨ ـ ١٠٩.

٤٦١ ـ (وفي اختلاف) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا... ﴿٣٢﴾﴾.

٤٦٢ ـ (إن وعد الله حق وإن الساعة لا ريب فيها) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

سورة الأحقاف

❁ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم... ﴿٤﴾﴾.

٤٦٣ ـ (أرأيتكم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ... ﴿٥﴾﴾.

٤٦٤ ـ (ما لا يستجيب) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا... ﴿١٢﴾﴾.

٤٦٥ ـ (مصدق لما بين يديه لساناً) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً... ﴿١٥﴾﴾.

٤٦٦ ـ (حتى إذا استوى أشده وبلغ أربعين سنة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

❁ ﴿وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ... ﴿٢١﴾﴾.

٤٦٧ ـ (قد خلت النذر من قبله ومن بعده) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٧].

---

(١) المحرر الوجيز ١٣/٢٩٥.
(٢) المصاحف ١/٣٣٥. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: ص١٠٨ ـ ١٠٩.
(٣) الكشف والبيان ٥/٤٤٩.
(٤) المحرر الوجيز ١٣/٣٣٣.
(٥) المحرر الوجيز ١٣/٣٤٢.
(٦) المحرر الوجيز ١٣/٣٤٨.
(٧) المحرر الوجيز ١٣/٣٥٨.

❁ ﴿وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ... ﴿٣٣﴾﴾.

٤٦٨ ـ (ولم يعي بخلقهن قادر) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

سورة محمد ﷺ

❁ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟... ﴿١١﴾﴾.

٤٦٩ ـ (ذلك بأن الله ولي الذين آمنوا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾﴾.

٤٧٠ ـ (وأنطاهم تقواهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً... ﴿١٨﴾﴾.

٤٧١ ـ (فهل ينظرون إلا الساعة تأتيهم بغتة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ... ﴿٢٠﴾﴾.

٤٧٢ ـ (سورة محدثة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

---

(١) المحرر الوجيز ١٣/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥.

(٢) المحرر الوجيز ٥/ ١١٣وهذه القراءة المنسوبة لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سقطت من الطبعة التي اعتمدتها في العزو، وهي الطبعة التي حققها عبد الله الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم ووجدت القراءة مثبتة في طبعة الكتب العلمية.

(٣) المحرر الوجيز ١٣/ ٤٠٠.

(٤) المصاحف ١/ ٣٣٥. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: ص١٠٨ ـ ١٠٩.

(٥) المحرر الوجيز ١٣/ ٤٠٥.

سورة الفتح

❁ ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾﴾.

٤٧٣ ـ (فسيؤتيه الله أجراً عظيماً) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)].

❁ ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا... ﴿١١﴾﴾.

٤٧٤ ـ (إن أراد بكم ضراً أو أراد بكم رحمة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)].

٤٧٥ ـ (إن أراد بكم سوءاً) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

❁ ﴿تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ... ﴿١٦﴾﴾.

٤٧٦ ـ (تقاتلونهم أو يسلموا) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٤)].

❁ ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا... ﴿٢٦﴾﴾.

٤٧٧ ـ (وكانوا أهلها وأحق بها) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)].

سورة الحجرات

❁ ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾.

٤٧٨ ـ (أكثرهم بنو تميم لا يعقلون) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٦)].

---

(١) المصاحف ١/٣٣٦، والمحرر الوجيز ١٣/٤٤٣. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: ص١٠٨ ـ ١٠٩.

(٢) المصاحف ١/٣٣٦. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: ص١٠٨ ـ ١٠٩.

(٣) المحرر الوجيز ١٣/٤٤٤.

(٤) المقتضب ٢/٢٧.

(٥) المحرر الوجيز ١٣/٤٦٧.

(٦) المحرر الوجيز ١٣/٤٩٠.

❁ ﴿لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ... ⟨١٣⟩﴾.

٤٧٩ ـ (لتعارفوا وخياركم عند الله أتقاكم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)].

❁ ﴿أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ... ⟨١٧⟩﴾.

٤٨٠ ـ (إذ هداكم للإيمان) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)].

سورة ق

❁ ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ... ⟨١٩⟩﴾.

٤٨١ ـ (وجاءت سكرة الحق بالموت) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

سورة الذاريات

❁ ﴿فَنَبَذۡنَٰهُمۡ... ⟨٤٠⟩﴾.

٤٨٢ ـ (فنبذناه) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٤)].

سورة الطور

❁ ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ... ⟨٤٧⟩﴾.

٤٨٣ ـ (دون ذلك تقريباً) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)].

---

(١) المصاحف ١/٣٣٦. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: ص١٠٨ ـ ١٠٩.
(٢) الكشف والبيان ٥/٥٤٠، ومعالم التنزيل ٧/٣٥١، والجامع لأحكام القرآن ١٩/٤٢٣.
(٣) المحرر الوجيز ١٣/٥٤٥.
(٤) المحرر الوجيز ١٤/٣١.
(٥) الكشاف ٥/٦٣١.

سورة القمر

❁ ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ... ﴿٧﴾﴾.

٤٨٤ ـ (خاشعة أبصارهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)].

٤٨٥ ـ (خاشعاً) تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[(٢)].

سورة الرحمٰن

❁ ﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾﴾.

٤٨٦ ـ (وخفض الميزان) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

❁ ﴿أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾﴾.

٤٨٧ ـ (لا تطغوا في الميزان) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٤)].

❁ ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾.

٤٨٨ ـ (سنفرغ إليكم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)].

❁ ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾.

٤٨٩ ـ (هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليانها لا تموتان فيها ولا تحييان) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٦)].

---

(١) المصاحف ١/٣٣٧. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: ص١٠٨ ـ ١٠٩.
(٢) المحرر الوجيز ١٤/١٤٦.
(٣) المحرر الوجيز ١٤/١٨٢.
(٤) المحرر الوجيز ١٤/١٨٢.
(٥) المحرر الوجيز ١٤/٢٠١.
(٦) المحرر الوجيز ١٤/٢٠٨.

سورة الواقعة

❁ ﴿مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَـٰبِلِينَ ﴿١٦﴾﴾.

٤٩٠ ـ (متكئين عليها ناعمين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾.

٤٩١ ـ (وحوراً عيناً) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

سورة الحديد

❁ ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا... ﴿١١﴾﴾.

٤٩٢ ـ (منذا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَـٰتِ... ﴿١٨﴾﴾.

٤٩٣ ـ (المتصدقين) بالتاء تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٤].

❁ ﴿ٱلنُّبُوَّةَ... ﴿٢٦﴾﴾.

٤٩٤ ـ (النبيية) بياءين تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ... ﴿٢٩﴾﴾.

٤٩٥ ـ (أنَّهم لا يقدرون) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٦].

---

(١) المحرر الوجيز ١٤/٢٣٨.
(٢) الكشف والبيان ٦/٧٧، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٩٠.
(٣) معاني القرآن للفراء ٣/١٣٢.
(٤) المحرر الوجيز ١٤/٣١١، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/٢٥٧.
(٥) معاني القرآن للفراء ٣/١٣٦، والبحر المحيط ٨/٣٢٠.
(٦) الكتاب لسيبويه ٣/١٦٦.

سورة المجادلة

❁ ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا... ①﴾.

٤٩٦ ـ (تحاورك في زوجها) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)].

❁ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟... ⑦﴾.

٤٩٧ ـ (إلا الله رابعهم، ولا أربعة إلا الله خامسهم، ولا خمسة إلا الله سادسهم، ولا أقل من ذلك ولا أكثر إلا الله معهم إذا انتجوا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)].

❁ ﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ... ⑧﴾.

٤٩٨ ـ (وعصيان الرسول) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

سورة الصف

❁ ﴿تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ⑩ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ... ⑪﴾.

٤٩٩ ـ (أليم آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٤)].

سورة الجمعة

❁ ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ... ⑤﴾.

٥٠٠ ـ (كمثل حمار) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)].

---

(١) المحرر الوجيز ١٤/٣٣٦.

(٢) الكشاف ٦/٦٢، ومفاتيح الغيب ٢٩/٢٦٦، والمحرر الوجيز ١٤/٣٤٣.

(٣) المحرر الوجيز ١٤/٣٤٤.

(٤) المحرر الوجيز ١٤/٤٣٣.

(٥) المحرر الوجيز ١٤/٤٤٣.

❁ ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾﴾.

٥٠١ ـ (ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)].

سورة المنافقون

❁ ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾﴾.

٥٠٢ ـ (أخرتن) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٢)].

٥٠٣ ـ (فأتصدق) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٣)].

٥٠٤ ـ (فأتصدق وأكونَ) بالنصب تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود، وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[(٤)].

سورة الطلاق

❁ ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ... ﴿١﴾﴾.

٥٠٥ ـ (إلا أن تفحش عليكم) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٥)].

تخريج القراءة ودراستها

أخرجها القاضي إسماعيل بن إسحاق الجهضمي[(٦)] فقال: حدثنا نصر بن علي، قال: أخبرنا المعتمر بن سليمان، عن عاصم الأحول، عن عكرمة قال: «كان عبد الله بن عباس يقرأ بقراءة أُبيّ وكان في مصحف أُبيّ إلا أن تفحش عليكم».

---

(١) المحرر الوجيز ١٤/٤٥١.
(٢) المحرر الوجيز ١٤/٤٦٨.
(٣) المحرر الوجيز ١٤/٤٦٨.
(٤) المحرر الوجيز ١٤/٤٧٠، والبحر المحيط ٨/٣٨٣.
(٥) أحكام القرآن للجهضمي ص١٠٩.
(٦) أحكام القرآن ص١٠٩.

رجال الإسناد:

١ ـ عكرمة أبو عبد الله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة، مات سنة (١٠٤هـ) وقيل بعد ذلك[١].

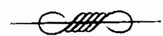
٢ ـ عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمٰن، البصري، ثقة، من الرابعة، لم يتكلم فيه إلا القطان وكأنه بسبب دخوله في الولاية، مات بعد سنة (١٤٠هـ)[٢].

٣ ـ المعتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد، البصري، يلقب الطفيل، ثقة، من كبار التاسعة، مات سنة (١٨٧هـ) وقد جاوز الثمانين[٣].

٤ ـ نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي، ثقة ثبت، طلب للقضاء فامتنع، من العاشرة، توفي سنة (٢٥٠هـ) أو بعدها[٤].

الحكم على القراءة:

إسنادها صحيح إلا أنها في عداد القراءات الشاذة لمخالفتها الرسم العثماني فضلاً عن عدم تواترها وانقطاع المشافهة بها.



٥٠٦ ـ (إلا أن يفحشن عليكم) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٥].

سورة القلم

❁ ﴿لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ... ﴿٤٩﴾﴾.

٥٠٧ ـ (تداركته) بالتاء تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

---

(١) تقريب التهذيب ص٦٨٧ ـ ٦٨٩.
(٢) تقريب التهذيب ص٤٧١.
(٣) تقريب التهذيب ص٩٥٨.
(٤) تقريب التهذيب ص١٠٠٠.
(٥) المحرر الوجيز ١٤/ ٤٩٢، والجامع لأحكام القرآن ٢١/ ٣٧.
(٦) الكشف والبيان ٦/ ٢٦٢.

❁ ﴿لَيُزْلِقُونَكَ... ﴿٥١﴾﴾.

٥٠٨ ـ (ليزهقونك) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

سورة الحاقة

❁ ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ... ﴿٩﴾﴾.

٥٠٩ ـ (وجاء فرعون ومن معه) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

❁ ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾.

٥١٠ ـ (ما تتذكرون) بتاءين تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٣].

سورة المعارج

❁ ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ... ﴿٢﴾﴾.

٥١١ ـ (على الكافرين) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٤].

سورة نوح

❁ ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ... ﴿١﴾﴾.

٥١٢ ـ (إلى قومه أنذر قومك) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

❁ ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾.

٥١٣ ـ (يغوثاً ويعوقاً) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦].

---

(١) المحرر الوجيز ١٥/٥٦.
(٢) المحرر الوجيز ١٥/٦٤.
(٣) المحرر الوجيز ١٥/٨٠.
(٤) المحرر الوجيز ١٥/٨٧ ـ ٨٨.
(٥) المحرر الوجيز ١٥/١١٢.
(٦) المصاحف ١/٣٣٨. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: ص١٠٨ ـ ١٠٩.

❁ ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ... ﴿٢٥﴾﴾.

٥١٤ ـ (من خطيئاتهم ما أغرقوا) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

سورة المدثر

❁ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴿٣٣﴾﴾.

٥١٥ ـ (إذا أدبر) بالألف في إذا تنسب لمصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما[٢].

❁ ﴿فِي جَنَّـٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾﴾.

٥١٦ ـ (في جنات يتساءلون يا فلان ما سلكك في سقر) تنسب لمصحفي عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم[٣].

تخريج القراءة ودراستها

تنسب هذه القراءة لمصحفي عمر وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم:

أسندها عبد الرزاق[٤]، وابن أبي داود[٥] نا سفيان، عن عمرو، سمع عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يقرأ: «في جنات يتساءلون يا فلان ما سلكك في سقر» قال عمرو: فحدثني لقيط أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: سمعت عمر يقرؤها كذلك[٦].

---

(١) معاني القرآن للفراء ٣/ ١٨٩، وتهذيب اللغة ١٥/ ٦٢٧.

(٢) المحرر الوجيز ١٥/ ١٩٠ ـ ١٩١، والجامع لأحكام القرآن ٢١/ ٣٩١، والبحر المحيط ٨/ ٥٢٨.

(٣) المصاحف ١/ ٢٨٩.

(٤) تفسير عبد الرزاق ٣/ ٣٦٦.

(٥) المصاحف ١/ ٢٨٩، ٣٦٢.

(٦) جاء في تفسير عبد الرزاق ٣/ ٣٦٦ طبعة الكتب العلمية هكذا: «سمعت ابن عمر يقرؤها كذلك» بنسبة القراءة لابن عمر لا لأبيه رضي الله عنهما، والمثبت من تحقيق: الدكتور مصطفى مسلم ٢/ ٣٣١، وهو الراجح؛ لأن القراءة لم تعز لابن عمر وإنما عزيت لأبيه رضي الله عنهما، ولموافقته لبقية المصادر التي أخرجت الأثر. ينظر: الدر المنثور ١٥/ ٨٥ ـ ٨٦.

رجال الإسناد:

١ ـ لقيط مجهول العين والحال حيث ذكره البخاري[(١)]، وابن أبي حاتم[(٢)] ولم يذكرا فيه جرحاً أو تعديلاً وإنما قالا: «روي عن عبد الله بن الزبير روي عنه عمرو بن دينار»، وذكره ابن حبان في الثقات[(٣)]، وصنيع البخاري وابن أبي حاتم مقدم على صنيع ابن حبان[(٤)]، وقد سبق الكلام عن تفرده بالتوثيق[(٥)].

٢ ـ عمرو بن دينار، ثقة ثبت، سبقت ترجمته[(٦)].

٣ ـ سفيان بن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات، سبقت ترجمته[(٧)].

الحكم على القراءة:

إسناد القراءة لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما صحيح إلا أنها في عداد القراءات الشاذة لمخالفتها الرسم العثماني فضلاً عن عدم تواترها وانقطاع المشافهة بها، أما الإسناد لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ فمع عدم التواتر وانقطاع المشافهة ـ ضعيف؛ لجهالة حال لقيط.

سورة القيامة

❁ ﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾﴾.

٥١٧ ـ (يخلق) بالياء فعلاً مستقبلاً تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[(٨)].

---

(١) التاريخ الكبير ٧/٢٤٨.
(٢) الجرح والتعديل ٧/١٧٧.
(٣) الثقات ٥/٣٤٥.
(٤) ينظر: قرائن ترجيح التعديل والتجريح ص٤٩٠ ـ ٤٩٢.
(٥) ص٣١ حاشية، وص٦٧ حاشية.
(٦) ص١٤٢.
(٧) ص١٦، ١٠٧.
(٨) المحرر الوجيز ١٥/٢٢٧.

سورة الإنسان

❁ ﴿مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥﴾.

٥١٨ ـ (من كأس صفراء كان مزاجها قافوراً) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

❁ ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ... ۝٢١﴾.

٥١٩ ـ (عاليتهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

سورة التكوير

❁ ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨﴾.

٥٢٠ ـ (وإذا الموءودة سَألَت) بفتح السين على أن السؤال من الموءودة تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٣].

❁ ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ۝١١﴾.

٥٢١ ـ (قشطت) بالقاف وهما بمعنى واحد تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

سورة الانشقاق

❁ ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢﴾.

٥٢٢ ـ (وسيصلى) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

---

(١) الكشف والبيان ٦/ ٣٣٩. (٢) المحرر الوجيز ١٥/ ٢٤٩.
(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٢/ ١٠٤.
(٤) المحرر الوجيز ١٥/ ٣٣٧، والمزهر في علوم اللغة ١/ ٥٦٤.
(٥) المحرر الوجيز ١٥/ ٣٧٧.

سورة الأعلى

❁ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢﴾.

٥٢٣ ـ (سبحان ربي الأعلى الذي خلق فسوى) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه(١).

سورة الغاشية

❁ ﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ۝٢٤﴾.

٥٢٤ ـ (فإنه يعذبه الله العذاب الأكبر) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(٢).

سورة الشمس

❁ ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ... ۝١٤﴾.

٥٢٥ ـ (فدمدمها عليهم) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(٣).

سورة الليل

❁ ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝١٤﴾.

٥٢٦ ـ (تتلظى) بتاءين تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(٤).

---

(١) المحرر الوجيز ١٥/٤٠٧.
(٢) المصاحف ١/٣٣٨. وإسناد هذه القراءة ضعيف، ينظر: ص١٠٨ ـ ١٠٩.
(٣) المحرر الوجيز ١٥/ ٤٧٤.
(٤) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٧٢.

سورة الضحى

❁ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾.

٥٢٧ ـ (ولسيعطيك ربك فترضى) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)].

❁ ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾.

٥٢٨ ـ (ووجدك عديماً فآوى) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)].

٥٢٩ ـ (ووجدك عديماً فأغنى) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

❁ ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾.

٥٣٠ ـ (فلا تكهر) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٤)].

سورة الشرح

❁ ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾.

٥٣١ ـ (فإن مع العسر يسراً) مرة واحدة من غير تكرار تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٥)].

---

(١) المحرر الوجيز ١٥/ ٤٨٩.
(٢) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٧٤، وجامع البيان ٢٤/ ٤٨٩، ومفاتيح الغيب ٣١/ ٢١٨ ـ ٢١٩.
(٣) المحرر الوجيز ١٥/ ٤٩٢.
(٤) جامع البيان ٢٤/ ٤٩٠، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٤٤٤، والكشف والبيان ٦/ ٤٨٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٢/ ٣٤٨.
(٥) الكشاف ٦/ ٣٩٨.

سورة التين

❁ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾.

٥٣٢ ـ (أسفل السالفين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١].

سورة العلق

❁ ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦﴾.

٥٣٣ ـ (لأسفعن بالناصية ناصية كاذبة فاجرة) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

سورة البينة

❁ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ... ۝١﴾.

٥٣٤ ـ (لم يكن المشركون وأهل الكتاب منفكّين) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣].

سورة العاديات

❁ ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩﴾.

٥٣٥ ـ (إذا بحث ما في القبور) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].

---

(١) الكشف والبيان ٦/ ٤٩٥، ومعالم التنزيل ٨/ ٤٧٢.

(٢) المحرر الوجيز ١٥/ ٥١٤.

(٣) الكشف والبيان ٦/ ٥١٥، والجامع لأحكام القرآن ٢٢/ ٤٠٩.

(٤) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٨٦، وجامع البيان ٢٤/ ٥٩٠، والمحرر الوجيز ١٥/ ٥٥٠.

سورة العصر

❀ ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾.

٥٣٦ ـ ٥٣٧ ـ (والعصر. إن الإنسان لفي خسر. وإنه فيه إلى آخر الدهر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[1].

تخريج القراءة ودراستها

تروى هذه القراءة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من ثلاثة طرق:

*** الطريق الأول: طريق سعيد بن جبير.**

أسندها عبد بن حميد[2] عن إسماعيل بن عبد الملك قال: سمعت سعيد بن جبير يقرأ قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (والعصر إن الإنسان لفي خسر وإنه لفيه إلى آخر الدهر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات).

رجال الإسناد:

١ ـ سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، سبقت ترجمته[3].

٢ ـ إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيراء[4] ـ بالمهملة والفاء مصغر ـ صدوق كثير الوهم من السادسة[5].

الطريق الثاني: طريق عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه.

أسندها عبد بن حميد[6] عن حوشب قال: أرسل بشر بن مروان إلى عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه فقال: كيف كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقرأ

---

(١) المصاحف ١/٢٩٧.
(٢) الدر المنثور ١٥/٦٤٢.
(٣) ص١٣١.
(٤) ينظر ما في حاشية تهذيب الكمال ٣/١٤١.
(٥) تقريب التهذيب ص١٤١ ـ ١٤٢.
(٦) الدر المنثور ١٥/٦٤٣.

والعصر؟ فقال: (والعصر إن الإنسان لفي خسر وهو فيه إلى آخر الدهر) فقال له بشر: هو يكفر به، فقال عبد الله: لكني أومن به.

رجال الإسناد:

١ - عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبد الله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ولد في عهد النبي ﷺ، ووثقه العجلي وجماعة، وهو من كبار الثانية، مات بعد السبعين[1].

٢ - حوشب هكذا مهملاً ولم أعرفه.

*** الطريق الثالث: طريق ميمون بن مهران.**

أسندها ابن أبي داود[2] ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن سلام، نا كثير بن هشام، نا جعفر بن برقان قال: سمعت ميمون بن مهران يقول: وتلا هذه السورة: (والعصر. إن الإنسان لفي خسر. وإنه فيه إلى آخر الدهر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر)، ذكر أنها في قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

رجال الإسناد:

١ - ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب، أصله كوفي نزل الرقة، ثقة فقيه، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، وكان يرسل، من الرابعة، توفي سنة (١١٧هـ)[3].

٢ - جعفر بن برقان - بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف - الكلابي، أبو عبد الله، الرقي، صدوق يهم في حديث الزهري، من السابعة، توفي سنة (١٥٠هـ) وقيل بعدها[4].

٣ - كثير بن هشام الكلابي، أبو سهل، الرقي، نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة، توفي سنة (٢٠٧هـ) وقيل ثمان[5].

---

(١) تقريب التهذيب ص٥٢٥.
(٢) المصاحف ١/٢٩٧.
(٣) تقريب التهذيب ص٩٩٠.
(٤) تقريب التهذيب ص١٩٨.
(٥) تقريب التهذيب ص٨١٠.

٤ ـ عبد الرحمٰن بن محمد بن سلام ـ بالتشديد ـ ابن ناصح البغدادي، ثم الطرسوسي، أبو القاسم، مولى بني هاشم، وقد ينسب إلى جده، لا بأس به، من الحادية عشرة[1].

الحكم على القراءة:

الطريق الأول منقطع قال البيهقي: «.. سعيد بن جبير لم يدرك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه..»[2]، وفيه أيضاً إسماعيل بن عبد الملك فيه كلام[3].

وأما الطريق الثاني ففي إسناده حوشب ولم أعرفه.

وأما الطريق الثالث فميمون بن مهران لم يدرك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فعبد الله بن مسعود توفي سنة (٣٢هـ) أو التي بعدها وميمون توفي سنة (١١٧هـ).

فالقراءة بمجموع الطرق حسنة لغيرها إلا أنها في عداد الشواذ لمخالفتها الرسم العثماني.

٥٣٨ ـ (والعصر لقد خلقنا الإنسان في خسر) تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[4].

سورتا الفيل وقريش

٥٣٩ ـ بلا فاصل في مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[5].

---

(١) تقريب التهذيب ص٥٩٨.

(٢) السنن الكبرى ٦/ ٢٣.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال ٣/ ١٤١ ـ ١٤٣.

(٤) المحرر الوجيز ١٥/ ٥٦٥.

(٥) رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز ٨/ ٧٤٢، والمحرر الوجيز ١٥/ ٥٧٣، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٣/ ١٥٥، وقال ابن عادل الحنبلي: «وأما مصحف أبي فمعارض بإطباق على الفصل بينهما». ينظر: اللباب في علوم الكتاب ١٤/ ٤١٤.

سورة قريش

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١﴾.

٥٤٠ ـ (لَيَأْلَف) بفتح اللام على الأمر تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﭬ[١].

سورتا الحفد والخلع

تنسبان لمصحف عبد الله بن مسعود، ومصحف أُبيّ بن كعب، ومصحف أبي موسى، ومصحف عبد الله بن عباس ﭫ.

وهذا مجمل ما ورد للسورتين من ألفاظ «فأما سورة الخلع فهي ثلاث آيات، ولفظها بعد جمعها من عدة روايات:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، ١ اللهم إنا نستعينك، ونستغفرك، ٢ ونثني عليك الخير (في رواية: كله) [في رواية: ونشكرك] ولا نكفرك، [وفي رواية: ونؤمن بك ونخضع لك] [وفي أخرى: ونتوكل عليك]، ٣ ونخلع [في رواية: ونخنع] ونترك من يفجرك، [وفي رواية: من يكفرك].

وأما سورة (الحفد)، وهي ست آيات:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، ١ اللهم إياك نعبد، ٢ ولك نصلي ونسجد، ٣ وإليك نسعى ونحفد، ٤ نرجو رحمتك [في رواية: ربنا]، ٥ ونخاف عذابك [وفي رواية: نخشى نقمتك]، ٦ إن عذابك [وفي رواية: الجد] بالكفار [وفي رواية: بالكافرين] ملحق [وفي أخرى: لمن عاديت ملحق]»[٢].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٢/٤٩٨.

(٢) ينظر: «تحفة الوفد بما ورد في سورتي الخلع والحفد» ص٥ لأبي يعلى البيضاوي بحث منشور في شبكة المعلومات (الإنترنت)، وقد نقلت كلامه بزيادة يسيرة، **وينظر** أيضاً: الذكر والدعاء والعلاج بالرقى ١/٣٤٧ ـ ٣٥٣.

التخريج والدراسة

تنسب هاتان السورتان مسندتان لمصحف كل من عبد الله بن مسعود، وأُبيّ بن كعب، وأبي موسى، وعبد الله بن عباس ﷺ وبيانها كما يلي:

□ **أولاً: ذكر من نسبهما لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ:**

أخرجه عبد الرزاق الصنعاني[1] عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء: «أنه سمع عبيد بن عمير يأثر عن عمر بن الخطاب ﷺ في القنوت أنه كان يقول: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وألف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم، اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يكذبون رسلك، ويقاتلون أولياءك، اللهم خالف بين كلمتهم، وزلزل أقدامهم، وأنزل بهم بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين.

بسم الله الرحمٰن الرحيم، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك.

بسم الله الرحمٰن الرحيم، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخاف عذابك، إن عذابك بالكفار ملحق.

قال: وسمعت عبيد بن عمير يقول: القنوت قبل الركعة الآخرة من الصبح، وذكر أنه بلغه أنهما سورتان من القرآن في مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ، وأنه يوتر بهما كل ليلة، وذكر أنه يجهر بالقنوت في الصبح. قلت: فإنك تكره الاستغفار في المكتوبة فهذا عمر قد استغفر، قال: قد فرغ هو في الدعاء في آخرها».

رجال الإسناد:

١ ـ عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم، المكي، ولد على عهد النبي ﷺ قاله مسلم، وعده غيره في كبار التابعين، وكان قاص أهل مكة، مجمع على ثقته، مات قبل ابن عمر ﷺ[2].

---

(١) مصنف عبد الرزاق ٣/١١١ ـ ١١٢.

(٢) تقريب التهذيب ص٦٥١.

٢ ـ عطاء بن أبي رَباح، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، سبقت ترجمته[١].

٣ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، سبقت ترجمته[٢].

٤ ـ عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر، الصنعاني، ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع، من التاسعة، مات سنة (٢١١هـ)، وله خمس وثمانون[٣].

الحكم على الأثر:

قال ابن حجر: «هذا موقوف صحيح»[٤]، وقال الألباني: «هذا إسناد رجاله كلهم رجال الشيخين، ولولا عنعنة ابن جريج لكان حرياً بالصحة»[٥].

□ ثانياً: ذكر من نسبهما لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه:

وقد تعددت وجوه الرواية عنه رضي الله عنه، وسأقتصر هنا على ما كان فيه الشرطان التاليان:

الأول: ما روي عنه مسنداً ـ أي: غير معلق ـ.

الثاني: ما جاء في متنه التصريح بذكر السورتين في مصحفه رضي الله عنه ولو من بعض الطرق ـ إذا كان مدارها واحداً ـ كما في الطريق الأول إذ لم يأت التصريح إلا من رواية أبي عبيد.

وقد بلغ عدد الطرق عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه مما تحقق فيه الشرطان السابقان أربعة طرق، وبيانها كما يلي:

*** الطريق الأول: طريق ميمون بن مهران.**

أخرجه عبد الرزاق[٦] من طريق جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران،

---

(١) ص١٢٤.
(٢) ص١٢٤.
(٣) تقريب التهذيب ص٦٠٧.
(٤) نتائج الأفكار ٢/١٥٨.
(٥) إرواء الغليل ٢/ ١٧٠.
(٦) مصنف عبد الرزاق ٣/ ١١٢.

عن أُبيّ بن كعب ﷺ أنه كان يقول: (اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك فلا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك إن عذابك بالكفار ملحق).

وأبو عبيد[١] من طريق جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: قرأت في مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ (اللهم نستعينك ونستغفرك) إلى قوله: (بالكافرين ملحق).

وابن أبي شيبة[٢]، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن أُبيّ بن كعب ﷺ أنه كان يقول: «اللهم إنا نستعينك، ونستغفرك، ونثني عليك - في الموضع الثاني (الخير) - ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك بالكفار - في الموضع الثاني (الكافرين) - ملحق».

رجال الإسناد:

١ - ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب، أصله كوفي نزل الرقة، ثقة فقيه، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، وكان يرسل، من الرابعة، توفي سنة (١١٧هـ)[٣].

٢ - جعفر بن برقان بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف الكلابي أبو عبد الله الرقي صدوق يهم في حديث الزهري من السابعة مات سنة (١٥٠هـ) وقيل بعدها[٤].

*** الطريق الثاني: طريق عزرة بن عبد الرحمن الخزاعي.**

أخرجه أبو عبيد[٥] حدثنا يزيد، عن سليمان التيمي، عن عزرة، قال: قرأت في مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ هاتين السورتين (اللهم نستعينك) و(اللهم إياك نعبد).

---

(١) فضائل القرآن ١/ ١٤٥.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٣/ ٢٦٩ و١٠/ ١٥٤.
(٣) تقريب التهذيب ص٩٩٠.
(٤) تقريب التهذيب ص١٩٨.
(٥) فضائل القرآن ١/ ١٤٥.

رجال الإسناد:

١ ـ عزرة، الذي جاء في هذه الطبعة من فضائل القرآن لأبي عبيد ـ الطبعة المغربية ـ (عروة) بدل (عزرة) وفي طبعة أخرى ـ طبعة دار ابن كثير ـ ص٣١٩ (عزرة) وهو الأرجح إذ لم يذكر في الرواة عن عروة سليمان التيمي بينما ذكر في الرواة عن عزرة، وعزرة هو ابن عبد الرحمٰن بن زرارة الخزاعي، الكوفي، الأعور، شيخ لقتادة أيضاً، ثقة، من السادسة[١].

٢ ـ سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر، البصري، نزل في التيم فنسب إليهم، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة (١٤٣هـ) وهو ابن سبع وتسعين[٢].

٣ ـ يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، من التاسعة، مات سنة (٢٠٦هـ) وقد قارب التسعين[٣].

*** الطريق الثالث: طريق حماد.**

قال السيوطي: «قال ابن الضريس في فضائله: أخبرنا موسى بن إسماعيل، أنبأنا حماد قال: «قرأنا في مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك قال حماد: هذه الآن سورة وأحسبه قال: اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك، ونرجو رحمتك، إن عذابك بالكفار ملحق»»[٤].

رجال الإسناد:

١ ـ حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة ـ مات سنة (١٦٧هـ)[٥].

٢ ـ موسى بن إسماعيل المِنْقَري ـ بكسر الميم وسكون النون وفتح

---

(١) تقريب التهذيب ص٦٧٦.
(٢) تقريب التهذيب ص٤٠٩.
(٣) تقريب التهذيب ص١٠٨٤.
(٤) الدر المنثور ١٥/٨١٠.
(٥) تقريب التهذيب ص٢٦٨ ـ ٢٦٩.

القاف ـ أبو سلمة، التَبُوْذَكي ـ بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة ـ مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، ولا التفات إلى قول ابن خراش تكلم الناس فيه، مات سنة (٢٢٣هـ)[١].

*** الطريق الرابع: طريق محمد بن سيرين.**

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام[٢] حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: كتب أُبيّ بن كعب ﷺ في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين، واللهم إنا نستعينك، واللهم إياك نعبد. وتركهن عبد الله بن مسعود ﷺ، وكتب عثمان ﷺ منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين.

رجال الإسناد:

١ ـ محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة، مات سنة (١١٠هـ)[٣].

٢ ـ أيوب بن أبي تميمة كيسان السَختياني ـ بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون ـ أبو بكر، البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة (١٣١هـ) وله خمس وستون[٤].

٣ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر، البصري، المعروف بابن علية، ثقة حافظ، من الثامنة، مات سنة (١٩٣هـ) وهو ابن ثلاث وثمانين[٥].

الحكم على الأثر:

أما الطريق الأول فقال عنه الشيخ الألباني: «رجال إسناده ثقات، ولكن ابن مهران لم يسمع من أُبيّ، فهو منقطع»[٦].

وأما الطريق الثاني فرجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع إن لم يكن معضل

(١) تقريب التهذيب ص٩٧٧.
(٢) فضائل القرآن ١/ ١٤٤.
(٣) تقريب التهذيب ص٨٥٣.
(٤) تقريب التهذيب ص١٥٨.
(٥) تقريب التهذيب ص١٣٦.
(٦) ينظر: الإرواء ٢/ ١٧١.

فعزرة من الطبقة السادسة التي لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة وأُبيّ بن كعب رضي الله عنه من الطبقة الأولى طبقة الصحابة وقد نص ابن المديني أن عزرة لم يسمع من البراء رضي الله عنه، وقد توفي البراء سنة (٧١هـ) أو (٧٢هـ) وتوفي أُبيّ بن كعب رضي الله عنه (٣٢هـ) وقيل غير هذا، والصيغة التي روى بها عزرة الخبر دالة على عدم الاتصال بينه وبين أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[١].

وأما الطريق الثالث فرجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع إن لم يكن معضل فحماد توفي سنة (١٦٧هـ)، وأُبيّ رضي الله عنه توفي (٣٢هـ) وقيل غير هذا، وأياً ما قيل فقطعاً حماد لم يدركه.

وأما الطريق الرابع فرجال إسناده ثقات أيضاً إلا أنه منقطع فابن سيرين لم يدرك أُبيّاً رضي الله عنه كما يغلب على الظن إذ لم يذكر في شيوخه وقد نص الحفاظ على عدم سماع ابن سيرين عن عدد من الصحابة ممن تأخر في الوفاة بعد أُبيّ رضي الله عنه وممن توفي مقارباً له كعبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢].

وبالجملة فهذه الطرق يشد بعضها بعضاً مما يقوي ثبوت نسبة هاتين السورتين لمصحف أُبيّ رضي الله عنه دون قرآنيتهما ولهذا قال ابن المنادي: «ولا خلاف بين الماضين والغابرين أنهما مكتوبتان في المصاحف المنسوبة إلى أُبيّ بن كعب، وأنه ذكر عن النبي ﷺ أنه أقرأه إياهما، وتسمى سورتا الخلع والحفد»[٣]، وقال أبو الفتح المقدسي: «ألا ترى أنا أجمعنا على أن سورتي القنوت ليستا من القرآن وإن كانتا في قراءة أُبيّ رضي الله عنه»[٤].

□ ثالثاً: ذكر من نسبهما لمصحف ابن عباس رضي الله عنهما:

قال السيوطي: «وقال ابن الضريس: أنبأنا أحمد بن جميل المروزي، عن عبد الله بن المبارك، أنا الأجلح، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن، عن أبيه

(١) ينظر: الجرح والتعديل ٧/ ٢١ ـ ٢٢، وتذهيب تهذيب الكمال للذهبي ٢/ ١٠ ـ ١١، وتقريب التهذيب ص٨٢.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال ٢٥/ ٣٤٤، وتحفة التحصيل ص٤٤٧ ـ ٤٤٩.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢/ ١٦٨.

(٤) تحريم نكاح المتعة ص١٦٢ ـ ١٦٣.

قال: «في مصحف عبد الله بن عباس قراءة أُبيّ وأبي موسى: بسم الله الرحمٰن الرحيم، اللهم إنا نستعينك، ونستغفرك، ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك»، وفيه: «اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك، ونرجو رحمتك، إن عذابك بالكفار ملحق»»[١].

١ ـ عبد الرحمٰن بن أبزى ـ بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها زاي مقصور ـ الخزاعي مولاهم، صحابي صغير، وكان في عهد عمر رجلاً، وكان على خراسان لعلي[٢].

٢ ـ عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبزى الخزاعي مولاهم، الكوفي، مقبول، من الخامسة[٣].

٣ ـ الأجلح عبد الله بن الأجلح الكندي، أبو محمد، الكوفي، واسم الأجلح يحيى بن عبد الله، صدوق، من التاسعة[٤].

٤ ـ عبد الله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين، وله ثلاث وستون[٥].

٥ ـ أحمد بن جميل المروزي أبو يوسف قال عنه ابن معين: ليس به بأس وقال مرة: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال يعقوب بن شيبة: صدوق ولم يكن بالضابط، وقال عبد الله ابن الإمام أحمد: ثقة[٦].

الحكم على الخبر:

إسناده حسن ويتقوى أكثر بالطرق السابقة عن أُبيّ بن كعب.

هذا ما وقفت عليه من قراءات نسبت إلى مصاحف بعض الصحابة رضي الله عنهم وقد بلغ عددها خمسمائة واثنان وتسعون من بين قراءة شاذة وقراءة متواترة،

---

(١) الإتقان ٢/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦.
(٢) تقريب التهذيب ص٥٦٩.
(٣) تقريب التهذيب ص٥٢٠.
(٤) تقريب التهذيب ص٤٩٠.
(٥) تقريب التهذيب ص٥٤٠.
(٦) ينظر: الجرح والتعديل ٢/ ٤٤، وتاريخ بغداد ٥/ ١٢١ ـ ١٢٢.

والقراءات المتواترة منها اثنتان وخمسون قراءة، والقراءات الشاذة خمسمائة وأربعون قراءة شاذة.

وبلغ المسند من هذا القراءات الشاذة المائة والسبعة والسبعين من بينها عشرون قراءة صح إسنادها، ولكن لم تكتمل فيها شروط القراءة المتواترة من موافقة الرسم أو التواتر وهذه عدتها:

سورة الفاتحة

القراءة الأولى: (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين) المنسوبة إلى مصحف عمر بن الخطاب ﵁.

سورة البقرة

القراءة الثانية: (فإن آمنوا بالذي آمنتم به فقد اهتدوا) المنسوبة إلى مصحف عبد الله بن عباس ﵄.

القراءة الثالثة: (وأقيموا الحج والعمرة للبيت) وفي رواية: (إلى البيت) المنسوبة إلى مصحف عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس ﵃.

القراءة الرابعة: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج) المنسوبة إلى مصحف ابن عباس ﵄.

القراءة الخامسة: (أولئك لهم نصيب ما اكتسبوا) المنسوبة إلى مصحف عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس ﵃.

القراءة السادسة: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي العصر وقوموا لله قانتين) المنسوبة إلى مصحف أم سلمة وعائشة وحفصة ﵃.

سورة آل عمران

القراءة السابعة: (ألَمّ الله لا إله إلا هو الحي القيام) المنسوبة إلى مصحف عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود ﵄.

القراءة الثامنة: (وما يعلم تأويله ويقول الراسخون آمنا به) المنسوبة إلى مصحف ابن عباس رضي الله عنهما.

القراءة التاسعة: (وشاورهم في بعض الأمر) المنسوبة إلى مصحف ابن عباس رضي الله عنهما.

سورة النساء

القراءة العاشرة: (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى) المنسوبة إلى مصحف أُبيّ بن كعب وابن عباس رضي الله عنهم.

القراءة الحادية عشر: (إن يدعون من دونه إلا أوثاناً) المنسوبة إلى مصحف عائشة رضي الله عنها.

سورة الأعراف

القراءة الثانية عشر: (كأنك حفي بها) المنسوبة إلى مصحف ابن عباس رضي الله عنهما.

سورة يوسف

القراءة الثالثة عشر: (وأوقر ركابنا) المنسوبة إلى مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

سورة النور

القراءة الرابعة عشر: (حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا) المنسوبة إلى مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

سورة الأحزاب

القراءة الخامسة عشر: (وهو أب لهم) المنسوبة إلى مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه.

سورة يس

القراءة السادسة عشر: (يا حسرة العباد) المنسوبة إلى مصحف ابن عباس رضي الله عنهما.

سورة الطلاق

القراءة السابعة عشر: (إلا أن تفحش عليكم) تنسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه.

سورة المدثر

القراءة الثامنة عشر: (في جنات يتساءلون يا فلان ما سلكك في سقر) المنسوبة إلى مصحف عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم.

سورة العصر

والقراءة التاسعة عشر، والعشرون: (والعصر. إن الإنسان لفي خسر. وإنه فيه إلى آخر الدهر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر) المنسوبتان إلى مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

ويبقي مائة وسبع وخمسون قراءة أسانيدها ضعيفة، بالإضافة إلى سورتي الخلع والحفد المنسوختين فسورة الخلع ثلاث آيات وسورة الحفد ست آيات، ولم أدخلهما في إحصاء القراءات المنسوبة إلى مصاحف الصحابة رضي الله عنهم لأنهما سورتان مكتملتان منفردتان وإن كانتا منسوختين.



الباب الثاني



الاختلاف بين مصاحف الصحابة رضي الله عنهم

وفيه ثلاثة فصول:

- الفصل الأول: أسباب الاختلاف بين مصاحف الصحابة رضي الله عنهم.
- الفصل الثاني: حكم مصاحف الصحابة رضي الله عنهم وموقفهم من المصحف الإمام.
- الفصل الثالث: أثر المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم.



الفصل الأول

أسباب الاختلاف بين مصاحف الصحابة رضي الله عنهم



أسباب الاختلاف بين مصاحف الصحابة ﷺ

وقع الاختلاف بين المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ من عدة جوانب فبعضها خالف من حيث الأداء وبعضها وقع الاختلاف فيها من حيث الزيادة أو الحذف أو التقديم أو التأخير.

ويمكن إجمال الأسباب التي أدت إلى وقوع الاختلاف بين المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ إلى أربعة أسباب إجمالية:

الأول: استمرار نزول القرآن حتى وفاة النبي ﷺ.

الثاني: اتخاذ بعض الصحابة ﷺ مصاحف خاصة.

الثالث: نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف.

الرابع: العرضة الأخيرة.

قبل الدخول في تفاصيل هذه الأسباب لا بد من معرفة فترة وجود تلك المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ نشأة وانتهاءً حيث بدأت مع نزول القرآن وانتهت بالجمع الذي قام به عثمان ﷺ وألزم الناس به وقد سبق بيان بدء نشأتها[1] وسيأتي الكلام عن وقت انتهائها في الفصل الثاني من هذا الباب بمشيئة الله تعالى.

☐ السبب الأول: استمرار نزول القرآن على النبي ﷺ حتى وفاته:

قال القرطبي: «ولا خلاف أن القرآن أنزل من اللوح المحفوظ ليلة القدر ـ على ما بيناه ـ جملة واحدة، فوضع في بيت العزة في سماء الدنيا، ثم كان

(١) ينظر التمهيد المراحل التي مر بها مصطلح المصحف.

جبريل عليه السلام ينزل به نجماً نجماً في الأوامر والنواهي والأسباب، وذلك في عشرين سنة»[١].

وهذا السبب كان من آثاره نزول آيات وسور مخالفة للترتيب الذي ثبت في العرضة الأخيرة فالبقرة وآل عمران والنساء كلها مدنية وهي أوائل السور بعد الفاتحة كما هو الحال في الترتيب الذي عليه المصحف العثماني، في حين أن سورة الإخلاص مكية وهي من أواخر السور كما هو الحال في الترتيب الذي عليه المصحف العثماني، بينما اختلف ترتيب سور القرآن في بعض المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ كمصحف علي، ومصحف ابن مسعود، ومصحف أُبيّ بن كعب ﷺ[٢]، وإن كان لا يسلم بهذا الاختلاف ووجوده على وجه الحقيقة والصحة فالقول بوجود بعض المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ شيء والقول بصحة كل ما نسب إليها شيء آخر، وقد سبقت دراسة عدد السور وترتيبها في بعض المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ في فصلٍ سابق وتبين ما فيه من دخن[٣].

ومن آثاره حصول النسخ لآيات أو سور من القرآن فيكون الصحابي ﷺ أثبت سورةً أو آيات سمعها من رسول الله ﷺ ثم نسخت في العرضة الأخيرة ثم نقلها من روى تلك المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ كما هيَ، ومن الآيات المنسوخة ما جاء عن أبي يونس مولى عائشة ﷺ قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً قالت: إذا بلغت إلى هذه الآية ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فآذني فلما بلغتها آذنتها فأملت علي: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) قالت: سمعتها من رسول الله ﷺ»[٤]، وجاء عن البراء بن عازب ﷺ قال:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٦٠ ـ ١٦١.
(٢) وقد سبق بيان ترتيبها مفصلاً. ينظر الفصل الأول من الباب الأول.
(٣) ينظر: الفصل الأول في الباب الأول.
(٤) أخرجه مالك ١/ ٥٣٧ ـ ٥٣٨، ومسلم ١/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨. وقد سبق تخريجه مفصلاً في الفصل الثاني من الباب الأول.

«نزلت هذه الآية (حافظوا على الصلوات وصلاة العصر) فقرأناها ما شاء الله ثم **نسخها** الله فنزلت: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فقال رجل كان جالساً عند شقيق له: هي إذاً صلاة العصر. فقال البراء قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله. والله أعلم»[١]، ومن السور المنسوخة سورتا الحفد والخلع المنسوبتان لمصاحف بعض الصحابة؛ كابن مسعود وأبي رضي الله عنهما[٢].

واستمرار نزول القرآن على النبي ﷺ حتى وفاته؛ يعني: استمرار الرخصة بالقراءة بالأحرف السبعة التي نزل بها القرآن؛ فالعرضة الأخيرة التي نسخ فيها كثير من القرآن كما سيأتي بيانه[٣] كانت قبيل وفاة النبي ﷺ ببضعة أشهر فكتب بعض من نسب له مصحف من الصحابة ﷺ بلسان قومه أو بما علم من تلك الأحرف ـ قبل العرضة الأخيرة ـ فنقلت عنه فيما بعد كما هيَ[٤] وظلت تروى كسائر الروايات وخصوصاً بعد الجمع الذي قام به عثمان رضي الله عنه لا على أنها قرآن يتعبد به.

يقول أبو الفضل الرازي (٤٥٤هـ): «.. وجاز أن يكون منهم توقف أو تلكؤ لأنهم كانوا قوماً في ابتداء الشرع مجتهدين وربما لم يكن لأحد منهم علم بما نسخ من القرآن أو السنة لأن علم ذلك كان فيما بينهم متفرقاً مما اجتمع للواحد من بعدهم من قبل جماعتهم، وكان الواحد منهم ربما علم بنزول آية أو سورة أو وجه من القرآن أو ظهور حكم ولم يعلم بضده أو بنسخه فكان يثبت من ذلك على علمه أو ظنه ولم يكن ذلك منه خطأ بل كان ذلك جائزاً أو سائغاً وإن كان الصواب في ضده إلى أن تيقن وجه الصواب من جهة من هو أكبر منه أو ممن هو أكثر منه..»[٥].

---

(١) أخرجه مسلم ١/٤٣٨ رقم: (٦٣٠).
(٢) ينظر آخر الفصل الثاني من الباب الأول.
(٣) ينظر: السبب الرابع.
(٤) ينظر الفصل الثاني من الباب الأول بتمامه.
(٥) معنى قول النبي ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف، مخطوط ب/٧٤.

□ السبب الثاني: اتخاذ بعض الصحابة ﷺ كتابات خاصة لهم تحوي شيئاً من القرآن:

والمراد بالخصوصية هنا أن الصحابي ﷺ كان يكتب القرآن لنفسه لا لعامة المسلمين كما صنع الخليفتان الراشدان أبو بكر وعثمان ﷺ مما جعلهما يلتزمان في كتابتها أن تكون على العرضة الأخيرة وأن يكتب القرآن بما يوافق بقية الأحرف التي أثبتت في العرضة الأخيرة إن أمكن وإن تعذر كتب بما يوافق الحرف القرشي، ووفق ترتيب معين للسور، وتجريد للمصاحف مما سوى القرآن، بينما لم يكن من اتخذ من الصحابة ﷺ مصحفاً خاصاً به ملتزماً بكثير ممن سبق فروي أن هناك من الصحابة ﷺ من رتب سور القرآن حسب النزول؛ كعلي بن أبي طالب ﷺ، وروي أن من الصحابة ﷺ من كتب القرآن بحرف قومه ولم يتقيد بالحرف القرشي؛ كعبد الله بن مسعود ﷺ، وروي أيضاً أن من الصحابة ﷺ من كتب القرآن بحرف يخالف حرف قومه وحرف قريش أيضاً وكل تلك المصاحف كتبت قبل العرضة الأخيرة التي نسخ فيها كثير من القرآن كما سيأتي بيانه[1].

فترتيب سور القرآن حسب النزول كما روي عن مصحف علي بن أبي طالب ﷺ، وكتابة القرآن بحرف القوم الذي ينتمي إليهم من نسب له مصحفاً من الصحابة ﷺ ـ أو مع عدم انتمائه ـ وعدم التقيد بالحرف القرشي، هذه الأمور مجتمعة ومتفرقة أدت إلى ظهور الاختلاف بين محتويات بعض المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ، وكل ذلك مأذونٌ به أول الإسلام إلى أن استقر العمل على ما أثبت في العرضة الأخيرة.

□ السبب الثالث: نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف:

شغل موضوع الأحرف السبعة حيزاً كبيراً عند العلماء والمختصين بالدراسات القرآنية فتناولوه في مصنفات وثنايا كتبهم وأفرده آخرون

(١) ينظر: السبب الرابع.

بالتصنيف[١] وقد رُوي أحاديث الأحرف السبعة جمع من الصحابة ﷺ[٢]، وتعددت الأقاويل في معنى الأحرف السبعة وبلغت نحواً من الأربعين[٣]، قال أبو عبيد: «وليس معنى تلك السبعة أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه، هذا شيء غير موجود، ولكنه عندنا أنه نزل على سبع لغات متفرقة في جميع القرآن من لغات العرب، فيكون الحرف منها بلغة قبيلة، والثاني بلغة أخرى سوى الأولى، والثالث بلغة أخرى سواهما، كذلك إلى السبعة، وبعض الأحياء أسعد بها وأكثر حظاً فيها من بعض، وذلك يبين في أحاديث تترى. .»[٤]، ويقول ابن الجوزي: «نزل القرآن على سبع لغات فصيحة من لغات العرب»[٥]، ويمكن أن يقسم نزول القرآن من حيث تعدد وجوه قراءاته إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: القراءة بلسان قريش في أول الإسلام، ويدل عليه قول عثمان ﷺ في قصة الجمع الأخير للقرآن: «. . للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش **فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك**»[٦] قال أبو شامة[٧]: «يعني أول نزوله قبل الرخصة في قراءته على سبعة أحرف»[٨]، وبوب البخاري لهذا الحديث بباب: «نزل القرآن

---

(١) تكلم عنها كثير كالداني في جامع البيان ١/ ٩٣ ـ ١٣١، وأبو شامة في المرشد الوجيز ص٢١٩ ـ ٣٢١، وابن حجر في فتح الباري ٩/ ٢٣ ـ ٣٨، والسيوطي في الإتقان ١/ ٣٠٦ ـ ٣٣٥.
وأفردها جماعة بالتصنيف، منهم على سبيل المثال: الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها للدكتور حسن ضياء الدين عتر، وحديث الأحرف السبعة للدكتور عبد العزيز القارئ، واللؤلؤ والمرجان في معنى ما أنزل على سبعة أحرف من القرآن تأليف: على آل عقيل، ومرويات الأحرف السبعة في كتب السُّنَّة لساجدة أبو سيف.

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ١/ ٣٠٦ ـ ٣٠٨.

(٣) ينظر: فنون الأفنان ص٢٠٠، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٧٢، وفتح الباري ٩/ ٢٦، الإتقان في علوم القرآن ١/ ٣٠٩.

(٤) فضائل القرآن ٢/ ١٦٨ ـ ١٦٩.

(٥) فنون الأفنان ص٢١٧.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: نزل القرآن بلسان قريش والعرب ٩/ ٨ ـ ٩ ـ فتح الباري ـ.

(٧) سبقت ترجمته ص١٢.

(٨) المرشد الوجيز ص٢٤٣.

بلغة قريش والعرب ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ﴾»[١] ووضع النسائي في السنن الكبرى هذا الحديث تحت باب: (بلسان من نزل القرآن؟)[٢].

المرحلة الثانية: الرخصة بالقراءة بالأحرف السبعة، والأقرب أنها كانت في المدينة كما يدل عليه حديث أُبيّ بن كعب ﵁: «أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار قال: فأتاه جبريل ﵇ فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا»[٣] وإضاة بني غفار موقع في المدينة.

المرحلة الثالثة: الإلزام بما ثبت في العرضة الأخيرة.

ولقد كان نزول القرآن الكريم في مرحلته الثانية ـ قبل العرضة الأخيرة ـ على سبعة أحرف نعمة كبيرة من نعم الله على هذه الأمة العربية التي تختلف لهجات قبائلها من قبيلة إلى أخرى، ويصور لنا سعة هذا التعدد في أحرف القرآن الموقف الذي حصل بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم[٤] ﵄ وكلاهما قرشي[٥] فعن عمر بن الخطاب ﵁ قال: سمعت هشام بن

---

(١) فتح الباري ٩/٨.
(٢) السنن الكبرى ٧/٢٤٦.
(٣) أخرجه مسلم ١/٥٦٢ ـ ٥٦٣.
(٤) هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي، وهم ابن منده فنسبه مخزومياً. ينظر: الإصابة ٦/٤٢٢.
(٥) ولعل الاختلاف بين قراءتيهما ـ وكلاهما قرشي ـ راجع: إما للصوتيات؛ كالإمالة، والفتح، والإدغام ونحوها وهذا بعيد، وإما لأن هشاماً حين سمعها من النبي ﷺ سمعها بغير لسان قريش خصوصاً إذا علمنا أن إسلام هشام ﵁ كان متأخراً؛ أي: بعد الرخصة بجواز القراءة بالأحرف السبعة قال ابن حجر: «له ولأبيه صحبة وكان =

حكيم ﷺ يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت: كذبت فإن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول ﷺ: «**أرسله اقرأ يا هشام**» فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله ﷺ: «**كذلك أنزلت**» ثم قال: «**اقرأ يا عمر**» فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: «**كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه**»[1].

وفي هذه القصة وموقف النبي ﷺ يظهر بجلاء أن القرآن الكريم تعددت وجوه قراءاته ما أعطى للقبائل العربية آنذاك فسحة في تلاوته على ما اعتاد عليه لسانها ودربت عليه في ضوء ما نزل.

وقد بلغ عدد اللغات التي نزل القرآن بها وهي موجودة في المصاحف العثمانية أكثر من ثلاثين لغة[2]، هذا فضلاً عن ما نسخ في العرضة الأخيرة فهذا السبب كان من أقوى العوامل في وجود اختلاف بين محتويات المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ فعلي بن أبي طالب وابن عباس ﷺ

= إسلامهما يوم الفتح» ينظر: فتح الباري ٩/ ٢٥، وقال ابن عبد البر: «وفي حديث مالك عن ابن شهاب المذكور في هذا الباب رد قول من قال سبع لغات؛ لأن عمر بن الخطاب ﷺ قرشي عدوي، وهشام بن حكيم ﷺ بن حزام قرشي أسدي، ومحال أن ينكر عليه عمر لغته، كما محال أن يقرئ رسول الله ﷺ واحداً منهما بغير ما يعرفه من لغته»، وقول ابن عبد البر: «كما محال أن يقرئ رسول الله ﷺ واحداً منهما بغير ما يعرفه من لغته» فيه بعد فليس محالاً فلربما أقرأ النبي ﷺ هشاماً مع غيره من غير قريش فأخذها هشام على حرفهم وهذا هو الأقرب. ينظر: التمهيد ٨/ ٢٨١. وينظر: الإتقان ١/ ٣٢٤.

(١) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف ٩/ ٢٣ فتح الباري، ومسلم ١/ ٥٦٠ ـ ٥٦١.

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ص٩٠٤ ـ ٩٣٠.

قرشيان، وابن مسعود رضي الله عنه هذلي، وأُبيّ بن كعب رضي الله عنه خزرجي، وهؤلاء وغيرهم[١] قد نسبت لهم مصاحف خاصة فلا غرو وتنوع قبائلهم أن ينجم اختلاف في محتويات المصاحف المنسوبة لهم.

قال مكي بن أبي طالب (٤٣٨هـ): «الصحابة رضي الله عنهم كان قد تعارف بينهم من عهد النبي ﷺ ترك الإنكار على من خالفت قراءته قراءة الآخر، لقول النبي ﷺ: **«أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرؤوا بما شئتم»** ولقوله ﷺ: **«أنزل القرآن على سبعة أحرف كل شاف كاف»** ولإنكاره ﷺ على من تمارى في القرآن.. فكان كل واحد منهم يقرأ كما علّم، وإن خالف قراءة صاحبه، لقوله ﷺ: **«اقرؤوا كما علمتم»** وحديث عمر مع هشام بن حكيم رضي الله عنهما مشهور إذ تخاصم معه إلى النبي ﷺ في قراءة سمعه يقرأها فأنكرها عمر عليه وقاده إلى النبي ﷺ ملبباً بردائه فاستقرأ النبي ﷺ كل واحد منهما، فقال: **«أصبت»**، ثم قال: **«إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا بما شئتم»**، فكانوا يقرؤون بما تعلموا، ولا ينكر أحد على أحد قراءته..»[٢].

ويقول أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ): «ووجه هذا الاختلاف في القرآن أن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل عام عرضة، فلما كان العام الذي توفي فيه عرض عليه القرآن عرضتين فكان جبريل عليه السلام يأخذ عليه في كل عرضة بوجه وقراءة من هذه الأوجه والقراءات المختلفة، ولذلك قال ﷺ: **«إن القرآن أنزل عليها وإنها كلها شاف كاف»** وأباح لأمته القراءة بما شاءت منها مع الإيمان بجميعها والإقرار بكلها إذ كانت كلها من عند الله تعالى منزلة ومنه ﷺ مأخوذة ولم يلزم أمته حفظها كلها ولا القراءة بأجمعها بل هي مخيرة في القراءة بأي حرف شاءت منها..»[٣].

---

(١) ينظر: ص من هذا البحث.
(٢) ينظر الإبانة عن معاني القراءات ص٢٧ ـ ٢٨.
(٣) جامع البيان في القراءات السبع ١/١١٩.

◘ السبب الرابع: العرضة الأخيرة:

كان جبريل ﷺ يعارض النبي ﷺ القرآن في كل عام مرة حتى كانت السنة التي توفي فيها النبي ﷺ عارض القرآن مع جبريل ﷺ مرتين، كما جاء الخبر بذلك مرفوعاً وموقوفاً فمن المرفوع حديث عائشة ﭫ أن النبي ﷺ قال: «.. **إن جبريل ﷺ كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي**»(١)، ومن الموقوف حديث ابن عباس ﭫ قال: «كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير وأجود ما يكون في شهر رمضان لأن جبريل ﷺ كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن فإذا لقيه جبريل ﷺ كان أجود بالخير من الريح المرسلة»(٢)، وحديث أبي هريرة ﭬ قال: «كان يعرض على النبي ﷺ القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه..»(٣).

قال ابن حجر: «والمعارضة مفاعلة من الجانبين كأن كلاً منهما كان تارة يقرأ والآخر يستمع»(٤)، وقال ابن كثير: «والمراد من معارضته له بالقرآن كل سنة مقابلته على ما أوحاه إليه عن الله تعالى، ليبقى ما بقي، ويذهب ما نسخ توكيداً، أو استثباتاً وحفظاً»(٥).

وبالنظر إلى ألفاظ الأحاديث الواردة في معارضة النبي ﷺ القرآن مع جبريل ﷺ يظهر للمتأمل أن كل واحد منهما كان يعرض مرة والآخر يستمع، قال ابن حجر: «وتقدم في بدء الوحي بلفظ وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ ٩/ ٤٣ فتح الباري.
(٢) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ ٩/ ٤٣ فتح الباري.
(٣) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ ٩/ ٤٣ فتح الباري.
(٤) فتح الباري ٩/ ٤٣.
(٥) تفسير القرآن العظيم ١/ ٧٠.

فيدارسه القرآن فيحمل على أن كلاًّ منهما كان يعرض على الآخر ويؤيده ما وقع في رواية أبي هريرة آخر أحاديث الباب. .»[١]، وقال ابن كثير: «ولهذا عرضه في السنة الأخيرة من عمره ﷺ على جبريل ﵇ مرتين، وعارضه به جبريل كذلك. .»[٢].

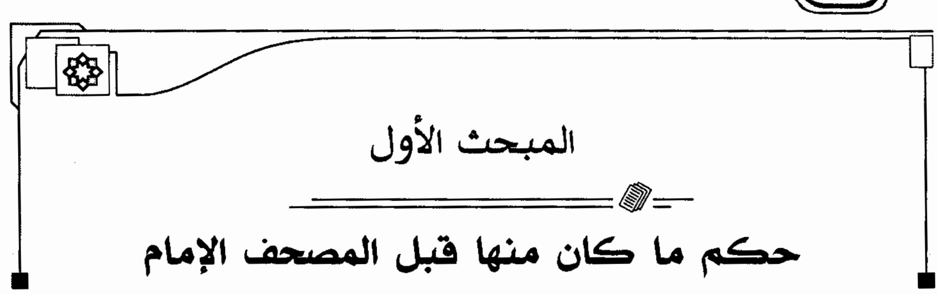
قال أبو عمرو الداني: «ووجه هذا الاختلاف في القرآن أن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل ﵇ في كل عام عرضة، فلما كان العام الذي توفي فيه عرض عليه القرآن عرضتين»[٣]، وكان ممن شهد هذه العرضة زيد بن ثابت ﷺ الذي قام بمهمة الجمع في زمن أبي بكر وعثمان ﭭ قال البغوي: «يقال: إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله ﷺ على جبريل ﵇، وهي التي بين فيها ما نسخ وما بقي، قال أبو عبد الرحمٰن السلمي: قرأ زيد بن ثابت على رسول الله ﷺ في العام الذي توفاه الله فيه مرتين، وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت؛ لأنه كتبها لرسول الله ﷺ وقرأها عليه، وشهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كِتْبَةَ المصاحف ﭫ. .»[٤]، وقال ابن تيمية: «والعرضة الآخرة هي قراءة زيد بن ثابت وغيره، وهي التي أمر الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بكتابتها في المصاحف وكتبها أبو بكر وعمر في خلافة أبي بكر في صحف أمر زيد بن ثابت بكتابتها ثم أمر عثمان في خلافته بكتابتها في المصاحف وإرسالها إلى الأمصار وجمع الناس عليها باتفاق من الصحابة علي وغيره»[٥]، وقد حصل في هذه العرضة الأخيرة نسخ لقراءات من الأحرف السبعة وآيات وسور من القرآن الكريم وهذا يعني أن المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﭫ بقي فيها مما نسخ في العرضة الأخيرة كثير خصوصاً وأن زمن كتابتها ووجودها كان قبل العرضة الأخيرة إلى أن أمر عثمان ﷺ بإتلافها بعد الجمع الأخير الذي أمر به.

---

(١) فتح الباري ٩/ ٤٤. (٢) تفسير القرآن العظيم ١/ ٧٠.
(٣) جامع البيان في القراءات السبع ١/ ١١٩.
(٤) شرح السُّنَّة ٤/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦. (٥) مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٩٥.

الفصل الثاني

حكم مصاحف الصحابة
وموقفهم من المصحف الإمام



المبحث الأول

حكم ما كان منها قبل المصحف الإمام

اعتنى الصحابة ﷺ مع رسول الله ﷺ بالقرآن العظيم منذ أول نزوله عناية فائقة حفظاً بالصدور وكتابةً بالسطور فكان كُتَّاب الوحي يكتبون ما ينزل منه بما يأمرهم به النبي ﷺ فعن البراء ﷺ قال: لما نزلت ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال النبي ﷺ: «**ادع لي زيداً وليجئ باللوح والدواة والكتف، أو الكتف والدواة**» ثم قال: «**اكتب** ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وخلف ظهر النبي ﷺ عمرو بن أم مكتوم الأعمى ﷺ قال: يا رسول الله فما تأمرني فإني رجل ضرير البصر؟ فنزلت مكانها ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾»[1].

ومن عناية الصحابة ﷺ مع رسول الله ﷺ بالقرآن العظيم اتخاذ بعضهم مصاحف خاصة كما هو مشهور عن عدد منهم؛ كعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأُبيّ بن كعب، وغيرهم ﷺ فكان في هذه المصاحف الخاصة ما هو مخالف لما أثبت في العرضة الأخيرة فيما بعد إما من حيث ترتيب السور، أو من حيث إثبات ما تم نسخه من الآيات والسور، فحكم هذه المصاحف قبل المصحف الإمام مبنيٌّ على أمرين:

الأول: كون ما فيها مأخوذٌ من النبي ﷺ وهو ما فعله أصحاب تلك المصاحف.

الثاني: دخولها في الأحرف السبعة.

أما ترتيب السور في تلك المصاحف فالأقرب أنه عائد إلى اجتهادهم

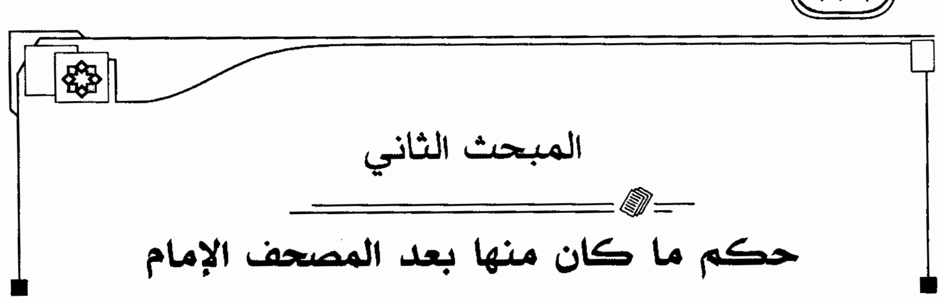
---

(١) أخرجه البخاري كتاب فضائل القرآن، باب: كاتب النبي ﷺ ٩/ ٢٢ ـ فتح الباري ـ.

قبل العرضة الأخيرة، قال ابن تيمية: «.. ترتيب السور لم يكن واجباً عليهم منصوصاً بل مفوضاً إلى اجتهادهم ولهذا كان ترتيب مصحف عبد الله ﷺ على غير ترتيب مصحف زيد ﷺ وكذلك مصحف غيره»[1].

فحكم تلك المصاحف ومحتوياتها داخلٌ في عموم الرخصة في تلك الحقبة قبل العرضة الأخيرة، أما ما بعد العرضة الأخيرة فسيأتي الحديث عنه في المبحث التالي.

(١) مجموع الفتاوى ١٣/٣٩٦.



المبحث الثاني

حكم ما كان منها بعد المصحف الإمام

استلزم الهدف ـ وهو وقوع الاختلاف بين المسلمين وتخطئة بعضهم بعضاً في القراءات بالأحرف السبعة ـ الذي من أجله جمع عثمان بن عفان ﷺ القرآن التخلص من جميع الصحف والمصاحف المخالفة للمصاحف العثمانية التي أمر بتوزيعها في الأمصار وهذا ما حصل، وقد جاءت الروايات بأنه اتخذ لهذا الأمر طريقتان:

الطريقة الأولى: الإتلاف وكان له عدة صور على حسب الأحوال فبعض تلك الصحف أو المصاحف أتلفت إما بالحرق وإما بالخرق والتشقيق والتمزيق وإما بالمحو وإما بالإلقاء، وإما بالدفن.

الطريقة الثانية: تعديلها لتوافق المصاحف العثمانية وإبقاؤها مع أصحابها[١].

وهذا بيان روايات الطريقتين:

❑ روايات الطريقة الأولى:

أولاً: الروايات التي جاء فيها الحرق أو الخرق والتشقيق والتمزيق:

جاء ذلك من حديث أنس ﷺ في قصة جمع عثمان ﷺ الأخير وفيه: «.. وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق»[٢] وفي رواية: «أو يخرق»[٣][٤].

---

(١) ينظر: وثاقة نقل النص القرآني من رسول الله ﷺ إلى أمته ص٢٢٦.
(٢) أخرجها البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن ٩/ ١١ ـ فتح الباري ـ.
(٣) أخرجها أبو عبيد في فضائل القرآن ٢/ ٩٥، والداني في المقنع في رسم مصاحف الأمصار ص١٦.
(٤) قال ابن حجر في فتح الباري ٩/ ٢٠: «قوله: «وأمر بما سواه من القرآن في كل =

وجاء ذلك عن عمرو بن الحارث[١] أن بكيراً[٢] حدثه أن ناساً كانوا بالعراق يسأل أحدهم عن الآية فإذا قرأها قال: فإني أكفر بهذه، ففشا ذلك في الناس واختلفوا في القرآن، فكُلِّم عثمان بن عفان في ذلك فأمر بجمع المصاحف وأحرقها ثم بثها في الأجناد ـ يعني: التي كتب ـ[٣].

وجاء أيضاً من رواية مصعب بن سعد قال: أدركت أصحاب النبي ﷺ[٤] وفي رواية (الناس)[٥] حين شقَّق عثمان المصاحف، فأعجبهم ذلك، أو قال: لم يعِبْ[٦]

= صحيفة أو مصحف أن يحرق» في رواية الأكثر «أن يخرق» بالخاء المعجمة، وللمروزي بالمهملة ورواه الأصيلي بالوجهين، والمعجمة أثبت. وفي رواية الإسماعيلي «أن تمحى أو تحرق».

(١) ستأتي ترجمته قريباً جداً. (٢) ستأتي ترجمته قريباً جداً.

(٣) أخرجها ابن شبة في تاريخ المدينة ٣/٩٩٩، وابن أبي داود ١/٢٠٧ كلاهما من طريق عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن بكيراً حدثه. . . .

رجال الإسناد:

١ ـ بكير بن عبد الله بن الأشج مولى بني مخزوم أبو عبد الله أو أبو يوسف، المدني نزيل مصر، ثقة، من الخامسة، توفي سنة (١٢٠هـ) وقيل بعدها. ينظر: تقريب التهذيب ص١٧٧.

٢ ـ عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري، مولاهم المصري، أبو أمية، ثقة فقيه حافظ، من السابعة، مات قديماً قبل الخمسين ومائة. ينظر: تقريب التهذيب ص٧٣٢.

٣ ـ عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد، المصري، الفقيه ثقة حافظ عابد، من التاسعة، توفي سنة (١٩٧هـ) وله اثنتان وسبعون سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص٥٥٦.

الحكم على الأثر:

هذا الأثر إسناده إسنادٌ مصري، ورجاله ثقات معروفون بالسماع من بعض إلا أنه معضل؛ فبكير لم يدرك زمن عثمان ﷺ.

(٤) عند البخاري في التاريخ الكبير ٧/٣٥١، وابن شبة في تاريخ المدينة ٣/١٠٠٤، والمستغفري في فضائل القرآن ١/٣٥٩.

(٥) عند أبي عبيد في فضائل القرآن ٢/٩٨، وأبو عمرو الداني في المقنع ص٨ ـ ٩.

(٦) جاء في طبعة التاريخ الكبير للبخاري هكذا: «. . أو قال فلم يعجب ذلك منهم أحداً»، وهذا تصحيف فاحش يقلب المعنى رأساً على عقب!! حصل بزيادة حرف الجيم في (. . فلم يعب. .) فتحولت إلى (. . فلم يعجب. .)، فتأمل ما الذي ترتب بزيادة حرف واحد!

ذلك أحدٌ[(١)].

وجاء أيضاً من رواية أبي مجلز[(٢)] قال: عابوا على عثمان رضي الله عنه تشقيق المصاحف وقد آمنوا بما كتب لهم انظر إلى حمقهم!![(٣)].

---

(١) أخرجها أبو عبيد في فضائل القرآن ٢/٩٨، والبخاري في التاريخ الكبير ٧/٣٥١، وفي خلق أفعال العباد ٢/١٩٦ ـ ١٩٧، وابن شبة في تاريخ المدينة ٣/١٠٠٤، والمستغفري في فضائل القرآن ١/٣٥٩، وأبو عمرو الداني في المقنع في رسم مصاحف الأمصار ص١٨، كلهم من طريق عبد الرحمٰن بن مهدي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد قال: أدركت الناس حين شقّق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك أو قال لم يعب ذلك أحد.
وأخرجها ابن أبي داود ١/١٧٨ من طريق ابن مهدي أيضاً ولكن بلفظ: (حين حرق).
رجال الإسناد:
١ ـ مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو زرارة، المدني، ثقة، من الثالثة، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل، مات سنة (١٠٣هـ) ينظر: تقريب التهذيب ص٩٤٦.
٢ ـ أبو إسحاق هو السبيعي، ثقة مكثر، سبقت ترجمته ص١٠٨.
٣ ـ شعبة ثقة حافظ متقن، سبقت ترجمته ص٨٧.
٤ ـ عبد الرحمٰن بن مهدي ثقة ثبت حافظ، سبقت ترجمته ص٩٧.
الحكم على الأثر:
أثر صحيح، قال ابن كثير: «وهذا إسناد صحيح». ينظر: تفسير القرآن العظيم ١/٤١.

(٢) الذي جاء في طبعة تاريخ المدينة لابن شبة ٣/١٠٠٤ أبو مجلذ بالذال المعجمة ولم أقف على أحد من الرواة بهذا الاسم والأقرب أنه تصحيف من أبي مِجْلَز بالزاي المعجمة حيث ذكر الدولابي وابن أبي حاتم وابن عساكر أن من الرواة عنه عمران بن حدير وأبو مِجْلَز هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري أبو مِجْلَز ـ بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي ـ مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الثالثة، مات سنة ست، وقيل: تسع ومائة، وقيل قبل ذلك. ينظر: الكنى والأسماء للدولابي ٣/٩٨٧، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/١٢٤، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٤/٢٠، وتهذيب الكمال ٣١/١٧٦، وتقريب التهذيب ص١٠٤٦.

(٣) أخرجها ابن شبة في تاريخ المدينة ٣/١٠٠٤ ـ ١٠٠٥ حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي قال: حدثنا يزيد بن زُريع، عن عمران بن حُدَير، عن أبي مِجْلَز قال: عابوا على عثمان رضي الله عنه تشقيق المصاحف وقد آمنوا بما كتب لهم انظر إلى حمقهم!!.
رجال الإسناد:
١ ـ لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري أبو مِجْلَز ـ بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي ـ مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الثالثة، مات سنة ست، =

وجاء عن أبي مجلز أيضاً أنه قال: ألا تعجب من حمقهم؛ كان مما عابوا على عثمان تمزيقه المصاحف، ثم قبلوا ما نسخ[(١)].

قال أبو عبيد: «يقول: إنه كان مأموناً على ما أسقط، كما هو مأمون على ما نسخ»[(٢)].

وعن أبي مجلز أيضاً أنه قال: عابوا على عثمان ﷺ تَمزيقَ المصاحف، وصدَّقُوه بما كتب لهم[(٣)].

= وقيل: تسع ومائة، وقيل قبل ذلك. ينظر: تقريب التهذيب ص١٠٤٦.

٢ ـ عمران بن حُدَير ـ بمهملات مصغر ـ السدوسي، أبو عبيدة ـ بالضم ـ، البصري، ثقة ثقة، من السادسة، مات سنة تسع وأربعين. ينظر: تقريب التهذيب ص٧٤٩ ـ ٧٥٠.

٣ ـ يزيد بن زُريع ثقة ثبت، سبقت ترجمته ص١٦٨.

٤ ـ عبد الرحمٰن بن مهدي ثقة ثبت حافظ، سبقت ترجمته ص٩٧.

الحكم على الأثر:

أثر صحيح.

(١) أخرجها أبو عبيد في فضائل القرآن ٢/١٥٣، فقال: حدثت عن يزيد بن زريع، عن عمران بن حدير، قال: قال أبو مجلز: ألا تعجب من حمقهم؛ كان مما عابوا على عثمان تمزيقه المصاحف، ثم قبلوا ما نسخ.

رجال الإسناد:

سبقت ترجمتهم في الأثر السابق بيد أن شيخ أبي عبيد مبهم.

الحكم على الأثر:

صحيح لغيره وإن كان إسناده ضعيف لجهالة شيخ أبي عبيد.

(٢) فضائل القرآن ٢/١٥٣.

(٣) أخرجها ابن شبة في تاريخ المدينة ٣/١٠٠٤ حدثنا عثمان بن عمر، أنبأنا عمران بن حُدير، عن أبي مِجْلَز قال: عابوا على عثمان ﷺ تَمزيقَ المصاحف، وصدَّقُوه بما كتب لهم.

رجال الإسناد:

١ ـ أبو مِجْلَز لاحق بن حميد، ثقة، سبقت ترجمته قريباً.

٢ ـ عمران بن حُدَير، ثقة ثقة، سبقت ترجمته قريباً.

٣ ـ عثمان بن عمر بن فارس العبدي، بصري أصله من بخارى، ثقة، قيل كان يحيى بن سعيد لا يرضاه، من التاسعة، مات سنة (٢٩٩هـ)، وقد وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وابن سعد، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. ينظر: تهذيب =

ثانياً: الروايات التي جاء فيها المحو والإلقاء:

أ ـ رواية المحو:

جاءت من حديث أنس بن مالك ﷺ في قصة جمع القرآن في زمن عثمان ﷺ وفيه: «.. وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يمحى أو يحرق»(١).

ب ـ رواية الإلقاء:

جاءت أيضاً من حديث أنس بن مالك ﷺ في قصة جمع القرآن في زمن عثمان ﷺ وفيه: «.. فردّ عثمان الصحف إلى حفصة وألقى ما سوى ذلك من المصاحف»(٢).

ويفسر معنى الإلقاء ما ذكره مكي بن أبي طالب في الإبانة حيث قال: «وقيل أنه سخن الماء لها وألقاها فيه»(٣) ويقول المهدوي: «وأمر بالمصاحف المخالفة لها في ما روي فألقيت في ماء حار»(٤).

ثالثاً: الرواية التي جاء فيها دفن المصاحف المخالفة:

جاءت عن بعض أهل طلحة بن مصرف قال: «دفن عثمان المصاحف

= الكمال ١٩/ ٤٦١ ـ ٤٦٤، وتقريب التهذيب ص٦٦٧.

الحكم على الأثر:

أثر صحيح.

(١) أخرجها ابن حبان في الصحيح ـ ترتيب ابن بلبان ـ ١٠/ ٣٦١، والبيهقي في الجامع لشعب الإيمان ١/ ٤٧٢.

(٢) أخرجها أبو عمرو الداني في المقنع ص٥، من رواية إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري، عن ابن شهاب، عن عبيد بن السبَّاق، عن زيد بن ثابت.. به.
وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري، أبو إسحاق، المدني، ضعيف، كما في تقريب التهذيب ص١٠٤، وقد أخطأ في هذا الحديث في عدة مواضع تنظر في الفصل للوصل المدرج في النقل ١/ ٣٩٩، وفتح الباري ٩/ ١١ ـ ١٢، وتفرده هنا بلفظ: (وألقى ما سوى ذلك من المصاحف) مما يضاف على أخطائه.

(٣) الإبانة عن معاني القراءات ص٣٨.

(٤) بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات ص٤٣.

بين القبر والمنبر»[١].

وقال السمعاني[٢]: «.. ونقول أيضاً أن أصحاب النبي ﷺ أجمعوا في زمن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه على هذا المصحف الذي يدعى الإمام وهو الذي بين أظهرنا واطرحوا ما عداه وروى أنهم حرقوا الباقي وقيل: إنه دفن»[٣].

❐ روايات الطريقة الثانية:

وهي الروايات التي جاء فيها تعديل ما في المصاحف المخالفة للمصاحف العثمانية مع إبقائها مع أصحابها.

---

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٢٣٨/١ حدثنا علي بن محمد الثقفي حدثنا منجاب بن الحارث قال: قال إبراهيم: حدثني أبو المحياة عن بعض أهل طلحة بن مصرف قال: دفن عثمان المصاحف بين القبر والمنبر.

رجال الإسناد:

١ ـ أبو المحياة يحيى بن يعلى التيمي، أبو المُحَيّاة ـ بضم الميم وفتح المهملة وتشديد التحتانية وآخره هاء ـ، الكوفي، ثقة، من الثامنة. ينظر: تقريب التهذيب ص١٠٧٠.

٢ ـ إبراهيم، هكذا جاء مهملاً وقد عرف به ابن أبي داود بعدما روى هذا الأثر فقال: «هذا إبراهيم بن يوسف السعدي من ولد سعد بن أبي وقاص روى عنه المنجاب كتاب المبتدأ عن زياد وهو لا بأس به». ينظر: كتاب المصاحف ٢٣٨/١.

٣ ـ المِنْجاب ـ بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم ثم موحدة ـ بن الحارث بن عبد الرحمٰن التميمي، أبو محمد، الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين. ينظر: تقريب التهذيب ص٩٧٠.

٤ ـ علي بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي، أبو الحسن الكوفي، قال عنه أبو الشيخ الأصبهاني: «أحد الثقات». توفي (٢٨٢هـ). ينظر: طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٣٥٠، وذكر أخبار أصبهان ٢/ ٧.

الحكم على الأثر:

ضعيف؛ لجهالة بعض أهل طلحة بن مصرف الذي روى أبو المحياة عنه الخبر.

(٢) أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي، السمعاني، المروزي، الحنفي، ثم الشافعي، تعصب لأهل الحديث والسُّنَّة والجماعة، وكان شوكاً في أعين المخالفين، وحجة لأهل السُّنَّة. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ١١٤ ـ ١١٩.

(٣) قواطع الأدلة ٣/ ٦٤.

فقد جاء ذلك عن عبد الأعلى بن الحكم الكلابي قال: «أتيت دار أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فإذا حذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهم فوق إجّار[1] لهم، فقلت: هؤلاء والله الذين أريد فأخذت أرتقي إليهم فإذا غلام على الدرجة فمنعني فنازعته فالتفت إلى بعضهم قال: خل عن الرجل فأتيتهم حتى جلست إليهم، فإذا عندهم مصحف أرسل به عثمان رضي الله عنه وأمرهم أن يقيموا مصاحفهم عليه، فقال أبو موسى: ما وجدتم في مصحفي هذا من زيادة فلا تنقصوها، وما وجدتم من نقصان فاكتبوه. فقال حذيفة: كيف بما صنعنا؟ والله ما أحد من أهل هذا البلد يرغب عن قراءة هذا الشيخ؛ يعني: ابن مسعود رضي الله عنه ولا أحد من أهل اليمن يرغب عن قراءة هذا الشيخ؛ يعني: أبا موسى الأشعري رضي الله عنه، وكان حذيفة هو الذي أشار على عثمان رضي الله عنه بجمع المصاحف على مصحف واحد، ثم إن الصلاة حضرت فقالوا لأبي موسى الأشعري: تقدم فإنا في دارك فقال: لا أتقدم بين يدي ابن مسعود رضي الله عنه، فتنازعوا ساعة وكان ابن مسعود بين حذيفة وأبي موسى رضي الله عنهما فدفعاه حتى تقدم فصلى بهم»[2].

---

(١) بكسر فتشديد الجيم السطح الذي ليس حوله ما يرد الساقط عنه. ينظر: تاج العروس ٢٨/١٠.

(٢) أخرجها ابن شبة في تاريخ المدينة ٩٩٨/٣، وابن أبي داود ٢٣٩/١ ـ ٢٤٠ كلاهما من طريق كثير بن هشام قال: حدثنا جعفر بن بُرقان قال: حدثنا عبد الأعلى بن الحكم الكلابي.. الخبر.

رجال الإسناد:

١ ـ عبد الأعلى بن الحكم الكلابي مجهول الحال ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً أو تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات. ينظر: التاريخ الكبير ٧٠/٦، والجرح والتعديل ٢٥/٦، والثقات لابن حبان ١٢٨/٥.

٢ ـ جعفر بن بُرْقان ـ بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف ـ الكلابي، أبو عبد الله، الرقي، صدوق يهم في حديث الزهري، من السابعة، مات سنة (١٥٠هـ) وقيل بعدها. ينظر: تقريب التهذيب ص١٩٨.

٣ ـ كثير بن هشام الكلابي أبو سهل الرقي نزيل بغداد ثقة من التاسعة مات سنة (٢٠٧هـ) وقيل: (٢٠٨هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص٨١٠.

هذا ما وقفت عليه من تفاصيل ما أمر به عثمان رضي الله عنه من إتلاف للصحف والمصاحف المخالفة للمصاحف العثمانية فروايات الطريقة الأولى (الإتلاف) والتي فيها أن عثمان رضي الله عنه أمر بجمع الصحف والمصاحف المخالفة للمصاحف العثمانية فلا تصح سنداً فإن بين راويها وزمن عثمان رضي الله عنه انقطاعاً يصل إلى حد الإعضال كما سبق في الحاشية.

وأما الروايات التي جاء فيها الحرق أو الخرق والتشقيق والتمزيق فكلها روايات صحيحة وإن كان أشهرها الحرق أو الخرق والثاني أثبت كما أشار إلى هذا ابن حجر رحمه الله[1]، وأما رواية الإلقاء والدفن فكلها ضعيفة.

وكذلك رواية الطريقة الثانية رواية التعديل ضعيفة أيضاً.

ويجدر التنبيه هنا إلى أمرين:

الأول: أن أمر عثمان رضي الله عنه بإتلاف الصحف والمصاحف المخالفة للمصاحف العثمانية أمر مستفيض وصحيح جاء في صحيح البخاري وغيره من كتب السُّنَّة والتواريخ وعلوم القرآن.

الثاني: أني لم أقف على رواية فيها لفظ (الإتلاف) وإنما يؤخذ هذا ويفهم من روايات الأمر بالحرق أو الخرق ونحوها الدالة على معنى الإتلاف تضمناً.

هذا ما حصل في عهد هذا الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، بيد أنه قد بقي بعد ذلك شذرات من المصاحف المخالفة للمصحف الإمام إما كاملة وإما أجزاء يتم تداولها بين الخاصة من العلماء والقراء[2] أجهز عليها الحجاج بن يوسف الثقفي فيما بعد يقول ابن قتيبة: «وكان الحجاج وكَّلَ

= **الحكم على الأثر**:

الأثر إسناده ضعيف؛ ففيه عبد الأعلى بن الحكم الكلابي مجهول الحال، وأما تفرد ابن حبان في توثيق عبد الأعلى فقد سبق الكلام عنه ص٣١ حاشية، وص٦٧ حاشية.

(١) ينظر ص٢٤٢ حاشية.

(٢) معنى قول النبي ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف لأبي الفضل الرازي أ/ ٧٤.

عاصماً[١]، وناجية بن رمح[٢]، وعلي بن أصمع[٣]، بتتبع المصاحف، وأمرهم أن يقطعوا كل مصحف وجدوه مخالفاً لمصحف عثمان، ويعطوا صاحبه ستين درهماً. خبرني بذلك أبو حاتم عن الأصمعي»[٤] وبهذا يندفع ما قد يورد على جمع عثمان بن عفان ﵁ من وجود مصاحف لبعض التابعين أوردها ابن أبي داود في كتابه المصاحف[٥] فإنها شذرات تتداول بين الخاصة حتى قضى عليها الحجاج، وتندفع أيضاً بما سبق ذكره عن ابن أبي داود أنه قال: «إنما قلنا: مصحف فلان، لما خالف مصحفنا هذا[٦] من الخط أو الزيادة أو النقصان..»[٧].

---

(١) سبقت ترجمته ص٥٠.

(٢) لم أعرفه.

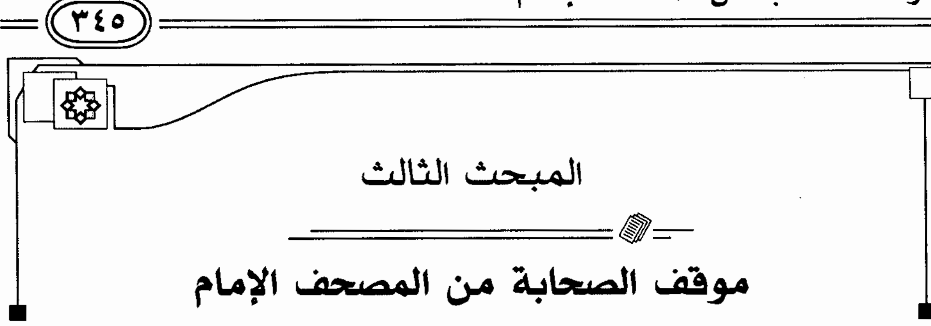
(٣) الجد الثاني للأصمعي كما يظهر من ترجمة الأصمعي في الحاشية الآتية، لم أقف على من ترجمه.

(٤) تأويل مشكل القرآن ص٥١ ـ ٥٢، ومعنى قول النبي ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف لأبي الفضل الرازي أ ـ ب/ ٧٤، وهذا الأثر إسناده حسن فأبو حاتم هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني النحوي المقرئ البصري صدوق فيه دعابة من الحادية عشرة مات سنة (٢٥٥هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص٤٢٠، والأصمعي هو: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، أبو سعيد، الباهلي، الأصمعي، البصري، صدوق سني، من التاسعة مات سنة (٢١٦هـ)، وقيل غير ذلك وقد قارب التسعين. ينظر: تقريب التهذيب ص٦٢٦.

(٥) المصاحف ١/ ٣٨٠ ـ ٣٨٧.

(٦) يريد المصحف العثماني.

(٧) المصاحف ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤.



المبحث الثالث

موقف الصحابة من المصحف الإمام

لم يكن جمع القرآن الذي قام به الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه بالأمر الهين بحيث يقوم به فرد أو مجموعة محددة تعتزل لوحدها فتقوم بهذه المهمة بمعزل عن الأمة جميعها بل هو أمر كبير يحتاج إلى تكاتف الجهود مع العمل الدؤوب ويكون أيضاً في جوٍ من الصفاء لا يكدره الاختلاف وهذا ما توفر لعثمان رضي الله عنه وهو اتفاق الأمة على ما قام به من جمع للقرآن، ويدل على هذا الإجماع جانبٌ نصي وجانبٌ عملي، فمن الجانب الأول الجانب النصي قول مصعب بن سعد: أدركت أصحاب النبي ﷺ[(١)] وفي رواية: (الناس)[(٢)] حين شقَّق عثمان المصاحف، فأعجبهم ذلك، أو قال: لم يعِبْ[(٣)] ذلك أحدٌ[(٤)].

قال أبو عبيد (٢٢٤هـ): «يعني من المهاجرين والأنصار وأهل العلم»[(٥)]، وقال البقاعي: «يعني: من المهاجرين والأنصار»[(٦)].

---

(١) جاء هذا اللفظ: (أصحاب رسول الله ﷺ) عند البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ٣٥١، وابن شبة في تاريخ المدينة ٣/ ١٠٠٤، والمستغفري في فضائل القرآن ١/ ٣٥٩.

(٢) جاءت هذه الرواية: «الناس» عند أبي عبيد في فضائل القرآن ٢/ ٩٨، وأبي عمرو الداني في المقنع ص٨ ـ ٩.

(٣) جاء في طبعة التاريخ الكبير للبخاري هكذا: «.. أو قال فلم يعجب ذلك منهم أحداً»، وهذا تصحيف فاحش يقلب المعنى رأساً على عقب!! حصل بزيادة حرف الجيم في «.. فلم يعب..» فتحولت إلى «.. فلم يعجب..» فتأمل ما الذي ترتب بزيادة حرف واحد!

(٤) أثر صحيح سبقت دراسته ص٢٤٨ ـ ٢٤٩.

(٥) فضائل القرآن ٢/ ١٥٣.

(٦) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ١/ ٤٤٠.

وفي رواية: «أدركت أصحاب رسول الله ﷺ متوافرين فما رأيت أحداً منهم عاب ما صنع عثمان رضي الله عنه في المصاحف»[١] وقوله متوافرين مأخوذ من الوفرة وهي الكثرة والتمام[٢].

ومصعب بن سعد قد ذكر في ترجمته أنه يروي عن أبيه سعد بن أبي وقاص، وصهيب بن سنان، وطلحة بن عبيد الله، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعدي بن حاتم، وعكرمة بن أبي جهل، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم[٣]؛ فمصعبٌ إذاً قد أدرك عدداً كبيراً من جيل الصحابة رضي الله عنهم، وقد قال كما في بعض الروايات: «أدركت أصحاب رسول الله ﷺ متوافرين..» مما يدل على الكثرة.

وقال أبو عبيد (٢٢٤هـ): «وإنما يقرأ في الصلاة ويحكم بالكفر على الجاحد لهذا الذي بين اللوحين خاصة وهو ما ثبت في الإمام الذي نسخه عثمان رضي الله عنه بإجماع من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم وإسقاط ما سواه ثم أطبقت عليه الأمة فلم يختلف في شيء منه يعرفه جاهلهم كما يعرفه عالمهم، وتوارثه القرون بعضها عن بعض، ويتعلمه الولدان في المكتب وكانت هذه إحدى مناقب عثمان رضي الله عنه العظام وقد كان بعض أهل الزيغ[٤] طعن فيه ثم تبين للناس ضلالهم في ذلك»[٥].

وقال أيضاً: «فقول زيد رضي الله عنه هذا[٦] يبين لك ما قلنا؛ لأنه الذي ولي نسخ المصاحف التي أجمع عليها المهاجرون والأنصار..»[٧].

---

(١) أخرجها ابن شبة في تاريخ المدينة ٣/ ١٠٠٤.
(٢) مقاييس اللغة ٦/ ١٢٩.
(٣) ينظر: تهذيب الكمال ٢٨/ ٢٥، وتاريخ الإسلام للذهبي ٧/ ٢٥٩، حوادث ووفيات (١٠١ ـ ١٢٠هـ).
(٤) يشير إلى الخوارج وقتلة عثمان ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ.
(٥) فضائل القرآن ٢/ ١٥٢.
(٦) قول زيد هو: «القراءة سُنَّة» فضائل القرآن ٢/ ١٩٥.
(٧) فضائل القرآن ٢/ ١٩٥.

وقال إسماعيل القاضي (٢٨٢هـ): «.. وما وافق خط المصحف منها فهو يقين بالإجماع على المصحف»[١].

وقال ابن جرير (٣١٠هـ) بعدما ذكر عدداً من الروايات في جمع عثمان بن عفان ﷺ: «وما أشبه ذلك من الأخبار، التي يطول باستيعاب جميعها الكتاب، والآثار الدالة على أن إمام المسلمين، وأمير المؤمنين عثمان بن عفان رحمة الله عليه، جمع المسلمين، نظراً منه لهم، وإشفاقاً منه عليهم، ورأفة منه بهم، بما أمن عليهم معه عظيم البلاء في الدين، من تلاوة القرآن على حرف واحد، وجمعهم على مصحف واحد، وخرق ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه، وعزم على كل من كان عنده مصحف مخالف المصحف الذي جمعهم عليه أن يخرقه، فاستوثقت له الأمة على ذلك بالطاعة..»[٢].

وقال الطحاوي (٣٢١هـ): «فوقفنا بذلك على أن جمع القرآن كان من أبي بكر وعمر ﷺ وهما راشدان مهديان، وقد تقدم أمر رسول ﷺ وسلم بالقدوة بهما، وقد روينا ذلك فيما تقدم منا في كتابنا هذا، وتابعهما عثمان ﷺ على ذلك وهو إمام راشد مهدي، وتابعهم عليه أيضاً زيد بن ثابت وهو كاتب الوحي لرسول الله، فكتب المصحف لعثمان بيده، وتابعهم أصحاب رسول الله ﷺ على ذلك، فصار إجماعاً، والنقل بالإجماع هو الحجة التي بمثلها نقل الإسلام إلينا حتى علمنا شرائعه، وحتى وقفنا على عدد الصلوات وعلى ما سواها مما هو من شرائع الإسلام..»[٣].

وقال الآجري (٣٦٠هـ): «وقد ذكرت في تأليف كتاب المصحف، مصحف عثمان بن عفان ﷺ الذي أجمعت عليه الأمة والصحابة ﷺ، ومن بعدهم من التابعين، وأئمة المسلمين في كل بلد»[٤].

---

(١) الإبانة عن معاني القراءات ص٣٢. (٢) جامع البيان ١/٥٨ ـ ٥٩.
(٣) مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/١٥٩.
(٤) الشريعة ١/٤٧٦.

وقال الأزهري (٣٧٠هـ): «وهذه الأحرف السبعة التي معناها اللغات غير خارجة من الذي كتب في مصاحف المسلمين التي اجتمع عليها السلف المرضيون والخلف المتبعون»[١].

وقال الخطابي (٣٨٨هـ): «ثم قيض لخلفائه الراشدين عند الحاجة إليه جمعه بين الدفتين ويسر لهم حصره كله باتفاق من إملاء الصحابة وإجماع من آرائهم..»[٢].

وقال الباقلاني (٤٠٣هـ)[٣]: «.. ولا سيما مع العلم بحصول إجماع الأمة على مصحف عثمان رضوان الله عليه»[٤].

وقال ابن عبد الكافي (كان حياً ٤٠٠هـ): «اعلم أن عدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة مع سورة الفاتحة والمعوذتين على النحو الذي في الإمام مصحف أمير المؤمنين عثمان ﷺ الذي انعقد عليه الاتفاق من الأنصار والمهاجرين وغيرهم من أصحاب النبي ﷺ»[٥].

وقال ابن عبد الكافي أيضاً: «والصحابة والقراء أجمعوا أن القرآن مائة وأربع عشرة سورة، والأنفال والتوبة سورتان، والمعوذتان سورتان من القرآن، ودعاء الوتر ليس من القرآن»[٦].

قال مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ): «.. ووافق اللفظ بها خط المصحف مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة فمن بعدهم واطرح ما سواه مما يخالف خطه.. وساعده على ذلك زهاء اثني عشر ألفاً من الصحابة والتابعين واتبعه على ذلك جماعة المسلمين بعده..»[٧].

وقال أيضاً: «أصحاب النبي ﷺ قد أجمعوا على صحة ما بين اللوحين،

---

(١) تهذيب اللغة ٥/ ١٣ ـ ١٤.
(٢) أعلام الحديث ٣/ ١٨٥٧ ـ ١٨٥٨.
(٣) سبقت ترجمته ص٦٢.
(٤) الانتصار للقرآن ٢/ ٤٢٧.
(٥) عدد سور القرآن ص٧٤.
(٦) عدد سور القرآن ص٩٠.
(٧) الإبانة عن معاني القراءات ص١٨، وينظر ص٢٤ من الإبانة وغيرها.

فلا يمكن أن يجتمعوا على غلط»[١].

وقال المهدوي (٤٤٠هـ): «.. وأن هذا المصحف المجمع عليه قد منع القراءة بكل ما لا يحتمله خطه لما رأى الصحابة في جمعه والاقتصار عليه من الصلاح للأمة..»[٢].

ويقول أيضاً: «لما كانت المصاحف التي هي الأئمة، إذ قد اجتمعت عليها الأمة..»[٣].

وقال أبو الفضل الرازي (٤٥٤هـ): «..فإن له من التأويل مما لا مغمز معه من أمر القرآن وجمعه في مصحف عثمان ﷺ لأن ذلك مما أجمع عليه الخلفاء الراشدون فمن بعدهم من العشرة والبدريون والعقبيون[٤] ومن عداهم من المهاجرين والأنصار، وذلك لأنهم أجمعوا على أن القرآن كله مما نزل على النبي ﷺ من غير زيادة ولا نقصان وهو الذي جمعوه بإجماعهم في صحف أبي بكر ﷺ إلا ما نسخ منه فرفع حكماً وخطاً ثم أجمعوا ثانياً إلا من مضى منهم لسبيله على أن المنقول إلى مصاحف عثمان ﷺ هو الذي كان في مصحف أبي بكر ﷺ من غير زيادة ولا نقصان وهو الذي يتداولوه الأمة إلى وقتنا هذا وإلى القيامة فإن كان من بعضهم تلكؤ في جمع عثمان ﷺ فإنه عاود الإجماع»[٥].

وقال البيهقي (٤٥٨هـ): «وإنه إنما يجوز قراءته على الحروف التي هي مثبتة في المصحف الذي هو الإمام بإجماع الصحابة..»[٦].

وقال ابن عبد البر (٤٦٣هـ): «وأجمع العلماء أن ما في مصحف

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية ٧/ ٤٦٦٣.
(٢) بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات ص٤٣.
(٣) هجاء مصاحف الأمصار ص٣٤.
(٤) الذي يظهر من السياق أنهم أصحاب بيعة العقبة.
(٥) معنى قول النبي ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف، مخطوط أ ـ ب/ ٧٥.
(٦) الجامع لشعب الإيمان ٥/ ٢٢٢.

عثمان بن عفان ﷺ وهو الذي بأيدي المسلمين اليوم في أقطار الأرض حيث كانوا هو القرآن المحفوظ الذي لا يجوز لأحد أن يتجاوزه ولا تحل الصلاة لمسلم إلا بما فيه وإن كل ما روى من القراءات في الآثار عن النبي ﷺ أو عن أُبيّ أو عمر بن الخطاب أو عائشة أو عبد الله بن مسعود أو ابن عباس أو غيرهم من الصحابة ﷺ مما يخالف مصحف عثمان ﷺ المذكور لا يقطع بشيء من ذلك على الله ﷻ ولكن ذلك في الأحكام يجري في العمل مجرى خبر الواحد. وإنما حل مصحف عثمان ﷺ هذا المحل لإجماع الصحابة ﷺ وسائر الأمة عليه ولم يجمعوا على ما سواه وبالله التوفيق ويبين لك هذا أن من دفع شيئاً مما في مصحف عثمان ﷺ كفر ومن دفع ما جاء في هذه الآثار وشبهها من القراءات لم يكفر. ومثل ذلك من أنكر صلاة من الصلوات الخمس واعتقد أنها ليست واجبة عليه كفر ومن أنكر أن يكون التسليم من الصلاة أو قراءة أم القرآن أو تكبيرة الإحرام فرض لم يكفر ونوظر فإن بان له فيه الحجة وإلا عذر إذا قام له دليله وإن لم يقم له على ما ادعاه دليل محتمل هجر وبدع فكذلك ما جاء من الآيات المضافات إلى القرآن في الآثار فقف على هذا الأصل»[1].

وقال السمعاني (٤٨٩هـ): «..ونقول أيضاً أن أصحاب النبي ﷺ أجمعوا في زمن أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ على هذا المصحف الذي يدعى الإمام وهو الذي بين أظهرنا واطرحوا ما عداه ..»[2].

وقال أبو الفتح المقدسي (٤٩٠هـ)[3]: «وكفانا بالمصحف وإجماع الصحابة ﷺ»[4].

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٤/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩.
(٢) قواطع الأدلة ٣/ ٦٤.
(٣) نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود، أبو الفتح، المقدسي، الفقيه الشافعي، الزاهد، أصله من نابلس وسكن بيت المقدس ودرس بها، من مؤلفاته: «الحجة على تارك المحجة»، و«تحريم نكاح المتعة» وغيرها، توفي سنة (٤٩٠هـ). ينظر: تاريخ دمشق ٦٢/ ١٥ ـ ١٨، والأعلام ٨/ ٢٠.
(٤) تحريم نكاح المتعة ص١٦٢.

وقال الرسعني (٥٦١هـ)[١]: «والذي أطبقت عليه الأمة واختارته الأئمة ما نقل على لسان التواتر، ونطق به الإمام الذي أجمعت عليه الصحابة فمن بعدهم مصحف عثمان رضي الله عنه»[٢].

وقال ابن تيمية (٧٢٨هـ): «وقد اتفقوا على نقل هذا المصحف الإمام العثماني وترك ما سواه حيث أمر عثمان بنقل القرآن من الصحف التي كان أبو بكر وعمر كتبا القرآن فيها ثم أرسل عثمان بمشاورة الصحابة إلى كل مصر من أمصار المسلمين بمصحف وأمر بترك ما سوى ذلك»[٣].

وقال أيضاً: «وإنما تنازع الناس من الخلف في المصحف العثماني الإمام الذي أجمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعون لهم بإحسان، والأمة بعدهم..»[٤].

وقال أيضاً: «والقرآن الذي بين لوحي المصحف متواتر؛ فإن هذه المصاحف المكتوبة اتفق عليها الصحابة ونقلوها قرآناً عن النبي ﷺ وهي متواترة من عهد الصحابة نعلم علماً ضرورياً أنها ما غيرت»[٥].

وقال ابن القيم (٧٥١هـ): «وكذلك اتفاقهم على كتابة المصحف وجمع القرآن فيه وكذلك اتفاقهم على جمع الناس على مصحف واحد وترتيب واحد وحرف واحد»[٦].

وقال ابن كثير (٧٧٤هـ) بعدما ذكر جمع عثمان رضي الله عنه: «وقد وافقه الصحابة في عصره على ذلك ولم ينكره أحد منهم»[٧].

---

(١) عبد الرازق ـ بتقديم الراء والألف على الزاي ـ بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء الرسعني، الفقيه، المحدث، المفسر، عز الدين، أبو محمد، له عدداً من المؤلفات منها: «رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز»، توفي سنة (٥٦١هـ). ينظر: الذيل على طبقات الحنابلة ٤/٧٧ ـ ٨٣، والأعلام ٣/٢٩٢، ومقدمة تحقيق تفسير رموز الكنوز ١/٨ ـ ٥٤.

(٢) رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز ٧/٥٩٩.

(٣) مجموع الفتاوى ١٣/٣٩٦.

(٤) مجموع الفتاوى ١٢/٥٦٩.

(٥) مجموع الفتاوى ١٣/٤٠١.

(٦) إعلام الموقعين ٢/٣٧٠.

(٧) تفسير القرآن العظيم ١/٤١.

وقال ابن الجزري (٨٣٣هـ): «وأجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذوناً فيه توسعة عليهم ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن»[١].

وقال العليمي[٢] (٩٢٧هـ): «وأجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف المنسوخة بأمر عثمان، وترك ما خالفها من زيادة ونقص، وإبدال كلمة بأخرى؛ مما كان مأذوناً فيه توسعة عليهم، ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن»[٣].

وقال الآلوسي (١٢٧٠هـ): «وبالجملة بعد إجماع الأمة على هذا المصحف لا ينبغي أن يصاخ إلى آحاد الأخبار ولا يشرأب إلى تطلع غرائب الآثار فافهم ذاك والله ﷻ يتولى هداك»[٤].

وفي الباب رواياتٌ أخر لا تخلو من ضعف ذكرها ابن أبي داود في كتاب المصاحف وجعلها تحت باب: «اتفاق الناس مع عثمان ﷺ على جمع المصاحف»[٥].

وأما الجانب العملي فهو في كون أسانيد عدد من القراء العشرة المتواترة تنتهي إلى عدد ممن نسبت لهم مصاحف من الصحابة؛ كعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبي موسى الأشعري، وعبد الله بن عباس،

---

(١) النشر ١/٧.

(٢) عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين، من أهل القدس، نسبته إلى علي بن عليل المقدسي، كان قاضي قضاة القدس، ومولده ووفاته فيها، له العديد من المؤلفات منها: «الأنس الجليل» في تاريخ القدس والخليل، و«المنهج الأحمد» في تراجم أصحاب الإمام أحمد، و«فتح الرحمٰن» في تفسير القرآن، توفي سنة (٩٢٨هـ). ينظر: الأنس الجليل ٢/٢٦٦، والسحب الوابلة ٢/٥١٦ ـ ٥١٨، والأعلام ٣/٣٣١.

(٣) فتح الرحمٰن في تفسير القرآن ١/١٨.

(٤) روح المعاني ١/٢٧.

(٥) ينظر: كتاب المصاحف ١/١٧٥.

وغيرهم ﷺ[١]، مما يدل دلالة قطعية لا شك فيها على رضاهم وموافقتهم لما قام به عثمان ﷺ بما فيهم عبد الله بن مسعود ﷺ وإلا فهل يتصدى الواحد من هؤلاء الصحابة الذين نسبت لهم مصاحف خاصة للإقراء وليُتَلقى عنه وهو غير موافقٍ لما يُقْرأُ به!! هذا بعيدٌ جداً مع ما عرفوا به من الشجاعة والصدع بالحق، قال الباقلاني[٢]: «إننا نعلم إجماع الأمة وسائر من رويت عنهم هذه الروايات من طريق يوجب العلم تسليمهم بمصحف عثمان والرضا به والإقرار بصحة ما فيه، وأنه هو الذي أنزله الله على ما أنزله ورتبه، فيجب إن صحت هذه القراءات عنهم أن يكونوا بأسرهم قد رجعوا عنها وأذعنوا بصحة مصحف عثمان، فلا أقل من أن تكون الرواية لرجوعهم إلى مصحف عثمان أشهر من جميع هذه الروايات عنهم، فلا يجب الإحفال بها مع معارضة ما هو أقوى وأثبت منها»[٣].

وأما اشتهر عن ابن مسعود ﷺ من كراهيته لما قام به عثمان ﷺ من جمع القرآن، فمنحصرٌ في خمسة أمور:

الأمر الأول: اعتراضه على عزل عثمان له عن جمع القرآن وتولية زيد بن ثابت له ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ.

فعن أبي وائل قال: خطبنا ابن مسعود ﷺ على المنبر فقال: «﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ غلوا مصاحفكم، وكيف يأمروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت وقد قرأت من فيِّ رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة وإن زيد بن ثابت ﷺ ليأتي مع الغلمان له ذؤابتان، والله ما نزل من القرآن إلا وأنا أعلم في أي شيء نزل، ما أحد أعلم بكتاب الله مني وما أنا بخيركم، ولو أعلم مكاناً تبلغه الإبل أعلم بكتاب الله مني لأتيته» قال أبو وائل: «فلما

(١) ينظر: فضائل القرآن ٢/ ١٩٠ ـ ١٩١، وشرح السُّنَّة للبغوي ٤/ ٥١٨، والإتقان ٢/ ٤٧٣ ـ ٤٨٢، ورسالة بعنوان: «العجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر» للشيخ محمد بن أحمد المتولي الضرير.
(٢) سبقت ترجمته ص٦٢.
(٣) الانتصار للقرآن ٢/ ٤٢٥.

نزل عن المنبر جلست في الحلق فما أحد ينكر ما قال»[١]. قال ابن كثير: «وقول أبي وائل فما أحد ينكر ما قال: يعني من فضله وحفظه وعلمه، والله أعلم»[٢].

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن مسعود ﷺ كره لزيد بن ثابت ﷺ نسخ المصاحف وقال: «يا معشر المسلمين أعزل عن نسخ كتابة المصحف ويتولاه رجل والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب رجل كافر يريد زيد بن ثابت..» قال الزهري: فبلغني أن ذلك كرهه من مقالة عبد الله بن مسعود ﷺ رجال من أفاضل أصحاب النبي ﷺ[٣].

---

(١) أخرجه من طريق أبي وائل ابن أبي داود في المصاحف ١/١٨٦، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ١٣٥ ـ ١٣٤، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٧٣ ـ ٧٤، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٤/١٧٦٨. وهذا اللفظ المثبت لابن أبي داود وابن عساكر.
وأخرجه البخاري ٩/٤٦، ومسلم ٤/١٩١٢، وغيرهم من طريق شقيق بن سلمة، عن عبد الله ﷺ أنه قال: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾، ثم قال: «على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ فلقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني لرحلت إليه». قال شقيق: «فجلست في حلق أصحاب محمد ﷺ فما سمعت أحداً يرد ذلك عليه ولا يعيبه». وهذا لفظ مسلم وهو قريبٌ جداً من لفظ ابن أبي داود، وابن عساكر من طريق أبي وائل، وعليه فالأثر ثابت بإخراج مسلم له مما يغني عن دراسته.

(٢) تفسير القرآن العظيم ١/ ٤٢.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ٢/ ٩٦ ـ ٩٧، وابن شبة في تاريخ المدينة ٣/ ١٠٠٥، والترمذي ٥/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦، وابن أبي داود في كتاب المصاحف ١/ ١٩١، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ٩٧ كلهم من طرق عن الزهري به.
رجال الإسناد:
١ ـ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله، المدني، ثقة فقيه ثبت، من الثالثة، مات دون المائة سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة ثمان، وقيل غير ذلك. ينظر: تقريب التهذيب ص٦٤٠.
٢ ـ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي، الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس وعشرين، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. ينظر: تقريب التهذيب ص٨٩٦.

الأمر الثاني: إنكاره تحريق عثمان ﷺ المصاحف المخالفة للمصحف الذي جمعه.

فعن أبي وائل قال: خطبنا ابن مسعود ﷺ على المنبر فقال: «﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ غلوا مصاحفكم، وكيف يأمروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت وقد قرأت من فيِّ رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة وإن زيد بن ثابت ليأتي مع الغلمان له ذؤابتان...» الأثر - وقد مضى قريباً -، وهذا أصح شيء في الباب[١].

الأمر الثالث: إثباته البسملة في أول براءة في مصحفه[٢].

الأمر الرابع: عدم كتابته للفاتحة في مصحفه.

فقد قيل لعبد الله بن مسعود ﷺ: لِمَ لَمْ تكتب فاتحة الكتاب في مصحفك؟ قال: لو كتبتها لكتبتها مع كل سورة[٣].

= **الحكم على الأثر**:
الأثر ضعيف للانقطاع بين عبيد الله وبين عم أبيه ابن مسعود ﷺ، وإن كان سماعه ممكناً إلا أن عدداً من الحفاظ كالمزي والذهبي نفوا سماعه من ابن مسعود ﷺ.
ينظر: الثقات التابعون المتكلم في سماعهم من الصحابة ص٧٢٧ - ٧٣١.

(١) ينظر: الملحق الثاني في آخر هذا البحث.

(٢) الإقناع في القراءات السبع ١/١٥٧ - ١٥٨، وشواذ القراءة للكرماني، مخطوط ٢/ب، وفي ترقيم الصفحات الموجودة أعلى لوحات المخطوطة ص٥، ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ٢/ ٤٣٤.

(٣) أخرجه ابن الأنباري كما ذكره القرطبي في تفسيره ١/ ١٧٧ حيث قال: فإن قيل: لو كانت قرآناً لأثبتها عبد الله بن مسعود في مصحفه، فلما لم يثبتها دل على أنها ليست من القرآن؛ كالمعوذتين عنده.
فالجواب ما ذكره أبو بكر الأنباري قال: حدثنا الحسن بن الحباب، حدثنا سليمان بن الأشعث، حدثنا ابن أبي قدامة، حدثنا جرير، عن الأعمش قال: أظنه عن إبراهيم قال: قيل لعبد الله بن مسعود: لِم لم تكتب فاتحة الكتاب في مصحفك؟ قال: لو كتبتها لكتبتها مع كل سورة.
وأخرجه عبد بن حميد كما في الدر المنثور ١/ ٥.
رجال الإسناد:
١ - إبراهيم الأقرب أنه النخعي وهو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو =

. . . .

= عمران، الكوفي، الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيراً من الخامسة مات دون المائة سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها. ينظر: تقريب التهذيب ص١١٨.

٢ ـ الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو محمد، الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، من الخامسة توفي سنة (١٤٧ أو ١٤٨هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص٤١٤.

٣ ـ جرير، هكذا مهملاً والرواة عن الأعمش بهذا الاسم اثنان جرير بن حازم، وجرير بن عبد الحميد وهو الأقرب وهو جرير بن عبد الحميد بن قُرْط ـ بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ـ الضبي، الكوفي نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة (١٨٨هـ) وله إحدى وسبعون سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص١٩٦.

٤ ـ ابن أبي قدامة، هكذا مهملاً ولم أستطع تمييزه والقرطبي ينقل من كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان لابن الأنباري وهو كتاب لا يعرف عن مكان وجوده شيء، واحتمال التصحيف في الاسم وارد والأقرب أنه أحد اثنين:

أ ـ محمد بن قدامة بن أعين الهاشمي مولاهم، المصيصي، ثقة، من العاشرة، مات سنة (٢٥٠هـ) تقريباً. ينظر: تقريب التهذيب ص٨٨٩.

ب ـ محمد بن عبد الله ابن أبي قدامة الحنفي، الدؤلي، ويقال: محمد بن عبيد مصغر أبو قدامة، مقبول من السابعة. تقريب التهذيب ص٨٦٤.

٥ ـ سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي، السجستاني، أبو داود، ثقة حافظ، مصنف السنن وغيرها، من كبار العلماء، من الحادية عشرة مات سنة (٢٧٥هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص٤٠٤.

٦ ـ الحسن بن الحباب بن مخلد بن محبوب، أبو علي، المقرئ، الدقاق، وثقه الدارقطني والخطيب البغدادي، توفي سنة (٣٠١هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٨/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

الحكم على الأثر:

الحكم على الأثر مبنيٌ على التحقق من أمرين:

الأمر الأول: التحقق من ابن أبي قدامة من هو؟ فإن كان المصيصي ـ وهو الأقرب؛ لأنه من الطبقة العاشرة ـ فالأثر صحيح، وإن كان الدؤلي ـ وهو من الطبقة السابعة ـ فالأثر ضعيف؛ لأنه مجهول الحال وأما حكم الحافظ عليه بأنه مقبول فحكم لم يسبق إليه وهو جار على قاعدته التي ذكرها في مقدمة تقريب تهذيب ص٨١.

الأمر الثاني: التحقق في قول الأعمش أظنه عن إبراهيم، فإن كان عن إبراهيم فهو أحد اثنين إما التيمي وإما النخعي ـ وهو الأقرب ـ، وكلاهما ثقة، وإن كان عن غير إبراهيم فيا ترى من سيكون؟

وبناء على ما سبق تبقى هذه الأسئلة عثرة في طريق الحكم على هذا الأثر بالقبول.

وعن ابن سيرين قال: «كتب أُبيّ بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين، واللهم إنا نستعينك، واللهم إياك نعبد. وتركهن ابن مسعود، وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين»(١).

الأمر الخامس: إنكاره للمعوذتين وحكه لهما من المصحف.

فعن عن زر بن حبيش قال: قلت لأُبيّ بن كعب: «إن ابن مسعود رضي الله عنه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال: أشهد أن رسول الله ﷺ أخبرني أن جبريل عليه السلام قال له: قل ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ فقلتها، فقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ فقلتها، فنحن نقول ما قال النبي ﷺ».

وفي رواية: «يقول في المعوذتين: لا تلحقوا بالقرآن ما ليس فيه..».

وفي رواية: «عن زر قال: قلت لأبيّ: إن أخاك يحكهما من المصحف..»(٢).

---

(١) إسناده منقطع وقد سبق تخريجه ص٢٤٨.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٥/ ١٢٩، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/ ٦١٣.

والرواية الأولى عند أحمد والثانية عند الطحاوي كلاهما من طريق أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن زرٍ به.

والرواية الثالثة عند أحمد في المسند ٥/ ١٣٠ من طريق سفيان، عن عبدة وعاصم، عن زرٍ به.

والحديث رواه أيضاً البخاري ٨/ ٧٤١ ـ فتح الباري ـ من طريق سفيان، عن عبدة وعاصم، عن زرٍ به. ولفظه: «سألت أُبيّ بن كعب قلت: يا أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول: كذا وكذا، فقال أبي: سألت رسول الله ﷺ فقال لي: **قيل لي فقلت**، قال: فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ».

قال ابن حجر في الفتح ٨/ ٧٤٢: «قوله: (يقول كذا وكذا) هكذا وقع هذا اللفظ مبهماً وكأن بعض الرواة أبهمه استعظاماً له، وأظن ذلك من سفيان فإن الإسماعيلي أخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء، عن سفيان كذلك على الإبهام، وكنت أظن أولاً أن الذي أبهمه البخاري؛ لأنني رأيت التصريح به في رواية أحمد عن سفيان ولفظه: قلت لأبي: إن أخاك يحكها من المصحف، وكذا أخرجه الحميدي عن سفيان ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج، وكأن سفيان كان تارة يصرح بذلك وتارة يبهمه». اهـ المراد من كلامه.

وعن عبد الرحمٰن بن يزيد قال: كان عبد الله ﷺ يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول: «إنهما ليستا من كتاب الله»[١].

وعن علقمة قال: كان عبد الله ﷺ يحك المعوذتين من المصحف، ويقول: أمر رسول الله ﷺ أن يتعوذ بهما. ولم يكن عبد الله ﷺ يقرؤهما[٢].

هذا أشهر ما روي عن ابن مسعود ﷺ من مواقف تجاه الجمع الذي قام به الخليفة الراشد عثمان ﷺ، والجواب عنها ما يلي:

أولاً: الجواب عن اعتراضه على عزل عثمان وتولية زيد بن ثابت ﷺ، حيث كان هذا الاختيار لزيد راجعٌ إلى عدة اعتبارات بعضها أقوى من بعض:

الاعتبار الأول: قرب موطن زيد ﷺ ـ المدينة ـ وبعد موطن عبد الله بن مسعود ﷺ ـ الكوفة ـ مع وجود الحاجة الملحة للجمع الأخير.

قال ابن عساكر: «.. وإنما ولّى عثمان زيد بن ثابت لحضوره وغيبة عبد الله..»[٣].

وقال الذهبي: «.. وإنما عدل عنه عثمان لغيبته عنه بالكوفة..»[٤].

وقال ابن حجر: «والعذر لعثمان في ذلك أنه فعله بالمدينة وعبد الله بالكوفة ولم يؤخر ما عزم عليه من ذلك إلى أن يرسل إليه ويحضر»[٥].

الاعتبار الثاني: اقتداء عثمان بأبي بكر ﷺ حين جمع أبو بكر ﷺ القرآن حيث أسند مهمة الجمع الثاني إلى زيد بن ثابت ﷺ ووافقته الأمة جمعاء، وقد قال النبي ﷺ: **«اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ﷺ»**[٦].

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ٥/ ١٢٩ ـ ١٣٠، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير كما في المطالب العلية ١٥/ ٤٨٤، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٣٥.

(٣) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٤٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ١/ ٤٨٨.

(٥) فتح الباري ٩/ ١٩.

(٦) أخرجه الحميدي في مسنده ١/ ٢١٤، والإمام أحمد في مسنده ٥/ ٣٨٢، والبيهقي في معرفة السنن والآثار ٧/ ٤٧٧، والترمذي في سننه ٥/ ٦٠٩، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣/ ٧٥، كلهم عن حذيفة بن اليمان.

الاعتبار الثالث: صفات اجتمعت في زيد بن ثابت ﷺ قد لا توجد في غيره إلا متفرقة.

قال ابن حجر: «ذَكَرَ له ـ يقصد أبا بكر ـ أربع صفات مقتضية خصوصيته بذلك: كونه شاباً فيكون أنشط لما يطلب منه، وكونه عاقلاً فيكون أوعى له، وكونه لا يتهم فتركن النفس إليه، وكونه كان يكتب الوحي فيكون أكثر ممارسة له، وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة»(١).

الاعتبار الرابع: أنه شهد آخر العرضتين التي عارضهما النبي ﷺ مع جبريل في العام الأخير، قال أبو عبد الرحمٰن السلمي: «قرأ زيد بن ثابت على رسول الله ﷺ في العام الذي توفاه الله فيه مرتين، وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت ﷺ؛ لأنه كتبها لرسول الله ﷺ وقرأها عليه، وشهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كِتْبَةَ المصاحف، رضي الله عنهم أجمعين»(٢).

وقال أيضاً: «كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة، كانوا يقرءون قراءة العامة، وهي القراءة التي قرأها رسول الله ﷺ على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه، وكان علي ﷺ طول أيامه يقرأ مصحف عثمان ويتخذه إماماً»(٣).

وقال ابن قتيبة (٢٧٦هـ): «.. فقد جمعنا الله بحسن اختيار السلف لنا على مصحف هو آخر العرض..»(٤).

---

(١) فتح الباري ٩/ ١٣.
(٢) شرح السُّنَّة ٤/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦، والمرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ص٢٠٣، والبرهان في علوم القرآن ١/ ٣٣١.
(٣) شرح السُّنَّة ٤/ ٥٢٥، والمرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ص٢٠٢.
(٤) تأويل مشكل القرآن ص٤٢.

وقال ابن تيمية: «.. والعرضة الآخرة هي قراءة زيد بن ثابت وغيره، وهي التي أمر الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ بكتابتها في المصاحف وكتبها أبو بكر وعمر في خلافة أبي بكر في صحف أمر زيد بن ثابت بكتابتها ثم أمر عثمان في خلافته بكتابتها في المصاحف وإرسالها إلى الأمصار وجمع الناس عليها باتفاق من الصحابة علي وغيره»[١].

وقال ابن كثير: «ومن مناقبه الكبار وحسناته العظيمة أنه جمع الناس على قراءة واحدة وكتب المصحف على العرضة الأخيرة التي درسها جبريل على رسول الله ﷺ في آخر سني حياته»[٢].

وقال أيضاً: «.. وعثمان ﷺ جمع المصحف الإمام على العرضة الأخيرة»[٣].

وقال ابن الجزري: «فكتبت المصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرضة الأخيرة عن رسول الله ﷺ كما صرح به غير واحد من أئمة السلف؛ كمحمد بن سيرين وعبيدة السلماني وعامر الشعبي»[٤].

وقال أيضاً: «وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبرائيل ﷺ متضمنة لها لم تترك حرفاً منها.. وهذا القول هو الذي يظهر صوابه لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له..»[٥].

وقال العليمي: «فكتبت المصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرضة الأخيرة عن رسول الله ﷺ، فإن النبي ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل ﷺ في كل عام مرة فعرض القرآن في العام الذي قبض فيه

---

(١) مجموع الفتاوى ١٣/٣٩٥، وينظر: الصارم المسلول ٢/٢٤٤، ٢٤٩.
(٢) البداية والنهاية ١٠/٣٩٣.
(٣) تفسير القرآن العظيم ١/٧٠.
(٤) النشر ١/٨.
(٥) النشر ١/٣١.

رسول الله ﷺ مرتين، ونسخ منه، وغُيِّرَ فيه في العرضة الأخيرة، واستقر منه ما كتب في المصاحف العثمانية»[(١)].

وأما القول بأن قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كانت على العرضة الأخيرة وأن زيد بن ثابت رضي الله عنه حضر إحدى العرضتين وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه حضر الأخرى وهو قولٌ لأحد الباحثين المعاصرين[(٢)] بناءً على تصحيح قول ابن عباس رضي الله عنهما لأبي ظبيان: «أي القراءتين تعدون أول؟ قالوا: قراءة عبد الله. قال: لا بل هي الآخرة كان يعرض القرآن على رسول الله ﷺ في كل عام مرة، فلما كان العام الذي قبض فيه عرض عليه مرتين فشهده عبد الله فعلم ما نسخ منه وما بدل»[(٣)]، فهذا الرأي بعيد عن الصواب؛ فالرواية صريحة في أن

---

(١) فتح الرحمٰن في تفسير القرآن ١/١٨.

(٢) المقدمات الأساسية في علوم القرآن ص١١٢.

(٣) يروى عن ابن عباس رضي الله عنه من طريقين:
الطريق الأول: طريق أبي ظبيان.
أخرجه سعيد بن منصور ١/٢٤٠، وابن سعد في الطبقات ٢/٣٤٢، وابن أبي شيبة ١٠/٢٧٨، وأحمد ١/٣٦٢، والبخاري في خلق أفعال العباد ٢/٢٠١، والنسائي في الكبرى ٧/٢٤٨، ٣٥٣، وأبو يعلى ٤/٤٣٥، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار بترتيب مشكل الآثار ـ ٨/١٣١، ٤٣٥ ـ ٤٣٦، وفي شرح معاني الآثار ١/٣٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/١٤٠ كلهم عن الأعمش، عن أبي ظبيان قال: قال ابن عباس رضي الله عنه: «أي القراءتين تعدون قراءة الأولى؟..» الخبر.
رجال الإسناد:
١ ـ أبو ظبيان حصين بن جندب بن الحارث الجَنْبي ـ بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة ـ، أبو ظَبْيان ـ بفتح المعجمة وسكون الموحدة ـ، الكوفي، ثقة، من الثانية، مات (٩٠هـ)، وقيل غير ذلك. ينظر: تقريب التهذيب ص٢٥٣.
٢ ـ الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو محمد، الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، من الخامسة توفي سنة (١٤٧ أو ١٤٨هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص٤١٤.
الطريق الثاني: طريق مجاهد.
أخرجه أحمد ١/٢٧٥، ٣٢٥، والبزار ـ كشف الأستار ـ ٣/٢٥١، ٨/٤٦٣، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار بترتيب مشكل الآثار ـ ٨/٤٣٦، والحاكم ٢/٢٣٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/١٤٠ كلهم من طريق إسرائيل، =

قراءة عبد الله بن مسعود ﷺ كانت على العرضة الأخيرة لا إحدى العرضتين الأخيرتين والرواية لا تحتمل غير هذا فإما أن يقال بها ويصار إلى ما تؤول إليه - ولا أحد يقول بهذا - وإما أن يحكم عليها بالنكارة ومن ثم ردها وعدم قبولها ونبقى على ما بقيت عليه الأمة قاطبة.

وقد سبق العلامة الجزري هذا الباحث بتصحيح هذه الرواية بيد أنه لم يلتزم بلوازمها فقال: «ولا شك أن القرآن نسخ منه وغير فيه في العرضة الأخيرة، **فقد صح النص بذلك عن غير واحد من الصحابة**، وروينا بإسناد صحيح عن زر بن حبيش قال: قال لي ابن عباس: أي القراءتين تقرأ؟ قلت: الأخيرة، قال: فإن النبي ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل ﷺ في كل عام مرة، قال: فعرض عليه القرآن في العام الذي قبض فيه النبي ﷺ مرتين، فشهد عبد الله؛ يعني: عبد الله بن مسعود ما نسخ منه وما بدل. فقراءة عبد الله:

= عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس ﷺ قال: «أي القراءتين كانت أخيراً قراءة عبد الله أو قراءة زيد؟ قال قلنا: قراءة زيد. قال: لا: إن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل كل عام مرة، فلما كان في العام الذي قبض فيه عرضه عليه مرتين، وكانت آخر القراءة قراءة عبد الله».

رجال الإسناد:

١ - مجاهد بن جَبْر - بفتح الجيم وسكون الموحدة -، أبو الحجاج، المخزومي مولاهم، المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون. ينظر: تقريب التهذيب ص٩٢١.

٢ - إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، الكوفي، صدوق لين الحفظ، من الخامسة. ينظر: تقريب التهذيب ص١١٦.

٣ - إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف، الكوفي، ثقة تُكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات (١٦٠هـ) وقيل بعدها. ينظر: تقريب التهذيب ص١٣٤.

الحكم على الأثر:

الأثر منكر؛ ففي إسناده علة، وهي تدليس الأعمش ولم يصرح بالتحديث، وقد ذُكِرَ الأعمش في الرواة عن إبراهيم بن مهاجر، وكلاهما كوفي، وإبراهيم بن مهاجر لين الحفظ، فلا يبعد أن يكون إبراهيم بن مهاجر هو مخرج الحديث فأخذه الأعمش عنه ودلسه. ينظر: تهذيب الكمال ٢/٢١٢.

الأخيرة. وإذ قد ثبت ذلك فلا إشكال أن الصحابة كتبوا في هذه المصاحف ما تحققوا أنه قرآن وما علموه استقر في العرضة الأخيرة وما تحققوا صحته عن النبي ﷺ مما لم ينسخ، وإن لم تكن داخلة في العرضة الأخيرة. ولذلك اختلفت المصاحف بعض اختلاف إذ لو كانت العرضة الأخيرة فقط لم تختلف المصاحف بزيادة ونقص وغير ذلك وتركوا ما سوى ذلك..»[1].

والذي يفهم من كلام ابن الجزري أنه يوسع مفهوم العرضة الأخيرة فيدخل فيها ما ثبت فيها في العام الذي قبض فيه النبي ﷺ وما كان قبل العام الذي قبض فيه النبي ﷺ مما تحقق الصحابة رضي الله عنهم صحته عن النبي ﷺ مما لم ينسخ ما دام موافقاً لخط المصحف كما يدل عليه لحاق كلامه: «ثم إن الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل ليحتمله ما لم يكن في العرضة الأخيرة مما صح عن النبي ﷺ وإنما أخلوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوَّين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين فإن الصحابة رضي الله عنهم تلقوا عن رسول الله ﷺ ما أمره الله تعالى بتبليغه إليهم من القرآن لفظه ومعناه جميعاً ولم يكونوا ليسقطوا شيئاً من القرآن الثابت عنه ﷺ ولا يمنعوا من القراءة به»[2].

والحكم على هذه الرواية بأنها رواية منكرة ـ غير ما في سندها من علة قادحة وهي كافية في الحكم عليها بالنكارة ـ راجعٌ إلى عشرة أمور:

الأمر الأول: أنه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يخالف الرواية السابقة ويوافق الجماعة فعن إبراهيم: «أن ابن عباس سمع رجلاً يقول: الحرف الأول. فقال ابن عباس: ما الحرف الأول؟! فقال له الرجل: يا ابن عباس، إن عمر بعث عبد الله بن مسعود معلماً إلى أهل الكوفة، فحفظوا من قراءته فغير عثمان القراءة فهم يدعونه: الحرف الأول. فقال ابن عباس: إن جبريل كان يعارض رسول الله ﷺ عند كل رمضان مرة، وإنه عارضه في السُّنَّة التي

(١) النشر ١/ ٣٢.
(٢) النشر ١/ ٣٣.

قبض فيها مرتين، وإنه لآخر حرف عرضَ به النبي ﷺ جبريل»[١].

---

(١) أخرجها مسدد في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري ٦/٣٤٨، والمطالب العالية ـ باختصار ـ ١٤/٣٥٦، ثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن إبراهيم «أن ابن عباس سمع رجلاً يقول: . .» الخبر أعلاه.

رجال الإسناد:

١ ـ إبراهيم هو النخعي كما بيّنه ابن حجر في الفتح ٩/٤٤ وينظر: وسائل تمييز المهملين ص٥٠ ـ ٥١، وهو ابن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران، الكوفي، الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة توفي سنة (٩٦هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص١١٨.

٢ ـ المغيرة ابن مِقسم ـ بكسر الميم ـ، الضبي مولاهم، أبو هشام، الكوفي، الأعمى، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة، مات سنة (١٣٦هـ) على الصحيح. ينظر: تقريب التهذيب ص؟؟.

٣ ـ أبو عوانة هو: الوضَّاح ـ بتشديد المعجمة ثم مهملة ـ بن عبد الله اليشكري ـ بالمعجمة ـ، الواسطي، البزاز، أبو عوانة مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من السابعة، مات سنة خمس أو ست وسبعين. ينظر: تقريب التهذيب ص.

الحكم على الأثر:

الحكم على الأثر مبنيٌ على التحقق من أمرين:

الأمر الأول: ما وصف به المغيرة من تدليس عن إبراهيم هل هو ثابت عنه أو لا؟ ولا مجال هنا للكلام في أصل السماع؛ أي: سماع المغيرة من إبراهيم فهذا أمر مفروغ منه ولا محل له هنا.

وقد اختلف الحفاظ في تدليس المغيرة عن إبراهيم على قولين:

القول الأول: أنه يدلس عن إبراهيم وإلى هذا ذهب محمد بن فضيل ـ تلميذ المغيرة ـ، والإمام أحمد، والعجلي، وابن حبان، وتابعهم جماعة؛ كالذهبي، والعلائي وغيرهما. ينظر: العلل ومعرفة الرجال ١/٢٠٧ ـ ٢٠٨، والجرح والتعديل ٧/٢٢٨ ـ ٢٢٩، ومعرفة الثقات ٢/٢٩٤، والثقات لابن حبان ٧/٤٦٤، وتهذيب الكمال ٢٨/٣٩٩، ١٠/٢٦٩، ٢٨/٣٩٩ ـ ٤٠٠، وتهذيب التهذيب ١٠/٢٧٠ ـ ٢٧١.

القول الثاني: أنه لا يدلس عن إبراهيم وإلى هذا ذهب أبو دواد، ويبدو أنه مذهب جرير بن عبد الحميد ـ تلميذ المغيرة ـ، وعلي بن المديني. ينظر: سؤالات أبي عبيد الآجري ١/٣١٣ ـ ٣١٤.

والسجال في الحقيقة هو بين هذين الإمامين ـ أحمد وأبي داود ـ ودلائلهما، وعند التأمل فيها نجد أن الإمام أحمد استدل بأمر واحد وهو السبر لأحاديث المغيرة عن إبراهيم هذا هو ما استدل به هذا الإمام في حين أن أبا داود ـ تلميذ الإمام أحمد ـ =

وهذه الرواية واضحة في أن ابن عباس رضي الله عنهما يرى أن قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ليست على العرضة الأخيرة وأن قراءة عثمان رضي الله عنه هي التي على العرضة الأخيرة، ويدل على هذا ثلاثة أدلة:

الدليل الأول: أنه أيَّدَ الرجلَ في قوله عن قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (الحرف الأول) حيث سكت عن هذه التسمية فلم ينكرها أو يقل أنها الأخيرة كما في رواية أبي ظبيان السابقة عنه.

الدليل الثاني: أنه قال بعد سكوته عن تسمية الرجل لقراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بالحرف الأول: «إن جبريل كان يعارض رسول الله ﷺ. . ـ إلى أن قال ـ وإنه لآخر حرف عرض به النبي ﷺ جبريل» فبين بهذا القول أي الحروف هو الأخير.

الدليل الثالث: أن الرجل يظهر من كلامه أن تسميتهم لقراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بالحرف الأول هي في مقابل ما أمر به عثمان رضي الله عنه من قراءة

= استدل بما استدل به الإمام أحمد وهو السبر لأحاديث المغيرة عن إبراهيم وزاد في الاستدلال على شيخه الإمام أحمد بنقول عن تلامذة المغيرة، وبناءً على هذا فإن قول أبي داود هو المقدم هنا وهو نفي تدليس المغيرة عن إبراهيم. والمسألة تحتاج إلى مزيد بسط لا يفي به المكان ولا الزمان.

الأمر الثاني: حكم مراسيل النخعي.

الأصل أن المرسل ضعيف إلا أن بعض الأئمة والنقاد استثنوا مراسيل بعض الرواة وبالأخص من التابعين، وقد ذهب ابن معين إلى صحة مراسيل إبراهيم النخعي مطلقاً إلا حديث تاجر البحرين وحديث الضحك في الصلاة، وقال أيضاً: «إبراهيم أعجب إليّ مرسلات من سالم والقاسم وسعيد بن المسيب». ينظر: شرح علل الترمذي ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

وقال الإمام أحمد عن مراسيل النخعي: «لا بأس بها». ينظر: شرح علل الترمذي ١/ ٢٩٠، ٢٩٤، وجامع التحصيل ص٧٩ ـ ٨٠، ٨٩.

وقال ابن عبد البر: «مراسيل سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعي عندهم صحاح». ينظر: التمهيد ١/ ٣٠، وجامع التحصيل ص٨٧، ٩٠، وينظر: الحديث المرسل بين القبول والرد ١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٨.

وبناء على هذا فإن هذه الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما صحيحة.

حيث قال: «.. إن عمر بعث عبد الله بن مسعود معلماً إلى أهل الكوفة، فحفظوا من قراءته فغير عثمان القراءة فهم يدعونه: الحرف الأول..» فقراءة عبد الله بن مسعود ﷺ هي الحرف الأول عند الرجل والحرف الأخير هو قراءة عثمان ﷺ، وسكوت ابن عباس ﷺ عن تسميتهم لقراءة عبد الله بن مسعود ﷺ بالحرف الأول ثم قوله: «إن جبريل كان يعارض رسول الله ﷺ.. ـ إلى أن قال ـ وإنه لآخر حرف عرض به النبي ﷺ جبريل» لدليل بيّنٌ أنه يرى أن ما أمر به عثمان ﷺ من قراءة كانت على العرضة الأخيرة.

الأمر الثاني: أنها معارضة بإجماع الأمة القاطع لكل نزاع، كما سبق أول هذا المبحث.

الأمر الثالث: أنها معارضة بغيرها من الآثار كقول سمرة بن جندب ﷺ: «عرض القرآن على رسول الله ﷺ عرضات فيقولون: إن قراءتنا هذه العرضة الأخيرة»[1].

---

(١) هذا الأثر مداره على الحجاج بن المنهال، عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة ﷺ به. ويرويه عن الحجاج كلٌ من:

١ ـ محمد بن بشار، عند الروياني ٢/ ٥٢ ـ ٥٣، والرازي في فضائل القرآن ص٥٣ ـ ٥٤.

٢ ـ محمد بن المثنى، عند والبزار ـ البحر الزخار ـ ١٠/ ٤١٦.

٣ ـ عبيد الله بن الحجاج بن المنهال عن أبيه، عند الروياني ٢/ ٥٥ ـ ٥٦.

٤ ـ علي بن عبد العزيز البغوي، عند الحاكم ٢/ ٢٣٠.

رجال الإسناد:

١ ـ الحسن ابن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار ـ بالتحتانية والمهملة ـ، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا؛ يعني: قومه الذين حُدِّثوا وخُطبوا بالبصرة، هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين. ينظر: تقريب التهذيب ص٢٣٦.

٢ ـ قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب، البصري، ثقة ثبت. سبقت ترجمته ص١٨٠.

٣ ـ حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة. سبقت ترجمته ص١٢٥.

=

وقول عبيدة: «القراءة التي عرضت على النبي ﷺ في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرأها الناس اليوم»[١].

وقول ابن سيرين: «نبئت أن القرآن كان يعرض على رسول الله ﷺ كل عام مرة في شهر رمضان، فلما كان العام الذي توفي فيه عرض عليه مرتين. قال ابن سيرين: فيرون أو فيرجون أن تكون قراءتنا هذه أحدث القراءتين عهداً بالعرضة الأخيرة»[٢].

= ٤ ـ الحجاج بن المنهال ألأنماطي، أبو محمد السلمي مولاهم، البصري، ثقة فاضل. سبقت ترجمته ص١٠٧.

الحكم على الأثر:

الأثر مضطرب؛ ووجه الاضطراب أنه جاء بلفظ: «عُرض عليَّ القرآن ثلاث عرضات» عند كل من أخرج الأثر إلا الحاكم فبلفظ: «عُرض عليَّ القرآن عرضات» من غير تحديد بثلاث أو غيرها ولا يتأتى الترجيح بين الرواة عن الحجاج لثلاثة أمور:

الأول: أنهم متقاربون من حيث الثقة والعدالة؛ فمحمد بن بشار المشهور ببندار ثقة كما في التقريب ص٨٢٨، ومحمد بن المثنى ثقة ثبت، كما في التقريب ص٨٩٢، وعبيد الله بن الحجاج بن المنهال لم أقف على من ترجمه، وعلي بن عبد العزيز البغوي ثقة حافظ كما في إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني ص٤٣٥ ـ ٤٣٦.

الثاني: الكلام في رواية الحسن عن سمرة رضي الله عنه والخلاف فيها شهير ويظهر أن هذا الأثر من منكرات هذه السلسلة والحمل هنا عليها. ينظر: المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس ص١١٧٤ ـ ١٤٧٥، والتابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ص٢٣٨ ـ ٢٥٥.

الثالث: لو رجحنا ما رواه الأكثر وهم: (محمد بن بشار، ومحمد بن المثنى، وعبيد الله بن الحجاج بن المنهال)، وروايتهم بلفظ: «عُرض عليَّ القرآن ثلاث عرضات» لكانت رواية منكرة لمخالفتها ما في الصحيح من أن المعارضة كانت في كل عام من رمضان وفي العام الأخير مرتان، وقد سبق ذكر الروايات الدالة على هذا ص٢٨٤ ـ ٢٨٥، وكلها في صحيح البخاري.

فهذا الأثر متردِّدٌ بين النكارة والاضطراب، وبهذا يتبين أن الحكم على هذا الأثر بالصحة بعيدٌ جداً.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٢٧٩، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/١٥٥ ـ ١٥٦.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ٢/١٨٨، فقال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: نبئت أن القرآن كان يعرض على رسول الله ﷺ كل عام مرة في شهر رمضان، فلما كان العام الذي توفي فيه عرض عليه مرتين. قال ابن =

الأمر الرابع: أن عبد الله بن مسعود ﷺ عندما عارض فيما عارض لم يذكر من أسباب تفضيله شهوده آخر العرضتين أو إحداهما، وإنما ذكر عن نفسه أنه تلقى من فيِّ رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة من القرآن ولو كان شهد آخر العرضتين أو إحداهما لعارض به لأنه سيكون حينها قد حفظ القرآن من فيِّ رسول الله ﷺ كاملاً وهذا أقوى وبلا شك من كونه حفظ بضعاً وسبعين سورة من فيِّه ﷺ، ويكون أيضاً قد علم الناسخ والمنسوخ أكثر من غيره.

الأمر الخامس: أنه على القول بأنه شهد آخر العرضتين أو إحداهما فإنه لم يشهدها كاملة، والدليل على هذا ما يلي:

أولاً: قوله ﷺ: «والله لقد أخذت من فيِّ رسول ﷺ بضعاً وسبعين سورة والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم»[١] وسور القرآن مائة وأربع عشرة سورة، فأين بقية السور؟.

ثانياً: حكه المعوذتين من مصحفه.

ثالثاً: عن أبي إسحاق قال: «سألت الأسود ما كان عبد الله يصنع بسورة الأعراف؟ فقال: ما كان يعلمها حتى قدم الكوفة»[٢].

= سيرين: فيرون أو فيرجون أن تكون قراءتنا هذه أحدث القراءتين عهداً بالعرضة الأخيرة.

وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة ٣/ ٩٩٤، فقال: حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا هشام، عن محمد ابن سيرين به.

(١) أخرجه البخاري ٩/ ٤٦ ـ فتح الباري ـ، كتاب فضائل القرآن، باب: القراء من أصحاب رسول الله ﷺ، ومسلم ٤/ ١٩١٢.

(٢) أخرجه أبو بكر الأنباري، في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان ـ كما في الجامع لأحكام القرآن ١/ ٩٥ ـ فقال: حدثني إبراهيم بن موسى الجوزي، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا زهير، عن أبي إسحاق قال: «سألت الأسود ما كان عبد الله يصنع بسورة الأعراف؟ فقال: ما كان يعلمها حتى قدم الكوفة».

رجال الإسناد:

١ ـ الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو، أو أبو عبد الرحمٰن، مخضرم، =

إضافة إلى ما سبق ذكره فإنه قد حكى أكثر من واحد الإجماع على أن ابن مسعود ﷺ لم يحفظ القرآن كاملاً في عهد النبي ﷺ كما سيأتي بيانه في الاعتبار الخامس.

الأمر السادس: رجوع عبد الله بن مسعود ﷺ إلى رأي الجماعة، وهذا أمر مقطوع به كقطعنا بتواتر القرآن إذ من تواتره قراءة حمزة والكسائي وعاصم

= ثقة، مكثر فقيه، من الثانية توفي سنة (٧٤ أو ٧٥هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص١٤٦.

٢ ـ أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السَّبِيعي ـ بفتح المهملة وكسر الموحدة ـ ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة، توفي سنة (١٢٩هـ)، وقيل قبل ذلك. ينظر: تقريب التهذيب ص٧٣٩.

٣ ـ زهير بن معاوية بن حديج، أبو خيثمة، الجعفي، الكوفي نزيل الجزيرة، ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة، من السابعة، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين، وكان مولده سنة مائة. ينظر: تقريب التهذيب ص٣٤٢.

٤ ـ مالك بن إسماعيل النهدي، أبو غسان، الكوفي، سبط حماد ابن أبي سليمان، ثقة متقن صحيح الكتاب عابد، من صغار التاسعة، مات سنة سبع عشرة. ينظر: تقريب التهذيب ص٩١٣.

٥ ـ يوسف بن موسى بن راشد القطان، أبو يعقوب، الكوفي نزيل الري ثم بغداد، صدوق، من العاشرة، مات سنة ثلاث وخمسين. ينظر: تقريب التهذيب ص١٠٩٦.

٦ ـ إبراهيم بن موسى بن إسحاق، أبو إسحاق، الجوزي، التوزي، قال الدارقطني: «صدوق»، وقال الخطيب: «ثقة»، وقال الذهبي: «الإمام الحجة المحدث». ينظر: تاريخ بغداد ٧/ ١٣٥، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٣٤.

الحكم على الأثر:

مبنيٌ على إجابة السؤال التالي: هل أبو إسحاق السبيعي اختلط حقاً؟

حيث ذهب أحمد وأبو زرعة وابن الصلاح وابن حجر وغيرهم إلى أنه اختلط.

وذهب البخاري ومسلم ـ كما يدل عليه صنيعهما حيث أخرجا عنه عن عدد كثير ممن قيل أنهم سمعوا منه بعد الاختلاط ومنهم زهير ـ والعلائي والذهبي إلى عدم اختلاطه، قال العلائي: ولم يعتمد أحد من الأئمة ما ذكر من اختلاط أبي إسحاق احتجوا به مطلقاً وذلك يدل على أنه لم يختلط في شيء من حديثه، وقال الذهبي: شاخ ونسي ولم يختلط. ينظر: المختلطين للعلائي ص٩٣ ـ ٩٤، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٧٠، والكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة ص٣٤١ ـ ٣٥٦، والاغتباط بمن رمي بالاختلاط ص٢٧٣.

والأقرب المذهب الثاني وبناءً عليه يكون الأثر صحيحاً.

والأعمش وخلف وقراءتهم ترجع إلى عبد الله بن مسعود ﷺ[١] فلو كان عبد الله بن مسعود ﷺ شهد آخر العرضتين أو إحداهما لما رجع عن رأيه، يقول أبو الفضل الرازي (ت٤٥٤هـ): «فإن كان من بعضهم تلكؤ في جمع عثمان ﷺ فإنه عاود الإجماع»[٢]

الأمر السابع: لو قيل بصحة هذه الرواية للزم المصير إلى رأي عبد الله بن مسعود ﷺ قبل موافقته لرأي الجماعة ـ ولا أحد يقول بهذا ـ.

الأمر الثامن: أن عبد الله بن مسعود ﷺ لو كان قد شهد آخر العرضتين أو إحداهما لما بدر منه تجاه المعوذتين وغيرها ما بدر وخالف الجماعة بله الأمة.

الأمر التاسع: أن هذا التوجيه هو من أنسب ما يقال تجاه ما حصل من عبد الله بن مسعود ﷺ وهو عذر مقبولٌ جداً ووارِدٌ أيضاً إذ العادة جرت أن معارضة القرآن بين جبريل والرسول ﷺ مرة كل عام إلا في العام الأخير الذي قبض فيه ﷺ فمرتين.

الأمر العاشر: أنه على فرض صحة الخبر عن ابن عباس ﷺ فإنه مع علو منزلته وجلالة قدره وسعة علمه قد حفظت عنه عدة أوهام كقوله في ربا الفضل، وفي زواج المتعة، وفي أن النبي ﷺ احتجم وهو صائم، ونكح وهو محرم، وغيرها[٣] وهذا الأمر يقال في مقابل رأيه برأي أمثاله من الصحابة ﷺ أما من دونهم فلا!.

---

(١) ينظر: العجالة البديعة الغرر ص٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥ ـ ٢٦، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢/ ١٩٠ ـ ١٩١، والتبصرة في القراءات السبع ص٢١٤ ـ ٢٤٤، وغاية النهاية ١/ ٤٥٩، والنشر ١/ ١٤٦ ـ ١٧٢، ١٨٨ ـ ١٩١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ١/ ٣٩٦، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٤/ ٦٣.

(٢) معنى قول النبي ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف، مخطوط ب/ ٧٥.

(٣) ينظر كتاب: «انفرادات ابن عباس عن جمهور الصحابة في الأحكام الفقهية» لمحمد سميعي سيد عبد الرحمٰن.

وهذا الاعتبار وهو شهود زيد بن ثابت ﷺ للعرضة الأخيرة هو رأس الاعتبارات وأمها.

الاعتبار الخامس: أنه حفظ القرآن كاملاً في عهد رسول الله ﷺ[١] بخلاف عبد الله بن مسعود ﷺ.

قال أبو بكر الأنباري[٢]: «ولم يكن الاختيار لزيد من جهة أبي بكر وعمر وعثمان على عبد الله بن مسعود ﷺ في جمع القرآن وعبد الله أفضل من زيد وأقدم في الإسلام وأكثر سوابق وأعظم فضائل إلا لأن زيداً كان أحفظ للقرآن من عبد الله إذ وعاه كله ورسول الله ﷺ حي، والذي حفظ منه عبد الله في حياة رسول الله ﷺ نيف وسبعون سورة، ثم تعلم الباقي بعد وفاة الرسول ﷺ فالذي ختم القرآن وحفظه ورسول الله ﷺ حي أولى بجمع المصاحف وأحق بالإيثار والاختيار، ولا ينبغي أن يظن جاهل أن في هذا طعناً على عبد الله بن مسعود ﷺ؛ لأن زيداً إذا كان أحفظ للقرآن منه فليس ذلك موجباً لتقدمه عليه؛ لأن أبا بكر وعمر ﷺ كان زيد أحفظ منهما للقرآن، وليس هو خيراً منهما ولا مساوياً لهما في الفضائل والمناقب»[٣].

وقال ابن عساكر: «.. والمحفوظ أن عبد الله إنما حفظ في عهد النبي ﷺ بضعةً وسبعين سورة، وحفظ الباقي بعده..»[٤].

وقال الذهبي في ترجمة عبد الله بن مسعود ﷺ: «وكان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وتلقن **عامته منه**، وأقرأه. كان يفتخر وحق له

---

(١) ينظر: فتح الباري ٩/٥١.

(٢) أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ابن الأنباري، المقرئ، النحوي، الإمام، الحافظ، اللغوي، ذو الفنون، قال الخطيب البغدادي: «وكان صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً من أهل السُّنَّة، وصنف كتباً كثيرة في علوم القرآن، وغريب الحديث، والمشكل، والوقف والابتداء، والرد على من خالف مصحف العامة»، توفي سنة (٣٢٨هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٤/٢٩٩ ـ ٣٠٤، وسير أعلام النبلاء ١٥/٢٧٤ ـ ٢٧٩.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١/٨٨.

(٤) تاريخ دمشق ٣٣/١٢٩.

يقول: حفظت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة»[١].

وقال ابن الملقن: «وعبد الله بن مسعود ﵁ لم يحفظ جميعه في حياته ﷺ لكنه كان يجيد ما يحفظه، وذلك أنه قال: أخذت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة»[٢].

بل حكى غير واحد الإجماع أن عبد الله بن مسعود ﵁ لم يحفظ القرآن كاملاً في عهد رسول الله ﷺ، قال يزيد بن هارون[٣]: «لا خلاف بين المسلمين في أن عبد الله بن مسعود مات وهو لا يحفظ القرآن كله[٤]»[٥]، وقال أبو بكر الأنباري: «فالشائع الذائع المتعالم عند أهل الرواية والنقل: أن عبد الله بن مسعود تعلم بقية القرآن بعد وفاة رسول الله ﷺ»[٦]، وقال مكي: «ولم يختلف في أن عبد الله بن مسعود لم يكن على عهد النبي ﷺ جمع القرآن كله بل قال: إني جمعت منه على عهد النبي ﷺ بضعاً وسبعين سورة، وتلقيت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة»[٧]، وقال ابن أبي الرضا الحموي: «.. ويؤيده إجماع النقلة عن عبد الله بن مسعود أنه لم يكن جمع القرآن في عهده ﷺ»[٨].

---

(١) طبقات القراء للذهبي ١/٥٦.

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٤/٥٢.

(٣) سبقت ترجمته ص٢٢١.

(٤) هكذا جاءت عبارة يزيد بن هارون في المصدر الذي نقلتها منه وهو: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، وهو نقلها من كتاب «الرد على من خالف مصحف عثمان ﵁» لأبي بكر الأنباري وكتابه في عداد المفقود ومفاد العبارة أن ابن مسعود ﵁ ليس من حفاظ القرآن لا في عهد النبي ﷺ ولا بعد وفاته ﷺ، وهذا خطأ علمي كبير لا يخفى على مثل يزيد بن هارون في سعة علمه وإمامته، وصواب العبارة هكذا: «لا خلاف بين المسلمين في أن عبد الله بن مسعود ﵁ مات النبي ﷺ وهو لا يحفظ القرآن كله». بزيادة كلمة: (النبي ﷺ) فيتفق كلامه مع الإجماع المنعقد على أن عبد الله بن مسعود ﵁ لم يحفظ القرآن كاملاً إلا بعد وفاة النبي ﷺ.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١/٨٨.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١/٨٨.

(٧) الإبانة عن معاني القراءات ص٥٥.

(٨) القواعد والإشارات في أصول القراءات ص٣٩.

وقد حاول القرطبي نقض هذا الإجماع فاستدل بما يلي:

أ ـ حديث عمر بن الخطاب قال: كنت مع رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر ومن شاء الله، فمررنا بعبد الله بن مسعود وهو يصلي، فقال رسول الله ﷺ: **«من هذا الذي يقرأ القرآن فقيل له: هذا عبد الله بن أم عبد، فقال: إن عبد الله يقرأ القرآن غضاً كما أنزل..»**[1] الحديث.

---

(١) هذا الحديث الذي أشار إليه القرطبي وعلق إسناده فقال: روى جرير عن عبد الله بن يزيد الصهباني، عن كميل قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كنت مع رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر ومن شاء الله، فمررنا بعبد الله بن مسعود وهو يصلي، فقال رسول الله ﷺ: **«من هذا الذي يقرأ القرآن»**. فقيل له: هذا عبد الله بن أم عبد رضي الله عنه، فقال: **«إن عبد الله يقرأ القرآن غضاً كما أنزل..»** الحديث.
هذا الحديث بهذا الإسناد عن عمر رضي الله عنه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/٩٦ وقال: «وهذا غريب عن عمر..»، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٣١٧ من طريق جرير عن عبد الله بن يزيد الصهباني عن كميل، عن علي رضي الله عنه.
والحديث يروى عن عمر ـ وله قصة ـ، وعن ابن مسعود، وعن عمار بن ياسر، وعمرو بن الحارث، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم، والبيان كما يلي:
أما حديث عمر رضي الله عنه فأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٢٥٠، وأحمد ١/٢٥ ـ ٢٦، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٢/٢٠٦، والنسائي في الكبرى ٧/٣٥١ ـ ٣٥٢، وابن أبي داود في المصاحف ٢/٥١٠، والطبراني في المعجم الكبير ٩/٧٠ ـ ٧١، وأبو يعلى ١/١٧٢ ـ ١٧٣، وابن خزيمة ٢/١٨٦ ـ ١٨٧، وأبو نعيم في الحلية ١/١٢٤، والمحاملي في الأمالي ص٢٣٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/٩٦ ـ ١٠٢.
وأما حديث ابن مسعود رضي الله عنه فأخرجه أبو داود الطيالسي ١/٢٦١ ـ ٢٦٢، وابن سعد في الطبقات ٢/٣٤٢، وابن أبي شيبة في المسند ١/٢٦٥، وفي المصنف ١٠/٢٥١ و١٢/٣٧٦، وأحمد ١/٧، وابن ماجه ١/٩٤، والبلاذري في أنساب الأشراف ١١/٢١٢، والبزار في مسنده ـ البحر الزخار ـ ٤/٣٢٢ ـ ٣٢٣، وابن حبان ـ بترتيب ابن بلبان ـ ١٥/٥٤٢، والعسكري في تصحيفات المحدثين ١/٣٦٤ ـ ٣٦٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/٩٥ ـ ٩٦.
وأما حديث عمار بن ياسر رضي الله عنهما فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١/٣٦٠ ـ ٣٦١، والترمذي في العلل الكبير ٢/٨٨٢ ـ ٨٨٣، والبزار في مسنده ـ البحر الزخار ـ ٤/٢٣٩ ـ ٢٤٠، والطبراني في المعجم الأوسط ٣/٣٣٦ ـ ٣٣٧، والحاكم في المستدرك ٢/٢٢٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/١٠٢ ـ ١٠٣.
وأما حديث عمرو بن الحارث رضي الله عنه فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/٢٥٠، =

ب ـ ويقول أبو ظبيان أن عبد الله بن عباس قال له: أي القراءتين تقرأ؟ قلت: القراءة الأولى قراءة ابن أم عبد، فقال لي: بل هي الآخرة، إن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل في كل عام مرة، فلما كان العام الذي قبض فيه رسول الله ﷺ عرضه عليه مرتين، فحضر ذلك عبد الله فعلم ما نسخ من ذلك وما بدل[1].

ج ـ واستدل بما في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد ـ فبدأ به ـ ومعاذ بن جبل وأُبيّ بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة**»[2].

ثم قال القرطبي: هذه الأخبار تدل على أن عبد الله جمع القرآن في حياة رسول الله ﷺ خلاف ما تقدم، والله أعلم.

د ـ واستدل أيضاً بقول الخطابي: «ومما يبين لك ذلك أن أصحاب القراءات من أهل الحجاز والشام والعراق كلٌ منهم عزا قراءته التي اختارها إلى رجل من الصحابة قرأها على رسول الله ﷺ لم يستثن من جملة القرآن شيئاً، فأسند عاصم قراءته إلى علي وابن مسعود، وأسند ابن كثير قراءته إلى

= وأحمد ٤/٢٧٩، والبخاري في خلق أفعال العباد ٢/١٣٧، والبغوي في معجم الصحابة ٢/٢٠٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/١٠٣.
وأما حديث أبي هريرة ﭬ فأخرجه أحمد ٢/٤٤٦، وأبو يعلى ١٠/٤٩١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/١٠٤.
وأما حديث عبد الله بن عمرو ﭭ فأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/١٣٧.
الحكم على الحديث:
حديث عمار ين ياسر ﭭ قال عنه البخاري: «هو حديث حسن». ينظر: العلل الكبير ٢/ ٨٨٣.
وحديث عبد الله بن مسعود ﭬ قال عنه الدارقطني: «وهو صحيح عن عبد الله» ينظر: العلل للدارقطني. ١/ ١٨٣، وحكم الألباني عليه فقال: «وهذا إسناد حسن». ينظر: الصحيحة ٥/٣٧٩ ـ ٣٨٠.
(١) سيأتي قريباً تخريجه ودراسته. (٢) صحيح مسلم ٤/١٩١٣.

أُبيّ، وكذلك أبو عمرو بن العلاء أسند قراءته إلى أُبيّ، وأما عبد الله بن عامر فإنه أسند قراءته إلى عثمان، وهؤلاء كلهم يقولون: قرأنا على رسول الله ﷺ وأسانيد هذه القراءات متصلة ورجالها ثقات»[1][2].

والجواب عما أورده القرطبي جوابان جواب عام إجمالي، وجواب تفصيلي، فأما الجواب العام الإجمالي وهو كاف في نقض ما أورده القرطبي فيقال أولاً: أن الإجماع الذي حكاه يزيد بن هارون المتوفى سنة (٢٥٦هـ)، وأبو بكر الأنباري المتوفى سنة (٣٢٨هـ) إجماع متقدم على زمن القرطبي المتوفى سنة (٦٧١هـ) فكان من اللازم لمن أراد أن ينقض هذا الإجماع أن يأتي بنقيضه وهو الخلاف في زمن من نقل الإجماع أو قبله لا أن يأتي هو في عصور متأخرة فينقضه وإلا لما استقام للأمة إجماع.

ويقال ثانياً: أن هذه الأدلة التي ذكرها القرطبي أدلة مشتهرة لا تخفى عن السابقين الذين حكوا الإجماع.

أما الجواب التفصيلي فكما يلي:

الجواب عن استدلاله بحديث عمر بن الخطاب أن النبي ﷺ قال: «**من هذا الذي يقرأ القرآن فقيل له: هذا عبد الله بن أم عبد، فقال: إن عبد الله يقرأ القرآن غضاً كما أنزل..**» فلم يذكر القرطبي وجه الدلالة من الحديث على ما ذهب إليه، ولا يظهر منه ما يدل على مراد القرطبي وإذا رجعنا إلى الحديث نجده جاء بلفظين لفظ الغض ولفظ الرطب، والمراد بالغض هنا والله أعلم هو الشيء الطري، قال ابن فارس: «الغين والضاد أصلان صحيحان، يدل أحدهما على كف ونقص، والآخر على طراوة»[3].

قال ابن الأثير: «**من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليسمعه من ابن أم عبد**» الغض: الطري الذي لم يتغير أراد طريقه في القراءة وهيأته فيها[4].

---

(١) أعلام الحديث ٣/ ١٨٥٥. (٢) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٩٤ ـ ٩٦.

(٣) مقاييس اللغة ٤/ ٣٨٣.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٧١.

وقال الجعفي[١]: «إن معنى ذلك أن عبد الله بن مسعود كان يرتل القرآن فحض النبي ﷺ الناس على ترتيل القرآن بهذا القول دليله في الحديث الآخر: «**فليسمعه من فيِّ ابن مسعود**» فحض على سماع ترتيله القرآن»[٢].

وقال السخاوي: «معنى ذلك أن عبد الله بن مسعود كان يرتل القرآن إذا قرأ فأراد النبي ﷺ ترتيل القرآن لا غير، وهذا قول الحسين بن علي الجعفي»[٣].

وأما معنى الرطب فيقول ابن فارس: «الراء والطاء والباء أصل واحد يدل على خلاف اليبس»[٤].

قال ابن الأثير: «من أراد أن يقرأ القرآن رطباً»؛ أي: ليناً لا شدة في صوت قارئه[٥]. فيؤخذ من لفظي الحديث صفتان لقراءة ابن مسعود ﭬ تدلان على حسن أدائه وجودة تلاوته للقرآن الكريم وهما:

الصفة الأولى: إتقان التلاوة وضبطها.

الصفة الثانية: ليونة الصوت.

وكلا الصفتين لا تدلان على مراد القرطبي من الاستدلال بهذا الحديث.

وأما الجواب عن استدلاله بأثر أبي ظبيان أن عبد الله بن عباس ﭭ قال له: أي القراءتين تقرأ؟ قلت: القراءة الأولى قراءة ابن أم عبد، فقال لي: بل هي الآخرة، إن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل في كل عام مرة، فلما كان العام الذي قبض فيه رسول الله ﷺ عرضه عليه مرتين، فحضر

---

(١) الحسين بن علي بن فتح، الإمام، الحبر، أبو عبد الله، ويقال: أبو علي، الجعفي مولاهم، الكوفي، الزاهد، الراهب، المقرئ، أحد الأعلام، قال أحمد بن حنبل: «ما رأيت أفضل من حسين الجعفي»، وقال قتيبة بن سعيد: قالوا لسفيان بن عيينة: قدم حسين الجعفي فوثب قائماً، وقال: «قدم أفضل رجل يكون قط»، توفي سنة (٢٠٣هـ). ينظر: طبقات القراء ١/ ١٨٩ ـ ١٩٠، وغاية النهاية ١/ ٢٤٧.

(٢) الإبانة عن معاني القراءات ص٥٦. (٣) جمال القراء ٢/ ٤٣٧.

(٤) مقاييس اللغة ٢/ ٤٠٤.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٣٢.

ذلك عبد الله فعلم ما نسخ من ذلك وما بدل؛ فهو أثر منكر كما سبق بيانه قريباً في الاعتبار الرابع.

وأما استدلاله بما في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو ﵄ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد ـ فبدأ به ـ ومعاذ بن جبل وأُبيّ بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة**» فليس فيه أن ابن مسعود ﵁ قد حفظ القرآن كاملاً في عهد النبي ﷺ لأن القرآن لم يكتمل إلا في آخر أيامه ﷺ ولم يأت في الحديث ما يدل على أن هذا الأمر كان بعد اكتمال القرآن، ويقطع هذا اعتماد الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان ﵃ زيداً ﵁ في جمعهم القرآن فلو كان الحديث يدل على شيء مما أراده القرطبي لأخذ به قبل الخلفاء الثلاثة ﵃ ولما اعتمدوا على زيد في جمع القرآن.

وأما استدلاله بكلام الخطابي فيكفي في نقضه الإجماع المنعقد على أن ابن مسعود ﵁ لم يحفظ القرآن كاملاً في عهد النبي ﷺ كما سبق، ولعل المراد بأن من تنتهي إليهم القراءات المتواترة من الصحابة ﵃ يقولون: قرأنا على رسول الله ﷺ؛ أي: في الجملة والأعم الغالب هذا هو التوجيه الأصح والأسلم.

يقول مكي: «فإن قيل: بعض القراء السبعة المشهورين ومن تقدمهم من أئمتهم يسندون قراءاتهم إلى عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ وإلى علي عن النبي ﷺ وإلى عثمان عن النبي ﷺ وهؤلاء لم يكونوا يحفظون القرآن على عهد النبي ﷺ فكيف قرؤوا على النبي ﷺ ونقلوا عنه القراءة، وهم لا يحفظون القرآن؟ فالجواب أن عثمان ﵁ قد روي أنه كان يحفظ القرآن على عهد النبي ﷺ وأما عبد الله بن مسعود فإنه قال: إني قرأت من لسان رسول الله ﷺ سبعين سورة» قال: وقد كنت أعلم أنه يعرض عليه القرآن في كل رمضان حتى كان عام قبض فعرض عليه القرآن مرتين. قال: فكان إذا فرغ النبي ﷺ أقرأ عليه، فيخبرني إني محسن. فأما ما بقي عليه من القرآن فيجوز أن يكون قرأه بعد موت النبي ﷺ على من قرأ على النبي ﷺ فأسنده إلى

النبي ﷺ ويجوز أن يكون قرأه على النبي ﷺ تلقيناً، ولم يكمل له إتقان حفظه إلا بعد موت النبي ﷺ ويجوز أن يكون سمعه من النبي ﷺ فيقوم سماعه منه مقام قراءته عليه. وكذلك تأويلنا في علي وعثمان إن كانا لم يكمل لهما حفظ القرآن على عهد النبي ﷺ على أن القراء إنما يسندون قراءتهم في الأكثر إلى أُبيّ وزيد وعن النبي ﷺ وقد صحت قراءتهما عن النبي ﷺ»[1].

وقد جاء عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: «.. فأخذت من رسول الله ﷺ سبعين سورة وأخذت سائر القرآن من أصحابه..»[2] وهذا أصح ما روي عنه في هذه المسألة.

وجاء عنه أيضاً أنه قال: «قرأت على رسول الله ﷺ سبعين سورة وختمت القرآن على خير الناس علي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنه»[3].

---

(١) الإبانة ص٥٩.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٩/٢٩ ـ ٣٠، والطبراني في المعجم الصغير ١/٣١٠ ـ ٣١١ من طريق إبراهيم بن الحجاج السامي، حدثنا سلام أبو المنذر، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود ﷺ الخبر وفيه قصة.

رجال الإسناد:

١ ـ أبو وائل هو شقيق ابن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ثقة من الثانية مخضرم مات في خلافة عمر ابن عبد العزيز وله مائة سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص٤٣٩.

٢ ـ عاصم بن بهدلة بن أبي النجود ـ بنون وجيم ـ الأسدي مولاهم، الكوفي، أبو بكر، المقرئ، صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة، توفي سنة (١٢٨هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص٤٧١.

٣ ـ سلام ابن سليمان المزني أبو المنذر القارئ النحوي البصري نزيل الكوفة صدوق يهم قرأ على عاصم من السابعة مات سنة إحدى وسبعين. ينظر: تقريب التهذيب ص٤٢٦.

٤ ـ إبراهيم ابن الحجاج ابن زيد السامي بالمهملة أبو إسحاق البصري ثقة يهم قليلاً من العاشرة مات سنة إحدى وثلاثين أو بعدها. ينظر: تقريب التهذيب ص١٠٦.

الحكم على الأثر:

إسناده حسن.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/٧٦ ـ ٧٧ رقم: (٨٤٤٦)، وفي المعجم الأوسط ٥/١٠١ رقم: (٤٧٩٢)، وفي مجمع البحرين في زوائد المعجمين ٦/٢٧٧ ـ ٢٧٨. =

وقال الشعبي(١): «وكان مجمع بن جارية قد جمع القرآن إلا سورتين أو ثلاثاً وكان عبد الله بن مسعود قد أخذ بضعاً وتسعين(٢) سورة وتعلم بقية القرآن من مجمع»(٣).

وقال ابن حجر في ترجمة مجمِّع بن جارية: «ويقال: إن عمر بعثه إلى أهل الكوفة يعلمهم القرآن فتعلم ابن مسعود فعلمه القرآن»(٤).

الاعتبار السادس: تميز زيد بن ثابت ﷺ بكثرة كتابة الوحي في عهد النبي ﷺ وبعلم الرسم، يقول ابن أبي داود: «.. وإنما ولوه ـ أي: زيد بن ثابت ـ لأنه كاتب رسول الله ﷺ»(٥)، وقال سفيان بن عيينة: «وأهل المدينة يسمون زيد بن ثابت كاتب الوحي»(٦) وقال الذهبي: «.. ولأن زيداً كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ فهو إمام في الرسم، وعبد الله بن مسعود فإمام في الأداء..»(٧)، وقال ابن حجر: «.. وأما بالمدينة فأكثر ما كان يكتب زيد، ولكثرة تعاطيه ذلك أطلق عليه الكاتب بلام العهد كما في حديث البراء بن عازب ثاني حديثي الباب، ولهذا قال له أبو بكر: إنك كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ..»(٨).

الاعتبار السابع: أن عثمان ومن معه من الصحابة ﷺ قصدوا كتابة المصحف بالرسم الذي يوافق لسان قريش عند الاختلاف، ولهذا اختار

= وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٣٤٧: «هو في الصحيح غير قوله: وختمت القرآن، إلى آخره. رواه الطبراني وفيه: يحيى بن سالم وهو ضعيف».

(١) عامر بن شراحيل الشَعبي ـ بفتح المعجمة ـ، أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة، وله نحو من ثمانين. ينظر: تقريب التهذيب ص٤٧٥ ـ ٤٧٦.

(٢) هكذا جاء في المطبوعة من الطبقات لابن سعد والصواب «وسبعين» فهو الذي جاء في جميع الروايات التي جاءت عن عبد الله بن مسعود ﷺ في هذا الباب، ينظر: الملحق الثاني آخر هذا البحث.

(٣) الطبقات الكبرى ٢/ ٣٥٥.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ٥/ ٥٧٧.

(٥) المصاحف ١/ ١٩٢.

(٦) المشيخة البغدادية ص٧٨.

(٧) سير أعلام النبلاء ١/ ٤٨٨.

(٨) فتح الباري ٩/ ٢٢.

عثمان ﷺ نفراً من قريش ليساندوا زيداً في هذه المهمة، أما ابن مسعود ﷺ فهذلي وكان يقرأ الناس على حرفه وكان بين حرفه وحرف قريش تباين عظيم، يقول القرطبي: «وكان من أعظم الأمور على عبد الله بن مسعود ﷺ أن الصحابة ﷺ لما عزموا على كتب المصحف بلغة قريش عينوا لذلك أربعة لم يكن منهم ابن مسعود ﷺ، فكتبوه على لغة قريش، ولم يعرجوا على ابن مسعود ﷺ مع أنه أسبقهم لحفظ القرآن، ومن أعلمهم به، كما شهدوا له بذلك، غير أنه ﷺ كان هذلياً كما تقدم، وكانت قراءته على لغتهم، وبينها وبين لغة قريش تباين عظيم، فلذلك لم يدخلوه معهم، والله تعالى أعلم»[1].

وقد أشار عدد من العلماء إلى هذه الاعتبارات مجملة، قال أبو عمرو الداني: «فإن قيل: فلم خُصّ زيد بأمر المصاحف، وقد كان في الصحابة من هو أكبر منه كعبد الله بن مسعود وأبي موسى الأشعري وغيرهما من متقدمي الصحابة؟ قلتُ: إنما كان ذلك لأشياءَ كانت فيه، ومناقب اجتمعت له لم تجتمع لغيره منها: أنه كَتَبَ الوحي للنبي ﷺ، وأنه جمع القرآن كله على عهد رسول الله ﷺ، وأن قراءته كانت على آخر عرضة عرضها النبي ﷺ على جبريل ﷺ، وهذه الأشياء تُوجب تَقديمه لذلك، وتخصيصه به لامتناع اجتماعها في غيره، وإن كان كل واحد من الصحابة ﷺ له فضله وسابقته فلذلك قدّمه أبو بكر ﷺ لكتاب المصاحف، وخصَّه به دون غيره من سائر المهاجرين والأنصار، ثم سلك عثمان ﷺ طريق أبي بكر في ذلك إذ لم يَسَعْه غيره، وإذ كان النبي ﷺ قد قال: «**اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر**»[2] فولّاه ذلك أيضاً، وَجَعَلَ معه النفر القُرشيين ليكونَ القرآن مجموعاً على لغتهم، ويكون ما فيه لغات ووجوه من ذلك على مذهبهم دون ما لا

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٦/ ٣٧٤، وينظر: الانتصار للقرآن ١/ ٣٠٦.
(٢) أخرجه الحميدي في مسنده ١/ ٢١٤، والإمام أحمد في مسنده ٥/ ٣٨٢، والبيهقي في معرفة السنن والآثار ٧/ ٤٧٧، والترمذي في سننه ٥/ ٦٠٩، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣/ ٧٥، كلهم عن حذيفة بن اليمان ﷺ.

يصح من اللُغاتِ، ولا يثبت من القراءات»[١].

وقال ابن عساكر: «.. وإنما ولّى عثمان زيد بن ثابت ﷺ لحضوره وغيبة عبد الله ﷺ ولأنه كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ وكتب المصحف في عهد أبي بكر الصديق ﷺ وقد روي عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه رضي بذلك وتابع ووافق رأي عثمان في ذلك وراجع..»[٢].

وقال الذهبي: «.. إنما شق على ابن مسعود، لكون عثمان ما قدمه على كتابة المصحف، وقدم في ذلك من يصلح أن يكون ولده، وإنما عدل عنه عثمان لغيبته عنه بالكوفة، ولأن زيداً كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ فهو إمام في الرسم، وعبد الله بن مسعود ﷺ فإمام في الأداء، ثم إن زيداً هو الذي ندبه الصديق لكتابة المصحف وجمع القرآن، فهلا عتب على أبي بكر؟ وقد ورد أن عبد الله بن مسعود تابع عثمان ولله الحمد. وفي مصحف عبد الله بن مسعود أشياء أظنها نسخت، وأما زيد فكان أحدث القوم بالعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ عام توفي على جبريل..»[٣].

وقال ابن حجر: «والعذر لعثمان في ذلك أنه فعله بالمدينة وعبد الله بالكوفة ولم يؤخر ما عزم عليه من ذلك إلى أن يرسل إليه ويحضر، وأيضاً فإن عثمان إنما أراد نسخ الصحف التي كانت جمعت في عهد أبى بكر وأن يجعلها مصحفاً واحداً وكان الذي نسخ ذلك في عهد أبي بكر هو زيد بن ثابت كما تقدم لكونه كان كاتب الوحي فكانت له في ذلك أولية ليست لغيره»[٤].

ثانياً: الجواب على إنكاره تحريق عثمان ﷺ المصاحف المخالفة للمصحف الذي جمعه.

سبق مفصلاً دراسة الروايات التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق

(١) المقنع ص١٢١ ـ ١٢٢.
(٢) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٤٠.
(٣) سير أعلام النبلاء ١/ ٤٨٨.
(٤) فتح الباري ٩/ ١٩.

المصاحف العثمانية ـ التي كتبت على العرضة الأخيرة ـ[1] وكان من نتائج هذه الدراسة ما يلي:

١ ـ أن الروايات الصحيحة التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ هي الروايات التي لم يذكر فيها الأمر بغل المصاحف، وهي رواية الجماعة والتي أخرجها صاحبا الصحيح البخاري ومسلم.

٢ ـ أن الوجه الصحيح والمحفوظ والذي رواه الثقات أن عبد الله بن مسعود ﷺ لم يأمر الناس بأن يتمسكوا بقراءته لا تصريحاً ولا تلميحاً، وأما تلاوته لقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ كما في الطريق الأول عند مسلم فهو إنما يعرض بتمسكه بقراءته دون قراءة زيد ﷺ التي أمر الناس بالأخذ بها وهي القراءة الموافقة لما جاء في العرضة الأخيرة، قال الشاطبي: «فلم يخالف في المسألة إلا عبد الله بن مسعود ﷺ فإنه امتنع من طرح ما عنده من القراءة المخالفة لمصاحف عثمان... فتأمل كلامه فإنه لم يخالف في جمعه وإنما خالف أمراً آخر»[2].

٣ ـ أن اللفظ الصحيح الذي صدر عن عبد الله بن مسعود ﷺ فيما يريد أن يستمسك به هو لفظ: (القراءة) لا غير.

وعند النظر في حملِ الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ الناس على ما في المصاحف العثمانية التي أرسلها إلى الآفاق وأمر الناس بالأخذ بما فيها قراءةً وإقراءً وإتلاف ما سواها من الصحف أو المصاحف وتمسك عبد الله بن مسعود ﷺ بقراءته نجد أن **منشأ الخلاف** بينهما أن كلاً منهما قد انطلق من أمر النبي ﷺ فقد ثبت عنه ﷺ في أكثر من نص أنه أمر أن يَقرأ كل امرئ كما علم فعبد الله بن مسعود ﷺ وهو الذي روى عن علي بن أبي طالب ﷺ حديث: أن رسول الله ﷺ يأمركم: «**أن يقرأ كل رجلٍ منكم كما أُقرئ؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف**» وفي لفظ: «**إن رسول الله ﷺ يأمركم أن**

---

(١) ينظر: الملحق الثاني آخر هذا البحث. (٢) الاعتصام ٣/ ١٥.

تقرؤوا كما علمتم»[١] تمسك بهذا الحديث، ولما سمع أبو وائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقرأ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قال له: (هئت لك)[٢] قال ابن مسعود: «إنما نقرؤها كما علمناها»[٣]، ومما ساعد على تمسكه بالحديث المذكور آنفاً أنه أخذ من فيِّ رسول الله ﷺ بضع وسبعين سورة[٤]، ومما ساعد أيضاً على تمسكه بقراءته بادي الرأي قول النبي ﷺ: «**خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد ـ فبدأ به ـ ومعاذ بن جبل وأُبيّ بن كعب وسالم مولى**

---

(١) أخرجه أحمد ١/٤١٩، وهذا لفظه باختصار والخبر له قصة، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٢/١٩٤، وأبو يعلى ٨/٤٧٠، والبزار ـ البحر الزخار ـ ٢/٩٩، وابن جرير في التفسير ١/٢٢، والشاشي ٢/١٠٥ ـ ١٠٦، وابن مجاهد في السبعة ٤٧، وابن حبان ـ ترتيب ابن بلبان ـ ٣/٢٢ ـ ٢٣، والحاكم في المستدرك ٢/٢٢٣ ـ ٢٢٤، وأبو عمرو الداني في جامع البيان ١/١٣٢ ـ ١٣٣ كلهم من طريق عاصم، عن زر، عن ابن مسعود، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما به.

رجال الإسناد:

١ ـ زِرّ ـ بكسر أوله وتشديد الراء ـ ابن حبيش ـ بمهملة وموحدة ومعجمة مصغر ـ ابن حُباشة ـ بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة ـ الأسدي، الكوفي، أبو مريم، ثقة جليل، مخضرم، من الثانية، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص٣٣٦.

٢ ـ عاصم بن بهدلة بن أبي النجود ـ بنون وجيم ـ الأسدي مولاهم، الكوفي، أبو بكر، المقرئ، صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة، توفي سنة (١٢٨هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص٤٧١.

الحكم على الحديث:

إسناده حسن.

وقد سئل الدارقطني ٣/٧١ ـ ٧٢ عن هذا الحديث والاختلاف على عاصم فيه، فصوب هذا الطريق عاصم، عن زر، عن ابن مسعود رضي الله عنه به.

(٢) ينظر القراءات في قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾: معجم القراءات للخطيب ٤/٢١٨ ـ ٢٢٦.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ رقم: (٤٦٩٢) ٨/٣٦٣ ـ فتح الباري ـ، وأبو حفص الدوري في جزء فيه قراءات النبي ﷺ ص١١٤ ـ ١١٥، وجامع البيان في القراءات السبع ١/١٣٨ ـ ١٣٩.

(٤) أخرجه البخاري ٩/٤٦، ومسلم ٤/١٩١٢.

أبي حذيفة»[١]، وقوله ﷺ: «.. **إن عبد الله يقرأ القرآن غضاً كما أنزل..**»[٢].

ويظهر أيضاً أن عثمان ﷺ وبقية الصحابة ﷺ استندوا على مثل ما استند عليه عبد الله بن مسعود ﷺ من حديث الأمر بـ: «**أن يَقرأ كل امرئ كما أُقرئ**» وعند التأمل في هذا الحديث يُخْرَجُ بأنه شرطٌ على من أراد أن يقرأ القرآن أن يلتزم بأمرين:

الأول: أن يَقرأ كما أُقْرِئ.

الثاني: الالتزام بالقراءة التي أُقرئَ بها.

وهذا ما فعله الصحابة ﷺ في وقت النبي ﷺ فعن أُبيّ بن كعب ﷺ قال: «كنت في المسجد فدخل رجل يصلى فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله ﷺ فقرآ فحسّن النبي ﷺ شأنهما...»[٣]،

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ١٩١٣.

(٢) الحديث يروى عن عمر ـ وله قصة ـ، وعن ابن مسعود ﷺ وبيانهما كما يلي:
أما حديث عمر ﷺ فأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٥٠، وأحمد ١/ ٢٥ ـ ٢٦، وأبو عبيد في فضائل القرآن ٢/ ٢٠٦، والنسائي في الكبرى ٧/ ٣٥١ ـ ٣٥٢، وابن أبي داود في المصاحف ٢/ ٥١٠، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٧٠ ـ ٧١، وأبو يعلى ١٧٢ ـ ١٧٣، وابن خزيمة ٢/ ١٨٦ ـ ١٨٧، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٢٤، والمحاملي في الأمالي ص٢٣٥.
وأما حديث ابن مسعود ﷺ فأخرجه أحمد ١/ ٧، وأبو داود الطيالسي ١/ ٢٦١ ـ ٢٦٢، وابن سعد في الطبقات ٢/ ٣٤٢، وابن ماجه ١/ ٩٤، وابن حبان ـ بترتيب ابن بلبان ـ ١٥/ ٥٤٢.
الحكم على الحديث:
الحديث صححه الدارقطني حيث قال: «وهو صحيح عن عبد الله ﷺ» ينظر: العلل للدارقطني. ١/ ١٨٣، وحكم الألباني على حديث ابن مسعود ﷺ فقال: «وهذا إسناد حسن». ينظر: الصحيحة ٥/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناه، رقم: (٨٢٠) ١/ ٥٦١.

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «سمعت رجلاً قرأ وسمعت النبي ﷺ يقرأ خلافها فجئت به النبي ﷺ فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية وقال: **كلاكما محسن، ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا**»[١] وفي الباب أحاديث أخر[٢].

فتحسين النبي ﷺ لأمر الرجلين في الحديث الأول وقوله في الحديث الثاني «**كلاكما محسن**» إنما هو عائدٌ لالتزامهما بقراءتهما التي سمعاها من النبي ﷺ.

وهذان الشرطان المأخوذان من حديث الأمر بـ: «**أن يقرأ كل امرئ كما أُقرئ**» والطريقة التي أخذت بها هو ما يسمى عند الأصوليين بدلالة المفهوم وهي نوعان دلالة موافقة ودلالة مخالفة فالأول حجة بالإجماع إلا من شذ[٣]، والثاني ـ وهو اثنا عشرة نوعاً تقريباً[٤] ـ وإن كان في حجيته خلاف إلا أن دلالة مفهوم الشرط التي معنا من أقوى المفاهيم[٥] وهي حجة عند جمهور الأصوليين قال الشوكاني: «.. وقد بالغ إمام الحرمين في الرد على المانعين[٦]، ولا ريب أنه قول مردود، وكل ما جاءوا به لا تقوم به الحجة، والأخذ به معلوم من لغة العرب والشرع، فإن من قال لغيره: إن أكرمتني أكرمتك، ومتى جئتني أعطيتك، ونحو ذلك مما لا ينبغي أن يقع فيه الخلاف بين كل من يفهم لغة العرب، وإنكار ذلك مكابرة، وأحسن ما يقال لمن أنكره: عليك بتعلم لغة العرب، فإن إنكارك لهذا يدل على أنك لا تعرفها»[٧].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، رقم: (٣٤٧٦) ٦/ ٥١٣ ـ فتح الباري ـ.
(٢) تنظر: في كتاب مرويات الأحرف السبعة في كتب السُّنَّة ص٢٩ ـ ٤٦.
(٣) الدلالات عند الأصوليين ص١٠٩.
(٤) ينظر: تعارض دلالات الألفاظ والترجيح بينها ص٧٠، والدلالات عند الأصوليين ص١١٢ ـ ١١٧.
(٥) كتاب الصيام من شرح العمدة ١/ ١٤٧.
(٦) البرهان في أصول الفقه ١/ ٤٤٨ ـ ٤٨٢.
(٧) إرشاد الفحول ٢/ ٧٧٥.

ويؤيد هذا المفهوم ويقطع به أنه عين معنى قول طائفة من الصحابة ﷺ والتابعين وكبار القراء: «القراءة سُنَّة ماضية يأخذها الآخر عن الأول» ونحوها من العبارات والألفاظ كما جاء بلفظه أو معناه عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وحذيفة وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس ﷺ ومحمد بن المنكدر وعروة بن الزبير والشعبي وعمر بن عبد العزيز وطلحة بن مصرف والأعمش وابن محيصن وابن كثير وأبو عمرو بن العلاء ونافع ومالك بن أنس والكسائي وغيرهم[(١)].

فاستمسك عبد الله بن مسعود ﷺ بما عليه من قراءة حتى ظهر له أن الحق مع عثمان والصحابة ﷺ فرجع عن رأيه ووافق الجماعة ولا أدل على هذا الرجوع من قراءة حمزة وعاصم والكسائي وخلف البزار المتواترة والتي ترجع إلى ابن مسعود ﷺ[(٢)] قال أبو بكر ابن الأنباري: «.. كل من هذين الحديثين[(٣)] مردود بخلاف الإجماع له، وأن حمزة وعاصماً يرويان عن عبد الله بن مسعود ﷺ ما عليه جماعة المسلمين»[(٤)]، وقال ابن عبد الكافي: «ومما يؤيد هذا ويوضحه أن الأمة اتفقت على القراءات التي اختارها أئمة القراء... وقراءة عاصم وحمزة والكسائي إلى ابن مسعود ﷺ»[(٥)].

ثالثاً: الجواب عن كتابته البسملة في أول سورة التوبة.

هذا الأمر ذكره بعض علماء القراءات من غير إسناد لعبد الله بن مسعود ﷺ فلا يعرف لهذا المروي خطامٌ ولا زمام حتى ينظر فيه ويدرس وقد

---

(١) ينظر: كتاب السبعة ص٤٦ ـ ٥٢، وجامع البيان في القراءات السبع ١/ ١٣٢ ـ ١٥٠.

(٢) ينظر: العجالة البديعة الغرر ص٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥ ـ ٢٦، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢/ ١٩٠ ـ ١٩١، والتبصرة في القراءات السبع ص٢١٤ ـ ٢٤٤، وغاية النهاية ١/ ٤٥٩، والنشر ١/١٤٦ ـ ١٧٢، ١٨٨ ـ ١٩١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ١/ ٣٩٦، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٤/٦٣.

(٣) يشير إلى حديث: «والذكر والأنثى»، وحديث: «إني أنا الرزاق ذو القوة المتين».

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢٢/ ٣٢١.

(٥) عدد سور القرآن وآياته وكلماته ص٨٨ ـ ٩٠.

يكون مكذوباً عليه، قال محمد بن إسحاق: «رأيت عدة مصاحف ذكر نساخها أنها مصحف ابن مسعود ليس فيها مصحفين متفقين وأكثرها في رق كثير النسخ..»[(١)]، وقال ابن الباذش[(٢)]: «ويروى ذلك عن زر عن عبد الله، وأنه أثبته في مصحفه، ولا يؤخذ بهذا»[(٣)].

وأما السخاوي فقال: «ولا نعد التسمية في أول براءة مخالفة للمصحف كما نعد تركها بين السور لمن تركها مخالفة للمصحف»[(٤)].

رابعاً: الجواب عن عدمه كتابة الفاتحة في مصحفه.

فعلى فرض صحة هذا المروي فالجواب هو ما ذكر عبد الله بن مسعود ﷺ حينما سئل ـ: لِمَ لَمْ تكتب فاتحة الكتاب في مصحفك؟ قال: «لو كتبتها لكتبتها مع كل سورة».

قال ابن قتيبة: «وأما فاتحة الكتاب فإني أشك فيما روي عن عبد الله من تركه إثباتها في مصحفه، فإن كان هذا محفوظاً فليس يجوز لمسلم أن يظنّ به الجهل بأنها من القرآن، وكيف يظنّ به ذلك وهو من أشد الصحابة عناية بالقرآن، وأحد الستة الذين انتهى إليهم العلم، والنبي ﷺ يقول: «**من أحبّ أن يقرأ القرآن غضّاً كما أنزل فليقرأه قراءة ابن أمّ عبد**»، وعمر يقول فيه: «كنيف مليء علماً»، وهو مع هذا متقدّم الإسلام بدريّ لم يزل يسمع رسول الله ﷺ يؤمّ بها، وقال: «**لا صلاة إلا بسورة الحمد**»، وهي السبع المثاني، وأم الكتاب؛ أي: أعظمه، وأقدم ما نزل منه كما سميت مكة أم القرى لأنها أقدمها، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦] ولكنه

---

(١) الفهرست ص٢٩.

(٢) أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر بن الباذش الأنصاري، الغرناطي خطيبها، أستاذ كبير، وإمام محقق، محدث ثقة مفنن، ألف كتاب الإقناع في السبع من أحسن الكتب ولكنه ما يخلو من أوهام، توفي سنة أربعين وخمسمائة، وقيل: سنة اثنتين وأربعين وهو كهل. غاية النهاية ١/ ٨٣.

(٣) الإقناع في القراءات السبع ١/ ١٥٧ ـ ١٥٨.

(٤) جمال القراء ٢/ ٤٨٤.

ذهب، فيما يظنّ أهل النظر، إلى القرآن إنما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان، والزيادة والنقصان، ورأى ذلك لا يجوز على سورة الحمد لقصرها، ولأنها تثنى في كل صلاة وكل ركعة، ولأنه لا يجوز لأحد من المسلمين ترك تعلمها وحفظها، كما يجوز ترك تعلم غيرها وحفظه، إذ كانت لا صلاة إلا بها، فلما أمن عليها العلة التي من أجلها كتب المصحف، ترك كتابتها وهو يعلم أنها من القرآن ولو أن رجلاً كتب في المصحف سوراً وترك سوراً لم يكتبها لم نر عليه في ذلك وكفاً إن شاء الله تعالى»[١].

وقال أبو بكر ابن الأنباري: «يعني: أن كل ركعة سبيلها أن تفتتح بأم القرآن قبل السورة المتلوة بعدها، فقال: اختصرت بإسقاطها، ووثقت بحفظ المسلمين لها، ولم أثبتها في موضع فيلزمني أن أكتبها مع كل سورة، إذ كانت تتقدمها في الصلاة»[٢].

وقال أيضاً: «.. وسبيل كل ركعة أن تكون المقدمة فيها قبل ما يقرأ من بعدها، فإسقاط فاتحة الكتاب من المصحف، على معنى الثقة ببقاء حفظها، والأمن من نسيانها، صحيح، وليس من السور ما يجري في هذا المعنى مجراها، ولا يسلك به طريقها»[٣].

وقال ابن عبد الكافي[٤]: «فالذي ذكر عن أهل التحقيق في الجواب عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه رأى النبي ﷺ يعوذ بها الحسن والحسين وغيرهما، ويأمرهم أن يعوذوا بها فتبعه الناس وأجمعوا على التعوذ بها حتى استفاض ذلك فيهم، ولم يخف عليها الذهاب من ألسنتهم وكان غرضه ﷺ في جمعه القرآن على ما هو في مصحفه مخافة أن ينسى ذلك عليه ويذهب منه ولم يكن يخاف على المعوذتين أن يذهبا عنه لشهرتهما واستفاضتهما في الناس فلم يودعهما في المصحف، حسبما روي عنه أنه لم يودع إياه فاتحة الكتاب

(١) تأويل مشكل القرآن ص٤٧.
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١/١٧٦ ـ ١٧٧. (٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٢/٥٦٨.
(٤) سبقت ترجمته.

فقيل له في ذلك فقال: لو كتبتها لكتبتها في أول كل سورة؛ يعني: أن حقها أن تقرأ قبل كل سورة في الصلاة فلو كتبتها في أول سورة البقرة لزمني أن أكتبها قبل كل سورة؛ لأن هذا حكمها في التلاوة والحفظ لها في الصلاة، فلم يودعها مصحفه لأنه لم يشفق عليها الذهاب عنهم لشهرتها وكثرة تلاوتهم لها في الصلاة وغيرها، فكذلك لم يودع المعوذتين في مصحفه استغناءً بالشهرة وكثرة التلاوة لهما»[١].

وقال أبو الفضل الرازي (ت٤٥٤هـ): «..ففي تركه الفاتحة كتابةً من مصحفه قام الدليل على اعتقاده أن المعوذتين من القرآن وإنما ترك كتابتهما في المصحف على حد تركه الفاتحة ليعتمد فيها على الحفظ فقط من غير أن يجوز أن عبد الله ﷺ مع علمه وسابقته في الإسلام كان يشك في أن الفاتحة من القرآن بعد أن كان يصلي مع رسول الله ﷺ أيام حياته ويسمع[٢] يقرؤها في كل ركعة ويسميها فاتحة الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني ونحو ذلك ثم كذلك كان عبد الله ﷺ مع الأئمة الثلاثة من بعده عليه الصلاة والسلام إلى أن توفي في زمن عثمان ﷺ فعلى ذلك وجب أن يكون تركه إياهما كتابة لتكونا ما ندب له من القراءة في الصلاة بعد الفاتحة لمن لا يتيسر له في الحال شيء من القرآن من غيرها أو كان منه ظناً ثم عاد إلى الإجماع كما كان منه في التطبيق[٣]»[٤].

خامساً: الجواب عن إنكاره للمعوذتين أنهما من القرآن، وحكه لهما من المصحف.

---

(١) عدد سور القرآن وآياته ص٨٤ ـ ٨٦.

(٢) هكذا في المخطوط ب/ ٧٥ ولعلها (ويسمعه).

(٣) التطبيق هو إلصاق بين باطني الكفين بين الفخذين في الركوع، قال الترمذي: «والتطبيق منسوخ عند أهل العلم». ينظر: صحيح ابن خزيمة ١/ ٣٠١ ـ ٣٠٢، والأوسط لابن المنذر ٣/ ١٥١ ـ ١٥٢، وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٥/ ٢٠٠ ـ ٢٠١، وفتح الباري ٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤، وتحفة الأحوذي ٢/ ١٢٥.

(٤) معنى قول النبي ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف، مخطوط أ ـ ب/ ٧٦.

وليس المقام هنا مقام بيان قرآنية المعوذتين فإنهما قرآن بلا شك ويكفي لإثبات قرآنيتهما ثبوتهما في المصحف العثماني وإجماع الأمة على ذلك من لدن الصحابة إلى يومنا هذا، فالطعن في هاتين السورتين أو التشكيك في قرآنيتهما دونه خرط القتاد!!

وأيضاً ليس المقام هنا لبيان رجوع ابن مسعود ﷺ عن هذا الرأي في المعوذتين فهذا أمر مفروغ منه بكون قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف البزار تنتهي إليه[١] وهي من القراءات العشر المتواترة والتي عليها المسلمون إلى اليوم، قال أبو الفضل الرازي (٤٥٤هـ): «.. فإن كان من بعضهم تلكؤ في جمع عثمان ﷺ فإنه عاود الإجماع»[٢].

فالحديث هنا ينحصر في هذا الفعل من ابن مسعود ﷺ أول الأمر وبادي الرأي، وقد ذهب أهل العلم تجاه هذا المروي عن عبد الله بن مسعود ﷺ ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: مذهب الرد والتكذيب.

قال ابن حزم: «وكل ما روى عن ابن مسعود ﷺ من أن المعوذتين وأم القرآن لم تكن في مصحفه فكذب موضوع لا يصح وإنما صحت عنه قراءة عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود ﷺ وفيها أم القرآن والمعوذتان»[٣].

وقال أيضاً: «وأما قولهم أن مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ خلاف مصحفنا فباطل وكذب وإفك، مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ إنما فيه قراءته بلا شك، وقراءته هي قراءة عاصم المشهورة عند جميع أهل الإسلام في شرق

---

(١) ينظر: العجالة البديعة الغرر ص٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥ ـ ٢٦، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢/ ١٩٠ ـ ١٩١، والتبصرة في القراءات السبع ص٢١٤ ـ ٢٤٤، وغاية النهاية ١/ ٤٥٩، والنشر ١/١٤٦ ـ ١٧٢، ١٨٨ ـ ١٩١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ١/ ٣٩٦، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٤/٦٣.

(٢) معنى قول النبي ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف، مخطوط أ ـ ب/٧٥.

(٣) المحلى ١/١٣.

الدنيا وغربها»[١].

وقال النووي: «وما نقل عن ابن مسعود ﷺ في الفاتحة والمعوذتين باطل ليس بصحيح»[٢].

وقال الفخر الرازي: «والأغلب على الظن أن نقل هذا المذهب عن ابن مسعود ﷺ نقل كاذب باطل»[٣].

وذهب إلي هذا المسلك الطحاوي[٤]، وابن الأنباري[٥]، والقاضي عياض[٦]، والزرقاني[٧]، وأبو شهبة[٨]، وغيرهم[٩].

المذهب الثاني: مذهب القبول لهذه الروايات مع الاعتذار والتوجيه.

قال علقمة: «كان عبد الله ﷺ يحك المعوذتين من المصحف، ويقول: أمر رسول الله ﷺ أن يتعوذ بهما. ولم يكن عبد الله ﷺ يقرؤهما»[١٠].

قال سفيان بن عيينة: «كان يرى رسول الله ﷺ يعوذ بهما الحسن والحسين ﷺ ولم يسمعه يقرؤهما في شيء من صلاته فظن أنهما عوذتان وأصرَّ على ظنه وتحقق الباقون كونهما من القرآن فأودعوهما إياه»[١١]، وبنحو كلامه قال ابن قتيبة[١٢].

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٢١٢.
(٢) المجموع شرح المهذب ٣/ ٣٦٣. (٣) التفسير الكبير ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣.
(٤) شرح مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٨/ ٦١٣ ـ ٦١٦.
(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٢/ ٣٢١.
(٦) ينظر: فتح الباري ٨/ ٧٤٣. (٧) مناهل العرفان ١/ ٢٤٧.
(٨) المدخل لدراسة القرآن الكريم ص٢٨٨.
(٩) وقد نسبه صاحبا كتاب: «إمتاع ذوي العرفان بما اشتملت عليه كتب شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية من علوم القرآن» لابن تيمية ص١٢٦ وأحالا على مجموع الفتاوى ٣/ ٣٥٠، ولم أجده في الموضع المذكور، فإما وهمٌ مني أو منهما وهو الأقرب، فسيأتي كلام ابن تيمية في المذهب الثاني مذهب القبول والاعتذار.
(١٠) أخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير كما في المطالب العالية ١٥/ ٤٨٤، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٣٥.
(١١) ينظر: مسند أحمد ٥/ ١٣٠. (١٢) تأويل مشكل القرآن ص٤٢ ـ ٤٧.

وقال ابن عبد الكافي[١]: «فالذي ذكر عن أهل التحقيق في الجواب عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه رأى النبي ﷺ يعوذ بها الحسن والحسين وغيرهما، ويأمرهم أن يعوذوا بها فتبعه الناس وأجمعوا على التعوذ بها حتى استفاض ذلك فيهم، ولم يخف عليها الذهاب من ألسنتهم وكان غرضه ﷺ في جمعه القرآن على ما هو في مصحفه مخافة أن ينسى ذلك عليه ويذهب منه ولم يكن يخاف على المعوذتين أن يذهبا عنه لشهرتهما واستفاضتهما في الناس فلم يودعهما في المصحف، حسبما روي عنه أنه لم يودع إياه فاتحة الكتاب فقيل له في ذلك فقال: لو كتبتها لكتبتها في أول كل سورة؛ يعني: أن حقها أن تقرأ قبل كل سورة في الصلاة فلو كتبتها في أول سورة البقرة لزمني أن أكتبها قبل كل سورة؛ لأن هذا حكمها في التلاوة والحفظ لها في الصلاة، فلم يودعها مصحفه لأنه لم يشفق عليها الذهاب عنهم لشهرتها وكثرة تلاوتهم لها في الصلاة وغيرها، فكذلك لم يودع المعوذتين في مصحفه استغناءً بالشهرة وكثرة التلاوة لهما»[٢].

وقال السخاوي: «ويروى عن ابن مسعود ﷺ أنه كان يحكهما من المصاحف ويقول: «لا تزيدوا في كتاب الله ما ليس منه» فإن كان هذا صحيحاً عنه فسببه أنه رأى رسول الله ﷺ يعوذ بهما سبطيه فظن أنهما عوذتان، والمسلمون كلهم على خلاف ذلك»[٣].

وقال ابن الصباغ[٤]: «وإنما قاتلهم أبو بكر ﷺ على منع الزكاة ولم يقل إنهم كفروا بذلك وإنما لم يكفروا لأن الإجماع لم يكن استقر قال: ونحن الآن نكفر من جحدها، قال: وكذلك ما نقل عن ابن مسعود في المعوذتين»[٥].

---

(١) سبقت ترجمته. (٢) عدد سور القرآن وآياته ص٨٤ ـ ٨٦.

(٣) جمال القراء ١/ ٣٩.

(٤) هو: عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر، أبو نصر ابن الصباغ، الشافعي، له من المؤلفات: «الكامل»، و«الشامل»، و«كفاية السائل»، توفي سنة (٤٧٧هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٢٢.

(٥) ينظر: فتح الباري ٨/ ٧٤٣.

وقال ابن تيمية: «وبعضهم كان حذف المعوذتين وآخر يكتب سورة القنوت، وهذا خطأ معلوم بالإجماع والنقل المتواتر ومع هذا فلما لم يكن قد تواتر النقل عندهم بذلك لم يكفروا وإن كان يكفر بذلك من قامت عليه الحجة بالنقل المتواتر، وأيضاً فإن الكتاب والسُّنَّة قد دل على أن الله لا يعذب أحداً إلا بعد إبلاغ الرسالة فمن لم تبلغه جملة لم يعذبه رأساً ومن بلغته جملة دون بعض التفصيل لم يعذبه إلا على إنكار ما قامت عليه الحجة الرسالية..»[١].

وقال ابن حجر: «قد استشكل هذا الموضع الفخر الرازي فقال: إن قلنا إن كونهما من القرآن كان متواتراً في عصر ابن مسعود ﷺ لزم تكفير من أنكرهما وأن قلنا إن كونهما من القرآن كان لم يتواتر في عصر ابن مسعود ﷺ لزم أن بعض القرآن لم يتواتر، قال: وهذه عقدة صعبة وأجيب باحتمال أنه كان متواتراً في عصر ابن مسعود ﷺ لكن لم يتواتر عند ابن مسعود ﷺ فانحلت العقدة بعون الله تعالى»[٢].

وقال ابن كثير: «وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء: أن عبد الله بن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه، فلعله لم يسمعهما من النبي ﷺ، ولم يتواتر عنده، ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك إلى قول الجماعة، فإن الصحابة ﷺ كتبوهما في المصاحف الأئمة، ونفذوها إلى سائر الآفاق كذلك، ولله الحمد والمنة»[٣].

وقال الآلوسي: «وفي مصحف ابن مسعود ﷺ مائة واثنتا عشرة سورة لأنه لم يكتب المعوذتين بل صح عنه أنه كان يحكهما من المصاحف ويقول: ليستا من كتاب الله تعالى وإنما أمر النبي ﷺ أن يتعوذ بهما ولهذا عوذ بهما الحسن والحسين ولم يتابعه أحد من الصحابة على ذلك وقد صح أنه ﷺ قرأهما في الصلاة، فالظاهر أنهما غير متواترتين قرآناً عنده والقول بأنه إنما أنكر الكتابة وأراد بالكتاب المصحف ليتم التأويل مستبعد جداً بل لا يصح كما لا يخفى»[٤].

---

(١) مجموع الفتاوى ١٢/ ٤٩٣.
(٢) فتح الباري ٨/ ٧٤٣.
(٣) تفسير القرآن العظيم ١٤/ ٥١٧.
(٤) روح المعاني ١/ ٢٥ ـ ٢٦.

المذهب الثالث: ويرى أصحاب هذا المذهب أن ابن مسعود ﷺ لم ينكر قرآنية المعوذتين وإنما أنكر كتابتهما في المصحف فقط.

وقال أبو الفضل الرازي (ت٤٥٤هـ): «..ففي تركه الفاتحة كتابةً من مصحفه قام الدليل على اعتقاده أن المعوذتين من القرآن وإنما ترك كتابتهما في المصحف على حد تركه الفاتحة ليعتمد فيها على الحفظ فقط من غير أن يجوز أن عبد الله ﷺ مع علمه وسابقته في الإسلام كان يشك في أن الفاتحة من القرآن بعد أن كان يصلي مع رسول الله ﷺ أيام حياته ويسمع[1] يقرؤها في كل ركعة ويسميها فاتحة الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني ونحو ذلك ثم كذلك كان عبد الله ﷺ مع الأئمة الثلاثة من بعده عليه الصلاة والسلام إلى أن توفي في زمن عثمان ﷺ فعلى ذلك وجب أن يكون تركه إياهما كتابة لتكونا ما ندب له من القراءة في الصلاة بعد الفاتحة لمن لا يتيسر له في الحال شيء من القرآن من غيرها أو كان منه ظناً ثم عاد إلى الإجماع كما كان منه في التطبيق[2]»[3].

قال البيهقي: «والذي روي عن ابن مسعود ﷺ في المعوذتين إنما هو في إثبات رسمهما لا أنه خالف غيره في نزولهما»[4].

وقال أبو بكر الأنباري: «وقال بعض الناس: لم يكتب عبد الله ﷺ المعوذتين لأنه أمن عليهما من النسيان، فأسقطهما وهو يحفظهما، كما أسقط فاتحة الكتاب من مصحفه، وما يشك في حفظه وإتقانه لها»[5].

---

(١) هكذا في المخطوط ب/ ٧٥ ولعلها (ويسمعه).

(٢) التطبيق هو إلصاق بين باطني الكفين بين الفخذين في الركوع، قال الترمذي: «والتطبيق منسوخ عند أهل العلم». ينظر: صحيح ابن خزيمة ١/ ٣٠١ ـ ٣٠٢، والأوسط لابن المنذر ٣/ ١٥١ ـ ١٥٢، وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٥/ ٢٠٠ ـ ٢٠١، وفتح الباري ٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤، وتحفة الأحوذي ٢/ ١٢٥.

(٣) معنى قول النبي ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف، مخطوط أ ـ ب/ ٧٦.

(٤) دلائل النبوة ٧/ ١٥٤.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢٢/ ٥٦٧ ـ ٥٦٨.

وقد رد أبو بكر الأنباري هذا المذهب فقال: «فرد هذا القول على قائله، واحتج عليه بأنه قد كتب: إذا جاء نصر الله والفتح، وإنا أعطيناك الكوثر، وقل هو الله أحد، وهن يجرين مجرى المعوذتين في أنهن غير طوال، والحفظ إليهن أسرع، ونسيانهن مأمون»(١).

وقال الزركشي: «وقال القاضي أبو بكر بن الطيب(٢) في كتاب التقريب(٣): لم ينكر عبد الله بن مسعود ﷺ كون المعوذتين والفاتحة من القرآن، وإنما أنكر إثباتهما في المصحف وإثبات الحمد؛ لأنه كانت السُّنَّة عنده ألا يثبت إلا ما أمر النبي ﷺ بإثباته وكتبه، ولم يجده كتب ذلك ولا سمع أمره به، وهذا تأويل منه وليس جحداً لكونهما قرآناً»(٤).

وما ذهب إليه الباقلاني(٥) بعيد فقد ثبت أن ابن مسعود ﷺ كان يحك المعوذتين ويقول: «لا تلحقوا بالقرآن ما ليس فيه»(٦).

❑ الترجيح:

والراجح من هذه المذاهب هو مذهب الاعتذار والتوجيه، قال ابن حجر عن المذهب الأول مذهب الرد والتكذيب: «والطعن في الروايات الصحيحة

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٢/ ٥٦٧ ـ ٥٦٨.

(٢) هو: الباقلاني سبقت ترجمته ص٦٢.

(٣) للباقلاني كتابان بهذا الاسم التقريب والإرشاد الكبير، والتقريب والإرشاد الصغير، والثاني مطبوع. ينظر: مقدمة تحقيق «التقريب والإرشاد الصغير» للدكتور عبد الحميد أبو زنيد ١/ ٨٢.

(٤) البرهان في علوم القرآن ٢/ ٢٥٥. ورأي الباقلاني هذا هو ما يفهم من كلامه في كتاب الانتصار ١/ ٣٠٠ ـ ٣٣٠، حيث أطال في بيان وجوه رد وتكذيب ما نسب لابن مسعود ﷺ في المعوذتين وهو يكرر مثل هذه العبارات: «.. فما ذكر عن جميعهم ولا عن أحد منهم رواية ظاهرة ولا غير ظاهرة أنه أنكر كون المعوذتين قرآناً ولا أسنده عن عبد الله..»، وعبارة: «.. فلما علمنا وعلم الناس جميعاً أنه لم يرو عن جميع أصحابه، ولا عن أحد منهم قول ولا لفظة في هذا الباب أعني إنكار عبد الله لكون المعوذتين قرآناً..»، وعبارة: «ومما يبيّن أن عبد الله لم يجحد كون المعوذتين قرآناً ووحياً منزلاً..» ونحوها.

(٥) سبقت ترجمته ص٦٢. (٦) سبق تخريجها ص٢٧٨.

بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل»(١).

وقال الآلوسي عن المذهب الثالث مذهب من يرى أن ابن مسعود ﷺ لم ينكر قرآنية المعوذتين وإنما أنكر كتابتهما في المصحف فقط: «.. والقول بأنه إنما أنكر الكتابة وأراد بالكتاب المصحف ليتم التأويل مستبعد جداً بل لا يصح كما لا يخفى»(٢).

والتوجيه والاعتذار المناسب هو ما ذكره علقمة وابن عيينة وابن قتيبة وغيرهم.

والسبب الرئيس وراء كل ما صدر عن عبد الله بن مسعود ﷺ هو عدم شهوده العرضة الأخيرة.

وقد جاء عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: «..فأخذت من رسول الله ﷺ سبعين سورة وأخذت سائر القرآن من أصحابه..»(٣).

ولعل ما بدر من ابن مسعود ﷺ كان دافعه الغضب في تقديم من يصلح أن يكون من ولده قال أبو بكر ابن الأنباري: «وما بدا من عبد الله بن مسعود ﷺ من نكير ذلك فشيء نتجه الغضب، ولا يعمل به ولا يؤخذ به، ولا يشك في أنه ﷺ قد عرف بعد زوال الغضب عنه حسن اختيار عثمان ﷺ ومن معه من أصحاب رسول الله ﷺ، وبقي على موافقتهم وترك الخلاف لهم»(٤).

وقال الذهبي: «.. إنما شق على ابن مسعود ﷺ، لكون عثمان ﷺ ما قدّمه على كتابة المصحف، وقدّم في ذلك من يصلح أن يكون ولده..»(٥).

فإن قيل: لِمَ لمْ يصدر منه هذا في جمع أبي بكر ﷺ فالجواب من وجهين:

---

(١) فتح الباري ٨/٧٤٣. (٢) روح المعاني ١/٢٥ ـ ٢٦.

(٣) إسناده حسن وقد سبقت دراسة الأثر في الاعتبار الخامس من اعتبارات تولية زيد بن ثابت ﷺ لجمع القرآن.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١/٨٨. (٥) سير أعلام النبلاء ١/٤٨٨.

الوجه الأول: لمكانة أبي بكر رضي الله عنه وموافقة عمر والصحابة رضي الله عنهم له، وقد قال ﷺ: «**اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر** رضي الله عنهما»[1]، وقال ابن عساكر: «وثلاثة من أصحاب النبي ﷺ يدعون قولهم لقول ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ كان ابن مسعود رضي الله عنه يدع قوله لقول عمر رضي الله عنه وكان أبو موسى رضي الله عنه يدع قوله لقول علي رضي الله عنه وزيد بن ثابت رضي الله عنه يدع قوله لقول أُبيّ رضي الله عنه»[2].

الوجه الثاني: أن مقصد أبي بكر رضي الله عنه من جمع القرآن الكريم هو حفظه مكتوباً وفق ما كان على العرضة الأخيرة، ومقصد عثمان رضي الله عنه هو حمل الناس على ما في هذا الجمع المكتوب على العرضة الأخيرة.

---

(١) سبق تخريجه ص٣٠١.

(٢) تاريخ دمشق ٣٣/ ٥٤.



الفصل الثالث

أثر المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم

أثر المصاحف المنسوبة للصحابة 

الأدلة المحتج بها عند المسلمين وتأخذ منها الأحكام والعقائد أربعة أدلة وتسمى بالأدلة المتفق عليها وهي: القرآن والسُّنَّة والإجماع والقياس.

وهناك أيضاً أدلة مختلف فيها وتسمى بالأدلة المختلف فيها؛ كالاستحسان والاستصحاب وسد الذرائع ونحوها(١).

وهناك أيضاً ما يسمى بالأدلة الاستئناسية عند الأصوليين؛ كدلالة الاقتران والسياق والاحتياط ونحوها(٢).

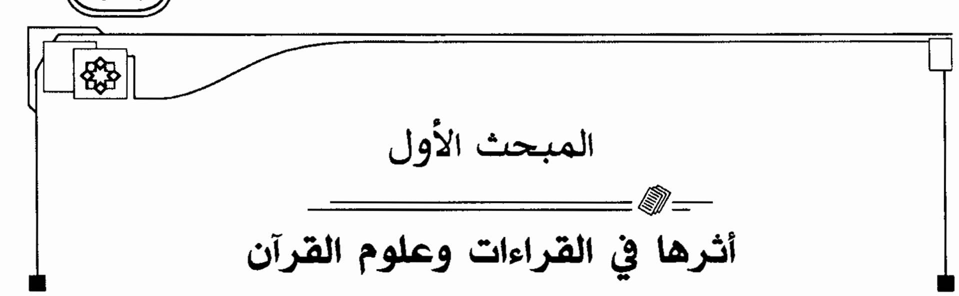
إذا علمنا هذه القسمة الثلاثية للأدلة سنعرف في نهاية هذا الفصل ـ بمشيئة الله ـ منزلة المحتويات المنسوبة لمصاحف الصحابة رضي الله عنهم.

والحديث عن أثر المحتويات المنسوبة لمصاحف الصحابة رضي الله عنهم لا ينحصر في مدى الاحتجاج والاستدلال بل يتعدى ليشمل مدى حفاوة وعناية العلماء بتلك المصاحف ومحتوياتها وهذا ما سيتبين أيضاً في هذا الفصل ـ بمشيئة الله ـ.

---

(١) ينظر: أثر الأدلة المختلف فيها، للدكتور مصطفى ديب البغا.

(٢) ينظر: الأدلة الاستئناسية عند الأصوليين، لأبي قدامة أشرف بن محمود الكناني.



المبحث الأول

أثرها في القراءات وعلوم القرآن

□ **أولاً: أثرها في القراءات:**

يلحظ الناظر في الكتب التي تجمع القراءات أنها على ثلاثة اتجاهات رئيسية:

الاتجاه الأول: الكتب المفردة لقراءة إمام واحد سواء كان من العشرة[١] أو من غيرهم[٢].

الاتجاه الثاني: الكتب الموسعة وهي على شقين كتب اعتمدت القراءات المشهورة المتواترة[٣] وكتب لم تلتزم بالمتواترة أو المشهورة لوحدها[٤].

الاتجاه الثالث: كتب توجيه القراءات سواء كانت المتواترة أو الشاذة[٥].

ويلحظ الدارس للقراءات المنسوبة لمصاحف الصحابة ﷺ أنها لم تتميز عن غيرها بأثر يذكر لها؛ فالقراءات المنسوبة لمصاحف الصحابة ﷺ لا تعدو أن تكون إما قراءة شاذة أو قراءة متواترة، فإن كانت شاذة ـ وهو الأكثر ـ أخذت أحكام القراءة الشاذة من حيث الأخذ بها من عدمه في الإقراء والتفسير والفقه واللغة ونحو ذلك[٦]، وإن كانت قراءة متواترة ـ وهو الأقل ـ أخذت

---

(١) ينظر: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ١/ ٢٥٩ ـ ٢٦٩.
(٢) ينظر: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠.
(٣) ينظر: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ١/ ٢٧١ ـ ٢٨٨.
(٤) ينظر: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٥.
(٥) ينظر: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ١/ ٢٩٦ ـ ٣٠٧.
(٦) ينظر: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام للدكتور محمد بازمول، والقراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها لعبد الحليم بن محمد الهادي قابة، وأثر =

حكمها أيضاً من حيث ما سبق ذكره(١)، وهذا هو الأثر المتنبؤ حصوله بعد أن أجمع المسلمون على إتلافها وتركها والأخذ بالمصاحف العثمانية.

أما من حيث الحفاوة بالقراءات المنسوبة لمصاحف الصحابة ﷺ وتناقلها فلا حفاوة تذكر إلا القليل والقليل جداً فمن حيث التأليف المختص بها فلا يوجد كتاب وصلنا إلا كتاب المصاحف لابن أبي داود وهو أيضاً ليس خالصاً محضاً لها حيث تكلم في كتابه عن جمع القرآن وموقف الصحابة من الجمع الأخير وعن المصاحف التي أرسلها عثمان ﷺ إلى الأمصار واختلاف رسمها وأحكام المصحف فجاء هذا الكتاب الوحيد في مقابل مئات الكتب المؤلفة في القراءات بنوعيها المتواترة والشاذة(٢).

وأما من حيث تضمين المؤلفين في القراءات بنوعيها المتواترة والشاذة للقراءات المنسوبة لمصاحف الصحابة ﷺ فلا تضمين يذكر إلا النزر اليسير جداً(٣).

= اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية للدكتور عبد الله الدوسري، وأثر القراءات في الفقه الإسلامي للدكتور صبري عبد الرؤوف، والقراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام القرآنية للدكتور خير الدين سيب، والقراءات الشاذة ضوابطها، والاحتجاج بها في الفقه والعربية للدكتور عبد العلي المسؤول، وموقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة لمحمد السيد، والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي للدكتور محمود الصغير.

(١) ينظر: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام للدكتور محمد بازمول، والقراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها لعبد الحليم بن محمد الهادي قابة، والقراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية للدكتور محمد الحبش، وأثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية للدكتور عبد الله الدوسري، وأثر القراءات في الفقه الإسلامي للدكتور صبري عبد الرؤوف، والقراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام القرآنية للدكتور خير الدين سيب.

(٢) ينظر: الكتب المؤلفة في القراءات حاشية محقق كتاب البرهان في علوم القرآن ١/٤٢٩ ـ ٤٦٥.

(٣) ينظر: كتب القراءات عامة، وبخاصة كتاب معجم القراءات القرآنية للدكتور عبد اللطيف الخطيب حيث اعتنى بعزو ما ينسب إلى مصاحف الصحابة ﷺ من قراءات.

□ ثانياً: أثرها في علوم القرآن:

لقد مر تدوين علوم القرآن بعدة مراحل، فتارة كان التدوين في علوم القرآن محصوراً بنوع معين من أنواعه؛ كالتفسير أو القراءات أو المعاني أو الغريب أو الناسخ والمنسوخ أو فضائل القرآن ونحوها وقد يدخل أصحاب هذه المصنفات المفردة مع ما أفردوه أنواعاً ومباحث أخرى من علوم القرآن.

والمؤلفات في هذه المرحلة عديدة وسأذكر منها ما كان له تناول أو عناية بالمصاحف المنسوبة إلى الصحابة أو بشيء من محتوياتها فمن هذه الكتب:

١ ـ فضائل القرآن ومعالمه وآدابه لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)[١] وقد تناول في كتابه ما يتعلق بمصاحف الصحابة في اثني عشر موضعاً كلها فيما نسب للصحابة من قراءات[٢] ما عدا واحداً فجاء سؤالاً عن مصير مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ[٣].

٢ ـ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٢٧٦هـ) وقد تناول في كتابه ما يتعلق بما ينسب لمصاحف الصحابة ﷺ في ثلاثة مواضع الأول في مناقشة ما نسب لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ من حذف أم الكتاب والمعوذتين وما نسب لمصحف أُبيّ بن كعب ﷺ من زيادة سورتي القنوت[٤]، والموضع الثاني.

٣ ـ فضائل القرآن وما أنزل بمكة وما أنزل بالمدينة لابن الضريس (٢٩٤هـ) والكتاب فقد جزء منه ومن عنوان الكتاب يظهر أن مؤلفه اعتنى بعدة

---

(١) وقد عد الدكتور محمد بن عمر بازمول كتاب أبي عبيد هذا «أول محاولة تطبيقية لتدوين علوم القرآن العظيم بمعناها الشامل». ينظر: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ١/٢١٨.

(٢) فضائل القرآن ٢/١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١٢٠، ١٢٧، ١٣٤، ١٤٤، ١٤٥ ـ في موضعين ـ، ١٤٨، ١٥١.

(٣) فضائل القرآن ٢/١٠٠.

(٤) تأويل مشكل القرآن ص٤٢ ـ ٤٩.

مباحث من علوم القرآن، وقد تناول في كتابه ـ في القسم المفقود منه ـ سورتي الحفد والخلع المنسوبتين لبعض مصاحف الصحابة رضي الله عنهم في أربعة مواضع وقد حفظ لنا السيوطي هذه الروايات من الجزء المفقود فجزاه الله خيراً على ما قدم للأمة(١).

٤ ـ المصاحف لابن أبي داود (ت٣١٦هـ) وقد بلغ عدد ما جمعته من قراءات منسوبة لمصاحف الصحابة رضي الله عنهم في كتاب المصاحف لابن أبي داود خمسمائة وإحدى وسبعين قراءة ما بين شاذة ومتواترة، والمتواتر منها اثنتان وخمسون قراءة والشاذ خمسمائة وتسع وثلاثون قراءة شاذة، وبلغ المسند من هذا القراءات الشاذة المائة والستة والسبعين من بينها تسع عشرة قراءة صح إسنادها ولكن لم تكتمل فيها شروط القراءة المتواترة من موافقة الرسم أو التواتر(٢) فهو بحق أثرى المصادر ـ التي وقفت عليها ـ عناية بالمصاحف المنسوبة الصحابة رضي الله عنهم مع أن له شرطاً سبق ذكره(٣) جعله يعد كل ما خالف المصحف الإمام من قراءة لأحد الصحابة هي من مصاحفهم الخاصة وإن لم يكن ثمة نص صريح.

٥ ـ المصاحف لابن أشته (٣٦٠هـ)(٤) وهو كتاب لم يعثر عليه بعد وقد نقل منه السيوطي في الإتقان في ثلاثةٍ وثلاثين موضعاً ستة منها آراء وتوجيهات لابن أشته والبقية روايات، ويظهر منها أن كتابه تناول عدداً من علوم القرآن ومباحثه كالتالي:

أ ـ علم نزول القرآن وما يدخل تحته من مباحث كمعرفة النهاري والليلي(٥)، ومعرفة أول ما نزل(٦)، وأوائل مخصوصة(٧)، ومقدار ما ينزل من القرآن(٨).

---

(١) الدر المنثور ١٥/ ٨١٠، وينظر: النقص المستدرك الذي ألحقه محقق فضائل القرآن لابن الضريس ص١٥٧ ـ ١٥٨.
(٢) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الأول.
(٣) ينظر: بداية الفصل الأول في الباب الأول.
(٤) سبقت ترجمته ص٦٧.
(٥) الإتقان ١/ ١٤٦.
(٦) الإتقان ١/ ١٦٠ ـ ١٦١.
(٧) الإتقان ١/ ١٧٤.
(٨) الإتقان ١/ ٢٨٦.

ب ـ جمع القرآن وما يدخل تحته من مباحث كبيان أن الجمع الأخير على العرضة الأخيرة[١]، وتسمية القرآن بعد الجمع الثاني[٢]، وعن أول من جمع القرآن[٣]، وتوجيه ما روي أن العُمَرين رضي الله عنهما ماتا ولم يجمعا القرآن[٤]، وفيه تفسير مصطلح جمع القرآن من كلام ابن أشته[٥]، وسبب جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه[٦]، وترتيب السور في القرآن[٧]، وسبب ترك التسمية أول براءة، وما روي من وجود اللحن في القرآن وتوجيه هذه الروايات[٨].

وقد تناول ما يتعلق بما ينسب لمصاحف الصحابة رضي الله عنهم في ثلاثة مواضع اثنان منها في ترتيب سور القرآن في مصحف عبد الله بن مسعود ومصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنهما، والثالث في أن مصحف علي رضي الله عنه فيه بيان الناسخ والمنسوخ.

وكذلك لم تسعد محتويات المنسوبة لمصاحف الصحابة رضي الله عنهم بأثر يذكر في كتب المؤلفين في علوم القرآن التأليف الكلي الشامل لأنواع علوم القرآن إلا في أربعة مواضع:

الموضع الأول: عند الكلام عن جمع القرآن وأمر عثمان رضي الله عنه بإتلاف المصاحف المخالفة للمصحف الذي أمر بجمعه وموقف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أول الأمر ثم وافق إجماع الأمة[٩] هذا غاية ما ذكر في هذا الموضع.

الموضع الثاني: عند الكلام على ترتيب سور القرآن[١٠] حيث ذكر

(١) الإتقان ٢/ ٣٣٥.
(٢) الإتقان ٢/ ٣٤٤.
(٣) الإتقان ٢/ ٣٨٢، ٣٨٤.
(٤) الإتقان ٢/ ٤٦٤، و٤/ ١٢٤٤.
(٥) الإتقان ٢/ ٤٦٥
(٦) الإتقان ٢/ ٣٨٩.
(٧) الإتقان ٢/ ٤٠٦، ٤١١.
(٨) الإتقان ٤/ ١٢٣٧ ـ ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٥٠، ١٢٥٣، ١٢٥٥، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧.
(٩) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثاني.
(١٠) ينظر المبحث الثاني من الفصل الأول في الباب الأول.

ترتيبها عند علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهم.

الموضع الثالث: عند الكلام عن عدد سور القرآن[1] فقد ذكر عدد السور عند عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما.

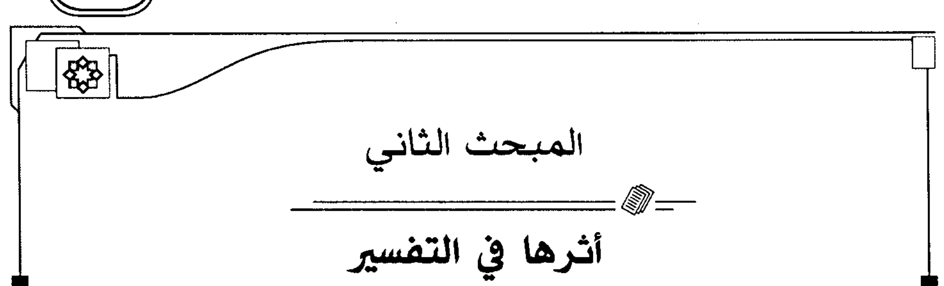
الموضع الرابع: عند الكلام على تسمية السور فذكر السيوطي أن سورة المجادلة سميت في مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه بسورة الظهار، وأن سورة لم يكن: تسمى سورة أهل الكتاب، في مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[2].

ويلحظ في الموضع الأول والثاني والثالث أنها ذكرت ذكر تاريخي لا أكثر.

---

(١) ينظر: الإتقان ٢/٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧.

(٢) ينظر: الإتقان ٢/٣٦٣، ٣٦٦.



المبحث الثاني

أثرها في التفسير

قبل الكلام عن أثر المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ في التفسير لا بد من إيضاح معنى التفسير؛ فالتفسير هو «بيان معاني القرآن الكريم»[١] وكل «معلومة فيها بيان للمعنى فهي من التفسير»[٢] ولأجل هذا استعان المفسرون في بيان معاني القرآن بأشياء عديدة؛ كالأحاديث والآثار والأشعار وغيرها، ومما استعان به المفسرون استعانة كبيرة: القراءات القرآنية بنوعيها المتواتر والشاذ.

والمفسر حين يورد القراءة الشاذة المنسوبة للصحابة ﷺ في سياق الاستئناس أو الاحتجاج لا يخلو إيراده في الغالب من حالتين:

الحالة الأولى: ـ وهي الأعم الأغلب ـ إيرادها من غير إسناد ولا ما يقوي ثبوتها عن ذلك الصحابي المنسوبة إليه، مثل أن يقول المفسر: وفي قراءة أبي بكر ﷺ، أو في قراءة عمر بن الخطاب ﷺ.

الحالة الثانية: ـ وهي الأقل ـ أن يورد القراءة الشاذة المنسوبة للصحابي ويذكر إسنادها؛ كقراءة (وركوبتهم) في سورة يس المنسوبة لعائشة ﷺ حيث ذكرها الثعالبي بإسناده[٣]، أو يذكر من أسندها؛ كقراءة عبد الله بن مسعود ﷺ: (والذكر والأنثى) الثابتة في صحيح البخاري[٤] فورودها مسندة

---

(١) أصول في التفسير ص٢٥، وينظر: مجموع الفتاوى ١٧/ ٣٦٩.

(٢) مفهوم التفسير والتأويل واستنباط والتدبر والمفسر ص٥٤، وينظر: مجموع الفتاوى ١٧/ ٣٧٠.

(٣) الكشف والبيان ٥/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦، وقد سبقت دراستها في المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الأول.

(٤) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝٣﴾ [الليل: ٣] رقم: (٤٩٤٤) ٨/ ٧٠٧ ـ فتح الباري ـ.

مما يقوى أمرها وورودها في كتب الحديث التي اشترطت الصحة مما يقويها أكثر وهذا ما اجتمع في هذه القراءة وهي مع ذلك لا زالت في حيز القراءة الشاذة لعدم توافر بقية شروط القراءة المتواترة فيها.

بقيت **حالة ثالثة**: وهي أن يورد المفسر القراءة الشاذة المنسوبة للصحابي ﷺ كما في الحالة الأولى ولكن لا يذكر إسنادها أو من أسندها وإنما يذكر أنها في مصحفه وكأنه يريد تقويتها بكونها في مصحفه[١].

وهذه الحالة ـ الثالثة ـ هي محل العناية هنا وقد ظهرت هذه الحالة في تفاسير عدد من مفسري القرون الأربعة الأولى وما بعدها، وسأخص بالذكر هنا من كان من قدماء المفسرين ـ أي: في القرون الأربعة الأولى ـ أو كان من دونهم ولكن تميز بزيادة عناية بالقراءات المنسوبة لمصاحف الصحابة ﷺ[٢]، وذلك كما يلي:

❑ أولاً: من كان قدماء المفسرين:

لقد كان من أقدم من وقفت عليه ممن كان له نوع عناية بالقراءات المنسوبة لمصاحف الصحابة ﷺ من قدماء المفسرين من يلي:

١ ـ يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ) وذلك في كتابه «معاني القرآن» حيث وردت فيه كلمة مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ ثماني عشر مرة[٣]، ووردت فيه كلمة مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ مرة واحدة[٤].

٢ ـ إسماعيل بن إسحاق الجهضمي المالكي (٢٨٢هـ) في الجزء الذي وجد وطبع من كتابه: «أحكام القرآن» فقد وردت فيه كلمة مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ مرة واحدة[٥].

---

(١) ينظر على سبيل المثال: تفسير البسيط ١٨/ ١٧٤.
(٢) وقد استعنت ـ بعد الله ـ ببرنامج المكتبة الشاملة الحاسوبي.
(٣) معاني القرآن ١/ ٩٥، ١٤٥، ٢٤٩، ٢/ ٤٩، ١٣٥، ٢٩٣، ٣٥١، ٤٢١، ٣/ ٧١، ١٣٦، ١٨٩، ٢١٤، ٢٧٢، ٢٧٤ موضعان، ٢٨٦.
(٤) معاني القرآن ١/ ٤٦٢.
(٥) أحكام القرآن ص١٠٩.

٣ ـ محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) فقد جاءت كلمة مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في تفسيره «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» عشرون مرة[١]، وجاءت فيه كلمة مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه مرتان[٢].

٤ ـ عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ) جاءت كلمة مصحف عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه في كتابه «تفسير القرآن العظيم» أربع مرات[٣]، وجاءت فيه كلمة مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه مرة واحدة[٤].

٥ ـ أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨هـ) في كتابه «معاني القرآن» حيث وردت فيه كلمة مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أربع مرات[٥]، وفي كتابه «إعراب القرآن» وردت فيه كلمة مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أربع مرات[٦]، ووردت فيه كلمة مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ثلاث مرات[٧]، وجاءت فيه كلمة مصحف أنس بن مالك رضي الله عنه مرة واحدة[٨].

٦ ـ أحمد بن علي الجصاص (٣٧٠هـ) في كتابه: «أحكام القرآن» حيث جاء ذكر مصحف بعض أمهات المؤمنين رضي الله عنهن في موضع واحد فقال: «وقد رُوي عن عائشة وحفصة وأم كلثوم أن في مصحفهن رضي الله عنهن»[٩].

٧ ـ محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (٣٩٩هـ) في كتابه «تفسير القرآن العزيز»

---

(١) جامع البيان ٢/ ٣٩٠، ٧٢٢، ٣/ ٥٦٤، ٥/ ٢٨٩، ١١/ ٢٤٢، ١٣/ ٣٢٠، ٣٧٢، ٧٢٢، ١٥/ ١٨٢، ٣١٧، ٣٥٧، ١٧/ ٢٤١، ١٩/ ٣٦، ٢٠/ ٢٢٧، ٤٦٥، ٢١/ ٣٤٩، ٢٢/ ٨٩، ٢٤/ ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٩٠.
(٢) جامع البيان ١٢/ ١٦٩، ١٧/ ٢٣٢.
(٣) تفسير القرآن العظيم ٧/ ٢٣٥١، ٢٣٨٠، ٩/ ٢٩١٤، ١٠/ ٣٤٤٤.
(٤) تفسير القرآن العظيم ٩/ ٢٨٤٦.
(٥) معاني القرآن ٣/ ١٩٦، ٤/ ٢٧٩، ٥/ ٤٠٥، ٦/ ١٨٥.
(٦) إعراب القرآن ١/ ٣٤٢، ٣٥٤، ٢/ ٣٣٤، ٤/ ١٦.
(٧) إعراب القرآن ١/ ١٩٦، ٢/ ٩٩، ٣/ ١٣٢.
(٨) إعراب القرآن ٢/ ٣١٨.
(٩) أحكام القرآن ٢/ ١٥٥.

وقد وردت فيه كلمة مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرتان[١]، ووردت فيه كلمة مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢].

□ ثانياً: من تميز من المفسرين بزيادة عناية بالقراءات المنسوبة لمصاحف الصحابة رضي الله عنهم ممن جاء بعد القرون الأربعة الأولى:

تفاوتت عناية المفسرين بالقراءات المنسوبة لمصاحف الصحابة رضي الله عنهم فطائفة أغفلت ذكر مصاحف الصحابة رضي الله عنهم مطلقاً، وطائفة تذكر مصاحف الصحابة رضي الله عنهم المرة والمرتين والثلاث بعدد لا يتجاوز الآحاد، وطائفة برزت عنايتهم بشكل كبير في ذكرهم لمصاحف الصحابة رضي الله عنهم ومن أبرز هؤلاء من يلي:

١ ـ عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (٥٤٦هـ) في كتابه «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» حيث وردت فيه كلمة مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مائة وثمانية وخمسون مرة[٣]، ووردت فيه كلمة مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه تسعة وثمانون مرة[٤].

٢ ـ أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي (٧٤٥هـ) في كتابه «البحر المحيط في التفسير» حيث وردت فيه كلمة مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سبعة وستون مرة[٥]، ووردت فيه كلمة مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ستة وخمسون[٦].

٣ ـ محمود الآلوسي (١٢٧٠هـ) في تفسيره «روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني» حيث وردت فيه كلمة مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

---

(١) تفسير القرآن العزيز ٢/٢٩٦، ٣٦٩.
(٢) تفسير القرآن العزيز ٣/١٠٧، ١٦٩.
(٣) ينظر: الفصل الثاني من الباب الأول، فقد أثبتُّ كل المواضع فيه.
(٤) ينظر: الفصل الثاني من الباب الأول، فقد أثبتُّ كل المواضع فيه.
(٥) ينظر: الفصل الثاني من الباب الأول، فقد أثبتُّ كل المواضع فيه.
(٦) ينظر: الفصل الثاني من الباب الأول، فقد أثبتُّ كل المواضع فيه.

ثلاثة وخمسون مرة[١]، ووردت فيه كلمة مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه خمسة وثلاثون مرة[٢]، ومصحف عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مرة واحدة[٣]، ومصحف أنس بن مالك رضي الله عنه مرة واحدة[٤]، ومصحف سالم مولى حذيفة رضي الله عنه مرتان[٥]، ومصحف عائشة رضي الله عنها مرتان[٦]، ومصحف حفصة رضي الله عنها أربع مرات[٧].

٤ ـ عمر بن عادل الحنبلي (٨٨٠هـ) في تفسيره «اللباب في علوم الكتاب» حيث وردت فيه كلمة مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه تسعة وثلاثون مرة[٨]، ووردت فيه كلمة مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أربعة وثلاثون مرة[٩].

---

(١) ١/ ٢٥، ٢٦، ١٧٦، ٢٧٥، ٣٤٩، ٤/ ١٧٩، ٥/ ١٧٧، ٦/ ١٥، ١٨١، ٧/ ٧١، ١٠/ ٤٢، ١٢/ ٧٢، ٧٥، ٩٧، ١٣٩، ٢٣٩، ١٣/ ٥٧، ١٤/ ١٢٨، ١٥/ ١٣١، ٢٢٠، ٢٥٤، ٢٧٤، ٢٩٩، ٣١٨، ١٦/ ٣٨ ـ موضعان ـ، ٨٦، ٩٦، ١٠٥، ١١١، ١٧٢، ١٨٥، ١٩٤، ١٨/ ١٣٦، ٢١٦، ١٩/ ٥٨، ٢١/ ٣٦، ٢٣/ ٧٥، ٢٤/ ٣٨، ٤٤، ٤٧، ٢٥/ ٧٠، ١٠٠، ٢٧/ ٤٠، ١٨٩، ٢٨/ ٢٥، ٥٦، ٢٩/ ١٦٣، ١٩٤، ٣٠/ ٧٨، ٢١٨، ٣٥٨.

(٢) ١/ ٢٥، ٢٦ ـ موضعان ـ، ٢٨٩، ٣٢٠، ٢/ ٩٥، ١٢٩، ٦/ ١٤٧، ٧/ ٢٥٤، ٩/ ١٥٩، ١٠/ ١١٤، ١٢/ ١٣٩، ١٥١، ١٨٩، ١٣/ ١٠٩، ٢٤٣، ١٤/ ٧٨، ١٤٠، ٢٤٣، ١٥/ ٢٧٥، ١٦/ ١٠، ١٧٢، ٢٥٧، ١٨/ ١٩٣، ٢١٦، ٢٠/ ١٣٨، ٢١/ ١٤٦، ١٥٢، ٢٤/ ٨٥، ٢٨/ ٢، ٢٩/ ١٦٣، ١٩٤، ٣٠/ ٣٠٤ ـ موضعان ـ، ٣٥٨.

(٣) ٣٠/ ٣٥٨.

(٤) ١٢/ ٢٠١.

(٥) ١/ ٢٢، ٣٥٢.

(٦) ١/ ٢٥، ٥/ ١٤٨.

(٧) ٥/ ٤٦، ١٨/ ١١٤، ١٤٥، ٣٠/ ٢٩١.

(٨) ٢/ ١٦٤، ٣٦٠، ٣/ ٤٥٢، ٤/ ٤، ٤٦٦، ٥٢٠، ٥٢٧، ٥/ ٢٥١، ٤٢٧، ٧/ ١٢٥، ٦٢٥ ـ موضعان ـ، ٨/ ٢١٨، ٢١٩، ٣٣٦، ٣٥٩ ـ موضعان ـ، ٥١٧، ٩/ ٥٤٧، ١٠/ ١٥٩، ٢١٥، ٢٨٤، ٤١٤، ٥٢٧، ٥٤٠، ٢/ ١٨، ٣٥٢، ٤٦٢، ٤٦٣، ١٣/ ٧٣، ٢٥٣، ١٤/ ٤١٤، ١٥/ ٣، ١٤٧، ٢٦٩، ١٧/ ٥٦٣، ١٨/ ٥٣٥، ١٩/ ٥٢٧، ٢٠/ ٣٩٢، ٤٠٢.

(٩) ٢/ ١١٨، ١٦٦، ٢٧٣، ٣/ ١٩١، ٥/ ٣٥٤، ٥٢٠، ٦/ ١٥٩، ٥٥٢، ٧/ ١٢٥ ـ ١٢٨، ٣١٨، ٨/ ٢٣٠، ٣٧٠، ٩/ ٢٩٧، ١٠/ ١١١، ١٠/ ١٩٦، ٣٧٧، ٤١٤، ٥٦٤، ٥٧٦، ٥٨٧، ١١/ ٤٠٤، ٤٨٥، ١٢/ ١٧٦، ١٣/ ٦٦ ـ موضعان ـ، ١٤/ ٤١٤، ٤٢٥، ١٦/ ٣٣٩، ١٧/ ٨٤، ١٨/ ٣٨٩، ١٩/ ١٥٢، ٢٠/ ٥٠٣، ٥٠٦.

٥ ـ محمد بن أحمد القرطبي (٦٧١هـ) في تفسيره «الجامع لأحكام القرآن» حيث وردت فيه كلمة مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ أربعة وثلاثون مرة(١)، ووردت فيه كلمة مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ أربعة وثلاثون مرة كذلك(٢).

وأما بقية كتب التفسير فعنايتها بالمحتويات المنسوبة إلى مصاحف الصحابة ﷺ ضئيلة وبعضها ضئيلة جداً؛ كتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، والمطبوع من تفسير ابن المنذر، وتفسير بحر العلوم للسمرقندي، وتفسير الكشف والبيان للثعلبي، وتفسير النكت والعيون للماوردي، وتفسير القرآن للسمعاني، وتفسير زاد المسير لابن الجوزي، وتفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، وتفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، وتفسير لباب التأويل للخازن، وتفسير التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي والدر المصون للسمين الحلبي، وتفسير الجواهر الحسان للثعالبي، وتفسير السراج المنير للشربيني، والدر المنثور للسيوطي، وفتح القدير للشوكاني، ومحاسن التأويل للقاسمي وأضواء البيان للشنقيطي وغيرها.

بل كانت العناية بذكر القراءات المنسوبة إلى مصاحف الصحابة ﷺ معدومة عند بعض المفسرين؛ كتفسير الثوري عبد الرزاق الصنعاني، والمطبوع من تفسير سعيد بن منصور، وتفسير القرآن العظيم للتستري، وتفسير ابن عرفة، وتفسير الجلالين، وتفسير تيسير الكريم الرحمٰن للسعدي وغيرها.

ولعل من الأمثلة التي تبرز وبوضوح مدى احتجاج المفسرين بما ينسب لمصاحف الصحابة ﷺ من محتويات سواء أكانت قراءات أم غيرها هو تحديد المراد بالصلاة الوسطى في قول الله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: ٢٣٨] بأنها صلاة العصر فقد نسب هذا التحديد لعددٍ كبير من الصحابة ﷺ وأن هذا التحديد جاء كقراءة في مصاحف

(١) ينظر: الفصل الثاني من الباب الأول، فقد أثبتُّ كل المواضع فيه.
(٢) ينظر: الفصل الثاني من الباب الأول، فقد أثبتُّ كل المواضع فيه.

بعضهم؛ كمصحف عبد الله بن مسعود ومصحف عبد الله بن عباس ومصحف أم سلمة وعائشة وحفصة وأم كلثوم ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ[١]، ولا يكاد يخلو تفسير من الكلام عن الخلاف في هذه الآية وخصوصاً التفاسير المطولة والمتوسطة بل ولشدة عناية العلماء في تحديد المراد بالصلاة الوسطى وكثرة الأقاويل فيها قال سعيد بن المسيب: «كان أصحاب رسول الله ﷺ مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا وشبك بين أصابعه»[٢] وأفردها الحافظ الدمياطي بكتاب مستقل بعنوان: «كشف المغطى في تبيين الصلاة الوسطى»، وقد تناول المفسرون الأقوال في هذه الآية وأدلة كل قول والمعارضات على الأدلة مناقشةً وترجيحاً ومع كثرة الأقاويل التي بلغت عشرين قولاً وكثرة الاستدلالات لا تكاد تجد فيها من استدل على قوله بكون دليله جاء في مصحف أحد الصحابة ﷺ وإنما يستدل بما نسب للصحابة من قول على حالين: إما على أنها قراءة شاذة وإما على أنها قول صحابي، وذكر المفسرين أن بعض القراءات أو الأقوال للصحابة ﷺ جاءت في بعض مصاحفهم إنما هو ذكر عارض[٣] والقول بأن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر هو الذي عليه الجمهرة من المفسرين قال الترمذي: «وهو قول أكثر العلماء من أصحاب

---

(١) مضى في المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الأول دراسة هذه القراءة.

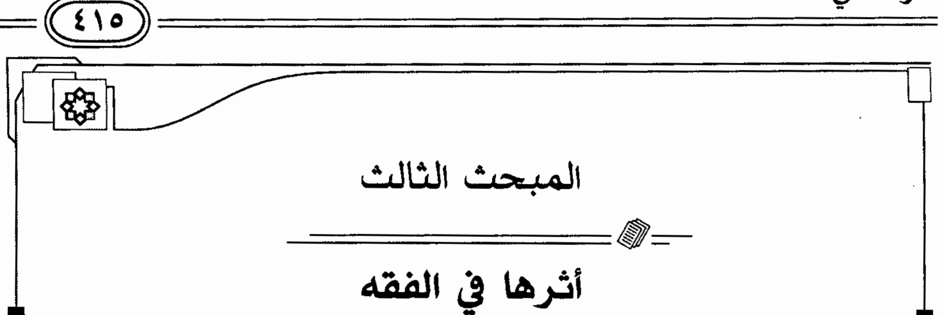
(٢) جامع البيان ٤/ ٣٧٢.

(٣) ينظر: جامع البيان ٤/ ٣٤٢ ـ ٣٧٥، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٨، وأحكام القرآن للجصاص ٢/ ١٥٥ ـ ١٥٦، والكشف والبيان ١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٦، والهداية إلى بلوغ النهاية ١/ ٧٩٨ ـ ٨٠٣، والنكت والعيون ١/ ٣٠٧ ـ ٣٠٩، وتفسير القرآن للسمعاني ١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٤، وأحكام القرآن للكيا الهراسي ١/ ٢١٢ ـ ٢١٥، ومعالم التنزيل للبغوي ١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٩، والمحرر الوجيز ٢/ ٣٢٨ ـ ٣٣٢، وأحكام القرآن لابن العربي ١/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠، وأحكام القرآن لابن الفرس ١/ ٣٦٧ ـ ٣٧٠، وزاد المسير ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٤، ولباب التأويل للخازن ١/ ١٦٩ ـ ١٧٠، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٧٥ ـ ١٨٣، وكشف المغطى في تبيين الصلاة الوسط للدمياطي، والبحر المحيط ٢/ ٣٨٢ ـ ٣٨٦، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/ ٣٩٢ ـ ٤٠٤، واللباب في علوم الكتاب ٤/ ٢٢٧ ـ ٢٣٤، والدر المنثور ٣/ ٦٩ ـ ٩٤، وفتح القدير ١/ ٣٨٨ ـ ٣٩٠.

النبي ﷺ وغيرهم»[١]، وقال ابن عبد البر بعدما عد عدداً ممن قال بهذا القول: «وأكثر أهل الأثر»[٢] قال ابن عطية: «وعلى هذا القول جمهور الناس»[٣] والحامل لترجيحهم هذا القول هو التفسير النبوي وهو ما رواه عبد الله بن مسعود ﷺ أن المشركين حبسوا رسول الله ﷺ عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت فقال رسول الله ﷺ: **«شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله أجوافهم وقبورهم ناراً»**. أو قال: **«حشا الله أجوافهم وقبورهم ناراً»**[٤] قال ابن كثير: «وقد ثبتت السُّنَّة بأنها العصر، فتعين المصير إليها»[٥]، وقال الشوكاني: «ويبقى ما صح عن النبي ﷺ من التعيين صافياً عن شوب كدر المعارضة... وأما حجج بقية الأقوال فليس فيها شيء مما ينبغي الاشتغال به؛ لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ في ذلك شيء»[٦].

---

(١) جامع الترمذي ١/ ٣٤٢.
(٢) التمهيد ٤/ ٢٨٩.
(٣) المحرر الوجيز ٢/ ٣٣١.
(٤) أخرجه مسلم ١/ ٤٣٧.
(٥) تفسير القرآن العظيم ٢/ ٤٠٤.
(٦) فتح القدير ١/ ٣٩٠.



المبحث الثالث

أثرها في الفقه

سبق في أول الفصل أن الأدلة المحتج بها عند المسلمين وتأخذ منها الأحكام والعقائد أربعة أدلة وتسمى بالأدلة المتفق عليها وهي: القرآن والسُّنَّة والإجماع والقياس.

وهناك أيضاً أدلة مختلف فيها وتسمى بالأدلة المختلف فيها؛ كالاستحسان والاستصحاب وسد الذرائع ونحوها[(١)].

وهناك أيضاً ما يسمى بالأدلة الاستئناسية عند الأصوليين؛ كدلالة الاقتران والسياق والاحتياط ونحوها[(٢)].

يقول الطوفي[(٣)]: «واعلم أن أدلة الشرع تسعة عشر باباً بالاستقراء، لا يوجد بين العلماء غيرها، أولها: الكتاب، وثانيها: السُّنَّة، وثالثها: إجماع الأمة، ورابعها: إجماع أهل المدينة، وخامسها: القياس، وسادسها: قول الصحابي، وسابعها: المصلحة المرسلة، وثامنها: الاستصحاب، وتاسعها: البراءة الأصلية، وعاشرها: العادات، الحادي عشر: الاستقراء، الثاني عشر: سد الذرائع، الثالث عشر: الاستدلال، الرابع عشر: الاستحسان، الخامس

---

(١) ينظر: أثر الأدلة المختلف فيها، للدكتور مصطفى ديب البغا.
(٢) ينظر: الأدلة الاستئناسية عند الأصوليين، لأبي قدامة أشرف بن محمود الكناني.
(٣) نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد، الطوفي الصرصري ثم البغدادي، الفقيه الأصولي، المتفنن صنف تصانيف كثيرة منها: «بغية السائل في أمهات المسائل»، و«قصيدة في العقيدة وشرحها»، و«مختصر الروضة»، و«شرحه»، و«مختصر الحاصل»، وغيرها، ثبت عنه الوقوع في التشيع والرفض واختلف في رجوعه عنه، توفي سنة (٧١٦هـ). ينظر: ذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٤٠٤ ـ ٤٢١ ـ وتعليقات المحقق ـ، ومقدمة تحقيق مختصر الروضة ١/ ٣٣ ـ ٣٧.

عشر: الأخذ بالأخف، السادس عشر: العصمة، السابع عشر: إجماع أهل الكوفة، الثامن عشر: إجماع العترة عند الشيعة، التاسع عشر: إجماع الخلفاء الأربعة، وبعضها متفق عليه، وبعضها مختلف فيه، ومعرفة حدودها ورسومها، والكشف عن حقائقها، وتفاصيل أحكامها مذكور في أصول الفقه»[١].

ولم يذكر الطوفي مصاحف الصحابة ﷺ مع أنه ذكر قول الصحابي ولم يذكر القراءة الشاذة وهي غالباً ما تكون من محتويات مصاحف الصحابة ﷺ لأنها داخلة ضمن الدليل الأول وهو الكتاب؛ فالعلماء غالباً ما يبحثون عن مدى حجية القراءة الشاذة تحته، ونخلص من كلام الطوفي وهو المراد هنا أنه لم يذكر من أدلة الشرع المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ.

وقد تأملت في عدد من المسائل التي اختلف فيها الفقهاء وكان سبب الخلاف ومنشؤه إحدى القراءات أو الأقوال المنسوبة لمصاحف الصحابة ﷺ فكان مدار الاستدلال والمعارضة على الأدلة هو كون الدليل قراءة شاذة أو قول صحابي، لا على أن الدليل أحد المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ.

قال محمود البخاري[٢]: «الفصل في القراءة بغير ما في المصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عثمان ﷺ بأن قرأ بما في مصحف عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب روى نصر بن يحيى عن أبي سليمان الجوزجاني عن محمد بن الحسن أنه قال: قال أبو حنيفة ﷺ: إذا قرأ القارئ في الصلاة بغير ما في مصحف العامة فصلاته..؟، قال: وهو قول أبي يوسف وقولنا. وروى أيضاً نصر بن يحيى عن محمد بن سماعة قال: سمعت أبا يوسف يقول: إذا قرأ القارئ في الصلاة بحروف أُبيّ وابن مسعود، وليس ذلك في مصاحفنا، فإن

---

(١) رعاية المصلحة ص١٣ ـ ١٨.

(٢) محمود بن أحمد بن عبد العزيز البخاري، برهان الدين، من كبار الأئمة، وأعيان الفقهاء الأمة، له اليد الطولى في الخلاف في المذهب، انتهت إليه رئاسة المذهب بما وراء النهر، توفي سنة (٦١٦هـ). ينظر: كتائب أعلام الأخيار للكفوي (مخطوط) ٣٢٥/ب، ٣٢٦/أ، معجم المؤلفين ٧٩٦/٣، نقلاً بواسطة: كتاب المذهب الحنفي ١٤٩/١.

الصلاة لا تجوز، وروى عبد الصمد بن الفضل عن عصام بن يوسف أنه كان يقول: من قرأ بقراءة ابن مسعود في الصلاة فسدت صلاته، والمتأخرون من مشايخنا قالوا: هذا إذا لم يثبت من وجه يلزم به الحكم أن هذه قراءة ابن مسعود أو قراءة أُبيّ، بأن لم تثبت لهما رواية صحيحة مسندة إليهما أو إلى واحد منهما أنه قرأ، كذلك إنما وجه ذلك في المصحف؛ **لأن لمجرد وجوده في المصحف لا تثبت قراءتهما، ولا يجوز العمل بما في المصاحف إذا لم توجد لهما رواية»**[1].

وواضح من كلام محمود البخاري أن الحكم على القراءات المنسوبة لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ أو لمصحف أُبيّ بن كعب ﷺ لا يكفي فيها أن تنسب إلى مصاحفهم بل لا بد من جود السند والسند الصحيح أيضاً فلا عبرة بكون القراءة نسبت إلى مصحف أحدهما من غير إسناد صحيح.

ولعل من الأمثلة التي تبرز عدم احتجاج العلماء على ما في مصاحف الصحابة استقلالاً مسألة القنوت ـ أي: الدعاء ـ أقبل الركوع أم بعده، وأهل العلم اختلفوا في مسألة الدعاء في الوتر هل يكون قبل السلام أو بعده على ثلاثة مذاهب:

الأول: أنه قبل الركوع.

الثاني: أنه بعد الركوع.

الثالث: جواز الأمرين قبل أو بعد الركوع[2].

وكان من ضمن ما احتج به السرخسي[3] لمذهب الحنفية وهو القنوت

---

(١) المحيط البرهاني ١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥.

(٢) ينظر: الأوسط لابن المنذر ٥/ ٢٠٨ ـ ٢١١، والمغني ٢/ ٥٨١ ـ ٥٨٢، والمجموع ٣/ ٤٧٥، وإسعاف أهل العصر بما ورد في أحكام الوتر ص٩٨ ـ ٩٩، والأحاديث والآثار الواردة في قنوت الوتر رواية ودراية ص٥٣ ـ ٥٥.

(٣) محمد بن احمد بن أبي سهل، أبو بكر، السرخسي، الحنفي، الملقب بشمس الأئمة، أحد الفحول الأئمة الكبار، صاحب المبسوط أملاه وهو في السجن، توفي في حدود سنة (٤٩٠هـ). ينظر: الجواهر المضية ٣/ ٧٨ ـ ٨٢.

قبل الركوع أن قال: «يقنت قبل الركوع عندنا لما روينا من الآثار ولأن القنوت في معنى القراءة فإن قوله: اللهم إنا نستعينك مكتوب في مصحف أُبيّ وابن مسعود في سورتين فالقراءة قبل الركوع فكذلك القنوت»[١] والسرخسي هنا استدل بما ورد بالآثار وبما جاء في مصحف أبي عبد الله بن مسعود ﷺ.

فأما استدلاله بالآثار فحق واستدلالٌ في محله ومن هذه الآثار ما جاء عن عبد الله بن مسعود ﷺ: «أنه كان يقنت في الوتر قبل أن يركع»[٢].

وأما استدلاله بما جاء في مصحف أُبيّ وعبد الله بن مسعود ﷺ فقد بناه على مقدمتين ونتيجة كما يلي:

المقدمة الأولى: أن القنوت في معنى القراءة.

المقدمة الثانية: أن اللفظ الوارد في دعاء القنوت وهو قول: اللهم إنا نستعينك مكتوب في مصحف أُبيّ وابن مسعود في سورتين.

النتيجة: أن قراءة القرآن متقدمة على الركوع فيكون الدعاء ـ القنوت ـ مثل القراءة؛ أي: قبل الركوع.

وفي هذا الاستدلال نظر من وجوه وبيانه كما يلي:

فأما فيما يتعلق في المقدمة الأولى وهي قوله: «أن القنوت في معنى القراءة» فهذا القول مُعارَضٌ بأمرين:

الأمر الأول: أن العلماء ذكروا عدة معاني للقنوت أوصلوها إلى أكثر من عشرة معاني ولم يذكروا فيها ما ذكره السرخسي.

يقول ابن الهائم[٣]: «ومعاني القنوت تزيد على عشر وقد نظمتها في قولي:

(١) المبسوط ١/ ١٦٤ ـ ١٦٥.
(٢) الأوسط لابن المنذر ٥/ ٢٠٨.
(٣) أحمد بن محمد بن عماد بن علي الشهاب، أبو العباس، القرافي، المصري ثم المقدسي، الشافعي، المعروف بابن الهائم، له العديد من المؤلفات قال ابن حجر: «وعنى بالفرائض والحساب حتى فاق الأقران في ذلك ورحل إليه الناس من الآفاق»، ولد عام (٧٥٣هـ)، وتوفي سنة (٨١٥هـ). ينظر: إنباء الغمر ٢/ ٥٢٥، وذيل الدرر الكامنة ص٢٢٣، والضوء اللامع ٢/ ١٥٧ ـ ١٥٨.

معـانـي قـنـوت طـاعـة ودوامـهـا إقـامـتـهـا سـكـت خـشـوع عـبـوديـه
صـلاة قـيـام طـولـه وعـبـادة دعاء وإقرار وإخلاص ذي النيه»[١].

وهذه عدتها عند ابن الهائم منثورة:

١ ـ الطاعة. ٢ ـ دوام الطاعة. ٣ ـ إقامة الطاعة. ٤ ـ السكوت.
٥ ـ الخشوع. ٦ ـ العبادة. ٧ ـ الصلاة. ٨ ـ القيام. ٩ ـ طول القيام.
١٠ ـ الدعاء. ١١ ـ الإقرار بالعبودية. ١٢ ـ الإخلاص.

وقبل ابن الهائم قال ابن العربي: «تتبعت موارد القنوت فوجدتها عشرة: الطاعة والعبادة دوام الطاعة الصلاة القيام طول القيام الدعاء الخشوع السكوت ترك الالتفات وكلها محتملة أولاها السكوت والخشوع والقيام..»[٢].

وأخذ هذه المعاني العشرة التي ذكرها ابن العربي الحافظُ العراقي[٣] ونظمها فقال:

«ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد مزيداً على عشر معاني مرضيه
دعـاء خـشـوع والـعـبـادة طـاعـة إقـامـتـهـا إقـراره بـالـعـبـوديـة
سـكـوت صـلاة والـقـيـام وطـولـه كذاك دوام الطاعة الرابح النية»[٤].

ثم جاء محمد بن الطيب الفاسي[٥] فذكر نظم العراقي وزاد إليه بيتاً رابعاً

---

(١) التبيان في تفسير غريب القرآن ص٩٠. (٢) عارضة الأحوذي ٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩.
(٣) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن إبراهيم، أبو الفضل، الشافعي، المعروف بالعراقي، حافظ الديار المصرية ومحدثها وشيخها، له العديد من المؤلفات منها: «منظومة علوم الحديث لابن الصلاح»، و«طرح التثريب في شرح التقريب»، توفي سنة (٨٠٦هـ). ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٨٢، وإنباء الغمر ٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٩.
(٤) فتح الباري ٢/ ٤٩١.
(٥) محمد بن الطيب بن محمد بن محمد بن موسى الشرفي، الفاسي، المالكي، الشهير بابن الطيب، نزيل المدينة المنورة، الشيخ الإمام المحدث المسند اللغوي، العالم العلامة المفنن، أبو عبد الله شمس الدين، ولد بفاس سنة (١١١٠هـ)، وله العديد من المؤلفات منها: «شرح القاموس المسمى بإضاءة الراموس»، و«فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح وغيرها»، توفي سنة (١١٧٠هـ). ينظر: سلك الدرر في أعيان =

ضمنه ما ذكره الفيروزآبادي[(١)(٢)] ولم يذكره ابن العربي فقال:

«دوام لحج طول غزو تواضع إلى اللَّه خذها ستة وثمانية»[(٣)].

وقد غفل العراقي والفاسي عن معنىً من معاني القنوت وهو ترك الالتفات، وهو مما ذكره ابن العربي، وهذه عدة ما نظموه وما غفلا عنه منثورة:

١ ـ الدعاء. ٢ ـ الخشوع. ٣ ـ العبادة. ٤ ـ الطاعة. ٥ ـ إقامة الطاعة. ٦ ـ الإقرار بالعبودية. ٧ ـ العبادة. ٨ ـ السكوت. ٩ ـ الصلاة. ١٠ ـ القيام. ١١ ـ طول القيام. ١٢ ـ دوام الطاعة. ١٣ ـ الإخلاص. ١٤ ـ دوام الحج. ١٥ ـ الغزو. ١٦ ـ التواضع لله. ١٧ ـ ترك الالتفات.

يقول ابن قتيبة: «ولا أرى هذا الحرف إلا الطاعة؛ لأن جميع هذه الخلال من الصلاة والقيام فيها والدعاء وغير ذلك يكون عنه»[(٤)].

الأمر الثاني: قد يكون السرخسي قصد بقوله: أن القنوت في معنى القراءة، أنه من لوازمه وخصوصاً في الصلاة فهذا صحيح وهو تفسير باللازم وعليه يحمل قول ابن عمر ﷺ في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾ [الزُّمَر: ٩]: «لا أعلم القنوت إلا قراءة القرآن وطول القيام وقرأ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾ [الزُّمَر: ٩]»[(٥)]، ولكن هذا اللازم ليس من معاني القنوت ولهذا ذكره ابن عمر ﷺ هنا لأنه في الصلاة في ساعات الليل وسياق الآية سياق ثناء ومدح ولا بد لمن يطيل القيام في الصلاة من كثرة القراءة والتلاوة.

= القرن الثاني عشر ٤/ ٩١ ـ ٩٤، وفهرس الفهارس ٢/ ١٠٦٧ ـ ١٠٧١.

(١) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي، الشافعي، الشيخ العلامة، مجد الدين، أبو الطاهر، الفيروزآبادي، القاضي، إمام عصره في اللغة، له العديد من المؤلفات منها: «القاموس المحيط»، و«بصائر ذوي التمييز»، توفي سنة (٨١٠هـ). ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/ ٧٩، وبغية الوعاة ١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٥.

(٢) القاموس المحيط ص٢٠٢.

(٣) تاج العروس ٥/ ٤٧ ـ ٤٨.

(٤) تأويل مشكل القرآن ص٤٥٢.

(٥) جامع البيان ٢٠/ ١٧٦.

وأما فيما يتعلق في المقدمة الثانية: وهي قوله: «أن اللفظ الوارد في دعاء القنوت وهو قول: اللهم إنا نستعينك مكتوب في مصحف أُبيّ وابن مسعود في سورتين» فهذا الدعاء جزءٌ من سورتي الحفد والخلع المنسوبتان لمصحف بعض الصحابة ﷺ وقد مضى الحديث عنهما وأن نسبتهما لمصاحف عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب وعبد الله بن عباس ﷺ صحيحة[١] لكنهما منسوختان قال المخللاتي[٢]: «وقد انعقد الإجماع على أنهما ليستا من القرآن»[٣] وبالتالي افتقدتا خصائص القرآن من الأجر ـ المرتب على التلاوة ـ، والتعبد، والقراءة في الصلاة، ونحوها.

وعليه فلا يصح الاستدلال بما في مصاحف بعض الصحابة ﷺ هنا.

فإن قيل: ومن أين أخذ الدعاء بهما في القنوت؟

فالجواب أن ذلك مأخوذ من فعل عدد من الصحابة؛ كعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ[٤]، وعن سفيان[٥]: «كانوا يستحبون أن يجعلوا في قنوت الوتر هاتين السورتين..» ثم ذكرهما[٦].

وفي النهاية فإن الذي يظهر من إيراد السرخسي لما نسب لبعض

---

(١) ينظر المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الأول.

(٢) رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي، أبو عيد، المصري، الشافعي، من كبار علماء القراءات والرسم، له العديد من المؤلفات جلها في القراءات والرسم، توفي سنة (١٣١١هـ). ينظر: الأعلام ٣/٢٧، ومعجم المؤلفين ١/٧٢١، والإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص١٢٥ ـ ١٢٧.

(٣) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز ص١١٢.

(٤) ينظر: مصنف عبد الرزاق ٣/ ١١٠ ـ ١١٢، ١١٤ ـ ١١٥، ومصنف ابن أبي شيبة ٣/ ٢٤٥، وصلاة الوتر للمروزي ـ اختصار المقريزي ـ ص١٥٧ ـ ١٦٣، والأوسط لابن المنذر ٥/ ٢١٤ ـ ٢١٥.

(٥) هكذا جاء مهملاً ولم يتبيَّن لي من هو، ولا يخلو أن يكون أحد الثقتين الجبلين الثوري أو ابن عيينة.

(٦) صلاة الوتر ص١٦٢ ـ ١٦٣.

الصحابة ﷺ إنما أراد به القياس ولكنه لجأ إلى قياس الشبه من غير تخريج للمناط ولا تنقيحه ولا تحقيقه وفضلاً عن الخلاف في حجية قياس الشبه من عدمها[1] فإنه «لا يصار إلى قياس الشبه مع إمكان قياس العلة إجماعاً»[2]، والأظهر أن المناط والمؤثر في هذه المسألة هو القرآنية لما يقرأ قبل الركوع كما هو فعل النبي ﷺ في صلاته وهذا ما افتقدته سورتا الخلع والحفد بعد نسخهما.

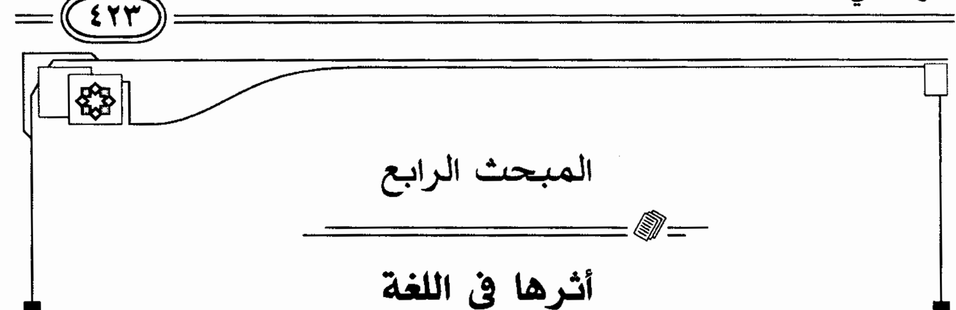
ويُخْلَصُ من العرض السابق لمسألة القنوت أقبل الركوع أم بعده؟ أن لا حجية لمصاحف الصحابة فيها، ومثل هذه المسألة كثير وإنما المعول على أن يكون ما ينسب لمصاحف الصحابة قراءة شاذة أو قول لصحابي لا لمجرد كون المحتوى في مصحف أحد الصحابة ﷺ[3].

---

(١) ينظر في قياس الشبه: البرهان في أصول الفقه ص٨٥٩ ـ ٨٦٦، وقواطع الأدلة للسمعاني ٤/ ٢٥٢ ـ ٢٦٧، والمستصفى من علم الأصول ٣/ ٦٤١ ـ ٦٥٣، والإحكام في أصول الأحكام للآمدي ٣/ ٣٢٥ ـ ٣٣٠، وإعلام الموقعين ٢/ ٢٦٨ ـ ٢٧٠، والبحر المحيط ٥/ ٤٠ ـ ٤٥، وشرح الكوكب المنير ٤/ ١٨٧ ـ ١٩١، وإرشاد الفحول ٢/ ٩٠٩ ـ ٩١٣، ومباحث العلة في القياس عند الأصوليين ص٤٥٤ ـ ٤٧١.

(٢) شرح الكوكب المنير ٤/ ١٩٠، بتصرف يسير.

(٣) للاستزادة ينظر: أثر الاختلاف في الأحكام الفقهية ص١٥٨، ١٧٣، ١٨٦، ٢٢٧، ٣٩٤، ٤٤٣، ٤٩٨.



المبحث الرابع

أثرها في اللغة

تحوي اللغة العربية ثلاثة علوم رئيسية وهي: علم اللغة أو فقه اللغة[١] وعلم النحو والصرف وعلم البلاغة والأدب، ومعلومٌ أن من مصادر الاحتجاج في اللغة بأنواعها هو السماع ويدخل فيه القرآن والسُّنَّة وكلام العرب الأقحاح المنظوم أو المنثور وهذا ظاهرٌ جداً ولا يحتاج إلى كثير استقراء ويدخل تحت الاحتجاج بالقرآن في اللغة الاحتجاج بالقراءات المتواترة أو الشاذة، وسيكون الحديث عن أثر المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ في كلٍ من العلوم المذكورة آنفاً.

◻ أولاً: علم اللغة، أو فقه اللغة:

يتحدث علماء اللغة تحت هذا العنوان عن مباحث ومسائل عديدة تتعلق بمفردات اللغة وكلماتها وما له صلة وثيقة بها من حيث الصحة من عدمها ومن حيث الفصاحة من عدمها ومن حيث الجودة والرداءة ومن حيث الوحشي والغريب وهلم جرا في قائمة يطول ذكرها، وقد كانت هذه المباحث متناثرة في عدة كتب لأئمة اللغة المتقدمين[٢] حتى جاء السيوطي فجمع في كتابه «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» كثيراً مما تقدمه وأضاف إليها مباحث أخرى فبلغ بها خمسين نوعاً فجعل منها ثمانية ترجع إلى اللغة من حيث الإسناد، وثلاثة عشر ترجع إلى اللغة من حيث الألفاظ، وثلاثة عشر ترجع إلى اللّغة من حيث المعنى، وخمسة ترجع إلى اللغة من حيث لطائفها ومُلَحها، وواحد

---

(١) ينظر في الكلام حول هذين المصطلحين كتاب دراسات في فقه اللغة ص١٩ ـ ٢٠، وفقه اللغة مناهله ومسائله ص٢٤ ـ ٢٥.

(٢) ينظر: دراسات في فقه اللغة ص٢٣ ـ ٢٥.

يرجع إلى حفْظ اللغة وضَبْط مفاريدها، وثمانية ترجع إلى رجال اللغة ورُواتها، وأكمل عدة هذه الثمانية والأربعين بنوع في معرفة الشعر والشعراء، وآخر في معرفة أغْلَاط العرب، فهذه خمسون كاملة[1] وهذا العلم للغة كعلم المصطلح للحديث الشريف.

ولا تقف فائدة هذا الكتاب في ترتيبه البديع وتنسيقه البهيج بل تتعداه لأكثر من ذلك حيث حفظ لنا نقولاً ونصوصاً لا يعرف عن مصادرها اليوم شيئاً[2]، وهذه ميزة في كثير من مؤلفات السيوطي؛ كالدر المنثور والإتقان في علوم القرآن وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع وغيرها.

ولم أقف في كتب علوم اللغة أي أثرٍ أو ذكر لمصحف أحد الصحابة ﷺ إلا في موضع واحد وقد جاء عرضاً في الاستشهاد بأحد القراءات الشاذة المنسوبة لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ وهي قراءة (وإذا السماء قشطت)[3].

❑ ثانياً: علم النحو والصرف:

علم النحو هو «علم بأصول يعرف بها أحوال آخر الكلم إعراباً وبناءً»[4] ولعلم النحو أصول هي له كأصول الفقه للفقه وأصول النحو هي «علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل»[5]، وعلم الصرف أو التصريف عرَّفه ابن الحاجب[6] فقال: «علم

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/١ ـ ٤.
(٢) ينظر: فقه اللغة مناهله ومسائله ص٦٠ ـ ٦١.
(٣) المخصص ١٣/٢٧٧، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/٥٦٤.
(٤) مجيب الندا إلى شرح قطر الندى ص١٢، وحاشية الآجرومية لابن قاسم ص٧.
(٥) الاقتراح في علم أصول النحو ـ مع شرحه الإصباح ـ ص٢٥.
(٦) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، العلامة، جمال الدين، أبو عمرو بن الحاجب، الكردي، الدويني الأصل الإسنائي المولد، المقرئ، النحوي، المالكي، الأصولي، الفقيه، صاحب التصانيف المنقحة، وكان الأغلب عليه النحو، له العديد من المؤلفات منها: «الكافية والشافية والوافية». توفي سنة (٦٤٦هـ). ينظر: طبقات القراء ٢/ ٧٧٠ ـ ٧٧١، وبغية الوعاة ٢/ ١٣٤ ـ ١٣٥.

بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست إعراباً»[١]، وعرَّفه ابن مالك[٢] فقال: «علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من زيادة وأصالة، وصحة واعتلال وشبه ذلك»[٣]، وجمع بينهما الزبيدي[٤] فقال: «اعلم أن التصريف علم بأصول يعرف بها أحوال الكلام التي ليست إعراباً ولا بناءً؛ أي: من حيث ما يتعلق بها من الصحة والاعتلال وغير ذلك»[٥].

وعلم التصريف جزء من علم النحو عند المتقدمين من أهل الصنعة إلا أنه تطور وأصبح قسيماً لعلم النحو فأفرد بالتصنيف والعناية[٦].

وبعد النظر في عدد من المسائل التي جاء فيها ذكر مصاحف الصحابة ﷺ عند علماء اللغة إذا بها تذكر عرضاً لما تحويه من قراءات شاذة كقراءة (فالصوالح قوانت حوافظ) المنسوبة لمصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[٧]؛ ففيها شاهد على جمع هذه الكلمات الثلاث جمع كثرة[٨] بيد أن هذه القراءة لا خطام لها ولا زمام فلم أجد لها أي إسناد يثبت نسبتها لعبد الله بن مسعود ﷺ، والأمثلة متعددة في هذا الجانب وخصها عدد من

---

(١) الشافية في علم التصريف ص٦، وشرح الشافية لرضي الدين ص١ ـ ٥، والمناهج الكافية في شرح الشافية ص١٣٠ ـ ١٣٢.

(٢) محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، العلامة، جمال الدين، أبو عبد الله، الطائي، الجياني، الشافعي، النحوي، نزيل دمشق، إمام النحاة وحافظ اللغة، وكان إماماً في القراءات وعللها، له العديد من المؤلفات منها: «التسهيل والخلاصة»، توفي سنة (٦٧٢هـ). ينظر: طبقات القراء ٢/ ٨١٢ ـ ٨١٣، وبغية الوعاة ٢/ ١٣٠ ـ ١٣٤.

(٣) إيجاز التعريف في علم التصريف ص٥٨.

(٤) محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى، الزبيدى، أبو الفيض، الملقب بمرتضى: علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين، له العديد من المؤلفات منها: «تاج العروس»، و«إتحاف المتقين»، توفي سنة (١٢٠٥هـ). ينظر: فهرس الفهارس ١/ ٥٢٦ ـ ٢/ ٥٤٩، والأعلام ٧/ ٧٠.

(٥) التعريف بضروري قواعد علم التصريف ص٤١.

(٦) شرح الشافية لرضي الدين ص٦.

(٧) المحرر الوجيز ٤/ ٤٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/ ٢٨١.

(٨) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١/ ١٨٧.

الباحثين بالعناية والبحث[1]، ولم أجد فيها ولا في غيرها من المراجع والأمثلة من اعتمد في إثبات ما يريد إثباته الاستدلال بمصاحف أحد الصحابة ﷺ قصداً أو استقلالاً.

◻ ثالثاً: علم البلاغة والأدب:

وعلم البلاغة هي وصفٌ للكلام وللمتكلم «فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته[2]»[3]، «وبلاغة المتكلم هي: ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ في أي غرض كان»[4]، «وعلم البلاغة عبارة عن علم البيان والبديع والمعاني»[5]، وإن من أبرز مؤلفات هذا العلم المتقدمة هي أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز كلاهما لعبد القادر الجرجاني[6] ومفتاح العلوم للسكاكي[7] وتلخيص المفتاح والإيضاح لتلخيص المفتاح كلاهما

---

(١) ينظر: القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية، والقراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، وموقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة.

(٢) «يرى الإمام عبد القاهر الجرجاني وجمع من المتقدمين أن الفصاحة والبلاغة والبيان والبراعة ألفاظ مترادفة لا تتصف بها المفردات، وإنما يوصف بها الكلام بعد تحري معاني النحو فيما بين الكلم حسب الأغراض التي يصاغ لها. وقال أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين الفصاحة والبلاغة ترجعان إلى معنى واحد: وإن اختلف أصلاهما. ؛ لأن كل واحد منهما انما هو الإبانة عن المعنى والإظهار له. وقال الرازي في نهاية الإيجاز وأكثر البلغاء لا يكادون يفرقون بين الفصاحة والبلاغة: وقال الجوهري في كتابه: الصحاح الفصاحة هي البلاغة». جواهر البلاغة ص١٧ ـ ١٨.

(٣) شرح دروس البلاغة ص١٩. (٤) شرح دروس البلاغة ص٢٠.

(٥) أبجد العلوم ٢/ ١٢٧.

(٦) عبد القاهر بن عبد الرحمٰن بن محمد الجرجاني، أبو بكر، النحوي، الإمام المشهور، وكان من كبار أئمة العربية والبيان، شافعياً، أشعرياً من مؤلفاته: «أسرار البلاغة»، و«دلائل الإعجاز»، توفي سنة (٤٧١هـ). ينظر: بغية الوعاة ٢/ ١٠٦ ـ، والأعلام ٨/ ٤٨ ـ ٤٩.
وهو واضع فن البلاغة كما أشعر بهذا في مقدمة كتابه أسرار البلاغة ص٢٦، وكذلك نص غير واحد أنه واضع فن البلاغة. ينظر: مقدمة تحقيق أسرار البلاغة ص١٣، وموجز البلاغة ص٦، وجواهر البلاغة ص٤٧.

(٧) يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، الخوارزمي، الحنفي، أبو يعقوب، =

للقزويني[1]، ولم أجد فيها ولا في غيرها من كتب البلاغة أي ذكر للمصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ أو لأحدهم.

وأما علم الأدب فقد «تطور معناه في العصور العربية أطواراً هي بالترتيب كما يلي:

١ ـ عرف الأدب أولاً بمعنى الخلق الكريم.

٢ ـ ثم استخدم بمعنى الثقافة والعلم في أول الإسلام.

٣ ـ واقتصر في العصر الأموي على ما يلقيه المؤدبون من شعر ونثر وما يرتبط بهما من أخبار وأنساب وشرح.

٤ ـ وشمل في العصر العباسي الثقافة العربية كلها حيناً بل شمل حيناً آخر الثقافات الأجنبية والفنون والصناعات.

٥ ـ ثم عاد إلى الضيق، فوقف عند حدود علوم اللغة العربية.

٦ ـ ثم اقتصر على الشعر والنثر (الفني) وما يتصل بهما من الأخبار، كما كان في العصر الأموي وهذا هو المراد به في العصر الحاضر»[2].

ويقول ابن خلدون: «وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين وهي: أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها، وكتب المحدثين في ذلك كثيرة»[3].

= سراج الدين، عالم بالعربية والأدب، صاحب كتاب: مفتاح العلوم، توفي سنة (٦٢٦هـ). ينظر: بغية الوعاة ٢/ ٣٦٤، والأعلام ٨/ ٢٢٢.

(١) محمد بن عبد الرحمٰن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أبي دلف العجلي، أبو المعالي، قاضي القضاة، جلال الدين، القزويني، الشافعي، العلامة، من مؤلفاته: «تلخيص المفتاح»، و«الإيضاح في شرح التلخيص»، توفي سنة (٧٣٩هـ). ينظر: بغية الوعاة ١/ ١٥٦ ـ ١٥٧، والبدر الطالع ٢/ ١٨٣ ـ ١٨٤.

(٢) أسس النقد الأدبي ص١٨، بواسطة: معجم علوم اللغة العربية ص٢١ ـ ٢٢.

(٣) مقدمة ابن خلدون ص٦٤٧ ـ ٦٤٨.

وبعد النظر في هذه الكتب الأربعة وغيرها من كتب الأدب لم أجد لمصاحف الصحابة ﷺ ذكر إلا في تسعة مواضع وبيانها كما يلي:

الموضع الأول: في كتاب النوادر للقالي(١) ويسمى الأمالي(٢) وبهذا الاسم طبع حيث قال: «وقال الفراء: يقال للذي يتبخر به: قسط وكسط، ويقال: كشطت عنه جلده وقشطت، قال: وقريش تقول: كشطت، وقيس وتميم وأسد تقول: قشطت، وفي مصحف ابن مسعود ﷺ: قشطت...»(٣) يشير إلى قول الله تعالى في سورة التكوير ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ﴿١١﴾﴾ [التكوير: ١١].

الموضع الثاني: في الكامل للمبرد(٤) حيث قال بعد ذكره لأبيات لأحد الشعراء: «وقوله: ويموت من فرسانهم يكون على وجهين: مرفوعاً ومنصوباً، فالرفع على العطف، ويدخل في التمني، والنصب على الشرط والخروج من العطف، وفي مصحف ابن مسعود ﷺ: «ودوا لو تدهن فيدهنوا» والقراءة ﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴿٩﴾﴾ [القلم: ٩] على العطف»(٥).

الموضع الثالث: في كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير(٦) حيث قال في الإيجاز: «ومن هذا الضرب إيقاع الفعل على شيئين

---

(١) إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، أبو علي القالي، الراوي، النحوي، اللغوي، العلامة، أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب، له عدة مؤلفات منها: «الإبل والخيل والبارع»، توفي سنة (٣٥٦هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين ص١٢١، وإنباه الرواة ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٤، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٢٩ ـ ٧٣٢، وبغية الوعاة ١/ ٤٥٣، والأعلام للزركلي ١/ ٣٢١.

(٢) الأعلام للزركلي ١/ ٣٢١.

(٣) كتاب الأمالي ٢/ ١٣٩.

(٤) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري أبو العباس المبرد إمام العربية ببغداد في زمانه، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً، ثقةً أخبارياً علامة، صاحب نوادر وظرافة، له العديد من المصنفات منها: «الكامل»، و«المقتضب»، و«الاشتقاق»، و«معاني القرآن»، توفي سنة (٢٨٥هـ). ينظر: أخبار النحويين للسيرافي ص٧٢ ـ ٨٠، وبغية الوعاة ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧١.

(٥) الكامل ٣/ ١٢٨١.

(٦) أبو الفتح نصر الله بن أبي بكر محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، العلامة، الوزير، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب ضياء الدين، =

وهو لأحدهما كقوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] وهو لأمركم وحده وإنما المراد أجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم لأن معنى أجمعوا من أجمع الأمر إذا نواه وعزم عليهِ وقد قرأ أُبيّ رضي الله عنه (فاجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم) وهذا دليل على ما أشرت إليهِ وكذلك هو مثبت في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه»[١].

الموضع الرابع: في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي[٢] حيث نقل كلام الفراء[٣] في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾ [القصص: ٨٢] فكان مما نقل من كلام الفراء: «وقد يجوز أن تكون كثر بها الكلام فوصلت بما ليس منه كما اجتمعت العرب على كتاب يا ابن أم: يبنؤم. قال: وكذا رأيتها في مصحف عبد الله رضي الله عنه وهي في مصاحفنا أيضاً»[٤].

الموضع الخامس: في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب أيضاً حيث قال: «فإن قيل: فقد جاء في القرآن: فاقطعوا أيديهما فجمع اليد وفي الجسد يدان فهذا يوجب بظاهر اللفظ إيقاع القطع بالأربع، فالجواب أن المراد فاقطعوا أيمانهما وكذلك هي في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه»[٥].

= توفي سنة (٦٣٧هـ). ينظر: وفيات الأعيان ٥/٣٨٩ ـ ٣٩٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٧٢ ـ ٧٣. وابن الأثير ثلاثة إخوة فضلاء منهم صاحبنا هذا صاحب المثل السائر، والثاني مجد الدين ابن الأثير صاحب النهاية في غريب الحديث، والثالث عز الدين ابن الأثير صاحب الكامل في التاريخ. ينظر: وفيات الأعيان ٥/٣٩٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٣٥٣ ـ ٣٥٦.

(١) المثل السائر ٢/٢٨٨.

(٢) عبد القادر بن عمر البغدادي، ثم المصري أديب، لغوي، عارف بالآداب التركية والفارسية. ولد ببغداد، ودخل دمشق وأدرنة، من مؤلفاته: «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب»، «حاشية على شرح قصيدة بانت سعاد»، «شرح شواهد مغني اللبيب»، «شرح على شواهد شرح الرضي على الكافية» لابن الحاجب، وغيرها، توفي بالقاهرة سنة (١٠٩٣هـ). ينظر: خلاصة الأثر ٢/٤٥١، ومعجم المؤلفين ٢/١٩٢.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/٣١٣.

(٤) خزانة الأدب ٦/٤٠٦.

(٥) خزانة الأدب ٧/٥٣٦.

الموضع السادس: في رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري(١) حيث قال: «كما قالوا مغاثير ومفافير وأثافي وأفافي وثوم وفوم وكيف تقران رحمكما الله هذه الآية وفومها وعدسها وبصلها أبالثاء كما في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؟ أم بالفاء كما في قراءة الناس؟»(٢).

الموضع السابع: في صبح الأعشى في كتابة الإنشا للقلقشندي(٣) حيث قال وهو في سياق كلامه عن فرقة الاثني عشرية من الشيعة الإمامية(٤)

---

(١) شيخ الآداب، أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء التنوخي، المعري، الأعمى، اللغوي، الشاعر، صاحب التصانيف السائرة، والمتهم في نحلته. من أهل معرة النعمان، كان حسن الشعر جزل الكلام فصيح اللسان غزير الأدب عالماً باللغة حافظاً لها، قال الذهبي: «ومن أردأ تواليفه: رسالة الغفران في مجلد، قد احتوت على مزدكة وفراغ، ورسالة الملائكة، ورسالة الطير..، وكان إليه المنتهى في حفظ اللغات.. ارتحل في حدود الأربع مائة إلى طرابلس وبها كتب كثيرة، واجتاز باللاذقية، فنزل ديراً به راهب متفلسف، فدخل كلامه في مسامع أبي العلاء، وحصلت له شكوك لم يكن له نور يدفعها، فحصل له نوع انحلال دل عليه ما ينظمه ويلهج به، ويقال: تاب من ذلك وارعوى». توفي سنة (٤٤٩هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٥/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣ ـ ٣٩.

(٢) رسالة الملائكة ص١٦.

(٣) أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الشهاب بن الجمال أبي اليمن الفزاري القلقشندي، ثم القاهري، الشافعي، برع في الفقه والأدب، توفي سنة (٨٢١هـ). ينظر: الضوء اللامع ٢/ ٨، والمنهل الصافي ١/ ٣٥١ ـ ٣٥٢.

(٤) فرقة الاثني عشرية أحد فرق الشيعة الإمامية وقد عرفها القلقشندي في كتابه المذكور صبح الأعشى في كتابة الإنشا ١٣/ ٢٢٩، فقال: «الفرقة الثانية من الشيعة الإمامية وهم القائلون بإمامة اثني عشر إماماً أولهم أمير المؤمنين علي المرتضى، ثم ابنه الحسن المجتبى، ثم أخوه الحسين شهيد كربلاء، ثم ابنه علي السجاد زين العابدين، ثم ابنه محمد الباقر، ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسى الكاظم، ثم ابنه علي الرضا وهو الذي عهد إليه المأمون بالخلافة، ومات قبل أن يموت المأمون، ثم ابنه محمد التقي، ثم ابنه علي النقي، ثم ابنه الحسن الزكي المعروف بالعسكري، ثم ابنه محمد الحجة وهو المهدي المنتظر عندهم يقولون: أنه دخل مع أمه صغيراً سرداباً بالحلة على القرب من بغداد ففقد، ولم يعد فهم ينتظرونه إلى الآن». وينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/ ١٢٧.

واعتقاداتهم: «ويعتمدون في القرآن الكريم على مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه دون المصحف الذي أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم فلا يثبتون ما لم يثبت فيه قرآناً»(١).

الموضع الثامن: في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري(٢) حيث قال وهو يتكلم عن وجوه الحذف: «ومنها أن يوقع الفعل على شيئين وهو لأحدهما ويضمر للآخر فعله، وهو قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] معناه: وادعوا شركاءكم، وكذلك هو في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه»(٣).

الموضع التاسع: في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري أيضاً، حيث قال وهو يتكلم عن وصف الغلو: وقال الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦] وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال، بمعنى لتكاد تزول منه، ويقال: إنها في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه مثبتة»(٤).

ويخلص في هذا المبحث أن علم اللغة هو كبقية العلوم لم يكن لمصاحف الصحابة رضي الله عنهم أثر مستقل فيه من حيث الحجة والاستدلال.

وبهذا الفصل يخلص إلى أن المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم ليست دليلاً لا متفقاً عليه ولا مختلفاً فيه ولا استئناسياً وإنما يذكرها العلماء في الأعم الغالب عرضاً لما تحويه من قراءات شاذة لا استقلالاً وقصداً لها فليست من الأدلة والحجة في شيء.

---

(١) صبح الأعشى في كتابة الإنشا ١٣/٢٣٣.
(٢) سبقت ترجمته ص١٦.
(٣) الصناعتين ص١٣٦.
(٤) الصناعتين ص٢٨١.





الباب الثالث

الشبهات حول مصاحف الصحابة

وفيه تمهيد وأربعة فصول:

- الفصل الأول: الطوائف التي أثارت الشبه حول المصاحف المنسوبة للصحابة وأسباب ذلك.
- الفصل الثاني: ما أثير حول مصاحف الصحابة عامة ونتائج ذلك.
- الفصل الثالث: ما أثير حول مصاحف بعض الصحابة خاصة.
- الفصل الرابع: الآثار الحميدة لجمع عثمان رضي الله عنه المسلمين على المصحف الإمام.



الموقف من الشبه المثارة حول القرآن إجمالاً

خص الله ﷻ هذا القرآن العظيم بخصائص عديدة وميزه بمزايا شريفة فجعله ناسخاً للكتب السابقة فقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٥] والإسلام المراد به في الآية هو ما جاء به خاتم الأنبياء محمد ﷺ ويقطع لهذا قوله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله**»[١]، وقوله ﷺ: «**والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار**»[٢]، وجعل الله القرآن العظيم مهيمناً على الكتب السابقة فقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] قال أبو السعود[٣]: «﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾؛ أي: رقيباً على سائر الكتب المحفوظة من التغيير لأنه يشهد لها بالصحة والثبات ويقرِّر أصول شرائعها وما يتأبّد من فروعها، ويعيِّن أحكامَها المنسوخة ببيان انتهاء مشروعيتها المستفادة من تلك الكتب وانقضاءِ وقت العمل بها، ولا ريب في أن تمييز أحكامِها الباقيةِ على المشروعية أبداً عما انتهى وقت مشروعيته وخرج عنها من أحكام كونه مهيمناً عليه»[٤] وتكفل سبحانه بحفظه فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ

---

(١) صحيح مسلم ١/ ٥٢.
(٢) صحيح مسلم ١/ ١٣٤.
(٣) محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود، الحنفي، مفسر، أصولي، شاعر، صاحب التفسير المعروف باسمه وقد سماه: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، توفي سنة (٩٠٠هـ). ينظر: الأعلام ٧/ ٥٩، ومعجم المفسرين ٢/ ٦٢٥ ـ ٦٢٦.
(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٢/ ٦٧.

نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩] في حين أوكل حفظ الكتب السابقة إلى علماء الأمم السابقة ورهبانهم فقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾ [المائدة: ٤٤] قال ابن عطية: «وقوله تعالى: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟﴾؛ أي: بسبب استحفاظ الله تعالى إياهم أمر التوراة وأخذه العهد عليهم في العمل والقول بها وعرفهم ما فيها فصاروا شهداء عليه، وهؤلاء ضيعوا لما استحفظوا حتى تبدلت التوراة، والقرآن بخلاف هذا لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ والحمد لله»[١].

فاختص القرآن الكريم بحفظ الله له دون سائر الكتب السابقة وقد شمل حفظ الله للقرآن ثلاثة أحوال: حفظه قبل نزوله، وحفظه أثناء نزوله، وحفظه بعد نزوله، وبيانها كما يلي:

الحال الأول: حفظ القرآن قبل نزوله، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨﴾ [الواقعة: ٧٧، ٧٨] ابن كثير: «.. في كتاب معظم محفوظ موقر»[٢] قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾ [البروج: ٢١، ٢٢] قال ابن كثير: «في الملأ الأعلى محفوظ من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل»[٣].

الحال الثاني: حفظ القرآن أثناء نزوله، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ۝٢٧﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧] قال الضحاك[٤]: «كان النبيّ ﷺ إذا بعث إليه الملك بالوحي بعث معه ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه، أن يتشبَّه الشيطان على صورة الملك»[٥].

---

(١) المحرر الوجيز ٤/٤٥٦. (٢) تفسير القرآن العظيم ١٣/٣٩٠.
(٣) تفسير القرآن العظيم ١٤/٣١٤.
(٤) الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي الخراساني، أبو القاسم، ويقال: أبو محمد، تابعي جليل، ومفسر مشهور، توفي سنة (١٠٥هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: معجم المفسرين ١/٢٣٧.
(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٣/٣٥٣.

وقال تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥] قال البقاعي[١]: «﴿وَبِالْحَقِّ﴾ لا بغيره نزل هو ووصل إليهم على لسانك بعد إنزاله عليك كما أنزلنا سواء غضاً طرياً محفوظاً لم يطرأ عليه طارئ، فليس فيه شيء من تحريف ولا تبديل كما وقع في كتاب اليهود الذين يسألهم قومك»[٢].

الحال الثالث: حفظ القرآن بعد نزوله، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩] قال قتادة[٣] وثابت[٤]: «حفظه الله من أن يزيد فيه الشيطان باطلاً، أو يبطل منه حقاً»[٥]، وقال القرطبي: «فتولى سبحانه حفظه فلم يزل محفوظاً، وقال في غيره: ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا﴾، فوكل حفظه إليهم فبدلوا وغيروا»[٦]، وقال ابن تيمية: «والاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب لا على المصاحف كما في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن ربي قال لي أن قم في قريش فأنذرهم، فقلت: أي رب إذا يثلغوا رأسي ـ أي: يشدخوا ـ فقال: إني مبتليك ومبتل بك ومنزل عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظاناً فابعث جنداً أبعث مثليهم وقاتل بمن أطاعك من عصاك وأنفق أنفق عليك**»[٧]، فأخبر أن كتابه لا يحتاج في حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء؛ بل يقرؤه في كل حال كما جاء في نعت أمته: «**أناجيلهم في**

---

(١) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، بن علي بن أبي بكر البقاعي، الشافعي، برهان الدين، أبو الحسن، العلامة المحدث الحافظ، أخذ القراءات عن ابن الجزري وغيره، والحديث عن الحافظ ابن حجر، والفقه عن التقي بن قاضي شهبة، من مؤلفاته: «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»، و«النكت الوفية بما في شرح الألفية»، وغيرها. ينظر: نظم العقيان ص٢٤، ومعجم المفسرين ١/١٧.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١١/٥٣١.

(٣) سبقت ترجمته ص٢٠٠.

(٤) ثابت ابن أسلم البُناني ـ بضم الموحدة ونونين مخففين ـ أبو محمد، البصري، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة بضع وعشرين، وله ست وثمانون. ينظر: تقريب التهذيب ص١٨٥.

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢/٢٥٢.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٢/١٨٠.

(٧) أخرجه مسلم ٤/٢١٩٧، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، وبوب له النووي بـ: باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار.

صدورهم» بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلا في الكتب ولا يقرءونه كله إلا نظراً لا عن ظهر قلب»[١]، وقال ابن كثير: «أي: لو غسل الماء المحلَّ المكتوب فيه لما احتيج إلى ذلك المحل، كما جاء في الحديث الآخر: «**لو كان القرآن في إهاب، ما أحرقته النار**»[٢]؛ لأنه محفوظ في الصدور، ميسر على الألسنة، مهيمن على القلوب، معجز لفظاً ومعنى؛ ولهذا جاء في الكتب المتقدمة، في صفة هذه الأمة: «**أناجيلهم في صدورهم**»[٣].

فالله ﷻ حفظ كتابه في هذه الأحوال الثلاث ولئن حفظ الله كتابه في الحالين الأولين فلحفظه في الحال الثالث أهون ـ وكل شيء عليه هين ـ فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق الله السماوات والأرض يقول ابن القيم: «والقرآن كتبه الله في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والأرض كما قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢١، ٢٢] وأجمع الصحابة والتابعون وجميع أهل السُّنَّة والحديث أن كل كائن إلى يوم القيامة فهو مكتوب في أم الكتاب وقد دل القرآن على أن الرب تعالى كتب في أم الكتاب ما يفعله وما يقوله فكتب في اللوح أفعاله وكلامه فـ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾ [المَسَد: ١] في اللوح المحفوظ قبل وجود أبي لهب»[٤].

فهذا الأمر وهو حفظ الله للقرآن الكريم مما يجب على المسلم أن يكون على استحضارٍ دائم له وهو يسمع أو يقرأ ما يثار حول هذا الكتاب العظيم من شبهات ودعاوى باطلة، والحفظ مستلزم للنصر وكذلك النصر مستلزم للحفظ يقول تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾﴾ [الحج: ١٥] قال ابن كثير: «قال ابن عباس: من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً ﷺ في الدنيا

---

(١) مجموع الفتاوى ١٣/ ٤٠٠.

(٢) أخرجه أحمد ٤/ ١٥١ من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، وفي إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف، وقد ضعفه محققو المسند ٢٨/ ٥٩٥ ـ ٥٩٦.

(٣) تفسير القرآن العظيم ١٠/ ٥٢١، وينظر: النشر في القراءات العشر ١/ ٦.

(٤) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ١/ ١٦٦ ـ ١٦٧.

والآخرة، ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾؛ أي: بحبل ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾؛ أي: سماء بيته، ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ يقول: ثم ليختنق به. وكذا قال مجاهد، وعكرمة، وعطاء، وأبو الجوزاء، وقتادة، وغيرهم»[1]، هذا **أولاً**.

وأما **ثانياً**: فإن مثيري الشبهات حول المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم يهدفون إلى زعزعة الثقة بأن هذا القرآن العظيم محفوظ بحفظ الله له وأن هذا القرآن قد أصابه ما أصاب الكتب السابقة من التحريف والتبديل والنقص والزيادة ويستدلون بالضعيف أو المنسوخ من الروايات أو القراءات ويضربون بعضها ببعض ويؤمنون ببعض ويكفرون ببعض وهؤلاء هم الذين قال الله فيهم: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۝٧﴾ [آل عمران: ٧] تقول عائشة رضي الله عنها تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ﴾ إلى قوله: ﴿أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم**»[2].

وأما **ثالثاً**: فيقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝٣٧﴾ [يونس: ٣٧].

قال الشنقيطي: «صرح تعالى في هذه الآية الكريمة أن هذا القرآن لا يكون مفترى من دون الله مكذوباً به عليه، وأنه لا شك في أنه من رب العالمين جل وعلا، وأشار إلى أن تصديقه للكتب السماوية المنزلة قبله

---

(١) تفسير القرآن العظيم ١٠/٢٣.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ﴾ رقم: (٤٥٤٧) ٨/٢ ـ ٩ ـ فتح الباري ـ، ومسلم، كتاب العلم رقم: (٢٦٦٥) ٤/٢٠٥٣.

وتفصيله للعقائد والحلال والحرام ونحو ذلك مما لا شك أنه من الله جل وعلا دليل على أنه غير مفترى، وأنه لا ريب في كونه من رب العالمين، وبيَّن هذا في مواضع أخر؛ كقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾ [يوسف: ١١١]، وقوله: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾﴾ [الشعراء: ٢١٠، ٢١١] ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ والآيات [الإسراء: ١٠٥] في مثل ذلك كثيرة، ثم إنه تعالى لما صرح هنا بأن هذا القرآن ما كان أن يفترى على الله، أقام البرهان القاطع على أنه من الله، فتحدى جميع الخلق بسورة واحدة مثله، ولا شك أنه لو كان من جنس كلام الخلق لقدر الخلق على الإتيان بمثله، فلما عجزوا عن ذلك كلهم حصل اليقين والعلم الضروري أنه من الله جل وعلا، قال جل وعلا في هذه السورة: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [يونس: ٣٨]، وتحداهم أيضاً في سورة البقرة بسورة واحدة من مثله، بقوله: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ الآية [البقرة: ٢٣]، وتحداهم في هود بعشر سور مثله، بقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾ الآية [هود: ١٣]، وتحداهم في الطور به كله بقوله: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [الطور: ٣٤]، وصرح في سورة بني إسرائيل بعجز جميع الخلائق عن الإتيان بمثله بقوله: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ﴾ [الإسراء: ٨٨]، كما قدمنا، وبيَّن أنهم لا يأتون بمثله أيضاً بقوله: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾ الآية [البقرة: ٢٤]»[1].

وأخيراً ـ في هذا التمهيد ـ ينبغي أن يعلم أن «من أعظم أسباب ظهور الإيمان والدين وبيان حقيقة أنباء المرسلين ظهور المعارضين لهم من أهل الإفك المبين كما قال تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

(١) أضواء البيان ٢/٥٦٨ ـ ٥٦٩.

وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾ [الأنعام: ١١٢ ـ ١١٥] وقال تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾﴾ [الفرقان: ٢٧ ـ ٣١] وذلك أن الحق إذا جحد وعورض بالشبهات أقام الله تعالى له مما يحق به الحق ويبطل به الباطل من الآيات البينات»[١].

هذا ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن تجاه الشبهات المثارة حول القرآن الكريم إجمالاً وأما على وجه التفصيل فيما يخص الشبهات المثارة حول المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم فسيأتي الحديث عنه في الفصول القادمة إن شاء الله.

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ١/ ٨٤ ـ ٨٥.

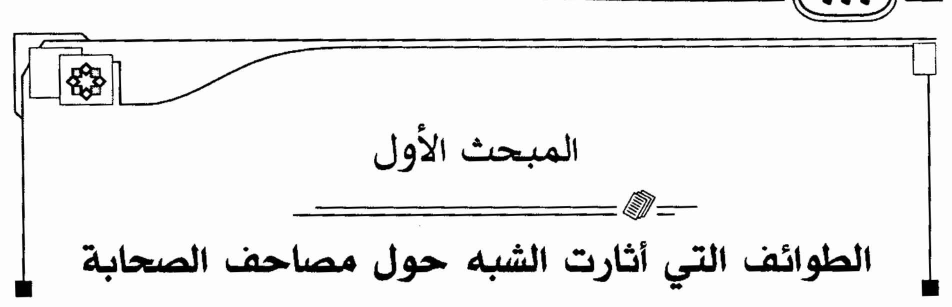


الفصل الأول

الطوائف التي أثارت الشبه حول المصاحف المنسوبة للصحابة وأسباب ذلك

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: الطوائف التي أثارت الشبه حول مصاحف الصحابة.
- المبحث الثاني: أسباب إثارة هذه الشبهات.



المبحث الأول

الطوائف التي أثارت الشبه حول مصاحف الصحابة

يكاد ينحصر مثيرو الشبهات حول المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ في ثلاث طوائف:

▫ الطائفة الأولى: الإمامية الاثنا عشرية:

ومذهب هذه الطائفة يقوم على مجموعة من الأصول والمعتقدات الباطلة والفاسدة ترجع في أصولها إلى الأمم السابقة في الضلال من يهود ونصارى ومجوس ويونان وغيرهم[١] «ذلك أنه قد ركب مطية التشيع كل من أراد الكيد للإسلام، وأهله، وكل من احتال ليعيش في ظل عقيدته السابقة باسم الإسلام، من يهودي، ونصراني، ومجوسي، وغيرهم. فدخل في التشيع كثير من الأفكار الأجنبية والدخيلة»[٢] وكان من عقائدهم عقيدتان مرتبط بعضهما ببعض لا بد من التنبيه عليهما:

العقيدة الأولى: عقيدة التحريف والتغيير في كتاب الله عند هذه الطائفة وهو نوعان: تحريف معاني، وتحريف ألفاظ وكلمات، ويرون أن التغيير وقع أيضاً في ترتيب السور والآيات[٣].

يقول المفيد (ت٤١٣هـ): «إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الطاعنين فيه من الحذف والنقصان فأما القول في التأليف فالموجود يقضي فيه بتقديم

---

(١) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/١٠٠ ـ ١٠٩.

(٢) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/١٠٩.

(٣) ينظر: موقف الرافضة من القرآن الكريم ص١٥٧ ـ ٢١٤.

المتأخر وتأخير المتقدم ومن عرف الناسخ والمنسوخ والمكي والمدني لم يرتب بما ذكرناه، وأما النقصان فإن العقول لا تحيله ولا تمنع من وقوعه»[١].

ويقول نعمت الله الجزائري عند حديثه على القراءات وعدم ثبوتها ـ بزعمه ـ: «الثالث: أن تسليم تواترها عن الوحي الإلٰهي وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاماً ومادةً وإعراباً مع أن أصحابنا قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها...»[٢].

ويقول محمد باقر المجلسي عن أخبار أو روايات التحريف: «وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة وطرحها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأساً بل اعتقادي أن الأخبار في هذا الباب لا تقصر عن أخبار الإمامة»[٣].

ويقول أبو الحسن العاملي عن تحريف القرآن: «يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع»[٤].

ويقول عدنان البحراني: «الأخبار في تحريف القرآن لا تحصى وكثيرة وقد تجاوزت حد التواتر وهو إجماع الفرقة المحقة وكونه من ضروريات مذهبهم»[٥].

العقيدة الثانية: عقيدة النقص في القرآن الكريم وهو نوعان عندهم نقص آيات ونقص سور، يقول الكليني في الكافي: «عن علي بن الحكم، عن هشام بن صالح، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن القرآن الذي جاء به

(١) أوائل المقالات: ص٩٣، بواسطة: موقف الرافضة من القرآن الكريم ص١٥٧.
(٢) الأنوار النعمانية ٢/ ٣٦٠ ـ ٣٦٤، بواسطة: موقف الرافضة من القرآن الكريم ص١٠٢.
(٣) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ٢/ ٥٢٥، بواسطة: موقف الرافضة من القرآن الكريم ص١٠١.
(٤) مرآة الأنوار ص٤٩، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/ ٣٣٣.
(٥) مشارق الشموس الدرية ص١٢٦.

جبرائيل ﷺ إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية»[١] وصحح هذه الرواية اثنان من علماء الشيعة[٢] أحدهما المجلسي وقال: «إن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره»[٣].

ولا يخفى أن القرآن ستة آلاف ومائتين وثلاثين وست آية، ومعناه أن ثلثي القرآن مفقود، والموجود هو الثلث فقط.

وفي الكافي «عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله.. ـ ثم ذكر حديثاً طويلاً في ذكر العلم الذي أودعه الرسول ﷺ عند أئمة الشيعة ـ كما يزعمون ـ وفيه قول أبي عبد الله: «وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السّلام. قلت (القول للرّاوي): وما مصحف فاطمة ﷺ؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات ما فيه من قرآنكم حرف واحد»[٤] قال أحد علمائهم: سندها صحيح[٥].

وكتاب الكافي للكليني هو أحد الكتب الثمانية المعتمدة عن الإمامية، «وأول هذه المصادر وأصحها عندهم الكافي..»[٦].

وقد قام عالمهم القمي في تفسيره وتلميذه الكليني في كتابه الكافي بالترويج لدعوى التحريف والنقص في كتاب الله العظيم عملياً فقاموا «بإقحام كلمة (في علي) بعد أي آية فيها لفظ: (أنزل الله إليك)، (وأنزلنا إليك)، وزيادة لفظ: (آل محمد حقهم) بعد لفظ: (ظلموا) حيثما وقع في القرآن، وزيادة لفظ: (في ولاية علي) بعد لفظ: (أشركوا) حيثما جاء في القرآن، وتغيير كلمة (أمة) بكلمة أئمة حيثما وقعت وعلى هذا المنوال نسج القوم في القرآن كله»[٧] والأمثلة على تحريفات الشيعة الإمامية ودعواهم النقص في

(١) الكافي للكليني ٢/ ٦٣٤، كتاب فضل القرآن.
(٢) ينظر: مرآة العقول ٢/٥٣٦، والشافي شرح أصول الكافي ٧/٢٢٧.
(٣) مرآة العقول ٢/٥٣٦.
(٤) أصول الكافي ١/٢٣٩.
(٥) ينظر: الشّافي شرح أصول الكافي ٣/١٩٧.
(٦) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/٤٢٩ ـ ٤٣١.
(٧) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/ ٢٩٤.

القرآن الكريم كثيرة جداً[1].

«والقول بوقوع التحريف والتغيير في القرآن الكريم ونقصانه هو إجماع المتقدمين من علماء الرافضة حيث صرحوا بذلك في مؤلفاتهم وشحنوها بالروايات المنسوبة إلى أئمتهم، وكلها صريحة في وقوع التحريف في القرآن الكريم، ولم يخرج عن إجماعهم هذا إلا أفراد قلائل منهم، وقد حصرهم النوري الطبرسي بأربعة أشخاص فقط...»[2].

وإذا ما تجاوزنا هذه العقيدة والتي ينكروها بعضٌ منهم ـ تقية ـ وبخاصة معاصريهم فإنهم سيكونون بين أمرين «**الأول**: سقوط الكثير من عقائد الإمامية إذ لا مكان لها في كتاب الله تعالى إلا بإقرار التحريف، وعلى رأسها النص على إمامة علي بن أبي طالب ﷺ ـ وأبنائه من بعده. **الثاني**: القرآن الكريم عند الشيعة باتفاق ـ أصولية وأخبارية ـ لا يمكن فهمه ولا تفسيره إلا بقيم والقيم هو الإمام وبهذا يكون القرآن محدود الحجية بذاته بل يصبح مصدراً ثانوياً بعد الحديث الذي فيه الروايات التي فسر القرآن».

هذا ما أردت الإشارة إليه فيما يتعلق بالعقيدتين المرتبط بعضهما ببعض عند الشيعة الإمامية، ومن أجل هذه العقيدة ـ عقيدة النقص والتحريف في القرآن الكريم وقبل هذا الغلو في آل البيت وخاصة علي ﷺ ركب الشيعة الإمامية الصعب والذلول وأثاروا الشبهات، وألقوا التهم، وطعنوا في الصحابة ﷺ، ومما صنعوا استغلالهم وجود مصاحف خاصة منسوبة للصحابة ﷺ قبل الجمع الأخير للقرآن فأثاروا حولها الشبه والزوبعات في كتب كثيرة لمتقدميهم ومتأخريهم حتى كان آخر القرن الثالث عشر فقام شيخهم النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ) في كتابه: «فصل الخطاب في إثبات تحريف

---

(١) ينظر: الشيعة وتحريف القرآن ص١٠٣ ـ ١٠٩، وموقف الرافضة من القرآن الكريم ص١٥٧ ـ ٢١٤.

(٢) موقف الرافضة من القرآن الكريم ص٤٩، وينظر في الرد على من زعم وجود اختلاف بين الشيعة الإمامية في عقيدة التحريف والنقص في القرآن الكريم موقف الرافضة من القرآن الكريم ص١٢١ ـ ١٥٢.

كتاب رب الأرباب» بجمع عددٍ من الشبهات من أقوال من سبقه حول مصحف علي، وابن مسعود، وأُبيّ، وجمع عثمان ﷺ، وجعلها في صعيد واحد وسماها بالأدلة على وقوع التغيير والنقصان في القرآن، وقد لاقى كتابه ردود فعل كبيرة وأحدث دوياً كبيراً بينهم آنذاك.

ولا تزال القضية حية عند هذه الطائفة ففي عصرنا الحاضر جاء في كتاب: «الخدعة رحلتي من السُّنَّة إلى الشيعة» للمستبصر[١] صالح الورداني ص١٩٦ ـ ٢٠٢ كلام عن موضوع المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ بعنوان: «مصاحف الصحابة» والكتاب موجود في موقع شبكة الشيعة العالمية، وقد ملئ بالشبهات. وعرض في موقع شبكة القرآن الكريم ـ أحد مواقع الشيعة ـ في عمود متفرقات قرآنية مقالاً بعنوان: «مصاحف الصحابة» وقد ملئ بالشبهات أيضاً. وجاء في كتاب تدوين القرآن للشيعي علي الكوراني العاملي كما في موقعه الذي يحمل عنوان: (موقع سماحة الشيخ علي الكوراني العاملي) وقد حوى كتابه عدداً من الشبهات حول موضوع المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ، وسيأتي الكلام على هذه الشبهات في الفصول القادمة ـ إن شاء الله ـ.

□ الطائفة الثانية: المستشرقون وبعض الأقباط النصارى:

لم يأت هؤلاء بجديد يذكر؛ فإن الطائفة الأولى قدمت لهؤلاء خدمات في هذا الجانب فاستفاد هؤلاء من أولئك فتشربوا شبههم وتلقفوا

---

(١) المستبصر يظهر من خلال التتبع لهذا المصطلح في عدد من مواقعهم على الشبكة أنه يطلق على من تحول من مذهب السُّنَّة أو غيره إلى مذهبهم، ولم أجد هذه الكلمة جاءت في القرآن الكريم إلا في قوله: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [العنكبوت: ٣٨]، قال البغوي: «قال مقاتل، والكلبي، وقتادة: كانوا معجبين في دينهم وضلالتهم، يحسبون أنهم على هدى، وهم على الباطل، والمعنى: أنهم كانوا عند أنفسهم مستبصرين». ينظر: معالم التنزيل ٦/٢٤٢، وقال ابن جرير: «يقول: وكانوا مستبصرين في ضلالتهم، معجبين بها، يحسبون أنهم على هدى وصواب، وهم على الضلال». ينظر: جامع البيان ١٨/٣٩٩.

تدليساتهم وتلفظوا بها على شكل كتب مستقلة كما صنع المستشرق نولدكه في كتابه تاريخ القرآن؛ فخص موضوع المصاحف الخاصة المنسوبة للصحابة ﭬ بعدد من الشبهات[١]، أو في مقدمات تحقيق كما قام المستشرق آرثر جفري بنشر كتاب المصاحف لابن أبي داود (الطبعة الأولى ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م) وبث في مقدمة تحقيق الكتاب عدداً من الشبهات حول بعض المصاحف الخاصة المنسوبة لبعض الصحابة ﭬ[٢]، أو في مقالات في مجلات ومن هذا قيام بعض المستشرقين باستلال الباب الذي عقده أبو عبيد القاسم ابن سلام للزوائد من الحروف التي خولف بها الخط في القرآن من كتابه: «فضائل القرآن» ونشروه ـ قبل أن يطبع الكتاب ـ في مجلة إسلاميكا عدد ٢٤٣ تشكيكاً للمسلمين، وطعناً في كتابهم ربهم المبين، أو في شبكة المعلومات ما عرض في منتديات منظمة أقباط الولايات المتحدة في منتدى حوارات الأديان للكاتب إبراهيم القبطي[٣] حيث عرض لموضوع المصاحف المنسوبة للصحابة ﭬ بعنوان: «أسطورة الذكر المحفوظ» بتاريخ ٧/٦/١٤٢٨هـ الموافق ٢٣/٦/٢٠٠٧م، وكان طرحه في ثماني حلقات كما يلي:

الحلقة الأولى: أسطورة الذكر المحفوظ (١) مصحف ابن مسعود ﭬ.

الحلقة الثانية: أسطورة الذكر المحفوظ (٢) اختلاف مصحف ابن مسعود ﭬ.

الحلقة الثالثة: أسطورة الذكر المحفوظ (٣) مصحف أُبيّ بن كعب ﭬ.

---

(١) تاريخ القرآن ٢٥٩ ـ ٢٧٩، والكتاب مكون من ثلاثة أجزاء.

(٢) مقدمة تحقيق كتاب المصاحف لابن أبي داود السجستاني، تحقيق: المستشرق آرثر جفري ص٥ ـ ٦.

(٣) وهو كما يخبر عن نفسه في موقع الحوار المتمدن خريج أحدى الجامعات مصرية حاصل على الماجستير في البيولوجي من الولايات المتحدة الأمريكية ويقوم حالياً بالتحضير للدكتوراة في علم الأجنة ويهوى القراءة في التاريخ والسياسة والأديان المقارنة والفلسفة وبالطبع في تخصصه.

الحلقة الرابعة: أسطورة الذكر المحفوظ (٤) اختلاف مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه.

الحلقة الخامسة: أسطورة الذكر المحفوظ (٥) مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الحلقة السادسة: أسطورة الذكر المحفوظ (٦) اختلاف مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الحلقة السابعة: أسطورة الذكر المحفوظ (٧) مصحف ابن عباس رضي الله عنهما.

الحلقة الثامنة: أسطورة الذكر المحفوظ (٨) مصحف ابن عباس والمتعة رضي الله عنهما.

وقد ملأ حلقاته بالشبهات، وتم عرض الحلقات السابقة في مواقع عدة منها:

موقع الحوار المتمدن وهو موقع علماني لمؤسسة عراقية جعلت شعارها في صفحة الموقع هكذا: «الحوار المتمدن الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن يسارية، علمانية، ديمقراطية من أجل مجتمع مدني علماني ديمقراطي حديث يضمن الحرية»، وكذلك في موقع مجلة بلا حدود الإلكترونية والتي تصدر من واشنطن وتأسست في ٨ سبتمبر ٢٠٠٦م وهي مجلة علمانية[1].

---

(١) عرفها أصحابها في موقعهم بـ: (بلا حدود.. يصدرها مجموعة من المثقفين حول العالم كنافذة للتواصل بين الشرق والغرب خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي هزت العالم بلا حدود.. متخصصة في نشر الثقافة العلمانية وتأكيد مبدأ الفصل بين الدين والدولة مع احترام المقدسات، واعتبارها شأناً شخصياً بحتاً بلا حدود.. تعنى بنشر الأفكار والدراسات المبدعة بغض النظر عما إذا كان قد سبق نشرها من عدمه أو أن صاحبها حي أو ميت، وما إذا كان عربياً أم غربياً، يهودياً أم مسلماً أم مسيحياً أم ملحداً، ينشر باسم حقيقي أو مستعار ما يعنينا في المقام الأول هو الفكرة وليس صاحبها.. الكيف وليس الكم بلا حدود.. بدأت في الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠٦م وفي عام ونصف أصبحت إحدى أهم الصحف المعروفة وتمكنت من جذب عدد لا بأس به من كبار الكتّاب والقراء في الوطن العربي تمكنت الصحيفة بجهد العاملين بها من القفز إلى صدارة أهم المواقع المقروءة في العالم =

❐ الطائفة الثالثة: أصحاب القراءة المعاصرة أو الجديدة للقرآن:

هذا أحسن ما يطلق عليهم أنهم: (أصحاب القراءة المعاصرة أو الجديدة للقرآن) فهم اخترعوا هذا المسمى وداروا حوله، ولأنهم من طوائف شتى ونحل متعددة[١] وهم ما بين مستقل ومستكثر[٢]، وما بين جريءٍ ومستخفٍ، ويكاد يجتمعون على استخدام هذه المسمى القراءة المعاصرة للقرآن[٣]، أو نحوه من التسميات؛ كالقراءة الجديدة للقرآن[٤]، أو النص القرآني[٥]، أو نقد النص[٦]، أو مفهوم النص[٧]، أو إشكالية القراءة[٨]، ونحوها من العناوين والمسميات وإن كتبوا بغيرها من العناوين والأسماء[٩] فإنهم على نفس المنوال ينسجون.

ويجتمع هؤلاء مع غيرهم في دائرة أوسع وهي دائرة الحداثة[١٠] فهم من

= العربي وذلك بفضل احترامنا لعقلية القارئ بالأساس بلا حدود.. غير مدعومة من أي جهة وقامت بجهد مجموعة من الليبراليين العرب الأحرار حول العالم).

(١) القراءة الجديدة للنص الديني ص١٦ ـ ١٨.

(٢) القراءة الجديدة للنص الديني ص١٧.

(٣) كما في كتاب محمد أديب شحرور «الكتاب القرآن قراءة معاصرة»، وقد تولى مناقشة الكتاب د. محامي منير الشواف في «تهافت القراءة المعاصرة»، ويوسف الصيداوي في: «بيضة الديك».

(٤) كما في كتاب د. جابر عصفور: «قراءة جديدة لتراثنا النقدي»، ومقال لمحمد أركون: «الوحي، الحقيقة، التاريخ، نحو قراءة جديدة» في مجلة الثقافة الجديدة.

(٥) كما في كتاب طيب تيزيني: «النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة».

(٦) كما في كتاب: «نقد النص» لعلي حرب.

(٧) كما في كتاب: «مفهوم النص» لنصر حامد أبو زيد.

(٨) كما في كتاب: «إشكالية القراءة وآليات التأويل» لنصر حامد أبو زيد.

(٩) كما في كتاب محمد أركون: «القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني» وغيره.

(١٠) «الحداثة عند أتباعها من العرب هي مذهب فكري يسعى لهدم كل موروث والقضاء على كل قديم ـ إلا المظاهر الثورية والباطنية والفلسفية ـ والتمرد على الأخلاق والقيم والمعتقدات.. فليست الحداثة مقتصرة على الأشكال الأدبية والفنية الظاهرة فقط، بل هي في الحقيقة ثورة فكرية وعقيدة جديدة لها تصورها الخاص عن الإلٰه والكون =

الحداثيين وإنما أطلقت عليهم هذا المسمى (أصحاب القراءة المعاصرة أو الجديدة للقرآن) لأمرين:

الأمر الأول: الحداثيين كثر والذين تنالوا موضوع المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ هم بعض أصحاب هذه القراءة والقراءة المعاصرة للقرآن هي أحد وسائل مشروعهم الحداثي[(١)].

الأمر الثاني: أن «الحداثيين لا يعدون أنفسهم عصريين أو عصرانيين إلا في مقابل دعاة الالتزام بالنصوص الشرعية من الكتاب والسُّنَّة وقد يوظفون الدعوة إلى العصرانية بوصفها مرحلة ممهدة للثورة الحداثية الكبرى المتمردة على النصوص الشرعية ومصادرها وما جاء عنها ولهذا فإن الحداثيين في كثير من كتاباتهم يفرقون بين الحداثة والعصرية أو العصرانية»[(٢)].

ولأصحاب القراءة المعاصرة للقرآن «عدة اتجاهات فمنها من يستبيح حرمة النص ولا يرى له قيمة إلا بإغراقه في الخيال وبعده عن الحقيقة إذ النص الذي يعكس الواقع لا قيمة له عنده إلا أنه ينتهي حسب رأيه بانتهاء ذلك الواقع الذي عبر عنه»[(٣)] وبناءً عليه فليس للإسلام وجود خارجي عن أذهاننا وتصوراتنا وليس له حقيقة نهائية جاهزة بل هو مجرد أنماط وتصورات وصور وكلمات واستيهامات ينبغي تحليلها وتفكيكها بغية تحرير الإنسان العربي من سجنها[(٤)]، ومنها من يتهم نصوص الوحي بحجب الحقيقة ويتعامل معها بمنطق بوليسي لذلك فهو يتوغل في قراءتها ويفكك بنيتها ويعريها ويفضحها لتبوح له بما تسكت عنه وتخفيه[(٥)]، ومنها من يدعو إلى الرمزية والنظر من

= والإنسان والحياة». الحداثة في العالم العربي ١/ ١٣٦، وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ٢/ ٨٦٧ ـ ٨٧٣.

(١) الحداثيون العرب في العقود الثلاثة الأخيرة والقرآن الكريم دراسة نقدية ص٦٨ ـ ٧٠.

(٢) الحداثة في العالم العربي ١/ ٤٢ ـ ٤٣.

(٣) نقد النص ص١٢.

(٤) نقد النص ص١٥٥، ١٦٢، ١٦٨، ١٧٥.

(٥) النص السلطة الحقيقية ص٥ ـ ٧، ٩، ١١، ونقد النص ص١٧٢، ١٧٨، ٢٠٥.

خلالها إلى القرآن على أساس أنه مجرد علامات ورموز تدل على مفاهيم نظرية وفلسفية غايتها السيطرة على الواقع وإخضاع أهله والهيمنة عليهم[(١)]، إلى آخر جعل أساسه في فهم القرآن قائماً على مبدأ نفي الترادف والمشترك معاً أو نفي الترادف دون المشترك ورأى أنه من آخر ما توصلت إليه الألسنية الحديثة[(٢)]»[(٣)].

وهي قراءة تهدف في النهاية إلى نزع القداسة عن نص القرآن العظيم وسلخه من كل المقاصد والمعاني التي جاء بها وإفراغه من كل ثابت ويقيني[(٤)] ومن ثم فهو عرضة وقابل لكل ما يريدونه من المعاني والدلالات التي تناسب العصر بل وكل عصر آت فإن من حق أهله أن يفهموا القرآن وأن يقرؤونه بما يناسب عصرهم وهذا من حقهم بل «من حق حتى غير المسلمين الذين يعيشون في المجتمع الإسلامي أن يفسروا القرآن بما يوافق ثقافاتهم ومعتقداتهم، ولذلك جاء النص مجملاً عاماً كلياً لأنه رحمة للعالمين وهداية للناس»[(٥)]!!

ومن غرائب الأمور وعجائب الدهور أن شيخ الإسلام ابن تيمية أشار إلى طريقتهم هذه قبل مئات السنين فقال: «وأما النوع الثاني من مستندي الاختلاف وهو ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين ـ حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان؛ فإن التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفاً لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين. . ، والثانية: قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريده بكلامه من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر إلى المتكلم بالقرآن، والمنزل عليه

---

(١) النص السلطة الحقيقية ص٢١٧، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٣.

(٢) العلمية الإسلامية الثانية ١/١٦٩، والكتاب والقرآن ص٤٤، ١٩٦.

(٣) الحداثيون العرب في العقود الثلاثة الأخيرة والقرآن الكريم دراسة نقدية ص١٢٥ ـ ١٢٦.

(٤) ينظر: القراءة الجديدة للنص الديني ص٧٩ ـ ٩٢، والتيار العلماني الحديث وموقفه من تفسير القرآن الكريم ص٩٨ ـ ١١٢، والقراءات المعاصرة للقرآن الكريم في ضوء ضوابط التفسير ص١١٧ ـ ١٥٢.

(٥) ينظر: العلمانيون والقرآن الكريم تاريخية النص ص٤٢٨.

والمخاطب به»[١].

وحقيقة ما عند أصحاب هذه القراءة هي السفسطة[٢] في العقليات والقرمطة[٣] في السمعيات[٤] وهما مجمع الكذب والبهتان[٥] فالسفسطة «أمر يعرض لكثير من النفوس وهي جحد الحق»[٦] وهي «إما خيال فاسد وإما معاندة للحق، وكلاهما لا ضابط له، بل هو بحسب ما يخطر للنفوس من الخيالات الفاسدة والمعاندات الجاحدة»[٧]، والقرمطة هي جعل معنى للنص يخالف معناه الظاهر المعروف من جهة اللغة والشرع[٨]، «.. وهذا منتهى كل مبتدع خالف شيئاً من الكتاب والسُّنَّة حتى في المسائل العملية والقضايا الفقهية»[٩] «ولهذا كان هؤلاء المعرضين عن الكتاب المعارضين له سوفسطائية منتهاهم السفسطة في العقليات والقرمطة في السمعيات؛ يتأولون كلام الله وكلام رسوله بتأويلات يعلم بالاضطرار أن الله ورسوله لم يردها بكلام،

---

(١) مقدمة في أصول التفسير ص٦٩ ـ ٧١.

(٢) «هي لفظه معربة من اليونانية أصلها سوفسطيا؛ أي: حكمه مموهة فلما عربت قيل: سفسطة وأما ما يذكره طائفة من أهل الكلام وناقلي المقالات أن في الناس رجل يقال له: سوفسطاً، وأنه وأصحابه ينكرون جميع الحقائق والعلوم فهذا باطل لا حقيقة له ولا يتصور أن يعيش أحد من بني آدم بل ولا من البهائم مع جحد جميع الحقائق والشعور بها..». الرد على المنطقيين ص٣٢٠، وينظر: مجموع الفتاوى ١٩/١٣٦، وبيان تلبيس الجهمية ٣/ ٤٥٠ ـ ٤٥٢.

(٣) هذه الكلمة: (القرمطة) مأخوذة من القرامطة جمع قِرْمِطي، و«القِرْمِطي: بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وفي آخرها الطاء. هذه النسبة إلى المذهب المذموم، والرأي الخبيث، ... وإنما نسبوا إلى رجل من سواد الكوفة، يقال له: قرمط، وقيل: حمدان بن قرمط..». ينظر: الأنساب للسمعاني ١٠/ ٣٨٧.

(٤) التدمرية ص١٩، وقد ذكرها في عديد من كتبه منها على سبيل المثال: درء تعارض النقل مع العقل ١/ ٢١٨، ٢٧٦، ٢٨٦، ٢/ ١٥، ٥/ ٣٤، ٢٥٦، ٨/ ٥٩ وغيرها كثير.

(٥) درء تعارض العقل والنقل ١/ ٢٧٩.

(٦) الرد على المنطقيين ص٣٢٩.

(٧) شرح الأصبهانية ص٦٠.

(٨) التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية ص٥٩.

(٩) درء تعارض العقل والنقل ٢/ ١٥.

وينتهون في أدلتهم العقلية إلى ما يعلم فساده بالحس والضرورة العقلية، ثم إن فضلاءهم يتفطنون لما بهم من ذلك فيصيرون في الشك والحيرة والارتياب وهذا منتهى كل من عارض نصوص الكتاب»[١].

و«الطوائف المقصرة الضالة تجد حكايتهم للمنقولات مثل نظرهم في المعقولات فلا نقل صحيح ولا عقل صريح، وكل من كان أبعد عن متابعة الأنبياء كان أبلغ في هذين الأمرين حتى ينتهي الأمر إلى القرامطة الباطنية الذي مبنى أمرهم على السفسطة في العقليات والقرمطة في السمعيات..»[٢].

«والله تعالى قد أمرنا أن نتدبر القرآن وأخبر أنه أنزله لنعقله ولا يكون التدبر والعقل إلا لكلام بين المتكلم مراده به، فأما من تكلم بلفظ يحتمل معاني كثيرة ولم يبين مراده منها فهذا لا يمكن أن يتدبر كلامه ولا يعقل، ولهذا تجد عامة الذين يزعمون أن كلام الله يحتمل وجوهاً كثيرة وأنه لم يبين مراده من ذلك قد اشتمل كلامهم من الباطل على ما لا يعلمه إلا الله بل في كلامهم من الكذب في السمعيات نظير ما فيه من الكذب في العقليات وإن كانوا لم يتعمدوا الكذب»[٣]، و«طريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل»[٤][٥].

---

(١) درء تعارض العقل والنقل ٥/ ٢٥٦.

(٢) درء تعارض العقل والنقل ٨/ ٥٩.

(٣) درء تعارض العقل والنقل ١/ ٢٧٩.

(٤) درء تعارض العقل والنقل ١/ ٢٥٤.

(٥) أكثرت من النقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية فيما سبق؛ لأمرين:

الأول: أن ما حدث في زمانه شبيهٌ لما يحدث في زماننا وأصول كلامه في مواجهة الفرق الضالة والمنحرفة والفلاسفة والباطنية الغلاة ينطبق على أصحاب القراءة المعاصرة فما أشبه الليلة بالبارحة.

الثاني: أنه إمام هدى وبدر دجى وقد خاض مع أصحاب الملل والنحل من المنتسبين إلى الإسلام وغير المنتسبين له حرباً ضروساً لا هوادة فيها، فدخل بيوت القوم من أبوابها ونظر إليها وتمعن بما فيها فهدمها من أساسها ونقضها حجراً حجراً، فحيَّر عقولهم وأدهش ألبابهم، ومن قرأ في بعض كتبه علم مقدار ما منَّ الله به على هذا الرجل من العلم بالكتاب والسُّنَّة، والذكاء والدهاء، وقوة الحجة والذاكرة، وسرعة البديهة، ومن قرأ بعض كتبه علم ذلك حق اليقين كالجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ومنهاج السُّنَّة النبوية، والرد على المنطقيين، وبيان تلبيس الجهمية، والتسعينية، وغيرها.

والقوم قد اتخذوا عدداً من فلاسفة الغرب من اليهود والنصارى أسياداً لهم وأساتذة يحاكونهم في دراسة ما يسمونه بظاهرة الوحي من مثل «سبينوزا اليهودي، وريشار سيمون النصراني، وشتراوس النصراني، ورينان جوزيف، وبولتمان رودولف»[(١)] و«هؤلاء الخمسة هم أشهر فلاسفة الغرب من اليهود والنصارى الذين أسسوا مناهج فلسفية نقدية وتاريخية لدراسة الوحي المتمثل لديهم في الكتاب المقدس عندهم وقد سار ـ بعض ـ الكُتَّاب العرب على منوال هؤلاء، واستعاروا مفرداتهم ومناهجهم،... وجاؤوا بحماس من يريد الهدم السريع والتخريب المباشر، وتوجهوا إلى نصوص القرآن العظيم..»[(٢)(٣)]، ومنطلقات القوم في قراءاتهم المعاصرة للقرآن الكريم مبنيةٌ على نظريات غربية إلحادية مجتها الأذهان والعقول منذ أزمان كنظرية التاريخية[(٤)] أو التاريخانية أحياناً[(٥)]، ونظرية الداروينية[(٦)]، ونظرية

---

(١) ينظر تراجم هؤلاء الغربيين كتاب الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها ٢/ ١٠٥٨ ـ ١٠٦٤.

(٢) الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها ٢/ ١٠٦٤ ـ ١٠٦٥.

(٣) فلئن كان هؤلاء وغيرهم من الملاحدة أسياد هؤلاء القوم فإننا لنفخر بعلمائنا وأئمتنا الذين يأخذون بالكتاب والسُّنَّة ويقفون معهما حيثما وقفا وحق لنا ذلك.

(٤) وهي: «إخضاع الوجود بما فيه لرؤية زمكانية قائمة على الحتمية والنسبية والصيرورة»، العلمانيون والقرآن الكريم «تاريخية النص» ص٣٠٥، وهي قائمة على مطلبين رئيسين «الأول: التشكيك في مصداقية القرآن الكريم ومصدره الإلٰهي. الثاني: قصره على تاريخ نزوله وبيئته الزمانية والمكانية التي قارنت نزوله، هذا على فرض التسليم الظاهر بالإيمان بمصدره الإلٰهي». ينظر: معايير القبول والرد لتفسير النص القرآني ص٥١١، وقد ناقش المؤلف هذه النظرية في كتابه الآنف الذكر تحت عنوان: «نقض أكذوبة تاريخية القرآن الكريم»، وذلك في ص٥٢٠ وما بعدها. وينظر في التاريخية: كتاب القراءة الجديدة للنص الديني ص٥٠ ـ ٦٢.

(٥) الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها ٢/ ١٠٦٧، والعلمانيون والقرآن الكريم «تاريخية النص» ص٣٠٣.

(٦) مذهب داروين عالم الطبيعة الإنجليزي ويتلخص في أن الكائنات الحية في تطور دائم على أساس من الانتخاب الطبيعي وبقاء الأصلح فتنشأ الأنواع بعضها من بعض ولا سيما النوع الإنساني الذي انحدر من أنواع حيوانية. ينظر: المعجم الفلسفي ص٨٣، =

الهرمنيوطيقيا[١] وما تقوم عليه من أسس[٢] وغيرها من النظريات الفاسدة[٣]؛ فأجلبوا بخيلهم ورَجلهم من أجلها ولكي يمهدوا الطريق لنزع الثقة بالدين والتشريع لما يريدون عرجوا على موضوع جمع القرآن وتدوينه في الصحف ومن ثم في المصاحف، وتارة يسمون جمع القرآن «بواقعة المصحفة، أو المدونة القرآنية، أو المدونة النصية القرآنية، أو المدونة الرسمية، أو النص الرسمي، . . .»[٤] وغيرها من المسميات[٥] ولم يفوتوا على أنفسهم استغلال وجود المصاحف المنسوبة للصحابة ﭫ معرجين على سورتي الحفد والخلع المنسوبتين إلى مصحف أُبيّ بن كعب ﭬ كما فعل أحدهم في كتابه مدخل إلى القرآن الكريم حيث عقد الفصل التاسع منه في جمع القرآن ومسألة الزيادة فيه والنقصان فبدأ هذا الفصل بطريقة لطيفة دس من خلالها نظرياته التي سينطلق منها وهي التاريخية[٦] والهرمنيوطيقيا وإفرازاتها اللغوية[٧] ومن ثم عرج على جمع القرآن بين السُّنَّة والشيعة ثم الزيادة والنقصان في القرآن في عدة فقرات ذاكراً من بينها سورتي الحفد والخلع. . إلى أن أنهى الفصل بقوله: «ومع أن لنا رأياً خاصاً في معنى (الآية) في بعض هذه الآيات، فإن جملتها تؤكد حصول التغيير في القرآن وإن ذلك حدث بعلم الله ومشيئته»[٨] وقف عند

= والانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها ١/ ٩٥.

(١) هي: «طريقة تأويل تدرس المبادئ المنهجية في التعامل مع النصوص وتفكيك رموزها وكشف أغوارها وتستهدف في ميدان الوحي الذي هو أهم ميدان للهرمنيوطيقيا الدراسة التأويلية للرموز والاستعارات وتعني استخلاص المعنى الكامن انطلاقاً من المعنى الظاهر، أو الانطلاق من المعاني المجازية بحثاً عن المعاني الحقيقية». الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها ٢/١٠٦٦.

(٢) العلمانيون والقرآن الكريم «تاريخية النص» ص٦٩٤ ـ ٧١١.

(٣) ينظر: التيار العلماني الحديث وموقفه من تفسير القرآن الكريم ص٣٣٧ ـ ٣٣٨.

(٤) العلمانيون والقرآن الكريم «تاريخية النص» ص٧٧٧ ـ ٧٧٨.

(٥) ينظر: العلمانيون والقرآن الكريم «تاريخية النص» ص٧٧٧ ـ ٧٧٨.

(٦) مدخل إلى القرآن الكريم ص٢١١ ـ ٢١٢.

(٧) مدخل إلى القرآن الكريم ص٢١٢ ـ ٢١٣.

(٨) مدخل إلى القرآن الكريم ص٢٣٢.

قوله: «بعلم الله ومشيئته» فهل يختلف في هذا أحد من المسلمين إلا المعتزلة ومن وافقهم[١]!! ولكنها عبارة للتلطيف، والتخفيف من هول هذه الدعوى الخطيرة والكبيرة، ولذر الرماد في العيون، واستغفال البسطاء من المسلمين والمغترين به.

وقد أطلت الكلام في هذه الطائفة لحداثتهم ولالتباسهم على بعض المسلمين بما يجيدونه من التشدق في الكلام والتظاهر بزي أهل الإسلام والاجتهاد وإلا «فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون على مخالفة الكتاب، يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم»[٢].

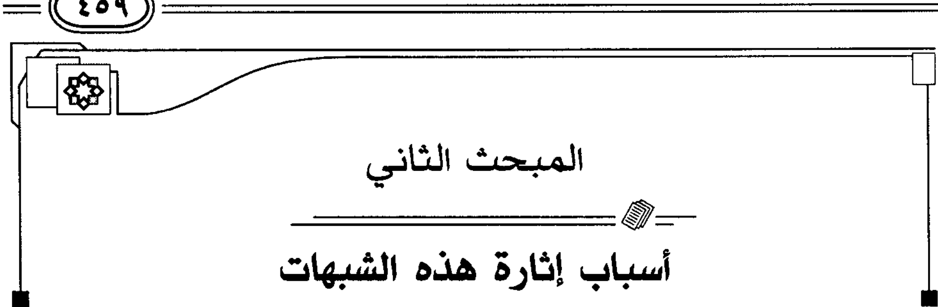
وأختم الكلام عن هذه الطائفة بقول الله تعالى: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [الأنعام: ٧٠] يقول ابن جرير: «وذكر بالقرآن هؤلاء الذين يخوضون في آياتنا وغيرهم ممن سلك سبيلهم من المشركين، كيلا تُبسل نفس بذنوبها وكفرها بربها، وترتهن فتغلق بما كسبت من إجرامها في عذاب الله ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ يقول: ليس لها، حين تسلم بذنوبها فترتهن بما كسبت من آثامها أحدٌ ينصرها فينقذها من الله الذي جازاها بذنوبها جزاءها ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ يشفع لها، لوسيلة له عنده»[٣].

---

(١) القضاء والقدر ص٣٠٥.

(٢) الرد على الزنادقة والجهمية ص١٧٠ ـ ١٧٣.

(٣) جامع البيان ٩/ ٣٢٣.



المبحث الثاني

أسباب إثارة هذه الشبهات

▢ السبب الأول: الغلو:

وهو «مجاوزة الحد بأن يزاد الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق، ونحو ذلك»[(١)]، وهذا السبب موجود عند كلا الطائفتين وقد نهى الله ﷻ أهل الكتاب عنه مما يقطع بوقوعهم فيه قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١] وقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾ [المائدة ٧٧] ولكن هذا السبب يظهر جلياً في الطائفة الأولى طائفة الشيعة الإمامية فلم يزل الغلو يحدوهم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي ذريته حتى ادعوا العصمة فيهم[(٢)]، وأنهم هم الواسطة بين الله وخلقه[(٣)]، وأن لا هداية للناس إلا بهم[(٤)]، ولا يقبل الدعاء إلا بأسمائهم[(٥)]، ودعوا إلى الاستغاثة بهم وخصصوا لكل إمام وظيفة فيما لا يقدر عليه إلا الله جل وتعالى[(٦)]، وادعوا أن زيارة قبورهم ومشاهدهم أعظم من الحج إلى بيت الله[(٧)]، وهكذا في قائمة يطول سردها[(٨)]،

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ١/٣٢٨.
(٢) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/٩٤١ ـ ٩٧٣.
(٣) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/٥٣٦ ـ ٥٣٩.
(٤) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/٥٣٩ ـ ٥٤٠.
(٥) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/٥٤٠ ـ ٥٤٥.
(٦) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/٥٤٥ ـ ٥٥٠.
(٧) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/٥٥٠ ـ ٥٨٦.
(٨) ينظر: منهاج السُّنَّة النبوية، وأصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية.

واضطرهم هذا الغلو إلى الطعن في القرآن الكريم ومبلغيه للأمة وهم الصحابة رضي الله عنهم فوصل بهم الحال إلى القول بتحريف القرآن ونقصانه والطعن في الصحابة رضي الله عنهم وتكفيرهم ومن ثم أخذوا يفتشون هنا وهناك بين الروايات والأخبار والوقائع ما يجدون فيه ملجأً أو مدخلاً للطعن في القرآن الكريم وفي نقلته إلينا وهم الأصحاب رضي الله عنهم فكان من هذا موضوع المصاحف الخاصة المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم.

◻ السبب الثاني: البغض والكراهية لأهل الحق:

إن غالب من يخالفك في الدين والمعتقد يبغضك ويكرهك فمحمد ﷺ كان الصادق الأمين فما إن أرسله وأشهر المخالفة لدين قومه حتى أصبح الكاذب والمجنون والساحر وكرهوه وأبغضوه أشد البغض، وإن كتابات المستشرقين وبعض الأقباط ليتقاطر منها الحقد والبغض والكراهية لأهل الإسلام عامة ولأهل السُّنَّة خاصة، وما الشيعة الإمامية عنهم ببعيد ولولا التقية عندهم لاستبان المكنون وانفجر المخزون، وإن اجتماع الطائفتين على هذا المسلك ليعيد الذكرى بحال اليهود والمنافقين في الزمن الأول يقول تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾ [آل عمران: ١١٩] قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في اليهود[١]، وقال تلميذه مجاهد: نزلت في المنافقين[٢] وهذا من تعدد السبب والنازل واحد[٣] قال ابن جرير: «وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من المسلمين كانوا يخالطوهم حلفائهم من اليهود وأهل النفاق منهم، ويصافونهم المودَّة بالأسباب التي كانت بينهم في جاهليتهم قبل الإسلام، فنهاهم الله عن ذلك وأن يستنصحوهم في شيء من أمورهم»[٤].

---

(١) جامع البيان ٥/٧٠٩. (٢) جامع البيان ٥/٧٠٩.

(٣) ينظر: الإتقان ١/٢١٠ ـ ٢٢٢، والزيادة والإحسان في علوم القرآن ١/٢٩٨ ـ ٣١٠، والمحرر في أسباب نزول القرآن ١/١٢٥ ـ ١٢٧.

(٤) جامع البيان ٥/٧٠٩.

□ **السبب الثالث: الحسد:**

وهذا السبب يظهر جلياً في طائفة المستشرقين والأقباط فكلهم من أهل الكتاب إما يهود أو نصارى وهم الذين قال الله فيهم: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾﴾ [البقرة: ١٠٩] قال الطبري: «ويعني جل ثناؤه بقوله: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ أن كثيراً من أهل الكتاب يودون للمؤمنين ما أخبر الله جل ثناؤه عنهم أنهم يودونه لهم، من الردة عن إيمانهم إلى الكفر، حسداً منهم وبغياً عليهم»[١].

وقال أيضاً: «وإنما أخبر الله جل ثناؤه عنهم المؤمنين أنهم ودوا ذلك للمؤمنين، من عند أنفسهم، إعلاماً منه لهم بأنهم لم يؤمروا بذلك في كتابهم، وأنهم يأتون ما يأتون من ذلك على علم منهم بنهي الله إياهم عنه»[٢].

وقال ابن كثير: «قال أبو العالية[٣] ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ من بعد ما تبين لهم أن محمداً رسول الله يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، فكفروا به حسدا وبغياً؛ إذ كان من غيرهم. وكذا قال قتادة والربيع والسدي»[٤].

فلم يقف الحسد بهم الكفر والجحود فقط بل جرهم إلى أن يكون المؤمنون مثلهم في الكفر، فسعوا إلى هذا بكل وسيلة حتى جاء في الأزمنة المتأخرة ونشأت ناشئة الاستشراق[٥] وحملوا على عواتقهم دراسة دين الإسلام والتعمق في علومه وفنونه المختلفة والبحث عن الثغرات وتتبع المتشابه فكان من هذا موضوع جمع القرآن ومنه موضوع المصاحف الخاصة المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم.

---

(١) جامع البيان ٢/٤٢٠.
(٢) جامع البيان ٢/٤٢١ ـ ٤٢٢.
(٣) سبقت ترجمته ص٩.
(٤) تفسير القرآن العظيم ٢/١٩.
(٥) ينظر: تميز الأمة الإسلامية مع دراسة نقدية لموقف المستشرقين ١/٢٤١ ـ ٢٥٥.

☐ السبب الرابع: الاعتقاد ثم الاستدلال:

وهذا هو معنى إتيان البيوت من غير أبوابها يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما النوع الثاني من مستندي الاختلاف وهو ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين ـ حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان؛ فإن التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفاً لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين. . إحداهما: قوم اعتقدوا معاني ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها. .»[1]، وهذا ما حصل للشيعة الإمامية وقد أشار إليهم ابن تيمية في لحاق كلامه السابق فقال: «ثم إنه لسبب تطرف هؤلاء وضلالهم ـ يعني: المعتزلة وهم ممن اعتقدوا معاني ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها ـ دخلت الرافضة الإمامية ثم الفلاسفة ثم القرامطة وغيرهم فيما هو أبلغ من ذلك وتفاقم الأمر في الفلاسفة والقرامطة والرافضة فإنهم فسروا القرآن بأنواع لا يقضي العالم منها عجبه فتفسير الرافضة كقولهم: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [المَسَد: ١] هما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما و﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزُّمَر: ٦٥]؛ أي: بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما في الخلافة، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧] هي عائشة رضي الله عنها، و﴿فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢] طلحة والزبير رضي الله عنهما و﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩﴾ [الرحمٰن: ١٩] علي وفاطمة رضي الله عنهما و﴿ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمٰن: ٢٢] الحسن والحسين رضي الله عنهما ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢] في علي بن أبي طالب رضي الله عنه و﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝٥٥﴾ [المائدة: ٥٥] هو علي رضي الله عنه ويذكرون الحديث الموضوع بإجماع أهل العلم وهو تصدقه بخاتمه في الصلاة، وكذلك قوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] نزلت في علي رضي الله عنه لما أصيب بحمزة رضي الله عنه»[2].

فالشيعة الإمامية اعتقدوا عقائد ثم حاروا في البحث عن دليل لما

---

(١) مقدمة في أصول التفسير ص٦٩ ـ ٧١.
(٢) مقدمة في أصول التفسير ص٧٦ ـ ٧٧.

اعتقدوه فلجؤوا إلى الطعن في القرآن الكريم والسُّنَّة والإجماع[١] فإذا ما حوصروا وضاقت بهم الحيل ـ ودائماً ما تضيق بهم ـ بدؤوا بقذف الشبهات واتباع المتشابه وترك المحكم وهذا ديدنهم عند المناظرة والمحاجة المراوغة وإلقاء الشبه، وقلما باب من أبواب الدين إلا وطعنوا فيه، ومن ذلك إلقاء الشبه في جمع القرآن وتدوينه[٢]، وفي عدالة الصحابة وفضائلهم[٣]، ومن ذلك موضوع المصاحف الخاصة المنسوبة للصحابة ﷺ فقد كان له نصيب وافر من إثارة الشبه الباطلة عندهم.

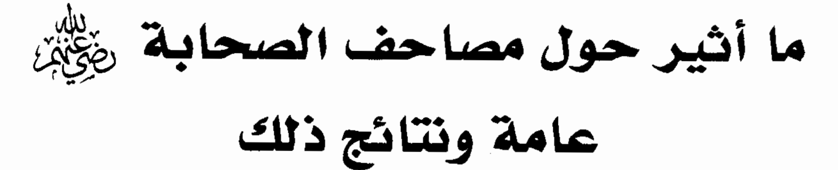
(١) ينظر: تناقض أهل الأهواء والبدع في العقيدة ١/ ١٣٥ ـ ١٣٧.

(٢) ينظر: كتاب تدوين القرآن لشيخهم علي الكوراني، وتاريخ القرآن للدكتور محمد حسين الصغير، أستاذ الدراسات القرآنية في جامعة الكوفة!.

(٣) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٨٦٨ ـ ٨٩٧.



الفصل الثاني



الشبهات المثارة حول مصاحف الصحابة ﷺ عامة

الشبهات جمع شبهة و«.. الشبهة مشابهة الحق للباطل والباطل للحق من وجه إذا حقق النظر فيه ذهب»[١].

وقد بلغ عدد الشبهات المثارة حول مصاحف الصحابة ﷺ عامة ثماني شبهات وسيتم عرض هذه الشبهات ومناقشتها عبر ثلاثة مراحل فسأذكر الشبهة أولاً كما جاءت بحروفها من مصادرها، ثم أناقشها ثانياً، ثم الحكم عليها معللاً ثالثاً.

وهي في الحقيقة تهم ودعاوى خاوية فالتهمة لا بد فيها من دعوى وبينة ثم يكون الحكم والنتيجة فإذا لم تتحقق فيها هذه الأركان الثلاثة فهي دعاوى خاوية وشبهات باطلة وهذا ما ثبت في الشبهات المثارة حول مصاحف الصحابة ﷺ عامة أو خاصة والبيان كما يلي:

الشبهة الأولى: «أنّ أهل الحديث نسبوا إلى بعض الصحابة مصاحف تتخالف فيما بينها، يزعمون صحتها، ويصرون على أن ما فيها من المخالفات: قرآن وهذا أمر مخالف للضرورة، ولإجماع الأمة على الالتزام بتماميّة هذا القرآن المتداول، ورفض ما سواه، مهما كان منقولاً عن صحابي أو غيره؟ وقد ذكر السجستاني في كتاب (المصاحف ص٦٠ ـ ٩٨) في باب اختلاف مصاحف الصحابة اسم (١٠) مصاحف للصحابة، وفي ما يليه (ص٩٨ ـ ١٠١) اسم (١٠)[٢] مصاحف للتابعين، وذكر في كل منها كلماتٍ أو

(١) التوقيف على مهمات التعاريف ص٢٠١.

(٢) صاحب هذه الشبهة ينقل من طبعة دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ، وكتاب المصاحف لأبي بكر بن أبي داود السجستاني طبع ـ فيما أعلم ـ خمس مرات:
الأولى: بتحقيق: المستشرق آرثر جفري سنة ١٣٣٥هـ.

جملاً زعماً أنّها آياتٌ مرويّة بالأسانيد!! ومن الواضح لكلّ ذي لُبٍّ أنّ تلك المرويّات بعيدة كلّ البعد عن القرآن؛ لفظاً وبلاغةً، وبهاء وروعةً، وروحاً وجاذبيّةً، ومعنىً ودلالةً!!». اهـ[1].

هذه أولى الشبهات التي سيتم تناولها في البحث والنظر لنضعها تحت المناقشة وننظر إليها بمنظور العدل ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]، ولنتعرف على ما تحتويه هذه الدعوى وما ضُمُّنَتْ من نتيجة داخلها فهل هي دعوى صادقة يجب الوقوف عندها، أو هي دعوى باطلة فارغة لا بينة فيها فترد على صاحبها؟

وهذا ما سنعرفه بعد مناقشة هذه الشبهة، والنتيجة التي ضُمُّنَتْ داخلها، ولكي أجعل هذه الشبهة عدة فقرات تُنَاقَشُ واحدةً تلو الأخرى، وأفصل بعضها عن بعض وأميزها لتكون المناقشة أكثر دقةً وضعت لها المسائل الأربع التالية:

المسألة الأولى: كم يبلغ عدد أهل الحديث الذين نسبوا إلى بعض الصحابة مصاحف تتخالف فيما بينها؟ وبعبارة أخرى ـ أكثر دقةً ووضوحاً ـ هل يبلغ عددهم عشرة أو عشرين أو أكثر أو أقل؟

المسألة الثانية: هل حقاً أهل الحديث يزعمون صحة ما نسبوه إلى بعض الصحابة من مصاحف تتخالف فيما بينها؟

المسألة الثالثة: هل حقاً أهل الحديث يصرون على أن ما فيها من مخالفات ـ إن وجدت ـ قرآن؟

المسألة الرابعة: ما حقيقة ما ذكر ابن أبي داود السجستاني في كتابه (المصاحف ص٦٠ ـ ٩٨) في باب اختلاف مصاحف الصحابة اسم (١٠)

= **الثانية**: دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٥هـ، وهي نسخة من السابقة بصف جديد.
الثالثة: طبعة دار البشائر الإسلامية الثانية ١٤٢٣هـ، وكانت الأولى سنة ١٤١٥هـ، والطبعة الثانية هي التي اعتمدتها في بحثي من أوله إلى آخره إن شاء الله.
الرابعة: طبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الثانية ١٤٢٤هـ.
الخامسة: طبعة مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ١٤٢٧هـ.

(١) أثارها الشيعة في شبكة القرآن الكريم بعنوان: مصاحف الصحابة ص١.

مصاحف للصحابة، وفي ما يليه (ص٩٨ ـ ١٠١) اسم (١٠) مصاحف للتابعين؟ وهل حقاً زعم في كل ما ذكره تحت الباب الآنف الذكر من كلمات وجمل أنها آيات مروية بالأسانيد؟

هذه هي المسائل الأربع التي تقوم عليها هذه الشبهة، **أما النتيجة التي ضُمُّنَتْ داخل الشبهة فهي** أن «هذا أمر مخالف للضرورة، ولإجماع الأمة على الالتزام بتماميّة هذا القرآن المتداول، ورفض ما سواه، مهما كان منقولاً عن صحابي أو غيره؟».

وستتم الإجابة عن المسائل الأربع ثم يكون النظر في صحة هذه النتيجة المبنية على ما احتوته المسائل الأربع من مقدمات لها.

جواب المسألة الأولى: كم يبلغ عدد أهل الحديث الذين نسبوا إلى بعض الصحابة مصاحف تتخالف فيما بينها؟ بمعنى هل يبلغ عددهم عشرة أو عشرين أو أكثر أو أقل؟

والجواب أن في هذه الدعوى «أن أهل الحديث نسبوا إلى بعض الصحابة مصاحف تتخالف فيما بينها»، في الحقيقة توسعٌ كبير فليس كل أهل الحديث نسبوا إلى بعض الصحابة مصاحف تتخالف فيما بينها ومن قرأ هذا البحث ببابيه السابقين علم خلو هذه الدعوى من الصحة وسيتبين في نهاية هذه الوقفة كم عدد أهل الحديث المشار إليهم ولذا فإن أهل الحديث ممن لهم مؤلفات مسندة ووصلت إلينا بالمئات إن لم يكن أكثر وقد تنوعت مصنفاتهم فمنهم أصحاب الصحاح؛ كصحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح ابن خزيمة وغيرها، وأصحاب السنن؛ كسنن سعيد بن منصور وسنن الدارمي وسنن أبي داود والنسائي وغيرها، وأصحاب المسانيد؛ كمسند الطيالسي ومسند إسحاق بن راهويه ومسند الإمام أحمد ومسند عبد بن حميد ومسند أبي يعلى الموصلي وغيرها كثير مما وصلنا أو لم يصلنا بعد[1]، وأصحاب

---

(١) ينظر: الإمام إسحاق بن راهويه وكتابه المسند ص٢٢٧ ـ ٢٣٤، وتدوين السُّنَّة النبوية ص١٠٠ ـ ١٠٤.

الموطآت؛ كموطأ مالك وغيره مما لم يصلنا بعد[١]، وأصحاب المصنفات؛ كمصنف عبد الرزاق ومصنف ابن أبي شيبة وغيرهما مما لم يصلنا بعد[٢]، وأصحاب الجوامع؛ كجامع معمر بن راشد والجامع في الحديث لابن وهب وجامع أبي عيسى الترمذي[٣]، وأصحاب المعاجم؛ كمعجم ابن الأعرابي ومعاجم الطبراني الثلاثة الكبير والأوسط والصغير وغيرها[٤]، وأصحاب المستخرجات؛ كمستخرج أبي عوانة ومستخرج السراج وغيرها[٥]، وأصحاب كتب العقائد؛ ككتاب القدر لابن وهب والسُّنَّة للحميدي والإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام والإيمان لابن أبي شيبة والإيمان لابن أبي عمرو العدني والرد على الزنادقة والجهمية والسُّنَّة وفضائل الصحابة ثلاثتها ـ وهناك غيرها ـ للإمام أحمد وغيرها[٦]، وأصحاب التفاسير المسندة؛ كتفسير عبد الرزاق وتفسير الطبري وتفسير ابن أبي حاتم وتفسير ابن المنذر وغيرها[٧]، وأصحاب بعض أنواع علوم القرآن؛ كفضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام وكتاب المصاحف لابن أبي داود وفضائل القرآن للفريابي وفضائل القرآن للمستغفري وغيرها[٨]، وأصحاب التواريخ؛ كتواريخ البخاري الكبير والأوسط والصغير وغيرها، والتراجم المسندة؛ كطبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ وذكر أخبار أصبهان والحلية كلاهما لأبي نعيم وغيرها[٩]، وأصحاب الأمالي؛ كأمالي الباغندي وأمالي ابن بشران وغيرها[١٠]، وأصحاب الأجزاء؛ كجزء

---

(١) ينظر: الموطآت للإمام مالك ص٦٥ ـ ٦٦، ومصادر الحديث ومراجعه ١/ ١١٥ ـ ١٤٤.
(٢) ينظر: مقدمة تحقيق مصنف ابن أبي شيبة ١/ ١٤١ ـ ١٥٠ تحقيق الجمعة واللحيدان، ومصادر الحديث ومراجعه ١/ ١٤٥ ـ ١٥١.
(٣) ينظر: تدوين السُّنَّة النبوية ص٢٤٨ ـ ٢٥٢.
(٤) ينظر: الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء ١/ ٦٠ ـ ٦٢.
(٥) ينظر: بحوث في تاريخ السُّنَّة المشرفة ص٣٥٦ ـ ٣٥٨.
(٦) ينظر: تاريخ العقيدة السلفية.
(٧) ينظر: مقدمة تحقيق مصنف ابن أبي شيبة ١/ ١٥٢ ـ ١٥٦، تحقيق الجمعة واللحيدان.
(٨) ينظر: مصادر الحديث ومراجعه ١/ ٤٩٩ ـ ٥١٦.
(٩) ينظر: مصادر الحديث ومراجعه ١/ ٤١١ ـ ٤٢٦.
(١٠) ينظر: الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء ١/ ٣٤ ـ ٣٥.

الألف دينار وجزء البطاقة وجزء ابن عرفة وغيرها[١]، وأصحاب كتب الفوائد الحديثية؛ كفوائد تمام والغيلانيات وفوائد أبي الشيخ وغيرها[٢]، وكتب المشيخات؛ كمشيخة ابن البخاري والمشيخة البغدادية وغيرها[٣]، وكتب الأربعينيات؛ كالأربعين العشارية والأربعين في الجهاد والأربعين في مناقب أمهات المؤمنين وغيرها[٤]، وغير ذلك من أنواع التصنيف في الأحاديث والآثار المسندة مما يشكله في مجموعه أحد مفاخر هذه الأمة، وغاية ما هنالك هو كتاب المصاحف لابن أبي داود السجستاني في مجلد لطيف أفرده في هذا الموضوع وأما غيره فمع قلتهم قلة رواياتهم[٥] فلماذا الاستكثار؟

جواب المسألة الثانية: هل حقاً أهل الحديث يزعمون صحة ما نسبوه إلى بعض الصحابة من مصاحف تتخالف فيما بينها؟

وجواب هذا السؤال هو في الحقيقة وقفة مع ما جاء في الشبهة من دعوى ـ أن أهل الحديث ـ «يزعمون صحتها، ويصرون على أن ما فيها من المخالفات: قرآن وهذا أمر مخالف للضرورة، ولإجماع الأمة على الالتزام بتماميّة هذا القرآن المتداول، ورفض ما سواه، مهما كان منقولاً عن صحابي أو غيره؟».

وسيكون الجواب من وجهين:

الوجه الأول: أن هذه الشبهة في هذا السؤال مبنية على الشبهة الأولى المفندة الباطلة في السؤال الأول وهي تعميم النسبة إلى أهل الحديث فيما نسب «إلى بعض الصحابة من مصاحف تتخالف فيما بينها» وما بُنِيَ على مفندٍ وباطلٍ فهو كذلك مفندٌ وباطل.

---

(١) ينظر: الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء ١/ ٣٦ ـ ٤١.

(٢) ينظر: الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء ١/ ٥١ ـ ٥٥.

(٣) ينظر: الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء ١/ ٥٧ ـ ٦٠، ومصادر الحديث ومراجعه ١/ ١٩٧ ـ ٢٤٠.

(٤) ينظر: الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء ١/ ٣٠ ـ ٣٣.

(٥) ينظر: الباب الأول بفصليه الأول والثاني من هذا البحث.

الوجه الثاني: أنه قد تم بحمد الله وتوفيقه جمع ما نسب إلى مصاحف الصحابة ﷺ من ترتيب للسور ومن قراءات ونحوها ودراستها فيما سبق[١] وبنظرة إلى ما تمت دراسته تَنْكَشِفُ سوءة هذه الشبهة.

جواب المسألة الثالثة وهو: هل حقاً أهل الحديث يصرون على أن ما فيها من مخالفات ـ إن وجدت ـ قرآن؟

والجواب أنه كما فندت الشبهة الأولى في السؤال الأول وفي السؤال الثاني لم يبق لهذا الإصرار أي حقيقة إذ انهارت قاعدتيه التي بُنِيَ عليهما في السؤالين السابقين فبالتالي هذا الإصرار المُدَّعى.

جواب المسألة الرابعة وهو مكون من شقين:

الشق الأول: ما حقيقة ما ذكر ابن أبي داود السجستاني في كتابه (المصاحف ص٦٠ ـ ٩٨) في باب اختلاف مصاحف الصحابة اسم (١٠) مصاحف للصحابة، وفي ما يليه (ص٩٨ ـ ١٠١) اسم (١٠) مصاحف للتابعين؟

الشق الثاني: وهل حقاً زعم في كل ما ذكره تحت الباب الآنف الذكر من كلمات وجمل أنها آيات مروية بالأسانيد؟

أما جواب الشق الأول المتعلق بحقيقة ما ذكر ابن أبي داود السجستاني في كتابه المصاحف فمن جهتين الجهة الأولى: من كلام ابن أبي داود، والجهة الثانية: من صنيع ابن أبي داود في كتابه، وبيانهما كما يلي:

الجهة الأولى: من كلام ابن أبي داود.

فلن يكون كلام أحدٍ أوضح في الجواب وأقطع للنزاع من كلام ابن داود نفسه وبالرجوع إلى كلامه في كتابه نجده أنه أبان عن اصطلاح خاص له في هذا الكتاب متعلق بموضوع المصاحف المنسوبة للصحابة والتابعين فقال: «باب اختلاف مصاحف الصحابة، قال أبو بكر بن أبي داود: إنما قلنا:

---

(١) ينظر: الباب الأول بفصليه الأول والثاني من هذا البحث.

مصحف فلان، لما خالف مصحفنا هذا[١] من الخط أو الزيادة أو النقصان، أخذته عن أبي[٢] رَحِمَهُ اللهُ، هكذا فعل في كتاب التنزيل[٣]»[٤] ومن هذا النص نأخذ الفوائد التالية:

الفائدة الأولى: أن أبا بكر بن أبي داود ذكر مراده من قوله مصحف فلان ـ سواء أكان من الصحابة أم التابعين ـ في أول الباب الذي عقده لاختلاف مصاحف الصحابة بعد العنوان مباشرة.

الفائدة الثانية: أن الضابط لهذه التسمية (مصحف فلان) هو كون ما نسب لهذا الشخص ـ سواء أكان من الصحابة أم التابعين ـ مخالف للمصحف الإمام بالخط؛ أي: الرسم أو الزيادة أو النقصان.

الفائدة الثالثة: أنه تابع في صنيعه هذا أباه ذلك الإمام الجليل، والمحدث الشهير أبا داود السجستاني (ت٢٧٥هـ) صاحب السنن وغيرها.

وعند التأمل في الفائدة الثانية ـ بيت القصيد ـ نجد أن ما ذكره ابن أبي داود هو في الحقيقة أحد ضوابط القراءة الشاذة إذ هي كل قراءة فقدت ركناً أو أكثر من أركان القراءة المتواترة المقروء بها[٥].

فإن قيل لِمَ لمْ يطلق عليها لفظ الشذوذ كما هو السائد منذ أزمان؟

---

(١) يريد المصحف العثماني.

(٢) هو: الحافظ الجليل سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي، السجستاني، صاحب السنن والمراسيل وغيرها، من تلاميذ الإمام أحمد وأصحابه، توفي سنة (٢٥٧هـ). ينظر: طبقات الحنابلة ١/ ٤٢٧ ـ ٤٣٤، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٥٩١ ـ ٥٩٣.

(٣) هكذا ذكر ابن أبي داود كتاب أبيه بهذا الاسم بينما ذكر الحافظ ابن حجر لأبي داود كتاباً باسم ابتداء الوحي، وذكر السخاوي كتاباً له باسم نزول القرآن ويبدو أنها أسماء لكتاب واحد ويحصل هذا كثيراً، ولم أقف على من ذكر عن وجوده شيئاً. ينظر: تهذيب التهذيب ١/ ٦، وبذل المجهود في ختم السنن لأبي داود ص٩٠.

(٤) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

(٥) وقد سبق بيان هذا في الفصل الأول من الباب الأول.

فالجواب أنه لم يطلق هذا المسمى (الشذوذ، أو القراءة الشاذة، أو الشاذ) لأمرين:

الأمر الأول: أن هذا المسمى لم يكن سائداً بعدُ في زمن ابن أبي داود آنذاك إذ كان في طور البدء والنشأة وإنما ظهر هذا المسمى وغلب إطلاقه فيما بعد.

وعند التتبع يظهر أن بداية ونشأة هذا المسمى كان في القرن الثاني وبالتحديد تقريباً في النصف الثاني منه فأقدم من وجدته استخدم هذا المسمى على القراءة المخالفة للقراءة المتواترة ـ حسب اطلاعي ـ هو الفراء (١٠٤ ـ ٢٠٧هـ) في أربعة مواضع:

الموضع الأول: عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ﴾ [يوسف: ٨١] حيث قال: «ويقرأ (سرّق) ولا أشتهيها لأنها شاذة[١]»[٢].

الموضع الثاني: عن قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] حيث قال: «وقرأها أبو عبد الرحمٰن السلمي: من لغوب بفتح اللام وهي شاذة[٣]»[٤].

الموضع الثالث: عند قوله تعالى: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ۝١٥﴾ [النجم: ١٥] حيث قال: «وقد ذكر عن بعضهم: جَنَّه المأوى يريد: أجنَّه، وهي شاذة[٥]»[٦].

الموضع الرابع: عند قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧﴾ [عبس: ٣٧] حيث قال: «وقد قرأ بعض القراء: يعنيه وهي شاذة[٧]»[٨].

---

(١) ينظر: معجم القراءات للخطيب ٤/ ٣٢٠ ـ ٣٢١.
(٢) معاني القرآن ٢/ ٥٣.
(٣) ينظر: معجم القراءات للخطيب ٩/ ١١٦.
(٤) معاني القرآن ٣/ ٨٠.
(٥) ينظر: معجم القراءات للخطيب ٩/ ١٨٢.
(٦) معاني القرآن ٣/ ٩٧.
(٧) ينظر: معجم القراءات للخطيب ١٠/ ٣١٤ ـ ٣١٥.
(٨) معاني القرآن ٣/ ٢٣٨.

وجاء أيضاً عن أبي حاتم السجستاني (٢٥٠هـ أو٢٥٥هـ)[١] أنه قال: «أول من تتبع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها..»[٢].

وكذلك جاء عن محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ ـ ٣١٠هـ) المفسر الشهير عصري ابن أبي داود (٢٣٠ ـ ٣١٦هـ) استعمال لفظ (شذ، وشاذة) في سبعة مواضع في تفسيره جامع البيان[٣]، ومثله ابن مجاهد (٢٤٥ ـ ٣٢٤هـ) جاء عنه في موضع واحد قال فيه: «فهؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز والعراق والشام خلفوا في القراءة التابعين وأجمعت على قراءتهم العوام من أهل كل مصر من هذه الأمصار التي سميت وغيرها من البلدان التي تقرب من هذه الأمصار إلا أن يستحسن رجل لنفسه **حرفاً شاذاً** فيقرأ به من الحروف التي رويت عن بعض الأوائل منفردة فذلك غير داخل في قراءة العوام ولا ينبغي لذي لب أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزاً في العربية أو مما قرأ به قارئ غير مجمع عليه»[٤].

وكذلك جاء عن الزجاج[٥] (٢٣٠هـ تقريباً ٣١١هـ) استعمال لفظ (الشذوذ) في موضع واحد حيث قال في كلام نفيس: «والأجود إتباع القُراء ولزوم الرواية؛ فإن القراءة سُنَّة، وكلما كثرت الرواية في الحرف وكثرت به

(١) سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم السجستاني، نحوي البصرة ومقرئها في زمانه، وإمام جامعها، وكان يخرج المعمى، قال ابن الجزري: «وله تصانيف كثيرة وأحسبه أول من صنف في القراءات»، توفي (٢٥٠هـ أو ٢٥٥هـ). ينظر: طبقات القراء ١/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩، وغاية النهاية ١/ ٣٢٠ ـ ٣٢١.

(٢) جمال القراء ١/ ٢٣٥، والمرشد الوجيز ص٣٩٨.

(٣) استعمل لفظ: «شذ» في ثلاثة مواضع ١/ ١٨٢، ٢/ ٢٣١، ١٣/ ٧٢٤، ولفظ: «قراءة شاذة» في أربعة مواضع ٩/ ٩٩، ١١/ ٢٧٠، ١٣/ ٤٦، ١٤/ ١٧.

(٤) السبعة ص٨٧.

(٥) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السريّ الزّجاج، النحوي، البغدادي، مصنف كتاب: «معاني القرآن»، وغيره، كان متقدِّماً في صناعته، بارعاً صدوقاً، حافظاً لمذاهب البصريين في النحو ومقاييسه، لا تصح تهمته بالاعتزال، توفي سنة (٣١١هـ). ينظر: تهذيب اللغة ١/ ٢٧، وطبقات النحويين ص١١١، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٦٠، ومناهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع ص٦٩٩ ـ ٧١٧.

القراءة فهو المتبع، وما جاز في العربية ولم يقرأ به قارئ فلا تَقْرأنَّ به؛ فإن القراءة به بدعة، وكل ما قَلَّتْ فيه الرواية وضعُفَ عند أهل العربية فهو داخل في **الشذوذ**، ولا ينبغي أن تقرأ به»[1].

وكذلك قال أبو منصور الأزهري (٣٧٠هـ): «وهذه الأحرف السبعة التي معناها اللغات غير خارجة من الذي كتب في مصاحف المسلمين التي اجتمع عليها السلف المرضيون والخلف المتبعون، فمن قرأ بحرف لا يخالف المصحف بزيادة أو نقصان أو تقديم مؤخر أو تأخير مقدم، وقد قرأ به إمام من أئمة القراء المشتهرين في الأمصار فقد قرأ بحرف من الحروف السبعة التي نزل القرآن بها، ومن قرأ بحرف **شاذ يخالف المصحف**، وخالف بذلك جمهور القرأة المعروفين، فهو غير مصيب. وهذا مذهب أهل العلم الذين هم القدوة ومذهب الراسخين في علم القرآن قديماً وحديثاً، وإلى هذا أومئ أبو العباس النحوي، وأبو بكر الأنباري في كتاب له ألفه في اتباع ما في المصحف الإمام، وافقه على ذلك أبو بكر ابن مجاهد مقرئ أهل العراق وغيره من الأثبات المتقنين. ولا يجوز عندي غير ما قالوا، والله يوفقنا للإتباع وتجنب الابتداع، إنه خير موفق وخير معين»[2].

وأما قول أبي عمرو بن العلاء (٦٨ ـ ١٥٤هـ)[3] حينما سأله رجلٌ فقال: كيف تقرأ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٥﴾ [الفجر: ٢٥] قال: ﴿لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ فقال له الرجل: كيف؟ وقد جاء عن النبي ﷺ ﴿لَّا يُعَذَّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ﴾[4] فقال أبو

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣/٢٨٨.
(٢) تهذيب اللغة ٥/١٣ ـ ١٤.
(٣) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان، الإمام الكبير المازني، البصري، المقرئ، النحوي، شيخ القراء بالبصرة، قال أبو عبد الله القصاع: «اختلف في اسمه على تسعة عشر قولاً». ثم سردها، قال الذهبي: «وبلا شك أن بعض هذه الأسماء تصحَّف ببعض.. والذي عندي أن اسمه زبان.. فقد تواتر أن اسمه زبان والله تعالى أعلم». انتهت إليه الإمامة في البصرة، من الرابعة عند الذهبي، ومن الخامسة عند ابن حجر، توفي سنة (١٥٤هـ). ينظر: طبقات القراء ١/١١٨ ـ ١٢٧، وتقريب التهذيب ص١١٨٢.
(٤) قال السخاوي: «وقراءة الفتح ثابتة أيضاً بالتواتر. وقد تواتر الخبر عند قوم دون قوم. =

عمرو: لو سمعت الرجل الذي قال: سمت النبي ﷺ ما أخذته عنه، وتدري لمَ ذاك؟ إني لأتهم الواحد الشاذ، إذا كان على خلاف ما جاءت به الجماعة»[١]، وكذلك قول الإمام نافع المدني (١٦٩هـ): «قرأت على سبعين من التابعين، فما اتفق عليه اثنان أخذته، وما شذ فيه واحد تركته»[٢] قال مكي: «يريد ـ والله أعلم ـ مما خالف المصحف»[٣] فقد جاء إطلاقهما هذا المسمى (الشاذ) على الراوي للقراءة ـ وليس على القراءة ـ مقابل مخالفته قراءة الجماعة.

وما ذكره أبو حاتم السجستاني (٢٥٠هـ أو٢٥٥هـ) عن هارون بن موسى المولود ما بين (٩٥ ـ ١٠٥هـ) والمتوفى ما بين (١٦١ ـ ١٧٠هـ)[٤] أنه «أول من تتبع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده»[٥] فإن هذا حكاية من أبي حاتم السجستاني (ت٢٥٠هـ أو٢٥٥هـ) عن صنيع هارون بن موسى فالذي أطلق هذا المسمى (الشاذ) هو أبو حاتم السجستاني، ولم أجد لهارون بن موسى فيما وقفت عليه من قراءات إطلاق هذا المسمى (الشاذ)[٦].

وفرق بين مرحلة البدء والنشأة، وبين مرحلة الظهور والانتشار، وهذا ما مرَّ به مسمى القراءة الشاذة لكل قراءة مخالفة للقراءة المتواترة المقروء بها، حيث استمر أَمَدُ مرحلة البداية والنشأة لمسمى القراءة الشاذة حتى القرن الرابع فبدأ هذا المسمى (القراءة الشاذة) بالظهور والانتشار فخرجت عدد من المؤلفات تحمل هذا المسمى (القراءة الشاذة) ومشتقاتها منها شواذ السبعة

= وإنما أنكرها أبو عمرو؛ لأنها لم تبلغه على وجه التواتر». جمال القراء ١/ ٢٣٥، وينظر: معجم القراءات للخطيب ١٠/ ٤٢٩.

(١) جمال القراء ١/ ٢٣٥، وذكره أبو شامة مختصراً في المرشد الوجيز ص٣٩٨.
(٢) الإبانة ص٤٧، والتبصرة في القراءات السبع ص٢٢٤.
(٣) الإبانة ص٤٧. وينظر: المرشد الوجيز ص٣٥٣.
(٤) ينظر: هارون بن موسى الأعور منزلته وآثاره في علم القراءات ص١٣، ٤٩ ـ ٥٠.
(٥) جمال القراء ١/ ٢٣٥، والمرشد الوجيز ص٣٩٨.
(٦) ينظر: هارون بن موسى الأعور منزلته وآثاره في علم القراءات ص٥٣ ـ ١٤٧.

لأبي طاهر البزار (ت٣٤٩هـ) ذكره النديم[١]، والمفيد في الشاذ لابن أُشْتَه (ت٣٦٠هـ) ذكره الذهبي (ت٧٤٨هـ)[٢] وابن الجزري (ت٨٣٣هـ)[٣].

وقد عدلت عن بعض مؤلفاتٍ مفقودة ذكرت في هذا القرن تسبق ما ذكر آنفاً بسنوات عديدة[٤] لمنهج سرت عليه فيما ذكرت وهو كون من ذكر الكتب المفقودة السابقة الذكر من القدامى قريبي العهد بأصحابها كالنديم (٣٨٠هـ)، أو كبار الأئمة المختصين في هذا الشأن وأصحاب الاطلاع الواسع المشهود لهم كالذهبي وابن الجزري[٥]، فمما ذكره بعض المتأخرين من الكتب في القراءات الشاذة قبل ما سبق كتاب الشواذ لثعلب (٢٩١هـ)[٦][٧] بينما ذكره النديم (٣٨٠هـ) ضمن الكتب المؤلفة في القراءات باسم غرائب القراءات أو غريب القراءات على اختلاف النسخ الخطية[٨] لهذا وغيره عدلت عن الأخذ بكل ما يذكره المتأخرون إلا إذا وافق المنهج المذكور.

بيْد أن الإشارة تجدر إلى ما نُسِبَ للإمام ابن مجاهد من كتاب الشواذ[٩] فقد يفهم أن له كتاباً بهذا الاسم (الشواذ) من قول ابن جني: «وعلى أننا نُنْحي فيه على كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد رحمه الله الذي وضعه لذكر الشواذ من القراءة..»[١٠] وهذا ما حصل لصاحب كشف الظنون وتبعه من تبعه من الباحثين، ففرق بين أن يضع ابن مجاهد كتاباً لأمر يريده وبين أن يطلق

---

(١) الفهرست ص٣٥.
(٢) طبقات القراء للذهبي ١/ ٣٣٣.
(٣) غاية النهاية ٢/ ١٨٤.
(٤) ينظر حاشية محقق البرهان في علوم القرآن ١/ ٤٦٤.
(٥) أسماء الكتب والعناوين الصحيحة لها فوائد عديدة، فينبغي التثبت فيها، ووضع الضوابط لها، لا أن تأخذ عن كل أحد، والخطأ في أسماء الكتب واردٌ وكثير وأسبابه متعددة، ينظر لهذه المسألة على سبيل المثال: العنوان الصحيح للكتاب ص٢٥ ـ ٤٨.
(٦) سبقت ترجمته في التمهيد.
(٧) كشف الظنون ٢/ ١٤٣١.
(٨) الفهرست ص٣٨.
(٩) كشف الظنون ٢/ ١٤٣١، وهدية العارفين ١/ ٥٩.
(١٠) المحتسب ١/ ٣٥.

اسماً عليه وقد تنبه لهذا محققو كتاب المحتسب لابن جني فقالوا: «ومصادر المحتسب - كما يقول في المقدمة - نوعان: كتب يأخذ منها، وروايات صح لديه الأخذ بها. فأما الكتب فهي:

١ - كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، الذي وضعه لذكر الشواذ من القراءة.

٢ - كتاب أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني.

٣ - كتاب أبي علي محمد بن المستنير قطرب.

٤ - كتاب المعاني للزجاج»[1].

فلم يجزموا باسم كتاب ابن مجاهد إذ ليست عبارة ابن جني صريحة في اسمه، في حين جزموا باسم كتاب الزجاج إذ نص عليه ابن جني فقال: «.. وأخبرنا أيضاً بما في كتاب المعاني عن أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج»[2].

وأقدم كتاب وصلنا - فيما أعلم - هو كتاب الشواذ لابن خالويه (ت٣٧٠هـ) وقد طبع مختصره، وقد نص ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) على هذا المسمى لكتابه فقال في إعراب القراءات السبع وعللها: «فأما قراءة.. فقد ذكرته في الشواذ ولا أذكر في هذا الكتاب غير الحروف السبعة وعللها»[3]، ويليه تقريباً كتاب المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذة لابن جني (٣٩٢هـ).

وكان يطلق على القراءة المخالفة للجماعة حرف فلان أو قراءة فلان أو يقال: الحرف الأول ونحو ذلك من العبارات[4].

فهذا هو أحد الأمرين اللذين جعلا ابن أبي داود يعدل عن مصطلح الشاذ.

---

(١) المحتسب ١/١٥. (٢) المحتسب ١/٣٦.

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها ١/٤٨ - ٤٩.

(٤) ينظر التمهيد ص٤١.

أما الأمر الثاني: فلأن التركيز من جهود الأئمة السابقين في عصر ابن أبي داود وقبله وبعده هو حمل الناس على المصاحف العثمانية التي حملهم عليها الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ وهذا هو الأصل بعد موافقة الأمة بالإجماع على جمع عثمان ﷺ فالقراء من طبقة الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن دونهم مما وصلتنا أسانيدهم اليوم إنما هي على ما وافق المصاحف العثمانية[١]، ويدل على هذا الجانب العملي والجانب النصي.

فمن الجانب العملي ما ذكره ابن عطية عن أحد الكتب القديمة جداً في علم القراءات ـ إن لم يكن أولها ـ والتي يقول فيها: «وأما شكل المصحف ونقطه فروي أن عبد الملك بن مروان أمر به وعمله فتجرد لذلك الحجاج بواسط وجدَّ فيه وزاد تحزيبه، وأمر وهو والي العراق الحسن ويحيى بن يعمر بذلك وألف إثر ذلك بواسط كتاباً في القراءات جمع فيه ما روي من اختلاف الناس **فيما وافق الخط، ومشى الناس على ذلك زماناً طويلاً** إلى أن ألف ابن مجاهد كتابه في القراءات»[٢] فيحيى بن يعمر المتوفى قبل سنة تسعين[٣] حين ألف كتاباً في اختلاف القراءات جعل هذا الخلاف دائراً في فلك المصاحف العثمانية وخطها كما هو بيِّنٌ في قول ابن عطية: «.. وألف ـ أي: ابن يعمر ـ إثر ذلك بواسط كتاباً في القراءات جمع فيه ما روي من اختلاف الناس فيما وافق الخط..»، ويزداد الأمر وضوحاً بقول ابن عطية: «**ومشى الناس على ذلك زماناً طويلاً** إلى أن ألف ابن مجاهد كتابه في القراءات» بل حتى ابن مجاهد وما بعده فما فعله ابن مجاهد إنما هو حصر الخلاف على ما وافق

---

(١) ينظر رسالة العجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر، للشيخ الإمام المتولي.

(٢) المحرر الوجيز ١/ ٥٤ ـ ٥٥.

(٣) يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني البصري تابعي جليل، عرض على ابن عمر وابن عباس، وعلى أبي الأسود الدؤلي، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق، ذكره الذهبي من الطبقة الثالثة من طبقات القراء، قال البخاري: في تاريخه ثنا حميد بن الوليد عن هارون بن موسى: أول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر، وقال خليفة بن خياط: توفي قبل سنة تسعين. ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣٨١.

خط المصاحف العثمانية في القراء السبعة ثم زيد في السبعة حتى استقر الأمر اليوم على القراءات العشر المقروء بها، يقول مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ): «وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة وأجل قدراً من هؤلاء السبعة، على أنه قد ترك جماعة من العلماء في كتبهم في القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة واطرحهم، قد ترك أبو حاتم وغيره ذكر حمزة والكسائي وابن عامر وزاد نحو عشرين رجلاً من الأئمة ممن هو فوق هؤلاء السبعة، وكذلك زاد الطبري في كتاب القراءات له على هؤلاء السبعة نحو خمسة عشر رجلاً وكذلك فعل أبو عبيد وإسماعيل القاضي»[(١)].

وأما الجانب النصي فإن نصوصهم كثيرة منها على سبيل المثال قول الإمام مالك (١٧٩هـ): «من قرأ في صلاته بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف لم يصل وراءه وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك إلا قوم شذوا لا يعرج عليهم..»[(٢)].

وقول أبي عبيد القاسم ابن سلام (١٥٧هـ - ٢٢٤هـ): «وإنما نرى القراء عرضوا القراءة على أهل المعرفة بها ثم تمسكوا بما علموا منها مخافة أن يزيغوا عما بين اللوحين بزيادة أو نقصان، ولهذا تركوا سائر القراءات التي تخالف الكتاب، ولم يلتفتوا إلى مذاهب العربية فيها **إذا خالف ذلك خط المصحف**، وإن كانت العربية فيها أظهر بياناً من الخط، ورأوا تتبع حروف المصاحف، وحفظها عندهم كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعداها، وقد وجدنا هذا المعنى في حديث مرفوع وغير مرفوع»[(٣)].

وقوله أيضاً: «كان من قراء البصرة عيسى بن عمر الثقفي وكان عالماً بالنحو غير أنه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق **قراءة العامة**[(٤)]

---

(١) الإبانة عن معاني القراءات ص٢١ - ٢٢، وينظر ص٥٢ من نفس الكتاب أيضاً.
(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٨/ ٢٩٣.
(٣) فضائل القرآن ٢/ ١٩٣ - ١٩٤.
(٤) وقراءة العامة لها إطلاقان:
الإطلاق الأول: عند القدامى ويعنون به ما كان على العرضة الأخيرة، ويدل عليه قول =

ويستنكره الناس وكان الغالب عليه حب النصب إذا وجد لذلك سبيلاً»[(١)].

ومن نصوصهم قول ابن قتيبة (٢٧٦هـ): «.. إن قال قائل: فهل يجوز لنا أن نقرأ بجميع هذه الوجوه؟ قيل له: كل ما كان منها موافقاً لمصحفنا غير خارج من رسم كتابه جاز لنا أن نقرأ به وليس لنا ذلك فيما خالفه..»[(٢)].

ومن نصوصهم قول أبي منصور الأزهري (٣٧٠هـ) ـ وقد سبق نقل كلامه بأكثر مما هنا ـ: «.. فمن قرأ بحرف لا يخالف المصحف بزيادة أو نقصان أو تقديم مؤخر أو تأخير مقدم، وقد قرأ به إمام من أئمة القراء المشتهرين في الأمصار فقد قرأ بحرف من الحروف السبعة التي نزل القرآن بها، ومن قرأ بحرف **شاذ يخالف المصحف**، وخالف بذلك جمهور القرأة المعروفين، فهو غير مصيب. وهذا مذهب أهل العلم الذين هم القدوة ومذهب الراسخين في علم القرآن قديماً وحديثاً، وإلى هذا أومئ أبو العباس النحوي، وأبو بكر الأنباري في كتاب له ألفه في اتباع ما في المصحف الإمام، وافقه على ذلك أبو بكر مجاهد مقرئ أهل العراق وغيره من الأثبات المتقنين. ولا يجوز عندي غير

= أبي عبد الرحمٰن السلمي: «كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة، كانوا يقرؤون **قراءة العامة، وهي القراءة التي قرأها رسول الله ﷺ على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه، وكان علي** ﷺ طول أيامه يقرأ مصحف عثمان ﷺ ويتخذه إماماً». ينظر: شرح السُّنَّة ٤/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦، والمرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ص٢٠٣، والبرهان في علوم القرآن ١/ ٣٣١، ومنه قول أبي عبيد هنا، وقول البخاري (١٩٤ ـ ٢٥٦هـ) في موضعين ينظر: صحيح البخاري ـ فتح الباري ـ ٦/ ٣٧١، ٨/ ١٧٩، وقول ابن أبي عاصم (٢٠٦ ـ ٢٨٧هـ)، ينظر: كتاب الديات ص٢٧٢.

الإطلاق الثاني: ويبدو أنه ظهر بعد تسبيع السبعة يقول مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ): «.. والعامة عندهم ـ أي: عند أصحاب الاختيار ـ ما اتفق عليه أهل المدينة وأهل الكوفة.. وربما جعلوا العامة ما اجتمع عليه أهل الحرمين..». ينظر: الإبانة عن معاني القراءات ص٥٠ ـ ٥١.

وأياً ما كان الإطلاق فإن أبا عبيد يريد بقوله: «قراءة العامة» ما كان على العرضة الأخيرة سواء على الإطلاق الأول أو الإطلاق الثاني؛ إذ هو جزء من الأول.

(١) غاية النهاية ١/ ٦١٣.　　(٢) تأويل مشكل القرآن ص٤٢.

ما قالوا، والله يوفقنا للإتباع وتجنب الابتداع، إنه خير موفق وخير معين»[١].

ومن نصوصهم قول مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ): «.. **ووافق اللفظ بها خط المصحف** مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة فمن بعدهم **واطرح ما سواه مما يخالف خطه**.. وساعده على ذلك زهاء اثني عشر ألفاً من الصحابة والتابعين واتبعه على ذلك جماعة المسلمين بعده **وصارت القراءة عند جميع العلماء بما يخالفه بدعة وخطأ، وإن صحت ورويت**»[٢]، وكتاب الإبانة لمكي الذي نقلت منه هذا الكلام يدور حول موافقة الخط العثماني ومن قرأ الكتاب بتأمل بان له هذا الأمر وهو تأكيد مكي وتشديده على رد القراءات المخالفة للرسم العثماني في جل الكتاب من أوله إلى آخره.

وقال المهدوي (٤٤٠هـ): «.. وأن هذا المصحف المجمع عليه قد منع القراءة بكل ما لا يحتمله خطه لما رأى الصحابة في جمعه والاقتصار عليه من الصلاح للأمة..»[٣].

ومن نصوصهم قول البغوي (٥١٦هـ): «والمكتوب بين اللوحين هو المحفوظ من الله ﷻ للعباد، وهو الإمام للأمة، فليس لأحد أن يعدو في **اللفظ إلى ما هو خارج من رسم الكتابة والسواد**، فأما القراءة باللغات المختلفة، فما يوافق الخط والكتاب فالفسحة فيها باقية، والتوسعة قائمة بعد ثبوتها وصحتها بنقل العدول عن الرسول ﷺ على ما قرأ به القراء المعروفون بالنقل الصحيح عن الصحابة ﷺ»[٤].

ومن نصوصهم ما ذكره ابن الجزري (٨٣٣هـ) عن حمران بن أعين[٥]:

---

(١) تهذيب اللغة ٥/ ١٤.

(٢) الإبانة عن معاني القراءات ص١٨، وينظر ص٢٤ من الإبانة أيضاً.

(٣) بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات ص٤٣.

(٤) شرح السُّنَّة ٤/ ٥١١.

(٥) حمران بن أعين، أبوحمزة، الكوفي، مقرىء كبير، روى القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات، وكان ثبتاً في القراءة يرمي بالرفض، قال الذهبي: توفي في حدود الثلاثين والمائة أو قبلها. ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٦١.

«.. وكان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود ولا يخالف مصحف عثمان يعتبر حروف معاني عبد الله ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان وهذا كان اختيار حمزة»[١].

وكان الأمراء يقفون بجانب العلماء في التأكيد على الإقراء بما يوافق المصاحف العثمانية وعدم الإقراء بما يخالفها يقول ابن قتيبة: «وكان الحجاج (٩٥هـ) وكَّلَ عاصماً[٢]، وناجية بن رمح[٣]، وعلي بن أصمع[٤]، بتتبع المصاحف، وأمرهم أن يقطعوا كل مصحف وجدوه مخالفاً لمصحف عثمان، ويعطوا صاحبه ستين درهماً. خبرني بذلك أبو حاتم عن الأصمعي»[٥].

وعندما قام ابن شنبوذ[٦] بالإقراء بما يخالف المصحف العثماني في القرن الرابع وقف له العلماء بالمرصاد فعوقب وأخذ عليه المحضر بحضرة الوزير آنذاك[٧].

فحقيقة ما ذكره ابن أبي داود السجستاني «في كتاب (المصاحف ص٦٠

---

(١) غاية النهاية ١/٢٦٢.
(٢) سبق ص٢٩٧.
(٣) سبق ص٢٩٧.
(٤) سبق ص٢٩٧.
(٥) تأويل مشكل القرآن ص٥١ ـ ٥٢، وهذا الأثر إسناده حسن فأبو حاتم هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني النحوي المقرئ البصري صدوق فيه دعابة من الحادية عشرة مات سنة (٢٥٥هـ). ينظر: تقريب التهذيب ص٤٢٠، والأصمعي هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، أبو سعيد، الباهلي، الأصمعي، البصري، صدوق سني، من التاسعة مات سنة (٢١٦هـ)، وقيل غير ذلك وقد قارب التسعين. ينظر: تقريب التهذيب ص٦٢٦.
(٦) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ، ويقال: ابن الصلت بن أيوب بن شنبوذ، الإمام، أبو الحسن، البغدادي، شيخ الإقراء بالعراق مع ابن مجاهد، أستاذ كبير، أحد من جال في البلاد في طلب القراءات، مع الثقة والخير والصلاح والعلم، وتهيأ له من لقاء الكبار ما لم يتهيأ لابن مجاهد، توفي سنة (٣٢٨هـ). ينظر: طبقات القراء ١/٢٩٤ ـ ٢٩٨، وغاية النهاية ٢/٥٢ ـ ٥٦.
(٧) ينظر: تاريخ بغداد ٢/١٠٣ ـ ١٠٤، والشفا للقاضي عياض ٢/١١٠٥، ومعجم الأدباء (إرشاد الأريب) ٥/٢٣٢٣ ـ ٢٣٢٦، وطبقات القراء ١/٢٩٤ ـ ٢٩٨، وغاية النهاية ٢/٥٢ ـ ٥٦، والجمع الصوتي ص٢٢٧ ـ ٢٣٣.

ـ ٩٨) في باب اختلاف مصاحف الصحابة اسم (١٠) مصاحف للصحابة، وفي ما يليه (ص٩٨ ـ ١٠١) اسم (١٠) مصاحف للتابعين» هي قراءات شاذة نسبت لبعض الصحابة والتابعين ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ مخالفة للمصاحف العثمانية.

الجهة الثانية: من صنيع ابن أبي داود في كتابه.

حيث عقد بعد باب اختلاف مصاحف الصحابة مباشرة باباً آخر لمصاحف التابعين، فهل لهؤلاء التابعين مصاحف حقيقية أيضاً مخالفة للمصحف العثماني؟

الجواب: حتماً لا وإلا لتناقلتها المصادر.

فما هو وجه نسبة المصاحف لهم؟

الجواب: هو كما سبق بيانه بأن هذه التسمية: (اختلاف مصاحف الصحابة) و(مصاحف التابعين) اصطلاح خاص بابن أبي داود مرادف للقراءة الشاذة، وهو في نهايته يؤول إليها.

ويوضح هذا أكثر أن ابن أبي داود ما سطر يراعه هذا الكتاب ولا ألفه إلا من أجل غاية واحدة هي المشاركة في حمل الناس على المصاحف العثمانية التي حملهم عليها الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ وعند التأمل في كتابه نجده يدل على هذا أوضح الدلالة وأصرحها فهو أراد أن يصل إلى هذا الهدف ـ وهو حمل الناس على المصاحف العثمانية ـ من خلال تناوله لها ولمخالفيها من خلال وحدة موضوعية متكاملة بمسمى المصاحف يدور في فلكها ولا يخرج عن دائرتها ليصحح الصحيح منها ويخرج الشاذ من دائرتها، ويؤكد هذا ويدل عليه ثلاثة أدلة:

الدليل الأول: ويستبين هذا الدليل عند النظر في الأبواب والعناوين التي وضعها ابن أبي داود في داخل كتابه المصاحف ثم أسند الروايات تحتها، حيث نجدها تنقسم إلى عناوين رئيسة وتحتها عناوين تتفرع عنها وتدخل فيها وهذا تقسيم بأحد الاعتبارات.

وثمة تقسيم آخر باعتبار العلم الذي تندرج تحته هذه الأبواب أو العناوين فبعضها يندرج تحت علوم القرآن من حيث تدوينه ولغته ورسمه والقراءات المخالفة للرسم العثماني وهذا من العنوان الأول حتى العنوان السادس والعشرين، وبعضها يندرج تحت أحكام القرآن وذلك في بقية عناوين الكتاب حتى آخره.

وعوداً على التقسيم الأول لنجد أن كل العناوين الرئيسة جعلها ابن أبي داود تحمل في طيها مسمى المصاحف أو المصحف ما عدا العنوان الرابع (باب جمع القرآن) فلم يذكر فيه مسمى المصاحف أو المصحف والسبب بيّنٌ وظاهر فلا يمكن أن يجعله بعنوان: باب جمع المصحف؛ لأن العنوان سيكون متناقضاً إذ كيف يُجْمَعُ المجموع؟

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن لكتاب المصاحف لابن أبي داود أربع نسخ خطية اثنتان منها أصليتان وهما نسخة الظاهرية ـ وهي وإن لم يكن ثمة ما يدل على تاريخ نسخها صراحة إلا أن بعض السماعات الموجود عليها يعود تاريخه إلى القرن السادس[1] ـ، ونسخة شستربتي وهي غير الأولى فليست منسوخة عنها وتاريخ نسخها (١١٥٠هـ)[2].

واثنتان منسوختان عن نسخة الظاهرية وبوقت متأخرٍ جداً وهما النسخة الموجودة بدار الكتب المصرية[3] والنسخة الموجودة بالمكتبة العلمية العالمية

(١) ينظر: ١/ ٩٠ ـ ٩٢، طبعة دار البشائر، وص١٢ طبعة المستشرق آرثر جفري.

(٢) ينظر: ١/ ٩٠ ـ ٩٢، طبعة دار البشائر، وص١٢ طبعة مؤسسة غراس، وهذان المحققان هما من اعتمد النسختين الأصليتين في عملهما، وزاد الأخير في الاعتماد ـ وليته لم يفعل ـ النسخة الموجودة بمعهد المخطوطات بالقاهرة ويبدو أنها صورة عن دار الكتب المصرية أو العكس فإن تاريخ نسخهما واحد ١٣٤٢هـ.

(٣) وأما نسخة معهد المخطوطات بالقاهرة التي اعتمده محقق طبعة الفاروق الحديثة ص٢٥، وكذلك أضافها محقق طبعة مؤسسة غراس ص١٢، فالأقرب أنها صورة عن دار الكتب المصرية أو العكس فإن تاريخهما واحد ١٣٤٢هـ، ولو كان غير هذا لتعقباً محقق طبعة دار البشائر ـ فهو سابق لهما في تحقيق الكتاب ونشره ـ بتجاهله إياها أو عدم علمه بها.

بباكستان[١] وهذا العنوان (باب جمع القرآن) غير موجود في النسختين الأصليتين.

وقبل سرد العناوين ليتضح أنها لم تخلُ من مسمى المصحف أو المصاحف أحب التنويه إلى أن إثبات النص وفروقاته في تحقيق الكتب المخطوطة لا يخلو من منهجين منهج اعتماد النسخة الأم بضوابط اعتبارها النسخة الأم[٢] وتكون فروق النسخ الأخرى في الحاشية، ومنهج النص المختار عند تكافؤ النسخ وعدم المقدرة على التفضيل بينها وهذا منهج لا ينبغي اللجوء إليه إلا عند الضرورة[٣]، وقد أخذ بالمنهج الأول محقق طبعة البشائر جاعلاً من نسخة الظاهرية أصلاً لعدة اعتبارات[٤]، وبالثاني أخذ محقق طبعة مؤسسة غراس[٥]، وقد حصل تغايرٌ يسير في ترتيب العناوين بين الطبعتين ـ إذ قُدِّم العنوان الثاني والعشرون على العنوانين الفرعين الأخيرين ذي الرقمين: (٨، ٩) في العنوان الحادي والعشرين في طبعة البشائر ـ وكان الترتيب الذي أخذ به محقق طبعة مؤسسة غراس أقرب إلى التسلسل المنطقي بيد أنه لم يبيِّن في أي النسخ حصل هذا التغاير في الترتيب؟ ولِمَ اعتمده؟[٦].

وهذا أوان سرد العناوين التي ذكرها ابن أبي داود في داخل كتابه المصاحف وقد بلغت ستةً وخمسين عنواناً رئيسياً كما يلي:

---

(١) ١/ ٨٩ ـ ٩٣ طبعة دار البشائر.

(٢) تنظر هذه الضوابط في الكتب التالية: تحقيق النصوص ونشرها ص٣٧، وتعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات ص٦٣ ـ ٦٦، ومحاضرات في تحقيق النصوص ص٣٥ ـ ٤٤، وتحقيق نصوص التراث في القديم والحديث ص٢٩ ـ ٣٦، و٨٢ ـ ٨٥.

(٣) تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل ص١٥١ ـ ١٥٤، وتحقيق نصوص التراث في القديم والحديث ص١٠٧ ـ ١١٠.

(٤) ١/ ٩٠ ـ ٩٢.

(٥) ص٦.

(٦) وقد هممت أن أطلب النسخ الخطية فأنظر فيها ثم انثنيت عن هذا الأمر؛ لأن ما أريده هو إثبات مسمى المصحف أو المصاحف في العناوين التي ذكرها ابن أبي داود في داخل كتابه المصاحف، وهو موجود في كل الطبعات ولله الحمد.

العنوان الأول: باب من كتب الوحي لرسول الله ﷺ[١].

العنوان الثاني: باب الأمر بكتابة المصاحف[٢].

العنوان الثالث: باب خطوط المصاحف[٣].

العنوان الرابع: باب جمع القرآن[٤].

العنوان الخامس: جمع أبي بكر الصديق ﷺ القرآن في المصاحف بعد رسول الله ﷺ[٥].

العنوان السادس: جمع علي بن أبي طالب ﷺ القرآن في المصحف[٦].

العنوان السابع: جمع عمر بن الخطاب ﷺ القرآن في المصحف[٧].

العنوان الثامن: باب اتفاق الناس مع **عثمان** على جمع المصاحف[٨]، وقد جعل تحت هذا العنوان الرئيسي عنوانين:

١ ـ كراهية عبد الله بن مسعود ﷺ ذلك[٩].

٢ ـ باب رضاء عبد الله بن مسعود لجمع **عثمان** ﷺ المصاحف[١٠].

العنوان التاسع: جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف[١١].

العنوان العاشر: باب أخبار آيات متفرقة في المصحف[١٢]، وقد جعل تحت هذا العنوان الرئيسي العناوين الفرعية التالية:

---

(١) هذا العنوان غير موجود في النسختين الأصليتين؛ إذ لم يذكره من اعتمدهما في التحقيق لوحدهما والنسخة الأم الظاهرية ناقص منها الورقة الأولى. ينظر: المصاحف ١/ ٩٠ ـ ٩٢ طبعة دار البشائر، وهو موجود في طبعة المستشرق آرثر جفري ص٣، وطبعة الفاروق الحديثة ص٣٣، وطبعة مؤسسة غراس ص١١٩.

(٢) ص١٢٦ طبعة مؤسسة غراس.

(٣) ص١٣٧ طبعة مؤسسة غراس.

(٤) هذا العنوان غير موجود في النسختين الأصليتين، وانفردت بذكره طبعة المستشرق آرثر جفري ص٥، وطبعة الفاروق الحديثة ص٤٨.

(٥) ص١٣٩ طبعة مؤسسة غراس.

(٦) ص١٦٠ طبعة مؤسسة غراس.

(٧) ص١٦٢ طبعة مؤسسة غراس.

(٨) ص١٦٦ طبعة مؤسسة غراس.

(٩) ص١٧٢ طبعة مؤسسة غراس.

(١٠) ص١٨٩ طبعة مؤسسة غراس.

(١١) ص١٩٤ طبعة مؤسسة غراس.

(١٢) ص٢١٩ طبعة مؤسسة غراس، وهذا العنوان غير موجود في النسختين الرئيستين فلذا لم يذكره محقق طبعة دار البشائر.

١ - خبر قول الله ﷻ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ﴾ [الأحزاب: ٢٣][١].

٢ - خبر قوله ﷻ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [التوبة: ١٢٨][٢].

٣ - خبر قران سورة الأنفال بسورة التوبة[٣].

العنوان الحادي عشر: باب المصاحف العثمانية[٤].

العنوان الثاني عشر: اختلاف ألحان العرب في المصاحف[٥].

العنوان الثالث عشر: انتزاع عثمان ﷺ المصاحف[٦].

العنوان الرابع عشر: ما كتب عثمان ﷺ من المصاحف[٧].

العنوان الخامس عشر: إطلاق عثمان ﷺ القراءة على غير مصحفه[٨].

العنوان السادس عشر: الإمام الذي كتب منه عثمان ﷺ المصاحف وهو مصحفه[٩].

العنوان السابع عشر: باب اختلاف مصاحف الأمصار التي نسخت من الإمام[١٠].

العنوان الثامن عشر: باب ما كتب الحجاج بن يوسف في المصحف[١١].

العنوان التاسع عشر: باب اختلاف مصاحف الصحابة[١٢]، وقد جعل تحت هذا العناوين الفرعية التالية:

---

(١) ص٢١٩ طبعة مؤسسة غراس.
(٢) ص٢٢١ طبعة مؤسسة غراس.
(٣) ص٢٢٥ طبعة مؤسسة غراس.
(٤) انفردت طبعة المستشرق آرثر جفري بذكر هذا الباب ص٣٢.
(٥) ص٢٣٠ طبعة مؤسسة غراس.
(٦) ص٣٤٣ طبعة مؤسسة غراس.
(٧) ص٢٤٤ طبعة مؤسسة غراس.
(٨) ص٢٤٩ طبعة مؤسسة غراس.
(٩) ص٢٥١ طبعة مؤسسة غراس.
(١٠) ص٢٥٩ طبعة مؤسسة غراس.
(١١) انفردت طبعة المستشرق آرثر جفري بذكر هذا الباب ص٤٩، وأشار إليه محقق طبعة دار الفاروق في الحاشية ص١٥٧، وأشار إلى أن العنوان سيأتي شبيه ص٢٧٢ من تحقيقه.
(١٢) ص٢٨٩ طبعة مؤسسة غراس.

١ ـ مصحف عمر بن الخطاب رضي الله عنه[١].
٢ ـ مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٢].
٣ ـ مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٣].
٤ ـ مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٤].
٥ ـ مصحف عبد الله بن عباس رضي الله عنهما[٥].
٦ ـ مصحف عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما[٦].
٧ ـ مصحف عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما[٧].
٨ ـ مصحف عائشة زوج النبي ﷺ[٨].
٩ ـ مصحف حفصة زوج النبي ﷺ[٩].
١٠ ـ مصحف أم سلمة زوج النبي ﷺ[١٠].

العنوان العشرون: وأما مصاحف التابعين[١١]، وقد جعل تحت هذا العناوين الفرعية التالية:

١ ـ فمصحف عبيد بن عمير الليثي[١٢].
٢ ـ مصحف عطاء بن أبي رباح مولى حبيبة بنت أبي نخراه الفهرية[١٣].
٣ ـ مصحف عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما[١٤].

---

(١) ص٢٨٩ طبعة مؤسسة غراس.
(٢) ص٢٩٥ طبعة مؤسسة غراس.
(٣) ص٢٩٥ طبعة مؤسسة غراس.
(٤) ص٢٩٨ طبعة مؤسسة غراس.
(٥) ص٣٤٥ طبعة مؤسسة غراس.
(٦) ص٣٦٩ طبعة مؤسسة غراس، جاء في طبقات القراء للذهبي ١٣٦/١ أن مصحف حمزة الزيات كان على هجاء مصحف عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، وبيقين أن قراءة حمزة ـ وهو أحد القراء العشرة ـ مطابقة لأحد المصاحف العثمانية فهذا يؤكد على أن مراد ابن أبي داود في نسبته المصاحف للصحابة أو التابعين، إنما هي نسبة في مقابل مخالفتها للمصاحف العثمانية.
(٧) ص٣٧٤ طبعة مؤسسة غراس.
(٨) ص٣٧٥ طبعة مؤسسة غراس.
(٩) ص٣٨١ طبعة مؤسسة غراس.
(١٠) ص٣٨٨ طبعة مؤسسة غراس.
(١١) ص٣٨٩ طبعة مؤسسة غراس.
(١٢) ص٣٨٩ طبعة مؤسسة غراس.
(١٣) ص٣٨٩ طبعة مؤسسة غراس.
(١٤) ص٣٩٠ طبعة مؤسسة غراس.

٤ ـ مصحف مجاهد أبي الحجاج، وهو ابن جبر مولى بني مخزوم، كوفي كان يكون بمكة(١).

٥ ـ مصحف سعيد بن جبير(٢).

٦ ـ مصحف الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس النخعيين(٣).

٧ ـ مصحف محمد بن أبي موسى شامي(٤).

٨ ـ مصحف حطان بن عبد الله الرقاشي بصري(٥).

٩ ـ مصحف صالح بن كيسان مديني(٦).

١٠ ـ مصحف طلحة بن مصرف الأيامي وبنو أيام من همدان كوفي(٧).

١١ ـ مصحف سليمان بن مهران الأعمش مولى بني كاهل من بني أسد كوفي(٨).

العنوان الحادي والعشرون: باب ما روي عن رسول الله ﷺ من القرآن فهو كمصحفه(٩)، وقد جعل تحت هذا العنوان العناوين الفرعية التالية:

١ ـ فاتحة الكتاب(١٠).

٢ ـ ومن السورة التي يذكر فيها البقرة جبريل، وميكائيل(١١).

٣ ـ ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦](١٢).

٤ ـ ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥](١٣).

٥ ـ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨](١٤).

٦ ـ ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾ [البقرة: ١٩٦] بالفتح(١٥).

---

(١) ص٣٩١ طبعة مؤسسة غراس.
(٢) ص٣٩١ طبعة مؤسسة غراس.
(٣) ص٣٩٢ طبعة مؤسسة غراس.
(٤) ص٣٩٣ طبعة مؤسسة غراس.
(٥) ص٣٩٣ طبعة مؤسسة غراس.
(٦) ص٣٩٤ طبعة مؤسسة غراس.
(٧) ص٣٩٤ طبعة مؤسسة غراس.
(٨) ص٣٩٤ طبعة مؤسسة غراس.
(٩) ص٣٩٦ طبعة مؤسسة غراس.
(١٠) ص٣٩٦ طبعة مؤسسة غراس.
(١١) ص٤١١ طبعة مؤسسة غراس.
(١٢) ص٤١٥ طبعة مؤسسة غراس.
(١٣) ص٤١٨ طبعة مؤسسة غراس.
(١٤) ص٤٢٧ طبعة مؤسسة غراس.
(١٥) ص٤٣٤ طبعة مؤسسة غراس.

٧ ـ ورويت عنه ﷺ والعمرةُ بالرفع[١].

٨ ـ ﴿وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَۚ﴾ [البقرة: ٤٤][٢].

٩ ـ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ﴾ [المائدة: ٨٢][٣].

العنوان الثاني والعشرون: اختلاف خطوط المصاحف[٤].

العنوان الثالث والعشرون: ما اجتمع عليه كُتَّاب المصاحف رتبه حسب السور[٥]، وجعل تحت هذا العنوان عدة عناوين متفرعة عنه حسب ترتيب السور في المصحف العثماني[٦].

العنوان الرابع والعشرون: ما كتب في المصاحف على غير الخط[٧].

العنوان الخامس والعشرون: ما غيَّر الحجاج في مصحف عثمان ﷺ[٨].

العنوان السادس والعشرون: باب تجزئة المصاحف[٩].

العنوان السابع والعشرون: باب كتابة المصاحف[١٠].

العنوان الثامن والعشرون: أخذ الأجرة على كتابة المصاحف[١١]، وقد جعل تحت هذا العنوان الرئيسي العنوان الفرعي التالي:

١ ـ وقد كره الأجرة على كتاب المصاحف[١٢].

العنوان والعشرون: باب النصراني يكتب المصاحف[١٣].

---

(١) ص٤٣٧ طبعة مؤسسة غراس.
(٢) ص٤٤٧ طبعة مؤسسة غراس.
(٣) ص٤٥٢ طبعة مؤسسة غراس.
(٤) ص٤٥٣ طبعة مؤسسة غراس.
(٥) ص٤٥٩ طبعة مؤسسة غراس.
(٦) ما بين ص٤٥٩ ـ ٤٩٢ طبعة مؤسسة غراس.
(٧) ص٤٩٣ طبعة مؤسسة غراس.
(٨) ص٤٩٨ طبعة مؤسسة غراس.
(٩) ص٤٩٩ طبعة مؤسسة غراس.
(١٠) انفردت طبعة المستشرق آرثر جفري بذكر هذا العنوان ص١٣٠، وكذلك ذكره محقق طبعة دار الفاروق ص٢٩٢، وأشار في الحاشية أنه غير موجود في المخطوط، وإنما أضافه من نسخة قرطبة ولا أدري ما نسخة قرطبة هذه؟ والمحقق لم يذكر في مقدمة طبعته ما هي نسخة قرطبة التي ذكرها أكثر من مرة في حواشي تحقيقه؟!
(١١) ص٥٢٧ طبعة مؤسسة غراس.
(١٢) ص٥٣٣ طبعة مؤسسة غراس.
(١٣) ص٥٣٥ طبعة مؤسسة غراس.

العنوان التاسع والعشرون: الجنب يكتب المصاحف[١].

العنوان الثلاثون: تكتب المصاحف مشقاً[٢].

العنوان الحادي والثلاثون: تكتب المصاحف في الكراريس[٣].

العنوان الثاني والثلاثون: يكتب العلم في مثل المصاحف[٤].

العنوان الثالث والثلاثون: من أحق بكتابة المصاحف[٥].

العنوان الرابع والثلاثون: تعظيم المصاحف[٦].

العنوان الخامس والثلاثون: تصغير المصاحف[٧].

العنوان السادس والثلاثون: كتابة المصاحف حفظاً[٨].

العنوان السابع والثلاثون: كتابة الفواتح والعدد في المصاحف[٩].

العنوان الثامن والثلاثون: كتابة العواشر في المصاحف[١٠].

العنوان التاسع والثلاثون: باب نقط المصاحف[١١]، وقد جعل تحت هذا العنوان العناوين الفرعية التالية:

١ ـ وقد رخص في نقط المصاحف[١٢].

٢ ـ الأجرة على نقط المصاحف[١٣].

٣ ـ النقط الثلاث عند رؤوس الآي[١٤].

٤ ـ كيف تنقط المصاحف[١٥].

٥ ـ وقد جاءت في القرآن حروف كتبت على غير الهجاء[١٦].

---

(١) ص٥٣٨ طبعة مؤسسة غراس.
(٢) ص٥٤٠ طبعة مؤسسة غراس.
(٣) ص٥٤١ طبعة مؤسسة غراس.
(٤) ص٥٤١ طبعة مؤسسة غراس.
(٥) ص٥٤٣ طبعة مؤسسة غراس.
(٦) ص٥٤٣ طبعة مؤسسة غراس.
(٧) ص٥٤٤ طبعة مؤسسة غراس.
(٨) ص٥٤٦ طبعة مؤسسة غراس.
(٩) ص٥٥٣ طبعة مؤسسة غراس.
(١٠) ص٥٥٦ طبعة مؤسسة غراس.
(١١) ص٥٦٧ طبعة مؤسسة غراس.
(١٢) ص٥٧٢ طبعة مؤسسة غراس.
(١٣) ص٥٧٤ طبعة مؤسسة غراس.
(١٤) ص٥٧٤ طبعة مؤسسة غراس.
(١٥) ص٥٧٥ طبعة مؤسسة غراس.
(١٦) ص٥٨٠ طبعة مؤسسة غراس.

العنوان الأربعون: كتابة المصاحف بالذهب[١]، وقد جعل تحت هذا العنوان العنوانين الفرعيين التاليين:

١ - تحلية المصاحف بالذهب[٢].

٢ - وقد رخص في تحلية المصاحف[٣].

العنوان الحادي والأربعون: تطييب المصاحف[٤].

العنوان الثاني والأربعون: هل يقال للمصحف: مصيحف؟[٥]، وقد جعل تحت هذا العنوان العنوانين الفرعيين التاليين:

١ - يقال للسورة: قصيرة أو خفيفة[٦].

٢ - وقد رخص في أن يقال: سورة قصيرة[٧].

العنوان الثالث والأربعون: عرض المصاحف إذا كتبت[٨]، وقد جعل تحت هذا العنوان العنوان الفرعي التالي:

١ - أخذ الأجرة على عرض المصاحف[٩].

العنوان الرابع والأربعون: بيع المصاحف وشراؤها[١٠]، وقد جعل تحت هذا العنوان العناوين الفرعية التالية:

١ - يؤاجر عبده ممن يبيع المصاحف[١١].

٢ - باب الاحتساب في كتاب المصاحف[١٢].

٣ - استبدال المصحف بالمصحف[١٣].

٤ - هل يورث المصحف؟[١٤].

---

(١) ص٥٨٤ طبعة مؤسسة غراس.
(٢) ص٥٨٤ طبعة مؤسسة غراس.
(٣) ص٥٩١ طبعة مؤسسة غراس.
(٤) ص٥٩٣ طبعة مؤسسة غراس.
(٥) ص٥٩٤ طبعة مؤسسة غراس.
(٦) ص٥٩٦ طبعة مؤسسة غراس.
(٧) ص٥٩٧ طبعة مؤسسة غراس.
(٨) ص٦٠٦ طبعة مؤسسة غراس.
(٩) ص٦٠٩ طبعة مؤسسة غراس.
(١٠) ص٦١٢ طبعة مؤسسة غراس.
(١١) ص٦٤٥ طبعة مؤسسة غراس.
(١٢) ص٦٤٦ طبعة مؤسسة غراس.
(١٣) ص٦٤٧ طبعة مؤسسة غراس.
(١٤) ص٦٤٩ طبعة مؤسسة غراس.

٥ ـ وقد رخص في شراء المصاحف دون بيعها[١].

٦ ـ وقد رخص أيضاً في بيع المصاحف[٢].

٧ ـ ارتهان المصحف والقراءة فيه[٣].

العنوان والأربعون: باب تعليق المصاحف[٤].

العنوان الخامس والأربعون: المصحف يجعل في القبلة[٥].

العنوان السادس والأربعون: السفر بالمصاحف إلى أرض الكفر[٦]، وقد جعل تحت هذا العنوان العنوان الفرعي التالي:

١ ـ الكافر يأخذ المصحف بعلاقته[٧].

العنوان السابع والأربعون: الحائض والجنب يأخذان المصحف بعلاقته[٨].

العنوان الثامن والأربعون: هل يمس المصحف من قد مس ذكره[٩].

العنوان التاسع والأربعون: يمس المصحف من ليس على وضوء[١٠].

العنوان الخمسون: وقد رخص في مس المصحف على غير وضوء[١١]، وقد جعل تحت هذا العنوان العنوان الفرعي التالي:

١ ـ المستحاضة تمس المصحف[١٢].

العنوان الحادي والخمسون: المصحف يوضع على المقرمة[١٣].

العنوان الثاني والخمسون: وضع المصحف على الأرض[١٤].

---

(١) ص٦٥٠ طبعة مؤسسة غراس.
(٢) ص٦٥٦ طبعة مؤسسة غراس.
(٣) ص٦٦٥ طبعة مؤسسة غراس.
(٤) ص٦٦٦ طبعة مؤسسة غراس.
(٥) ص٦٦٧ طبعة مؤسسة غراس.
(٦) ص٦٦٩ طبعة مؤسسة غراس.
(٧) ص٦٨٤ طبعة مؤسسة غراس.
(٨) ص٦٨٥ طبعة مؤسسة غراس.
(٩) ص٦٨٩ طبعة مؤسسة غراس.
(١٠) ص٦٩١ طبعة مؤسسة غراس.
(١١) ص٧٠٣ طبعة مؤسسة غراس.
(١٢) ص٧٠٥ طبعة مؤسسة غراس.
(١٣) ص٧٠٦ طبعة مؤسسة غراس.
(١٤) ص٧٠٨ طبعة مؤسسة غراس.

العنوان الثالث والخمسون: هل يؤم القرآن في المصحف[١]، وقد جعل تحت هذا العنوان العنوانين الفرعيين التاليين:

١ - وقد رخص في الإمامة في المصحف[٢].

٢ - يصلي الرجل تطوعاً إذا تعايا نظر في المصحف[٣].

العنوان الرابع والخمسون: فضل توريث المصاحف[٤].

العنوان الخامس والخمسون: القراءة في مصحف الرهن[٥].

العنوان السادس والخمسون: حرق المصحف إذا استغنى عنه[٦].

وبهذا العنوان السادس والخمسين تنتهي العناوين التي ضمَّنها ابن أبي داود كتابه وقد تجلى فيها إيراده لمسمى المصحف أو المصاحف مما يشعر بالوحدة الموضوعية التي سبقت الإشارة إليها.

الدليل الثاني: أن كلام ابن أبي داود في كتابه المصاحف قليلٌ جداً فالكتاب كتاب آثار صِرْف[٧] ككتب أقرانه وأشياخه ومن في طبقتهم من المحدثين، ويمكن أن نقسم كلامه ومداخلاته في متن الكتاب إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: كلامه لدرء ما قد يستشكل وهذا في خمسة مواضع:

الموضع الأول: في العنوان السادس الذي جعله بعنوان: (جمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه القرآن في المصحف) فقال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: حدثنا ابن فضيل، عن أشعث، عن محمد بن سيرين قال: «لما توفي النبي ﷺ أقسم علي رضي الله عنه أن لا يرتدي برداء إلا لجمعة حتى يجمع

---

(١) ص٧١٠ طبعة مؤسسة غراس.
(٢) ص٧١٦ طبعة مؤسسة غراس.
(٣) ص٧٢١ طبعة مؤسسة غراس.
(٤) ص٧٢٣ طبعة مؤسسة غراس.
(٥) ص٧٢٩ طبعة مؤسسة غراس.
(٦) ص٧٢٩ طبعة مؤسسة غراس.
(٧) «الصِّرف بالكسر: الشراب الذي لم يمزج، ويقال لكل خالص من شوائب الكدر: صرف؛ لأنه صرف عنه الخلط والصرف صبغ يصبغ به الأديم». المصباح المنير ١/١٦٨.

القرآن في مصحف ففعل فأرسل إليه أبو بكر بعد أيام أكرهت إمارتي يا أبا الحسن؟ قال: لا والله إلا أني أقسمت أن لا أرتدي برداء إلا لجمعة فبايعه ثم رجع».

قال ابن أبي داود: «لم يذكر المصحف أحد إلا أشعث وهو لين الحديث وإنما رووا حتى أجمع القرآن؛ يعني: أتم حفظه فإنه يقال للذي يحفظ القرآن قد جمع القرآن»[١].

الموضع الثاني: في العنوان الثاني عشر: اختلاف ألحان العرب في المصاحف[٢] حيث قال: «اختلاف ألحان العرب في المصاحف. **والألحان: اللغات**. وقال عمر بن الخطاب ﷺ: «إنا لنرغب عن كثير من لحن أُبيّ»؛ **يعني: لغة أُبيّ** «ثم قال: «حدثنا المؤمل بن هشام، حدثنا إسماعيل، عن الحارث بن عبد الرحمٰن، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي قال: لما فرغ من المصحف أتي به عثمان ﷺ فنظر فيه فقال: (قد رضي الله عنهم أحسنتم، وأجملتم، أرى فيه شيئاً من لحن ستقيمه العرب بألسنتها).. **هذا عندي؛ يعني: بلغتها، وإلا لو كان فيه لحن لا يجوز في كلام العرب جميعاً لما استجاز أن يبعث به إلى قوم يقرءونه**»[٣].

الموضع الثالث: ـ وهو بيت القصيد ـ في العنوان التاسع عشر: باب اختلاف مصاحف الصحابة حيث قال: «إنما قلنا: مصحف فلان، لما خالف مصحفنا هذا[٤] من الخط أو الزيادة أو النقصان، أخذته عن أبي[٥] ﷺ، هكذا فعل في كتاب التنزيل»[٦]، وقد مضى ذكر هذا النص مراراً.

---

(١) ١/١٦٩ ـ ١٧٠.
(٢) ١/٢٢٧
(٣) ١/٢٢٧ ـ ٢٢٨.
(٤) يريد المصحف العثماني.
(٥) هو: الحافظ الجليل سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي، السجستاني، صاحب السنن والمراسيل وغيرها، من تلاميذ الإمام أحمد وأصحابه، توفي سنة (٢٥٧هـ). ينظر: طبقات الحنابلة ١/٤٢٧ ـ ٤٣٤، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٥٩١ ـ ٥٩٣.
(٦) هكذا ذكر ابن أبي داود كتاب أبيه بهذا الاسم بينما ذكر الحافظ ابن حجر لأبي داود =

الموضع الرابع: في العنوان الثالث والثلاثون: من أحق بكتابة المصاحف، حيث أورد فيه أثر عبد الله بن مسعود ﷺ: «لا يكتب المصاحف إلا مضري» قال ابن أبي داود: «هذا من أجل اللغات»[١].

الموضع الخامس: في العنوان السادس والثلاثون: كتابة المصاحف حفظاً، حيث أورد فيه أثر خيثمة قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: «من يدلني على رجل؟ فقال له رجل: هل لك في رجل يقرأ القرآن عن ظهر قلبه؟..» قال ابن أبي داود: «قيل في هذا الحديث: يملي القرآن عن ظهر قلبه»[٢].

القسم الثاني: لذكر فائدة وهذا في عدة مواضع[٣].

القسم الثالث: لتوضيح غريب في النص كقوله: «بقة قرية وراء الأنبار يقال لها: بقة»[٤] وقوله: «اللخف: الحجارة الرقاق»[٥]، ونحوها[٦].

القسم الرابع: لبيان علة في الإسناد أو حال رجل من حيث الحكم عليه أو تعيينه ونحو هذا[٧].

والأقسام الثلاثة الأخيرة لا غرابة في وجودها في المؤلفات المسندة الصرفة وهي كثيرة في الكتب التسعة والمصنفات ونحوها لكن الغريب هو الكلام في القسم الأول وخاص الموضع الثالث منه فالعادة أن أئمة الحديث يكتفون بالترجمة فعدم اكتفاء ابن أبي داود بالترجمة التي وضعها (باب اختلاف مصاحف الصحابة) لِيَدلُ على معنى آخر يريده وهو ما بينه عقب الترجمة وهو الذي يبين هدفه من تأليف كتابه.

= كتاباً باسم ابتداء الوحي، وذكر السخاوي كتاباً له باسم نزول القرآن ويبدو أنها أسماء لكتاب واحد ويحصل هذا كثيراً، ولم أقف على من ذكر عن وجوده شيئاً. ينظر: تهذيب التهذيب ١/٦، وبذل المجهود في ختم السنن لأبي داود ص٩٠.

(١) ٢/٥٠٦.
(٢) ٢/٥٠٩.
(٣) ١/١٥٣، ٤٢٣.
(٤) ١/١٥٣.
(٥) ١/١٦٣.
(٦) ١/١٩٦، ٤٦٢، ٢/٥٠٩، ٦٣٣، ٦٤٩.
(٧) ١/١٥٥، ١٧٠، ٢٠٤، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٧٢، ٣٨٩، ٣٩١، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧٨.

الدليل الثالث: طريقة ترتيبه لأبواب الكتاب فإنه ترتيب متسلسلٌ ومنطقيٌ للغاية حيث بدأ بمن كان يكتب الوحي للنبي ﷺ إشارة إلى أن الجمع الأول كان في عهده ﷺ ثم ثنى بجمع أبي بكر ﭬ فما ورد في أن عمر بن الخطاب ﭬ هل جمع القرآن؟ وكذلك ما ورد في جمع علي بن أبي طالب القرآن، ثم الجمع العثماني وما حصل من ابن مسعود ﭬ أول الأمر ثم رجوعه لرأي الجماعة، ثم شرع في ذكر القراءات المخالفة للمصاحف العثمانية ثمر عرج على ما يتعلق بالمصاحف العثمانية من حيث الرسم العثماني ووجوه الاختلاف بين بعض المصاحف العثمانية وتجزئة المصاحف، وهكذا في سلسلة مترابطة آخذٌ بعضها بحجز بعض، وهو في كل ما يذكر من عناوين رئيسية يضمنها كلمة المصحف أو المصاحف.

فبمجموع هذه الأدلة الثلاثة تظهر الطريقة التي سار عليه ابن أبي داود في كتابه المصاحف والمنهج الذي انتهجه في معالجة ما يخالف المصاحف العثمانية، يؤكد هذا ما سبق ذكره من تتابع جهود الأئمة قبل ابن أبي داود وبعده في خدمة المصاحف العثمانية والتأكيد على الإقراء بما يوافق خطها.

وهنا ينتهي جواب الشق الأول من المسألة الرابعة.

فأما **جواب الشق الثاني** وهو: وهل حقاً زعم في كل ما ذكره تحت الباب الآنف الذكر من كلمات وجمل أنها آيات مروية بالأسانيد؟

وهذا السؤال جزء من الشبهة المذكورة أول الفصل، والجواب: أن بعض الكلام تكفي حكايته عن رده، فأين هذا الزعم الذي ذكره ابن أبي داود؟

فهذا كتابه بين أيدينا لم يدَّعِ في شيءٍ مما ذكر الصحة ألبته، وليس كل ما نسبه إلى مصاحف الصحابة ﭫ أسنده بل وقع كثير منها معلق من غير إسناد، وقد تمت دراسة كل ما نسبه إلى مصاحف الصحابة ﭫ أمسنداً كان أم من غير إسناد[1] فهلا ذكر لنا مثير هذه الشبهة الجزء والصفحة!

(١) ينظر الباب الأول بفصليه وبالأخص الفصل الثاني.

وبهذا يكتمل الجواب عن المسألة الرابعة وهي: (حقيقة ما ذكر ابن أبي داود السجستاني..) وبه أيضاً يكتمل الجواب عن الشبهة الأولى المذكورة أول الفصل.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة، ودعواها كاذبة؛ قد حملت في تضاعيفها عدداً من المخالفات العلمية والمنهجية، فضلاً عن الشرعية والخلقية، من ذلك:

١ ـ الاستكثار المبالغ فيه غاية المبالغة حتى غدت مبالغة ممجوجة، وقد ظهر هذا في جواب المسألة الأولى.

٢ ـ الكذب الصراح والمضاعف، وقد استبان في جواب المسألة الثانية والثالثة.

٣ ـ التلبيس حتى وإن كان بالكذب الواضح والافتراء البيِّن، كما ظهر في جواب المسألة الرابعة.

وأخيراً فإن عقيدة التحريف ودعوى وجود الزيادة والنقص في القرآن العظيم عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية[1] كان حضورها بيناً في هذه الشبهة الهالكة، فودَّ القومُ لو أن المسلمين كلهم عندهم مثل هذه العقيدة الفاسدة، في حين كان الواجب أن يعودوا إلى الرشد ويصححوا ما عندهم من العقائد الفاسدة، ولكنه الهوى والنفس والشيطان عياذاً بالله، وحرصاً على بقاء الانتفاع من المتعة والخمس والسيادة والريادة.

الشبهة الثانية: «اختلاف مصاحف الصحابة. روى أن غير واحد من الصحابة جمع القرآن في مصحف، ومنهم علي بن أبي طالب وأُبيّ بن كعب وسالم مولى حذيفة وعبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير وأبو زيد ومعاذ بن جبل وغيرهم. وزعم بعض الكتبة أن المراد بالجمع في هذا الحديث الحفظ، ولكنا لا نوافق على قولهم هذا لأن علياً حمل ما

---

(١) سبقت الإشارة إليها في المبحث الأول من الفصل الأول في هذا الباب.

جمعه على ظهر ناقته وجاء به إلى الصحابة، وسمى الناس ما جمعه أبو موسى لباب القلوب، وحرق عثمان ما جمعه أُبيّ، وأبى عبد الله بن مسعود أن يقدم ما جمع من القرآن إلى عامل عثمان بالعراق، ويلزم على هذا أن ما جمعوه كان مخطوطاً في مصاحف وكان كل مصحف من هذه المصاحف مصحفاً خاصاً بصاحبه جمع فيه ما عثر عليه من السور والآيات، أما المصحف الذي كتبه زيد بن ثابت لأبي بكر الصديق فكان أيضاً في رأي المستشرقين مصحفاً خاصاً لا رسمياً كما زعم بعضهم، وكانت هذه المصاحف **يختلف بعضها عن بعض** لأن كل نسخة منها اشتملت على ما جمعه صاحبها وما جمعه واحد لم يتفق حرفياً مع ما جمعه الآخرون»[١].

هذه هي الشبهة الثانية وقد ذكرها المستشرق آرثر جفري[٢] في مقدمة تعليقه على النشرة الأولى من كتاب المصاحف لابن أبي داود، وإذا كان من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب! فما الذي سيأتي به من تكلم في غير دينه؟!!

ولا بد أن نصحب معنا في مناقشة هذه الشبهة السبب الثاني والسبب الثالث من أسباب إثارة الشبهات حول موضوع المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ وقد سبق بيانهما[٣]، والسبب الثاني هو البغض والكراهية، والسبب الثالث هو الحسد، وقد تجلى هذان السببان في هذه الشبهة ولمع نجمهما أيما لمعان!

وهذا ما سيظهر في جواب هذه الشبهة؛ فبعد التأمل فيها نجد أن المستشرق صدرها بالنتيجة التي يرمي الوصول إليها فيما ذكر بعد فجعل للشبهة العنوان التالي: اختلاف مصاحف الصحابة. ثم شرع يستدل لهذا العنوان بسبعة أدلة:

---

(١) مقدمة تحقيق كتاب المصاحف ص٥ ـ ٦، والقرآن نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره ص٣٠.

(٢) آرثر جفري استرالي الجنسية، عين أستاذاً في الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم أستاذاً للغات السامية في مدرسة اللغات الشرقية في القاهرة. ينظر: آراء المستشرقين حول القرآن الكريم ١/ ١٤٣.

(٣) ينظر: الفصل الأول من الباب الثالث.

الدليل الأول: وجود أكثر من صحابي جمع القرآن في مصحف، ومنهم علي بن أبي طالب وأُبيّ بن كعب وسالم مولى حذيفة وعبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير وأبو زيد ومعاذ بن جبل ﷺ وغيرهم.

الدليل الثاني: أن الزعم بأن المراد بالجمع يكون بمعنى الحفظ لا يصح.

الدليل الثالث: أن علياً حمل ما جمعه على ظهر ناقته وجاء به إلى الصحابة، وسمى الناس ما جمعه أبو موسى ﷺ لباب القلوب.

الدليل الرابع: أن عثمان حرق ما جمعه أُبيّ ﷺ.

الدليل الخامس: أن عبد الله بن مسعود ﷺ أبى أن يقدم ما جمع من القرآن إلى عامل عثمان ﷺ بالعراق.

الدليل السادس: أن ما جمعوه كان مخطوطاً في مصاحف وكان كل مصحف من هذه المصاحف مصحفاً خاصاً بصاحبه جمع فيه ما عثر عليه من السور والآيات.

الدليل السابع: أن المصحف الذي كتبه زيد بن ثابت لأبي بكر الصديق ﷺ كان أيضاً في رأي المستشرقين مصحفاً خاصاً لا رسمياً كما زعم بعضهم.

وبعد هذه الأدلة السبعة **كانت النتيجة** كما يقول: «وكانت هذه المصاحف يختلف بعضها عن بعض لأن كل نسخة منها اشتملت على ما جمعه صاحبها وما جمعه واحد لم يتفق حرفياً مع ما جمعه الآخرون».

وبهذه النتيجة التي ختم بها الشبهة استبان الأمر أكثر في مراده بالعنوان الذي جعله لها وهو «اختلاف مصاحف الصحابة» وهو أنه يريد القول بأن كل من ذكر من الصحابة السابقين الذين جمعوا القرآن في مصاحف أنها مصاحف خاصة تختلف عن بعضها وهذا هو منطوق كلامه وصريحه حيث قال: «وكانت هذه المصاحف يختلف بعضها عن بعض..».

ولئن كان عدد هذه الأدلة السبعة عجيباً فإن الأعجب ما سيأتي في الجواب عنها من عجائب هذا المثير لهذه الشبهة وسنعرف حينها مدى ما سيأتي به من عجائب من تكلم في غير دينه فضلاً! فضلاً عمن تكلم في غير فنه!

وسيكون الجواب جواباً عاماً وجواباً مفصلاً.

أما الجواب العام فهو أن هذا المثير لهذه الشبهة قد وضع نفسه في مأزق ودار في دائرة مفرغة فمن الذي قال: إن مصاحف الصحابة ﷺ لا تختلف، بل حتى القراءات تختلف ولكن الشأن كل الشأن ما هو نوع هذا الاختلاف أهو اختلاف تنوع أم هو اختلاف تضاد؟

«الاختلاف نوعان: اختلاف تغاير، واختلاف تضاد. فاختلاف التضاد لا يجوز، ولست واجده بحمد الله في شيء من القرآن..»[1].

و«لا نزاع بين المسلمين أن الحروف السبعة التي أنزل القرآن عليها لا تتضمن تناقض المعنى وتضاده بل قد يكون معناها متفقاً أو متقارباً.. وقد يكون معنى أحدهما ليس هو معنى الآخر لكن كلا المعنيين حق وهذا اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض... ومن القراءات ما يكون المعنى فيها متفقاً من وجه متبايناً من وجه... فهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها واتباع ما تضمنته من المعنى علماً وعملاً لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظناً أن ذلك تعارض.. وأما ما اتحد لفظه ومعناه وإنما يتنوع صفة النطق به.. فهذا أظهر وأبين في أنه ليس فيه تناقض ولا تضاد مما تنوع فيه اللفظ أو المعنى..»[2].

بل إن في تنوع القراءات من وجوه الإعجاز العقدي والتشريعي والنحوي الصرفي والبياني ما يضيق عن الحصر[3].

---

(١) تأويل مشكل القرآن ص٤٠. (٢) مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٩١ ـ ٣٩٢.

(٣) ينظر: الإعجاز في تنوع وجوه القراءات ص٣٤ ـ ٣١٣.

وقد سبق بيان أن الخلاف بين مصاحف الصحابة ﷺ منحصرٌ في أربعة أوجه[١]:

الأول: الاختلاف في القراءة ويدخل فيه القراءة المتواترة، والتفسيرية، والشاذة.

الثاني: الاختلاف في ترتيب السور كالترتيب على النزول كما يذكر عن مصحف علي بن أبي طالب ﷺ أو التقديم والتأخير كما في المصحفين المنسوبين لابن مسعود وأُبيّ بن كعب ﷺ.

الثالث: الاختلاف في عدد السور والآيات زيادة ونقصاً كإثبات بعض الآيات والسور المنسوخة تلاوةً كما أثبتت سورة الحفد والخلع في مصحف أُبيّ ودمجت سورة الفيل مع سورة قريش بلا فصل في مصحفه، أو حذف بعض السور المحكمة كما حذفت المعوذتين والفاتحة من مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ أو إثبات البسملة في أول براءة في مصحفه.

الرابع: الاختلاف في تسمية بعض السور.

وهذه الأوجه الأربعة من حيث المروي لا من الصحيح الثابت عن أصحاب المصاحف السابقة[٢].

وسبق أيضاً بيان الأسباب التي نتج عنها وجود الاختلاف بين المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ بياناً مفصلاً[٣] وأنها تعود إلى أربعة أسباب أذكرها هنا إجمالاً:

السبب الأول: استمرار نزول القرآن حتى وفاة النبي ﷺ.

السبب الثاني: اتخاذ بعض الصحابة ﷺ كتابات خاصة للقرآن الكريم.

السبب الثالث: نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف.

السبب الرابع: العرضة الأخيرة.

---

(١) ينظر الفصل الأول من الباب الأول.

(٢) ينظر: المبحث الثالث من الفصل الثاني في الباب الثاني.

(٣) ينظر: الفصل الأول من الباب الثاني.

يقول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ۝٨٢﴾ [النساء: ٨٢] يقول الطبري: «أفلا يتدبر المبيتون غير الذي تقول لهم يا محمد كتاب الله[١]، فيعلموا حجة الله عليهم في طاعتك وإتباع أمرك، وأن الذي أتيتهم به من التنزيل من عند ربهم، لاتساق معانيه، وائتلاف أحكامه، وتأييد بعضه بعضاً بالتصديق، وشهادة بعضه لبعض بالتحقيق، فإن ذلك لو كان من عند غير الله لاختلفت أحكامه، وتناقضت معانيه، وأبان بعضه عن فساد بعض»[٢].

ومن قرأ الباب الأول من هذا البحث بفصليه استبان له نوع الاختلاف بين المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ وأنه اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.

وأما الجواب المفصل فسيكون على كل دليل ذكره وهذا من باب التنزل وإلا فليست هي أدلة وسيتبين الأمر فيما يلي ـ إن شاء الله ـ:

أولاً الجواب عن ما في دليله الأول وهو: «وجود أكثر من صحابي جمع القرآن في مصحف، ومنهم علي بن أبي طالب وأُبيّ بن كعب وسالم مولى حذيفة وعبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير وأبو زيد ومعاذ بن جبل ﷺ وغيرهم».

وسيكون من شقين لأن الدليل ـ تنزلاً ـ مبنيٌ عليهما:

أما الشق الأول فهو: وجود أكثر من صحابي جمع القرآن في مصحف.

وأما الشق الثاني فهو: مع الصحابة الذين ذكر أنهم جمعوا القرآن في مصحف ﷺ وهذا منطوق كلامه حيث قال: «وجود أكثر من صحابي جمع القرآن في مصحف، ومنهم علي بن أبي طالب وأُبيّ بن كعب ﷺ و.. وغيرهم».

---

(١) يشير إلى الآية التي تسبق هذه الآية وهي قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ۝٨١﴾ [النساء: ٨١].

(٢) جامع البيان ٧/ ٢٥١.

ولا بد قبل البدء بالإجابة من العلم بحقيقة بعض المصطلحات والمسميات المتعلقة بموضوع المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ، والفروق بينها، فحفظ الله للقرآن الكريم، وحفظ المسلمين له بالصدور، وكتابتهم له بالسطور، وجمع القرآن في الصحف والمصاحف، والمصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ، كل هذه مسميات ومصطلحات بينها فروق من حيث العموم والخصوص، ومن حيث التاريخ والنشأة، ومن حيث الإطلاق هل هو إطلاق حقيقي أو إطلاق في المقابل فقط؟.

وهذه المسميات والمصطلحات متوافقة بين إطلاقها الشرعي في الكتاب والسُّنَّة وأقوال الصحابة والتابعين وبين معانيها في لغة العرب.

فحفظ الله للقرآن الكريم أمرٌ كلي يدخل تحته حفظ الله للقرآن في أحواله الثلاث وهي حفظ الله للقرآن قبل نزوله وحفظه أثناء نزوله وحفظه بعد نزوله وقد سبق ذكرها[1]، وحفظ المسلمين له بالصدور على مر الدهور وكر العصور، وكتابتهم له بالسطور في العهد النبوي، وجمع القرآن في الصحف كما في عهد البكري، أو المصاحف كما في العهد العثماني، وغير ذلك مما مضى أو نعاصره أو ما سيأتي مما يشاء الله ﷻ أن يحفظ به كتابه الكريم.

وليبدأ ببيان هذه المسميات والمصطلحات، وما بينها من فروق حسب تسلسلها التاريخي كما يلي:

١ ـ جمع القرآن بالصدور.

٢ ـ كتابة القرآن بالسطور.

٣ ـ جمع القرآن في الصحف.

٤ ـ جمع القرآن في المصاحف.

٥ ـ المصحف.

٦ ـ المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ.

---

(١) ينظر: التمهيد في أول الباب الثالث.

المصطلح الأول: جمع القرآن في الصدور.

وبالنظرة الأولى قد يُعَدُّ هذا اللفظ (جَمْع) غريباً فيما يتعلق بحفظ القرآن في الصدور لكنَّ هذا الاستغراب لا يلبث أن يزول عند النظر في استعمال الكتاب والسُّنَّة وأقوال الصحابة والتابعين لهذا المسمى.

فمصطلح جمع القرآن له إطلاقان لا ثالث لهما:

الإطلاق الأول: الحفظ بالصدور ويدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [القيامة: ١٧] ويكاد يكون تفسير الجمع في هذه الآية بالحفظ والتثبيت في صدر النبي ﷺ محل إجماع عند المفسرين[١].

ويدل عليه أيضاً حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «**إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعو به رجل جمع القرآن..**»[٢].

وهذا الإطلاق لمصطلح جمع القرآن بمعنى الحفظ بالصدور هو الأصل في هذا المصطلح وخاصة في القرون الأولى وإن كان قد قلَّ في الأزمنة المتأخرة، قال ابن أبي داود: «... يقال للذي يحفظ القرآن قد **جمع** القرآن»[٣].

وقد جاءت نصوص عديدة تدل بسياقها على هذا المعنى ولا تدل على غيره ألبته، منها:

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٢١١، وتفسير عبد الرزاق الصنعاني ٣/ ٣٧٠، وجامع البيان ٢٣/ ٥٠٠ ـ ٥٠١، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٨٧، والكشف والبيان في تفسير القرآن ٦/ ٣٣٠، والهداية إلى بلوغ النهاية ١٢/ ٧٨٧٣، والنكت والعيون ٦/ ١٥٦، وزاد المسير ٨/ ٤٢١، ومعالم التنزيل ٨/ ٢٨٤، ورموز الكنوز ٨/ ٣٨٨، والجامع لأحكام القرآن ٢١/ ٤٢٥، والدر المنثور ١٥/ ١٠٧، وفتح القدير ٥/ ٤٧٥.

(٢) أخرجه الترمذي ٤/ ٥١٠ ـ ٥٢١ رقم: (٢٣٨٢)، وابن خزيمة ٤/ ١١٥ ـ ١١٦ رقم: (٢٤٨٢)، وابن حبان ـ ترتيب ابن بلبان ـ ٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦، والحديث ذكره الألباني في صحيح الجامع ١/ ٣٥٢.

(٣) ١/ ١٦٩ ـ ١٧٠.

١ ـ قول عبد الله بن عمرو ﵄ قال: «**جمعت** القرآن فقرأت به في كل ليلة..»[١].

٢ ـ قول أنس بن مالك ﵁: «مات النبي ﷺ ولم **يجمع** القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قال: ونحن ورثناه»[٢].

٣ ـ قول الشعبي: «مات أبو بكر وعمر وعلي ولم **يجمعوا** القرآن»[٣].

٤ ـ قول قتادة: «قلت لأنس: من **جمع** القرآن على عهد رسول الله ﷺ؟ فقال: أربعة كلهم من الأنصار: أُبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ورجل من الأنصار يقال له: أبو زيد»[٤].

٥ ـ قول محمد بن سيرين: «**جمع** القرآن على عهد النبي ﷺ أُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان وتميم الداري»[٥].

٦ ـ قول محمد بن كعب القرظي: «**جمع** القرآن في زمان رسول الله ﷺ خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأُبيّ بن كعب وأبو أيوب وأبو الدرداء»[٦].

٧ ـ قول ابن مرسا مولى لقريش: «عثمان بن عفان **جمع** القرآن في خلافة عمر»[٧].

٨ ـ قول ابن أخي ابن شهاب الزهري: «**جمع** ابن شهاب القرآن في ثمانين ليلة»[٨].

٩ ـ قول الشعبي: «وكان مجمع بن جارية ﵁ قد **جمع** القرآن إلا سورتين أو ثلاثاً...»[٩].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد ٢/١٦٣، والنسائي في السنن الكبرى ٧/٢٧٥ ـ ٢٧٦.
(٢) أخرجه البخاري ٩/٤٧ رقم: (٥٠٠٤) ـ فتح الباري ـ.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٢٥١ حدثنا ابن علية، عن منصور بن عبد الرحمٰن، عن الشعبي، الخبر.
(٤) الطبقات الكبرى ٢/٣٥٦.
(٥) الطبقات الكبرى ٢/٣٥٥.
(٦) الطبقات الكبرى ٢/٣٥٦.
(٧) الطبقات الكبرى ٢/٣٥٦.
(٨) تاريخ دمشق ٥٥/٣١٣.
(٩) الطبقات الكبرى ٢/٣٥٥.

١٠ - قول الإمام أحمد للأثرم: «ألا ترى أن سالماً مولى أبي حذيفة كان مع خيار أصحاب رسول الله ﷺ منهم عمر وأبو سلمة بن عبد الأسد وكان يؤمهم لأنه **جمع** القرآن..»[١].

١١ - قول ابن سعد في كتابه الطبقات: «ذكر من **جمع** القرآن على عهد رسول الله ﷺ»[٢] وذكر تحته عدداً من الآثار منها ما سبق ذكره.

١٢ - قول مكي: «ولم يختلف في أن ابن مسعود لم يكن على عهد النبي ﷺ **جمع** القرآن كله..»[٣].

١٣ - وقول الخطابي: «والقدر الذي يحتاج إلى ذكره ها هنا هو أن يعلم أن القرآن كان **مجموعاً** كله في صدور الرجال أيام حياة رسول الله ﷺ ومؤلفاً هذا التأليف الذي نشاهده ونقرؤه..»[٤].

١٤ - قول السخاوي عن أبي عبد الرحمٰن السلمي: «وكان أبو عبد الرحمٰن إذا **جمع** الرجل عنده دعاه وأجلسه بين يديه ووعظه..»[٥].

١٥ - قول ابن أبي الرضا الحموي: «.. ويؤيده إجماع النقلة عن ابن مسعود أنه لم يكن **جمع** القرآن في عهده ﷺ»[٦].

الإطلاق الثاني: الكتابة في السطور مجموعاً سواء أكان في صحف أو مصحف وهذا ما حصل في الجمع الذي أمر به أبو بكر رضي الله عنه وفي الجمع الذي أمر به عثمان رضي الله عنه، وهذا الإطلاق لا يأتي إلا مقيداً باللفظ كما في سياق قول زيد بن ثابت في قصة جمع أبي بكر رضي الله عنهما: «وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن **فاجمعه** فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من **جمع** القرآن... فتتبعت القرآن **أجمعه** من العُسُب واللخاف وصدور

---

(١) التمهيد ٢٢/ ١٢٤.
(٢) الطبقات الكبرى ٢/ ٣٥٥.
(٣) الإبانة عن معاني القراءات ص٥٥.
(٤) أعلام الحديث ٣/ ١٨٥٢.
(٥) جمال القراء ٢/ ٤٦٢.
(٦) القواعد والإشارات في أصول القراءات ص٣٩.

الرجال..»[١] أو بالسياق كما في قصة جمع عثمان ﷺ.

وهذان الإطلاقان يوافقان المعنى اللغوي لمادة (جمع) يقول ابن فارس: «الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضامّ الشيء يقال: جمعت الشيء جمعاً»[٢] ولا يخفى أن اللغة تأخذ من الكتاب والسُّنَّة ومن الصحابة والتابعين فهم أهلها وأساطينها.

والمناسبة بين هذين الإطلاقين ومعنى الجمع في اللغة بيِّنٌ جداً فمن حفظ القرآن في صدره فقد جمعه وضم سوره فيه، وكذلك من جمعه في صحف أو مصاحف فقد جمعه بعد ما كان مكتوباً مفرقاً هنا وهناك في العسب واللخاف ونحوها.

المصطلح الثاني: كتابة القرآن بالسطور.

هذا هو التعبير الصحيح، وهذا ما حصل في العهد النبوي؛ فإن جمع القرآن كتابةً لا ينطبق إلا على ما حصل في عهد الخليفتين الراشدين أبي بكر وعثمان ﷺ ففي عهد الأول جمع القرآن وضم بعضه إلى بعض في صحف بعدما كان مؤلف الآيات مفرقاً في الأكتاف والرقاع والعسب واللخاف ونحوها مما كانت العرب تكتب به، وفي عهد الثاني جمعت هذه الصحف في مصاحف.

وقد جاء نفي إطلاق جمع القرآن في حياة النبي ﷺ صريحاً عن زيد بن ثابت ﷺ حيث قال: «قبض النبي ﷺ ولم يكن القرآن جمع في شيء إنما كان في القصب أو العسب والكرانيف وجرائد النخل..»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: كاتب النبي ﷺ رقم: (٤٩٨٦) ٩/ ١٠ ـ ١١، ـ فتح الباري ـ.

(٢) مقاييس اللغة ١/ ٤٧٩.

(٣) المشيخة البغدادي تخريج الحافظ البرزالي ص٥٦، من طريق عبد الكريم بن الهيثم بن زياد الديرعاقولي، ثنا إبراهيم بن بشار، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد بن السباق، عن زيد بن ثابت الخبر.

وهذا الخبر ذكره ابن حجر في فتح الباري ٩/ ١٢ فقال: «ورويناه في الجزء الأول من فوائد الديرعاقولي قال: حدثنا إبراهيم بن بشار، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، =

وجاء أيضاً أن القرآن كان مؤلف الآيات عن زيد بن ثابت رضي الله عنه حيث قال: «كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع..»[١].

قال مالك: «إنما أُلف القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله ﷺ»[٢].

وقال البيهقي: «.. آيات القرآن كانت مؤلفة في سورها إلا أنها كانت في صدور الرجال مثبتة، وعلى الرقاع وغيرها مكتوبة، فرأى أبو بكر وعمر جمعها في صحف ثم رأى عثمان نسخها في مصاحف..»[٣].

وقال ابن التين[٤]: «الفرق بين جمع أبي بكر وبين جمع عثمان أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته **لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتباً لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي** ﷺ وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القرآن حين قرءوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدى ذلك ببعضهم إلى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الأمر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتباً لسوره»[٥].

= عن عبيد، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «قبض النبي ﷺ ولم يكن القرآن جمع في شيء»»، وصدَّرَ السيوطي النوع الثامن عشر الذي عقده لجمع القرآن وترتيبه في الإتقان ٢/ ٣٧٧ برواية الديرعاقولي، فقال: «قال الديرعاقولي..» وذكر الخبر كما ذكره ابن حجر، والخبر قد يوهم إشكالاً بأن القرآن لم يكتب ألبته في عهد النبي ﷺ، ولكن بتمام الخبر كما في المشيخة البغدادية يزول هذا التوهم، ولله الحمد والمنة.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤١، وأحمد/ ١٨٤، والترمذي، كتاب المناقب، باب: فضائل الشام واليمن رقم: (٣٩٥٤) ٥/ ٦٩٠، والحاكم ٢/ ٢٢٩، وابن حبان ـ ترتيب ابن بلبان ـ ١/ ٣٢٠، والحديث صححه الألباني في الصحيحة رقم: (٥٠٣) ٢/ ٢١.

(٢) المقنع في رسم مصاحف أهل الأمصار ص٨.

(٣) دلائل النبوة ٧/ ١٥٢.

(٤) عبد الواحد بن التين، أبو محمد أو أبو الحسن، الصفاقسي، المغربي، المالكي، الشهير بابن التين، فقيه محدث مفسر، من مؤلفاته: «المنجد الفصيح في شرح البخاري الصحيح»، (ت٦١١هـ). ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج ص٢٨٧، وهدية العارفين ١/ ٦٣٥، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص١٦٨، ومعجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص٢٢٧.

(٥) فتح الباري ٩/ ٢١.

وهذا التعبير هو ما تؤيده النصوص الشرعية عن النبي ﷺ وصحابته ﷺ ومن جاء بعدهم، ومن هذه النصوص:

١ ـ حديث: «**لا تكتبوا** عني ومن **كتب** عني غير القرآن فليمحه..»[١].

٢ ـ وقول النبي ﷺ لزيد بن ثابت ﷺ: «.. **اكتب** ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾..»[٢].

٣ ـ قول أبي بكر الصديق لزيد بن ثابت ﷺ: «وقد كنت **تكتب** الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه..»[٣].

٤ ـ قول الحارث المحاسبي (٣٤٢هـ) في كتاب فهم السنن: «**كتابة** القرآن ليست بمحدثة فإنه كان يأمر **بكتابته** ولكنه كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف والعسب وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعاً وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ فيها القرآن منتشر فجمعها جامع، وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء..»[٤].

المصطلح الثالث: جمع القرآن في الصحف.

وهذا الجمع هو ما قام به أبو بكر الصديق ﷺ حيث عمد إلى ما كتب من القرآن الكريم مؤلف الآيات مفرقاً هنا وهناك في العسب واللخاف ونحوها كما قال زيد بن ثابت ﷺ: «قبض النبي ﷺ ولم يكن القرآن جمع في شيء إنما كان في العصب أو العسب والكرانيف وجرائد النخل..»[٥] وجمعه في صحف فيها سور مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة لكن لم تكن على إثر بعض في مكان واحد، وقد سبق بيان هذا مفصلاً[٦].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، رقم: (٣٠٠٤) ٤/ ٢٢٩٨.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: كاتب النبي ﷺ ٩/ ٢٢ ـ فتح الباري ـ.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن باب: كاتب النبي ﷺ رقم: (٤٩٨٦) ٩/ ١٠ ـ ١١، ـ فتح الباري ـ.

(٤) البرهان في علوم القرآن ١/ ٣٣٢، والإتقان في علوم القرآن ٢/ ٣٨٥.

(٥) سبق ص٤٤٦.

(٦) ينظر: التمهيد المرحلة الثانية التي مرَّ بها مصطلح المصحف.

المصطلح الرابع: جمع القرآن في المصحف.

وهذا الجمع هو ما قام به عثمان ﷺ حيث عمد إلى الصحف الموجودة عند حفصة ﷺ فجمع ما كان مكتوباً من القرآن الكريم مفرقاً في تلك الصحف وجمعها في مصحفٍ واحد، ونسخ منه عدة مصاحف وأرسلها إلى الآفاق وحمل الناس على القراءة بما يوافقها لكونها على العرضة الأخيرة، وهذا المعنى هو الذي تدل عليه كلمة مصحف في لغة العرب، وقد سبق بيان هذا مفصلاً[١].

ويظهر في بيان هذه المصطلحات الثلاثة: (مصطلح كتابة القرآن بالسطور، ومصطلح جمع القرآن في الصحف، ومصطلح جمع القرآن في المصحف)، أن جمع القرآن كتابة لم يكن إلا مرتين لا ثالث لهما وهذا هو الصحيح بل والمتعارف عليه في القرون الأولى كما سبق قبل قليل وأقدم من خالف ـ فيما وقفت عليه ـ وسمى الكتابة للقرآن مؤلف الآيات في العهد النبوي جمعاً أبو بكر بن أبي عاصم (٢٨٧هـ) حيث قال: «.. هذا مما يحتج أن القرآن جمع في المصاحف على عهد رسول الله ﷺ، وبما روى ابن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ: **«لا تسافروا بالمصاحف إلى أرض العدو»** ودل على أنه كان مجموعاً في المصاحف»[٢] والحديث الأول الذي أشار إليه شديد الضعف، والحديث الثاني بهذا اللفظ هو ما بين منكر أو شاذ، وقد تم بيان هذا مفصلاً[٣].

وجعل الحاكم الجمع ثلاث مراحل فقال: «.. جمع بعضه بحضرة رسول ﷺ ثم جمع بعضه بحضرة أبي بكر الصديق والجمع الثالث هو في ترتيب السورة كان في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين»[٤].

---

(١) ينظر: التمهيد المرحلة الثانية التي مرَّ بها مصطلح المصحف.
(٢) الآحاد والمثاني ٣/ ١٩١.
(٣) ينظر: الملحق الأول في آخر البحث. (٤) المستدرك ٢/ ٢٢٩.

ولم يخل من جاء بعده من أحد أربعة أحوال:

الحال الأولى: موافقة الحاكم بأن الجمع للقرآن الكريم كتابةً كان على ثلاث مراحل[(١)].

الحال الثانية: عدم الموافقة والقول بأن الجمع للقرآن الكريم كتابةً مرحلتان فقط لا غير في عهد الخليفتين الراشدين أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما[(٢)]، وهذه هي الحال الصحيحة.

الحال الثالثة: محاولة التوسط فيذكرون بأن الجمع للقرآن الكريم كتابةً كان على ثلاث مراحل ولكن يبينون أن المرحلة الأولى ليس فيها إلا كتابة القرآن الكريم مؤلف الآيات مفرقاً في العسب واللخاف والرقاع ونحوها[(٣)].

الحال الرابعة: أن الجمع للقرآن الكريم كتابةً لم يكن إلا في عهد أبي بكر رضي الله عنه وما كان في عهد عثمان رضي الله عنه إنما هو نسخ فقط لما في المصحف

---

(١) ينظر: دراسات في علوم القرآن الكريم للدكتور زاهر الألمعي ص٨٢، والمقدمات الأساسية ص٨٩، ٩٥ ـ ٩٦، والمحرر في علوم القرآن ص١٥٠ ـ ١٥٧.

(٢) ينظر: شرح السُّنَّة ٤/ ٥٢١ ـ ٥٢٤، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٨٣، والمرشد الوجيز ص٢٠٤ ـ ٢٠٥، ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ١/ ٦ ـ ٧، والبرهان في علوم القرآن ١/ ٣٢٦، ومصاعد النظر ١/ ٤١٤ ـ ٤٢٠، ولطائف الإشارات لفنون القراءات ص٥١ ـ ٥٢، والزيادة والإحسان ٢/ ١٩، وسمير الطالبين ١/ ١٨، ومناهل العرفان ١/ ٢٠٣، ولمحات في علوم القرآن والتفسير ص١٠٣، ومدخل إلى تفسير القرآن وعلومه ص١٠٥، ورسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ص٨٠ ـ ٨١، ورسم المصحف ونقطه ص٨٣ ـ ٩٠، وتاريخ توثيق نص القرآن الكريم ص٢٧، ٣٩، ٤٥، وجمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة ص٧، ٢٠، ٣٠، ٤٢، وجمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين للدكتور السندي ص١٥، ٣١، واللآلئ الحسان في علوم القرآن ص٤٩.

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٣٧٨، والزيادة والإحسان ٢/ ١٩، تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه ص٢٠ ـ ٢١، والمدخل لدراسة القرآن الكريم ص٢٣٦، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص٦٩ ـ ٧٨، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص١٢٣ ـ ١٢٨، ومدخل إلى تفسير القرآن وعلومه ص١٠٥، والمدخل إلى تفسير القرآن «الحداد نموذجاً» ص١٢٣ ـ ١٣٠.

الذي تم جمعه في عهد أبي بكر ﷺ[١]، وهذا القول لا يوجد ـ فيما أعلم ـ من قاله غير أحد المعاصرين وهو قول بيّن الخطأ وبيان ذلك من ثلاثة وجوه:

الأول: أنه مبنيٌ على أن ما حصل في عهد أبي بكر ﷺ جمع للقرآن في مصحف وقد سبق أنما حصل في عهده إنما هو جمع للقرآن المؤلف الآيات المفرق في اللخاف والعسب ونحوها في صحف ثم نسخت هذه الصحف في عهد عثمان ﷺ في المصاحف[٢].

الثاني: أن عدَّ ما حصل في عهد عثمان ﷺ جمعٌ ثانٍ للقرآن الكريم يكاد يكون أمراً مستقراً؛ فالبخاري مثلاً جعل في صحيحه باباً بعنوان جمع القرآن وذكر فيه ما حدث في عهد الخليفتين الراشدين أبي بكر وعثمان ﷺ[٣]، ومثله فعل ابن شبة[٤]، والبيهقي[٥]، والبغوي[٦]، والإشبيلي[٧]، وقال الحارث المحاسبي: «.. ولم يحتج الصحابة في أيام أبي بكر وعمر إلى جمعه على وجه ما جمعه عثمان..»[٨]، وقال البيهقي: «.. في قصة جمع القرآن حين دعا عثمان بن عفان زيد بن ثابت ﷺ..»[٩] والشواهد من كلام العلماء السابقين والمعاصرين كثير، ومن خالف في هذا حتم عليه أن يذكر من وافقه ممن سبقه أو عاصره.

الثالث: أن ما حصل في عهد عثمان ﷺ هو عين ما يدل عليه معنى الجمع في اللغة وهو تأليف المتفرق، وضم الشيء بتقريب بعضه من بعض[١٠].

---

(١) تاريخ القرآن الكريم للدكتور محمد سالم ص١٥٤، وص١١٣ في طبعة صدرت ١٤٢٣هـ؛ أي: بعد وفاة المؤلف بعام.
(٢) ينظر: التمهيد المراحل التي مر بها مصطلح المصحف.
(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن ٩/ ١٠ ـ ١١، رقم: (٤٩٨٦، ٤٩٨٧، ٤٩٨٨) ـ فتح الباري ـ.
(٤) تاريخ المدينة ٣/ ٩٩٠.
(٥) الجامع لشعب الإيمان ١/ ٤٦٩ ـ ٤٧٢. (٦) شرح السُّنَّة ٤/ ٥١٣ ـ ٥٢١.
(٧) الأحكام الكبرى للإشبيلي ٤/ ١٨ ـ ١٩. (٨) البرهان في علوم القرآن ١/ ٣٣٣.
(٩) السنن الكبرى ٢/ ٣٨٥.
(١٠) مقاييس اللغة ١/ ٤٧٩، وتاج العروس ٢٠/ ٤٥١.

وجعل الجمع ثلاث مراحل للقرآن الكريم كتابةً هو من باب التساهل والتجوز في الإطلاق وإلا فالواقع هو ما ذكر أن الجمع للقرآن كتابة لم يحصل إلا مرتين في عهد أبي بكر الصديق ثم في عهد عثمان ﷺ.

والسبب في أن القرآن الكريم لم يجمع في عهد النبي ﷺ في مصحف هو استمرار نزول القرآن وورود الناسخ والمنسوخ فبقي مكتوباً مؤلف الآيات إلى أن قيض الله الخليفتين الراشدين لجمعه[١].

المصطلح الخامس: المصحف.

هو اسم للكتاب الذي يجمع بين دفتيه القرآن الكريم من أوله إلى آخره مرتباً ـ مرتب السور والآيات ـ على ما كان في الجمع الذي قام به عثمان ﷺ للقرآن الكريم. فهو اسم للمداد والورق والجلد الذي يحوي القرآن كاملاً[٢]، والمكتوب في المصحف هو القرآن نفسه[٣] «كما أن نفس القرآن في الكتاب المكنون وهو في الصحف المطهرة»[٤] ولم يقع هذا المسمى (المصحف) إلا في الجمع الذي قام به عثمان ﷺ، وقد سبق بيان هذا بياناً مطولاً[٥].

المصطلح السادس: المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ.

وهذا المصطلح لا وجود له قبل الجمع الذي قام به عثمان ﷺ وإنما هو مصطلح أطلق في مقابلة ما تم في الجمع الذي قام به عثمان ﷺ من جمع الصحف في المصاحف، وإطلاق مصطلح مصاحف الصحابة ﷺ هو لبيان مخالفتها ـ في الغالب ـ لما يجب أن تجتمع عليه الأمة من القراءة بما في العرضة الأخيرة حيث كان هو المقصد في الجمع الذي قام به عثمان ﷺ،

---

(١) ينظر: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ٣/١٨٥٦ ـ ١٨٥٧، ودلائل النبوة للبيهقي ٧/١٥٤، وشرح السُّنَّة للبغوي ٤/٥١٩، واقتضاء الصراط المستقيم ٢/٩٧، والبرهان في علوم القرآن ١/٣٢٩، وسمير الطالبين ١/١٩.

(٢) ينظر: التجريد لنفع العبيد ١/٤٧، ودراسات في علوم القرآن الكريم للدكتور الرومي ص٣٠.

(٣) مجموع الفتاوى ١٢/٥٦٥.

(٤) مجموع الفتاوى ١٢/٣٨٤.

(٥) ينظر: لهذا المسمى (المصحف) التمهيد، وما نتج عنه من ملحقين في آخر البحث.

قال ابن أبي داود: «إنما قلنا: مصحف فلان، لما خالف مصحفنا هذا[١] من الخط أو الزيادة أو النقصان، أخذته عن أبي[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ، هكذا فعل في كتاب التنزيل[٣]»[٤]، ويؤكد هذا وجود هذا الإطلاق (مصحف) على بعض القراءات المنسوبة لبعض التابعين مما خالفت المصاحف العثمانية ففي كتاب المصاحف لابن أبي داود بابٌ ذكر فيه مصاحف التابعين وذكر فيه أحد عشر مصحفاً لأحد عشر تابعياً وقد سبق بيان هذا[٥]. فهل لهؤلاء التابعين مصاحف حقيقية أيضاً قبل وجود المصحف العثماني؟!

ويضاف أيضاً السؤال التالي: على فرض وجود مصاحف للصحابة فأين هي؟

وكل ما قد يظن أنه يدل على وجود مصاحف قبل المصاحف العثمانية فإنه إما صحيح غير صريح وإما صريح غير صحيح وقد تمت دراسة ومناقشة هذه الأمر[٦].

وبعد بيان هذه المصطلحات يتضح أن ما في الشق الأول من الدليل الأول إنما هو مجرد كلام ودعوى فارغة، ويدل على فراغها دليلان:

الدليل الأول: أن مصطلح المصحف لم يظهر إلا في الجمع الذي قام

---

(١) يريد المصحف العثماني.

(٢) هو الحافظ الجليل سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي، السجستاني، صاحب السنن والمراسيل وغيرها، من تلاميذ الإمام أحمد وأصحابه، توفي سنة (٢٥٧هـ). ينظر: طبقات الحنابلة ١/ ٤٢٧ ـ ٤٣٤، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/ ٥٩١ ـ ٥٩٣.

(٣) هكذا ذكر ابن أبي داود كتاب أبيه بهذا الاسم بينما ذكر الحافظ ابن حجر لأبي داود كتاباً باسم ابتداء الوحي، وذكر السخاوي كتاباً له باسم نزول القرآن، ويبدو أنها أسماء لكتاب واحد ويحصل هذا كثيراً، ولم أقف على من ذكر عن وجوده شيئاً. ينظر: تهذيب التهذيب ١/ ٦، وبذل المجهود في ختم السنن لأبي داود ص٩٠.

(٤) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

(٥) في جواب الشبهة الأولى من هذا الفصل.

(٦) ينظر: التمهيد.

به الخليفة الراشد ذو النورين ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ وقد سبق بيان هذا مفصلاً ومطولاً[١] وخلاصته: أن هذا المصطلح لم يظهر إلا في الجمع الذي قام به عثمان رضي الله عنه «في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين»[٢].

الدليل الثاني: أن مصطلح جمع القرآن له إطلاقان ـ كما سبق قبل قليل في بيان المصطلح الأول مفصلاً ـ والإطلاقان باختصار هما:

الإطلاق الأول: الحفظ بالصدور.

الإطلاق الثاني: وهو الكتابة في السطور سواء أكان في صحف أو مصحف وهذا ما حصل في الجمع الثاني والثالث، وهذا الإطلاق لا يأتي إلا مقيداً باللفظ أو بالسياق كما في سياق قصة جمع أبي بكر وقصة جمع عثمان رضي الله عنهما.

وخلاصة الجواب عن الشق الأول: أنه لا يوجد جمع للقرآن في مصحف بالمعنى الذي يريده مثير هذه الشبهة قبل جمع عثمان رضي الله عنه.

وأما الجواب عن الشق الثاني من الدليل الأول لمثير هذا الشبهة وهو دعواه أن ممن جمع القرآن في مصحف «علي بن أبي طالب وأُبيّ بن كعب وسالم مولى حذيفة وعبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير وأبو زيد ومعاذ بن جبل وغيرهم»، وعدة هؤلاء الذين ذكرهم ثمانية صحابي رضي الله عنهم فإنه وبعد الدراسة المتخصصة لموضوع مصاحف الصحابة رضي الله عنهم وما نسب إلى مصاحفهم من محتوى وتتبع ذلك في كتب التفسير وعلوم القرآن والحديث والفقه واللغة والتاريخ وغيرها أمكنت هذه الدراسة ممثلة بالبابين الأول والثاني من هذا البحث من معرفة عدد من نسب له مصحف من الصحابة رضي الله عنهم ومدى صحة هذه النسبة أو لا وكانت النتيجة كما يلي:

---

(١) ينظر: المراحل التي مرَّ بها مصطلح المصحف في التمهيد، والملحق الذي تم فيه دراسة الأحاديث التي ورد فيها لفظ: (المصحف) في آخر البحث.

(٢) فتح الباري ٩/١٧.

أولاً: بلغ عدد الصحابة الذين نسبت لهم مصاحف خاصة واحداً وعشرين صحابياً وهذه عدتهم:

١ ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه[١].	٢ ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٢].
٣ ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣]	٤ ـ أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٤]
٥ ـ عقبة بن عامر رضي الله عنه[٥]	٦ ـ سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه[٦].
٧ ـ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه[٧].	٨ ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما[٨].
٩ ـ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما[٩].	١٠ ـ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما[١٠].
١١ ـ حجر رضي الله عنه[١١][١٢].	١٢ ـ أنس بن مالك رضي الله عنه[١٣].
١٣ ـ عائشة رضي الله عنها[١٤].	١٤ ـ حفصة رضي الله عنها[١٥].
١٥ ـ أم سلمة رضي الله عنها[١٦].	١٦ ـ أم كلثوم رضي الله عنها[١٧].
١٧ ـ عثمان بن عفان رضي الله عنه[١٨].	١٨ ـ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه[١٩].
١٩ ـ الزبير بن العوام رضي الله عنه[٢٠].	٢٠ ـ عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه[٢١].
٢١ ـ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه[٢٢].	

(١) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٨٤.
(٢) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٩٠.
(٣) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٩٣.
(٤) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٢٩١.
(٥) تهذيب التهذيب ٧/ ٢٤٣ ـ في ترجمته عقبة بن عامر رضي الله عنه.
(٦) المحرر الوجيز ١/ ٤٣٦، والبحر المحيط ١/ ٤٩٥.
(٧) الكامل في التاريخ ٣/ ٨.
(٨) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٣٩.
(٩) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٥٩، وينظر: الانتصار للقرآن ١/ ٢٨٨، وطبقات القراء ١/ ١٣٦.
(١٠) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٦٤.
(١١) الدر المنثور ١٥/ ٨١٠.
(١٢) هكذا مهملاً ـ وقد يكون تصحيفاً ـ ويحمل هذا الاسم من الصحابة ﷺ عدة. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٣٢ ـ ٣٥.
(١٣) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٦٤.
(١٤) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٦٥.
(١٥) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٧١.
(١٦) المصاحف لابن أبي داود ١/ ٣٧٧.
(١٧) أحكام القرآن للجصاص ٢/ ١٥٥.
(١٨) البداية والنهاية ١٠/ ١٩٠.
(١٩) البداية والنهاية ١٠/ ١٩٠.
(٢٠) البداية والنهاية ١٠/ ١٩٠.
(٢١) البداية والنهاية ١٠/ ١٩٠.
(٢٢) البداية والنهاية ١٠/ ١٩٠.

ثانياً: خاصة ويمكن تقسيم هؤلاء الصحابة الذين نسبت إليه مصاحف خاصة إلى ثلاثة أقسام كالتالي:

القسم الأول: صحابة صحت نسبة المصاحف الخاصة إليهم بناء على صحة شيء مما نسب لمصاحفهم من محتويات وهم التالية أسماؤهم:

١ ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢ ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

٣ ـ أُبيّ بن كعب رضي الله عنه.

٤ ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

٥ ـ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

٦ ـ أم سلمة رضي الله عنها.

٧ ـ عائشة رضي الله عنها.

٧ ـ حفصة رضي الله عنها.

القسم الثاني: صحابة لم تصح نسبة المصاحف الخاصة إليهم بناء على عدم صحة شيء مما نسب لمصاحفهم من محتويات وهم التالية أسماؤهم:

١ ـ عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٢ ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٣ ـ سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه.

٤ ـ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.

٥ ـ حجر رضي الله عنه.

٦ ـ أنس بن مالك رضي الله عنه.

٧ ـ أم كلثوم رضي الله عنها.

القسم الثالث: صحابة لم ينسب إلى مصاحفهم أي محتوى وإنما ذكر أن لهم مصاحف خاصة وهؤلاء على فئتين:

الفئة الأولى: من لا يوجد أي محتوى أو إسناد يدل على صحة نسبة المصاحف الخاصة إليهم وهؤلاء هم أغلب الذين قال الإمام مالك عنهم: «والستة الذين أوصى إليهم عمر بن الخطاب كانت لهم مصاحف»[1] وهم:

١ ـ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

٢ ـ الزبير بن العوام رضي الله عنه.

٣ ـ عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه.

٤ ـ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

٥ ـ عقبة بن عامر رضي الله عنه.

الفئة الثانية: من لا يوجد أي محتوى ينسب إليها وإنما جاء لها إسناد يدل على وجودها وهذا لم يقع إلا فيما نسب لمصحف لها عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فقد قال أبو بكر بن عياش: «قدم علينا شعيب بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، فكان الذي بيني وبينه، فقال يا أبا بكر: ألا أخرج لك مصحف عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؟ فأخرج حروفاً تخالف حروفنا..» والأثر ضعيف لجهالة حال شعيب بن شعيب، وقد سبق ذكر هاتين النتيجتين ببيان أوسع مما هنا[2]، وبهذا يظهر أن مثير هذه الشبهة قد استكثر بما لم يرد له أي مستند كذكره لأُبيّ وأبي زيد ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم ضمن دعواه بأنهم قد جمعوا القرآن في مصاحف خاصة.

ثانياً الجواب عن ما في دليله الثاني وهو: «أن الزعم بأن المراد بالجمع يكون بمعنى الحفظ لا يصح».

والجواب هو: نعم إذا كان زعماً أما وهو الحقيقة كما تم بيانه في مصطلح جمع القرآن فلا، بل القول بأن معنى الجمع هو الكتابة في المصحف هو الزعم الذي يحتاج إلى ما يسنده من النصوص وأقوال الصحابة والتابعين واللغة.

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٨/ ٢٩٢.

(٢) ينظر: الفصل الأول من الباب الأول.

والعبرة في حقائق الأشياء الأدلة والبراهين لا غير، فمن جاء بها فنعم، وإلا فلا.

ثالثاً الجواب عن ما في دليله الثالث وهو: «أن علياً حمل ما جمعه على ظهر ناقته وجاء به إلى الصحابة، وسمى الناس ما جمعه أبو موسى لباب القلوب».

ما ذكره هنا عن علي ﷺ ليس له أثر في كتب أهل السُّنَّة فإن كان مثير هذه الشبهة قد اقتبس هذا من كتب بعض الطوائف؛ كالشيعة الإمامية الاثني عشرية فلا يصح أن يعترض به على طوائف المسلمين مما يعتقدون أن الله حافظ لكتابه الكريم من النقص والتبديل والتحريف أما الشيعة الإمامية الاثني عشرية فإنهم والمستشرقون في جبهة واحدة فإنهم يدينون بعقيدة نقص القرآن وتحريفه كما سبق هذا[1]، وأما ما ذكره عن أبي موسى الأشعري ﷺ وأن الناس سموا ما جمعه لباب القلوب فإن أقدم من ذكر هذا ـ فيما وقفت عليه ـ عز الدين ابن الأثير (٦٣٠هـ)[2] في كتابه الكامل في التاريخ[3] بلا إسناد وعليه فخبر مصحف أبي موسى الأشعري ﷺ تسميته لباب القلوب ضعيف.

وقد قال عمر بن ثابت: «كان لأبي موسى ﷺ مصحف وكان يسميه لباب الفؤاد»[4]، وهذا حق فالقرآن لباب الفؤاد عند من علم حقه وقدره

---

(١) ينظر: الفصل الأول من الباب الثالث.

(٢) الشيخ الامام العلامة المحدث الاديب النسابة، عز الدين، أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري، الشيباني، ابن الشيخ الأثير أبي الكرم، من مؤلفاته: «الكامل في التاريخ»، و«أسد الغابة في معرفة الصحابة»، توفي سنة (٦٣٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/٣٥٣ ـ ٣٥٦، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/٢٩٩ ـ ٣٠٠.

(٣) الكامل في التاريخ ٣/٨.

(٤) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على كتاب الزهد لأبيه ١٩٩/أ ـ مخطوطة المكتبة الزاهدية ـ، فقال: حدثنا عثمان، حدثنا جرير، عن عمر بن ثابت قال: «كان لأبي موسى ﷺ مصحف وكان يسميه لباب الفؤاد».

رجال الإسناد:

١ ـ عمر بن ثابت الأنصاري الخزرجي، المدني، ثقة، من الثالثة، أخطأ من عده =

كالصحابة ﷺ، وهو ربيع القلب، ونور الصدر، وجلاء الحزن، وذهاب الهم، كما في الحديث: «.. **أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي..**»(١).

وقال مجاهد: «كان لعائشة رحمة الله عليها مصحف وكانت تسميه المجيد»(٢)، وهذا حق أيضاً قال تعالى: ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾ [ق: ١]، وقال تعالى: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١﴾ [البروج: ٢١].

فلا غضاضة في تسمية أبي موسى الأشعري ﷺ للمصحف الذي عنده

= في الصحابة ﷺ. ينظر: تقريب التهذيب ص٧١٤.

٢ ـ جرير بن عبد الحميد بن قُرْط ـ بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ـ الضبي، الكوفي نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة (ت١٨٨هـ) وله إحدى وسبعون سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص١٩٦.

٣ ـ عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن، ابن أبي شيبة، الكوفي، ثقة حافظ شهير وله أوهام وقيل كان لا يحفظ القرآن، من العاشرة، مات سنة (ت٢٣٩هـ) وله ثلاث وثمانون سنة. ينظر: تقريب التهذيب ص٦٦٨.

الحكم على الأثر:

الأثر رجاله ثقات ومع أنه لا يعرف أن عمر بن ثابت سمع من أبي موسى الأشعري ﷺ إلا أنه في هذه الحالة لا يقصد الرواية عنه وإنما قصد الحكاية عنه وهذا فرقٌ دقيقٌ بين الحالتين ففي حالة الحكاية يكفي معرفة إمكان الراوي درك ما يحكيه وحضوره فيكون متصلاً وإلا عُدَّ منقطعاً. ينظر: بغية النقاد النقلة ١/ ١٠، والتقييد والإيضاح ١/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦، والاتصال والانقطاع ص٣١ ـ ٤٢.

وعمر بن ثابت سمع من أبي أيوب الأنصاري ﷺ كما في صحيح مسلم ٢/ ٨٢٢ رقم: (١١٦٤)، وأبو أيوب الأنصاري ﷺ وأبو موسى الأشعري ﷺ كلاهما قيل أنه مات سنة خمسين أو بعدها. ينظر: تقريب التهذيب ص٢٨٦، وص٥٣٦.

(١) مسند الإمام أحمد ٦/ ٢٤٧، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٧، رقم: (١٩٩).

(٢) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على كتاب الزهد لأبيه ١٩٩/أ ـ مخطوطة المكتبة الزاهدية ـ، فقال: حدثنا عثمان، حدثنا جرير، عن ليث، مجاهد: «كان لعائشة رحمة الله عليها مصحف وكانت تسميه المجيد».

بلباب الفؤاد، ولا في تسمية عائشة رضي الله عنها للمصحف الذي عندها بالمجيد ما دامت المصاحف متفقة، ولكن الغضاضة أن تستغل هذه التسمية للدلالة على وجود الاختلاف بين الصحابة رضي الله عنهم في جمع القرآن في مصحف واحد، وهذا ما لم يقع يقيناً كيقيننا بأن القرآن متواتر ومحفوظ فقراءة يعقوب وهو أحد قراء القراءات العشرة المتواترة التي يُقرؤ به اليوم ينتهي سندها إلى الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه[١].

رابعاً الجواب عن ما في دليله الرابع وهو: «أن عثمان حرق ما جمعه أُبيّ».

لا جديد في هذا الكلام فإن الهدف ـ وهو وقوع الاختلاف بين المسلمين وتخطئة بعضهم بعضاً في القراءات بالأحرف السبعة ـ الذي من أجله جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه القرآن استلزم التخلص من جميع الصحف والمصاحف المخالفة للمصاحف العثمانية التي أمر بتوزيعها في الأمصار وإلا فلا فائدة من الجمع الذي قام به رضي الله عنه وهذا ما حصل كما سبق بيانه مفصلاً[٢]، وبناء على هذا فتخصيص ذكر حرق عثمان لما جمعه أُبيّ بن كعب رضي الله عنهما دون غيره نوع من التلبيس بقصد إظهار خلافات (شخصية) لا وجود لها إلا في ذهن صاحب هذا الكلام.

خامساً الجواب عن ما في دليله الخامس وهو: «أن عبد الله بن مسعود أبى أن يقدم ما جمع من القرآن إلى عامل عثمان بالعراق». يقول الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝﴾ [الماعون: ٤، ٥] لو قطع قارئٌ قراءته عند الآية الأولى لكان قد وقع في خطأٍ كبيرٍ جداً وهذا ما فعله مثير هذه الشبهة؛ فعبد الله بن مسعود رضي الله عنه أبى أن يقدم ما جمع من القرآن أول الأمر ـ على فرض ثبوته ـ[٣] ولكنه ما لبث أن آب ورجع إلى رأي

(١) ينظر: العجالة البديعة الغرر ص٢٣ ـ ٢٥.

(٢) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثاني.

(٣) ينظر: التمهيد المرحلة الثانية من المراحل التي مر بها مصطلح المصحف.

الجماعة[١]، فهل من البحث العلمي ذكر الأمر الأول من فعل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وترك الأمر الثاني!

سادساً الجواب عن ما في دليله السادس وهو: «أن ما جمعوه كان مخطوطاً في مصاحف وكان كل مصحف من هذه المصاحف مصحفاً خاصاً بصاحبه جمع فيه ما عثر عليه من السور والآيات».

لا يضيف جديداً هذا الكلام بل هو عين امتثال ما أمر به ﷺ بقوله: **«لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه..»**[٢] بيد أن هذا الكلام قد حوى خطأً فاحشاً بقوله: «ما عثر عليه من السور والآيات» فأهل الإسلام لا يأخذون القرآن إلا مشافهة وتلقياً وكلمة (عثر) فيه دلالة على وقوفٍ على شيءٍ من القرآن بعدما فقد وإن وقع مثل هذا في الكتب السابقة ففي القرآن الكريم دونه خرط القتاد، قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [العنكبوت: ٤٩] قال ابن كثير: «أي: القرآن آيات بينة واضحة في الدلالة على الحق، أمراً ونهياً وخبراً، يحفظه العلماء، يَسَّره الله عليهم حفظاً وتلاوةً وتفسيراً»[٣].

وأما قوله: «.. في مصاحف وكان كل مصحف من هذه المصاحف مصحفاً خاصاً بصاحبه..» فسبق بيان أن هذه المصاحف إنما هي تسمية بالمقابلة لما حصل في الجمع الذي قام به عثمان رضي الله عنه[٤].

سابعاً الجواب عن ما في دليله السابع وهو: «أن المصحف الذي كتبه زيد بن ثابت لأبي بكر الصديق كان أيضاً في رأي المستشرقين مصحفاً خاصاً لا رسمياً كما زعم بعضهم».

---

(١) ينظر: المبحث الثالث من الفصل الثاني في الباب الثاني.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب: التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، رقم: (٣٠٠٤) ٤/٢٢٩٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم ١٠/٥٢٠ ـ ٥٢١.

(٤) ينظر: التمهيد المراحل التي مر بها مصطلح المصحف.

الذي فهمه المسلمون من ساعة جمع أبي بكر الصديق ﷺ للقرآن الكريم إلى يومنا هذا وما نتج عن هذا الفهم من القراءة والإقراء في العبادات والأذكار والتعليم في المساجد والمدارس جيلاً بعد جيل وتواتر عليه الكبار والصغار، والعلماء وعامة الناس، والرجال والنساء أنه جمع للأمة كلها، فإن كان ثمة ما لم يتفطن له كل المسلمين بل وغير المسلمين أيضاً وانفرد به المستشرقون بعد أربعة عشر قرناً فإنها فطنة لن تعدو أصحابها ومن انفردوا بها وستظل تبرح مكانهم وتلصق بهم ما لم يأتوا ببرهان، فهي كدعوى الليل والشمس ضحى!.

وبعد هذه الأدلة السبعة كانت النتيجة كما يقول: «وكانت هذه المصاحف يختلف بعضها عن بعض لأن كل نسخة منها اشتملت على ما جمعه صاحبها وما جمعه واحد لم يتفق حرفياً مع ما جمعه الآخرون».

وهذه النتيجة توضح حقيقة ما يريده مثير هذه الشبهة وهو أن تكون جميع المصاحف المنسوبة للصاحبة ﷺ تتطابق حرفاً حرفاً وإلا فهي مصاحف مختلفة وما قيل في الجواب العام على هذه الشبهة في أول مناقشتها يقال هنا.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة شبهة هزيلة ودعواها فارغة استخدم فيها أسلوب التلبيس والمكابرة والجسارة في الانتقاء والدعوى الفارغة، وقد حوت هذه الشبهة عدة أخطاء علمية ومنهجية تدل على ضحالة وضعف شديدين في موضوع المصاحف المنسوبة للصاحبة ﷺ، وموضوع جمع القرآن، وموضوع الأحرف السبعة والقراءات ونحوها، منها:

١ ـ نسبة مصحف لسالم مولى أبي حذيفة وسالم مولى أبي حذيفة ﷺ «قتل يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشر من الهجرة»[(١)] والمعروف كما في صحيح البخاري وغيره أن جمع القرآن في عهد أبي بكر ﷺ كان بعد وقعة

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/١٣٦.

اليمامة فعن زيد بن ثابت ﷺ قال: «أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر ﷺ إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن..»[(١)]، وهذا جهل فاضح.

٢ ـ عده معاذ بن جبل وأبا زيد ﷺ ممن جمعا القرآن في مصحف من غير أي مستند علمي، وفي هذا استكثار لا فائدة منه.

٣ ـ دورانه في دائرة وجود الاختلاف بين القراءات مع الاختلاف فيها كما سبق.

٤ ـ تخصيصه ذكر حرق عثمان ﷺ لما جمعه أُبيّ بن كعب ﷺ دون غيره وهذا نوع من التلبيس.

٥ ـ انفراد مثير هذه الشبهة عن المسلمين وغيرهم بأن «المصحف الذي كتبه زيد بن ثابت لأبي بكر الصديق كان أيضاً في رأي المستشرقين مصحفاً خاصاً لا رسمياً كما زعم بعضهم» وهذه مكابرة ظاهرة.

٦ ـ ذكر الأمر الأول من فعل عبد الله بن مسعود ﷺ حين أمر عثمان ﷺ بحرق المصاحف وترك الأمر الثاني وهو رجوعه إلى رأى الجماعة، وهذه جسارة في الانتقاء مقيتة.

□ **الشبهة الثالثة:** «اتفاق بعض مصاحف الصحابة فيما بينها كما اتفق مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ مع مصحف ابن مسعود ﷺ في كثير من النصوص واختلفا عن مصحف عثمان ﷺ»[(٢)].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن (٤٩٨٦) ٩/ ١٠ ـ فتح الباري ـ.

(٢) ينظر: تاريخ القرآن لنولدكه ص٢٧٤ ـ ٢٧٥، وأثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن، وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القطبي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٥.

الجواب عن هذه الشبهة:

قد وضع هذا الكاتب ثماني حلقات بعنوان أسطورة الذكر المحفوظ وقد سبق ذكرها وتكاد تكون الحلقة رقم (٣) ورقم (٤) المخصصتان لمصحف أُبيّ بن كعب ﷺ تدور في هذا الفلك: «أنه تتفق مع مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ في كثير من النصوص وتختلف عن مصحف عثمان ﷺ».

لقد ارتقى مثير هذه الشبهة وعراً وركب صعباً غير ذُلُلْ فاستخدم الذكاء بقصد الإخفاء، ولكن إخفاء ماذا؟ إخفاء الشمس في الظهيرة؛ فالتغافل عن حقيقة هذه المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ وأنها إنما أطلقت في مقابل المصاحف العثمانية لا يوصل للهدف الذي ينشده مثير هذه الشبهة وهو وجود الاتفاق بينها مع مخالفتها للمصحف العثماني؛ فالمقارنة التي عقدها مثير هذه الشبهة تستوجب مقدمات يجب إثباتها حتى يحصل التكافؤ بين المصحف العثماني والمصحف المنسوب لكلٍ من عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب ﷺ.

فالقرآن الكريم المكتوب بين دفتي المصاحف العثمانية علم وتاريخ لا يحسن تجاهلهما إطلاقاً بل تجاهلهما غاية في البعد عن المنهج العلمي، ولكي يقع التكافؤ ثم تصح المقارنة لا بد من إثبات ما هو مثبت وموجود للمصاحف العثمانية من العناية والامتياز فلا بد حتى تكون المقارنة عادلة وبين موجودين حقيقة لا بين موجود في الأذهان فقط كما في المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ! من إثبات ما يلي:

أولاً: مصحف مكتوب لأيٍ من الصحابة ﷺ بشرط أن يكون قد حصل له التناقل جيلاً إثر جيل كما هو الحال في القرآن الكريم المكتوب بين دفتي المصحف العثماني[1]، والذي يثبت هذا التناقل ويؤكده وجود الكتب التي تبين رسمه وهجاءه وكيفية نطقه[2]، وعدد حروفه وكلماته وآياته وسوره وأجزائه

---

(١) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في كتاب المصحف العثماني: كتاب تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته.

(٢) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في بيان كيفية الرسم العثماني وخطه: =

وأحزابه[١] منذ القرون المتقدمة كما هو الحال في القرآن الكريم المكتوب بين دفتي المصحف العثماني؛ فليس من العدل ألبته التغافل عن التاريخ المجيد للأمة تجاه عنايتها بكتابة القرآن الكريم المكتوب بين دفتي المصحف العثماني مقابل مصحف لا وجود له إلا في الأذهان.

ثانياً: وجود الكتب التي تفسر هذا المنسوب لأيٍ من الصحابة ﷺ[٢]، وتبين غريبه[٣]، ووجوه قراءاته[٤]، وكل ما يتعلق به من علوم[٥] كما هو الحال في القرآن الكريم المكتوب بين دفتي المصحف العثماني.

ثالثاً: إبراز ذكر العلماء القدامى لهذا المصحف المكتوب لأيٍ من الصحابة ﷺ في كتبهم ومؤلفاتهم المتنوعة كما عليه الحال في القرآن الكريم المكتوب بين دفتي المصحف العثماني.

رابعاً: إثبات المشافهة والإقراء بالسند المتصل لهذا المصحف المكتوب

= كتاب رسم المصحف دراسة لغوية وتاريخية ص١٢٨ ـ ١٩٥، ومقدمة تحقيق كتاب إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين ص٢٨ ـ ٦٠.

(١) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في هذا الجانب: حاشية محقق كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/٣٣٨ ـ ٣٤١، وكتاب البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني.

(٢) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في تفسير القرآن الكريم الموجود بين دفتي المصحف العثماني: كتاب فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم في ثلاث مجلدات، وقد جاوز عدد ما في هذا الكتاب من كتب التفسير الستة آلاف.

(٣) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في بيان غريب القرآن الكريم الموجود بين دفتي المصحف العثماني: مقدمة تحقيق غريب القرآن للسجستاني ص٤٣ ـ ٦١، ومقدمة تحقيق تفسير غريب القرآن للصنعاني ص٧ ـ ٢٩، وفهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ٢/٩٩٩ ـ ١٠١٢.

(٤) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في هذا الجانب: حاشية محقق كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/٤٢٩ ـ ٤٦٥، فقد بذل جهداً عزيزاً.

(٥) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في هذا الجانب: معجم مصنفات القرآن الكريم للدكتور علي شواخ في أربعة مجلدات، ومعجم الدراسات القرآنية للدكتورة ابتسام الصفار، وآثار الحنابلة في علوم القرآن، والرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية حتى عام ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، والدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر.

لأي من الصحابة ﷺ مع بيان أسماء العلماء وغير العلماء ممن أقرأ به، وكتب ومؤلفات تبين تراجمهم وأسماءهم[١] كما هو الحال في نقلة القرآن الكريم المكتوب بين دفتي المصحف العثماني.

فليس من العدل العلمي ألبته أن يقارن بين مصحف لا حقيقة له ولا وجود له إلا في الأذهان وبين المصحف العثماني الذي فاق الشمس في وضوحه وانتشاره والدراسات والمؤلفات التي كتبت حوله.

أما ما ذكره من اتفاق مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ مع مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ في كثير من النصوص واختلافهما عن مصحف عثمان ﷺ فهذه مكابرة فإنها كلها بينها اختلاف ومن أعاد النظر في الباب الأول بفصليه ظهر له هذا جلياً وليس الكلام في وجود الاختلاف بين القراءات عموماً ومنه ما ينسب لمصاحف بعض الصحابة ﷺ ولكن الكلام في نوع هذا الاختلاف أهو اختلاف تنوع أم هو اختلاف تضاد؟ كما سبق في جواب الشبهة الثانية، وهذا في الحقيقة من المكابرة والدوران في الدائرة الفارغة.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة محاولة يائسة من وضع الموجود في الأذهان موضع الموجود في الأذهان والأعيان وذلك بنوع من المكابرة تارة والانتقاء تارة والدوران في دائرة الاختلاف بين القراءات تارة أخرى والقصد من وراء هذا الإطاحة بمكانة القرآن الكريم وأنى لمثير هذه الشبهة ما أراد والتاريخ في ماضيه وحاضره ومستقبله ضده.

□ **الشبهة الرابعة:** «عدم اتفاق الصحابة ﷺ على ماهية سور القرآن بدليل تفاوت عددها في مصاحفهم»[٢].

---

(١) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في هذا الجانب: طبقات القراء للذهبي، وغاية النهاية للجزري.

(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (١) مصحف ابن مسعود ﷺ.

في هذه الشبهة مزايدة واضحة في الدعوى (الصحابة) (مصاحفهم) وكأن ما ورد في هذا الشأن عن ثلاثة فأكثر في حين أن الأمر إنما هو عن اثنين فقط عن عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما فلم المزايدة والاستكثار مما لا وجود له لا في الأذهان ولا في الأعيان.

والثابت عنهما إنكار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه للمعوذتين أنهما من القرآن، وحكه لهما من المصحف، وإثبات سورتي الحفد والخلع في مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه.

فأما ما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فسبق بيانه والجواب عنه مفصلاً[1].

وأما ما جاء عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه فقد قال الزركشي: «.. وذكر الإمام المحدث أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي[2] في كتابه الناسخ والمنسوخ مما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر، قال: «ولا خلاف بين الماضين والغابرين أنهما مكتوبتان في المصاحف المنسوبة إلى أُبيّ بن كعب، وأنه ذكر عن النبي ﷺ أنه أقرأه إياهما، وتسمى سورتا الخلع والحفد»[3].

الحكم على هذه الشبهة:

دعوى هذه الشبهة فارغة اعتمد مثيرها على الاستكثار الممجوج والتلبيس الواضح.

□ **الشبهة الخامسة:** «اختلاف مصاحف الصحابة رضي الله عنهم يعارض حفظ الذكر»[4].

---

(١) ينظر: المبحث الثالث من الفصل الثاني في الباب الثاني.

(٢) أحمد بن جعفر بن الشيخ أبي جعفر محمد ابن أبي داود عبيد الله الحافظ، شيخ القراء والمحدثين، أبو الحسين بن المنادى البغدادي الحنبلي، الإمام المشهور حافظ ثقة متقن محقق ضابط، توفي سنة (٣٣٦هـ). ينظر: طبقات القراء للذهبي ١/ ٣٠٣، وغاية النهاية ١/ ٤٤.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢/ ١٦٨.

(٤) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب =

والجواب هو: نعم إذا كان إذا كان اختلاف تضاد، أما إذا كان اختلاف تنوع كما هو الحال فلا تعارض.

والاختلاف الموجود بين المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة هو من الاختلاف داخل دائرة الأحرف السبعة و«لا نزاع بين المسلمين أن الحروف السبعة التي أنزل القرآن عليها لا تتضمن تناقض المعنى وتضاده بل قد يكون معناها متفقاً أو متقارباً... وقد يكون معنى أحدهما ليس هو معنى الآخر لكن كلا المعنيين حق وهذا اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض... ومن القراءات ما يكون المعنى فيها متفقاً من وجه متبايناً من وجه... فهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها واتباع ما تضمنته من المعنى علماً وعملاً لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظناً أن ذلك تعارض... وأما ما اتحد لفظه ومعناه وإنما يتنوع صفة النطق به... فهذا أظهر وأبين في أنه ليس فيه تناقض ولا تضاد مما تنوع فيه اللفظ أو المعنى..»[1].

□ **الشبهة السادسة**: «أخذ مصاحف الصحابة ﭫ مقاماً يعتد به في الأمصار»[2].

والجواب عن هذه الشبهة أن يقال: إن هذا هو المتوقع من المسلمين آنذاك كما أنه هو المطلوب منهم فقد أمر رسول الله ﷺ: **«أن يقرأ كل رجلٍ منكم كما أُقرِئ؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف»**[3] فما فعلوه هو عين ما أمروا به أولاً ثم التزموا بما علمهم من أُرْسِلَ مع المصاحف العثمانية من قبل عثمان ﭬ ثانياً، ففيما النقمة أفي امتثال المسلمين للرسول ﷺ أولاً ثم لخليفته الراشد المهدي ومن معه من الصحابة ﭫ ثانياً؟

= إبراهيم القطبي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب ﭬ ص٥.

(١) مجموع الفتاوى ١٣/٣٩١ ـ ٣٩٢.

(٢) أثارها المستشرق آرثر جفري في مقدمة تعليقه على النشرة الأولى من كتاب المصاحف لابن أبي داود ص٦.

(٣) حديث حسن سبق تخريجه ص٣٢٢.

فهذا والله هو الفخر الاستجابة لله ولرسوله ﷺ ولخلفائه الراشدين المهديين ﷺ وهذا من حفظ الله لكتابه الكريم وإن أبى من في قلبه مرض.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة دعواه فارغة فمبناها على قلب الحق باطلاً.

□ **الشبهة السابعة:** «لم يكن أحد من أصحاب المصاحف ﷺ يجرأ أن يكتب سورة في مصحفه إلا بأمر عمر ﷺ ورأيه»[1].

□ **الشبهة الثامنة:** «سبب حرق عثمان ﷺ لمصاحف الصحابة ﷺ وجود تلك التفسيرات التي كانت تبدد الكثير من الظنون والأوهام حول كثير من نصوص القرآن»[2].

والجواب عن هاتين الشبهتين واحد وهو أن المصادر الإسلامية لأهل السُّنَّة هي الحكم بينا فأين ما يثبت هذا الزعم الفاسد؟ أم هو الكذب فمن كان من دينه سهل عليه وإن كان كذبه مما يضحك الثكلى ويمجه العقل ويرفضه التاريخ.

الحكم على هاتين الشبهتين:

يكفي في الحكم على هاتين الشبهتين ما بنيتا عليه وهو الكذب الصريح، يقول تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ [التوبة: ١٠٩].

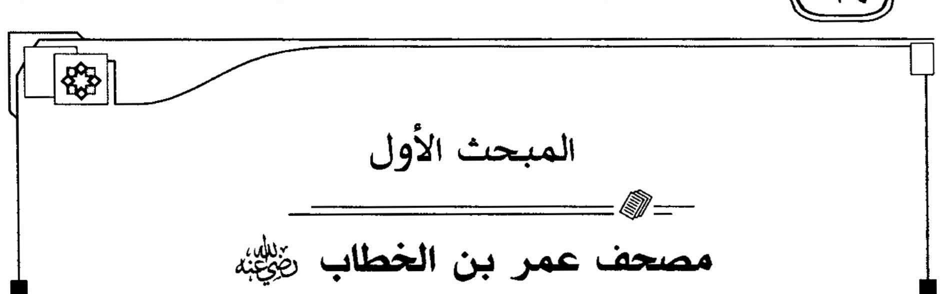
---

(١) أثارها أحد الشيعة الإمامية الاثني عشرية «تدوين القرآن» للشيعي علي الكوراني ص٦٨، ١٣٢، ١٥٤ ـ ١٥٥.

(٢) أثارها أحد المستبصرين من الشيعة الإمامية الاثني عشرية «الخدعة رحلتي من السُّنَّة إلى الشيعة» للمستبصر صالح الورداني ص٢.

الفصل الثالث

ما أثير حول
مصاحف بعض الصحابة خاصة



المبحث الأول

مصحف عمر بن الخطاب رضي الله عنه

شبهة: «إنكار وجود مصحفه رضي الله عنه خلافاً لأهل الحديث والسُّنَّة الذين يثبتونه»[١].

وسيكون الجواب جواباً عاماً وجواباً مفصلاً.

أما الجواب العام فإنه قد سبق بيان حقيقة المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ وأنها إنما أطلقت على القراءات المنسوبة لبعض الصحابة أو التابعين المخالفة للمصاحف العثمانية في مقابل المصاحف العثمانية بعد الجمع الذي قام به عثمان رضي الله عنه للقرآن الكريم، أو لما كان يقوم به بعض الصحابة ﷺ من جهود خاصة في كتابة **لبعض** القرآن وتدوينه **مفرقاً**[٢].

أما الجواب المفصل فقد سبق بيان أن هذا ورد عن الحسن البصري أنه قال: «سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن آية من كتاب الله فقيل: كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة، فقال: «إنا لله، وأمر بالقرآن فجمع، وكان أول من جمعه في المصحف» وسبق بيان أن هذا الأثر ضعيف[٣]، وقد ذكر هذا أيضاً المظفري[٤] فقال: «وأول من جمع القرآن في المصحف»[٥]، ومن علامات أهل السُّنَّة أنهم يستدلون لكلام علمائهم لا يستدلون بها وخلاصة الجوابين أنه لا يثبت أن لعمر بن الخطاب رضي الله عنه مصحفاً لا خاصاً ولا عاماً

---

(١) أثارها الشيعة في شبكة القرآن الكريم بعنوان: مصاحف الصحابة ص٥.

(٢) ينظر: التمهيد المراحل التي مر بها مصطلح المصحف.

(٣) ينظر: التمهيد المراحل التي مر بها مصطلح المصحف.

(٤) سبق ترجمته ص١٨.

(٥) التاريخ الإسلامي المعروف بالتاريخ المظفري ص١٢٥.

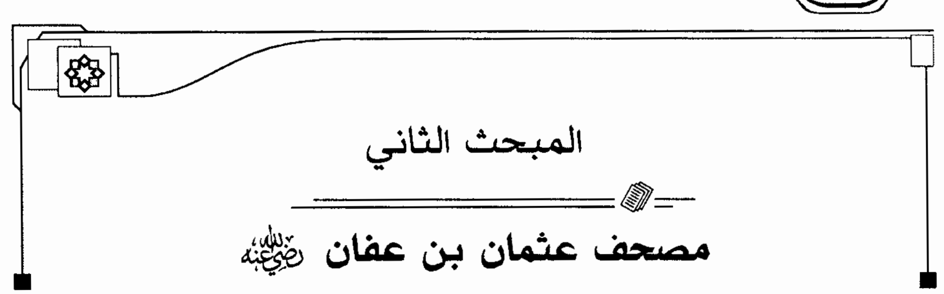
كما سبق بيانه[١].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ مبناها على الاستكثار المبالغ فيه غاية المبالغة، ووضع الموجود في الأذهان موضع الموجود في الأعيان لتصل إلى قلب الحقائق وتزييفها.

---

(١) ينظر: التمهيد المراحل التي مر بها مصطلح المصحف.



المبحث الثاني

مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه

□ **الشبهة الأولى:** «عدم الدليل عند المسلمين على رتبة المصحف العثماني من بين سائر مصاحف الصحابة ﷺ وأنه على العرضة الأخيرة»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة مركبة من أمرين:

الأمر الأول: عدم الدليل عند المسلمين على رتبة المصحف العثماني من بين سائر مصاحف الصحابة ﷺ.

الأمر الثاني: عدم الدليل على أن المصحف العثماني العرضة الأخيرة.

والجواب عن الأمر الأول أن هذا الكلام ينقضه أمران:

أولاً: إجماع الأمة على موافقة عثمان رضي الله عنه فيما قام به من جمع القرآن الكريم ويدل على هذا الإجماع جانبٌ نصي وجانبٌ عملي وقد سبق بيانهما مفصلاً[(٢)]، وهذه الموافقة تتضمن ما للمصاحف العثمانية من الرتبة العلية عند المسلمين وبلا أدنى شك.

الأمر الثاني: عناية الأمة بالمصاحف العثمانية وتوحيد الجهود عليها وحمل الناس عليها ويدل على هذا الجانب العملي والجانب النصي وقد سبق بيانهما أيضاً[(٣)]، ولله الحمد والمنة.

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف ابن مسعود رضي الله عنه ص٨.

(٢) ينظر: المبحث الثالث من الفصل الثاني في الباب الثاني.

(٣) في جواب الشبهة الأولى.

وأما الجواب عن الأمر الثاني فقد تم بيانه وإيضاحه مفصلاً وأن من الاعتبارات التي من أجلها تم اختيار زيد بن ثابت ﷺ في الجمع الذي قام به عثمان ﷺ هو شهوده العرضة الأخيرة[١].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة، ودعواها كاذبة؛ فقد قامت على الدعوى المجردة من غير برهان والسبب هو البغض والحسد.

□ **الشبهة الثانية:** «اتهام عثمان ﷺ بالتصرف الفردي حين أمر بحرق المصاحف، واستأثر بقاء مصحفه، ولم يأخذ لا بقرآن عبد الله بن مسعود ﷺ ولا بقرآن أُبيّ بن كعب ﷺ ولا بنصائح عبد الله بن عباس ﷺ ترجمان القرآن»[٢]. وأن «حرقه للمصاحف لم يكن باتفاق الأمة الإسلامية فقد خالفه عبد الله بن مسعود ﷺ صاحب المصحف المجني عليه وكثير من المسلمين حتى سموه بحراق المصاحف، ورفض عبد الله بن مسعود ﷺ الاعتراف بمصحف عثمان ﷺ وأعلن رفضه من على منبر الكوفة»[٣].

و«إدانته لكونه لم يعتمد على هذه المصاحف حتى مصحف عائشة في عمله الذي قام به. كما أنا لم نسمع أن مصحف عائشة أحرق مع المصاحف التي تم إحراقها»[٤].

---

(١) ينظر: الاعتبار الرابع ضمن المبحث الثالث من الفصل الثاني في الباب الثاني.

(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف ابن مسعود ﷺ ص٩، وبعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص١، وفي أسطورة الذكر المحفوظ: (٧) مصحف ابن عباس ﷺ ص٦ ـ ٧، وفي أسطورة الذكر المحفوظ: (٨) مصحف ابن عباس ﷺ ص٩.

(٣) أثارها الشيعة الإمامية الاثني عشرية في كتاب: «الخدعة رحلتي من السُّنَّة إلى الشيعة» للمستبصر صالح الورداني ص٢ ـ ٥، ١١، وأثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف ابن مسعود ﷺ ص٩.

(٤) كتاب: «الخدعة رحلتي من السُّنَّة إلى الشيعة» للمستبصر صالح الورداني ص٦.

هذه الشبهة مركبة من الكذب والتلبيس التاليين:

١ ـ أن أمر عثمان ﷺ بحرق المصاحف كان أمراً فردياً لم يكن باتفاق الأمة الإسلامية بدليل مخالفة عبد الله بن مسعود ﷺ صاحب المصحف المجني عليه وكثير من المسلمين حتى سموه بحراق المصاحف.

٢ ـ أن عثمان ﷺ استأثر بقاء مصحفه.

٣ ـ أن عثمان ﷺ لم يأخذ لا بقرآن عبد الله بن مسعود ﷺ ولا بقرآن أُبيّ بن كعب ﷺ ولا بنصائح عبد الله بن عباس ﷺ ترجمان القرآن.

٤ ـ أن عبد الله بن مسعود ﷺ رفض الاعتراف بمصحف عثمان ﷺ وأعلن رفضه من على منبر الكوفة.

٥ ـ أن عثمان ﷺ لم يعتمد حتى على مصحف عائشة ﷺ في عمله الذي قام به.

٦ ـ أنا لم نسمع أن مصحف عائشة أحرق مع المصاحف التي تم إحراقها.

الجواب عن هذه الشبهة:

أما أن عثمان ﷺ حرق المصاحف بصفة فردية فـ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦] والحمد لله على ما سبق بيانه وإيضاحه، ولكنه الكذب!!.

وأما تسميته بحراق المصاحف فمأخوذة مما رواه ابن أبي داود عن عقبة بن جرول الحضرمي قال: «لما خرج المختار[١] كنا هذا الحي من

---

(١) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، قال ابن عبد البر: لم يكن بالمختار، كان أبوه من جلة الصحابة، ولد المختار عام الهجرة وليست له صحبة ولا رواية، وأخباره غير مرضية حكاها عنه ثقات مثل سويد بن غفلة والشعبي وغيرهما، كان معدوداً في أهل الفضل والخير يرائي بذلك كله، ويكتم الفسق فظهر منه ما كان يضمر ـ والله أعلم ـ إلى أن فارق ابن الزبير وطلب الإمارة، وكان المختار يتزين بطلب دم الحسين ﷺ، يقال: إنه كان خارجياً ثم صار زبيرياً ثم صار رافضياً. وكان يضمر بغض علي ويظهر منه أحياناً لضعف عقله، وقال رسول الله ﷺ: **«إن في ثقيف كذاباً ومبيراً»** أخرجه مسلم ١٩٧١/٤ رقم: (٢٥٤٥)، وكان الكذاب المختار كذب على الله تعالى وادعى أن الوحي يأتيه من الله تعالى، والمبير الحجاج بن يوسف، وقتل =

حضرموت أول من يسرع إليه، فأتانا سويد بن غفلة الجعفي فقال: إن لكم علي حقاً وإن لكم جواراً وإن لكم قرابة، والله لا أحدثكم اليوم إلا شيئاً سمعته من المختار، أقبلت من مكة فإني لأسير، إذ غمزني غامز من خلفي، فإذا المختار فقال لي: يا شيخ ما بقي في قلبك من حب ذلك الرجل؟ يعني: علياً، قلت: إني أشهد الله أني أحبه بسمعي وقلبي وبصري ولساني، قال: ولكن أشهد الله أني أبغضه بقلبي وسمعي وبصري ولساني، قال: قلت: أبيت والله إلا تثبيطاً عن آل محمد، وترثيثاً في إحراق المصاحف، أو قال: حراق، هو أحدهما يشك أبو داود ـ فقال سويد: والله لا أحدثكم إلا شيئاً سمعته من علي بن أبي طالب رضي الله عنه سمعته يقول: يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيراً، أو قولوا له خيراً في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعاً..»[١] وهذا أثر ضعيف مدار إسناده على رجلٍ مبهم[٢].

وأما استئثاره ببقاء مصحفه، فهل كان له مصحفاً قبل الجمع الذي أمر به؟ إلا إن كان المراد المصحف الإمام الذي مات وهو في حجره رضي الله عنه فإنه وبقية المصاحف التي أرسلها إلى الأمصار واحد وكلها إمام[٣].

وأما أن عثمان رضي الله عنه «لم يأخذ لا بقرآن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولا بقرآن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ولا بنصائح عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ترجمان القرآن».

في هذه الكلام إيهام بتعدد القرآن وليس ثمة إلا قرآن واحد. نعم توجد قراءات داخلة في دائرة الحروف السبعة متفقة المعاني مختلفة النطق تيسيراً على الأمة.

= المختار في رمضان سنة سبع وستين، قتله مصعب بن الزبير، والفرقة المختارية من الرافضة إليه تنتسب. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/٢٦ ـ ٢٧، وفوات الوفيات ٤/١٢٣، والإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ٢٧٥ ـ ٢٧٨.

(١) المصحف ١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٢) ينظر: المصاحف ص١٦٧ ـ ١٦٩ ـ طبعة غراس ـ.

(٣) سبق بسط هذا في التمهيد المراحل التي مر بها مصطلح المصحف.

وتكاد تدور محاولات الكاتب إبراهيم القبطي حول هذا الهدف وهو تعدد القرآن فما حصل عندهم من تعدد الأناجيل يريد أن ينسحب على المسلمين، ولكن الأمر مختلف والمفارقة كبيرة والمسافة بين القرآن الكريم والكتب السابقة بعيدة كل البعد ولا يمكن أن يطوى شيءٌ منها بمثل هذه المحاولات اليائسة؛ فلئن ساعدت الظروف المحيطة بالإنجيل على تعدده من مثل التحريف والتلاعب من القساوسة والرهبان وأصحاب المصالح الخالصة فإن السر الأكبر وراء تعددها ووقوع التحريف فيها هو عدم تكفل الله بحفظها، ولن يكون هذا التعدد أو التحريف في القرآن الكريم وإن تشابهت بعض الظروف الداعية إلى وقوعه من وجود علماء السوء وأصحاب المصالح الخالصة والسبب وهو جوهر الفرق بين القرآن الكريم والكتب السابقة هو أن الله قد تكفل بحفظ كتابه ولم يكل أمر حفظه إلى غيره كما هو الحال في الكتب السابقة حيث أوكل حفظها إلى علمائهم[1]، وإن وصول القرآن الكريم إلى عصرنا محفوظاً بالصدور يأخذه اللاحق عن السابق تواتراً، مكتوباً في المصاحف مع تمام العناية والضبط محفوفاً عبر تاريخه بالكتب التي تزداد جيلاً إثر جيلاً حتى بلغت الآلاف متنوعة العناية فمنها ما يعنى بضبط رسم وهجائه وعدد آياته، ومنها ما يعنى بوجوه قراءاته وتجويده، ومنها ما يعنى بغريبه وبيان معاني ألفاظه وتفسيره وأحكامه في قائمة من الفنون والعلوم يطول سردها[2] مما لم يحصل على عشر معشاره كتاب سماوي سابق لهو كاف في بيان حفظ الله لكتابه الكريم.

وأما أن عبد الله بن مسعود ﷺ رفض الاعتراف بمصحف عثمان ﷺ وأعلن رفضه من على منبر الكوفة، فلا يصح من هذا شيءٌ ألبته، والصحيح الثابت والذي رواه الثقات أن عبد الله بن مسعود ﷺ لم يأمر الناس بأن يتمسكوا بقراءته لا تصريحاً ولا تلميحاً، وأما تلاوته لقول الله تعالى: ﴿وَمَن

(١) سبق بيان شيء من هذا فالفصل الثاني من هذا الباب.
(٢) سبق بيان شيء من هذا فالفصل الثاني من هذا الباب.

﴿يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ﴾ فهو إنما يعرض بتمسكه بقراءته دون قراءة زيد رضي الله عنه التي أمر الناس بالأخذ بها ـ وهي القراءة الموافقة لما جاء في العرضة الأخيرة ـ(١).

وأما أن عثمان رضي الله عنه «لم يعتمد حتى على مصحف عائشة رضي الله عنها في عمله الذي قام به».

فهذا من محاولات جعل قضية الجمع الذي قام به عثمان رضي الله عنه قضية فردية بمعنى أن عثمان رضي الله عنه انفرد برأيه ابتداءً وانتهاءً وهذا كذب فاضح فإنه عند النظر في قصة الجمع الذي قام به عثمان رضي الله عنه نجدها جاءت عند البخاري كما يلي:

«حدثنا موسى، حدثنا إبراهيم، حدثنا ابن شهاب، أن أنس بن مالك حدثه، أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ـ وكان يغازي أهل الشام، في فتح إرمينية وأذربيجان، مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة؛ أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة، أو مصحف، أن يحرق»(٢).

وإسناد البخاري قال عنه ابن معين: «لم يرو أحد حديث جمع القرآن

---

(١) ينظر: الملحق الثاني آخر هذا البحث.

(٢) أخرجها البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن ٩/١١ ـ فتح الباري ـ.

أحسن من سياق إبراهيم بن سعد»[١]، فهذه الرواية أصل في الباب يرجع إليه في كل ما قد يشكل، ويؤخذ من هذه القصة الفوائد التالية:

الفائدة الأولى: أن السبب الذي جعل عثمان ﷺ يأمر بنسخ الصحف في المصاحف هو ما رآه حذيفة ﷺ أثناء غزوه من اختلاف القراءة وهذا الاختلاف ليس من اختلاف القراءات الداخلة في دائرة الأحرف السبعة لأمرين:

الأول: أنه لا يخفى على حذيفة ﷺ مثل هذا فهو أحد رواة حديث الأحرف السبعة[٢] المتواتر[٣] وإن سلم خفاؤه عليه فإن أمر الأحرف والقراءات الداخلة في دائرته سيتبين له بعد قدومه المدينة ولقائه بكبار الصحابة ﷺ.

الثاني: أنه جاءت روايات أخر تبين حجم هذا الاختلاف وإلى أي حد وصل فمنها ما رواه مصعب بن سعد قال: «قام عثمان فخطب الناس فقال: يا أيها الناس عهدكم بنبيكم منذ ثلاث عشرة وأنتم **تمترون في القرآن**، وتقولون: قراءة أُبيّ وقراءة عبد الله، يقول الرجل: والله **ما تقيم قراءتك**، وأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله لما جاء به، فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة..» وفي رواية: «فجعل الرجل يأتيه باللوح والكتف والعسب فيه الكتاب..»[٤] قال ابن كثير: «إسناده صحيح»[٥] فالاختلاف وصل إلى حد التخطئة وهذا نذير خطر وقد علق ﷺ الرخصة بالقراءة في الأحرف بعدم الوصول إليه فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «سمعت رجلاً قرأ وسمعت النبي ﷺ يقرأ خلافها فجئت به النبي ﷺ فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية وقال: **كلاكما محسن، ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا**»[٦]، وقال ﷺ: «**نزل القرآن على سبعة أحرف،**

(١) فتح الباري ٩/ ٢١.
(٢) ينظر: مرويات الأحرف السبعة في كتب السُّنَّة ص٢٥.
(٣) ينظر: الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها ص١٠٧ ـ ١١١، ومرويات الأحرف السبعة في كتب السُّنَّة ص٨٨ ـ ٨٩.
(٤) المصاحف ١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩.
(٥) تفسير القرآن العظيم ١/ ٤٣.
(٦) أخرجه البخاري

على أي حرف قرأتم فقد أصبتم، فلا تتماروا فيه فإن المراء فيه كفر»[(١)]، «وحد المراء هو كل اعتراض على كلام الغير بإظهار خلل فيه إما في اللفظ وإما في المعنى وإما في قصد المتكلم. .»[(٢)]، و«المراء في الدين لا يكون إلا مذموماً»[(٣)]، وعند النظر في قول عثمان ﷺ: «. . وأنتم **تمترون في القرآن**، وتقولون: قراءة أُبيّ وقراءة عبد الله، يقول الرجل: والله **ما تقيم قراءتك**. .» نجد أن ما نهى عنه النبي ﷺ قد حصل.

الفائدة الثانية: بناءً على الفائدة السابقة وهي أن عثمان ﷺ لم تكن عنده فكرة الجمع ابتداءً حتى أخبره حذيفة ﷺ ووقف على الأمر بنفسه كما تدل عليه الرواية السابقة عنه.

الفائدة الثالثة: أن عثمان ﷺ اعتمد على الجمع الذي قام به أبو بكر الصديق ﷺ حيث أرسل إلى حفصة ﷺ؛ أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، واعتمد على الكاتب في العهد النبوي وفي العهد البكري وهو زيد بن ثابت ﷺ.

الفائدة الرابعة: أنه اعتمد كتاباً آخرين مع زيد ﷺ فالكتابة في العهد البكري لم تحتج إلى أكثر من نسخة أما في العهد العثماني فمحتاجون إلى عدة نسخ مما يعني عدة كتاب آخرين غير زيد ﷺ فاختار عثمان ﷺ عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام ﷺ.

وعند هذا الحد من الفوائد أقف فبها يظهر المقصود جلياً وواضحاً من أن سبب الجمع ليس رأياً فردياً ألبته ولا محض تحكم من عثمان ﷺ إطلاقاً.

وأما قول مثير هذه الشبهة «أنا لم نسمع أن مصحف عائشة ﷺ أحرق مع المصاحف التي تم إحراقها»، فهذا تناقض بيّن مع كلامه السابق وفضيحة

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ٢/١٦٦ ـ ١٦٧، وأحمد في المسند ٤/٢٠٤ رقم: (١٧٨١٩)، والحديث في صحيح الجامع ٢/٨١٨.

(٢) إحياء علوم الدين ٣/١٨٦.

(٣) المراء في الدين ص١٧.

سببها سوء القصد والنية فالكلام الأول فيه أن عثمان ﷺ «لم يعتمد حتى على مصحف عائشة ﷺ» ؛ يعني: أنه أهمله والكلام هنا يدل على أنه أبقاه ولم يحرقه في حين أن مقتضى الكلام الأول هو إتلاف مصحف عائشة ﷺ كغيره من الصحف والمصاحف وهذه سوءة من مثير هذه الشبهة أظهرها الله؛ فالشائع الذائع أن عثمان ﷺ: «.. أمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق»[(١)] وفي رواية: «أو يخرق»[(٢)(٣)].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة شبهة فاسدة ومحاولة بائسة؛ قد جمعت بين الإفك المحض، والكذب البين، والتناقض الصارخ.

□ **الشبهة الثالثة:** «أن حرق عثمان ﷺ للمصاحف يعد نسخاً للقراءة بما تيسر من الأحرف السبعة»[(٤)]، «وأنه هتك للقدسيات»[(٥)].

الجواب عن هذه الشبهة:

إن نسخ شيء من القرآن الكريم ليس إلا لله وحده فـ «لا ينسخ ما أنزل الله إلا بما أنزله الله فمن أراد أن ينسخ شرع الله الذي أنزله برأيه وهواه كان ملحداً..»[(٦)]، والذي حصل في الجمع الذي قام به عثمان ﷺ هو حمل الناس وإلزامهم بالقراءة بما في المصاحف التي أرسلها إلى الآفاق الموافقة

---

(١) أخرجها البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن ٩/ ١١ ـ فتح الباري ـ.
(٢) أخرجها أبو عبيد في فضائل القرآن ٢/ ٩٥، وأبو عمرو الداني في المقنع في رسم مصاحف الأمصار ص١٦.
(٣) قال ابن حجر في فتح الباري ٩/ ٢٠: «قوله: (وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق) في رواية الأكثر «أن يخرق» بالخاء المعجمة، وللمروزي بالمهملة ورواه الأصيلي بالوجهين، والمعجمة أثبت. وفي رواية الإسماعيلي «أن تمحى أو تحرق».
(٤) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف ابن مسعود ﷺ ص٩.
(٥) القرآن نزوله، تدوينه، لبلاشير ص٣١. (٦) درء تعارض النقل والعقل ٥/ ٢٠٨.

لما في العرضة الأخيرة والتي حصل بها نسخ لبعض الحروف التي كان يقرأ بها بعض الصحابة رضي الله عنهم كعبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما، يقول ابن تيمية: «.. ثم إن الله نسخ بعض تلك الحروف لما كان جبريل يعارض النبي ﷺ بالقرآن في كل رمضان وكانت العرضة الأخيرة هي حرف زيد بن ثابت الذي يقرأ الناس به اليوم وهو الذي جمع عثمان والصحابة رضي الله عنهم عليه الناس..»[١]، فالنسخ من الله لا من عثمان رضي الله عنه فلا عثمان رضي الله عنه ولا أحد من البشر يملكه.

أما أن في حرق عثمان رضي الله عنه للمصاحف هتك للقدسيات يسلم هذا لو أن عثمان رضي الله عنه ـ وحاشاه ـ أمر بحرق جميع المصاحف بدون استثناء أما وقد اعتمد على ما في العرضة الأخيرة الناسخة لغيرها فلا، وبهذا يظهر ما في كلام مثير هذه الشبهة من قلب للحقيقة إذ أن في حرقها هو في الحقيقة حفاظاً عليها، قال ابن العربي: «وأما ما روى أنه حرقها أو خرقها بالحاء المهملة أو الخاء المعجمة وكلاهما جائز إذا كان في بقائها فساد أو كان فيها ما ليس من القرآن أو ما نسخ منه أو على غير نظمه»[٢].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة شبهة باطلة، ودعواها فارغة من الحقيقة.

▫ **الشبهة الرابعة:** «في حرق عثمان رضي الله عنه لمصاحف كاملة نسخ لغير الأحكام والتي يظن كثير من المسلمين أن النسخ لا يكون إلا فيها»[٣].

الجواب عن هذه الشبهة:

سبق في الجواب عن الشبهة السابقة أن نسخ شيء من القرآن الكريم ليس إلا لله وحده فلا جديد هنا في دعوى أن عثمان رضي الله عنه بالجمع الذي قام به نسخ شيئاً من القرآن الكريم.

---

(١) الصارم المسلول ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥. (٢) العواصم من القواصم ص٨٣.

(٣) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف ابن مسعود رضي الله عنه ص٩.

أما دعوى أن هناك نسخ لغير الأحكام فلم يأت مثير هذه الشبهة على ما يثبت هذا القول ولو في ظنه هو.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة شبهة كسابقتها باطلة، ودعواها فارغة من الحقيقة.

□ **الشبهة الخامسة:** «ويبقى السؤال الأشهر هل **ما فقد** من الأحرف الستة كان من ضمن ما يحويه اللوح المحفوظ ولو كان الأمر كذلك، فهل يعني أن ما تركه المصحف العثماني للمسلمين هو على أقل تقدير ٦/١ من أصول القرآن في اللوح المحفوظ؛ أي: أن القرآن الحالي ناقص الوحي فاقد للأصالة بمقدار ما قد يزيد عن ٦/٥»[١].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة مبنية على افتراض أن «**ما فقد** من الأحرف الستة كان من ضمن ما يحويه اللوح المحفوظ» وبناءً على هذا الافتراض كوّنَ مثير هذه الشبهة شبهته فقال: «يعني أن ما تركه المصحف العثماني للمسلمين هو على أقل تقدير ٦/١ من أصول القرآن في اللوح المحفوظ».

فالنتيجة إذاً: «أن القرآن الحالي ناقص الوحي فاقد للأصالة بمقدار ما قد **يزيد** عن ٦/٥».

وللإجابة يقال أولاً: ليس شيء من الأحرف الستة أو السبعة التي نزل بها القرآن الكريم فُقِدَ ألبته، أما النسخ فنعم وقد حصل كثير منه في العرضة الأخيرة التي جمع عليها القرآن كل من أبي بكر وعثمان ﷺ، قال ابن تيمية: «.. ثم إن الله نسخ بعض تلك الحروف لما كان جبريل يعارض النبي ﷺ بالقرآن في كل رمضان وكانت العرضة الأخيرة هي حرف زيد بن ثابت الذي يقرأ الناس به اليوم وهو الذي جمع عثمان والصحابة ﷺ عليه الناس..»[٢].

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف ابن مسعود ﷺ ص٩.

(٢) الصارم المسلول ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

ثانياً: أما هل ما فقد من الأحرف الستة كان من ضمن ما يحويه اللوح المحفوظ؟ فيقول ابن القيم: «والقرآن كتبه الله في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والأرض كما قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢١، ٢٢] وأجمع الصحابة والتابعون وجميع أهل السُّنَّة والحديث أن كل كائن إلى يوم القيامة فهو مكتوب في أم الكتاب **وقد دل القرآن على أن الرب تعالى كتب في أم الكتاب ما يفعله وما يقوله فكتب في اللوح أفعاله وكلامه** فـ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾ [المَسَد: ١] في اللوح المحفوظ قبل وجود أبي لهب»[1]، ويدخل في كلام ابن القيم ما كان مثبتاً من الأحرف السبعة ثم نسخ.

ويقول ابن تيمية: «.. بخلاف ثبوت القرآن في اللوح المحفوظ وفي المصاحف فإن نفس القرآن أثبت فيها»[2]، ويقول أيضاً: «القرآن المكتوب في مصاحفنا.. نفس القرآن في الكتاب المكنون..»[3].

ويقول الطبري: «وقوله: ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢٢] يقول تعالى ذكره: هو قرآن كريم مثبت في لوح محفوظ، واختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿مَّحْفُوظٍ﴾ فقرأ ذلك من قرأه من أهل الحجاز أبو جعفر القارئ وابن كثير، ومن قرأه من قراء الكوفة عاصم والأعمش وحمزة والكسائي، ومن البصريين أبو عمرو: ﴿مَّحْفُوظٍ﴾ خفضاً على معنى أن اللوح هو المنعوت بالحفظ، وإذا كان ذلك كذلك كان التأويل: في لوح محفوظ من الزيادة فيه والنقصان منه عما أثبته الله فيه، وقرأ ذلك من المكيين ابن محيصن ومن المدنيين نافع: ﴿مَّحْفُوظٌ﴾ رفعاً رداً على القرآن على أنه من نعته وصفته، وكان معنى ذلك على قراءتهما: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ محفوظ من التغيير والتبديل في لوح، والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان في قرأة الأمصار صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وإذا كان ذلك كذلك فبأي

---

(١) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ١/١٦٦ ـ ١٦٧.
(٢) مجموع الفتاوى ١٢/٢٩٠.
(٣) مجموع الفتاوى ١٢/٣٨٤، بتصرف جد يسير.

القراءتين قرأ القارئ فتأويل القراءة التي يقرؤها على ما بينا»[١].

وخلاصة كلام الطبري أن القرآن محفوظ وكذلك اللوح محفوظ.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة شبهة فاسدة؛ فيها محاولة بائسة للتلبيس والادعاء الفارغ.

□ **الشبهة السادسة:** «فقدان المصحف العثماني لبعض الآيات بشهادة بعض الصحابة ﷺ وهي موجودة في مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ»[٢].

□ **الشبهة السابعة:** «فقدان المصحف العثماني من بعض السور كسورتي الحفد والخلع»[٣].

□ **الشبهة الثامنة:** «فقدان المصحف العثماني لسورة كاملة تعادل سورة التوبة (براءة) وهو من المفقود أيضاً من القرآن فيضاف إلى ما فقد من القرآن سورة كاملة تقترب عدد آياتها ١٢٩ آية»[٤].

□ **الشبهة التاسعة:** «قرآن كثير ذهب: رفع أو نسخ أو أنسي»[٥].

الجواب عن هذه الشبه الأربع:

الجواب عن هذه الشبه الأربع جوابان؛ جواب عام، وجواب خاص عن كل واحدة منها.

---

(١) جامع البيان ٢٤/٢٨٦ ـ ٢٨٧.

(٢) تاريخ القرآن لنولدكه ص٢٧٥ ـ ٢٧٦، وأثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٢ ـ ٣.

(٣) تاريخ القرآن لنولدكه ص٢٦٥ ـ ٢٦٩، وأثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٣ ـ ٤، ومدخل إلى القرآن الكريم للجابري ص٢٢٤.

(٤) تاريخ القرآن لنولدكه ص٢٧٧، وأثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٣، ومدخل إلى القرآن الكريم للجابري ص٢٢٥.

(٥) مدخل إلى القرآن الكريم للجابري ص٢٢٥ ـ ٢٢٦.

أما الجواب العام: فهو أن مثيرو هذه الشبه يكرروا هذه الكلمة (فقد) بتصريفاتها (فُقِد ـ فقدت ـ فقدان) مستغلين في هذا علم النسخ الذي أثبته في القرآن الكريم من أنزله ﷻ حيث قال: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾﴾ [الرعد: ٣٩] وقال: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [البقرة: ١٠٦] وموضوع الناسخ والمنسوخ من أهم العلوم عند المسلمين وأقدمها ظهوراً وعنايةً[١] وقد بلغت المصنفات فيه المائة أو أزيد[٢]، هذا غير المؤلفات في الناسخ والمنسوخ في الحديث النبوي، وغير كلام العلماء المضمن في كتب علوم القرآن والتفسير وأصول الفقه وشروح الأحاديث ونحوها، فتجاهل هذه العلم أو محاولة استغلاله بقلب حقيقته من النسخ إلى الفقدان هو من جنس محاولة جعل الصدق كذباً وجعل النهار ليلاً والحق باطلاً وهذا إن راج قليلاً فلن يدوم طويلاً.

وأما الجواب المفصل: عن فقدان المصحف العثماني من بعض السور كسورتي الحفد والخلع كما يفوه به مثير هذه الشبهة فقد قال الزركشي: «.. وذكر الإمام المحدث أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي[٣] في كتابه الناسخ والمنسوخ مما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر، قال: «ولا خلاف بين الماضين والغابرين أنهما مكتوبتان في المصاحف المنسوبة إلى أُبيّ بن كعب، وأنه ذكر عن النبي ﷺ أنه أقرأه إياهما، وتسمى سورتا الخلع والحفد»[٤].

---

(١) ينظر: «النسخ في القرآن الكريم دراسة تشريعية تاريخية نقدية» للدكتور مصطفى زيد.

(٢) أحصيتها مع بيان المخطوط والمفقود قبل عدة سنوات فبلغت ٩٩، والبحث لم ينشر بعد.

(٣) أحمد بن جعفر بن الشيخ أبي جعفر محمد ابن أبي داود عبيد الله الحافظ، شيخ القراء والمحدثين، أبو الحسين بن المنادى البغدادي الحنبلي، الإمام المشهور حافظ ثقة متقن محقق ضابط، توفي سنة (٣٣٦هـ). ينظر: طبقات القراء للذهبي ١/٣٠٣، وغاية النهاية ١/٤٤.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢/١٦٨.

وأما فقدان المصحف العثماني لسورة كاملة تعادل سورة التوبة (براءة) فهذه أيضاً من المنسوخ فعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: «كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أني قد حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب..»[١]، وهذا أحد أنواع النسخ[٢].

وأما أن قرآن كثير ذهب: رفع أو نسخ أو أنسي فلا جديد في هذه الشبهة على سابقاتها بيد أن فيها محاولة للتجديد في العرض والإمعان في الطعن والابتكار في الجمع مما سبقه[٣].

الحكم على هذه الشبه:

هذه الشبه وأمثالها كثير خلت من أخلاقيات البحث العلمي، المبني على الحقيقة والقواعد والأصول.

□ **الشبهة العاشرة:** «يوجد عدد من آيات القرآن لم يكتبها الناس في القرآن، وقد أمر الخليفة أن يكتب بعضها في القرآن واحتاط في بعضها وقال: لولا أن يقول المسلمون إن عمر زاد في كتاب الله لأمرت بوضعها فيه»[٤].

الجواب عن هذه الشبهة:

يشير مثير هذه الشبهة إلى الآيات المنسوخة التي لم تكتب في القرآن الكريم حيث قال: «يوجد عدد **من آيات القرآن** لم يكتبها..» فقوله: «من **آيات القرآن**..» إذا أضفنا له هذه الكلمة (المنسوخة) انحلت العقدة المزعومة، والارتفاع الإشكال المتكلف، وظهر التلبيس المتعمد، أما عن النسخ فسبق الحديث عنه في الشبهات الثلاث السابقة.

---

(١) صحيح مسلم ٢/٧٢٦ رقم: (١٠٥٠).
(٢) الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص٥٢ ـ ٥٣.
(٣) وينظر: الانتصار للقرآن ١/٣٨١ ـ ٣٨٥.
(٤) كتاب: تدوين القرآن للشيعي علي الكوراني ص٥٨.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ مبنية على قلب الحقيقة والتلبيس.

□ **الشبهة الحادية عشرة:** أنه «بظهور الكثير من التوازي النصي بين مصحفي أُبيّ وابن مسعود ﵄ وعلى خلاف مع المصحف العثماني، وباتفاق شهادتهما ضد المصحف العثماني تزداد الثقة في أنهما يقتربان من النص الأصلي للمصحف قبل تحريفه وتغييره وضياع الكثير منه بحرق المصاحف والإبقاء على النسخة العثمانية فقط»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة مركبة من مقدمتين ونتيجة:

المقدمة الأولى: التوازي النصي بين مصحفي أُبيّ وابن مسعود ﵄ وعلى خلاف مع المصحف العثماني.

المقدمة الثانية: اتفاق شهادة أُبيّ وابن مسعود ﵄ ضد المصحف العثماني.

النتيجة: أنهما يقتربان من النص الأصلي للمصحف قبل تحريفه وتغييره وضياع الكثير منه بحرق المصاحف والإبقاء على النسخة العثمانية فقط.

أما المقدمة الأولى فسبق الجواب عنها[(٢)].

أما الجواب عن المقدمة الثانية فما أدري أي شهادة اتفق عليها هذان الصحابيان الجليلان عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب ﵄ وقف عليها مثير هذه الشبهة؟

أم هي الجرأة المتناهية والكذب الصراح؟

فهذه كتب علوم القرآن والتفسير، وكتب الحديث والآثار، وكتب التاريخ

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب ﵁ ص١٠.

(٢) ينظر: الشبهة الثالثة في الفصل الثاني من الباب الثالث.

والسير، أين هي عن هذه الشهادة التي اتفق فيها الصحابيان الجليلان عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما ضد المصحف العثماني؟ والحادثة قديمة جداً فواجب إن يكون مصدر الخبر قديم أيضاً.

ما أهون الكذب على من هان عليه.

من يهن يسهل الهوان عليه   ما لجرح بميت إيلام[1]

أما الجواب عن النتيجة: فإن النتائج عموماً مرتبطة بمقدماتها فإن كانت المقدمات صحيحة كانت النتائج كذلك، وإن كانت المقدمات خاطئة كانت النتائج مثلها، وقد استبان فيما سبق خطأ المقدمتين التي بنيت النتيجة عليهما.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على باطل.

□ **الشبهة الثانية عشرة:** «التحريف المتعمد من أهل السُّنَّة للمصاحف لإخفاء آية المتعة بدليل استمرار وجودها في قرآن اثنين من أكبر القراء مقاماً أُبيّ وابن مسعود رضي الله عنهما»[2].

الجواب عن هذه الشبهة:

يقصد مثير هذه الشبهة القراءة الشاذة المنسوبة إلى مصحف أُبيّ بن كعب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم «فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى» وقد سبقت دراستها ولم يتم الوقوف على أنها من القراءات المنسوبة إلى مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولنفترض نسبتها إلى مصحفه ونعود إلى ما تدور حوله الشبهة وهو: «تعمد أهل السُّنَّة إخفاء آية المتعة من المصاحف بدليل وجودها في قرآن اثنين من أكبر القراء مقاماً أُبيّ وابن مسعود رضي الله عنهما».

فهل يعد مخفياً من يذكر هذه القراءة الشاذة في كتب التفسير وكتب

---

(١) ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري ٤/ ٩٤.

(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ص٦، ١٠.

أحكام القرآن وعلومه، وكتب الناسخ والمنسوخ[١].

وهل يعد مخفياً من يذكر حكم نكاح المتعة في كتب الحديث الصحيحة؛ كالصحيحين والسنن والمسانيد وشروحها والناسخ والمنسوخ، وفي كتب الفقه والمجاميع الفقهية وغيرها[٢]، بل ويؤلف فيها البحوث المفردة كما في كتاب نكاح المتعة للمقدسي.

وغاية هذه المسألة وهي حكم نكاح المتعة أنها من الأمور التي كانت جائزة أول الأمر ثم نسخ جوازها ودل على النسخ الكتاب والسُّنَّة والإجماع والقياس وانعقد الإجماع على تحريمها كما حكاه غير واحد من أهل العلم[٣].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على الكذب المحض.

□ **الشبهة الثالثة عشرة:** «بعد حرق عثمان رضي الله عنه للمصاحف وفرضه لمصحفه على الجميع بدأ أئمة التدليس من المسلمين باعتبار أي قراءة مخالفة للمصحف العثماني غير معتبرة، فلو افترضنا أنه كانت هناك قراءة عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه تشتمل على سورتي الحفد والخلع، لما وجدت طريقها إلى النور لأنها لا توافق المصحف العثماني»[٤].

الجواب عن هذه الشبهة:

وصف مثير هذه الشبهة «أئمة المسلمين بالتدليس باعتبار أي قراءة مخالفة للمصحف العثماني غير معتبرة»، هذا الوصف قائم على أصل قامت عليه دراسات المستشرقين ومن تبعهم وهو صحة كل ما يدل من قريب أو بعيد على وقوع التغيير والتحريف والنقص في القرآن الكريم فسووا بين المصادر

(١) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الأول.
(٢) ينظر: أثر اختلاف القراءات الفقهية في الأحكام الفقهية ص٢٦٧ ـ ٢٩٠.
(٣) أثر اختلاف القراءات الفقهية في الأحكام الفقهية ص٢٧٥.
(٤) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ص٢ ـ ٣.

المعتبرة والغير معتبرة، والصحيحة والغير صحيحة، وما لها إسناد وما ليس لها إسناد، ومن اتهم مؤلفوها ومن لم يتهم مؤلفوها، ومن الكتب المختصة والغير مختصة، متغافلين في هذا كل الحقائق المبهرة والجهود الجبارة المبذولة في حفظ القرآن الكريم عبر التاريخ إلى يومنا هذا.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على الأصل الباطل المذكور فهوت معه.

□ **الشبهة الرابعة عشرة:** «أن ترتيب النص العثماني زاد من ارتباك المسلمين في تحديد الناسخ والمنسوخ بخلاف مصحف علي المرتب على النزول»[1].

الجواب عن هذه الشبهة:

يقول هذا من لا يريد الحق إطلاقاً وربما قال أكثر مكابرة ومغالطة وجهلاً وتناقضاً؛ فإن كانت الكتب المؤلفة في الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم فقط دون السُّنَّة النبوية قد بلغت المائة أو أزيد[2] بخلاف كتب التفسير وعلوم القرآن وأحكامه، أيكون كل هؤلاء مرتبكين ويستطيعون تأليف هذا العدد الكبير في علم الناسخ والمنسوخ؟!

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على المكابرة الصرفة.

□ **الشبهة الخامسة عشرة:** «أن عثمان ﷺ حذف عن هذا القرآن ثلاثة أشياء: مناقب أمير المؤمنين علي، وأهل البيت، وذم قريش والخلفاء الثلاثة مثل آية: «يا ليتني لم أتخذ أبا بكر خليلاً»»[3].

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٥) مصحف علي بن أبي طالب ﷺ ص٢.

(٢) أحصيتها مع بيان المخطوط والمفقود قبل عدة سنوات فبلغت ٩٩، والبحث لم ينشر بعد.

(٣) أثارها الشيعة كما في تذكرة الأئمة للمجلسي ص٩، وتلقفها الكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٦) مصحف علي بن أبي طالب ﷺ ص٤.

الجواب عن هذه الشبهة:

أين البينة؟

فالأصل أن القرآن وصلنا كاملاً بطرق بينة قاطعة لا مرية فيها ولا شك من أول جيل في الإسلام إلى يومنا هذا، فكذلك يجب على من أن أراد نقض هذا الأصل أن يأتي بمثل ما جاء به هذا القرآن الكريم.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة كذبة صارخة.

□ **الشبهة السادسة عشرة:** «ذكر السيوطي في كتابه المشهور الإتقان في علوم القرآن عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بأن آيات القرآن مجموعها ٦٦١٦ آية، وهذا يخالف بالطبع ما نعرفه عن قرآن اليوم فعدد آيات القرآن كما نعرفها اليوم ٦٢٣٦ آية مما يوضح لنا أن قرآن اليوم ناقص في عدد آياته عن قرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بـ ٣٨٠ آية؛ أي: ما يعادل تقريباً مرة ونصف من طول سورة البقرة.. أطول سور القرآن»[١].

الجواب عن هذه الشبهة:

يشير إلى ما ذكره السيوطي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «.. وجميع آي القرآن ستة آلاف وستمائة وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف وواحد وسبعون حرفاً»[٢].

وهذا الأثر أخرجه ابن الضريس من طريق عمر بن هارون، حدثنا عثمان[٣] بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس قال:.. الأثر[٤]، وهذا الأثر منكر لخمسة وجوه:

---

(١) أسطورة الذكر المحفوظ: (٧) مصحف ابن عباس رضي الله عنهما ص٦، وفي أسطورة الذكر المحفوظ: (٨) مصحف ابن عباس رضي الله عنهما ص٩.

(٢) الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٤٣٤.

(٣) جاء في طبعة دار حافظ ص٧٣ عمر بن عطاء بدل عثمان بن عطاء ومع أن كليهما ضعيف، فإن الصواب هو عثمان بن عطاء كما في طبعة دار الفكر لمجيئه هكذا في البيان للداني ص٨٠ بنفس الإسناد مع اختلاف في المتن، وفي الإتقان للسيوطي ٢/ ٤٣٥.

(٤) فضائل القرآن لابن الضريس ص٣٤ ـ ٣٥.

الوجه الأول: نكارة متنه فليس في عد أحد من أئمة الأمصار هذا العدد ألبته، فقد اتفقوا على أن عدد الآيات ستة آلاف ومائتان واختلفوا فيما فوق هذا العدد ما بين ٦٢٠٤ وما بين ٦٢٣٦.

ففي عد المدنيين الأول ست آلاف ومائتا آية وسبع عشرة آية، وفي عد المدنيين الأخير ستة آلاف آية ومائتا آية وأربع عشرة آية هذا في قول إسماعيل بن جعفر، وفي قول أبي جعفر ستة آلاف ومائتان وعشر آيات.

وفي عد المكيين ستة آلاف آية ومائتان وتسع عشرة آية، وفي قول أُبيّ بن كعب ﭬ ستة آلاف ومائتان وعشر آيات، وفي قول عبد الله بن عباس ﭭ ست آلاف ومائتا آية وستة عشرة آية.

وفي عد الكوفيين ستة آلاف ومائتا آية وثلاثون وست آيات.

وفي عد البصريين ستة آلاف ومائتان وأربع آيات.

وفي عد الشاميين ستة آلاف ومائتان وست وعشرون[١].

الوجه الثاني: أنه رُوي عن عبد الله بن عباس ﭭ ما يوافق عد المكيين وبنفس الإسناد فقد أخرج الداني من طريق عمر بن هارون عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عباس ﭭ قال: «عدد آي القرآن ستة آلاف ومئتا آية وست عشرة آية»[٢].

الوجه الثالث: عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني واسم أبيه ميسرة وقيل عبد الله صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس[٣].

الوجه الرابع: عثمان بن عطاء ابن أبي مسلم الخراساني ضعيف[٤].

الوجه الخامس: عمر بن هارون بن يزيد الثقفي متروك[٥].

وبهذه الوجوه الخمسة يعلم نكارة هذا المتن وأنه خطأ وأن الصحيح عن

---

(١) ينظر: تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه ص٤٨ ـ ٤٩، والبيان في عد آي القرآن ص٧٩ ـ ٨٢، والمحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز ص٤٧ ـ ٥٠.

(٢) البيان في عد آي القرآن ص٨٠.

(٣) تقريب التهذيب ص٦٧٩.

(٤) تقريب التهذيب ص٦٦٦.

(٥) تقريب التهذيب ص٧٢٨.

عبد الله بن عباس ﷺ ما جاء عند الداني كما في الوجه الثاني.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ فقد بنيت على المنكر والشاذ من الروايات.

□ **الشبهة السابعة عشرة:** «اعتماد عثمان ﷺ لمصحف حفصة ﷺ؛ لأنه لم يكن فيه شيء من التفسيرات كما أن ترتيب سوره مختلف عن بقية المصاحف الأخرى.. ولا شك أن تجريد المصحف من هذه التفسيرات من شأنه أن يزيد من غموض القرآن وصعوبة فهم نصوصه ويفتح باباً للخلاف حول تفسير هذه النصوص مما يؤدي إلى الفرقة بين المسلمين وهو ما وقع»(١).

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة تؤول في آخرها كما سيظهر ـ إن شاء الله ـ إلى إثبات مصحف مجهول لا وجود له في الحقيقة إلا في أذهان الشيعة الإمامية الاثني عشرية وهو إما مصحف علي بن أبي طالب أو مصحف فاطمة ﷺ وسيتضح هذا بعد تفكيك هذه الشبهة ومعرفة مقدماتها ونتيجتها حيث إن هذه الشبهة مركبة من ثلاث مقدمات ونتيجة كالتالي:

المقدمة الأولى: أن عثمان ﷺ اعتمد على مصحف حفصة ﷺ.

المقدمة الثانية: أن مصحف حفصة ﷺ لم يكن فيه شيء من التفسيرات.

المقدمة الثالثة: أن ترتيب سور مصحف حفصة ﷺ مختلف عن بقية المصاحف الأخرى.

أما المقدمة الأولى وهي أن عثمان ﷺ اعتمد على مصحف حفصة ﷺ فلا يخلو مثير هذه الشبهة من أن يكون قصده الصحف التي جمع فيها أبو بكر ﷺ القرآن الكريم ثم آلت بعد إلى حفصة كما جاء في صحيح البخاري: «.. فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته، ثم عند

---

(١) كتاب: الخدعة رحلتي من السُّنَّة إلى الشيعة للمستبصر صالح الورداني ص٢.

حفصة بنت عمر رضي الله عنهما»[١]، وإما أن يكون قصده المصحف المنسوب إلى حفصة رضي الله عنها.

فإن كان مقصده الأول ففي كلامه تلبيس بيِّن إذ ما جمعه أبو بكر رضي الله عنه ليس خاصاً بأبي بكر ولا بعمر بن الخطاب ولا بحفصة رضي الله عنهم.

وإن كان قصده الثاني فإما خطأ أو كذب صراح؛ فمعلوم ومشهور أن عثمان رضي الله عنه اعتمد على الصحف التي جمع فيها أبو بكر رضي الله عنه القرآن الكريم فعن أنس بن مالك: «أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام، في فتح إرمينية وأذربيجان، مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة؛ أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان..»[٢].

وأما المقدمة الثانية وهي أن مصحف حفصة رضي الله عنها لم يكن فيه شيء من التفسيرات فهذه المقدمة باطلة من وجهين:

الوجه الأول: «أن النبي ﷺ بيَّنَ لأصحابه معاني القرآن كما بيَّن لهم ألفاظه فقوله تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] يتناول هذا وهذا..»[٣]، «ولا يحصل البيان والبلاغ المقصود إلا بذلك قال تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] وقال تعالى: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٨] وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤] وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الدخان: ٥٨] وقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [فصلت: ٣]؛ أي: بينت وأيل عنها الإجمال فلو كانت آياته مجملة لم تكن قد فصلت، وقال تعالى:

(١) أخرجها البخاري ـ فتح الباري ـ كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن ٩/ ١١.
(٢) أخرجها البخاري ـ فتح الباري ـ كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن ٩/ ١١.
(٣) مقدمة في أصول التفسير ص٢٧، وفي مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٣١.

﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [العنكبوت: ١٨] وهذا يتضمن بلاغ المعنى وأنه في أعلى درجات البيان»[١]، وقد نقل صحابة النبي ﷺ التفسير إلى من بعدهم وهكذا حتى وصلنا مكتوباً في مئات من كتب التفسير، فلا حاجة إذاً لهذه التفسيرات التي يريد منها الشيعة الإمامية الاثنا عشرية تضيق ما كان واسعاً مما هو لجميع الأمة.

الوجه الثاني: أن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين فعلوا عين ما أمروا به وهو تجريد القرآن وعدم خلط غيره به عند كتابته يقول ﷺ: «**لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه**..»[٢] وهذا هو أحد الأقوال في معنى هذا الحديث وأوجهها[٣] ويؤيده ما جاء عن عدد من الصحابة والتابعين من الأمر بتجريد القرآن وفي رواية المصاحف[٤] وتجريد القرآن يدخل فيه عدة معاني منها:

١ ـ التجريد في التعليم فلا يعلم شيء من كتب الله غيره.

٢ ـ التجريد في التلاوة.

٣ ـ التجريد في الكتابة فلا يخلط معه غيره[٥].

وأما المقدمة الثالثة وهي أن ترتيب سور مصحف حفصة رضي الله عنها مختلف عن بقية المصاحف الأخرى، فهذه فرية من كيس قائلها وإلا فالبينة، ولعل سبب هذه الكذبة التلميح بالمصحف الذي يزعم الشيعة الإمامية الاثنا عشرية أنه موجود عند مهديهم بترتيب ووضع آخر[٦].

---

(١) مختصر الصواعق المرسلة ٤/١٤١١ ـ ١٤١٢.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب: التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، رقم: (٣٠٠٤) ٤/٢٢٩٨.

(٣) ينظر: تهذيب السنن ٥/٢٤٥، وفتح الباري ١/٢٠٨، ودراسات في الحديث النبوي ١/٧٨ ـ ٧٩.

(٤) ينظر: المتحف في أحكام المصحف ص٢٣٨ ـ ٢٤٢.

(٥) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤/٧٤، ونصب الراية ٤/٢٦٩، والمتحف في أحكام المصحف ص٢٣٩ ـ ٢٤١.

(٦) ينظر: مصادر التلقي وأصول الاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية ١/٨٦ ـ ٢٢٢.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على التلبيس تارة والكذب أخرى.

▫ **الشبهة الثامنة عشرة:** «النسخة التي بأيدي الصحابة والتي جمعها عثمان ـ النسخة التي بأيدينا اليوم ـ هي برأي عمر جزء قليل من القرآن لا يبلغ ثلث القرآن الذي أنزله الله تعالى! فقد ضاع أكثر من ثلثيه بعد النبي ﷺ وتدارك الخليفة عمر الأمر فجمع ما بقي منه ولم ينشره حتى يكتمل ويحين موعد نشره!»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

ليت مثير هذه الشبهة كمَّلَ دعواه بالبرهان على نقص أكثر من ثلثي القرآن، وليته حدد الموعد المزعوم لنشر القرآن الكامل بدل أن تضيع الأمة طيلة هذه القرون، أم هو الاعتقاد الفاسد ثم الاستدلال الباطل يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما النوع الثاني من مستندي الاختلاف وهو ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان؛ فإن التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفاً لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين.. إحداهما: قوم اعتقدوا معاني ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها..»[(٢)].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ فهي مبنية على الاعتقاد ثم البحث عن دليل.

▫ **الشبهة التاسعة عشرة:** «النسخة التي بأيدي الصحابة هي برأي الخليفة صحيحة لا زيادة فيها، فكلها قرآن نزل من عند الله تعالى، ما عدا سورتي المعوذتين وبعض الآيات، فإن في نفس الخليفة ـ أي: عمر ﷺ ـ منها شيئاً، وعنده حولها استفهاماً!»[(٣)]

---

(١) كتاب: «تدوين القرآن» للشيعي علي الكوراني ص٥٨.

(٢) مقدمة في أصول التفسير ص٦٩ ـ ٧١.

(٣) كتاب: «تدوين القرآن» للشيعي علي الكوراني ص٥٨.

الجواب عن هذه الشبهة:

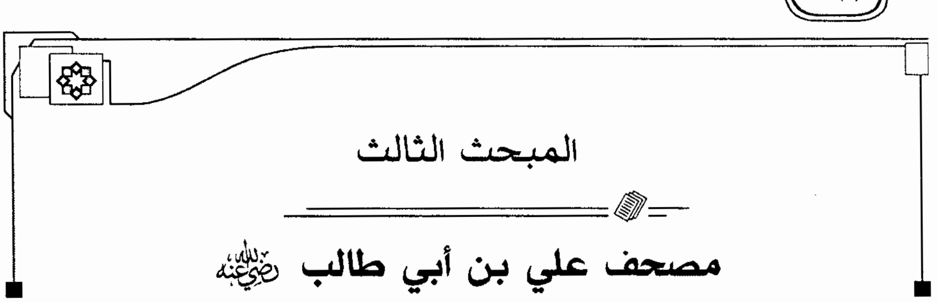
يبدو أن الروايات اختلطت على مثير هذه الشبهة أو خلط بينها عمداً إذ لم ينقل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذا شيء ألبته، وما نقل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقد سبق بسط القول فيه[١].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على ما لا وجود له فهي هواء.

---

(١) ينظر: المبحث الثالث من الفصل الثاني في الباب الثاني.



المبحث الثالث

مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه

يكثر الشيعة الإمامية الاثنا عشرية من الشبه والدعاوى حول مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويستحسن قبل مناقشة هذه الدعاوى والشبهات معرفة الأصول التي بنيت عليها والمصادر التي استقيت منها وكيفية التلقي من هذه المصادر.

ويتضح هذا الأمر أكثر إذا عرفنا أن منهج أهل السُّنَّة والجماعة في تلقي الأخبار قائم على الرواية بالأسانيد، وعلى الفحص لها حتى تكون مقبولة إذا استكملت شروط القبول ومردودة إذا اختل شرط من شروطها.

وعلى هذين الركنين قام منهج أهل السُّنَّة والجماعة في تلقي الأخبار فنتج عنهما مئات من المؤلفات في الرواية الصرفة ومثلها في علوم الحديث والجرح والتعديل والتراجم ونحوها فلا يقبل شيء من الأخبار إلا بمعايير معينة.

والأخبار عند أهل السُّنَّة والجماعة تشمل الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ والآثار الموقوفة على الصحابة ﷺ والتابعين.

أما بالنسبة لهذا لأمر عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية فالأمر مختلف جداً إلى حد الدهشة والغرابة المتناهية فعند النظر إلى قولهم: «أن كل شيء مردود إلى الكتاب والسُّنَّة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف»[1] لا يملك المرء حينها إلا الإجلال والتقدير ولكن إذا ما نظر إلى معتقدهم في القرآن الكريم وأنه ناقص ومحرف معنًى ولفظاً تبدأ الحيرة تتسرب إليه فإذا ما علم أن السُّنَّة عندهم هي: «كل ما يصدر عن المعصوم من قولٍ أو فعلٍ أو

(١) البهبودي/ صحيح الكافي ١/ ١١، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/ ٣٧٣.

تقريرٍ»[(١)] والمعصوم عندهم هم الأئمة الاثنا عشر وقد اتفقت الإمامية «على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب ـ صغيرها وكبيرها ـ فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمداً ولا نسياناً ولا الخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه»[(٢)(٣)] والأئمة عندهم هم:

م	اسم الإمام	كنيته	لقبه	سنة ميلاد ووفاته
١	علي بن أبي طالب	أبو الحسن	المرتضى	٤٠هـ
٢	الحسن بن علي	أبو محمد	الزكي	٢ ـ ٥٠هـ
٣	الحسين بن علي	أبو عبد الله	الشهيد	٣ ـ ٦١هـ
٤	علي بن الحسين	أبو محمد	زين العابدين	٣٨ ـ ٩٥هـ
٥	محمد بن علي	أبو جعفر	الباقر	٥٧ ـ ١١٤هـ
٦	جعفر بن محمد	أبو عبد الله	الصادق	٨٣ ـ ١٤٨هـ
٧	موسى بن جعفر	أبو إبراهيم	الكاظم	١٢٨ ـ ١٨٣هـ
٨	علي بن موسى	أبو الحسن	الرضا	١٤٨ ـ ٢٠٣هـ
٩	محمد بن علي	أبو جعفر	الجواد	١٩٥ ـ ٢٢٠هـ
١٠	علي بن محمد	أبو الحسن	الهادي	٢١٢ ـ ٢٥٤هـ
١١	الحسن بن علي	أبو محمد	العسكري	٢٣٢ ـ ٢٦٠هـ
١٢	محمد بن الحسن	أبو القاسم	المهدي	يزعمون أنه ولد سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦هـ ويقولون بحياته إلى اليوم[(٤)].

(١) الأصول العامة للفقه المقارن ص١٢٢، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/ ٣٧٤.

(٢) بحار الأنوار: ٢٥/ ٢١١، وانظر: مرآة العقول: ٤/ ٣٥٢، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٩٤١.

(٣) «وهذه الصورة للعصمة والتي يتفق الشيعة عليها لم تتحقق لأنبياء الله ورسله كما يدل على ذلك صريح القرآن، والسُّنَّة، وإجماع الأمة» أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٩٤٢، وينظر في مسألة العصمة: مسألة التقريب بين السُّنَّة والشيعة ١/ ٣٢٥ حاشية.

(٤) ينظر: الكليني، أصول الكافي: ١/ ٤٥٢ وما بعدها، المفيد، الإرشاد، الطبري، أعلام الورى، الأربلي، كشف الغمة. وانظر: الأشعري، مقالات الإسلاميين: =

وإذا ما علم المرء أن «للإمامة عند الشيعة مفهوم خاص ينفردون به عن سائر المسلمين، فيعتقدون «أن الإمامة منصب إلٰهي كالنبوة، فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة، ويؤيده بالمعجزة التي هي كنص من الله عليه.. فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيه بالنص عليه وأن ينصبه إماماً للناس من بعده..»»[1].

وهذه الطائفة ترى لأئمتها منزلة تفوق منزلة الأنبياء بل وتجعلهم في منزلة الألوهية والعياذ بالله والشواهد على هذه كثيرة جداً[2]، ولهذا فإنهم يكفرون كل من لا يؤمن بأئمتهم[3].

وهذا الاعتقاد يجعل القارئ يفهم لماذا يقتصرون على الروايات الواردة عن أئمتهم الاثني عشر والمحصورة في كتبهم الثمانية المعتمدة وهي:

١ ـ الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ).

٢ ـ من لا يحضره الفقيه لشيخهم المشهور عندهم بالصدوق محمد بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ).

٣ ـ تهذيب الأحكام.

٤ ـ الاستبصار، كلاهما لشيخهم المعروف بـ «شيخ الطائفة» أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٣٦٠هـ).

٥ ـ الوافي لشيخهم محمد بن مرتضى المعروف بملا محسن الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ).

٦ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار لشيخهم محمد باقر المجلسي (ت١١١٠ أو ١١١١هـ).

= ٩٠/ ٩١، الشهرستاني، الملل والنحل: ١/ ١٦٩، ابن خلدون، لباب المحصل: ص١٢٨ وغيرها، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/ ١٢٩.

(١) أصل الشيعة وأصولها ص٥٨ لمحمد آل كاشف الغطاء، بواسطة: مسألة التقريب بين السُّنَّة والشيعة ١/ ٢٨٨.

(٢) ينظر: مسألة التقريب بين السُّنَّة والشيعة ١/ ٢٩٠ ـ ٢٩٨.

(٣) ينظر: مسألة التقريب بين السُّنَّة والشيعة ١/ ٣١٤ ـ ٣١٨.

٧ ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة تأليف شيخهم محمد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤هـ).

٨ ـ مستدرك الوسائل لحسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)[١].

وليست المشكلة في كون هذه الكتب خرجت متأخرة ـ وما يترتب على هذا التأخر من الاحتمالات الواضحة والبينات الظاهرة على وجود الدس والزيادة فيها[٢] ـ فحسب، بل الأدهى والأمر هو كونها مع تأخر تأليفها تروى الأخبار فيها عن أئمتهم معلقة وبلا أسانيد أو عن طريق المجاهيل المبهمين[٣] لأن كل هذا بالنسبة لهم لا يهم إنما المهم كون هذه الروايات والأخبار عن أئمتهم وفي أصولهم المعتمدة وخاصة الكافي للكليني[٤]، بل وحتى الروايات عن الرواة المعروفون بأسمائهم جلهم قد ورد الذم فيهم من الأئمة ونقلت ذلك كتب الشيعة نفسها[٥]، وكلما أعيتهم الحيل لجؤوا إلى التقية بوابة الخلاص ظاهراً والتي هي في حقيقتها باب المهلكة.

فلا يستغرب بعد هذا التعريف الموجز عن مصادرهم ومنهج تلقيهم في الأخبار ما يثيرونه من شبه وما يزعمونه من دعاوى حول مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهذا فضلاً عن كثرة الكذب فيهم وعلى أئمتهم مما يضيق المقام عن بسطه[٦].

ولندخل الآن في الشبهات المثارة حول مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك بعد تقسيمها إلى ثلاثة أقسام الأول لما أثاره الشيعة الإمامية، والثاني لما أثاره النصارى من مستشرقين وأقباط، والثالث لما كان كذباً واضحاً بيناً:

---

(١) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/٤٢٨ ـ ٤٣١، وعلم الحديث بين أصالة أهل السُّنَّة وانتحال الشيعة ص١٠٧ ـ ١٤٣.

(٢) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/٤٣٥ ـ ٤٤٣.

(٣) ينظر: علم الحديث بين أصالة أهل السُّنَّة وانتحال الشيعة ص٤٢٦ ـ ٤٣١.

(٤) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/٤٤٦ ـ ٤٥٠.

(٥) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/٤٥٤.

(٦) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/٤٣٩ ـ ٤٤١.

□ القسم الأول: الشبه التي أثارها الشيعة الإمامية.

□ **الشبهة الأولى**: «أن علي بن أبي طالب ﭬ أول من قام بجمع القرآن ورتب سوره وآياته على النزول، وأن رسول الله ﷺ ترك مصحفاً في بيته خلف فراشه مكتوباً في العسب والحرير والأكتاف، وقد أمر علياً ﭬ بأخذه وجمعه»(١).

الجواب عن هذه الشبهة:

وهذه الشبهة مركبة من أربع دعاوى:

الدعوى الأولى: أن علي بن أبي طالب ﭬ أول من قام بجمع القرآن.

الدعوى الثانية: أن علي بن أبي طالب ﭬ رتب سور القرآن وآياته على النزول.

الدعوى الثالثة: أن رسول الله ﷺ ترك مصحفاً في بيته خلف فراشه مكتوباً في العسب والحرير والأكتاف.

الدعوى الرابعة: أن رسول الله ﷺ أمر علياً ﭬ بأخذه وجمعه.

أما عن الدعوى الأولى وهي أن علي بن أبي طالب ﭬ أول من قام بجمع القرآن، فسبق الجواب عنها وفق الروايات الواردة عند أهل السُّنَّة أما كذب الشيعة الإمامية الاثني عشر من غير برهنة أو حجة فمردود شرعاً وعقلاً.

أما عن الدعوى الثانية وهي أن علي بن أبي طالب ﭬ رتب سور القرآن وآياته على النزول فدعوى عريضة لا وجود لها في الحقيقة ومما يدل على هذا اضطرابهم في كيفية ترتيب مصحف علي بن أبي طالب ﭬ فالترتيب عند متقدميهم مختلفٌ جداً(٢).

---

(١) أثارها الشيعة في موقع: المعصومون الأربعة عشر في صفحة حقائق تاريخية بعنوان: مصحف الإمام علي ﭬ ص٤، والنصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٥) مصحف علي بن أبي طالب ﭬ ص١ ـ ٨.

(٢) ينظر الفصل الأول من الباب الأول.

أما عن الدعوى الثالثة وهي أن رسول الله ﷺ ترك مصحفاً في بيته خلف فراشه مكتوباً في العسب والحرير والأكتاف، فهي أحد كذباتهم وإلا فأين البرهان والكاذب لا يعجزه شيء.

أما عن الدعوى الرابعة وهي أن رسول الله ﷺ أمر علياً رضي الله عنه بأخذه وجمعه، فالجواب في كلمات معدودات علي رضي الله عنه من أشجع العرب بلا أدنى شك فلِمَ لَمْ يأخذ ما أمره به النبي ﷺ وإن كان أخذه فلِمَ لَمْ يظهره، والأمر دين ومتعلق بالبيان والبلاغ من الله للناس كافة! فصاحب هذه الدعوى يجعل نفسه في ضيق وحرج وبين لوازم قاسية.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ لعدم الدليل وللكذب والاضطراب والوقوع في لوازم قاسية.

□ **الشبهة الثانية:** «بقاء مصحف الإمام واحتفاظه به لنفسه وأهل بيته ولم يظهره لأحد، حفاظاً على وحدة الأُمة»[1].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة تفتقر إلى الدليل والبرهان هذا أولاً، أما ثانياً فبما أن هذا مقصد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو الذي ينزلوه عندهم منزلة لا حد لها فمن المؤكد أنه هو الأعلم والأنصح للأمة فلم إذاً يدندن الإمامية الاثنا عشرية حول مصحفه ويثيرون الشكوك والتهم حول المصاحف العثمانية؟! أفلا يقفوا عند مقصد إمامهم المعصوم كما فعل هو رضي الله عنه بزعمهم!!.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ يظهر منها تناقضهم الواضح.

□ **الشبهة الثالثة:** رفض الصحابة رضي الله عنهم لمصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2].

---

(١) أثارها الشيعة في موقع: المعصومون الأربعة عشر في صفحة حقائق تاريخية بعنوان: مصحف الإمام علي رضي الله عنه ص٥.

(٢) أثارها الشيعة في موقع المعصومون الأربعة عشر في صفحة حقائق تاريخية بعنوان: =

الجواب عن هذه الشبهة:

يكفي في الجواب عن هذه الشبهة تناقضها مع الشبهة السابقة الدالة على أن علياً رضي الله عنه لم يظهر مصحفه لأحد؛ حفاظاً على وحدة الأمة.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ التناقض فيها واضح.

□ القسم الثاني: من الشبه المثارة حول مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه هي لما أثاره النصارى من مستشرقين وأقباط:

□ **الشبهة الأولى:** «المحو المتعمد لترتيب السور وعددها في مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه من مخطوطة كتاب الفهرست لابن نديم»[1].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة والدعوى لا يسعفها واقع كتاب الفهرست للنديم إذ لو كان ثمة محو متعمد لطال كل ما يتعلق بمصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه الموجود في كتاب الفهرست فالكتاب المطبوع والمتداول بأكثر من طبعة يوجد فيه ما نصه: «ترتيب سور القرآن في مصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال ابن المنادي: حدثني الحسن بن العباس قال: أخبرت عن عبد الرحمٰن بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير السدوسي عن عبد خير عن علي عليه السلام انه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي ﷺ فأقسم أنه لا يضع عن ظهره ردائه حتى يجمع القرآن فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه وكان المصحف عند أهل جعفر ورأيت

= مصحف الإمام علي رضي الله عنه ص٦، وفي كتاب: «تدوين القرآن» للشيعي علي الكوراني ص٥٧، والنصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٥) مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه ص٣.

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٥) مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه ص٢.

أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسني رحمه الله مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن على مر الزمان وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف..»[١].

فلِمَ لَمْ يطل المحو المتعمد كل ما جاء في الفهرست مما يتعلق بمصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أساسه؟

وأن من أحاط بشيء من علم تحقيق المخطوطات علم مقدار ما ينال كتب التراث المخطوطة من العوادي كالبلل والأرضة والسقط ونحوها.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ فيها جهل واضح وكبير.

□ **الشبهة الثانية:** احتواء مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه على أجزاء ليست موجودة في القرآن العثماني[٢].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة تلقفها مثيرها من الشيعة الإمامية الاثني عشرية وهي بنيت على عقيدة النقص في القرآن الكريم وقد سبقت الإشارة إليها[٣].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على عقيدة فاسدة مخالفة لنص القرآن الكريم والسُّنَّة وقد سبق بيان الموقف من مثلها[٤].

□ **الشبهة الثالثة:** اتفاق السُّنَّة والشيعة على وجود الاختلاف بين المصحف العلوي والمصحف العثماني في الترتيب أو المحتوى[٥].

---

(١) الفهرست ص٣٠.
(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٥) مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه ص٣.
(٣) ينظر: المبحث الأول في الفصل الأول من هذا الباب.
(٤) ينظر: التمهيد المعقود للباب الثالث.
(٥) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب =

الجواب عن هذه الشبهة:

سبق الجواب عن مثل هذه الشبهة في الشبهة الثالثة من الشبه المثارة حول مصاحف الصحابة ﷺ عامة[١].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على المساواة فيما لا حقيقة له ولا وجود بما هو في وجوده وحقيقته كالشمس في رابعة النهار.

□ **الشبهة الرابعة:** المصحف العلوي قد فُقد (أو أُحرق) بين بقية المصاحف التي أحرقها عثمان ﷺ أو أنه ربما أُخفي عن عمد لما فيه من اختلافات... والنتيجة واحدة أنه من مفقودات القرآن والنص القرآني[٢].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة سبق الجواب عن مثل هذه الشبهة في الشبهة السادسة والسابعة والثامنة من الشبه المثارة حول المصحف العثماني[٣].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ لما فيه من التلبيس والخداع.

□ **الشبهة الخامسة:** تلاعب الصحابة ﷺ بالقرآن الأصلي والدليل اعترافات أهل السُّنَّة ثم شرع الكاتب إبراهيم القبطي يستدل لهذا التقرير قائلاً: «.. فقد ذكرت من قبل إحدى الروايات الصحيحة بأن الخليفة مروان كان

= إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٥) مصحف علي بن أبي طالب ﷺ ص٤، وفي أسطورة الذكر المحفوظ: (٦) مصحف علي بن أبي طالب ﷺ ص٨.

(١) ينظر: الفصل الثاني من هذا الباب.

(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٥) مصحف علي بن أبي طالب ﷺ ص٤، وكذلك في أسطورة الذكر المحفوظ: (٦) مصحف علي بن أبي طالب ﷺ ص٢.

(٣) ينظر: المبحث الثاني من هذا الفصل.

يرسل إلى حفصة زوجة محمد وابنة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ليسألها عن الصحف التي كتب منها القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه فتأبى حفصة أن تعطيه إياها قال سالم: فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها أرسل مروان بالعزيمة إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ليرسلن إليه بتلك الصحف فأرسل بها إليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فأمر بها مروان فشققت وقال مروان: إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالمصحف فخشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب في شأن هذه الصحف مرتاب أو يقول: إنه قد كان شيء منها لم يكتب وهنا الكثير من الروايات حول سور كاملة وآيات كاملة فقدت أو زيدت في النص القرآني ولعل ما يثير الفضول حول تغير النص القرآني والتلاعب به في العهد الأموي هو ذكر القرآن للمسجد الأقصى قبل بنائه فقد بناه الخليفة عبد الملك بن مروان عام ٦٩٣ ميلادية وأتمه الوليد بن عبد الملك عام ٧٠٥م؛ أي: بعد وفاة محمد بأكثر من ٧٠ عاماً. فكيف يسرى محمد ليلاً إلى مكان لم يكن موجوداً على الخريطة في عصره؟ ألا يشير هذا وبقوة إلى تلاعب الخلفاء الأمويين بالنص القرآني بعد أن دمر مروان مصحف حفصة؟». اهـ[1].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة خلاصتها أن ثمة تلاعب بالنص القرآني بدليل وجود قصة الإسراء بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى والمسجد الأقصى لم يبن إلا بعد وفاة النبي ﷺ بأكثر من ٧٠ عاماً، ويبدو أن مثير هذه الشبهة غفل أو تغافل عن الحقيقة التاريخية التي جاءت في الكتب السماوية من أن يعقوب ﷺ هو من أسس المسجد الأقصى[2]، وجاء في الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: «يا رسول الله أي مسجد وضع أول؟ قال: **المسجد الحرام**، قلت: ثم أي؟ قال: ثم **المسجد الأقصى**، قلت: كم كان بينهما؟ قال: **أربعون**..»[3] وما

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٥) مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه ص٤.

(٢) البداية والنهاية ١/ ٣٧٥.

(٣) صحيح البخاري ٦/ ٤٠٧ ـ فتح الباري ـ، وصحيح مسلم ١/ ٣٧٠ رقم: (٥٢٠).

حصل في عهد من جاء بعد يعقوب ﷺ إنما هو تجديد للبناء وزيادة فيه، وتجاهل الحقائق التاريخية والمسلمات قديم عند اليهود والنصارى فقد ادعت اليهود أن إبراهيم ﷺ كان يهودياً، وادعت النصارى أن إبراهيم ﷺ كان نصرانياً فقال الله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [آل عمران: ٦٥ ـ ٦٧].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ مبنية على الجهل أو تجاهل بعض المسلمات التاريخية.

□ القسم الثالث: من الشبه المثارة حول مصحف علي بن أبي طالب ﷺ والتي هي محض كذب وافتراء:

□ **الشبهة الأولى:** اختفاء مصحف علي بن أبي طالب ﷺ سببه صراع السلطة وخلافات علي المستمرة مع كبار الصحابة ﷺ[١].

□ **الشبهة الثانية:** اشتمال مصحف علي بن أبي طالب ﷺ على أسماء الصحابة ﷺ بما اقترفوه من فضائح[٢].

الجواب عن هاتين الشبهتين:

هاتان الشبهتان قامتا على الكذب المحض والافتراء الفاضح.

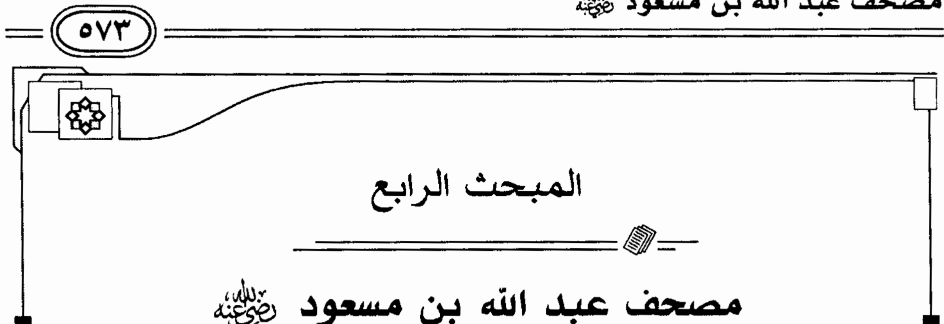
الحكم على هاتين الشبهتين:

هاتان الشبهتان باطلتان؛ مبناهما الكذب والافتراء.

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٦) مصحف علي بن أبي طالب ﷺ ص١.

(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٥) مصحف علي بن أبي طالب ﷺ ص٣، وفي أسطورة الذكر المحفوظ: (٦) مصحف علي بن أبي طالب ﷺ ص٥.



المبحث الرابع

مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ

◻ **الشبهة الأولى:** «بقاء مصحفه ﷺ حتى سنة ٣٩٨هـ كما في المنتظم لابن الجوزي»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

قبل الجواب عن هذه الشبهة لا بد من نقل كلام ابن الجوزي بتمامه ليمكن الوقوف على ملابسات هذه الشبهة يقول ابن الجوزي في حوادث سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة: «.. وفي يوم الأحد عاشر رجب جرت فتنة بين أهل الكرخ والفقهاء بقطيعة الربيع وكان السبب أن بعض الهاشميين من أهل باب البصرة قصدوا أبا عبد الله محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم وكان فقيه الشيعة في مسجده بدرب رياح وتعرض به تعرضاً امتعض منه أصحابه فثاروا واستنفروا أهل الكرخ وصاروا إلى دار القاضي أبي محمد بن الأكفاني وأبي حامد الإسفرايني فسبوهما وطلبوا الفقهاء ليواقعوا بهم ونشأت من ذلك فتنة عظيمة واتفق أنه أحضر مصحفاً ذكر أنه مصحف عبد الله بن مسعود وهو يخالف المصاحف، فجمع الأشراف والقضاة والفقهاء في يوم الجمعة لليلة بقيت من رجب وعرض المصحف عليهم فأشار أبو حامد الإسفرايني والفقهاء بتحريقه ففعل ذلك بحضرتهم فلما كان في شعبان كتب إلى الخليفة بأن رجلاً من أهل جسر النهروان حضر المشهد بالحائر ليلة النصف ودعا على من أحرق المصحف وسبه فتقدم بطلبه فأخذ فرسم قتله فتكلم أهل الكرخ في هذا المقتول لأنه من الشيعة ووقع القتال بينهم وبين أهل باب البصرة وباب الشعير

---

(١) أثارها الشيعة في شبكة القرآن الكريم بعنوان: مصاحف الصحابة ص٣.

والقلائين وقصد أحداث الكرخ باب دار أبي حامد فانتقل عنها ونزل دار القطن..»[١] إلخ كلامه، فالقضية إذاً فتنة أجج نارها الشيعة آنذاك ودعوى أظهروها وهي وجود مصحف عبد الله بن مسعود ﵁ عندهم وابن الجوزي ذكرها بصيغة التضعيف فقال: «ذُكِرَ»، والمظهر لهذا المصحف الشيعة ليس غيرهم وهذا يوافق دعواهم وجود النقص والتحريف في القرآن الكريم فالمتهم الأول في حقيقة هذا المصحف هو من أظهره ونسبه إلى الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﵁ لا غيره!.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ مبناه على ما لا حقيقة له ولا وجود وبلا مستند علمي.

□ **الشبهة الثانية:** «بقاء القراءة بما في مصحفه ﵁ حتى زمن أبي حنيفة وكان فقهاء الحنفيّة يستدلّون بما في مصحفه، باعتبار أنه قرآن بحجة نسخ التلاوة الذي سنأتي عليه. (فلاحظ أصول السرخسي ٢/ ٨٠) وقد استدلوا في فقههم بمصحفه ومصحف أبي كثيراً، فاستدلوا بأن القنوت بمعنى القراءة؛ لأنه مكتوب في مصحف أُبيّ وعبد الله بن مسعود ﵁ في سورتين. (المبسوط للسرخسي ١/ ١٦٥)، وقالوا: في مسألة تتابع قضاء شهر رمضان: ونحن أثبتنا التتابع بقراءة عبد الله بن مسعود ﵁ فإنها كانت مشهورة إلى زمن أبي حنيفة، حتى كان سليمان الأعمش يقرأ ختماً على حرف عبد الله بن مسعود ﵁ وختماً من مصحف عثمان ﵁ (المبسوط للسرخسيّ ٢/ ٧٥ و٧/ ٤ و٨/ ١٤٤). واستدلوا بقراءته في النفقة على الزوجة في العدة (المبسوط ٥/ ٢٠٢) وانظر (المبسوط ٥/ ٢٢٣ و٦/ ١٤) وقال في (٧/ ٢٠): وقراءته لا تتخلّف عن سماعه من رسول الله ﷺ. ولاحظ (٩/ ١٦٦) وقيّد بقراءته ما في المصحف المشهور في (٩/ ١٦٧)»[٢].

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٥/ ٥٨ ـ ٥٩، وينظر: البداية والنهاية ١٥/ ٥١٩ ـ ٥٢٠.
(٢) أثارها الشيعة في شبكة القرآن الكريم بعنوان: مصاحف الصحابة ﵃ ص٣.

الجواب عن هذه الشبهة:

لم يأت مثير هذه الشبهة بجديد فكل ما قاله داخل في حيز القراءات الشاذة ومدى الاحتجاج بها وقد سبق بيان هذا في جواب الشبهة الأولى من الشبهات المثارة حول مصاحف الصحابة عامة[١]، وأما ما ذكر عن الأعمش من أنه يقرأ ختماً على حرف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وختماً من مصحف عثمان رضي الله عنه فلم أقف على مصدر لهذه المعلومة فضلاً عن صحتها، وهذه المعلومة تحتمل عدة أوجه منها الفاسد وهو الذي ذكره مثير هذه الشبهة، ومنها الصحيح وهو أنه يختم على حرف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مما يوافق رسم المصاحف العثمانية، ويختم أخرى بالإسناد الذي ينتهي إلى قراءة عثمان رضي الله عنه إذ أن أسانيد القراءات العشر المتواترة تنتهي إلى عدد من الصحابة منهم عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما[٢].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ إذ فيها قلب الحقائق وتسمية الأمور بغير أسمائها.

□ **الشبهة الثالثة:** «اتهام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بخلاف ما أظهر حينما خالف عثمان رضي الله عنه في أول الأمر حين أراد جمع القرآن»[٣].

الجواب عن هذه الشبهة:

كون المرء يبطن خلاف ما يظهر هذا شيء محتمل بل وقد يكون الأصل خصوصاً عند من يرى التقية أصلاً يقيم عليها دينه ومذهبه أما الرجال أمثال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وغيره من الصحابة رضي الله عنهم فلا، وقد كان رضي الله عنه واضحاً في اعتراضه كما كان واضحاً في رجوعه[٤].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بناها مثيرها على اعتقاد عنده ظناً أن الرجال أمثال

---

(١) ينظر: الفصل الثاني من الباب الثالث.
(٢) ينظر: العجالة البديعة الغرر ص١٩ ـ ٢١.
(٣) أثارها الشيعة في شبكة القرآن الكريم بعنوان: مصاحف الصحابة ص٢.
(٤) ينظر: الملحق الثاني في آخر هذا البحث.

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وغيره من الصحابة رضي الله عنهم على مثل ما هو عليه.

□ **الشبهة الرابعة:** «فقدان مصحفه رضي الله عنه من بعض السور»[١].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة محاولة لخرط القتاد؛ فما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رجع عنه وقد سبق بيان هذا مبسوطاً[٢].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على أخذ بعض الحقيقة وترك بعضها فهي قائمة على الهوى وما تشتهيه نفس مثيرها.

□ **الشبهة الخامسة:** الاختلاف بين نسخ مصحفه رضي الله عنه[٣].

الجواب عن هذه الشبهة:

وهذا الأمر صحيح وسبق بيانه وهو مما يدل على حقيقة هذا المصحف المنسوب لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه وأنه لا وجود له ولا وجود أيضاً لبقية المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة رضي الله عنهم[٤].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ وهي في الحقيقة حجة على مثيرها لا له.

□ **الشبهة السادسة:** عدم أخذ عثمان رضي الله عنه حين جمع القرآن بما في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٥].

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (١) مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثاني.

(٣) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (١) مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) ينظر: التمهيد والفصل الأول من الباب الأول.

(٥) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (١) مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

الجواب عن هذه الشبهة:

لأن ما كان يقرأ به عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ليس على العرضة الأخيرة وقد سبق بيان هذا مبسوطاً[١].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قائمة على تلبيس الحقيقة.

□ **الشبهة السابعة:** «تقديم مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على المصحف العثماني»[٢].

الجواب عن هذه الشبهة:

يوهم مثير هذه الشبهة وجود مصحفٍ لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه عندما قام عثمان رضي الله عنه بجمع القرآن في مصحف واحد فأقصي الأول وأخِذَ بالثاني هكذا تشهياً وتحكماً في حين أن الحقيقة هي عدم وجود أي مصحف قبل الجمع الذي قام به عثمان رضي الله عنه ولا يوجد أي دليل صحيح صريح يدل على هذا كما سبق بيانه[٣]، وحقيقة ما حصل هو الأخذ بالعرضة الأخيرة والتي حضرها زيد بن ثابت رضي الله عنه[٤].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على الكذب والتلبيس.

□ **الشبهة الثامنة:** «اتخاذ مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه دليلاً بيّناً على تغير النص القرآني عبر الزمن، وكيف أثر إحراق عثمان رضي الله عنه للمصاحف على معني النص ومبناه»[٥].

---

(١) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثاني.

(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ص١.

(٣) ينظر: التمهيد.

(٤) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثاني.

(٥) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن لأديان وغيره من المواقع والمنتديات =

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة بناها مثيرها على عدد من الشبه السابقة المتعلقة بالمصحف المنسوب لعبد الله بن مسعود ﭬ وقد سبق إيضاح ما فيها من تلبيس وقلب للحقيقة.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بناه مثيرها على ما لا حقيقة له ولا وجود.

□ **الشبهة التاسعة:** «أن مصحف عبد الله بن مسعود ﭬ أحد الأحرف السبعة التي فقدها القرآن بعد حرق المصاحف»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

سبق بيان ما في هذه الشبهة من الباطل في الشبهة الخامسة من الشبه المثارة حول المصحف العثماني.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على التلبيس وتكراره.

□ **الشبهة العاشرة:** «الاختلاف الكثير في القراءات والنص بين مصحف عبد الله بن مسعود ﭬ والنص العثماني»[(٢)(٣)].

= للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف عبد الله بن مسعود ﭬ ص١.

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف عبد الله بن مسعود ﭬ ص٣.

(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف عبد الله بن مسعود ﭬ ص٨.

(٣) ثم قام مثير هذه الشبهة بسرد للقراءات المنسوبة لمصحف عبد الله بن مسعود ﭬ، وعرضها على القراءة الموجودة في المصحف الإمام مع التعليق على الفرق بين القراءتين من حيث الاتفاق والاختلاف نصاً أو معنى بقصد الطعن والتشكيك والاستدلال على الشبهة التي ذكرها كما في المرفق مع هذه الأوراق بعنوان: «أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف عبد الله بن مسعود ﭬ».

□ **الشبهة الحادية عشرة:** «مخالفة مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه للنص العثماني بما يقارب الربع من آيات القرآن»[١].

الجواب عن هاتين الشبهتين:

هاتان الشبهتان قد تم الجواب عنها في الجواب العام عن الشبهة الثانية من الشبه المثارة حول المصاحف المنسوبة لمصاحف الصحابة رضي الله عنهم عامة[٢].

الحكم على هاتين الشبهتين:

هاتان الشبهتان باطلتان؛ بنيتا على التلبيس وقلب حقيقة الاختلاف بين القراءات.

□ **الشبهة الثانية عشرة:** «أن مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان على العرضة الأخيرة»[٣].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة سبق الجواب عنها مفصلاً[٤].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على رواية ضعيفة ومعارضة بما هو أقوى منها.

□ **الشبهة الثالثة عشرة:** «لو كانتا سورتا الحفد والخلع اللتان في مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه من الأدعية فما الذي يمنعنا أن نعتبر الفاتحة والمعوذتين من الأدعية والصلوات كما اعتبرهما عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولم يضمنهم في

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ص٨.

(٢) ينظر: الفصل الثاني في الباب الثالث.

(٣) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٢) مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ص٨ ـ ٩.

(٤) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثالث.

مصحفه»[١].

الجواب عن هذه الشبهة:

خلط مثير هذه الشبهة بين عدة أمور مع شيء من التلبيس وقلب للحقيقة وبيان هذا كما يلي:

أولاً: فيما يتعلق بسورتي الحفد والخلع فإنهما من القرآن المنسوخ تلاوةً قال الزركشي: «.. وذكر الإمام المحدث أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي[٢] في كتابه الناسخ والمنسوخ مما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر، قال: «ولا خلاف بين الماضين والغابرين أنهما مكتوبتان في المصاحف المنسوبة إلى أُبيّ بن كعب، وأنه ذكر عن النبي ﷺ أنه أقرأه إياهما، وتسمى سورتا الخلع والحفد»[٣] فليستا إذاً من الأذكار فحسب بل كانتا قرآناً يتلى ثم نسخ رسمهما.

ثانياً: أما فيما يتعلق بموقف عبد الله بن مسعود ﷺ من الفاتحة فعبد الله بن مسعود ﷺ لم يقل يوماً ما أنها ليست من القرآن وإنما هي من الأذكار وأما عدم كتابته لها فسبق بيان سببه وهو قوله ـ عندما سئل: لِمَ لَمْ تكتب فاتحة الكتاب في مصحفك؟ قال: لو كتبتها لكتبتها مع كل سورة[٤].

ثالثاً: وأما موقفه من المعوذتين وحكه لهما من المصحف فلأنه كما قال سفيان بن عيينة: «كان يرى رسول الله ﷺ يعوذ بهما الحسن والحسين ولم يسمعه يقرؤهما في شيء من صلاته فظن أنهما عوذتان وأصرَّ على ظنه وتحقق

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص١.

(٢) أحمد بن جعفر بن الشيخ أبي جعفر محمد ابن أبي داود عبيد الله الحافظ، شيخ القراء والمحدثين، أبو الحسين بن المنادى البغدادي الحنبلي، الإمام المشهور حافظ ثقة متقن محقق ضابط، توفي سنة (٣٣٦هـ). ينظر: طبقات القراء للذهبي ١/ ٣٠٣، وغاية النهاية ١/ ٤٤.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢/ ١٦٨.

(٤) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثالث.

الباقون كونهما من القرآن فأودعوهما إياه»[١]، وبنحو كلامه قال ابن قتيبة[٢]، وهو مع هذا الرأي أولاً تراجع عنه بدليل قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف البزار التي ينتهي إسنادها إليه[٣] وهي من القراءات العشر المتواترة والتي عليها المسلمون إلى اليوم[٤].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ خلط مثيرها خلطاً فاحشاً بين المنسوخ وغير المنسوخ، مع إدخال للرأي والقياس فيما لا مجال لهما فيه.

□ **الشبهة الرابعة عشرة:** «اتهام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بإنكار بعض القرآن والقول بوجود الزيادة فيه»[٥].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة يدور فلكها فيما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أول وهي خمسة أمور تم بيانها وبسطها[٦] وخلاصتها أن هذا كان أول الأمرين من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ثم تراجع عنه بدليل قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف البزار التي ينتهي إسنادها إليه[٧] وهي من القراءات العشر المتواترة والتي عليها المسلمون إلى اليوم[٨]، وعند التأمل في سبب إصرار الشيعة

(١) ينظر: مسند أحمد ٥/ ١٣٠. (٢) تأويل مشكل القرآن ص٤٢ ـ ٤٧.
(٣) ينظر: رسالة الشيخ المتولي (العجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢/ ١٩٠ ـ ١٩١، وغاية النهاية ١/ ٤٥٩، والنشر ١/ ١٤٦ ـ ١٧٢، ١٨٨ ـ ١٩١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ١/ ٣٩٦، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٤/ ٦٣.
(٤) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثالث.
(٥) أثارها الشيعة في شبكة القرآن الكريم بعنوان: مصاحف الصحابة ص٢.
(٦) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثالث.
(٧) ينظر: رسالة الشيخ المتولي (العجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ٢/ ١٩٠ ـ ١٩١، وغاية النهاية ١/ ٤٥٩، والنشر ١/ ١٤٦ ـ ١٧٢، ١٨٨ ـ ١٩١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ١/ ٣٩٦، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٤/ ٦٣.
(٨) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثالث.

الإمامية الاثني عشرية على هذا الأمر وهو الرأي الأول لعبد الله بن مسعود ﭬ دون الأمر الثاني وهو القاطع في المسألة نجده يرجع إلى الجذور العقدية عندهم وهي دعوى وجود النقص والتحريف في القرآن الكريم[(١)] فرجوع عبد الله بن مسعود ﭬ البين عن قراءته وإقرائه بالقراءة الموافقة للعرضة الأخيرة التي كتبت عليها المصاحف العثمانية رجوع يسوؤهم ولا يفرحهم ويجعلهم في عزلة وشذوذ عن المسلمين مما يدل على فساد معتقدهم.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على الكذب واختزال الحقيقة، والأخذ ببعضها.

□ **الشبهة الخامسة عشرة:** «أن أهل الحديث والسُّنَّة معتزون بكل ما سمعوه من حضرات المشايخ، وبالأسانيد التي لا يمكن رفضها! وإلا أصبحوا روافض! وأهل الحديث هؤلاء لا يتجاوزون الروايات، ولا يخالفونها حتى لو كانت هي مخالفة للكتاب الكريم!!. وهكذا حمّل المغرضون عبد الله بن مسعود ﭬ أغراضهم المسيئة إلى كتاب الله، ونسبوا إليه أحاديث فظيعة، نشيرُ إلى بعضها: ففي عنوان (مصحف عبد الله بن مسعود ﭬ) أورد السجستاني ما أسند إليه أنه قرأ: إن الله لا يظلم مثقال نملة! وقد وردت كلمة مثقال (٨) مرات في القرآن، أضيفت إلى كلمة (حبة) في موردين، وإلى كلمة (ذرة) في ستة موارد، ولا أظن أن المطلع على آيات القرآن يشك في جهل راوي هذا الخبر، فإن الموارد كلها تدل على أن كلمة (مثقال) وهو يعني ما لا بد أن يضاف إلى جنس موزون، وليست النملة من ذلك قطعاً؟ ولو بلغت سخافة الرواية وراويها إلى هذا الحد، مع مساسها بكرامة القرآن وعظمته وبلاغته، فإن المسلم يربأ بنفسه أنْ يصدق بها ولكنهم أهل الحديث والسُّنَّة المعتزون بكل ما سمعوه من حضرات المشايخ، وبالأسانيد التي لا يمكن رفضها! وإلا أصبحوا روافض! وأهل الحديث هؤلاء لا يتجاوزون الروايات،

(١) ينظر: الفصل الأول من الباب الثالث.

ولا يخالفونها حتى لو كانت هي مخالفةً للكتاب الكريم!!»[١].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة اشتملت على أمرين:

الأمر الأول: هو نبز أهل الحديث والسُّنَّة على اهتمامهم بالأسانيد وتعييرهم بها ومن تأمل هذه العبارات اتضح له هذا الأمر كعبارة: «معتزون ـ حضرات المشايخ ـ لا يتجاوزون الروايات ـ وبالأسانيد التي لا يمكن رفضها! وإلا أصبحوا روافض!» ونحوها من العبارات.

الأمر الثاني: ذكر السبب المقتضي لهذا النبز والتعيير وذلك بقوله: «ففي عنوان (مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ) أورد السجستاني..».

أما الجواب عن الأمر الأول فتلك شكاةٌ ظاهرٌ عنك عارها[٢] والرواية بالأسانيد مفخرة لأهل السُّنَّة والحديث وأي مفخرة! وهي غاية الدقة والتحري في رواية الأخبار أنعم الله بها على أهل الحديث والسُّنَّة وانفردوا بها دون سائر الأمم والطوائف وما عيرهم بها إلا من احترق قلبه حسرة على فقدها وعدم حصولها عليها ذلك أن كتب الشيعة الإمامية المعتمدة عندهم تروى الأخبار فيها عن أئمتهم معلقة وبلا أسانيد أو عن طريق المجاهيل المبهمين[٣] لأن كل هذا بالنسبة لهم لا يهم إنما المهم كون هذه الروايات والأخبار عن أئمتهم وفي أصولهم المعتمدة وخاصة الكافي للكليني[٤]، بل وحتى الروايات عن الرواة المعروفون بأسمائهم جلهم قد ورد الذم فيهم من الأئمة ونقلت ذلك

(١) أثارها الشيعة في شبكة القرآن الكريم بعنوان: مصاحف الصحابة ص٥.

(٢) قالها عبد الله بن الزبير ﷺ حين عيره أهل الشام بابن ذات النطاقين فقالت له أمه أسماء ﷺ: «يا بني إنهم يعيرونك بالنطاقين هل تدري ما كان النطاقان إنما كان نطاقي شققته نصفين فأوكيت قربة رسول الله ﷺ بأحدهما وجعلت في سفرته آخر قال: فكان أهل الشام إذا عيروه بالنطاقين يقول: إيهاً والإله تلك شكاة ظاهر عنك عارها». ينظر: صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب: الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة، رقم: (٥٣٨٨) ٩/ ٥٣٠ ـ فتح الباري ـ.

(٣) ينظر: علم الحديث بين أصالة أهل السُّنَّة وانتحال الشيعة ص٤٢٦ ـ ٤٣١.

(٤) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/ ٤٤٦ ـ ٤٥٠.

كتب الشيعة نفسها[١].

وأما الجواب عن الأمر الثاني فسيكون من وجهين:

الوجه الأول: أن هذه الرواية لا يصح إسنادها ففيه عطاء البزاز قال عنه ابن معين: «ليس بشيء» وقد سبقت دراسة هذه القراءة وبيان ضعفها[٢]، وعلى فرض صحتها فإن الجواب ما يلي.

الوجه الثاني: أن من أقوال المفسرين[٣] وأهل اللغة[٤] في معنى الذرة أنها النملة الحمراء أو صغار النمل وقد بلغت الأقاويل في معنى الذرة ستة أقوال[٥] كلها داخلة تحت اختلاف التنوع لكنَّ أشهرها أنها النملة الحمراء[٦]، قال الثعلبي: «وفي الجملة هي عبارة عن أقلّ الأشياء وأصغرها»[٧]، وقال ابن الجوزي: «واعلم أن ذكر الذرة ضرب مثل بما يعقل والمقصود أنه لا يظلم قليلاً ولا كثيراً»[٨]، وما سبق يدل على أن لقراءة عبد الله بن مسعود ﷺ على فرض صحة نسبتها إليه وجهاً في غاية الصحة تفسيراً ولغةً، بيد أن مثير هذه الشبهة قد أدخل عقله في تفاصيل ما يكون يوم القيامة وهذا مما لا مجال للعقل فيه وليته أدخل عقله في أصول اعتقادهم ومذهبهم فهي أولى لإمعان النظر والفكر!

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على تصور فاسد وادعاء كاذب.

---

(١) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١/ ٤٥٤.

(٢) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الأول.

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٧/ ٢٩، ومعاني القرآن للنحاس ٢/ ٨٧، والكشف والبيان ٢/ ٢٨٤، وتفسير القرآن للسمعاني ١/ ٤٢٨، ومعالم التنزيل ٢/ ٢١٥، والكشاف ٢/ ٧٨، والمحرر الوجيز ٤/ ٦١، وزاد المسير ٢/ ٨٤، والنكت والعيون ١/ ٤٨٨، ومفاتيح الغيب ١٠/ ١٠٥، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ٣٢١ - ٣٢٢، واللباب في علوم الكتاب ٦/ ٣٨٣.

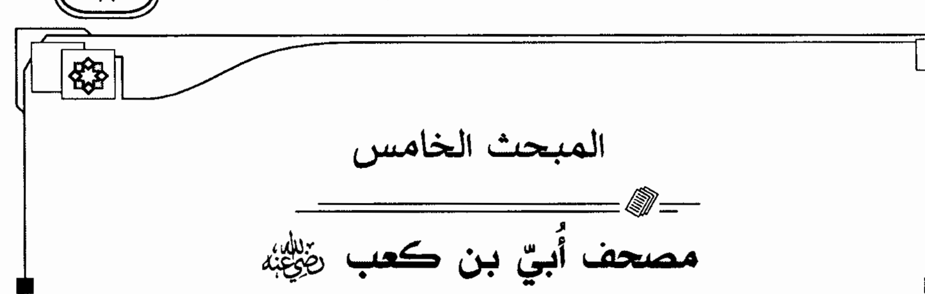
(٤) ينظر: تهذيب اللغة ١٤/ ٤٠٥، والصحاح ٢/ ٦٦٣، ومقاييس اللغة ٢/ ٣٤٣، ولسان العرب ٣/ ١٤٩٤، وتاج العروس ١١/ ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٥) ينظر: زاد المسير ٢/ ٨٤، والنكت والعيون ١/ ٤٨٨.

(٦) اللباب في علوم الكتاب ٦/ ٣٨٣.

(٧) الكشف والبيان ٢/ ٢٨٤.

(٨) زاد المسير ٢/ ٨٤.



المبحث الخامس

مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه

أكثرَ مثيرو الشبهات حول مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه من الشبهات حول مصحفه بشكل عام وحول سورتي الحفد والخلع المنسوبتان لمصحفه رضي الله عنه.

□ **الشبهة الأولى:** تناول أمهات الكتب الإسلامية لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه بصورة عامة[1].

الجواب عن هذه الشبهة:

يريد مثير هذه الشبهة مزاحمة المصحف العثماني الذي أحيط بقطعية تامة من حيث الإجماع العام والتواتر نقلاً عبر العصور والأزمان بما ينسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه هنا وهناك مع الاضطراب حيناً وضعف الأسانيد حيناً آخر والقارئ لمثير هذه الشبهة يحسب أن ما ينسب لمصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قد تم تناوله تناولاً موسعاً في تفسير الصنعاني أو تفسير الطبري أو تفسير ابن أبي حاتم أو تفسير ابن كثير ونحوها، أو في كتب الحديثة المعتمدة؛ كالكتب التسعة ومصنف عبد الرزاق ومصنف ابن أبي شيبة وبقية كتب الصحاح والسنن والمسانيد ونحوها، وغاية ما في الأمر روايات هنا وهناك في خبايا الزوايا[2].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على الكذب.

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ص٢.

(٢) ينظر: الباب الأول بفصليه.

□ **الشبهة الثانية:** «مخالفة مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ في التركيب العام لما قام به عثمان ﷺ فيما بعد من جمع للقرآن سواء في ترتيب السور أو عددها أو فيما نقص أو زاد فيها»(١).

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة قائمة على الاختلاف بين المصحف المنسوب أُبيّ بن كعب ﷺ من حيث ترتيب سوره وعددها ومن حيث ما زاد فيه أو نقص منه وبين المصاحف العثمانية، وقد كان من الشبه المثارة حول المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ وجود الاختلاف بينها وتمت الإجابة عن تلك الشبهة بجوابين أحدهما عام والآخر مفصل وكان الجواب العام عن إقرار وجود الاختلاف بينها ولكنه اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وأن هذا لا نزاع بين المسلمين فيه، مع ذكر أسباب وجود الاختلاف بين المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ(٢)، وأما ما يشير إليه مثير هذه الشبهة هنا من وجود الزيادة والنقص في مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ فقد سبق أن أثاره بتفصيل أكثر وسبق الإجابة عليه أيضاً(٣).

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على التلبيس وتبديل الحقائق.

□ **الشبهة الثالثة:** «وجود الاختلاف في عدد سور القرآن وترتيبها في مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ»(٤).

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٢.

(٢) ينظر: الشبهة الثانية من الفصل الثاني في الباب الثالث.

(٣) ينظر: الشبهة السادسة والسابعة والثامنة من المبحث الثاني من هذا الفصل.

(٤) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٣.

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة أحد الأدلة على عدم وجود مصحفٍ حقيقي لأُبيّ بن كعب رضي الله عنه وإنما أطلق عليه مصحفاً ومثله بقية المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم لأحد لأمرين:

الأول: لما كان يقوم به بعض الصحابة رضي الله عنهم من جهود خاصة في كتابة **لبعض** القرآن وتدوينه **مفرقاً**.

الثاني: للقراءات المنسوبة لبعض الصحابة أو التابعين المخالفة للمصاحف العثمانية والأظهر أن هذا هو الغالب، قال ابن أبي داود: «إنما قلنا: مصحف فلان، لما خالف مصحفنا هذا[١] من الخط أو الزيادة أو النقصان، أخذته عن أبي[٢] رحمه الله، هكذا فعل في كتاب التنزيل[٣]»[٤]، وقد سبق بيان هذا مفصلاً[٥].

ولو كان هناك مصحفاً لأُبيّ بن كعب رضي الله عنه معتبراً أو لغيره من للصحابة رضي الله عنهم لكان محل عناية واهتمام بالغ من عامة المسلمين فضلاً عن علمائهم.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على خطأ وزعم باطل.

---

(١) يريد المصحف العثماني.

(٢) هو: الحافظ الجليل سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي، السجستاني، صاحب السنن والمراسيل وغيرها، من تلاميذ الإمام أحمد وأصحابه، توفي سنة (٢٥٧هـ). ينظر: طبقات الحنابلة ١/٤٢٧ ـ ٤٣٤، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٥٩١ ـ ٥٩٣.

(٣) هكذا ذكر ابن أبي داود كتاب أبيه بهذا الاسم، بينما ذكر الحافظ ابن حجر لأبي داود كتاباً باسم ابتداء الوحي، وذكر السخاوي كتاباً له باسم نزول القرآن ويبدو أنها أسماء لكتاب واحد ويحصل هذا كثيراً، ولم أقف على من ذكر عن وجوده شيئاً. ينظر: تهذيب التهذيب ١/٦، وبذل المجهود في ختم السنن لأبي داود ص٩٠.

(٤) المصاحف لابن أبي داود ١/٢٨٣ ـ ٢٨٤.

(٥) ينظر: المراحل التي مر بها مصطلح المصحف في التمهيد.

□ **الشبهة الرابعة:** «افتقاد مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه لعدد من السور»[١].

الجواب عن هذه الشبهة:

ما أكثر ما ردد مثير الشبه حول المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم لهذه اللفظة (افتقاد) وما تصرف عنها (فُقِد ـ فقدت ـ فقدان) مستغلين في هذا علم النسخ الذي أثبته في القرآن الكريم من أنزله ﷻ وهذه الشبهة تكررت بحذافيرها وسبق الجواب عنها مفصلاً[٢].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على التلبيس والكذب.

□ **الشبهة الخامسة:** «أن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه كان أقرأ أمة محمد ﷺ ومع ذلك لم يأخذ بما جاء في مصحفه لا ترتيباً ولا فيما فُقد أو زاد من السور والآيات»[٣].

الجواب عن هذه الشبهة:

سبق بيان الاعتبارات التي جعلت أبا بكر وعثمان رضي الله عنهما والصحابة معهم بما فيهم أُبيّ بن كعب رضي الله عنه يختارون زيد بن ثابت رضي الله عنه لجمع القرآن وكان من تلك الاعتبارات شهود زيد بن ثابت رضي الله عنه للعرضة الأخيرة هو رأس الاعتبارات وأمها[٤]، وفي موافقة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه وعدم اعتراضه الدليل البين على أن

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ص٤.

(٢) ينظر: الشبهة السادسة والشبهة السابعة والشبهة الثامنة في المبحث الثاني في الفصل الثالث من هذا الباب.

(٣) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ص٤.

(٤) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الثاني.

لا مكان لهذه الشبهة إلا في ذهن من يسعى لخرط القتاد أو حجب الشمس بكفه الضعيفة.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على الكذب الواضح.

□ **الشبهة السادسة:** «أن مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ (مثل مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ) يأتي في المرتبة قبل المصحف العثماني لكون أُبيّ من أقرأ المسلمين في عهد محمد والصحابة[1].

الجواب عن هذه الشبهة:

يستغل مثير هذه الشبهة مكانة الصحابيين الجليلين عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب ﷺ في إقراء القرآن الكريم وهذا حق لا مرية فيه ولكن في مقابل ذلك كان زيد بن ثابت ﷺ كاتب النبي ﷺ وكان إماماً في علم الرسم يقول ابن أبي داود: «.. وإنما ولوه ـ أي: زيد بن ثابت ـ لأنه كاتب رسول الله ﷺ»[2]، وقال الذهبي: «.. ولأن زيداً كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ فهو إمام في الرسم، وعبد الله بن مسعود فإمام في الأداء..»[3]، وقال ابن حجر: «.. وأما بالمدينة فأكثر ما كان يكتب زيد، ولكثرة تعاطيه ذلك أطلق عليه الكاتب بلام العهد كما في حديث البراء بن عازب ثاني حديثي الباب، ولهذا قال له أبو بكر: إنك كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ..»[4]، فلا علاقة إذاً بمكانة الصحابيين الجليلين عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب ﷺ في إقراء القرآن الكريم فيما قصده أبو بكر وعثمان ﷺ بموافقة الصحابة ﷺ من كتابة القرآن الكريم وجمعه في مكان واحد فكتابة القرآن شيء وإقراؤه شيءٌ آخر فالجهتان منفكتان عن بعضهما فلمَ السعي لخلطهما ومزجهما مع بعض؟

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص١٠.

(٢) المصاحف ١/١٩٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ١/٤٨٨.

(٤) فتح الباري ٩/٢٢.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على محاولة إدخال مكانة الصحابيين الجليلين عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما في إقراء القرآن الكريم بجمعه كتابة الأمر الذي قام به الخليفتان الراشدان المهديان أبو بكر وعثمان رضي الله عنهما.

□ **الشبهة السابعة:** «كثرة المفقود من القرآن المحفوظ كما يرصده أُبيّ بن كعب رضي الله عنه»[١].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة مكونة من ثلاثة أمور لا بد من التحقق فيها وهي كالتالي:

الأمر الأول: المفقود من القرآن المحفوظ.

الأمر الثاني: كثرته.

الأمر الثالث: رصد أُبيّ بن كعب رضي الله عنه لهذا المفقود.

أما الجواب عن الأمر الأول فقد سبق مراراً تكرار مثل هذه الشبهة وهي استعمال لفظة (فقد) وما تصرف عنها (فُقِد ـ فُقِدت ـ فقدان ـ المفقود) مستغلين في هذا علم النسخ الذي أثبته في القرآن الكريم من أنزله تبارك وتعالى وهذه الشبهة تكررت بحذافيرها وسبق الجواب عنها مفصلاً[٢].

وأما الجواب عن الأمر الثاني وهو كثرة المفقود من مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه فإن التعبير الصحيح هو أن يقال ـ كما في الجواب عن الأمر الأول ـ: كثرة النسخ ففرق بين المصطلحين كفرق الليل والنهار، أما عن دعوى الكثرة فإنه لا عبرة بالكثرة والقلة إطلاقاً وإلا فإن ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كثير أيضاً إن لم يكن أكثر مما روي عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه وعد اعتبار الكثرة والقلة عائد لسببين:

---

(١) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ص٣.

(٢) ينظر: الشبهة السادسة والشبهة السابعة والشبهة الثامنة في المبحث الثاني في الفصل الثالث من هذا الباب.

السبب الأول: حصول الاتفاق من الأمة في زمن عثمان رضي الله عنه على ما قام به من جمع القرآن في المصاحف العثمانية[١].

السبب الثاني: دخول هذا المروي عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه وعن غيره من الصحابة رضي الله عنهم في دائرة المنسوخ من الأحرف السبعة بعد العرضة الأخيرة[٢].

وأما الجواب عن الأمر الثالث وهو رصد أُبيّ بن كعب رضي الله عنه لهذا المفقود فإن في استخدام هذا الفعل (يرصده) خداع نفسي لمن يقف على هذه الشبهة أو يسمعها لأن هذه الكلمة (رصد) تدل على معنى الاستعداد والتهيؤ لترقب أمرٍ ما على نفس طريقه ومسلكه، هذا ما تدل عليه هذه الكلمة في لسان العرب وكذا في استخدامها في القرآن الكريم[٣]، في حين أن ما روي عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه وعن غيره من الصحابة رضي الله عنهم في هذا الباب هو من قبيل ما نسخ بعد العرضة الأخيرة لا أكثر ولا أقل.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على خليط من التلبيس والكذب والخداع النفسي.

□ **الشبهة الثامنة:** «تشابه مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه مع مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه واختلافهما مع مصحف عثمان رضي الله عنه»[٤].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة سبقت بنفس المعنى تماماً في الشبة العاشرة من الشبه المثارة حول المصحف العثماني.

---

(١) ينظر: المبحث الثالث من الفصل الثاني في الباب الثاني.

(٢) ينظر: الفصل الأول في الباب الثاني.

(٣) تفسير غريب القرآن ص١٩٢، ونزهة القلوب ص١٣٠، ومقاييس اللغة ٢/ ٤٠٠، ومفردات ألفاظ القرآن الكريم ص٣٥٥، والتبيان في تفسير غريب القرآن ص١٨٥.

(٤) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ص٣ ـ ٩.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على الكذب لا غير.

□ **الشبهة التاسعة:** «وجود معاني كفرية في القرآن كما في مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ يقول مثير هذه الشبهة: «سورة الكهف (مثال مثير): ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٣٨﴾ [الكهف: ٣٨] (لكن أنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً) (وهنا نص غريب في مصحف أُبيّ وإن كان يتوافق مع وجود التشديد على النون في «لكنّا» في المصحف العثماني مما يوجب تضعيف في النون مع الإدغام.. لكنًّا = لكن أنا). وهذا النص إما يمكن تفسيره بأن الله هو رب الله، وهذا يقترب من مفهوم الثالوث المسيحي[1] كما قال داود ﷺ في المزامير: «قال الرب لربي» (مز ١١٠: ١) أو يمكن تفسيره بأن المتكلم يعلن المساواة بينه وبين إلـٰهه وقد حاول الكثير من المفسرين الهروب من تأويل هذه الآية بإضافة كلام ليس من النص[2].

الجواب عن هذه الشبهة:

لا بد قبل الجواب عن هذه الشبهة من معرفة أقوال من تقدم على زمن مثيرو هذه الشبهة من أهل الاختصاص في هذه الآية من ناحيتين:

الناحية الأولى: كيفية رسم هذه الآية ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ﴾ [الكهف: ٣٨].

الناحية الثانية: القراءات الواردة فيها وتوجيهها.

---

(١) «التثليث أو الثالوث عند النصارى؛ يعني: الإيمان بثلاثة آلهة متساوين في الجوهر أو بإلـٰه واحد في ثلاثة أقانيم أو أشخاص وهم: الأب والابن والروح القدس، وقد يصدر عمل من أعمال اللاهوت عن الثلاثة معاً، وقد يصدر عن بعضهم»، والله تعالى يقول: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ٢٢﴾ [الأنبياء: ٢٢]. ينظر: حقائق أساسية في الإيمان المسيحي للقس فايز فارس ص٥٢ ـ ٥٣، بواسطة: مصادر النصرانية ١/٥٨ حاشية، وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ٢/١٠٠٠ ـ ١٠٠٢.

(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب ﷺ ص٩.

أما عن الناحية الأولى فقد اتفقت مصاحف الأمصار على كتابتها بألف ثابتة بعد النون[١].

أما من ناحية القراءات الواردة فيها فقد بلغت اثنتي عشرة قراءة، اثنتان منها متواترة وهي قراءة ابن عامر، وأبو جعفر، ورويس بإثبات الألف بعد النون في حال الوصل، وقراءة الباقين بحذف الألف بعد النون في الوصل، ولا خلاف بينهم في إثباتها في الوقف اتباعاً للرسم[٢]، وعشر من القراءات في عداد الشاذ[٣] منها ما أورده مثير هذه الشبهة وهي قراءة (لكن أنا هو الله) المنسوبة لمصحف أُبيّ بن كعب ﷺ.

فأما القراءة المتواترة والتي اتفق على كتابتها مصاحف الأمصار هكذا: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ﴾ [الكهف: ٣٨] فإن الأصل في هذه الكلمة هكذا: (لكن أنا)[٤] «وهو الأصل في القراءات كلها»[٥] ووجه من قرأ هذه القراءة المتواترة أنه «.. خفف الهمزة وألقي حركتها على النون فصار لكننا فاجتمع مثلان فأدغم المثل الأول في الثاني بعد أن أسكنها فصار في الدرج (لكنَّ هو الله ربي) فلم يثبت الألف في الوصل.. فإذا وقف قال: (لكنَّا) فأثبت الألف في الوقف..»[٦]. ويكاد يتفق من فسر هذه الآية بأن المعنى هو: (لكن أنا أقول

---

(١) مختصر التبيين ٣/٨٠٨.
(٢) الغاية ص٣٠٧، والنشر ٢/٣١١.
(٣) معجم القراءات ٥/٢١١ ـ ٢١٥.
(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٢٨٧، ومعاني القراءات ٢/١١١، وإعراب القراءات السبع وعللها ١/٣٩٤، والحجة في القراءات السبع المنسوب لابن خالويه ص٢٢٤، والمحتسب ٢/٢٩، وحجة القراءات ص٤١٧، والكشف عن وجوه القراءات ٢/٦١، والكشف والبيان في تفسير القرآن ٤/١٢٠، وشرح الهداية ص٥٨٣، والوسيط في تفسير القرآن المجيد ٣/١٤٩، والكشاف عن حقائق التنزيل ٣/٥٨٧، والتبيان في إعراب القرآن ٢/٨٤٧، والدر لمصون ٧/٤٩١، واللباب في علوم الكتاب ١٢/٤٨٩.
(٥) إعراب القراءات الشواذ ٢/١٧.
(٦) الحجة للقراء السبعة ٥/١٤٥، وينظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٤٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/٢٨٧، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٤٥٦ ـ ٤٥٧، والمحتسب ٢/٢٩، حجة القراءات ص٤١٧، والمحرر الوجيز ٩/٣١٢ ـ ٣١٣، والبحر المحيط ٦/١٥٩ ـ ١٦٠.

هو الله ربي)[١] ولم أجد بعد طول بحث من فسر الآية بغير هذا المعنى وعند النظر في سياق الآية لا تجد معنى تحتمله إلا هذا المعنى فإن الآية قد وردت في سياق قصة محاورة بين رجلين أحدهما مؤمن شاكر والآخر كافر للنعمة ولربه وقد أوتي كل واحد منهما بستاناً حسناً فقال الكافر الجاحد لنعمة ربه: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾﴾ [الكهف: ٣٤ ـ ٣٨] إلى آخر القصة في سورة الكهف.

وبعد النظر في أصل الكلمة وبيان معناها عند المفسرين يظهر جلياً خطأ ما قاله مثير هذه الشبهة من دعوى وجود معنىً كفري في هذه القراءة إذ لا أقوال المفسرين ولا اللغة ولا السياق بل ولا حتى العقل المجرد يؤيد ما ذهبه بيد أن القضية هي اعتقاد عند مثير هذه الشبهة سرعان ما انكشف عند أول خيال حاسباً أن كل بيضاء شحمة!.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ قامت على دعوى فارغة من كل شيء.

□ **الشبهة العاشرة:** «وجود سور زائدة على المصحف العثماني كسورتي الحفد والخلع في مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه وكان يقرأها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنس بن مالك رضي الله عنه، ودونهما كل من عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وابن حجر في مصاحفهما!! ولا أثر لهما اليوم في القرآن المعاصر»[٢].

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢/ ١٤٤، وجامع البيان ١٥/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٨٧، ومعاني القرآن للنحاس ٤/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣، والهداية إلى بلوغ النهاية ٦/ ٤٣٨٤، والكشف والبيان في تفسير القرآن ٤/ ١٢٠، والمحرر الوجيز ٩/ ٣١٢ ـ ٣١٣، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٢٧٧ ـ ٢٧٩، والبحر المحيط ٦/ ١٥٩ ـ ١٦٠، والدر المصون ٧/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٩/ ١٣٨، ومحاسن التأويل ١١/ ٤٠٦٠، وأضواء البيان ٤/ ١٣٤.

(٢) أثارها النصارى في موقع الحوار المتمدن وغيره من المواقع والمنتديات للكاتب =

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة مكونة من ثلاثة أمور ونتيجة وبيانها كما يلي:

الأمر الأول: وجود سور زائدة على المصحف العثماني كسورتي الحفد والخلع في مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه.

الأمر الثاني: أن عمر بن الخطاب وأنس بن مالك رضي الله عنهما كانا يقرآنها.

الأمر الثالث: أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وابن حجر دوناها في مصاحفهما.

النتيجة: عدم وجودها في القرآن المعاصر.

أما الجواب عن الأمر الأول فقد سبق بيان أن هاتين السورتين منسوختان قال ابن المنادي: «ولا خلاف بين الماضين والغابرين أنهما مكتوبتان في المصاحف المنسوبة إلى أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، وأنه ذكر عن النبي ﷺ أنه أقرأه إياهما، وتسمى سورتا الخلع والحفد»[(١)].

وأما الجواب عن الأمر الثاني وهو أن عمر بن الخطاب وأنس بن مالك رضي الله عنهما كانا يقرآنها فإن هذا لم يرد عنهما فحسب بل جاء مرفوعاً ولكنه ضعيف وجاء أيضاً عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم وليس من ذكر فقط ولكن كل هذا الوارد إنما هو في دعاء القنوت ولم يرد أن أحداً من الصحابة أو غيرهم كان يقرأ سورتي الحفد والخلع تلاوة وكأنهما قرآن بل كانوا يقولونهما كدعاء فحسب[(٢)] فلمَ التلبيس؟!

وأما الجواب عن الأمر الثالث وهو أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وابن

= إبراهيم القبطي بعنوان: أسطورة الذكر المحفوظ: (٣) مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ص٣، ٤، وكذلك في: أسطورة الذكر المحفوظ: (٤) مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ص١.

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢/١٦٨.

(٢) ينظر: «تحفة الوفد بما ورد في سورتي الخلع والحفد» ص٥ لأبي يعلى البيضاوي بحث منشور في شبكة المعلومات (الإنترنت)، وقد نقلت كلامه بزيادة يسيرة، وينظر أيضاً: الذكر والدعاء والعلاج بالرقى ١/٣٤٧ ـ ٣٥٣.

حجر دوناها في مصاحفهما، فأما عبد الله بن عباس ﵄ فقد سبق بيان ما ورد عنه في هذا ولم يثبت عنه أو عن غيره من الصحابة دعوى استمرار قرآنية سورتي الحفد والخلع بل الإجماع منعقد على أنهما منسوختان كما حكاه ابن المنادي، وأما ما ذكر عن ابن حجر فمحض وهم فقد أحال مثير هذه الشبهة على الدر المنثور وبالرجوع إليه نجد نص الكلام فيه هكذا: «.. وفي مصحف حجر: اللهم إنا نستعينك..»[1] فحجرٌ الذي نسب إليه هذا المصحف لم يُبَيَّن من هو وإنما جاء مهملاً ويحمل هذا الاسم من الصحابة ﵃ عدة[2]، وقد يكون تصحيفاً، ومثير هذه الشبهة جزم بكونه ابن حجر وهذا تسارع غير محمود.

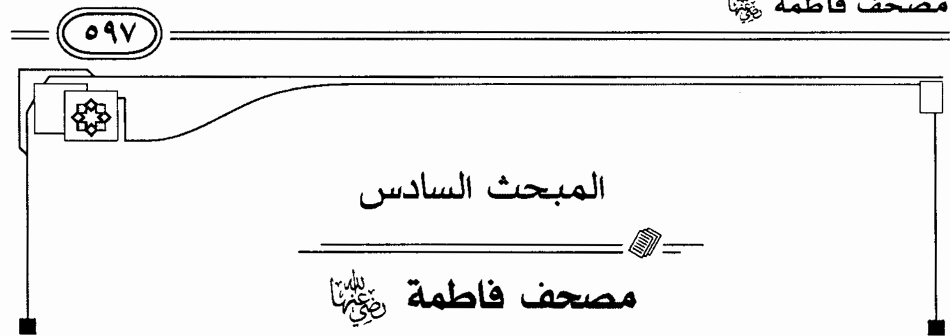
الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على التلبيس المتكرر.

---

(١) الدر المنثور ١٥/ ٨١٠.

(٢) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٣٢ ـ ٣٥.



المبحث السادس

مصحف فاطمة ﵂

الكلام عن هذا الموضوع في هذا المبحث مختلف عما قبله وبعده فما تدعيه الشيعة الإمامية الاثنا عشرية في هذا الموضوع هو وجود مصحف لفاطمة ﵂ مغايرة تمام المغايرة للمصاحف العثمانية.

والأساس الذي قام عليه وجود مصحف لفاطمة ﵂ هو قولهم بأن فاطمة ﵂ محدَّثة والمحدَّثة هي التي تهبط عليها الملائكة من السماء وتناديها فتحدثهم ويحدثونها[1].

ويزعمون أن هذا المصحف الذي ينسبونه لفاطمة ﵂ يفوق القرآن الكريم في حجمه ويخالفه في مادته، ففي أصول الكافي «عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله. . ـ ثم ذكر حديثاً طويلاً في ذكر العلم الذي أودعه الرسول ﷺ عند أئمة الشيعة ـ كما يزعمون ـ وفيه قول أبي عبد الله: «وإن عندنا لمصحف فاطمة ﵍. قلت (القول للرّاوي): وما مصحف فاطمة ﵍؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات ما فيه من قرآنكم حرف واحد»[2].

ويزعمون أيضاً أن أئمتهم يتخذون من مصحف فاطمة ﵂ وسيلة لمعرفة علم الغيب ففي أصول الكافي: «عن فضيل بن سكرة قال: دخلت على أبي عبد الله فقال: يا فضيل أتدري أي شيء كنت أنظر قبيل؟ قال: قلت: لا،

---

(١) الأسرار الفاطمية ص٤١٣. بواسطة: مصادر التلقي والاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية ١/ ١٨٨.

(٢) أصول الكافي ١/ ٢٣٩، وينظر: مصادر التلقي والاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية ١/ ١٩٢ ـ ١٩٤.

قال: كنت أنظر كتاب فاطمة ﵍ ليس ملك يملك الأرض إلا وهو مكتوب فيه باسمه واسم أبيه وما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً»[١].

ونسب إلى الصادق أنه قال: «.. وأما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث، وأسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة..»[٢].

وفي رواية أخرى عندهم تصف هذا المصحف المزعوم بأن فيه «خبر ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وفيه خبر سماء سماء، وعدد ما السماوات من الملائكة وغير ذلك، وعدد كل من خلق الله مرسلاً وغير مرسل، وأسماءهم، وأسماء من أرسل إليهم، وأسماء من كذب ومن أجاب، وأسماء جميع من خلق الله من المؤمنين والكافرين، وصفة كل من كذب، وصفة القرون الأولى وقصصهم، ومن ولي من الطواغيت ومدة ملكهم وعددهم، وأسماء الأئمة وصفتهم وما يملك كل واحد... فيه أسماء جميع ما خلق الله وآجالهم، وصفة أهل الجنة وعدد من يدخلها، وعدد من يدخل النار، وأسماء هؤلاء وهؤلاء، وفيه علم القرآن كما أنزل، وعلم التوراة كما أنزلت، وعلم الإنجيل كما أنزل، وعلم الزبور، وعدد كل شجرة ومدرة في جميع البلاد»[٣].

ويتواصل زعمهم عن هذا المصحف إلى حد أن فيه تشريع كل شيء حتى أرش الخدش، بل فيه التشريع كله فلا يحتاج فيه الأئمة معه إلى أحد، ففي أصول الكافي أن أبا عبد الله قال عن مصحف فاطمة: «ما أزعم أن فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش»[٤].

---

(١) أصول الكافي ١/ ٢٤٢، قال المجلسي في مرآة العقول ٣/ ٥٧: «حديث حسن»، بواسطة: مصادر التلقي والاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية ١/ ١٩٤ ـ ١٩٥.

(٢) بحار الأنوار ٢٦/ ١٨. بواسطة: مصادر التلقي والاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية ١/ ١٩٥ ـ ١٩٦.

(٣) دلائل النبوة ص٢٧ ـ ٢٨، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٩.

(٤) أصول الكافي ١/ ٢٤٠، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٧.

ولا تنتهي دعاواهم وخزعبلاتهم عن هذا المصحف الذي ينسبونه لفاطمة رضي الله عنها[١] بيد أن من اعتاد الفكرة والتأمل وإعمال العقل فلن يروج عليه أمر هذا المصحف فالعقل المتجرد يمجه ويرده من حين علمه ببعض الحقائق، وأدلة رد هذا المصحف الذي ينسبونه لفاطمة رضي الله عنها متعددة ويمكن تقسيمها إلى قسمين أدلة عقلية وأدلة شرعية كما يلي:

▫ أولاً: الأدلة العقلية:

الدليل الأول: وجود التناقض، وهذا التناقض له عدة صور كالتالي:

الصورة الأولى: وتظهر هذه الصورة بمعرفة سبب وجود هذا المصحف حيث تقول مصادرهم: «.. إن الله تعالى لما قبض نبيه ﷺ دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله ﷻ، فأرسل الله إليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال: إذا أحسست بذلك، وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين رضي الله عنه يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً.. أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون»[٢].

فهذه الرواية تفيد «بأن الغرض من هذا المصحف أمر يخص فاطمة وحدها وهو تسليتها وتعزيتها بعد وفاة أبيها ﷺ وأن موضوعه علم ما يكون، وكيف يكون تعزيتها بإخبارها بما يكون وفيه ـ على ما تنقله الشيعة ـ قتل أبنائها وأحفادها، وملاحقة المحن لأهل البيت؟!»[٣].

الصورة الثانية:

الدليل الثاني: الاضطراب، وهذا الاضطراب له عدة صور كالتالي:

---

(١) ينظر: مصادر التلقي والاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية ١/ ١٨٧ ـ ٢٢٢.

(٢) أصول الكافي ١/ ٢٤٠، بحار الأنوار ٢٦/ ٤٤، بصائر الدرجات ص٤٣، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٣.

(٣) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٣.

الصورة الأولى: تقول الرواية السابقة بأن علياً هو الذي كتب ما أملاه الملك رغم أن رواياتهم الأخرى تقول بأنه بعد وفاة الرسول ﷺ كان منشغلاً بجمع القرآن».

الصورة الثانية: وتظهر في مقارنة هذه الرواية: «.. إن الله تعالى لما قبض نبيه ﷺ دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، فأرسل الله إليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال: إذا أحسست بذلك، وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين رضي الله عنه يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً.. أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون»[1]، بالرواية التالية والتي فيها: «.. وخلفت فاطمة عليها السلام ما هو قرآن، ولكنّه كلام من كلام الله أنزله عليها إملاء رسول الله وخطّ علي»[2] فالرواية الأولى نصت صراحة على نزول هذا القرآن بعد وفاة رسول الله ﷺ، والرواية الثانية نصت صراحة كذلك على نزول هذا القرآن في عهد رسول الله ﷺ مما يوحي باضطراب صارخ ينادي على ما وراءه من الكذب والاختلاق الغريب!.

فإذا ما أضيفت إلى الروايتين السابقتين هذه الرواية والتي فيها أن: «مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه شيء من كتاب الله وإنما هو شيء ألقي عليها»[3] يُعْلم حينها مدى ما فيه الشيعة الإمامية الاثنا عشرية من الخيال المفرط! «فهذا الرواية تشير إلى أن المصحف ألقي عليها من السماء ولم يكن المملي رسول الله ولا خط علي، ولم يحضر ملك يحدثها ويؤنسها ليكتب عليّ ما يقوله الملك بدون علمه كما يبدو ليجتمع من ذلك مصحف فاطمة، لم يحدث

---

(١) أصول الكافي ١/ ٢٤٠، بحار الأنوار ٢٦/ ٤٤، بصائر الدرجات ص٤٣، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٣.

(٢) بحار الأنوار ٢٦/ ٤٢، عن بصائر الدّرجات ص٤٢. بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٥.

(٣) بحار الأنوار ٢٦/ ٤٢، عن بصائر الدّرجات ص٤٢. بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٥.

شيء من ذلك إنما هو شيء ألقي عليها ثم إنه بعد وفاة أبيها لا في حياته»[١].

الدليل الثالث: تكذيب الحس والواقع لهذا المصحف الذي ينسبونه لفاطمة رضي الله عنها، فبما أنهم يزعمون أن هذا المصحف الذي ينسبونه لفاطمة رضي الله عنها: «.. ليس ملك يملك الأرض إلا وهو مكتوب فيه باسمه واسم أبيه..»[٢] فالمفترض أن لا يحصل «للأئمة ما حصل مما تصوره كتب الشيعة من المحن، ولما غاب منتظرهم واختفى خوفاً من القتل، ولما كان للتقية أدنى حاجة، إذ بمعرفة أسباب وقوع المكروه يتقون المكروه، وبمعرفة أسباب المرغوب والمحبوب يفوزون بالمحبوب. فإن زعموا أنهم لا قدرة لهم على تغيير شيء من ذلك فهم إذن كسائر الناس يجري فيها قدر الله، وعلمهم بما يحدث يزيدهم حزناً لا يؤنسهم ويزيل وحشتهم كما تزعم روايتهم ما دام أنهم لا حيلة لهم في التغيير»[٣].

الدليل الرابع: «أين هذه المصاحف والصحف اليوم، وهل لها من أثر، وما فائدة خزنها عند المنتظر؟!»[٤] والأمة تمر بما تمر به من المحن والإحن.

الدليل الخامس: «أن هذه الدعوة تتضمن أموراً في غاية الخطورة منها: أن الوحي لم ينقطع والنبوة لم تختم، وأن الأئمة بمنزلة الأنبياء أو أعظم، فهم تنزل عليهم الكتب المتعددة من السماء، وهذا ما لم يتحقق للرسول ﷺ، ومنها تضليل الصحابة رضي الله عنهم والأمة جميعاً بأنها ردت الكتب المنزلة»[٥].

الدليل السادس: كثرة دعاواهم في هذا الشأن فتارة مصحف فاطمة،

---

(١) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٥ بتصرف يسير.
(٢) أصول الكافي ١/ ٢٤٢، قال المجلسي في مرآة العقول ٣/ ٥٧: «حديث حسن»، بواسطة: مصادر التلقي والاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية ١/ ١٩٤ - ١٩٥.
(٣) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٦ - ٧١٧.
(٤) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧٣٣.
(٥) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧٣٤.

وتارة لوحها، وتارة الجامعة، وتارة الصحيفة، وتارة الجفر[(١)]، وتارة الطامة الكبرى دعواهم بأن جميع الكتب السماوية عند الأئمة، فالشيعة تدعي بأن عند الأئمة الاثني عشر كل كتاب نزل من السماء وأنهم يقرؤونها على اختلاف لغاتها، وعقد صاحب الكافي باباً لهذا الموضوع بعنوان: «باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله ﷻ وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها»[(٢)]، وفي كتاب آخر يذكر صاحبه باباً بعنوان: «باب في أنّ عندهم صلوات الله عليهم كتب الأنبياء عليهم السّلام يقرؤونها على اختلاف لغاتها»[(٣)]، فأين الأحلام والنهى؟!

□ ثانياً: الأدلة الشرعية:

الدليل الأول: كيف تعطى فاطمة علم ما يكون علم الغيب ورسول الهدى ﷺ يقول كما أمره الله ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ﴾ [الأعراف: ١٨٨] فهل هي أفضل من رسول الله؟».

الدليل الثاني: جاء في أصول الكافي «عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله... ـ ثم ذكر حديثاً طويلاً في ذكر العلم الذي أودعه الرسول ﷺ عند أئمة الشيعة ـ كما يزعمون ـ وفيه قول أبي عبد الله: «وإن عندنا لمصحف فاطمة ﴿عليها السلام﴾. قلت (القول للرّاوي): وما مصحف فاطمة ﴿عليها السلام﴾؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات ما فيه من قرآنكم حرف واحد»[(٤)]. فهذه

---

(١) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/٧١٧، ٧١٨، ٧٢٤، ٤٢٦ ـ حاشية ـ، ٧٣٥ ـ ٧٣٦.

(٢) أصول الكافي ١/٢٢٧، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧٣٤. بتصرف جد يسير.

(٣) بحار الأنوار ٢٦/ ١٨٠، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧٣٥.

(٤) أصول الكافي ١/٢٣٩، وينظر: مصادر التلقي والاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية ١/١٩٢ ـ ١٩٤.

الأسطورة التي يرويها ثقة الإسلام عندهم بسند صحيح عندهم كما يقرره شيوخهم[١] تقول: «إن مصحفهم يفوق المصحف في حجمه، ويخالفه في مادته..» فهل معنى هذا أن كتاب الله أقل من مصحف فاطمة، وأن مصحف فاطمة أكمل وأوفى من كتاب الله سبحانه الذي أنزله الله سبحانه ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩]، وجعله دستوراً ومنهاج حياة للأمة إلى أن تقوم الساعة؟! وهل الأمة محتاجة إلى كتاب آخر غير كتاب الله ليكمل به دينها؟! وإذا فقدته فهي لم تستكمل أسباب الهداية والخير، وهي اليوم قد فقدته، إذ لا وجود له باعتراف الجميع..

ثم كيف يكون كتاب تسلية وتعزية كما تقول روايتهم السابقة أكمل من كتاب الله سبحانه؟ أليس هذا الزعم غاية في التحلل من العقل والجرأة على الكذب؟

الدليل الثالث: وهو حول ما جاء في أصول الكافي أن أبا عبد الله قال عن مصحف فاطمة: «ما أزعم أن فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش»[٢].

«فهذا النص يجعل من مصحف فاطمة بالإضافة إلى علم ما يكون، علم الحدود والديات، ففيه حتى أرش الخدش، بل فيه التشريع كله فلا يحتاج فيه الأئمة معه إلى أحد، فهل يعني هذا أنهم لا يحتاجون إلى كتاب الله، وأنهم استغنوا عن شريعة القرآن بمصحف فاطمة فلهم دينهم ولأمة الإسلام دينها؟!»[٣]، ألم يقل اليهودي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «آية في كتابكم تقرءونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال: أي آية؟

---

(١) الشافي شرح أصول الكافي ٣/١٩٧، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/٧١٤.

(٢) أصول الكافي ١/٢٤٠، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/٧١٧.

(٣) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/٧١٧.

قـــال: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣] قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم جمعة»[١].

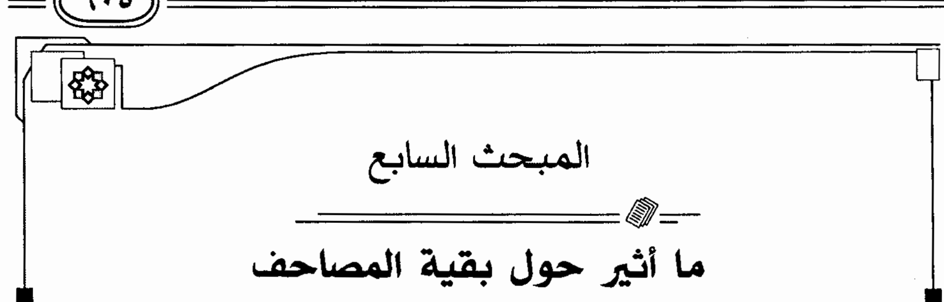
الدليل الرابع: يقول ابن الوزير[٢]: «.. ثم أن الأمة أجمعت على انقطاع الوحي بعد رسول الله وأنه لا طريق لأحد من بعده إلى معارضة ما جاء به فمن ادعى ذلك وجوز تغيير شيء من الشريعة بذلك فكافر بالإجماع»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب: زيادة الإيمان ونقصانه، ح(٤٥)، ١/١٠٥ ـ فتح الباري ـ، ومسلم، كتاب التفسير، ح(٣٠١٧)، ٤/٢٣١٢، من حديث طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب ﷺ.

(٢) السيد محمد بن إبراهيم بن على بن المرتضى بن المفضل بن المنصور الحسني، الإمام الكبير، المجتهد المطلق، المعروف بابن الوزير، تبحر في جميع العلوم، وفاق الأقران، واشتهر صيته وبعد ذكره وطار علمه في الأقطار، له العديد من المؤلفات منها: «العواصم والقواصم»، و«إيثار الحق على الخلق»، توفي سنة (٨٤٠هـ). ينظر: البدر الطالع ٢/٨١ ـ ٩٣

(٣) إيثار الحق على الخلق ص٧٢.



المبحث السابع

ما أثير حول بقية المصاحف

◘ أولاً: الشبهات المثارة حول مصحف عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

◘ **الشبهة الأولى:** «مصحف عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان مختلفاً في ترتيبه ومحتواه عما يملكه المسلمون الآن وهو المصحف العثماني»[١].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة وهي حول مسألة اختلاف المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة رضي الله عنهم عما عليه المصحف العثماني في الترتيب والمحتوى فسبق بيانها مفصلاً، وأن ما ينسب لمصاحف بعض الصحابة رضي الله عنهم كعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم من اختلاف في الترتيب لا يثبت ألبته ووجوه ردها ونقدها متعددة سبق إيضاحها وكشفها.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على سراب بقيعة.

◘ **الشبهة الثانية:** «كان مصحف عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من المصاحف التي اتفقت كثيراً مع مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه وبالأخص في زيادة سورتي الخلع والحفد»[٢].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة تكررت فقد ادعى مثيرها الاتفاق بين مصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما مرة، وأعادها ثانية بوجود الاتفاق بين مصحفي

(١) أسطورة الذكر المحفوظ: (٧) مصحف ابن عباس رضي الله عنهما ص٦.
(٢) أسطورة الذكر المحفوظ: (٧) مصحف عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ص٦.

أُبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما فقدم وأخر والفكرة واحدة وسبقت الإجابة وتكررت ومع أن الأمر ليس في وجود التشابه وإنما في الثبوت والقطعية والتواتر فإن مثير هذه الشبهة قد اتخذ من مطلق التشابه سلماً لما يريده والمفترض والمتعين أن يلجأ لمثل هذا إلا عند وجود التشابه الطلق لا مطلق التشابه وإلا احتج من اعترض هو عليه بمثل حجته فاستغل مطلق التشابه وأي من المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة رضي الله عنهم.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على ما لا أساس لوجوده.

□ **الشبهة الثالثة:** «وجود نكاح المتعة مثبتاً في مصحف عبد الله بن عباس رضي الله عنهما»[1].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة تكررت هذه الشبهة بحذافيرها وسبق الجواب عنها وبيان الخلل في كلام مثير هذه الشبهة والبعد عن تحري الصدق والدقة[2].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت من خيط عنكبوت.

□ ثانياً: الشبهات المثارة حول مصحف عائشة رضي الله عنها:

شبهة:. «قيام أهل الحديث وأهل السُّنَّة بافتعال مصحف لعائشة رضي الله عنها ومثله لسائر أمهات المؤمنين ـ رضي الله عنهن ـ مسايرةً لمصحف فاطمة رضي الله عنها ابنة رسول الله ﷺ وإرضاءً لأمهات المؤمنين ـ رضي الله عنهن ـ»[3].

الجواب عن هذه الشبهة:

حينما ادعى الشيعة الإمامية الاثني عشرية ما ادعوا من وجود مصحف

---

(١) أسطورة الذكر المحفوظ: (٨) مصحف ابن عباس رضي الله عنهما ص١ ـ ٤.

(٢) ينظر: الشبهة الحادية عشرة في المبحث الثاني من هذا الفصل.

(٣) أثارها الشيعة في شبكة القرآن الكريم بعنوان: مصاحف الصحابة ص٤.

لفاطمة ﵂ فيه كل شيء، ظنوا أن أهل السُّنَّة والجماعة مثلهم في الكذب والدعاوى والتجرد من كل شيء إلا الهوى وحظوظ النفس فبدؤوا يتهمون أهل السُّنَّة والجماعة بما هو فيهم، وإلا فالفرق بين المصاحف المنسوبة لبعض أمهات المؤمنين ـ رضي الله عنهن ـ التي لا تتجاوز عدد اليد الواحدة فمصحف نسب لعائشة وآخر لحفصة وثالث لأم سلمة ـ رضي الله عنهن ـ[١] وكذلك ما نسب لتلك المصاحف من روايات فقد بلغ عدد ما نسب لمصحف عائشة ﵂ أربع روايات صح إسناد اثنتان منها وضعف إسناد الأخريَيْن، وبلغ عدد ما نسب لمصحف حفصة ﵂ ثمان روايات صح إسناد واحد منها والبقية بغير إسناد، في حين لم ينسب لمصحف أم سلمة ﵂ إلا رواية واحد بإسناد صحيح،[٢] ففرق كبير جداً بين هذه المصاحف المنسوبة لبعض أمهات المؤمنين ـ رضي الله عنهن ـ وبين ما اختلقته الشيعة الإمامية من مصحف لفاطمة ﵂ الذي جعلوا فيه كل شيء من علم الغيب والتشريع، بيد أنه عند منتظرهم لا يطلع عليه إلا أئمتهم[٣]، فهل هذا صنيع من يريد أن يختلق مصحفاً وينسبه لبعض أمهات المؤمنين ـ رضي الله عنهن ـ؟ ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]، وبقيت الإشارة إلى ما سبق إيضاحه في معنى نسبة المصاحف لبعض الصحابة ﵃ وأنها لأحد أمرين:

الأول: لما كان يقوم به بعض الصحابة ﵃ من جهود خاصة في كتابة **لبعض** القرآن وتدوينه **مفرقاً**.

الثاني: للقراءات المنسوبة لبعض الصحابة أو التابعين المخالفة للمصاحف العثمانية وأن هذا هو الغالب[٤].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على سوء الظن والكذب.

---

(١) ينظر: الفصل الأول في الباب الأول.
(٢) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الأول.
(٣) ينظر: المبحث السادس من هذا الفصل.
(٤) ينظر: التمهيد.



الفصل الرابع

الآثار الحميدة
لجمع عثمان رضي الله عنه المسلمين
على المصحف الإمام

الآثار الحميدة لجمع عثمان ﷺ المسلمين على المصحف الإمام

بعد هذه الجولة في مناقشة الشبهات المثارة حول المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ في الفصول السابقة من هذا الباب تستبين وبوضوح تام الآثار الحميدة للجمع الذي قام به عثمان ﷺ فقد كانت نظرته ﷺ - والصحابة معه - ﷺ ثاقبة وبصيرتهم نافذة إلى الاختلاف الذي وصل إليه حال الأجيال الجديدة في وقته «ويظهر من قصة جمع القرآن في عهد عثمان ﷺ مدى فهم الصحابة ﷺ لآيات النهي عن الاختلاف، حيث إن الله نهى عن الاختلاف وحذر منه، فلعمق فهمهم لهذه الآيات ارتعد حذيفة ﷺ عندما سمع بوادر الاختلاف في قراءة القرآن، فرحل فوراً إلى المدينة النبوية، وأخبر عثمان ﷺ بما رأى وبما سمع، فسرعان ما قام عثمان ﷺ يخطب الناس؛ يحذرهم من مغبة هذا الخلاف، ويشاور الصحابة ﷺ في الحل لهذه المحنة التي بدأت بالظهور، وفي مدة قصيرة يحسم الأمر ويغلق باب الخلاف الذي كاد أن ينفتح، بجمع الصحف ونسخها في مصحف واحد من المصادر الموثوقة جداً، وبإغلاق باب الفتنة هذه فرح المسلمون، بينما اغتاظ المنافقون الذين كانوا قد استبشروا ببوادر الخلاف التي كانوا ينتظرونها بفارغ الصبر، ويسعون إلى تحقيقها، ولما حسم الخلاف، ولم يجد أولئك طريقاً إلى استنهاضه، ازداد حقدهم على حاسمه ومغلق بابه وسعوا في التشنيع عليه وتصوير حسنته هذه سيئة، وتلمسوا في سبيل إثبات ذلك خيوط العنكبوت الواهية، ليطعنوا فيه ويسوغوا خروجهم عليه بها، مظهرين للناس أن هذه الحسنة سيئة تستوجب الخروج عليه»[1].

---

(١) فتنة مقتل عثمان بن عفان ﷺ ١/ ٨١.

وكان هذا الجمع المبارك من هذا الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ نعم عظيمة ومنحة كبيرة حيث توحدت جهود الأمة كلها حول المصاحف العثمانية إقراءً وتأليفاً، فتتابعت جهود العلماء وتركزت في هذين الجانبين الإقراء والتأليف.

فأما الإقراء فيقول ابن الجزري: «كان السلف رحمهم الله لا يعدلون بإقراء القرآن شيئاً»[1] وقد انبرى لإقراء القرآن «أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقوه من النبي ﷺ حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً ولا إثباتاً ولا حذفاً ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهم»[2] وكان من مشاهير إقراء القرآن في زمن الصحابة عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري وأبو هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب[3] ﷺ[4]، فـ«قرأ كل أهل مصر بما في مصحفهم وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه من في رسول الله ﷺ ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي ﷺ.

فممن كان بالمدينة: ابن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان وعطاء ابنا يسار، ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ، وعبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج، وابن شهاب الزهري، ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم.

وبمكة عبيد بن عمير، وعطاء، وطاووس، ومجاهد، وعكرمة، وابن أبي مليكة.

وبالكوفة علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة وعمرو بن شرحبيل،

---

(١) النشر ١/٣.
(٢) النشر ١/٦.
(٣) ينظر: طبقات القراء ١/٦٥، وغاية النهاية ١/٤٤٣.
(٤) وهؤلاء الصحابة المذكورون أفي الأعلى هم من تدور عليهم أسانيد القراءات العشر التي يقرأ بها اليوم، ينظر رسالة: العجالة البديعة الغرر للإمام المتولي، فلا تخل صفحة من ذكر عدد منهم.

والحارث بن قيس، والربيع بن خثيم، وعمرو بن ميمون، وأبو عبد الرحمٰن السلمي، وزر بن حبيش، وعبيد بن نضيلة، وأبو زرعة ابن عمرو بن جرير، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، والشعبي.

وبالبصرة عامر بن عبد قيس، وأبو العالية، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، ومعاذ، وجابر بن زيد، والحسن، وابن سيرين، وقتادة.

وبالشام المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان رضي الله عنه في القراءة وخليد بن سعد صاحب أبي الدرداء.

ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة، أتم عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم فكان بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم. وكان بمكة: عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن. وكان بالكوفة: يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم الكسائي. وكان بالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء ثم عاصي الجحدري ثم يعقوب الحضرمي. وكان بالشام: عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي»[1].

وتجدر الإشارة إلى خبرين في الزمن الأول يدل أحدهما على مدى الدقة والتنظيم في إقراء القرآن، والآخر يدل على مدى صبر النفس على الإقراء.

فأما الخبر الذي يدل على مدى الدقة والتنظيم في إقراء القرآن فهو ما ذكره مسلم بن مشكم: «قال: قال لي أبو الدرداء: أعدد من يقرأ عندي القرآن، فعددتهم ألفاً وستمائة ونيفاً وكان لكل عشرة منهم مقرئ، وكان أبو

(١) النشر ١/٨ ـ ٩.

الدرداء ﷺ يطوف عليهم قائماً وإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء ﷺ»[١].

وأما الخبر الثاني الذي يدل على مدى صبر النفس وحبسها على الإقراء فهو ما ذكره ابن الجزري: «وكان الإمام أبو عبد الرحمٰن السلمي التابعي الجليل يقول لما يروى هذا الحديث[٢] عن عثمان ﷺ هذا الذي أقعدني مقعدي هذا، يشير إلى كونه جالساً في المجلس الجامع بالكوفة يعلم القرآن ويقرئه مع جلالة قدره وكثرة علمه، وحاجة الناس إلى علمه، وبقي يقرئ الناس بجامع الكوفة أكثر من أربعين سنة وعليه قرأ الحسن والحسين ﷺ»[٣]، ويقول ابن مجاهد: «وأول من أقرأ بالكوفة القراءة التي جمع عثمان ﷺ الناس عليها أبو عبد الرحمٰن السلمي واسمه عبد الله بن حبيب فجلس في المسجد الأعظم ونصب نفسه لتعليم الناس القرآن ولم يزل يقرئ بها أربعين سنة فيما ذكر أبو إسحاق السبيعي..»[٤].

وهكذا حتى أصبح الإقراء وقراءة القرآن سُنَّة ماضية يأخذها السابق عن اللاحق فاتصلت الأسانيد متواترة إلى يومنا هذا وتنافس الطلبة والمتعلمون للحصول على شرف اتصال الأسانيد والإجازة من الشيوخ المقرئين[٥].

وأما التأليف وتصنيف الكتب حول المصاحف العثمانية فهذا البحر الذي لا ساحل له والعمق الذي لا قعر له، فقد جاوزت الكتب المؤلفة حول المصاحف العثمانية سواء المتعلقة ببيان رسمها وكيفية نطقها ووجوه قراءاتها[٦]

---

(١) طبقات القراء ١/ ٦٢.

(٢) يشير إلى ما أخرجه البخاري، في كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم: (٥٠٢٧) من طريق أبي عبد الرحمٰن السلمي، عن عثمان ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»**.

(٣) النشر ١/ ٣.

(٤) كتاب السبعة في القراءات ص٦٧ ـ ٦٨.

(٥) ينظر كتاب: إجازات القراء للدكتور محمد العمر.

(٦) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في هذا الجانب: حاشية محقق كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٤٢٩ ـ ٤٦٥، فقد بذل جهداً عزيزاً.

وعدد حروفها وكلماتها وآياتها وسورها وأجزائها وأحزابها[١]، أو في بيان معانيها ككتب التفسير ومعاني القرآن وغريبه[٢]، أو في بيان العلوم المتعلقة بعلوم القرآن[٣] عشرات الآلاف في سبق تاريخي صارخ لا مثيل له ولا نظير، مما يعد أحد مفاخر الأمة الإسلامية ومظاهر عزتها وكرامتها وتفوقها على الأمم السابقة.

وقد عد العلماء ما قام به عثمان ﷺ من أعظم حسناته وأكبر مناقبه قال عبد الرحمٰن بن مهدي: «خصلتان لعثمان بن عفان ليستا لأبي بكر ولا لعمر صبره نفسه حتى قتل وجمعه الناس على المصحف»[٤].

وقال أبو عبيد (٢٢٤هـ): «وإنما يقرأ في الصلاة ويحكم بالكفر على الجاحد لهذا الذي بين اللوحين خاصة وهو ما ثبت في الإمام الذي نسخه عثمان ﷺ بإجماع من المهاجرين والأنصار ﷺ وإسقاط ما سواه ثم أطبقت عليه الأمة فلم يختلف في شيء منه يعرفه جاهلهم كما يعرفه عالمهم، وتوارثه القرون بعضها عن بعض، ويتعلمه الولدان في المكتب **وكانت هذه إحدى مناقب عثمان ﷺ العظام** وقد كان بعض أهل الزيغ[٥] طعن فيه ثم تبين للناس

(١) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في بيان كيفية الرسم العثماني وخطه: كتاب رسم المصحف دراسة لغوية وتاريخية ص١٢٨ ـ ١٩٥، ومقدمة تحقيق كتاب إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين ص٢٨ ـ ٦٠، وحاشية محقق كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/٣٣٨ ـ ٣٤١،

(٢) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في بيان غريب القرآن الكريم الموجود بين دفتي المصحف العثماني: مقدمة تحقيق غريب القرآن للسجستاني ص٤٣ ـ ٦١، ومقدمة تحقيق تفسير غريب القرآن للصنعاني ص٧ ـ ٢٩، وفهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ٢/٩٩٩ ـ ١٠١٢.

(٣) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في هذا الجانب: معجم مصنفات القرآن الكريم للدكتور علي شواخ في أربعة مجلدات، ومعجم الدراسات القرآنية للدكتورة ابتسام الصفار، وآثار الحنابلة في علوم القرآن، والرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية حتى عام ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، والدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر.

(٤) تاريخ دمشق ٣٩/ ٢٥٠.

(٥) يشير إلى الخوارج وقتلة عثمان ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ.

ضلالهم في ذلك»[١].

ويقول ابن العربي: «وأما جمع القرآن فتلك حسنته العظمى وخصلته الكبرى وإن كان وجدها كاملة لكنه أظهرها ورد الناس إليها وحسم مادة الخلاف فيها وكان نفوذ وعد الله بحفظ القرآن على يديه»[٢].

ويقول ابن كثير: «ومن مناقبه الكبار وحسناته العظيمة أنه جمع الناس على قراءة واحدة وكتب المصحف على العرضة الأخيرة التي درسها جبريل ﷺ على رسول الله ﷺ في آخر سني حياته..»[٣].

وعد العلماء أيضاً جمع القرآن الذي قام به عثمان ﷺ من أجلّ المصالح المرسلة وأقدمها، وبنوا عليه عدداً من المصالح المماثلة وفرقوا به بين المصالح المرسلة والبدع المذمومة، قال الشاطبي: «.. ثم روي عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان كان يغازي أهل الشام وأهل العراق في فتح أرمينية وأذربيجان فأفزعه اختلافهم في القرآن فقال لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلفت اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أرسل إلي بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها عليك فأرسلت حفصة به إلى عثمان فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت وإلى عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام فأمرهم أن ينسخوا الصحف في المصاحف ثم قال للرهط القرشيين الثلاثة: ما اختلفتم فيه أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم قال: ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف بعث عثمان في كل أفق بمصحف من تلك المصاحف التي نسخوها ثم أمر بما سوى ذلك من القراءة في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق فهذا أيضاً إجماع آخر في كتبه وجمع الناس على قراءة لم يحصل منها في الغالب اختلاف لأنهم لم يختلفوا إلا في القراءات ـ حسبما نقله العلماء المعتنون بهذا الشأن ـ فلم يخالف في

(١) فضائل القرآن ٢/ ١٥٢.
(٢) العواصم من القواصم ص٨٠.
(٣) البداية والنهاية ١٠/ ٣٩٣.

المسألة إلا عبد الله بن مسعود فإنه امتنع من طرح ما عنده من القراءة المخالفة لمصاحف عثمان وقال: يا أهل العراق ويا أهل الكوفة اكتموا المصاحف التي عندكم وغلوها فإن الله يقول: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ فألقوا إليه بالمصاحف[1]، فتأمل كلامه فإنه لم يخالف في جمعه وإنما خالف أمراً آخر

---

(١) تمت دراسة جميع الروايات تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية ـ التي كتبت على العرضة الأخيرة ـ، ومحصل الروايات يتلخص في الأمور التالية:

الأمر الأول: أن عبد الله ابن مسعود ﷺ ذكر أنه لن يترك قراءته، وقد أخذ من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ويقرأ بقراءة زيد بن ثابت ﷺ، وجاء هذا في بعض الروايات تصريحاً وفي بعضها تلميحاً، **وهذه هي رواية الجماعة، فقد جاءت في جل الطرق إن لم تكن كلها.**

الأمر الثاني: أنه أمر الناس ـ أصحابه ـ بغل مصاحفهم، كما في الطريق الأول والثاني والثالث والرابع.

الأمر الثالث: أنه سيغل مصحفه، ولم يأت هذا إلا في رواية منكرة ضمن الطريق الثاني.

الأمر الرابع: التعريض بقدم أخذه عن النبي ﷺ بضعاً وسبعين سورة فمرة يقول: «وإن زيداً له ذؤابتان يلعب مع الصبيان»، ومرة يقول: «وإن زيداً لفي صلب رجل كافر»؛ أي: قبل أن يولد زيد، **وهذه أيضاً رواية الجماعة**، فقد جاءت في كل الطرق.

وقد جاءت هذه الروايات عن جماعة من الرواة بلغ عددهم **ثلاثة عشر راوياً**، منهم من جمع في روايته جل ما سبق من محصل الروايات، ومنهم دون ذلك.

وقد تم ولله الحمد والمنة جمعها وتخريجها ودراستها فاستغرقت الدراسة ما يربو على عشرين صفحة فكان من المستحسن ذكر خلاصتها هنا وإرجاء كامل الدراسة في ملحق آخر البحث لمن أراد قراءته وهو الملحق الثاني.

وملخص نتائج الدراسة ما يلي:

١ ـ انقسمت الروايات التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية باعتبار ذكر الأمر بغل المصاحف من عدم ذكره إلى قسمين.

٢ ـ الروايات الصحيحة التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ هي الروايات **التي لم يذكر فيها الأمر بغل المصاحف**، وهي رواية الجماعة والتي أخرجها صاحبا الصحيح البخاري ومسلم وغيرهما.

ومع ذلك فقد قال ابن شهاب بلغني أنه كره ذلك من قول ابن مسعود رضي الله عنه رجال من أفاضل أصحاب رسول الله ﷺ، ولم يرد نص عن النبي ﷺ بما صنعوا من ذلك ولكنهم رأوه مصلحة تناسب تصرفات الشرع قطعاً فإن ذلك راجع إلى حفظ الشريعة والأمر بحفظها معلوم وإلى منع الذريعة للاختلاف في أصلها الذي هو القرآن وقد علم النهى عن الاختلاف في ذلك بما لا مزيد عليه، وإذا استقام هذا الأصل فاحمل عليه كتب العلم من السنن وغيرها إذا خيف عليها الاندراس زيادة على ما جاء في الأحاديث من الأمر بكتب العلم..»[1].

وقال أيضاً: «أما جمع المصحف وقصر الناس عليه فهو على الحقيقة من هذا الباب[2] إذ أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف تسهيلاً على العرب المختلفات اللغات فكانت المصلحة في ذلك ظاهرة إلا أنه عرض في إباحة ذلك بعد زمان رسول الله ﷺ فتح لباب الاختلاف في القرآن حيث اختلفوا في القراءة حسبما يأتي بحول الله تعالى[3] فخاف الصحابة رضي الله عنهم اختلاف الأمة في ينبوع الملة فقصوروا الناس على ما ثبت منها في مصاحف عثمان رضي الله عنه واطرحوا ما سوى ذلك، علماً بأن ما اطرحوه مضمن فيما أثبتوه؛ لأنه من قبيل القراءات التي يؤدي بها القرآن، ثم ضبطوا ذلك بالرواية حين فسدت الألسنة ودخل في الإسلام أهل العجمة خوفاً من فتح باب آخر من

---

٣ ـ الوجه الصحيح والمحفوظ والذي رواه الثقات أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لم يأمر الناس بأن يتمسكوا بقراءته لا تصريحاً ولا تلميحاً، وأما تلاوته لقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ كما في الطريق الأول عند مسلم، فهو إنما يعرض بتمسكه بقراءته دون قراءة زيد رضي الله عنه التي أمر الناس بالأخذ بها ـ هي القراءة الموافقة لما جاء في العرضة الأخيرة ـ.

٤ ـ اللفظ الصحيح الذي صدر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيما يريد أن يستمسك به هو لفظ: (القراءة) لا غير.

(١) الاعتصام ٣/١٣ ـ ١٥.

(٢) يقصد باب المصالح المرسلة لا البدع المحدثة.

(٣) يشير إلى ما نقلته قبل هذا النقل.

الفساد وهو أن يدخل أهل الإلحاد في القرآن أو في القراءات ما ليس منها فيستعينوا بذلك في بث إلحادهم ألا ترى أنه لما لم يمكنهم الدخول من هذا الباب دخلوا من جهة التأويل والدعوى في معاني القرآن حسبما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى[1]، فحق ما فعل أصحاب رسول الله ﷺ لأن له أصلاً يشهد له في الجملة وهو الأمر بتبليغ الشريعة وذلك لا خلاف فيه لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]، وأمته مثله، وفي الحديث: «**ليبلغ الشاهد منكم الغائب**»[2] وأشباهه، والتبليغ كما لا يتقيد بكيفية معلومة لأنه من قبيل المعقول المعنى، فيصح بأي شيء أمكن من الحفظ والتلقين والكتابة وغيرها، كذلك لا يتقيد حفظه عن التحريف والزيغ بكيفية دون أخرى إذا لم يعد على الأصل بإبطال؛ كمسألة المصحف، ولذلك أجمع عليه السلف الصالح، وأما ما سوى المصحف فالأمر فيه أسهل فقد ثبت في السُّنَّة كتابة العلم ففي الصحيح قوله ﷺ: «**اكتبوا لأبي شاه**»[3]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «ليس أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني عن رسول الله ﷺ إلا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب»[4]، وذكر أهل السير أنه كان لرسول الله ﷺ كتاب يكتبون له الوحي وغيره منهم عثمان وعلي ومعاوية والمغيرة بن شعبة وأُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وغيرهم، وأيضاً فإن الكتابة من قبيل ما لا يتم الواجب إلا به إذا تعين لضعف الحفظ وخوف اندراس العلم كما خيف دروسه حينئذ وهو الذي نبَّه عليه اللخمي فيما تقدم[5]،

---

(١) الاعتصام ٢/ ٥.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب: قول النبي ﷺ: «**رب مبلغ أوعى من سامع**»، رقم: (٦٧)، ١/ ١٥٨ ـ فتح الباري ـ، ومسلم، كتاب القسامة رقم: (١٦٧٩)، ٣/ ١٣٠٥ كلاهما من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب: كتابة العلم، رقم: (١١٢)، ١/ ٢٠٥ ـ فتح الباري ـ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب: كتابة العلم، رقم: (١١٣)، ١/ ٢٠٦ ـ فتح الباري ـ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) الاعتصام ١/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩.

وإنما كره المتقدمون كتب العلم لأمر آخر[١] لا لكونه بدعة، فكل من سمى كتب العلم بدعة فإما متجوز وإما غير عارف بوضع لفظ البدعة، فلا يصح الاستدلال بهذه الأشياء على صحة العمل بالبدع، وأن تعلق بما ورد من الخلاف في المصالح المرسلة وأن البناء عليها غير صحيح عند جماعة من الأصوليين فالحجة عليهم إجماع الصحابة على المصحف والرجوع إليه، وإذا ثبت اعتبارها في صوره ثبت اعتبارها مطلقاً، ولا يبقى بين المختلفين نزاع إلا في الفروع، وفي الصحيح قوله ﷺ: **«فعليكم بسُنَّتي وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور»**[٢] فأعطى الحديث كما ترى أن ما سَنَّه الخلفاء الراشدون لاحق بسُنَّة رسول الله ﷺ؛ لأن ما سَنُّوه لا يعدو أحد أمرين: إما أن يكون مقصوداً بدليل شرعي فذلك سُنَّة لا بدعة، وإما بغير دليل ومعاذ الله من ذلك ولكن هذا الحديث دليل على إثباته سُنَّة إذ قد أثبته كذلك صاحب الشريعة ﷺ فدليله من الشرع ثابت فليس ببدعة ولذلك أردف أتباعهم بالنهي عن البدع بإطلاق ولو كان عملهم ذلك بدعة لوقع في الحديث التدافع»[٣].

فرضي الله عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان وأرضاه وجزاه ومن معه من الصحابة الكرام تجاه ما قدموا في هذا الجانب أفضل الجزاء وأحسنه.

---

(١) ينظر: الاعتصام ١/٣٠٨.

(٢) أخرجه أحمد ٤/١٢٦ ـ ١٢٧، وأبو داود، كتاب السُّنَّة، باب: لزوم السُّنَّة رقم: (٤٦٠٧) ٥/١٩٣، والترمذي، كتاب العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسُّنَّة واجتناب البدع، رقم: (٢٦٧٦)، ٥/٤٣ ـ ٤٤، وابن ماجه، كتاب السُّنَّة، باب: اتباع سُنَّة الخلفاء الراشدين المهديين، رقم: (٤٣، ٤٤)، ١/٣٢ كلهم من حديث العرباض بن سارية ﷺ، والحديث صححه الترمذي وجماعة. ينظر: الأضواء السماوية في تخريج أحاديث الأربعين النووية ص١٦٨ ـ ١٧٢، والأربعون النووية وتتمتها رواية ودراية ص١٨٢.

(٣) الاعتصام ١/٣١٧ ـ ٣٢٠.



الملحق الأول

في تخريج الأحاديث
التي ورد فيها كلمة المصحف

تخريج الأحاديث التي ورد فيها كلمة المصحف

وردت كلمة المصحف في خمسة عشر حديثاً، وقبل الدخول في دراستها ينبغي التنبيه على أربعة أمور ينبني عليها الترجيح بين الروايات والحكم عليها صحة وضعفاً ولها كثير ذكر فيما يأتي وهي كما يلي:

الأمر الأول: أن الأصل عند المحدثين الترجيح بين الروايات المختلفة، والاختلاف عندهم بابه واسع، فأي فرق مؤثرٍ في السند أو المتن يحتاج عندهم إلى ترجيح إن لم تتكافئ الأدلة، وإلا جمع بينها، ويدل على هذا عملهم التطبيقي ويظهر هذا جلياً لمن ينظر في كتب العلل والسؤالات، يقول ابن القيم: «.. وهذه طريقة ضعفاء النقد كلما رأوا اختلاف لفظ جعلوه قصة أخرى، كما جعلوا الإسراء مراراً لاختلاف ألفاظه، وجعلوا اشتراءه من جابر بعيره مراراً لاختلاف ألفاظه، وجعلوا طواف الوداع مرتين لاختلاف سياقه، ونظائر ذلك. وأما الجهابذة النقاد فيرغبون عن هذه الطريقة، ولا يجبنون عن تغليط من ليس معصوماً من الغلط ونسبته إلى الوهم..»[1].

الأمر الثاني: ينقسم الرواة الثقات من حيث كثرة الرواية وقلتها إلى ثلاثة أقسام قسم مكثرٌ من رواية الأحاديث وهؤلاء كثر بدءاً من طبقات الصحابة ﷺ إلى من دونهم، وقسم متوسط، وقسمٌ مقل، والذي يهم هنا القسم الأول فهؤلاء انصبت جهود المحدثين ورواة الأحاديث على العناية بأحاديثهم رواية وحفظاً وجمعاً، فأصبح لهم أصحاب وهؤلاء الأصحاب ـ في الغالب ـ على طبقات وبعض هؤلاء الأصحاب مقدمٌ على بعض، وبناءً على هذا فإنه إذا مرَّ معنا أحد هؤلاء الرواة الذين لهم أصحاب وأصحابهم على طبقات فإني سأذكر

(١) زاد المعاد ٢/٢٩٧، وينظر: كتاب قواعد العلل وقرائن الترجيح ص٥١ ـ ٥٣.

أمام الراوي من أي الطبقات إن كان ممن ذكره أئمة الحديث منها فعلى سبيل المثال الإمام نافع مولى ابن عمر ﷺ قسَّم علي بن المديني ومثله النسائي أصحابه على طبقات بعضهم أوثق من بعض[١].

الأمر الثالث: أن الراوي المختلف عليه لا يخلو من أربعة أحوال في الجملة:

الأولى: أن يكون كذاباً أو متروك الحديث فمثله يزيده الاختلاف عليه وهناً على وهن.

الثانية: أن يكون فيه ضعيفٌ يسير فالاختلاف على مثل هذا يدل على عدم ضبطه للحديث.

الثالثة: أن يكون الراوي ممن يشملهم وصف الثقة فمثل هذا النوع من الرواة إذا اختلف عليه ينظر في درجة الرواة عنه فإن كانوا أعلى وأوثق منه وكلٌ قد أتى بوجه من الخلاف فهنا يجعل الحمل عليه وأنه قد أخطأ في هذا الحديث، وإن كان الرواة عنه متفاوتون بالحفظ والضبط رُجِّحَتْ رواية الأحفظ والأضبط على من سواهم.

الرابعة: أن يكون الراوي من الحفاظ الضابطين المكثرين من الرواية والشيوخ ولهم أصحاب فهذا غالباً ما يكون الخطأ ممن روى عنه ـ وبالأخص من فيه ضعف ولو نسبي ـ لا من الراوي الحافظ المكثر، وما كان منه فإنك تجد في الغالب الأعم أن النقاد قد نصوا على عدد أوهامه وأخطائه[٢].

الأمر الرابع: أن بلدي الرجل أعلم بحديثه من غيره، يقول حماد بن

---

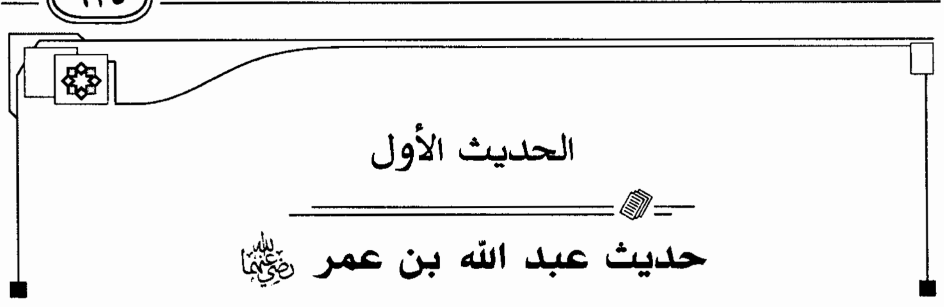
(١) الضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٣، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١ ـ ٤٠٤.

(٢) وقد أشار ابن رجب إلى هذا التقسيم على وجه الإجمال فقال: «فاختلاف الرجل الواحد في الإسناد: إن كان متهماً فإنه ينسب به إلى الكذب، وإن كان سيء الحفظ نسب به إلى الاضطراب وعدم الضبط، وإنما يحتمل مثل ذلك ممن كثر حديثه وقوي حفظه كالزهري وشعبة ونحوهما».اهـ. شرح العلل ١/ ١٤٣ ـ ١٤٤.

زيد: «أهل بلد الرجل أعرف بالرجل»[١] ولهذا سأذكر أمام كل راوٍ ما يبين من أي الأمصار هو.

ويُبدأ الآن بدراسة الأحاديث محل البحث فيقال:

(١) الكفاية في علم الرواية ١/٣٣٣، وينظر: قواعد العلل وقرائن الترجيح ص٨٣ ـ ٨٥، وكتاب الوهم في روايات مختلفي الأمصار للدكتور عبد الكريم الوريكات.



الحديث الأول

حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

ويرويه عنه مولاه نافع، وابنه سالم، وعبد الله بن دينار، وأبو الزناد، وهذه ألفاظه: «نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو» وفي بعض طرقه زيادة: «مخافة أن يناله العدو»، وفي رواية: «لا تحملوا شيئاً من القرآن إلى بلاد العدو»، وفي رواية: «لا تسافروا بالقرآن فإني أخاف أن يناله العدو»، والرواية التي تهمنا هي التي فيه ذكر المصحف بدل القرآن، وهي رواية نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما:

وقد رواه عن نافع أربعة وعشرون راوياً، وهؤلاء الرواة على قسمين قسم رُوِيَ عنهم كلمة المصحف بدل القرآن، وقسم لم يُرو عنهم سوى لفظ القرآن، وسأبدأ بأصحاب هذا القسم وعدتهم ثمانية عشر راوياً، وسأذكر حال كل راوٍ أمامه باختصار:

الراوي الأول: يحيى بن سعيد الأنصاري، المدني، ثقة ثبت، من الطبقة الثانية من أصحاب نافع[1].

الراوي الثاني: موسى بن عقبة الأسدي، ثقة فقيه إمام في الغازي، من الطبقة الرابعة من أصحاب نافع عند ابن المديني، ومن الثالثة عند النسائي[2].

---

(١) مسند أبي عوانة ٢/٤٩٧، والمصاحف لابن أبي داود ٢/٦٢٤، وشرح مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٥/ ٥١٠ للطحاوي، والمعجم لابن الأعرابي ٢/ ٨١٠، والإبانة ـ الرد على الجهمية ـ لابن بطة ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠، ومعجم الشيوخ للصيداوي ١/٢٩٦، وتاريخ بغداد ٥/ ٢٢، وأبو العباس الأصم في جزئه ص١٧٩ ـ ١٨٠. وينظر: تقريب التهذيب ص١٠٥٦، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٣، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١.

(٢) مسند أبي عوانة ٤/ ٤٤٠، والمصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٤، والجعديات لأبي =

الراوي الثالث: الليث بن سعد الفهمي، المصري، ثقة فقيه إمام مشهور، من الطبقة السادسة من أصحاب نافع عند ابن المديني، ومن الرابعة عند النسائي[١].

الراوي الرابع: عبد الله بن دينار العدوي مولاهم، المدني، ثقة[٢].

الراوي الخامس: أبو الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي، المدني، ثقة فقيه[٣].

الراوي السادس: عمر بن نافع العدوي، ثقة، من الطبقة الأولى من أصحاب نافع[٤].

الراوي السابع: جويرية بن أسماء الضبعي، البصري، صدوق، من الطبقة الثامنة من أصحاب نافع عند ابن المديني، ومن الرابعة عند النسائي[٥].

= القاسم البغوي ٢/ ٢٦٢، والغيلانيات لأبي بكر الشافعي ١/ ٥٧٧، والبغوي في شرح السُّنَّة ٤/ ٥٢٧. وينظر: تقريب التهذيب ص٩٨٣، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٣، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١.

(١) سنن سعيد بن منصور ٢/ ١٨٧، وصحيح مسلم ٣/ ١٤٩١، ومسند أبي عوانة ٢/ ٤٩٧، و٤/ ٤٣٩، والمصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٧، ومشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٥/ ٥١١، والإبانة في الرد على الجهمية لابن بطة ١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١، ينظر: تقريب التهذيب ص٨١٧، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٤، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١.

(٢) مسند الإمام أحمد ٢/ ٢٨، وصحيح ابن حبان ١١/ ١٥، والمعجم الأوسط للطبراني ٨/ ١٣٤، والمصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٨، وشرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة للالكائي ٢/ ٣٧٧، الفوائد ـ الروض البسام ـ لتمام ٣/ ٦٣. وينظر: تقريب التهذيب ص٥٠٤.

(٣) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٩. وينظر: تقريب التهذيب ص٥٠٤.

(٤) مسند أبي عوانة ٢/ ٤٩٧، و٤/ ٤٤٠، وشرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة للالكائي ٢/ ٣٧٧. وينظر: تقريب تهذيب ص٧٢٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٣، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١.

(٥) مسند أبي داود الطيالسي ٣/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤، والمصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٧. وينظر: تقريب التهذيب ص٢٠٥، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٤، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠٢.

الراوي الثامن: الضحاك بن عثمان الأسدي، المدني، صدوق، من الطبقة الخامسة من أصحاب نافع[١].

الراوي التاسع: المغيرة بن زياد البجلي، الموصلي، صدوق له أوهام[٢].

الراوي العاشر: حجاج بن أرطأة النخعي، الكوفي، صدوق كثير الخطأ والتدليس، من الطبقة الثامنة من أصحاب نافع عند ابن المديني، ومن التاسعة وهم الضعفاء عند النسائي[٣].

الراوي الحادي عشر: محمد عبد الرحمٰن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي، صدوق سيئ الحفظ جداً[٤].

الراوي الثاني عشر: عبد الله العمري، المدني، ضعيف عابد، من الطبقة الثامنة من أصحاب نافع عند ابن المديني، ومن التاسعة وهم الضعفاء عند النسائي[٥].

الراوي الثالث عشر: عبد الله بن نافع، المدني، ضعيف، من الطبقة التاسعة وهم الضعفاء من أصحاب نافع عند ابن المديني، ومن العاشرة وهم المتروكون عند النسائي[٦].

---

(١) صحيح مسلم ٣/ ١٤٩١، والمصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٢، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات ١/ ١٩٢ ـ ١٩٣. وينظر: تهذيب الكمال ١٣/ ٢٧٢ ـ ٢٧، وتهذيب التهذيب ٤/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧، وتقريب التهذيب ص٤٥٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٤، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١.

(٢) معجم شيوخ أبي يعلى الموصلي ٣٤/ب مخطوط، ثم وقفت عليه ـ مؤخراً ـ في المطبوع ص٢١٠، وينظر: تقريب التهذيب ص٩٦٤.

(٣) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٦. وينظر: تقريب التهذيب ص٥٢٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٤، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠٢.

(٤) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٦. وينظر: تقريب التهذيب ص٨٧١.

(٥) المنتخب من مسند عبد بن حميد ٢/ ٢٢ ـ ٢٣، والمصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٢. وينظر: تقريب التهذيب ص٢٢٢، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٤، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠٢.

(٦) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢١. وينظر: تقريب التهذيب ص٥٥٢، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٤، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠٢.

الراوي الرابع عشر: ليث بن أبي سليم، صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك، من الطبقة التاسعة وهم الضعفاء من أصحاب نافع عند النسائي[١].

الراوي الخامس عشر: أيوب بن موسى الأموي، المكي، ثقة، من الطبقة الثالثة من أصحاب نافع[٢].

الراوي السادس عشر: موسى بن عبيد ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه شيئاً، وقال عنه الحسيني: مجهول ونقل كلامه الحافظ ابن حجر ولم يتعقبه[٣].

الراوي السابع عشر: إسماعيل بن أمية الأموي، ثقة ثبت، من الطبقة الثالثة من أصحاب نافع[٤].

الراوي الثامن عشر: عبد الله بن سليمان الطويل، البصري، صدوق يخطئ[٥].

بقيت رواية محمد بن سعيد بن حسان بن أبي قيس الأزدي، الشامي، قال عنه ابن حجر: «وقيل إنهم قلبوا اسمه على مائة وجه ليخفى، كذبوه، وقال أحمد بن صالح: وضع أربعة آلاف حديث، وقال أحمد: قتله المنصور

---

(١) السنن لسعيد بن منصور ٢/ ٢١١، والمصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٥ ـ ٦٢٦، ومشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ للطحاوي ٥/ ٥١٢. وينظر: تقريب التهذيب ص٨١٧ ـ ٨١٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٤، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠٢.

(٢) مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ للطحاوي ٥/ ٥١٢. وينظر: تقريب التهذيب ص١٦١، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٣، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١.

(٣) مسند أبي عوانة ٢/ ٤٩٧. وينظر: التاريخ الكبير ٧/ ٢٩١، والجرح والتعديل ٨/ ١٥١، والإكمال للحسيني ٢/ ١٥٠ ـ ١٥١، وتعجيل المنفعة ٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩١، وينظر: مسند الإمام أحمد ٣/ ٢٣٣ ـ طبعة الرسالة ـ حاشية محققي المسند.

(٤) مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ للطحاوي ٥/ ٥١٢. وينظر: تقريب التهذيب ص١٣٧، وكشف الأستار عن رجال معاني الآثار ص١١، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٣، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١.

(٥) الحلية لأبي نعيم ٨/ ٣٢٢. وينظر: تقريب التهذيب ص٥١٣.

على الزندقة وصلبه»[١] فمثله تذكر روايته لتعرف فقط.

❐ القسم الثاني: الرواة الذين رُوِيَ عنهم كلمة المصحف بدل القرآن:

الراوي الأول: أيوب السختياني، البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الطبقة الأولى من أصحاب نافع[٢]، وقد رواه عنه بلفظ القرآن كل من:

١ ـ شعبة[٣].

٢ ـ عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي[٤].

٣ ـ معمر[٥].

٤ ـ حماد بن زيد[٦].

٥ ـ الحارث بن عمير[٧].

٦ ـ إسماعيل ابن علية[٨].

٧ ـ سفيان بن عيينة.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧/٣١٩، وتقريب التهذيب ٨٤٧.

(٢) ينظر: تقريب التهذيب ص١٥٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٣، وشرح علل الترمذي ١/٤٠١.

(٣) مسند أبي عوانة ٢/٤٩٧، و٤/٤٣٩، والجعديات لأبي القاسم البغوي ١/٣٤٥، ومشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ للطحاوي ٥/٥١٠، والمعجم لابن الأعرابي ٢/٥٧٠.

(٤) صحيح مسلم ٣/١٤٩١، والعلل للدارقطني ١٢/٣٨٣.

(٥) مصنف عبد الرزاق ٥/٢١٢، ومسند أبي عوانة ٢/٤٩٦، و٤/٤٤٠.

(٦) المنتخب من مسند عبد بن حميد ٢/٢٢، وصحيح مسلم ٣/١٤٩١، ومسند أبي عوانة ٢/٤٩٦، و٤/٤٣٩.

(٧) مسند أبي عوانة ٢/٤٩٦، و٤/٤٣٩.

(٨) مسند الإمام أحمد ٢/٦، وصحيح مسلم ٣/١٤٩١، والمصاحف لابن أبي داود ٢/٦٢٧، والعلل للدارقطني ١٢/٣٨٣، والغيلانيات لأبي بكر الشافعي ١/٤١٧، والأمالي للشجري ١/٧٧، وشعب الإيمان للبيهقي ٥/٢٣٣، والسنن الكبرى له أيضاً ٩/١٠٨، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦١/٤٢٢.

واختلف عليه، فرواه بلفظ القرآن كل من:

١ ـ أيوب بن محمد الوزان[١].

٢ ـ ابن أبي عمر العدني[٢].

٣ ـ الحميدي[٣].

٤ ـ الإمام الشافعي[٤].

٥ ـ الإمام أحمد بن حنبل[٥].

٦ ـ أحمد بن شيبان[٦].

وخالفهم محمد بن كثير المصيصي[٧] وهو صدوق كثير الخطأ[٨] فرواه عن ابن عيينة بلفظ المصحف بدل كلمة القرآن وهذه الرواية إما وهمٌ منه وإما رواية بالمعنى وحيث ما كان فإنها تعد رواية منكرة لمخالفتها رواية الأئمة الثقات.

الراوي الثاني: عبيد الله العمري، البصري، ثقة ثبت، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها[٩]، وقد رواه عنه بلفظ القرآن كل من:

١ ـ أبي أسامة[١٠].

---

(١) المصاحف لابن أبي داود ٢/٦٢٧. (٢) صحيح مسلم ٣/١٤٩١.

(٣) مسند الحميدي ١/٥٥٨.

(٤) السنن المأثورة للبيهقي ٤٤١، ومعرفة السنن له أيضاً ١٣/٢٧٩، ومشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ للطحاوي ٥/٥١٢.

(٥) مسند الإمام أحمد ٢/١٠.

(٦) مسند أبي عوانة ٢/٤٩٦، وشرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة للالكائي ٢/٣٧٧.

(٧) المصاحف لابن أبي داود ٢/٦٢٤ ـ ٦٢٥.

(٨) تقريب التهذيب ص٨٩١.

(٩) ينظر: تقريب التهذيب ص٦٤٣، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٣، وشرح علل الترمذي ١/٤٠١.

(١٠) المصنف لابن أبي شيبة ١٤/١٥٢، وفوائد من حديث جعفر بن محمد الفريابي =

٢ ـ يحيى بن سعيد القطان[١].
٣ ـ عبد الله بن نمير[٢].
٤ ـ محمد بن بشر[٣].
٥ ـ علي بن مسهر[٤].
٦ ـ أنس بن عياض[٥].

ورواه عنه بلفظ المصحف كلٌ من:

١ ـ عمر بن علي بن أبي بكر، الكندي، الأسفندي، الرازي، صدوق[٦]، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى أن يسافر بالمصاحف إلى أرض العدو[٧]، وروايته شاذة حيث خالف أصحاب عبيد الله وفيهم حفاظ وأئمة وهو أنزل منهم بمراحل، والواحد منهم؛ كالقطان وابن نمير وأبي أسامة كاف في ترجيح روايتهم على روايته.

٢ ـ عبدة بن سليمان الكلابي، الكوفي، ثقة ثبت[٨]، واختلف عليه:

فرواه عنه عثمان بن أبي شيبة[٩] وهو ثقة حافظ شهير وله أوهام[١٠] وعبد الله بن سعيد الأشج[١١] وهو ثقة[١٢] بلفظ: القرآن وخالفهما محمد بن

= ص١٤٤ ـ ملحق مع كتاب الصيام للفريابي ـ، ومشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ للطحاوي ٥/ ٥١٠.
(١) مسند الإمام أحمد ٢/ ٥٥، ومسند أبي عوانة ٢/ ٤٤٠.
(٢) المصنف لابن أبي شيبة ١٤/ ١٥٢، فوائد من حديث جعفر بن محمد الفريابي ص١٤٤ ـ ملحق مع كتاب الصيام للفريابي ـ.
(٣) مسند إسحاق بن راهويه، والأفراد للدارقطني كما ذكره عنهما الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق ٣/ ٤٥٣.
(٤) فوائد من حديث جعفر بن محمد الفريابي ص١٤٢ ـ ملحق مع كتاب الصيام للفريابي ـ.
(٥) فوائد من حديث جعفر بن محمد الفريابي ص١٤٢ ـ ملحق مع كتاب الصيام للفريابي ـ.
(٦) الجرح والتعديل ٦/ ١٢٥.
(٧) مسند أبي عوانة ٢/ ٤٩٨.
(٨) تقريب التهذيب ص٦٣٥.
(٩) فوائد من حديث جعفر بن محمد الفريابي ص١٤٤ ـ ملحق مع كتاب الصيام للفريابي ـ.
(١٠) تقريب التهذيب ص٦٦٨.
(١١) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٢.
(١٢) تقريب التهذيب ص٥١١.

سوار[١] وهو صدوق يغرب[٢] وسهل بن صالح[٣] وهو صدوق[٤] فروياه بلفظ: المصاحف.

ورواية عثمان وعبد الله الأشج هي الراجحة لثقتهما ولموافقتهما رواية الجماعة.

٣ ـ هارون بن سليمان بن سهل، أبو ذر المصري الجبان، مجهول الحال[٥] وقد خالف أصحاب ابن مهدي ـ كما سيأتي قريباً ـ في هذا الحديث سنداً ومتناً، ففي السند قرن بين مالك وعبيد الله أو عبد الله وهما العمريان على اختلاف بين النسخ الخطية، وفي المتن رواه بلفظ: المصحف[٦] مما يدل على ضعفه وعدم ضبطه لهذا الحديث.

الراوي الثالث: مالك بن أنس، الأصبحي، أبو عبد الله المدني، رأس المتقنين وكبير المتثبتين، حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر[٧]، وقد رواه عنه بلفظ القرآن كل من:

١ ـ عبد الله بن مسلمة القعنبي[٨].

٢ ـ يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري[٩].

---

(١) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٢.
(٢) تقريب التهذيب ص٨٥٢.
(٣) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٢.
(٤) تقريب التهذيب ص٤١٩.
(٥) الإكمال لابن ماكولا ٢/ ٢٦٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ٢٨١ ـ ٢٩٠) ص٣١٧، والسلسلة الضعيفة ٥/ ٣١٨ ـ ٣١٩، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني ص٦٦٥ ـ ٦٦٦.
(٦) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٣.
(٧) ينظر: تقريب التهذيب ص٩١٣، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٣، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١.
(٨) صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب: كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو ـ فتح الباري ـ ٦/ ٣١، والإبانة ـ الرد على الجهمية ـ لابن بطة ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠، والسنن الكبرى للبيهقي ٩/ ١٠٨.
(٩) صحيح مسلم ٣/ ١٤٩٠، والفصل للوصل للخطيب البغدادي ١/ ٣٩٠، والسنن الكبرى للبيهقي ٩/ ١٠٨.

٣ ـ يحيى بن يحيى الليثي[١].
٤ ـ بشر بن عمر الزهراني[٢].
٥ ـ عبد الله بن وهب[٣].
٦ ـ خالد بن مخلد[٤].
٧ ـ روح بن عبادة[٥].
٨ ـ أبو مصعب[٦].
٩ ـ مصعب بن عبد الله الزبيري[٧].
١٠ ـ الشافعي[٨].
١١ ـ عبد الرحمٰن بن القاسم[٩].
١٢ ـ إسماعيل[١٠] هكذا جاء مهملاً، وقد قال ابن حجر: «وإسماعيل هذا حيث أتى هكذا فهو ابن عبد الله بن أبي أويس المدني ابن أخت مالك»[١١].

---

(١) موطأ مالك برواية يحيى الليثي ١/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥.
(٢) مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ للطحاوي ٥/ ٥١١.
(٣) المنتقى لابن الجارود ـ غوث المكدود ـ ٣/ ٣٢٠ ـ ٣٢١، ومسند أبي عوانة ٢/ ٤٩٧، و٤/ ٤٣٩، ومشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ للطحاوي ٥/ ٥١١، والفصل للوصل للخطيب البغدادي ١/ ٣٩١.
(٤) مسند أبي عوانة ٢/ ٤٩٧، و٤/ ٤٣٩.
(٥) والإبانة ـ الرد على الجهمية ـ لابن بطة ١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩.
(٦) الموطأ برواية أبي مصعب الزهري ١/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨، وصحيح ابن حبان ١١/ ١٥، وشرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة للالكائي ٢/ ٣٧٦، وعوالي مالك ١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ و٣٥٢، والفصل للوصل للخطيب البغدادي ١/ ٣٩٠ ـ ٣٩١، والبغوي في شرح السُّنَّة ٤/ ٥٢٧.
(٧) حديث مصعب بن عبد الله الزبيري للحافظ أبي القاسم البغوي ص٤٢، وشرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة للالكائي ٢/ ٣٧٦، وعوالي مالك ١/ ١٦٧، ٣٦٨.
(٨) السنن المأثورة للبيهقي ص٤٤١.
(٩) الفصل للوصل للخطيب البغدادي ١/ ٣٩١.
(١٠) خلق أفعال العباد ٢/ ١٩٩.
(١١) هدي الساري ص٢٣٠.

ورواه عبد الرحمٰن بن مهدي واختلف عليه فرواه عنه بلفظ القرآن كل من:

١ ـ الإمام أحمد بن حنبل(١).

٢ ـ أحمد بن سنان(٢).

٣ ـ أبو عمر حفص بن عمرو الربالي(٣).

٤ ـ بندار = محمد بن بشار(٤).

وخالفهم هارون بن سليمان وقد سبق الكلام على روايته قريباً وبيان شذوذها سنداً ومتناً(٥).

الراوي الرابع: محمد بن إسحاق أبو بكر المطلبي مولاهم، المدني، وثقه يحيى بن معين وحسن حديثه وكذا أحمد حسن حديثه، وقال البخاري: «رأيت علي بن عبد الله يحتج بحديث ابن إسحاق»، هذا في عموم حديثه أما في الأخبار والسير فيكاد يكون شبه إجماع على تقدمه فيها، وهو من الطبقة الثامنة من أصحاب نافع عند النسائي(٦)، واختلف عليه في متن هذا الحديث فروي عنه بذكر لفظ القرآن تارة، وبلفظ المصحف تارة:

فرواه عبدة بن سليمان الكلابي، الكوفي، ثقة ثبت(٧)، بلفظ القرآن(٨).

---

(١) المسند للإمام أحمد ٢/٧، و٢/٦٣، والفصل للوصل للخطيب البغدادي ١/٣٨٩.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب: النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ٣/٤٠٠ ـ ٤٠١، رقم: (٢٨٧٩)، وشرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة للالكائي ٢/٣٧٦.

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب: النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ٣/٤٠٠ ـ ٤٠١، رقم: (٢٨٧٩). وينظر: تحفة الأشراف ٦/٢١٣، ففيه تمييز شيخ ابن ماجه المبهم.

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة للالكائي ٢/٣٧٦.

(٥) ص١٠ ـ ١١.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال ٢٤/٤٠٥ ـ ٤٢٩، وحاشية النفح الشذي ٢/٦٩٨ ـ ٧٩٢، فقد بسط القول فيه المحقق الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، والضعفاء والمتروكين ص٢٧٤.

(٧) تقريب التهذيب ص٦٣٥.

(٨) المصاحف لابن أبي داود ٢/٦٢٢.

ورواه كل من:

يزيد بن هارون، الواسطي، ثقة متقن عابد[١]، وأحمد بن خالد، الوهبي، الكندي، صدوق[٢] واختلاف هؤلاء الثقات كيزيد بن هارون وعبدة بن سليمان يدل على عدم ضبط ابن إسحاق لمتن هذا الحديث مما يجعل الحمل على ابن إسحاق لا على من دونه.

الراوي الخامس: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة[٣]، عن نافع به، بلفظ: المصحف. وإسحاق هذا متروك[٤].

رواية سالم عن أبيه عبد الله بن عمر ﷺ:

ويرويه ابن أبي داود حدثنا عبد الله بن سعيد، حدثنا عمران بن عيينة، عن ليث، عن سالم، عن ابن عمر ﷺ قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، وقال: إني أخاف أن يناله العدو»[٥].

وفي إسناده ليث بن أبي سليم سبق قول الحافظ فيه: «صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك»[٦].

وقال الدارقطني: «ليس بمحفوظ عن سالم»[٧].

رواية عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ﷺ:

ويرويه عن عبد الله بن دينار كل من:

سليمان بن بلال[٨]، وعبد العزيز بن مسلم القسملي[٩]، كلهم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ﷺ بلفظ: «نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو».

---

(١) المسند للإمام أحمد ٢/ ٧٦. وينظر: تقريب التهذيب ص١٠٨٤.
(٢) خلق أفعال العباد للبخاري ٢/ ٢٠٠. وينظر: تقريب التهذيب ص٨٨.
(٣) معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي ١/ ٦٩١ ـ ٦٩٢.
(٤) تقريب التهذيب ص١٣٠.
(٥) المصاحف ٢/ ٦٢١.
(٦) تقريب التهذيب ص٨١٧ ـ ٨١٨.
(٧) العلل للدارقطني ١٢/ ٣٨٢
(٨) مسند الإمام أحمد ٢/ ١٢٨.
(٩) المصاحف ٢/ ٦٢٨ ـ ٦٢٩.

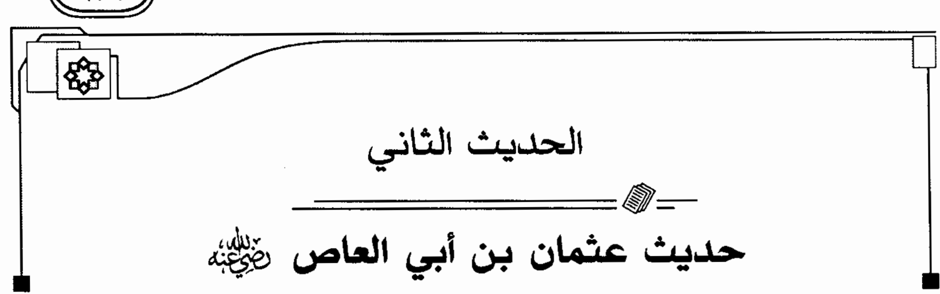
ولم يُخْتَلَف عن عبد الله بن دينار في رواية الحديث بلفظ القرآن ـ فيما وقفت عليه ـ.

رواية أبي الزناد عن عبد الله بن عمر ﵄:

ويرويه ابنه عبد الرحمٰن[1]، عن أبيه، عن ابن عمر ﵄ بلفظ: «نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو».

والخلاصة أن المحفوظ من لفظ حديث ابن عمر ﵄ هو النهي عن السفر بـ(القرآن) ولفظة (المصحف) شاذة لضعف من رواها ومخالفتهم العشرات من ثقات الرواة.

(١) المصاحف لابن أبي داود ٢/٦٢٩.



الحديث الثاني

حديث عثمان بن أبي العاص ﷺ

يرويه ابن أبي عاصم(١)، وأحمد بن عمرو البزار(٢)، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا مبارك بن فضالة، نا(٣) أبو محرز(٤)، عن عثمان بن أبي العاص ﷺ، يقول: وفدت إلى رسول الله ﷺ في أناس من ثقيف، فقالوا لي: احفظ لنا متاعنا وركابنا، فقلت: على أنكم إذا فرغتم انتظرتموني حتى أدخل على رسول الله ﷺ فدخلوا على رسول الله ﷺ فسألوه حوائجهم، ثم خرجوا، فدخلت على رسول الله ﷺ فسألته مصحفاً كان عنده فأعطانيه. قال أبو بكر بن أبي عاصم: «هذا مما يحتج أن القرآن جمع في المصاحف على عهد رسول الله ﷺ، وبما روى ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ: «**لا تسافروا بالمصاحف إلى أرض العدو**» ودل على أنه كان مجموعاً في المصاحف»(٥).

وهذا الحديث فيه علتان:

الأولى: أبو محرز عيسى بن عباد صدقة وينسب إلى جده، وقيل: صدقة بن عيسى وصوب الذهبي الأول(٦). قال أبو الوليد هشام بن عبد الملك: ضعيف(٧)، وقال أبو حاتم: شيخ(٨) يكتب حديثه، وقال أبو

---

(١) الآحاد والمثاني ٣/ ١٩١.
(٢) المعجم الكبير للطبراني ٩/ ٦١.
(٣) هكذا في الآحاد والمثاني وفي المعجم الكبير بالعنعنة.
(٤) في الآحاد والمثاني: أبو محيرز. ويظهر أنها تصحيف فلم أعثر على أحد بهذه الكنية.
(٥) الآحاد والمثاني ٣/ ١٩١.
(٦) ميزان الاعتدال ٣/ ٢٦، و٤/ ٢٣٤ رقم: (٦٥٧٣).
(٧) ينظر: الجرح والتعديل ٦/ ٢٧٩، والتاريخ الكبير ٦/ ٤٠٧، والضعفاء الصغير ص٩٠، والكامل في ضعفاء الرجال ٦/ ٤٥٠، والضعفاء للعقيلي ٣/ ٣٩٣.
(٨) قال ابن القطان الفاسي في بيان معنى هذه الكلمة من أبي حاتم: «فأما قول أبي حاتم =

زرعة: شيخ[١]، وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، وقال أيضاً: لا يجوز الاحتجاج بما يرويه لغلبة المناكير عليه[٢]، وقال الدارقطني: متروك[٣]، وقال مرة: لا شيء[٤]، وقال: الذهبي: ضعيف[٥]، وقال مرة: ضعفوه[٦].

الثانية: مبارك بن فضالة، أبو فضالة البصري، صدوق يدلس ويسوي[٧].

فالحديث شديد الضعف، ولا تقوم به حجة لما ذهب إليه أبو بكر بن أبي عاصم بقوله: «هذا مما يحتج أن القرآن جمع في المصاحف على عهد رسول الله ﷺ، وبما روى ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «لا تسافروا بالمصاحف إلى أرض العدو، ودل على أنه كان مجموعاً في المصاحف»، وأما الحديث الذي ذكره عن ابن عمر رضي الله عنهما فقد استبان أمره في الحديث الأول من هذه الدراسة وأنه بهذا اللفظ ما بين منكر أو شاذ.

= فيه: شيخ. فليس بتعريف بشيء من حاله، إلا أنه مقل ليس من أهل العلم، وإنما وقعت له رواية أخذت عنه». بيان الوهم والإيهام ٤/ ٦٢٧.

(١) ينظر: الجرح والتعديل ٦/ ٢٧٩.

(٢) المجروحين ٢/ ١٠٠.

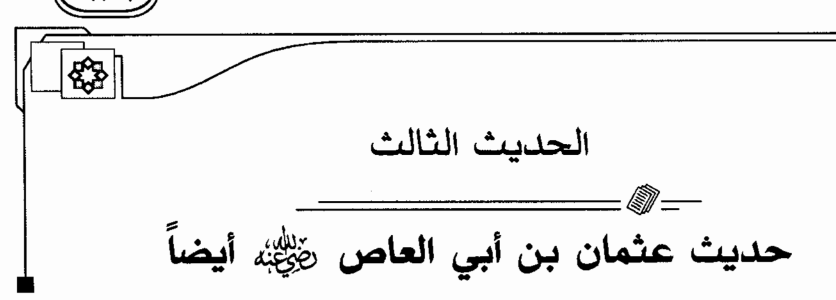
(٣) سؤالات البرقاني ص٨٧.

(٤) المصدر السابق ص١١٦.

(٥) ميزان الاعتدال ٣/ ٢٦.

(٦) ميزان الاعتدال ٤/ ٢٣٤ رقم: (٦٥٧٥).

(٧) ينظر: تقريب التهذيب ص٩١٨، ومعنى يسوي: أي: يدلس تدليس التسوية أحد فروع تدليس الإسناد وهو: «أن يجيء المدلس إلى حديث سمعه من شيخ ثقة، وقد سمعه ذلك الشيخ الثقة من شيخ ضعيف، وذلك الشيخ الضعيف يرويه عن شيخ ثقة فيعمل المدلس الذي سمع الحديث من الثقة الأول فيسقط منه شيخ شيخه الضعيف ويجعله من رواية شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل كالعنعنة ونحوها فيصير الإسناد كله ثقات ويصرح هو بالاتصال بينه وبين شيخه؛ لأنه قد سمعه منه فلا يظهر حينئذ في الإسناد ما يقتضى عدم قبوله إلا لأهل النقد والمعرفة بالعلل». التقييد والإيضاح ٢/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧.



الحديث الثالث

حديث عثمان بن أبي العاص ﷺ أيضاً

يرويه ابن أبي داود[١]، حدثنا أحمد بن الحباب الحميري، حدثنا أبو صالح الحكم بن المبارك الخاشتي، حدثنا محمد بن راشد، عن إسماعيل المكي، عن القاسم بن أبي بزة، عن عثمان بن أبي العاص ﷺ قال: كان فيما عهد إلي رسول الله ﷺ: **«لا تمس المصحف وأنت غير طاهر»**.

رجال الإسناد:

١ ـ القاسم بن أبي بزة، بفتح الموحدة وتشديد الزاي، المكي، مولى بني مخزوم القارئ، ثقة، من الخامسة[٢].

٢ ـ إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق، كان من البصرة ثم سكن مكة، وكان فقيهاً ضعيف الحديث من الخامسة[٣].

٣ ـ محمد بن راشد هو المكحولي[٤]، الخزاعي، الدمشقي، نزيل البصرة، صدوق ربما يهم ورمي بالقدر، من السابعة، مات بعد الستين[٥].

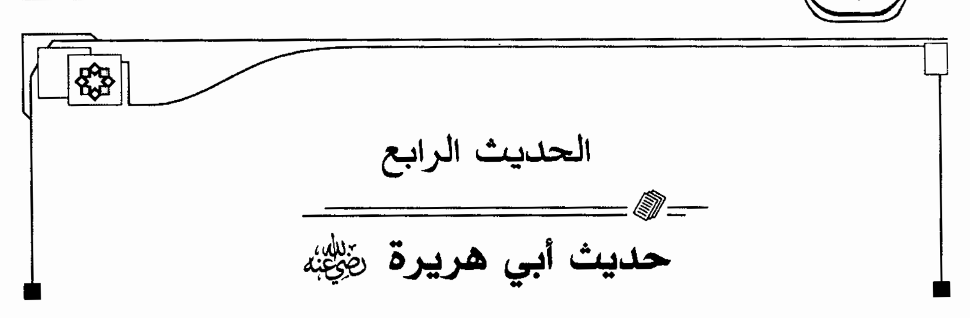
٤ ـ أحمد بن الحباب الحميري ذكره ابن حبان في الثقات[٦].

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف للانقطاع بين القاسم وعثمان بن أبي العاص ﷺ كما قاله ابن الملقن[٧]، ولضعف إسماعيل المكي، وللكلام في محمد راشد.

---

(١) المصاحف ٢/ ٦٣٧.
(٢) تقريب التهذيب ص٧٩٠.
(٣) تقريب التهذيب ص١٤٤.
(٤) حيث ذكره المزي من ضمن شيوخ الحكم بن المبارك ينظر: تهذيب الكمال ٧/ ١٣٢.
(٥) تقريب التهذيب ص٨٤٤.
(٦) الثقات ٨/ ٥٣.
(٧) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ٢/ ٥٠٤.



الحديث الرابع

حديث أبي هريرة رضي الله عنه

أخرجه ابن ماجه[١] واللفظ له، وابن خزيمة[٢]، ومن طريقه البيهقي[٣]، كلاهما (ابن ماجه وابن خزيمة) عن محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن وهب بن عطية، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا مرزوق بن أبي الهذيل، حدثني الزهري، حدثني أبو عبد الله الأغر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره وولداً صالحا تركه، ومصحفاً ورثه أو مسجداً بناه أو بيتاً لابن السبيل بناه أو نهراً أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته»**.

وأما لفظ ابن خزيمة والبيهقي فبدون كلمة (مصحفاً) وهو ذا: **«إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره أو ولداً صالحاً تركه أو مسجداً بناه أو بيتاً لابن السبيل بناه أو نهراً كراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته»**.

رجال الإسناد:

١ ـ سلمان الأغر، أبو عبد الله المدني، مولى جهينة، أصله من أصبهان، ثقة، من كبار الثالثة[٤].

٢ ـ الزهري هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة

---

(١) السنن باب: ثواب معلم الناس الخير ١/١٥٧ ـ ١٥٨ رقم: (٢٤٢).
(٢) صحيح ابن خزيمة ٤/١٢١.
(٣) الجامع لشعب الإيمان ٧/٦٤ ـ ٦٥.
(٤) تقريب التهذيب ص٣٩٨.

خمس وعشرين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين[١].

٣ ـ مرزوق بن أبي الهذيل الثقفي، أبو بكر الدمشقي، وثقه كل من:

دحيم فقال: هو صحيح الحديث عن الزهري وما أعلم أحداً روى عنه غير الوليد، وابن أبي حاتم وقال: حديثه صالح لا أعلم روى عنه غير الوليد بن مسلم، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: ثقة، وقال ابن خزيمة: ثقة، وقال ابن عدي: وأحاديثه يحمل بعضها بعضاً، ويكتب حديثه.

وطعن فيه كل من:

البخاري فقال: «تعرف وتنكر»، وقال ابن حبان: «ينفرد عن الزهري بالمناكير التي لا أصول لها من حديث الزهري، كان الغالب عليه سوء الحفظ فكثر وهمه، فهو فيما انفرد به من الأخبار ساقط الاحتجاج، وفيما وافق الثقات حجة إن شاء الله»، وذكره العقيلي وابن الجوزي في جملة الضعفاء، وقال ابن حجر: «لين الحديث»[٢].

٤ ـ الوليد بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو العباس، الدمشقي، من أوعية العلم وحفاظ الحديث المكثرين من الرواية، تعددت الأقاويل فيه وقد يظهر لغير المتأمل التضارب بينها لكن التأليف بينها ممكن جداً بوضع كل قول في نصابه المناسب ومن ثم تقسيم حديث الوليد إلى أقسام وسأبدأ أولاً بذكر أقوال النقاد فيه:

أ ـ أبو حاتم الرازي قال: من ثقات المسلمين وأفاضلهم، وقال مرة: صالح الحديث[٣].

---

(١) تقريب التهذيب ص٨٩٦.

(٢) ينظر: التاريخ الكبير ٧/ ٣٨٤، والجرح والتعديل ٨/ ٢٦٥، والكامل في ضعفاء الرجال ٨/ ٢٠١، والمجروحين ٢/ ٣٧٨، والضعفاء الكبير للعقيلي ٤/ ٢٠٩، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/ ١١٣، وتهذيب الكمال ٢٧/ ٣٧٢ ـ ٣٧٤، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٨٦، والتقريب ص٩٢٩.

(٣) تاريخ دمشق ٦٣/ ٢٧٨، الجرح والتعديل ٩/ ١٧.

ب ـ ابن سعد قال: وكان الوليد ثقة كثير الحديث والعلم[١].

ج ـ يعقوب بن سفيان قال: كنت أسمع أصحابنا يقولون: علم الناس عند إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم فأما الوليد فمضى على سُنَّته محموداً عند أهل العلم متقناً صحيحاً صحيح العلم[٢].

د ـ العجلي ويعقوب بن شيبة قالا: الوليد بن مسلم ثقة[٣].

هـ ـ وأما أبو مسهر فقال مرةً: كان من ثقات أصحابنا، وفي رواية: من حفاظ أصحابنا[٤]، ومرةً قال: كان الوليد يأخذ من ابن أبي السَّفر حديث الأوزاعي وكان ابن أبي السفر كذاباً وهو يقول فيها: قال الأوزاعي، وقال مؤمل بن إهاب عن أبي مسهر: كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلسها عنهم.

و ـ وأما الإمام أحمد فمرةً قال: ثقة[٥]، ومرةً قال: هو كثير الخطأ قد كتبتها عن رجل عنه وقدم إلى مكة مرتين وكتبت عنه في إحداهما قدر أربع مائة حديث وقد كان قوم سمعوا منه قدر ثمانمائة[٦]، ومرةً قال: كان صاحب تسهيل[٧]، ومرةً قال: كان رفاعاً[٨] ـ أي: يرفع الآثار التي هي من أقوال الصحابة[٩] ـ، وقال ابن رجب: ظاهر كلام الإمام أحمد أنه إذا حدث بغير دمشق ففي حديثه شيء وقال ابن رجب أيضاً: وتكلم أحمد فيما حدث به الوليد من حفظه بمكة[١٠].

---

(١) الطبقات الكبرى ٧/ ٤٧١.
(٢) المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٢٤.
(٣) تهذيب الكمال ٣١/ ٩٤، وتهذيب التهذيب ١١/ ١٥٣.
(٤) تهذيب الكمال ٣١/ ٩٤، وتهذيب التهذيب ١١/ ١٥٣.
(٥) تاريخ دمشق ٦٣/ ٢٨٧.
(٦) العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي ص١٤١، تاريخ دمشق ٦٣/ ٢٩١.
(٧) العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي ص٢٣٣.
(٨) تهذيب الكمال ٣١/ ٩٦.
(٩) هذا العبارة: (كان رفاعاً أو يرفع حديثاً كثيراً، ونحوها من العبارات) استخدمها عدد من النقاد كشعبة والقطان وغيرهم وقدّ بين الذهبي مرادهم من هذه العبارة. ينظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ١٣٠.
(١٠) شرح علل الترمذي ٢/ ٦٠٨ ـ ٦٠٩.

ز ـ الدارقطني قال: الوليد بن مسلم يرسل يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء، عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي مثل نافع، وعطاء، والزهري، فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي عن نافع، وعن الأوزاعي عن عطاء والزهري(١).

هذه مجمل أقوال النقاد في الوليد ويمكن أن نخلص منها إلى ما يلي:

أن الأصل في حديثه الصحة إلا ما استثني فحديثه عن الأوزاعي لا بد أن يصرح فيه بالتحديث عن الأوزاعي وعمن فوق الأوزاعي، وكذلك يتقى من حديثه ما حدث به خارج دمشق وخاصة في مكة كما قال أحمد، وأيضاً إذا اخْتُلِفَ في الحديث وقفاً ورفعاً وكان الرافع الوليد فلا ينبغي أن يغفل قول الإمام أحمد: كان رفاعاً، مع النظر في غير ما سبق من المرجحات والقرائن.

٥ ـ محمد بن وهب بن عطية ويقال: محمد بن وهب بن سعيد بن عطية بن معبد السلمي، أبو عبد الله الدمشقي، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال الدارقطني: ثقة، وقال ابن عدي: «ولمحمد بن وهب بن عطية غير حديث منكر ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً، وقد رأيتهم قد تكلموا فيمن هو خير منه»، وأورد الدارقطني الحديث الذي أنكره ابن عدي في غرائب مالك ثم قال: «ومحمد بن وهب ومن دونه ليس بهم بأس وأخاف أن يكون دخل لبعضهم حديث في حديث»، وقال ابن حجر: صدوق(٢).

٦ ـ محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي، النيسابوري، الزهري، ثقة حافظ جليل، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وخمسين على الصحيح، وله ست وثمانون سنة، حديثه عند أصحاب الكتب الستة إلا صحيح مسلم(٣).

---

(١) تهذيب الكمال ٣١/٩٦.
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٥٢١ ـ ٥٢٢، وتهذيب الكمال ٢٦/٥٩٩ ـ ٦٠٢، وتهذيب التهذيب ٩/٥٠٥ ـ ٥٠٦، وتقريب التهذيب ص٩٠٥.
(٣) وتقريب التهذيب ص٩٠٧.

الحكم على الحديث:

وهذا الحديث صححه ابن خزيمة حيث أخرجه في صحيحه، وحسنه المنذري[١]، وابن الملقن[٢]، والألباني[٣].

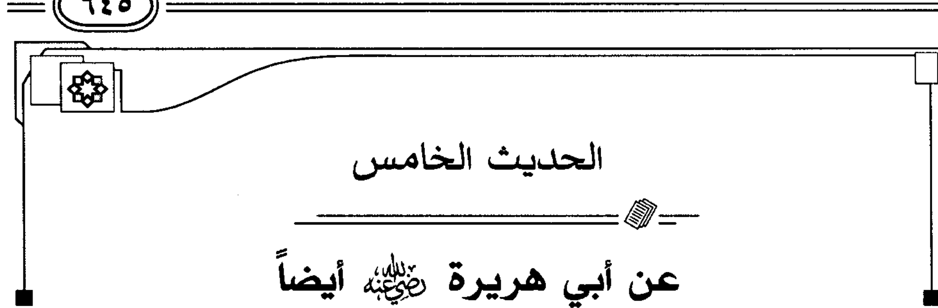
إلا أن اللفظ الذي أخرجه ابن ماجه وفيه: «ومصحفاً ورثه» ولم يخرجه ابن خزيمة والبيهقي لا يثبت لسببين:

الأول: للكلام في بعض رجاله فقد تكلم في مرزوق بن أبي الهذيل، والوليد بن مسلم، ومحمد بن وهب بن عطية.

الثاني: أن مفهومه ولازمه وجود هذا الإطلاق (المصحف) في العهد النبوي وهذا مخالف للمشهور تاريخياً والثابت في صحيح البخاري وغيره أن هذا لم يكن إلا في الجمع الذي قام به الخليفة الراشد ذو النورين ﷺ كما سبق بيانه في التمهيد.

---

(١) الترغيب والترهيب ١/ ٩٧.
(٢) البدر المنير ٧/ ١٠٢.
(٣) إرواء الغليل ٦/ ٢٨ ـ ٢٩، وأحكام الجنائز ص٢٤٢.



الحديث الخامس

عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً

أخرجه الديلمي ـ كما في زهر الفردوس[١] ـ من طريق سعيد بن أبي زيد وراق الفريابي، حدثنا محمد بن هارون الصوري، حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «الغرباء في الدنيا أربعة: قرآن في جوف ظالم، ومسجد في نادي قوم لا يصلى فيه، ومصحف في بيت لا يقرأ فيه، ورجل صالح مع قوم سوء».

وأخرجه ابن حبان[٢] أخبرنا أبو القاسم هارون بن محمد البغدادي بمكة قال: حدثنا محمد بن علي المسوري قال: حدثنا يحيى بن عبد الله البابلتي، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان سنة ستين ومائة كان الغرباء في الدنيا أربعة: قرآن في جوف ظالم، ومصحف في بيت قدري لا يقرأ فيه، ومسجد في نادي قوم لا يصلون فيه، ورجل صالح بين قوم سوء**».

وأخرجه ابن طولون[٣] أخبرنا الكمال محمد بن حمزة الحسيني، أنا أبو العباس أحمد بن حسن الصالحي، أنا الصلاح بن أبي عمر، أنا الفخر بن البخاري، أنا أبو المجد الثقفي، أنا أبو محمد الخلال، أنا أبو صالح خلف بن محمد الخيام، ثنا سهل بن شاذويه، ثنا نصر بن الحسين، أنا مكي، أنا أبي، ثنا عيسى، عن أبي خلف الكوفي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**يكون الغرباء في الدنيا أربعة قرآن في جوف**

---

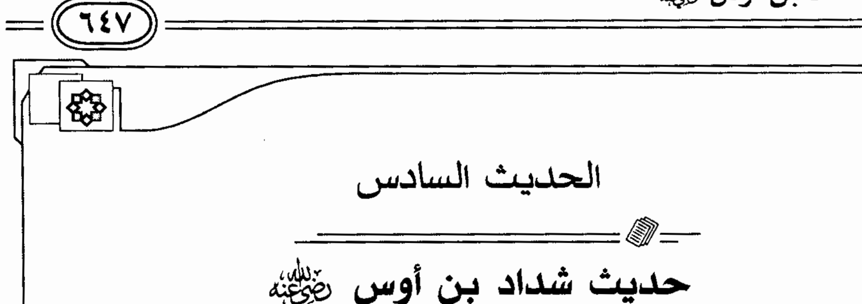
(١) الفردوس بمأثور الخطاب، وبحاشيته زهر الفردوس لابن حجر ٣/١٠٨.
(٢) المجروحين ٢/ ٤٨٠. (٣) الأحاديث المائة ص٣٤.

ظالم أو مسجد في نادي قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت لا يقرأ فيه ورجل صالح مع قوم سوء».

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع حكم عليه بالوضع ابن حبان[١]، وابن الجوزي[٢]، وابن القيم[٣]، والذهبي[٤]، والألباني[٥].

(١) المجروحين ٢/ ٤٨٠.
(٢) الموضوعات ٣/ ٤٦٧.
(٣) المنار المنيف ص١٠١.
(٤) تلخيص كتاب الموضوعات ص٣٢٦.
(٥) السلسلة الضعيفة ٨/ ٤٣٥.



الحديث السادس

حديث شداد بن أوس رضي الله عنه

أخرجه الدينوري[١] حدثنا إبراهيم بن حبيب، نا أبي، عن نعيم بن مورع، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن شداد بن أوس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة غرباء: قرآن في قلب رجل فاجر، ومصحف في بيت لا يقرأ فيه، وصالح مع الظالمين**».

رجال الإسناد:

١ ـ أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السَّبِيعي ـ بفتح المهملة وكسر الموحدة ـ ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة، توفي سنة (١٢٩هـ) وقيل قبل ذلك[٢].

٢ ـ شريك بن عبد الله النخعي، الكوفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله، صدوق يخطىء كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين[٣].

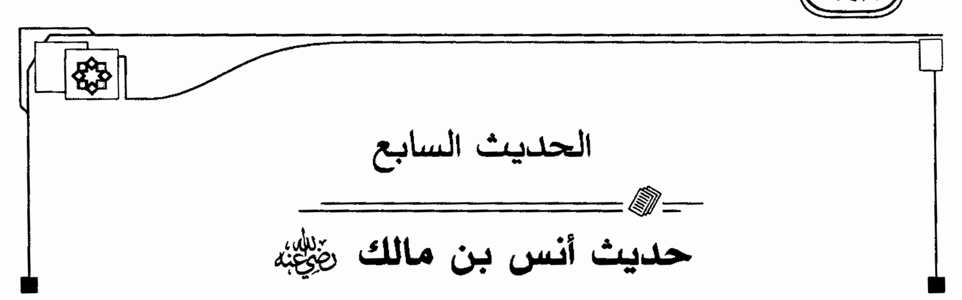
٣ ـ نعيم بن مورع بن توبة العنبري، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة[٤].

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف جداً.

---

(١) المجالسة ٦/٢١١ ـ ٢١٢.
(٢) تقريب التهذيب ص٧٣٩.
(٣) تقريب التهذيب ص٤٣٦.
(٤) ميزان الاعتدال ٤/٢٧١، ولسان الميزان ٨/٢٩٠ ـ ٢٩١.



الحديث السابع

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه

أخرجه البزار[١]، وابن حبان[٢]، وأبو نعيم[٣]، والمستغفري[٤]، والبيهقي[٥]، كلهم من طريق أبي نعيم عبد الرحمٰن بن هانئ، حدثنا محمد بن عبيد الله العرزمي، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«سبع يجري للعبد أجرهن من بعد موته وهو في قبره من علم علماً أو أجرى نهراً أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته»**.

ورواه ابن أبي داود[٦] فقال: حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا إبراهيم النخعي، عن عبد الرحمٰن بن هاني، حدثنا العرزمي، عن قتادة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ... الحديث.

رجال الإسناد:

١ ـ يزيد بن أبان الرقاشي ـ بتخفيف القاف ثم معجمة ـ، أبو عمرو، البصري، القاصّ ـ بتشديد المهملة ـ، زاهد، ضعيف، من الخامسة، مات قبل العشرين[٧].

٢ ـ قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال: ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة[٨].

٣ ـ محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العَرْزَمي بفتح المهملة والزاي

(١) مسند البزار ١٣/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤.
(٢) المجروحين ٢/ ٢٥٦.
(٣) الحلية ٢/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤
(٤) فضائل القرآن ١/ ٣٧٥.
(٥) الجامع لشعب الإيمان ٧/ ٦٥ ـ ٦٦.
(٦) المصاحف ٢/ ٦٦٣ ـ ٦٦٤.
(٧) تقريب التهذيب ص١٠٧١.
(٨) تقريب التهذيب ص٧٩٨.

بينهما راء ساكنة، الفزاري، أبو عبد الرحمٰن الكوفي، متروك، من السادسة، مات سنة بضع وخمسين[١].

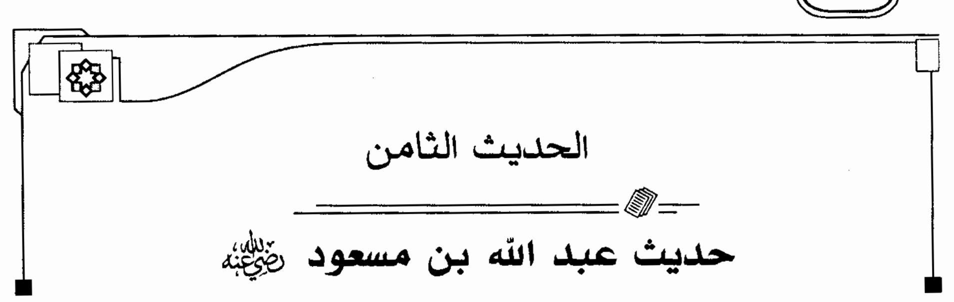
٤ ـ عبد الرحمٰن بن هانئ بن سعيد الكوفي، أبو نعيم النخعي، سبط إبراهيم النخعي، صدوق له أغلاط أفرط ابن معين فكذبه وقال البخاري: هو في الأصل صدوق، من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة وقيل: سنة ست عشرة[٢].

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف؛ فيه يزيد الرقاشي ضعيف، والعرزمي متروك.

(١) تقريب التهذيب ص٨٧٤.

(٢) تقريب التهذيب ص٦٠٣.



الحديث الثامن

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

أخرجه ابن عدي[١]، وابن المقرئ[٢]، وابن شاهين[٣]، وأبو نعيم[٤]، والبيهقي[٥]، وابن حجر[٦]، كلهم من طريق الحر بن مالك، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سره أن يحب الله ورسوله، فليقرأ في المصحف»**.

رجال الإسناد:

١ ـ أبو الأحوص عوف بن مالك بن نَضْلة ـ بفتح النون وسكون المعجمة ـ الجَشَمي ـ بضم الجيم وفتح المعجمة ـ، الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة من الثالثة، قتل قبل المائة في ولاية الحجاج على العراق[٧].

٢ ـ أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السَّبِيعي ـ بفتح المهملة وكسر الموحدة ـ ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة، توفي سنة (١٢٩هـ) وقيل قبل ذلك[٨].

٣ ـ شعبة هو ابن الحجاج ابن الورد العتكي، مولاهم، أبو بسطام، الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السُّنَّة، وكان عابداً من السابعة توفي سنة (١٦٠هـ)[٩].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٣٨٧.
(٢) المعجم لابن المقرئ ص١٠٢.
(٣) الترغيب في فضائل الأعمال ص٢١٢.
(٤) الحلية ٧/ ٢٠٩.
(٥) الجامع لشعب الإيمان ٥/ ١٧٦ ـ ١٧٧.
(٦) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار ٣/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧.
(٧) تقريب التهذيب ص٧٥٨.
(٨) تقريب التهذيب ص٧٣٩.
(٩) تقريب التهذيب ص٤٣٦.

٤ ـ الحر بن مالك بن الخطاب العنبري، أبو سهل، البصري، صدوق، من التاسعة[١].

الحكم على الحديث:

الحديث ضعفه ابن عدي حيث قال: «وهذا لا يرويه عن شعبة غير الحر بهذا الإسناد وللحر عن شعبة وعن غيره أحاديث ليست بالكثيرة وأما هذا الحديث عن شعبة بهذا الإسناد فمنكر»[٢]، والبيهقي حيث قال: «هكذا روي بهذا الإسناد مرفوعاً وهو منكر تفرد به أبو سهل الحر بن مالك، عن شعبة[٣]، والذهبي حيث قال في ترجمة الحر بن مالك: «.. أتى بخبر باطل، فقال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله ﷺ ـ مرفوعاً ـ قال: «**من سره أن يحبه الله ورسوله فليقرأ في المصحف**» رواه ابن عدي في ترجمته، فقال: حدثنا ابن بخيت، حدثنا إبراهيم بن جابر، حدثنا الحر بن مالك، فذكره. وإنما اتخذت المصاحف بعد النبي ﷺ»[٤].

وأما الحافظ ابن حجر فقد ذكر الحديث في ثلاثة مواضع من كتبه كما يلي:

الكتاب الأول: لسان الميزان فقال متعقباً الذهبي على قوله: «وإنما اتخذت المصاحف بعد النبي ﷺ»[٥]: «وهذا التعليل ضعيف ففي الصحيحين أن النبي ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو وما المانع أن يكون الله أطلع نبيه على أن أصحابه سيتخذون المصاحف لكن الحر مجهول الحال»[٦].

الكتاب الثاني: تهذيب التهذيب فقال: «قلت: وقال ابن عدي في حديث رواه الحر عن شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الله رفعه: «**من سره أن يحب الله ورسوله أن يقرأ في المصحف**». هذا لا يرويه عن شعبة غير الحر وللحر عن شعبة وعن غيره عدة أحاديث ليست بالكثيرة فأما هذا الحديث عن

(١) تقريب التهذيب ص٢٢٧.
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٣٨٧.
(٣) الجامع لشعب الإيمان ٥/ ١٧٧.
(٤) ميزان الاعتدال ١/ ٤٧١.
(٥) ميزان الاعتدال ١/ ٤٧١.
(٦) لسان الميزان ٣/ ١١.

شعبة بهذا الإسناد فمنكر»[١].

الكتاب الثالث: نتائج الأفكار فقال: «قلت: والحر ذكره ابن عدي وقال: لم يروه عن شعبة إلا الحر، وهو قليل الحديث، وهذا عن شعبة منكر، قلت: وهو موافق لما قال مسلم في مقدمة صحيحه، حيث قال: وعلامة المنكر في حديث المحدث أن يعمد إلى مثل الزهري في كثرة حديثه وكثرة الرواة عنه، فيأتي عنه بما ليس عند أحد منهم[٢]»[٣].

ففي اللسان انتقد تعليل الذهبي ثم عاد على الحديث وذكر أن الحر مجهول الحال وقد أخطأ في كلا الأمرين فتعليل الذهبي في محله وما ذكره ابن حجر قد يصار إليه لو كان لإسناد الحديث رجال أثبات يحملونه أما وفيه الحر بن مالك وتفرد بالحديث عن شعبة الإمام الحافظ المكثر فلا[٤]، والحر ليس بمجهول فقد قال فيه أبو حاتم: «صدوق لا بأس به»[٥] وابن حجر نفسه قال عنه: صدوق كما مر في ترجمة الحر.

وأما في التهذيب فقد ذكر كلام ابن عدي ولم يتعقبه بشيء.

وفي نتائج الأفكار أيد كلام ابن عدي بكلام الإمام مسلم في مقدمة صحيحه في حد المنكر وكأنه يوافق حكم ابن عدي على الحديث بالنكارة.

وإذا نظرنا إلى تواريخ هذه الكتب المؤلفة فإننا نجد أن أقدمها اللسان حيث انتهى من تأليفه عام ٨٠٥هـ[٦] ثم التهذيب حيث انتهى من تأليفه عام ٨٠٧هـ[٧] ثم

---

(١) تهذيب التهذيب ٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٢.
(٢) صحيح مسلم ١/ ٧، وقد اختصر ابن حجر عبارة مسلم وغير فيها.
(٣) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار ٣/ ٢٠٧.
(٤) ينظر: قواعد العلل وقرائن الترجيح ص٩٩ ـ ١٠٠.
(٥) الجرح والتعديل ٣/ ٢٧٨.
(٦) مقدمة تحقيق اللسان للدكتور عبد الفتاح ١/ ١٢١، وابن حجر العسقلاني للدكتور شاكر محمود ١/ ٣٠٥.
(٧) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ٢/ ٦٨٢.

نتائج الأفكار حيث بدأ بتأليفه عام ٨٣٧هـ[١]، ويتضح مما سبق أمران:

الأول: أن ابن حجر لم يصحح الحديث أو يحسنه في أحد المواضع السابقة الذكر.

الثاني: أن ابن حجر يضعف الحديث كما يدل عليه كلامه في نتائج الأفكار وهو من أواخر كتبه.

والخلاصة أن الحديث ضعيف عند ابن حجر.

وأما الألباني فقد ذهب إلى تحسين إسناد الحديث فقال: «فالحديث إسناده حسن عندي»[٢] بناءً على نقد ابن حجر لتعليل الذهبي ولأن الحر بن مالك صدوق.

والصواب أن الحديث منكر لأمرين:

الأول: تفرد الحر عن شعبة وشعبة من الأئمة المكثرين وله أصحاب وأصحابه على طبقات ولم يذكر الحر مع أحد تلك الطبقات بتاتاً لا مع من قدموا فيه شعبة ولا مع من ضعفوا فيه[٣].

الثاني: أن الحر قد خولف في هذا الحديث فرواه يزيد بن هارون كما عند الحارث المحاسبي[٤]، ورواه عمرو بن مرزوق كما عند الطبراني[٥] كلاهما عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، قال: «من سره أن يعلم أنه يحب الله ورسوله، فلينظر فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله ﷺ».

فروياه بلفظ القرآن. ويزيد بن هارون ثقة متقن حافظ تتابع العلماء على

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ٢/ ٥٨٣.
(٢) السلسلة الصحيحة ٥/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣.
(٣) ينظر: التفرد في رواية الحديث ص٥٨٧ ـ ٥٩٠، ومعرفة أصحاب شعبة، والحديث المنكر عند نقاد الحديث ١/ ١٢٣ ـ ١٢٧.
(٤) العقل وفهم القرآن ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤.
(٥) المعجم الكبير ٩/ ١٣٢.

توثيقه وبيان ضبطه وحفظه وإمامته[١] قال أبو حاتم: «لا يسأل عن مثله»[٢]، وعمرو بن مرزوق ثقة من أصحاب شعبة[٣]، وروايتهما تدل على أن الحر بن مالك قد أخطأ في هذا الحديث في ثلاثة مواضع جعلت الأئمة يحكمون على روايته هذه بالنكارة:

الموضع الأول في الإسناد: حيث جعل الخبر مرفوعاً والصواب أنه موقوف على عبد الله بن مسعود ﷺ كما في رواية عمرو بن مرزوق.

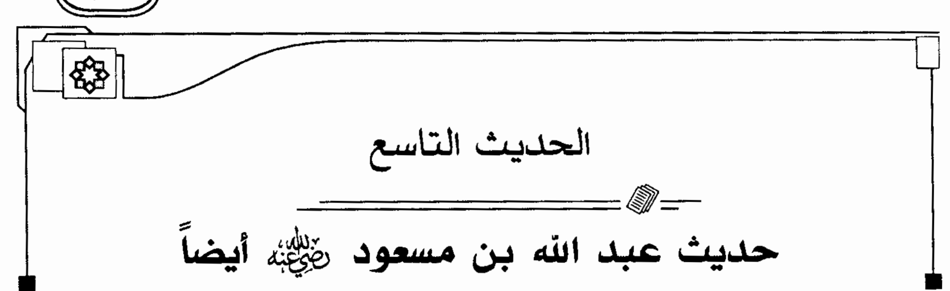
الموضع الثاني في الإسناد أيضاً: حيث جعل الخبر عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود ﷺ ويظهر أن الحر سلك الجادة ولزم الطريق وهذا من قرائن العلل[٤] فرواية أبي إسحاق عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود ﷺ جادة معروفة جاءت فيها العديد من الأحاديث وقد بلغت أحاديث هذه الجادة ثلاثة وعشرون حديثاً في الكتب الستة وملحقاتها[٥] وثلاثة وأربعون في الكتب العشرة التي شملها كتاب إتحاف المهرة لابن حجر العسقلاني[٦] بينما جادة أبي إسحاق، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود ﷺ أقل بكثير.

الموضع الثالث في المتن: وهو بيت القصيد حيث أبدل كلمة (القرآن) كما في رواية عمرو بن مرزوق بكلمة المصحف.

وخلاصة القول: الحديث منكر.

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٦١ ـ ٢٧٠.
(٢) تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٦٧.
(٣) معرفة أصحاب شعبة ص ١٢٨ ـ ١٣٠.
(٤) ينظر: التفرد في رواية الحديث ص٥٩٠ ـ ٥٩٣، وقواعد العلل وقرائن الترجيح ص٧٣ ـ ٨٠.
(٥) ينظر: تحفة الأشراف ٧/ ١٢٤ ـ ١٣٠.
(٦) إتحاف المهرة ١٠/ ٤١٢ ـ ٤٤٢.



الحديث التاسع

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أيضاً

أخرجه البيهقي[١] من طريق محمد بن حميد، قال: رمدت فشكوت ذلك إلى جرير، فقال: أدم النظر في المصحف، فإني رمدت فشكوت ذلك إلى المغيرة فقال لي: أدم النظر في المصحف؛ فإني رمدت فشكوت ذلك إلى إبراهيم فقال لي: أدم النظر في المصحف؛ فإني رمدت فشكوت ذلك إلى علقمة فقال لي: أدم النظر في المصحف؛ فإني رمدت فشكوت ذلك إلى عبد الله بن مسعود، فقال: لي أدم النظر في المصحف؛ فإني رمدت فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لي: **«أدم النظر في المصحف؛ فإني رمدت فشكوت ذلك إلى جبريل عليه السلام فقال لي: أدم النظر في المصحف»**.

رجال الإسناد:

١ ـ علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي، الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد، من الثانية، مات بعد الستين وقيل بعد السبعين[٢].

٢ ـ إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران، الكوفي، الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، مات دون المائة سنة (٩٦هـ) وهو ابن خمسين أو نحوها[٣].

٣ ـ المغيرة بن مِقسم ـ بكسر الميم ـ الضبي مولاهم، أبو هشام، الكوفي، الأعمى، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة مات سنة (١٣٦هـ) على الصحيح[٤].

---

(١) الجامع لشعب الإيمان ٥/١٨٩ ـ ١٩٠.

(٢) ينظر: تقريب التهذيب ص٦٨٩.

(٣) ينظر: تقريب التهذيب ص١١٨.

(٤) ينظر: تقريب التهذيب ص٩٦٦.

٤ ـ جرير بن عبد الحميد بن قُرْط ـ بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ـ الضبي، الكوفي، نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة (١٨٨هـ) وله إحدى وسبعون سنة[١].

٥ ـ محمد بن حميد بن حيان الرازي حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه من العاشرة مات سنة ثمان وأربعين[٢].

الحكم على الحديث:

قال البيهقي: «وهذا حديث منكر، ولعل البلاء فيه من محمد بن حميد الرازي والله أعلم»[٣].

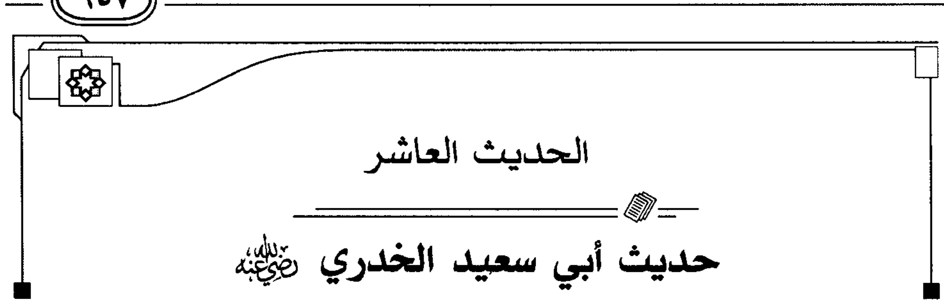
وقال السخاوي: «باطل متناً وتسلسلاً»[٤].

وقال ابن عراق: «أخرجه البيهقي واقتصر على وصفه بالنكارة ومحمد بن حميد مختلف فيه لكن لوائح الوضع ظاهرة على الحديث فأين كان في العهد النبوي مصحف حتى يؤمر بإدامة النظر فيه والله أعلم»[٥].

وقال الفتني: «هو مسلسل منكر»[٦].

وقال الشوكاني: «في إسناده من لا يحتج به»[٧].

(١) ينظر: تقريب التهذيب ص١٩٦.
(٢) ينظر: تقريب التهذيب ص٨٣٩.
(٣) الجامع لشعب الإيمان ٥/ ١٩٠.
(٤) العجالة في الأحاديث المسلسلة ص٩٣.
(٥) تنزيه الشريعة عن الأحاديث الشنيعة ١/ ٣٠٨.
(٦) تذكرة الموضوعات ص٧٨.
(٧) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوع ص٣١٠.



الحديث العاشر

حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

أخرجه الحكيم الترمذي(١)، أبو الشيخ(٢)، وأبو القاسم الأصبهاني(٣)، والبيهقي(٤)، وابن عبد الهادي من طريق ابن رجب(٥)، كلهم من طريق عبد الأعلى بن واصل الأسدي، حدثني أحمد بن عاصم العباداني، حدثنا حفص بن عمر بن ميمون، عن عنبسة بن عبد الرحمٰن الكوفي، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«أعطوا أعينكم حظها من العبادة قيل: يا رسول الله وما حظها من العبادة؟ قال: النظر في المصحف، والتفكر فيه، والاعتبار عند عجائبه»**.

رجال الإسناد:

١ ـ عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد، المدني، مولى ميمونة، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة، من صغار الثانية، مات سنة (٩٤هـ) وقيل بعد ذلك(٦).

٢ ـ زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله وأبو أسامة، المدني، ثقة عالم وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة (١٣٧هـ)(٧).

---

(١) نوادر الأصول ٢/١٠٤١.
(٢) كتاب العظمة ١/٢٢٥ ـ ٢٢٦.
(٣) الترغيب والترهيب ١/٣٩١ ـ ٣٩٢.
(٤) الجامع لشعب الإيمان ٥/١٨٩ ـ ١٩٠.
(٥) هداية الإنسان ١/١٥٣ ـ مخطوط ـ بواسطة: السلسلة الضعيفة ٤/٨٨. وقد قام صاحب مجموع رسائل الحافظ ابن رجب بجمع ما وجده من نصوص في مخطوط هداية الإنسان لابن رجب ووضعها في المجلد الخامس ص٢٧٥ ـ ٣٢٥، ولكني لم أجد هذا الحديث معها.
(٦) تقريب التهذيب ص٦٧٩.
(٧) تقريب التهذيب ص٣٥٠.

٣ ـ عنبسة بن عبد الرحمٰن بن عنبسة بن سعيد بن العاص الأموي، سبق ذكر جده، وهذا متروك رماه أبو حاتم بالوضع، من الثامنة[١].

٤ ـ حفص بن عمر بن ميمون العدني الصنعاني، أبو إسماعيل، لقبه الفرْخ ـ بالفاء وسكون الراء والخاء المعجمة ـ، ضعيف، من التاسعة[٢].

٥ ـ أحمد بن عاصم بن عنبسة العباداني، أبو صالح، نزيل بغداد، صدوق، من الحادية عشرة[٣].

٦ ـ عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى الأسدي، الكوفي، ثقة، من كبار العاشرة، مات سنة (٢٤٧هـ)[٤].

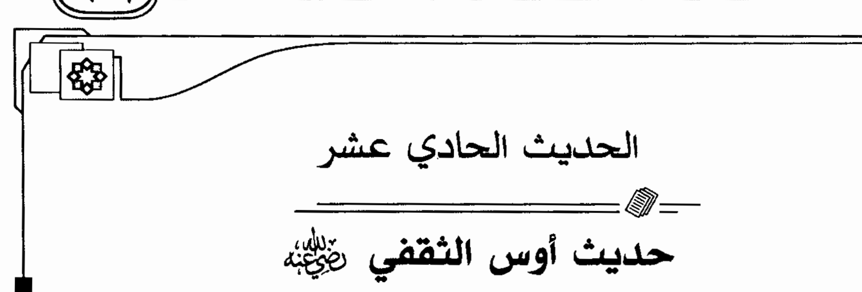
الحكم على الحديث:

تراوحت أحكام العلماء على هذا الحديث بين الضعف والوضع، فقال البيهقي: «إسناده ضعيف»[٥]، وقال العراقي: «بإسناد ضعيف»[٦]، ورمز له السيوطي بالضعف[٧]، وقال العجلوني: «رواه الحكيم الترمذي في النوادر والبيهقي عن أبي سعد بسند ضعيف»[٨].

في حين قال الألباني: «موضوع»[٩].

---

(١) تقريب التهذيب ص٧٥٦.
(٢) تقريب التهذيب ص٢٥٩.
(٣) تقريب التهذيب ص٩٢.
(٤) تقريب التهذيب ص٥٦٢.
(٥) الجامع لشعب الإيمان ٥/ ١٩٠.
(٦) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ص١١٩٤.
(٧) الجامع الصغير ١/ ٢٥٣.
(٨) كشف الخفاء ومزيل الإلباس ١/ ١٤٥.
(٩) السلسلة الضعيفة ٤/ ٨٨.



الحديث الحادي عشر

حديث أوس الثقفي رضي الله عنه

أخرجه ابن عدي[١]، والطبراني[٢]، والبيهقي[٣] كلهم من طريق مروان حدثنا أبو سعيد بن عوذ المعلم المكي، عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي، عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قراءة القرآن في غير المصحف ألف درجة، وقراءته في المصحف تضعف على ذلك ألفي درجة**»، وفي رواية: «**من قرأ القرآن في المصحف كتب له ألفا حسنة، ومن قرأه في غير المصحف** أظنه قال: **فألف حسنة**».

رجال الإسناد:

١ ـ عثمان بن عبد الله بن أوس بن أبي أوس الثقفي الطائفي مقبول من الثالثة الثقفي[٤].

٢ ـ رجاء بن الحارث أبو سعيد العوذ المعلم المكي قال ابن معين: «ضعيف»[٥]، وقال ابن عدي: «ومقدار ما يرويه غير محفوظ»[٦].

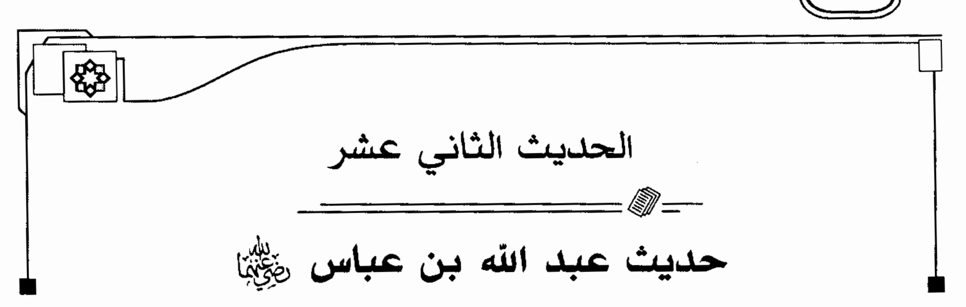
٣ ـ مروان بن معاوية ابن الحارث ابن أسماء الفزاري أبو عبد الله الكوفي نزيل مكة ودمشق ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ من الثامنة مات سنة ثلاث وتسعين[٧].

الحكم على الحديث:

قال أبو حاتم: «هذا حديث منكر»[٨]، وقال الألباني: «ضعيف»[٩].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٩/ ٢٠٤.
(٢) المعجم الكبير ١/ ٢٢١.
(٣) الجامع لشعب الإيمان ٥/ ١٧٥ ـ ١٧٦.
(٤) تقريب التهذيب ص٦٦٥.
(٥) الجرح والتعديل ٣/ ٥٠١.
(٦) الكامل في ضعفاء الرجال ٩/ ٢٠٦.
(٧) تقريب التهذيب ص٩٣٢.
(٨) علل الحديث ٢/ ٧٨.
(٩) ضعيف الجامع الصغير ص٥٩٥.



الحديث الثاني عشر

حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

أخرجه ابن شاهين[١] فقال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير القاضي، ثنا محمد بن عوف، ثنا حيوة، عن ابن حمير، عن مسلمة بن علي، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أدام النظر في المصحف متع ببصره ما بقي في الدنيا»**.

رجال الإسناد:

١ ـ عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مُلَيْكة ـ بالتصغير ـ ابن عبد الله بن جدعان يقال: اسم أبي مليكة زهير التيمي، المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه، من الثالثة مات سنة (١١٧هـ)[٢].

٢ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الأموي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، من السادسة، توفي سنة (١٥٠هـ أو بعدها) وقد جاز السبعين وقيل: جاز المائة ولم يثبت[٣].

٣ ـ مسلمة بن علي الخُشَني ـ بضم الخاء وفتح الشين المعجمة ثم نون ـ، أبو سعيد، الدمشقي، البلاطي، متروك، من الثامنة، مات قبل سنة (١٩٠هـ)[٤].

٤ ـ محمد بن حمير بن أنيس السَليحي ـ بفتح أوله ومهملتين ـ، الحمصي، صدوق، من التاسعة، مات سنة (٢٠٠هـ)[٥].

---

(١) الترغيب في فضائل الأعمال ص٢١٣.
(٢) تقريب التهذيب ص٥٢٤.
(٣) تقريب التهذيب ص٦٢٤.
(٤) تقريب التهذيب ص٩٤٣.
(٥) تقريب التهذيب ص٨٣٩.

٥ ـ حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي، أبو العباس، الحمصي، ثقة، من العاشرة، مات سنة (٢٢٤هـ)[١].

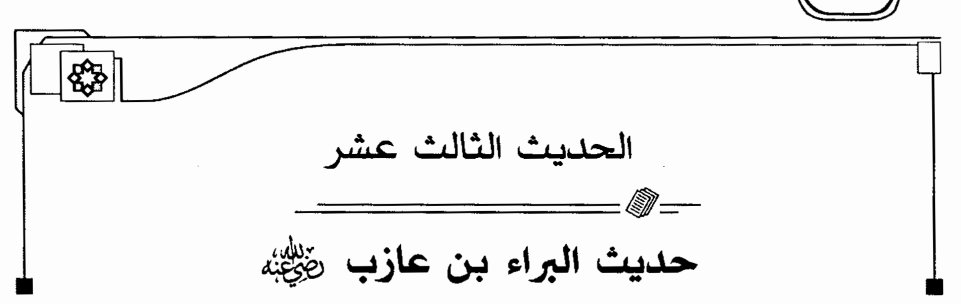
٦ ـ محمد بن عوف بن سفيان الطائي، أبو جعفر، الحمصي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٧٢هـ أو ٢٧٣هـ)[٢].

٧ ـ أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن عبد الله بن صالح بن أسامة، أبو العباس الذهلي، القاضي، قال الخطيب: وكان ثقة[٣].

الحكم على الحديث:

الحديث شديد الضعف؛ إذ فيه مسلمة بن علي الخشني متروك.

(١) تقريب التهذيب ص٢٨٢.
(٢) تقريب التهذيب ص٨٨٥.
(٣) تاريخ بغداد ٥/٣٧٨ ـ ٣٧٩.



الحديث الثالث عشر

حديث البراء بن عازب رضي الله عنه

أخرجه تمام الرازي[١] فقال: أخبرنا أبو الحسين إبراهيم بن أحمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن بشر، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، حدثنا طلحة، عن عبد الرحمٰن بن عوسجة، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**زينوا القرآن بأصواتكم...**» الحديث بطوله وفيه: «.. **والنظر في المصحف عبادة..**».

رجال الإسناد:

١ ـ عبد الرحمٰن بن عوسجة الهمداني، الكوفي، ثقة، من الثالثة، قتل بالزاوية مع ابن الأشعث[٢].

٢ ـ طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي ـ بالتحتانية ـ، الكوفي، ثقة قارئ فاضل، من الخامسة، مات سنة (١٢هـ أو بعدها)[٣].

٣ ـ شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، مولاهم، أبو بسطام، الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السُّنَّة، وكان عابداً من السابعة توفي سنة (١٦٠هـ)[٤].

٤ ـ سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود، الطيالسي، البصري، ثقة حافظ غلط في أحاديث، من التاسعة، مات سنة (٢٠٤هـ)[٥].

---

(١) الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام ٤/ ١٠٠.
(٢) تقريب التهذيب ص٥٩٣.
(٣) تقريب التهذيب ص٤٦٥.
(٤) تقريب التهذيب ص٤٣٦.
(٥) تقريب التهذيب ص٤٠٦.

٥ ـ محمد بن يحيى، لم أعرفه.

٦ ـ أحمد بن بشر بن حبيب بن زيد، أبو عبد الله التميمي، المؤدب، البيروتي، الصوري، مجهول الحال[١].

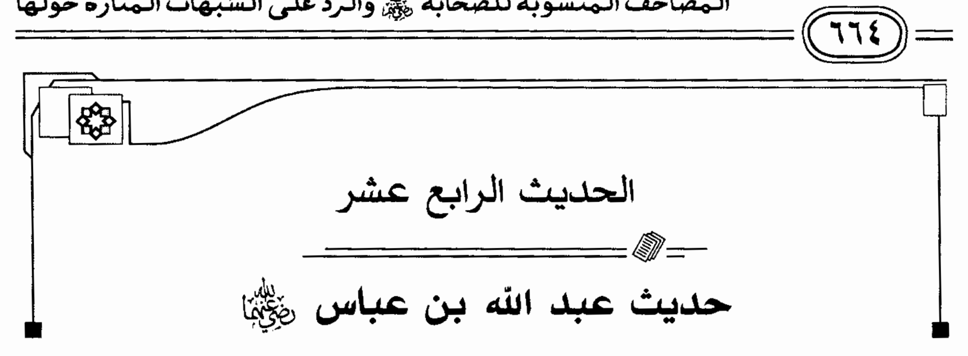
٧ ـ إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن حسنون، أبو الحسين الأردني، الشاهد، ترجمه ابن عساكر ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً، فيبقى مجهول الحال[٢].

الحكم على الحديث:

الحديث منكر؛ فقد تفرد هؤلاء المجاهيل بمثل هذا الإسناد، مع طول لفظ الحديث وغرابة ألفاظه.

---

(١) إرشاد القاص والداني ص٩٧.
(٢) تاريخ دمشق ٦/ ٢٦٢.



الحديث الرابع عشر

حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

أخرجه ابن شاهين[١] فقال: حدثنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، ثنا أبي، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن يوسف بن أبي الميتئد، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ في مصحف مائتي آية كتب الله له عدد ما في الأرض من شيء حسنة. وما من شيء بعد أداء الفرائض أحب إلى الله من قراءة القرآن**».

رجال الإسناد:

١ ـ عمرو بن دينار عمرو بن دينار المكي، أبو محمد، الأثرم، الجمحي مولاهم، ثقة ثبت، من الرابعة، توفي سنة (١٢٦هـ)[٢].

٢ ـ يوسف بن أبي الميتئد لم أقف له على ترجمة.

٣ ـ عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد ـ بفتح الراء وتشديد الواو ـ، صدوق يخطئ وكان مرجئاً أفرط ابن حبان فقال: متروك، من التاسعة، مات سنة (٢٠٦هـ)[٣].

٤ ـ محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام الرياحي أبو بكر، وأبو جعفر قال الدارقطني: صدوق، وقال الذهبي: المحدث الإمام[٤].

٥ ـ علي بن محمد بن أحمد بن يزيد، أبو الحسن، المعروف بابن أبي

---

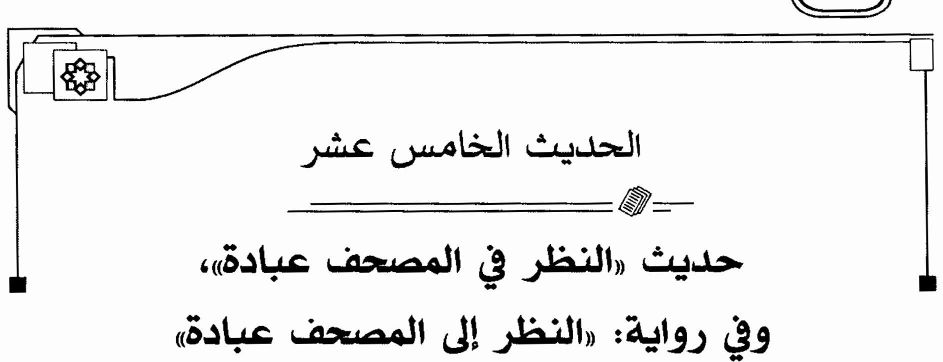
(١) الترغيب في فضائل الأعمال ص٢١٣. (٢) تقريب التهذيب ص٧٣٤.
(٣) تقريب التهذيب ص٦٢٠.
(٤) سير أعلام النبلاء ١٣/٧.

العوام، الرياحي، قال الخطيب: «وكان ثقة»[١].

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف؛ فيه يوسف بن أبي الميتئد مجهول العين والحال.

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٥٥٠.



الحديث الخامس عشر

حديث «النظر في المصحف عبادة»، وفي رواية: «النظر إلى المصحف عبادة»

وقد جاء عن أربعة من الصحابة وهم: أبو هريرة، وجابر بن عبد الله، وصحابي لم يسم، وعائشة ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ، وهذا البيان:

◻ أولاً: حديث أبي هريرة ﷺ:

أخرجه عفيف الدين أبو المعالي[١]، وابن الجوزي[٢] كلاهما من طريق سليمان بن الربيع النهدي، قال: نا همام بن مسلم، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: **«خمس من العبادة: قلة الطعام عبادة، والقعود في المساجد عبادة، والنظر إلى الكعبة عبادة، والنظر في المصحف من غير أن يقرأ عبادة، والنظر في وجه العالم عبادة»**.

الحكم على الحديث:

قال ابن الجوزي: «تفرد به همام عن ابن جريج ولم يروه عنه غير سليمان بن الربيع قال ابن حبان: همام يسرق الحديث ويروي عن الثقات ما ليس من حديثهم فبطل الاحتجاج به. قال الدارقطني: وسليمان بن الربيع ضعيف غيّر أسماء مشايخ وروى عنهم مناكير»[٣].

وقال الألباني: «ضعيف جداً»[٤].

---

(١) فضل العلم ١/١١٥، كما في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤/٢٠١.

(٢) العلل المتناهية ٢/٨٢٩.

(٣) العلل المتناهية ٢/٨٣٠.

(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤/٢٠١.

❏ ثانياً: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

أخرجه ابن الفراتي[١] أنبأنا القاضي سوار بن أحمد، حدثنا علي بن أحمد النوفلي، حدثنا محمد بن زكريا بن دينار، حدثنا العباس بن بكار، حدثنا عباد بن كثير، عن ابن الزبير، عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً: **«النظر في المصحف عبادة، ونظر الولد إلى الوالدين عبادة، والنظر إلى علي بن أبي طالب عبادة»**.

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع؛ حكم عليه السيوطي بالوضع حيث أورده في كتابه اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة[٢]، وكذلك الألباني حكم عليه بالوضع[٣].

❏ ثالثاً: حديث الصحابي الذي لم يسم رضي الله عنه:

عن النبي ﷺ: **«خمس من العبادة: النظر إلى المصحف، والنظر إلى الكعبة، والنظر إلى الوالدين، والنظر في زمزم ـ وهي تحط الخطايا ـ، والنظر في وجه العالم»**. ذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلى النسائي والدارقطني ولم أجده عندهما ولم أر الألباني ولا من حقق الجامع الصغير وجده عندهما والأقرب أن هذا العزو في التخريج وهم من السيوطي[٤].

الحكم على الحديث:

رمز له السيوطي بالصحة وأنى له الصحة؛ فإن السيوطي وهم في تخريجه فأين إسناد الحديث، وضعفه الألباني[٥].

---

(١) كما في سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/ ٥٣١.

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/ ٥٣١.

(٣) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/ ٣٤٦. بواسطة: سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/ ٥٣١.

(٤) الجامع الصغير ٢/ ٨٢٤.

(٥) ضعيف الجامع ص٤٢٠.

□ **رابعاً: حديث عائشة ﵂:**

أخرجه الديلمي ـ كما في زهر الفردوس ـ[١] من طريق سعيد بن يحيى، حدثنا زافر، عن أبي عثمان، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن عائشة ﵂ مرفوعاً: «**النظر في ثلاثة أشياء عبادة: النظر في وجه الأبوين، وفي المصحف، وفي البحر**». وفي رواية: «**النظر إلى الكعبة عبادة والنظر إلى وجه الوالدين عبادة والنظر في كتاب الله ﷿ عبادة**»[٢].

رجال الإسناد:

١ ـ محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبد الله، المدني، ثقة له أفراد، من الرابعة، مات سنة (١٢٠هـ) على الصحيح[٣].

٢ ـ يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري، المدني، أبو سعيد، القاضي، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة (١٤٤هـ أو بعدها)[٤].

٣ ـ أبو عثمان، هكذا مهملاً وقد رجعت إلى الكنى والأسماء لمسلم، والاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى لابن عبد البر، والمقتنى في سرد الكنى للذهبي فلم تسعفني بمن يكنى بأبي عثمان وقد روى عن يحيى بن سعيد، أو روى عنه زافر، فيبقى مجهول العين والحال.

٤ ـ زافر بالفاء بن سليمان الإيادي، أبو سليمان القُهُستاني ـ بضم القاف والهاء وسكون المهملة ـ سكن الري ثم بغداد، وولي قضاء سجستان، صدوق كثير الأوهام، من التاسعة[٥].

٥ ـ سعيد بن يحيى، حاولت التعرف عليه مستعيناً بعد الله بشيخه وتلميذيه فلم أظفر بشيء.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف؛ ففي إسناده من لم يعرف ومن تكلم فيه.

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب، وفي حاشيته زهر الفردوس لابن حجر ٤/٢٩٧.
(٢) الفردوس بمأثور الخطاب، وفي حاشيته زهر الفردوس لابن حجر ٤/٢٩٣.
(٣) تقريب التهذيب ص٨١٩.
(٤) تقريب التهذيب ص١٠٥٦.
(٥) تقريب التهذيب ص٣٣٣.

الملحق الثاني

في دراسة ما روي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية
الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة
بما يوافق المصاحف العثمانية

في دراسة ما روي عن عبد الله بن مسعود ﵁ عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية

جاءت عدة روايات تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﵁ عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية ـ التي كتبت على العرضة الأخيرة ـ، وهذه الروايات متعلقة بما قاله في خطبته في هذا الأمر.

ومحصل الروايات يتلخص في الأمور التالية:

الأمر الأول: أن عبد الله بن مسعود ﵁ ذكر أنه لن يترك قراءته وقد أخذ من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ويقرأ بقراءة زيد بن ثابت ﵁، وجاء هذا في بعض الروايات تصريحاً وفي بعضها تلميحاً، **وهذه هي رواية الجماعة**، فقد جاءت في جل الطرق.

الأمر الثاني: أنه أمر الناس ـ أصحابه ـ بغل مصاحفهم، كما في الطريق الأول والثاني والثالث والرابع ـ كما سيأتي إن شاء الله ـ.

الأمر الثالث: أنه سيغل مصحفه، ولم يأت هذا إلا في رواية منكرة ضمن الطريق الثاني.

الأمر الرابع: التعريض بقدم أخذه عن النبي ﷺ بضعاً وسبعين سورة فمرة يقول: «**وإن زيداً له ذؤابتان يلعب مع الصبيان**» ومرة يقول: «**وإن زيداً لفي صلب رجل كافر**»؛ أي: قبل أن يولد زيد، **وهذه أيضاً رواية الجماعة**، فقد جاءت في كل الطرق.

وقد جاءت هذه الروايات عن جماعة من الرواة بلغ عددهم **ثلاثة عشر راوياً**، منهم من جمع في روايته جل ما سبق من محصل الروايات، ومنهم دون ذلك.

وموطنا الشاهد من الروايات التي ستُذْكَر هما الأمر الثاني والأمر الثالث، فالطريق الذي سيذكرهما أو أحدهما هو من سيكون محل الدراسة، وأما الأمر الأول والأمر الرابع فلا، والبيان كما يلي:

*** الطريق الأول: طريق أبي وائل ـ شقيق بن سلمة ـ.**

ومدار هذه الطريق على الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله الخبر.

واختلف على الأعمش في رواية هذا الخبر فروي عنه مرة بذكر الأمر بغل المصاحف، ومرة بدون ذكرها، كما يلي:

فرواه عن الأعمش **بذكر الأمر بغل المصاحف**:

١ ـ عبد الواحد بن زياد، واختلف عليه أيضاً كما يلي:

فرواه معلى بن مهدي كما عند الطبراني[١]، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: لما أمر عثمان ﷺ في المصاحف بما أمر، قام عبد الله فحمد الله، ثم قال: «يا أيها الناس، إن الله ﷻ يقول: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ ألا فغلوا المصاحف، على قراءة من تأمرني أن أقرأه على قراءة زيد بن ثابت؟، فوالذي لا إلـٰه إلا هو لقد أخذت من فيّ رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، وزيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الصبيان، والذي لا إلـٰه غيره لو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني لأتيته».

بينما رواه عفان بن مسلم كما عند أحمد[٢]، وابن عساكر[٣]، ثنا عبد الواحد، ثنا سليمان الأعمش، عن شقيق بن سلمة قال: خطبنا عبد الله بن مسعود ﷺ فقال: «لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة

(١) في المعجم الكبير ٩/ ٧٢ ـ ٧٣ رقم: (٨٤٢٨).
(٢) المسند ١/ ٤١١.
(٣) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٥.

وزيد بن ثابت غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان». وهذا لفظ أحمد وابن عساكر.

ورواية عفان مقدمة على رواية معلى بن مهدي؛ فعفان بن مسلم ثقة ثبت(١)، وأما معلى بن مهدي فقال أبو حاتم: «شيخ موصلي أدركته ولم أسمع منه، يحدث أحياناً بالحديث المنكر»(٢).

فالوجه المحفوظ عن عبد الواحد بن زياد هو ما رواه عفان بن مسلم فعادت رواية عبد الواحد بن زياد إلى رواية الجماعة.

٢ ـ جرير.

أخرجه ابن شبة(٣) ابن عساكر(٤)، ولفظه: عن أبي وائل قال: لما شق عثمان ﷺ **المصاحف** بلغ ذلك عبد الله بن مسعود ﷺ فقال: «قد علم أصحاب محمد ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله ـ وما أنا بخيرهم ـ ولو أعلم أن أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لأتيته» فقال أبو وائل: «فقعدت إلى الخلق ـ وعند ابن عساكر: فقمت إلى الحلق ـ أسمع ما يقولون فما سمعت أحداً من أصحاب محمد ﷺ عاب ذلك عليه ـ وعند ابن عساكر: ينكر ذلك عليه ـ».

وذكر المصاحف هنا جاء من قول أبي وائل: «لما شق عثمان **المصاحف**..» فانضمت رواية جرير إلى الروايات التي ليس فيها الأمر بغل المصاحف.

٣ ـ أبو شهاب الحناط.

أخرجه ابن أبي داود(٥) عن الأعمش، عن أبي وائل قال: خطبنا عبد الله بن مسعود ﷺ على المنبر فقال: «﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ

---

(١) تقريب التهذيب ص٦٨١ ـ ٦٨٢.
(٢) الجرح والتعديل ٨/ ٣٣٥، ولسان الميزان ٨/ ١١٣.
(٣) تاريخ المدينة ٣/ ١٠٠٧. (٤) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٥.
(٥) المصاحف ١/ ١٨٥ ـ ١٨٧ الأرقام: (٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧).

﴿ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ غلوا **مصاحفكم**، وكيف تأمروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت، وقد قرأت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، وأن زيد بن ثابت ليأتي مع الغلمان له ذؤابتان، والله ما أنزل من القرآن إلا وأنا أعلم في أي شيء نزل، ما أحد أعلم بكتاب الله مني، وما أنا بخيركم، ولو أعلم مكاناً تبلغه الإبل أعلم بكتاب الله مني لأتيته» قال أبو وائل: «فلما نزل عن المنبر جلست في الحلق فما أحد ينكر ما قال».

ورواه عن الأعمش **بدون الأمر بغل المصاحف**:

١ ـ أبو أسامة.

أخرجه البزار[1]، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: «أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة».

٢ ـ محمد بن الفضل[2].

أخرجه الخطيب البغدادي[3] عن الأعمش، عن شقيق، قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «تريدوني على قراءة زيد؟ قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة وإن زيداً ليختلف إلى الكُتَّاب».

٣ ـ عبدة بن سليمان الكلابي.

أخرجه مسلم[4]، والنسائي[5]، وابن أبي داود[6]، وابن عساكر[7]، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله أنه قال: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ ثم قال: «على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ فلقد قرأت على

---

(١) البحر الزخار ٥/ ١٢٤.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ١٢٤.

(٣) هكذا جاء في المطبوعة للجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ١٢٤، ولعله تصحيف من محمد بن فضيل، فهو المذكور في الرواة عن الأعمش كما في تهذيب الكمال ١٢/ ٨٢، ولم يذكر المزي أحداً في الرواة عن الأعمش باسم محمد بن الفضل.

(٤) صحيح مسلم ٤/ ١٩١٢.

(٥) السنن الكبرى ٧/ ٢٥٠.

(٦) المصاحف ١/ ١٨٧.

(٧) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٦.

رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني لرحلت إليه». قال شقيق: «فجلست في حلق أصحاب محمد ﷺ فما سمعت أحداً يرد ذلك عليه ولا يعيبه». وهذا لفظهم جميعاً إلا أن النسائي لم يذكر الآية.

٤ ـ حفص بن غياث.

أخرجه البخاري[1]، والفسوي[2]، عن الأعمش حدثنا شقيق بن سلمة قال: خطبنا عبد الله بن مسعود فقال: «والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم» قال شقيق: «فجلست في الحلق أسمع ما يقولون فما سمعت راداً يقول غير ذلك». هذا لفظ البخاري، ولفظ الفسوي: خطبنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حين نهاه عثمان رضي الله عنه فقال: «علي فرآه من يأمرني أن أقرأ عليه والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ إني من أعلمهم بكتاب الله عز وجل وما أنا بخيرهم». قال شقيق: «فجلست في الحلق أسمع ما يقولون فما سمعت رداً عليه ولا أحداً يقول على غير ذلك».

٥ ـ شعبة بن الحجاج.

أخرجه ابن عساكر[3]، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه قال: «قد علم أصحاب رسول الله ﷺ أني أقرأهم لكتاب الله، ثم قال: إني لست بأكبرهم».

٦ ـ مالك بن سعير.

أخرجه ابن عساكر[4]، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: خطبنا عبد الله رضي الله عنه فقال: «والله إني لأعلم أصحاب رسول الله ﷺ بكتاب الله عز وجل

---

(١) ٩/٤٦ رقم: (٥٠٠٠) ـ فتح الباري ـ.
(٢) المعرفة والتاريخ ٢/٥٣٧.
(٣) تاريخ دمشق ٣٣/١٣٤.
(٤) تاريخ دمشق ٣٣/١٣٥.

ـ وما أنا بخيرهم ـ، ولو علمت مكان رجل أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لرحلت إليه». فقال أبو وائل: فجلست في الحلق بعد ذلك فما رأيت أحداً ينكر ما قال.

الحكم على هذه الطريق:

خلاصة الاختلاف على الأعمش أنه قد رواه ثلاثة (عبد الواحد بن زياد، جرير، وأبو شهاب الحناط) بالأمر بغل المصاحف خرج من الثلاثة اثنان الأول والثاني ـ كما سبق في محله ـ ولم يبق إلا الحناط.

وأصبح من رواه بدون الأمر بغل المصاحف ثمانية (عبد الواحد بن زياد ـ في المحفوظ عنه ـ، وجرير، وأبو أسامة، ومحمد بن الفضل، وعبدة بن سليمان، وحفص بن غياث، وشعبة بن الحجاج، ومالك بن سعير) بدون الأمر بغل المصاحف.

والراجح رواية هؤلاء الثمانية لثلاثة أمور:

الأمر الأول: أنهم مقدمون في الجملة على رواية أبي شهاب الحناط لكثرتهم فكيف إذا كان فيهم شعبة بن الحجاج وهو والثوري وأبو معاوية الضرير في الطبقة الأولى من أصحاب الأعمش[1]، وفيهم أيضاً حفص بن غياث وهو في الطبقة الثانية من أصحاب الأعمش[2].

الأمر الثاني: موافقة روايتهم رواية الجماعة.

الأمر الثالث: إخراج صاحبي الصحيح في صحيحهما لبعض أصحاب هذه الرواية، فأخرج البخاري رواية حفص بن غياث، وأخرج مسلم رواية عبدة بن سليمان.

*** الطريق الثاني: طريق خمير بن مالك.**

ومدار هذا الطريق على أبي إسحاق السبيعي، عن خمير بن مالك الخبر.

---

(١) ينظر: معرفة أصحاب الأعمش ص٥٥ ـ ٥٩، ٤٢ ـ ٥٠، ٩٦ ـ ١٠٧.
(٢) ينظر: معرفة أصحاب الأعمش ص٢٨ ـ ٣٣.

واختلف على أبي إسحاق في رواية هذا الخبر فروي عنه مرة بذكر الأمر بغل المصاحف، ومرة بدون ذكرها، كما يلي:

فأخرجه **بدون الأمر بغل المصاحف** ابن أبي داود[١]، ـ ومن طريقه ابن عساكر تارة[٢] ومن غير طريقه تارة[٣]، والدارقطني[٤]، والخطيب البغدادي[٥]، كلهم من طريق قبيصة، عن سفيان عن أبي إسحاق السبيعي، عن خمير بن مالك بلفظ: «لقد قرأت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة وزيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الصبيان».

وأخرجه ابن أبي شيبة[٦]، ـ ومن طريقه الطبراني[٧]، ـ وأحمد[٨]، كلهم من طريق وكيع، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن خمير بن مالك، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وزيد بن ثابت له ذؤابتان ـ وعند أحمد له ذؤابة ـ في الكتاب».

والطبراني[٩] من طريق يحيى بن آدم، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن خمير بن مالك، قال: قال عبد الله: «لقد قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وزيد بن ثابت ذو ذؤابة يلعب مع الصبيان».

وأخرجه الدارقطني[١٠] من طريق محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن خمير بن مالك، قال: قال عبد الله: «لقد قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وأن زيداً ذو ذؤابتين».

وأخرجه البخاري[١١]، وابن أبي عاصم[١٢]، وأبو نعيم[١٣]، كلاهما من

---

(١) المصاحف ١/ ١٨٣.
(٢) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٧ ـ ١٣٨.
(٣) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٨.
(٤) المؤتلف والمختلف ٢/ ٦٧٢.
(٥) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ١٢٤، وفيه تصحف خمير إلى خمر وذكر المحقق في الحاشية أنه في الأصل حمر بالحاء المهملة!
(٦) المصنف ١٠/ ٢٣٥، وفي المسند ١/ ١٩٤.
(٧) المعجم الكبير ٩/ ٧٤ رقم: (٨٤٣٥).
(٨) المسند ١/ ٣٨٩، ٤٠٥.
(٩) المعجم الكبير ٩/ ٧٤ رقم: (٨٤٣٦).
(١٠) المؤتلف والمختلف ٢/ ٦٧٢.
(١١) التاريخ الكبير ٣/ ٢٢٧.
(١٢) الآحاد والمثاني ٤/ ٨٧.
(١٣) الحلية ١/ ١٢٥.

طريق عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن حمير ـ هكذا جاء في المطبوع بالحاء المهملة ـ ابن مالك قال: سمعت بن مسعود ﷺ يقول: «لقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة وأن زيد بن ثابت لصبي من الصبيان».

وأخرجه بالأمر بغل المصاحف أحمد[١]، وابن شبة[٢]، وابن أبي داود[٣]، ـ ومن طريقه ابن عساكر[٤] ـ والهيثم بن كليب الشاشي[٥]، والطبراني[٦]، وابن عساكر[٧]، كلهم من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن خمير بن مالك، عن عبد الله قال: «لما أمر بالمصاحف تُغَيَّر ساء ذلك عبد الله بن مسعود ﷺ قال: من استطاع منكم أن يغل **مصحفاً** فليفعل ـ عند أحمد: فليغله ـ، فإنه من غل شيئاً جاء بما غل يوم القيامة، ثم قال عبد الله ﷺ: لقد قرأت القرآن من في ـ عند أحمد: فم ـ رسول الله ﷺ سبعين سورة وزيد صبي، أفأترك ما أخذت من في رسول الله ﷺ».

وأخرجه أبو داود الطيالسي[٨] وابن أبي داود[٩] ـ ومن طريقه ابن عساكر[١٠] من طريق عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن خمير بن مالك قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: «إني غال **مصحفي**، فمن استطاع أن يغل **مصحفاً** فليفعل، فإن الله يقول: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾، ولقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإن زيد بن ثابت لصبي من الصبيان، أفأنا أدع ما أخذت من في رسول الله ﷺ».

الحكم على هذا الطريق:

تحتوي روايات هذا الطريق على ثلاثة أمور كما يلي:

الأمر الأول: أن عبد الله بن مسعود ﷺ أخذ من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإن زيد بن ثابت لصبي من الصبيان، وعليه فلن يدع ما أخذه

---

(١) المسند ١/ ٤١٤.
(٢) تاريخ المدينة ٣/١٠٠٦.
(٣) المصاحف ١/ ١٨٣.
(٤) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٨ ـ ١٣٩.
(٥) مسند الشاشي ٢/ ٢٨٣.
(٦) المعجم الكبير ٩/ ٧٤.
(٧) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٨.
(٨) مسند الطيالسي ١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣.
(٩) المصاحف ١/ ١٨٣.
(١٠) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٩.

من النبي ﷺ. وهذا الأمر جاء في كل وجوه الاختلاف على أبي إسحاق السبيعي السابقة.

الأمر الثاني: أن عبد الله بن مسعود ﵁ أمر بغل المصاحف. وهذا الأمر جاء في رواية إسرائيل وعمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق السبيعي، في حين لم يذكر سفيان الثوري هذا الأمر.

الأمر الثالث: أن عبد الله بن مسعود ﵁ ذكر أنه سيغل مصحفه. وجاء هذا الأمر في رواية عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق السبيعي.

فأما الأمر الأول: فثابت لا غبار عليه وقد استفاض عن عبد الله بن مسعود ﵁ وروى البخاري ومسلم طرفاً منه كما سيأتي في طريق أبي وائل شقيق بن سلمة.

أما الأمر الثاني فلا يثبت لثلاثة أسباب:

السبب الأول: أن خمير بن مالك الكوفي تفرد بذكره ابن حبان في الثقات[1] بينما ذكره البخاري[2] وابن أبي حاتم[3] ولم يذكرا فيه جرحاً أو تعديلاً وقد سبق أن انفراد ابن حبان بمجرد ذكر الرجل في كتابه الثقات لا يعتد به[4] قال المعلمي: «وذكر ابن حبان للرجل في ثقاته وإخراجه له في صحيحه لا يخرجه عن جهالة الحال»[5].

السبب الثاني: أنه اختلف على أبي إسحاق السبيعي في هذين الأمرين ـ الثاني والثالث ـ فلم يذكرهما سفيان الثوري وذكر الأمر الثاني إسرائيل وعمرو بن ثابت وانفرد عمرو بن ثابت بذكر الأمر الثالث، والحكم هنا مبنيٌ على معرفة الأوثق من أصحاب أبي إسحاق السبيعي والمقدم عند الاختلاف

---

(١) الثقات ٤/ ٢١٤. (٢) التاريخ الكبير ٣/ ٢٢٧.

(٣) الجرح والتعديل ٣/ ٣٩١.

(٤) ينظر: ص٣١ حاشية وص٦٧ حاشية.

(٥) الفوائد المجموعة ص٤٩٢ ـ حاشية ـ. وينظر: موسوعة المعلمي اليماني ٢/ ٢٤٥ ـ ٢٥٤، ٢٦٠.

عليه فإنه يكاد يجمع أئمة الحديث كأحمد ويحيى بن معين وأبي زرعة وأبي حاتم والترمذي والبرديجي وغيرهم أن أوثق أصحاب أبي إسحاق هما الثوري وشعبة[١] فهما في الطبقة الأولى من أصحاب أبي إسحاق السبيعي وإن اختلف أئمة الحديث في أيهما يقدم عند اختلافهما[٢].

أما إسرائيل فهو وإن كان من عداد أصحاب جده أبي إسحاق السبيعي إلا أن روايته عن جده أبي إسحاق لم تسلم من النقد قال الإمام أحمد عندما سئل: من أكبر في أبي إسحاق؟: «ما أجد في نفسي أكبر من شعبة فيه ثم الثوري، قال: وشعبة أقدم سماعاً من سفيان، قلت: وكان أبو إسحاق قد تأخر، قال: أي والله! هؤلاء الصغار زهير وإسرائيل يزيدون في الإسناد وفي الكلام»[٣] وقال أيضاً: «ويختلف على إسرائيل في حديث أبي إسحاق»[٤]، وقال أيضاً: «زهير وإسرائيل وزكريا ليس حديثهم بالقوي عن أبي إسحاق»[٥]، وقال يحيى بن معين: «زكريا وزهير وإسرائيل حديثهم عن أبي إسحاق قريب من السواء، سمعوا منه بآخره، إنما صحب أبا إسحاق وسفيان وشعبة»[٦].

أما عمرو بن ثابت فضعيف رمي بالرفض بل قال النسائي: «متروك الحديث»[٧].

وعليه فإن رواية سفيان الثوري هنا والتي ليس فيها الأمر بغل المصاحف هي المقدمة على رواية من خالفه كإسرائيل لمكانة الثوري في أبي إسحاق، وتكون رواية إسرائيل شاذة.

السبب الثالث: أن عمرو بن ثابت تابع إسرائيل ومتابعة مثل عمرو بن ثابت مما تزيد المتبوع ضعفاً إذ ليس كل متابعة تصلح للاعتبار قال ابن الصلاح: «ثم اعلم أنه قد يدخل في باب المتابعة والاستشهاد رواية من لا

---

(١) شرح علل الترمذي ٢/٥١٩ ـ ٥٢٠.
(٢) شرح علل الترمذي ٢/٥١٩ ـ ٥٢٣.
(٣) شرح علل الترمذي ٢/٥٢٠.
(٤) شرح علل الترمذي ٢/٥٢١.
(٥) شرح علل الترمذي ٢/٥٢١.
(٦) شرح علل الترمذي ٢/٥٢٢.
(٧) تهذيب الكمال ٢١/٥٥٣ ـ ٥٥٩، وتقريب التهذيب ص٧٣١.

يحتج بحديثه وحده، بل يكون معدوداً في الضعفاء، وفي كتابي البخاري ومسلم جماعة من الضعفاء ذكراهم في المتابعات والشواهد، **وليس كل ضعيف يصلح لذلك**، ولهذا يقول الدارقطني وغيره في الضعفاء: فلان يعتبر به، وفلان لا يعتبر به»[١] وفيما يلي مزيد إيضاح لهذا السبب.

أما الأمر الثالث فلا يثبت لثلاثة أسباب أيضاً:

السبب الأول: تفرد عمرو بن ثابت ـ مع ما قيل فيه ـ بالأمر الثالث وهو أن عبد الله بن مسعود ﷺ سيغل مصحفه فمع كثرة من روى ما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية لم يذكر أحد منهم هذا الأمر الذي رواه عمرو بن ثابت.

السبب الثاني: مخالفته للثوري وأنى لمثله الصمود أمام هذا الجبل.

السبب الثالث: أنه اختلف على عمرو بن ثابت فتارة ذكر عنه ما يوافق الجماعة وتارة يزيد عليهم الأمر بغل المصاحف وأن عبد الله بن مسعود ﷺ غل مصحفه، والاختلاف على مثله مما يدل على ضعفه وعدم ضبطه كما سبق بيانه[٢].

فرواية عمرو بن ثابت هذه عن أبي إسحاق منكرة، والمنكر كما قال الإمام أحمد: «أبداً منكر»[٣].

*** الطريق الثالث: طريق إبراهيم النخعي.**

واختلف على النخعي فأخرجه ابن أبي داود[٤] فقال: حدثنا هارون بن إسحاق قال: حدثنا وكيع، عن شريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم لما أمر بتمزيق المصاحف قال عبد الله ﷺ: «أيها الناس، غلوا المصاحف،

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص٢٤٨، وينظر:
(٢) ينظر المحلق الأول من هذا البحث ص٥٥٢ ـ ٥٥٣.
(٣) العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي ص١٦٣، ومسائل الإمام أحمد رواية ابن هانئ ٢/ ١٦٧.
(٤) المصاحف ١/ ١٨٥.

فإنه من غل يأت بما غل يوم القيامة، نعم الغل المصحف يأتي أحدكم به يوم القيامة».

الحكم على هذا الطريق:

هذه الطريق عن إبراهيم النخعي ضعيف لسببين:

السبب الأول: ضعف بعض رجال هذا الطريق فإبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، الكوفي، صدوق لين الحفظ، من الخامسة[1]، وشريك بن عبد الله النخعي، الكوفي، القاضي، بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله، صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة (١٧٧هـ أو ١٧٨هـ)[2].

السبب الثاني: أن إبراهيم بن مهاجر خولف في روايته عن إبراهيم النخعي، فرواه الأعمش عن النخعي بما يوافق رواية الجماعة، فأخرجه ابن سعد[3] أخبرنا أبو معاوية الضرير، أخبرنا الأعمش، عن إبراهيم قال: قال عبد الله ﷺ: «أخذت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة». فهذا هو الوجه المحفوظ عن إبراهيم النخعي.

*** الطريق الرابع: طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.**

أخرجه أبو عبيد[4]، وابن شبة[5]، والترمذي[6]، وابن أبي داود[7]، ـ ومن طريقه ابن عساكر[8] ـ كلهم من طريق إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة. ولفظه: أن عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف فقال: «يا معشر المسلمين، أعزل عن نسخ كتاب ـ عند الترمذي: كتابة ـ **المصاحف** ـ وعند أبي عبيد كتاب الله ـ ويتولاها رجل والله

---

(١) تقريب التهذيب ص١١٦.
(٢) تقريب التهذيب ص٤٣٦.
(٣) الطبقات الكبرى ٢/ ٣٤٢.
(٤) فضائل القرآن ٢/ ٩٦ ـ ٩٧.
(٥) تاريخ المدينة ٣/ ١٠٠٥.
(٦) جامع الترمذي ٥/ ٢٦٦ رقم: (٣١٠٤).
(٧) المصاحف ١/ ١٩٠ ـ ١٩١.
(٨) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٩.

لقد أسلمت وإنه لفي صلب أبيه كافراً» ـ يريد زيد بن ثابت ـ. وكذلك قال عبد الله: «يا أهل الكوفة أو يا أهل العراق اكتموا **المصاحف** التي عندكم وغلوها فإن الله يقول: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، فالقوا الله **بالمصاحف**». قال الزهري: فبلغني أن ذلك: كره من مقالة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رجال أفاضل من أصحاب النبي ﷺ.

الحكم على هذا الطريق:

هذه الزيادة والتي فيها ذكر الأمر بغل المصاحف زيادة ضعيفة؛ «فقد ذكر عليُ بن المديني عبيدَ الله بن عبد الله بن عتبة «فيمن لا يثبت له لقاء زيد بن ثابت»[1] وقال المزي وابن حجر أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة لم يدرك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[2]، ونصّ المزي والذهبي أن روايته عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرسلة[3]، وقال ابن حجر: «ولم يسمع منه»[4].

*** الطريق الخامس: طريق مسروق.**

ومدار طريق مسروق على الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه به.

أخرجه ابن أبي داود[5]، ـ ومن طريقه ابن عساكر[6] ـ عن جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق قال: قال عبد الله رضي الله عنه حين صنع **بالمصاحف** ما صنع: «والذي لا إله غيره ما أنزلت من سورة إلا أعلم حيث أنزلت، وما من آية إلا أعلم فيما أنزلت، ولو أني أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لأتيته».

وذكر المصاحف هنا هو من قول مسروق: «قال عبد الله رضي الله عنه حين صنع **بالمصاحف** ما صنع».

---

(١) تحفة التحصيل ص٣٢٧.
(٢) تحفة الأشراف ٧/ ٩٠، فتح الباري ١٣/ ١١٦.
(٣) تهذيب الكمال ١٩/ ٧٣، تذهيب تهذيب الكمال ٦/ ٢١٦.
(٤) إتحاف المهرة ١٠/ ٣٤١.
(٥) المصاحف ١/ ١٨٨.
(٦) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٣.

وأخرجه الطبراني[(١)]، من طريق شيبان، وابن عساكر[(٢)]، من طريق أبي حمزة.

كلاهما (شيبان وأبو حمزة) عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله ﷺ به.

وليس في طريق مسروق ذكر الأمر بغل المصاحف.

*** الطريق السادس: طريق أبي فاتخة.**

أخرجه ابن أبي عاصم[(٣)]، والبزار[(٤)]، من طريق الأعمش، عن ثوير[(٥)] بن أبي فاختة، عن أبيه قال: قال عبد الله ﷺ: «والله لقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين وأن زيداً ﷺ له ذؤابتان يلعب مع الصبيان». وهذا لفظ ابن أبي عاصم، ولفظ البزار: «أخذت من في رسول الله ﷺ وسبعين سورة».

وليس في طريق أبي فاتخة ذكر الأمر بغل المصاحف.

*** الطريق السابع: طريق هبيرة بن يريم.**

أخرجه ابن أبي عاصم[(٦)]، والبزار[(٧)]، والنسائي[(٨)]، والهيثم بن كليب الشاشي[(٩)]، وابن حبان[(١٠)]، والطبراني[(١١)]، كلهم من طريق الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «على قراءة من تأمروني أقرأ؟ لقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، وإن زيداً لصاحب ذؤابتين يلعب مع الصبيان»، وهذا لفظ النسائي والهيثم بن كليب الشاشي، ولفظ الطبراني قريبٌ منه جداً.

---

(١) المعجم الكبير ٩/ ٧٦ رقم: (٨٤٤٣).
(٢) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٣.
(٣) الآحاد والمثاني ٤/ ٨٨.
(٤) البحر الزخار ٥/ ٣١٣ ـ ٣١٤.
(٥) جاء في المطبوع من الآحاد والمثاني بالنون والصواب بالثاء.
(٦) الآحاد والمثاني ٤/ ٨٨.
(٧) البحر الزخار ٥/ ٢٥٦.
(٨) سنن النسائي ٨/ ١٣٤.
(٩) مسند الشاشي ٢/ ٣١٢.
(١٠) صحيح ابن حبان ـ ترتيب ابن بلبان ـ ١٥/ ٥٣٩.
(١١) المعجم الكبير ٩/ ٧٤ رقم: (٨٤٣٧).

ولفظ ابن أبي عاصم: «لقد قرأت على عهد رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين وإن زيداً لصاحب ذؤابة يلعب مع الغلمان». ولفظ ابن حبان: «قرأت على رسول الله ﷺ بضعة وسبعين سورة وإن زيداً له ذؤابتان يلعب مع الصبيان».

ولفظ البزار: «لو أعلم أن أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغني إليه راحلة لأتيته، لقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة».

وليس في طريق هبيرة بن يريم ذكر الأمر بغل المصاحف.

*** الطريق الثامن: طريق حمزة بن مالك.**

أخرجه الفسوي[1]، والحاكم[2]، كلاهما من طريق قبيصة عن سفيان عن أبي إسحاق السبيعي، عن حمزة بن مالك. بلفظ: «لقد قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة وزيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الصبيان».

وليس في طريق حمزة بن مالك ذكر الأمر بغل المصاحف.

*** الطريق التاسع: طريق الأسود.**

أخرجه الهيثم بن كليب الشاشي[3]، والطبراني[4]، من طريق شريك، عن أبي إسحاق، عن الأسود، أو غيره قال: «قيل لعبد الله: تركت قراءة زيد؟ قال: «أنا أدع قراءتي لزيد، وقد أخذت من فيّ رسول الله ﷺ سبعين أو ستين سورة وهو هكذا له ذؤابتان». واللفظ للشاشي والطبراني بنحوه.

وأخرجه ابن شبة[5]، من طريق شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي الأسود ـ أو غيره ـ قال: «قيل لعبد الله ألا تقرأ على قراءة زيد؟ قال: ما لي ولزيد ولقراءة زيد لقد أخذت من فيّ رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإن زيْدَ بن ثابت ليهودي له ذؤابتان».

---

(١) المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٣٩.
(٢) المستدرك ٢/ ٢٢٨.
(٣) مسند الشاشي ١/ ٤٢٤.
(٤) المعجم الكبير ٩/ ٧٤ رقم: (٨٤٣٣).
(٥) تاريخ المدينة ٣/ ١٠٠٨.

وفيما أخرجه ابن شبة مخالفة لرواية الهيثم بن كليب والطبراني في موضعين:

الموضع الأول: في السند حيث جعله عن أبي الأسود وهو عند الهيثم بن كليب الشاشي والطبراني عن الأسود.

الموضع الثاني: في المتن حيث وقع فيما أخرجه وصف الصحابي الجليل زيد بن ثابت رضي الله عنه باليهودي. ولا يُستبعد كون المثبت هنا (ليهودي) ـ فيما أخرجه ابن شبة ـ مصحف من (ليلهو) مثلاً ونحوها من الكلمات المقاربة، وقد راجعت مخطوطة تاريخ المدينة لابن شبة عن نسخة يظن أنها بخط الحافظ السخاوي مصورة في جامعة الإمام فإذا هي موافقة للمطبوع في الموضعين[1]، ومع هذا فالحكم بالتصحيف قائم لثلاثة أسباب:

السبب الأول: أنه جاء في جل الطرق عن ابن مسعود رضي الله عنه وصفُ زيدِ بن ثابت رضي الله عنه حين أخذَ ابنُ مسعود رضي الله عنه من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة بصغر السن وأنه كان يلعب في المدينة وأن له ذؤابتان ونحوها من العبارات وهذه العبارات تتسق مع كلمة (ليلهو).

السبب الثاني: أن بقية المصادر التي أخرجت الأثر بنفس الطريق طريق شريك عن أبي إسحاق عن الأسود عن ابن مسعود رضي الله عنه كما عند الشاشي والطبراني لم يرد فيهما هذا اللفظ.

السبب الثالث: أن لا زيد بن ثابت ولا أبيه رضي الله عنهما كانا في يوم ما من اليهود.

وليس في طريق الأسود ذكر الأمر بغل المصاحف.

*** الطريق العاشر: طريق أبي سعيد الأزدي.**

أخرجه ابن أبي داود[2] ـ ومن طريقه وابن عساكر[3]، والحاكم[4]، من طريق إسماعيل بن سالم، عن أبي سعيد الأزدي قال: سمعت عبد الله بن

---

(١) أ/١٤٦ سطر ٧ ـ ٨.
(٢) المصاحف ١/١٨٩.
(٣) تاريخ دمشق ٣٣/١٣٧.
(٤) المستدرك ٢/٢٢٨.

مسعود ﷺ يقول: «أقرأني رسول الله ﷺ سبعين سورة أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت».

وأخرجه الطبراني[١]، وعنه أبو نعيم[٢]، من طريق سليمان بن قيس، عن أبي سعد الأزدي، أنه سمع عبد الله بن مسعود، يقول: «لقد تلقيت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت وله ذؤابة يلعب مع الصبيان».

وليس في طريق أبي سعيد الأزدي ذكر الأمر بغل المصاحف.

*** الطريق الحادي عشر: طريق علقمة.**

أخرجه أبو يعلى[٣]، والطبراني[٤]، وأبو نعيم[٥]، وابن عساكر[٦]، من طريق الهيصم بن الشداخ العبدي، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن علقمة بن قيس: عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «عجبت للناس وتركهم قراءتي وأخذهم قراءة زيد، وقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وزيد بن ثابت غلام صاحب ذؤابة يجيء ويذهب في المدينة». هذا لفظُ أبي يعلى، ولفظ الطبراني: «عجباً للناس وتركهم قراءتي وأخذهم قراءة زيد بن ثابت، وقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة وزيد بن ثابت غلام صاحب ذؤابة»، وجمع لفظُ أبي نعيم بين أول لفظ الطبراني وآخر لفظ أبي يعلى: «عجباً للناس وتركهم قراءتي وأخذهم قراءة زيد، وقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة وزيد بن ثابت صاحب ذؤابة غلام يجيء ويذهب بالمدينة» ولفظ ابن عساكر قريب جداً من لفظ أبي نعيم.

والهيصم بن الشداخ قال أبو زرعة حين سئل عن بعض الشيوخ: «كنت أمر به ولا أسأله عن أحاديثه ولم أسمع منه» قيل له: فمن تتهم؟ قال:

---

(١) المعجم الكبير ٩/ ٧٥ رقم: (٨٤٤٠).
(٢) في الحلية ١/ ١٢٥.
(٣) المسند ٨/ ٤٦٦.
(٤) المعجم الكبير ٩/ ٧٥ ـ ٧٦ رقم: (٨٤٤٠).
(٥) الحلية ١/ ١٢٥.
(٦) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٦ ـ ١٣٧.

«هيصم»، وقال العقيلي: «الهيصم مجهول»، وقال ابن حبان: «يروي الطامات لا يجوز أن يحتج به»[١].

وليس في طريق علقمة ذكر الأمر بغل المصاحف.

*** الطريق الثاني عشر: طريق زر بن حبيش.**

ومدار هذه الطريق على الأعمش، عن أبي رزين، عن عبد الله رضي الله عنه الخبر.

أخرجه أبو القاسم البغوي[٢]، وابن أبي داود[٣]، والطبراني[٤] وابن عساكر[٥]، من طريق الأعمش، عن أبي رزين قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لقد قرأت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة وإن لزيد بن ثابت لذؤابتين».

ويروى هذا الطريق عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: «أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، ولا ينازعني فيها أحد». وهذه الطريق في قصة إسلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وجاء تارة مطولة وتارة مختصرة على ما ذكر آنفاً[٦]، فلا علاقة لها بموضوعنا إذاً وإنما ذُكِرَت من باب التنبيه.

وليس في طريق زر بن حبيش ذكر الأمر بغل المصاحف.

*** الطريق الثالث عشر: طريق حمزة بن عبد الله.**

أخرجه ابن شبة[٧] حدثنا الخزامي، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثني يعقوب بن عبد الرحمٰن، عن حمزة بن عبد الله قال: بلغني أنه قيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ما لك لا تقرأ على قراءة فلان؟

فقال: «لقد قرأت على رسول الله ﷺ سبعين سورة فقال لي: لقد أحسنت، وإن الذي يسألون أن أقرأ على قراءته في صلب رجل كافر».

---

(١) ينظر: لسان الميزان ٨/٣٦٦.
(٢) معجم الصحابة ٣/٤٦٢.
(٣) المصاحف ١/١٨٩.
(٤) المعجم الكبير ٩/٧٦ رقم: (٨٤٤١).
(٥) تاريخ دمشق ٣٣/١٣٣ ـ ١٣٤.
(٦) ينظر: مسند أحمد ١/٣٧٩.
(٧) تاريخ المدينة ٣/١٠٠٦.

وليس في طريق حمزة بن عبد الله ذكر الأمر بغل المصاحف.

❑ خلاصة الدراسة السابقة للطرق:

١ ـ انقسمت الروايات التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية باعتبار ذكر الأمر بغل المصاحف من عدم ذكره إلى قسمين.

٢ ـ الروايات الصحيحة التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ هي الروايات **التي لم يذكر فيها الأمر بغل المصاحف**، وهي رواية الجماعة والتي أخرجها صاحبا الصحيح البخاري ومسلم.

٣ ـ الوجه الصحيح والمحفوظ والذي رواه الثقات أن عبد الله بن مسعود ﷺ لم يأمر الناس بأن يتمسكوا بقراءته لا تصريحاً ولا تلميحاً، وأما تلاوته لقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ كما في الطريق الأول عند مسلم فهو إنما يعرض بتمسكه بقراءته دون قراءة زيد ﷺ التي أمر الناس بالأخذ بها وهي القراءة الموافقة لما جاء في العرضة الأخيرة، قال الشاطبي: «فلم يخالف في المسألة إلا عبد الله بن مسعود ﷺ فإنه امتنع من طرح ما عنده من القراءة المخالفة لمصاحف عثمان.. فتأمل كلامه فإنه لم يخالف في جمعه وإنما خالف أمراً آخر»[1].

٤ ـ اللفظ الصحيح الذي صدر عن عبد الله بن مسعود ﷺ فيما يريد أن يستمسك به هو لفظ: (القراءة) لا غير.

وبالنظر في الطرق والروايات السابقة فإنه ممكن إجمالها في خمسة أقسام:

القسم الأول: من روى قصة ردة الفعل التي جاءت من عبد الله بن مسعود ﷺ وفيها أنه سيغل مصحفه، وهذا في رواية منكرة ضمن الطريق الأول.

---

(١) الاعتصام ٣/١٥.

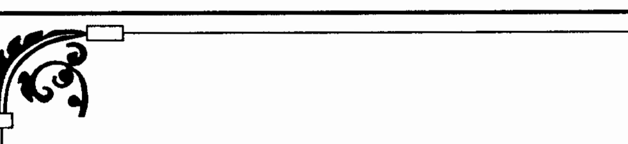
القسم الثاني: من روى قصة ردة الفعل التي جاءت من عبد الله بن مسعود ﷺ وفيها أنه أمر بغل المصاحف، كما في الطريق الأول والثاني والثالث والرابع.

القسم الثالث: من روى قصة ردة الفعل التي جاءت من عبد الله بن مسعود ﷺ وفيها أنه لن يترك قراءته ـ وقد أخذ من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ـ ويقرأ بقراءة زيد بن ثابت ﷺ وجاء هذا في بعض الروايات تصريحاً وفي بعضها تلميحاً، وهذا في جل الطرق والروايات إن لم يكن في كلها.

القسم الرابع: من روى قصة ردة الفعل التي جاءت من عبد الله بن مسعود ﷺ وفيها التعريض بقدم أخذه عن النبي ﷺ بضعاً وسبعين سورة، وهذا في جل الطرق والروايات.

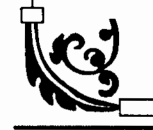
القسم الخامس: من روى قصة ردة الفعل التي جاءت من عبد الله بن مسعود ﷺ وفيها التعريض بعلمه بكتاب الله، وهذا في الطريق الخامس طريق مسروق.






الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات






الخاتمة

وقد تحصل بعد هذه الرحلة العلمية ودراسة جوانب من جهود الصحابة ﷺ حول القرآن الكريم وأسباب الاختلاف بين المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ، ودراسة الشبهات المثارة حول المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ إلى عددٍ من النتائج والتوصيات.

❐ وكان من أهم النتائج:

١ ـ عناية العلماء المبكرة بموضوع المصاحف العثمانية والمصاحف الخاصة المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ حيث تناولها أبو عبيد في فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، وأبو بكر الأنباري في الرد على من خالف مصحف عثمان ـ وهو كتاب مفقود إلا أن القرطبي نقل منه في تفسيره ـ، وابن أبي داود في كتابه المصاحف، وابن أشته في كتاب المصاحف ـ مفقود ـ.

٢ ـ المصحف ليس اسماً للقرآن بل هي مصطلح على ما حوى بين دفتيه القرآن كاملاً.

٣ ـ مصطلح المصحف كان مستعملاً قبل الإسلام وبندرة على كل ما حوى بين جنبيه كلاماً معظماً.

٤ ـ لم يظهر مصطلح المصحف مصطلحاً متعارفاً عليه إلا بعد الجمع الذي قام به عثمان ﷺ.

٥ ـ إضافة المصحف إلى أشخاص أو أمصار أو مؤسسات أو غيرها إنما هو إضافة تعريفية.

٦ ـ لا يوجد ثمة أثر أو عين لذوات النسخ التي أرسلها عثمان ﷺ إلى

الأمصار فمن باب أولى نسخ المصاحف الخاصة للصحابة ﷺ غير أن ما تضمنته من رسوم قد حررت تحريراً دقيقاً كأنه رأي عين كما يظهر جلياً في مصنفات أئمة الرسم.

٧ ـ طريقة معرفة من نسب له مصحف من الصحابة ﷺ لا تخلو من طريقين طريق النسبة الصريحة، وهذا يكثر في نسبة القراءات الشاذة، وطريق ذكر من كان له مصحف من الصحابة ﷺ على سبيل الإجمال.

٨ ـ بلغ عدد من نسب له مصحفاً من الصحابة ﷺ من غير تكرار واحداً وعشرين صحابياً ﷺ.

٩ ـ لم تسعف المصادر بمعلومات عن عدد السور في المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ إلا بنزر يسير جداً لا يتجاوز الست روايات وعن أربعة من الصحابة ﷺ فقط ولا تصمد هذه الروايات أمام النقد العلمي بل سرعان ما انهارت.

١٠ ـ بلغ عدد القراءات التي نسبت إلى مصاحف بعض الصحابة ﷺ خمسمائة واثنين وتسعين من بين قراءة شاذة وقراءة متواترة، والقراءات المتواترة منها اثنتان وخمسون قراءة، والقراءات الشاذة خمسمائة وأربعون قراءة شاذة.

١١ ـ وجود الاختلاف بين المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ هو داخل ضمن الاختلاف بين القراءات وهو بلا نزاع بين المسلمين اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد.

١٢ ـ انعقد إجماع الأمة مع عثمان ﷺ في الجمع الذي قام به وما روي عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ فكان لشبهة عرضت له وهي تمسكه بما أقرأه رسول الله ﷺ.

١٣ ـ الصحيح الثابت والذي رواه الثقات وصاحبا الصحيح البخاري ومسلم عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ هو تمسكه بقراءته لا غير، فكل ما روي عنه ﷺ من أمره الناس بأن يمسكوا بمصاحفهم، أو أنه

سيمسك هو بمصحفه ﷺ، فضعيف لا يثبت أمام النقد والفحص الحديثي.

١٤ ـ لم تحظ المحتويات المنسوبة لمصاحف بعض الصحابة ﷺ بعناية كبيرة لدى أرباب العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وعقيدة ولغة؛ فلم يكن له الأثر الذي يمكن أن يذكر فيها، ولا ينافي هذا التناول العام والمتناثر لها هنا وهناك فالفرق كبير وواضح بين الأثر وبين التناول والذكر لها مفرقاً.

١٥ ـ اتفق مثيرو الشبهات حول موضوع المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ واستغلاله طعناً في الدين وتشكيكاً في حفظ القرآن الكريم واستفاد سابقهم من لاحقهم وأعجميهم (المستشرقون) من عربيه (الشيعة الإمامية الاثنا عشرية) في حين كان بعض العرب (أصحاب القراءة المعاصرة أو الفهم الجديد للنص) بوقاً لهؤلاء أو أولئك.

١٦ ـ كون بعض الطوائف من مثير الشبه حول المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ ينطقون العربية (الشيعة الإمامية الاثنا عشرية) جعل لهم دوراً واضحاً ومحورياً لدى بعض الطوائف الأخرى من مثيري الشبهات حول موضوع المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ ممن لا ينطقون العربية (المستشرقون) فاستفادة هؤلاء من أولئك أمرٌ يتجلى لكل ناظر في كتب هؤلاء وأولئك من النظرات الأولى وهذه مسألة جديرة بالدرس والبحث مع ربطها بنشأة المستشرقين.

١٧ ـ بات الشيعة الإمامية الاثنا عشرية أكثر من يثير الشبه حول الإسلام (ممثلاً بمنهج أهل السُّنَّة والجماعة) عامة وحول موضوع جمع القرآن خاصة؛ وسبب ذلك يعود لأمرين رئيسين:

الأول: فشو الكذب فيهم وكثرته بيد أنه يتطاير عند الحجة والبرهان.

الثاني: حب المراوغة كالثُعلبان بيد أنه يقف مرغماً عند لقاء الأُسد.

١٨ ـ اتفقت أساليب مثيري الشبهات حول موضوع المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ فكان من أبرزها الكذب والتهويل والتلبيس لقلب الحقائق.

١٩ ـ اتسم طابع الحقد والحسد لأهل الإسلام عامة ولأهل السُّنَّة والجماعة خاصة عند أكثر الطوائف من مثيري الشبهات حول موضوع المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ ويظهر كثيرٌ من هذا بين السطور ومن ورائها وفي إشارات وتلميحات كثيرة.

٢٠ ـ طابعٌ آخر اتسمت به غالب الشبهات التي يثيرها المستشرقون خاصة وهو طابع الوصاية على الإسلام وأهله بحجة الموضوعية والبحث العلمي وكأن الإسلام لا رجال له ولا تاريخ ملأ الدنيا نوراً ورحمة وعلماً وعدلاً فجازا الخيال وفاقا الأساطير ومما يحزن له اغترار بعض المختصين والباحثين وراء هذه الدعوة البراقة ونسوا قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]، في حين ازدحمت مساجد المسلمين ومدارسهم بمئات الآلاف من العلماء وطلابهم، وزخرت مكتبات المسلمين بعشرات الآلاف من الكتب والأجزاء في كافة فنون الدين وروافده عبر أربعة عشر قرناً حافلاً بكل عجيبة، وقبل أن يخلق هؤلاء المستشرقين ويولدوا فلِمَ الاغترار والانخداع بهم؟!

هذه أبرز النتائج أما التوصيات فمن أهمها ما يلي:

١ ـ دراسة علم درء الشبهات وكشفها؛ فقد باتت الشبهات حول الإسلام بشتى علومه وفنونه كثيرة ومتنوعة، ومن الجوانب التي ينبغي أن يركز عليها في هذه الدراسة ما يلي:

أولاً: حصر الطوائف والفرق التي أثارت أو لا زالت تثير الشبه، ومدى استفادة لاحقهم من سابقهم.

ثانياً: حصر العلوم الشرعية التي أثيرت حولها الشبه.

ثالثاً: حصر المؤلفات في رد الشبهات ودراسة مناهجها.

رابعاً: أسباب إثارة الشبه ودوافعها.

خامساً: الأصول والقواعد في رد الشبهات المثارة.

سادساً: أبرز سمات وصفات مثيري الشبهات من الكذب والتلبيس والجهل ونحوها.

سابعاً: المناهج المقترحة في كشف الشبهات.

٢ ـ إنشاء شعبة أو قسم أو جمعية ـ تحت نظر الجامعة المباركة ودعمها ـ لتولي هذا الأمر بمسمى الانتصار للقرآن أو الدفاع عن القرآن أو بيان حفظ الله للقرآن.

٣ ـ إعادة دراسة المواضيع التي كثرت حوله الشبهات على نحو أعمق كموضوع الوحي، والنبوة، والتحدي الذي حصل بالقرآن الكريم وإبراز الجانب الذي أعجز المشركين وأرباب البيان والفصاحة عن معارضته فضلاً عن الإتيان بشيء من مثله، وكذلك سائر مواضيع علوم القرآن.

٤ ـ دراسة أيضاً بعض كتب تاريخ القرآن الكريم وجمعه وتدوينه ككتاب المصاحف لابن أبي داود فمع صغر حجمه فقد حوى مئات من الروايات والآثار، وكتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب للنوري الطبرسي، وكتاريخ القرآن لنولدكه ونحوها.

٥ ـ اقترح في أقل الأحوال أن يلزم الطالب المتقدم لدراسة موضوع أثيرت حوله العديد من الشبه أن يلزم بدراسة مقرر يكون من مفرداته الأساسية ما سبق في التوصية الأولى.

٦ ـ يجب على الدارس للعلوم الشرعية عامة والدراسات القرآنية خاصة ـ إضافة إلى ما سبق في التوصية الرابعة ـ الإحاطة بما يثيره مثيرو الشبهات حول الموضوع الذي يقوم ببحثه ودراسته؛ فقنوات التواصل بين المسلمين في ازدياد وتوسع، وتحول الناس إلى ذلك التواصل المتزايد بات سريعاً ومستشرياً وخصوصاً الأجيال الجديدة، فإن هذا مما سيحمده الأبناء للآباء حينما يجدون لَبِناتٍ وقواعد تركها لهم الآباء يبنون عليها وينطلقون منها.

٧ ـ كما يجب على من سيناقش مثيري الشبهات من الإحاطة بأصول

اعتقاداتهم ومعرفة دوافعهم وما يرمون إليه عند إثارتهم للشبهات؛ فإن هذا مما يساعد كثيراً على تفنيد شبههم وكشف زيفهم.

٨ ـ يجب الوقوف والتأمل في الشبه المثارة فإنها عند المحاققة والنقد العلمي لا شيء وهذا القول بعد أن تمت دراسة العشرات من الشبه، فليس جزافاً أو بعيداً عن التجربة، ولا غرابة فالدين محفوظ من الله تعالى لا من غيره!، وكثير من الشبه ما تكون مركبة تركيباً مزجياً من عدة شبه، وبناءً على هذا فإنه يتحتم للناظر في الشبه المثارة عامة إن يعيد النظر الكرة تلو الأخرى ليتأكد من كونها مركبة أو لا، فإن كانت مركبة فككها وجزَّءها، ثم يكون النقد والتفنيد موجهاً لكل جزء من أجزاء الشبهة، ففي كثير من الأحيان ما تكون الشبهة الواحدة مركبة من مقدمة أو أكثر وقد يصل تركيب الشبهة الواحدة إلى ست أو سبع مقدمات ـ كما في الشبهة الثانية من الفصل الثاني ـ ثم النتيجة، وتركيب الشبه يجيده المستشرقون كثيراً.

٩ ـ اقترح في دراسة الشبهة أن تمر بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: تفكيك الشبهة؛ فكثيراً ما تكون الشبهة مركبة من مقدمة أو أكثر ثم النتيجة وهي خلاصة ما يريده مثير الشبهة وقليلاً ما تكون النتيجة أكثر من واحدة، وأحياناً تكون المقدمة الواحدة مكونة من عدة مسائل أو تكون قائمة على أكثر من شق.

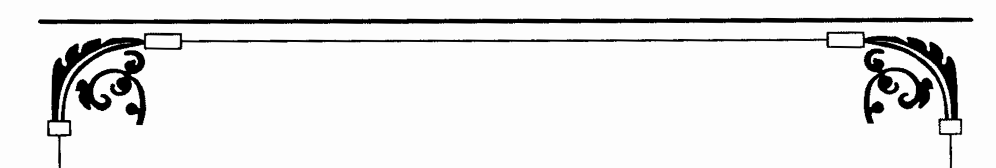
المرحلة الثانية: التحقق من صحة المقدمة وقد يحتاج الأمر تقسيمها إلى شقين أو عدة مسائل ـ كما في الشبهة الأولى من الفصل الثاني ـ فإن كانت باطلة كشف ذلك وإن كانت مقدمة صحيحة وجهت التوجيه الصحيح، وهذا أمرٌ مهم ينبغي التنبه له وهو كون بعض مقدمات الشبه قد تكون صحيحة ولكنَّ مثيريها يوجهونها حسب أهوائهم ومشاربهم وهذا ما يصلح أن يسمى بالتلبيس وقلب الحقائق، وينبغي أن يعلم أنه حتى يكون التحقق من المقدمات تاماً فإنه قد يستدعي في بعض الأحيان كثير استقراء وسبر، ودقة نظر وتأملٍ مما يستدعى عدم العجلة والتريث الكثير.

المرحلة الثالثة: الحكم على الشبهة بإظهار ما قامت عليه من كذب أو تدليس وتلبيس أو استكثار ممقوت. وقد ظهرت لي فائدة الدراسة عبر هذه المراحل الثلاث جلية وكانت بعد عون الله زيادة في يقيني بحفظ الله لكتابه، وزادتني رسوخاً كثيراً وكبيراً فيما سبق أن درسته وقررته في البابين الأولين فكم في المحن من منح؟!.

١٠ ـ نظراً لما يستدعيه نقاش الشبه وتفنيدها من وقت كبير وإعمال فكر كثير فإنه ينبغي أن تعمد إلى باحثين جادين ومشرفين متمرسين، وإهمال هذا الأمر يؤدي إلى حرق عناوين مهمة جداً ولما تنضج بعد، وقد حصل!.

١١ ـ إفراد بعض المسائل مما يكثر حولها الشبه أو تكون ذات أهمية بالغة ببحوث مختصة وعميقة أمر لا ينبغي إغفاله فإن فائدته كبيرة وخصوصاً بعد نشره وتداوله، ومثال هذا بحث الدكتور الفاضل زاهر الألمعي الذي يحمل عنوان: «مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ بزينب بنت جحش».

١٢ ـ لا بد أن تسير مناقشة الشبه حول الإسلام عامة والقرآن الكريم خاصة على جناحين رئيسيين هما العقل والبرهان؛ فالنقل الصحيح لا يتعارض ألبته مع العقل الصريح، مع مراعاة متى تكون الحاجة لأيهما أكثر؟ وهذا يختلف باختلاف الطوائف والأشخاص ومعتقداتهم وتصوراتهم، وفي كل الأحوال الحاجة لهما قائمة ومهمة.



الفهارس

* ثبت المصادر والمراجع.

* فهرس الموضوعات.






ثبت المصادر والمراجع

١ ـ **الإبانة عن معاني القراءات،** لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢ ـ **الإبانة**، لابن بطة ـ الرد على الجهمية ـ، تحقيق ودراسة: د. يوسف الوابل والوليد النصر، دار الراية، الرياض، ط٢، ١٤١٨هـ.

٣ ـ **أبجد العلوم**، لصديق حسن القنوجي، أعده للطبع ووضع فهارسه: عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٨م.

٤ ـ **إبراز المعاني من حرز الأماني**، لأبي شامة، تحقيق: محمود بن عبد الخالق محمد جادو، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٣هـ.

٥ ـ **ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة،** شاكر محمود عبد المنعم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٦ ـ **إتحاف الفضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، البناء، وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة، توزيع مكتبة عباس الباز، مكة، ط١، ١٤١٩هـ.

٧ ـ **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة،** لابن حجر العسقلاني، صدر الكتاب بالتعاون بين مجمع الملك فهد والجامعة الإسلامية، ط١، ١٤١٧هـ.

٨ ـ **الاتصال والانقطاع**، د. إبراهيم اللاحم، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٩ ـ **الإتقان في علوم القرآن،** للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ.

١٠ ـ **آثار الحنابلة في علوم القرآن المطبوع ـ المخطوط ـ المفقود**، د. سعود الفنيسان، ط١.

١١ ـ **أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهية**، د. عبد الله بن برجس الدوسري، دار الهدي النبوي، مصر، المنصورة، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٢ ـ **أثر الأدلة المختلف فيها في الفقه الإسلامي**، د. مصطفى ديب البغا، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٣ ـ **إجازات القراء**، د. محمد العمر، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٤ ـ **الآحاد والمثاني**، لابن أبي عاصم، تحقيق: د. باسم بن فيصل الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١١هـ.

١٥ ـ **الأحاديث المائة**، للعلامة محمد بن طولون، حققه وخرج أحاديثه مسعد السعدني، دار الطلائع، القاهرة.

١٦ ـ **الأحاديث المختارة**، لضياء الدين لمقدسي، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٧ ـ **الأحاديث والآثار الواردة في قنوت الوتر رواية ودراية**، د. محمد بن عمر بن سالم بازمول، دار الاستقامة، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٨ ـ **الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها**، د. حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٩ ـ **أحكام الجنائز**، للألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، للطبعة الجديدة ١٤١٢هـ.

٢٠ ـ **أحكام القرآن**، لابن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، ١٤١٦هـ.

٢١ ـ **أحكام القرآن**، لابن الفرس الأندلسي، تحقيق: د. طه بن علي بو سريح، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٢ ـ **أحكام القرآن**، للجصاص، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ.

٢٣ ـ **أحكام القرآن**، للقاضي إسماعيل بن إسحاق الجهضمي المالكي، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢٤ ـ **أحكام القرآن**، للكيا الهراسي، ضبطها وصححها جماعة من العلماء، المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٥ ـ **الأحكام الكبرى للإشبيلي**، تحقيق: حسين عكاشة، الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٦ ـ **الإحكام في أصول الأحكام**، للآمدي، تحقيق: سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٢٧ ـ **إحياء علوم الدين**، للغزالي، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٨ ـ **أخبار النحويين البصريين**، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٧٤هـ.

٢٩ ـ **اختلاط الرواة الثقات دراسة تطبيقية على رواة الكتب الستة**، تأليف د. عبد الجبار سعيد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٠ ـ **الاختلاف بين القراءات**، لأحمد البيلي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣١ ـ **أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة**، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٣٢ ـ **الأدب المفرد للبخاري**، تخريج وتعليق الشيخ الألباني، دار الصديق، الجبيل، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٣ ـ **الأدلة الاستئناسية عند الأصوليين**، دار النفائس، الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ.

٣٤ ـ **الأربعون النووية وتتمتها رواية ودراية**، خالد الدبيخي، مدار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ.

٣٥ ـ **الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد بن مجقان الجزائري، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٦ ـ **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، للإمام الشوكاني، تحقيق: سامي العربي، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

٣٧ ـ **إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني**، لأبي الطيب نايف المنصوري، دار الكيان، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٨ ـ **إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين**، للمخللاتي، تحقيق: عمر المراطي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ.

٣٩ ـ **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ـ دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٤٠ ـ **الأسامي والكنى**، للحاكم، دراسة وتحقيق: د. يوسف الدخيل، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٤هـ.

٤١ ـ **أسباب النزول**، للواحدي، تخريج وتدقيق: عصام الحميدان، مؤسسة الريان، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٤٢ ـ **الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى**، لابن عبد البر النمري القرطبي، دراسة وتحقيق وتخريج: د. عبد الله السوالمة، دار ابن تيمية، الرياض، ط٢، ١٤١٢هـ.

٤٣ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لابن عبد البر، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، مكتبة دار الباز، مكة، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٤ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لابن الأثير، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٥ ـ **أسرار البلاغة**، لعبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٦ ـ **إسعاف أهل العصر بما ورد في أحكام الوتر**، د. فيحان المطيري، ط١، ١٤٠٥هـ.

٤٧ ـ **الإشارات إلى معرفة الزيارات**، لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي، تحقيق: د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤٨ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، للحافظ ابن حجر، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٩ ـ **الإصباح في شرح الاقتراح**، الإصباح للسيوطي، والشرح د. محمود فجال، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ.

٥٠ ـ **إصلاح المنطق**، لابن السكيت، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٤.

٥١ ـ **أصول السُّنَّة**، لابن أبي زمنين، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السُّنَّة، تحقيق: وتخريج عبد الله بن محمد عبد الرحيم البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، ط١، ١٤١٥هـ.

٥٢ ـ **أصول في التفسير**، للشيخ محمد العثيمين، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤٠٩هـ.

٥٣ ـ **أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد**، د. ناصر القفاري، دار الرضا، ط٣، ١٤١٨هـ.

٥٤ ـ **الأضداد**، لابن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨هـ.

٥٥ ـ **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، للشنقيطي، بإشراف الشيخ بكر أبو زيد، عالم الفوائد.

٥٦ ـ **الأضواء السماوية في تخريج أحاديث الأربعين النووية**، لفوزي بن عبد الله، المكتبة الإسلامية، الأردن، ط١، ١٤١٣هـ.

٥٧ - **أضواء على مصحف عثمان بن عفان ﷺ ورحلته شرقاً وغرباً**، د. سحر السيد عبد العزيز سالم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

٥٨ - **الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار**، لأبي بكر الحازمي، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، ط٢، ١٤١٠هـ.

٥٩ - **الاعتصام**، للشاطبي، تحقيق: د. محمد الشقير، ود. سعد الحميد، ود. هشام الصيني، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٩هـ.

٦٠ - **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي**، تحقيق: الشيخ فريح بن صالح البهلال، طبع ونشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٦١ - **الإعجاز في تنوع وجوه القراءات**، د. عبد الكريم إبراهيم، دار المحدثين، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٦٢ - **إعراب القراءات السبع وعللها**، لابن خالويه، تحقيق: عبد الرحمٰن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ.

٦٣ - **إعراب القراءات الشواذ**، للعكبري، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٦٤ - **إعراب القرآن**، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: د. زهير غازي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ.

٦٥ - **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري**، لحمد بن محمد الخطابي، تحقيق ودراسة: محمد بن سعد آل سعود، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦٦ - **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، لابن قيم الجوزية، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٣هـ.

٦٧ - **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، دار الملايين، بيروت، ط. الخامسة عشر ٢٠٠٢م.

٦٨ - **الاغتباط بمن رمي بالاختلاط**، لسبط ابن العجمي، ومعه نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، لعلاء الدين علي رضا، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ.

٦٩ - **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، لابن تيمية، تحقيق: د. ناصر العقل، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ط٧، ١٤١٩هـ.

٧٠ - **الإقناع في القراءات السبع**، لابن الباذش، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، من مطبوعات جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٣هـ.

٧١ - **الإكليل فيما زاد على كتب المراسيل**، تصنيف أبي إسحاق السمنودي مجدي عطية حمودة، مصر، سمنود، دار ابن عباس، ط١، ١٤٢٤هـ.

٧٢ - **إكمال الإعلام بتثليث الكلام**، لابن مالك الجياني، تحقيق ودراسة: سعد الغامدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٤٠٤هـ.

٧٣ - **إكمال تهذيب الكمال**، مغلطاي، تحقيق: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٧٤ - **الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد سوى ما ذكر في تهذيب الكمال**، لأبي المحاسن محمد بن علي الحسيني، دراسة وتحقيق: عبد الله سرور بن فتح محمد، دار اللواء، ط١، ١٤١٢هـ.

٧٥ - **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، لعلي بن هبة الله بن ماكولا، تحقيق: الشيخ عبد الرحمن المعلمي، تصوير دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ.

٧٦ - **الأم**، للشافعي، تحقيق: وتخريج د. رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، المنصورة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٧٧ - **الأمالي الخميسية**، لابن الشجري، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٧٨ - **أمالي المحاملي رواية يحيى البيع**، تحقيق: د. إبراهيم القيسي، المكتبة الإسلامية، الأردن، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٢هـ.

٧٩ - **الأمالي**، لأبي علي القالي، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٨٠ - **الإمام إسحاق بن راهويه**، د. عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤١١هـ.

٨١ - **الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات**، للشيخ د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٨٢ - **إمتاع ذوي العرفان بما اشتملت عليه كتب شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية من علوم القرآن**، جمع وتحقيق: عبيد الجابري ود. محمد هشام، دار الإمام البخاري، قطر، ط١، ١٤٣١هـ.

٨٣ - **إنباء الغمر بأبناء العمر**، لابن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق: د. حسن حبشي، القاهرة، ١٤١٩هـ.

٨٤ - **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٨٥ ـ **الانتصار للقرآن**، للقاضي أبي بكر الباقلاني، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٢هـ.

٨٦ ـ **الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها**، د. ناصر الغامدي، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط٢، ١٤٢٥هـ.

٨٧ ـ **الأنساب**، للسمعاني، تحقيق: عبد الرحمٰن اليماني، تصوير دار الفاروق للطباعة والنشر.

٨٨ ـ **الأوائل**، لأبي هلال العسكري، تحقيق: وليد القصاب ومحمد المصري، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض.

٨٩ ـ **الأوائل**، لأبي عروة الحسين الحراني، تحقيق: مشعل المطيري، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٩٠ ـ **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف**، لابن المنذر النيسابوري، تحقيق: د. أبو حماد صغير بن أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٩١ ـ **إيثار الحق على الخلق**، لابن الوزير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٩٢ ـ **إيجاز التعريف في علم التصريف**، لابن مالك، تحقيق ودراسة: د. محمد المهدي، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ط١، ١٤٢٢هـ.

٩٣ ـ **إيضاح الوقف والابتداء**، لأبي بكر الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمٰن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩١هـ.

٩٤ ـ **الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه**، مكي بن أبي طالب، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار المنارة، جدة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٩٥ ـ **الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء**، نبيل سعد الدين، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

٩٦ ـ **البحر الزخار المعروف بمسند البزار**، للحافظ أبي بكر البزار، تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٦هـ.

٩٧ ـ **بحر العلوم**، السمرقندي الحنفي، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ.

٩٨ ـ **البحر المحيط في أصول الفقه**، للزركشي، قام بتحريره: عبد القادر العاني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط٢، ١٤١٣هـ.

٩٩ ـ **البحر المحيط**، لأبي حيان الأندلسي الغرناطي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٠٠ ـ **بحوث في تاريخ السُّنَّة المشرفة**، د. أكرم العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٥، ١٤١٥هـ.

١٠١ ـ **بداع الفوائد**، لابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٠٢ ـ **البداية والنهاية**، لابن كثير الدمشقي، تحقيق: د. عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ.

١٠٣ ـ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، للقاضي محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٤٨هـ.

١٠٤ ـ **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**، لابن الملقن، تحقيق: مصطفى أبو الغيظ وأبي محمد عبد الله بن سليمان وأبي عمار ياسر بن كمال، دار الهجرة، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٠٥ ـ **بذل المجهود في ختم السنن**، لأبي داود للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي، دراسة وتحقيق: عبد اللطيف بن محمد الجيلاني، أضواء السلف، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٠٦ ـ **البرق اليمني في نقد مرويات قصة أويس القرني**، د. عبد العزيز بن أحمد الحميدي، مكتبة المزني، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٠٧ ـ **البرهان في أصول الفقه**، لإمام الحرمين الجويني، تحقيق: د. عبد العظيم الديب، توزيع دار الأنصار، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ.

١٠٨ ـ **البرهان في علوم القرآن**، لبدر الدين الزركشي، تحقيق: د. يوسف المرعشلي واثنان معه، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

١٠٩ ـ **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، للفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت.

١١٠ ـ **بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب البيان وأغفله أو ألمَّ به فما تممه ولا كمله**، لابن المواق، دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد خرشافي، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

١١١ ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم أبو الفضل، دار الفكر، ط٢، ١٣٩٩هـ.

١١٢ ـ **البلغة في تاريخ أئمة اللغة**، اعتنى به بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١١٣ ـ **بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات**، لأبي العباس المهدوي، تحقيق: د. أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ.

١١٤ ـ **بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام**، لابن القطان الفاسي، دراسة وتحقيق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

١١٥ ـ **البيان في عد آي القرآن**، للداني، تحقيق: د. غانم الحمد، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط١، ١٤١٤هـ.

١١٦ ـ **التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية في الكتب الستة (من حرف الألف إلى حرف الزاي)**، جمع ودراسة مبارك الهاجري، مكتبة ابن القيم، الكويت، الفحيحيل، ط١، ١٤٢٥هـ.

١١٧ ـ **التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية في الكتب الستة (من حرف السين إلى حرف العين)**، جمع ودراسة مبارك الهاجري، مكتبة ابن القيم، الكويت، الفحيحيل، ط١، ١٤٢٧هـ.

١١٨ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمد الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المحققين، وزارة الإعلام، الكويت.

١١٩ ـ **تاريخ الإسلام ووفيت المشاهير والأعلام**، للحافظ شمس الدين الذهبي، تحقيق: د. عمر التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.

١٢٠ ـ **التاريخ الإسلامي المعروف بالتاريخ المظفري**، لابن أبي الدم الحموي، تحقيق: د. حامد زيان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م.

١٢١ ـ **تاريخ القرآن الكريم**، للدكتور محمد سالم محيسن، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية.

١٢٢ ـ **تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه**، لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط، مطبعة الفتح، جدة، ط١، ١٣٦٥هـ.

١٢٣ ـ **تاريخ القرآن**، لأبي عبد الله الزنجاني، تحقيق: محمد عبد الرحيم، دار الحكمة، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ.

١٢٤ ـ **تاريخ القرآن**، لنولدكه، تعديل: فريديرش شفالي، دار نشر جورج ألمز، ٢٠٠٠م.

١٢٥ ـ **التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة**، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة، تحقيق: صلاح بن فتحي هلل، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٢٦ ـ **التاريخ الكبير**، للإمام البخاري، تحقيق: الشيخ عبد الرحمٰن المعلمي، تصوير دار الكتب العلمية.

١٢٧ ـ **تاريخ المدينة**، لابن شبة، مخطوط، في مكتبة جامعة الإمام.

١٢٨ ـ **تاريخ المدينة**، لابن شبة النميري، حققه فهيم محمد شلتوت.

١٢٩ ـ **تاريخ اليعقوبي**، لأحمد بن إسحاق اليعقوبي، طبع في مدينة ليدن، ١٨٨٣م.

١٣٠ ـ **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٣١ ـ **تاريخ تدوين العقيدة السلفية**، د. عبد السلام العبد الكريم، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٣٢ ـ **تاريخ توثيق نص القرآن الكريم**، لخالد العك، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٦هـ.

١٣٣ ـ **تاريخ عثمان بن سعيد الدرامي عن أبي زكريا يحيى بن معين**، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت.

١٣٤ ـ **تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر**، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، ط١، ١٤١٨هـ.

١٣٥ ـ **تأويل مشكل القرآن**، لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣هـ.

١٣٦ ـ **التبصرة في القراءات السبع**، لمكي ابن أبي طالب، تحقيق: د. محمد غوث الندوي، الدار السلفية، الهند، ط٢، ١٤٠٢هـ.

١٣٧ ـ **التبصير في معالم الدين**، للطبري، تحقيق وتعليق: علي الشبل، مكتبة ابن رشد، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٣٨ ـ **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، الدار العلمية، الهند، ط٢، ١٤٠٦هـ.

١٣٩ ـ **التبيان في إعراب القرآن**، للعكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٤٠ ـ **التبيان في تفسير غريب القرآن**، لابن الهائم، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

١٤١ ـ **تتمة الأعلام**، محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ.

١٤٢ ـ **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**، لابن مكي الصقلي، تحقيق: د. عبد العزيز مطر، وزارة الأوقاف المصرية ١٤١٥هـ.

١٤٣ ـ **تحريم نكاح المتعة**، لأبي الفتح المقدسي، حققه وخرج أحاديث الشيخ إسماعيل الأنصاري، دار الجوهرة، المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٤٤ ـ **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، للمباركفوري، اعتنى بها: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢١هـ.

١٤٥ ـ **تحفة الأخيار بترتيب مشكل الآثار**، لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق وترتيب: أبي الحسين خالد محمود الرباط، دار بلنسية ط١، ١٤٢٠هـ.

١٤٦ ـ **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، للحافظ المزي، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ، ١٤٠٣هـ.

١٤٧ ـ **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**، لأبي زرعة العراقي، تحقيق: د. فوزي رفعت وصاحباه، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٤٨ ـ **التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية**، فالح آل مهدي، تحقيق: د. عبد الرحمٰن المحمود، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

١٤٩ ـ **تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل**، د. عبد الله بن عبد الرحمٰن عسيلان، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٥هـ.

١٥٠ ـ **تحقيق النصوص ونشرها**، لعبد السلام محمد هارون، مكتبة السُّنَّة، القاهرة، ط٥، ١٤١٤هـ.

١٥١ ـ **تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث**، الصادق الغرياني، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٥٢ ـ **التدمرية**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٥٣ ـ **التدمرية**، لابن تيمية، تحقيق: د. محمد السعوي، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٥٤ ـ **تدوين السُّنَّة النبوية**، د. مطر الزهراني، دار الهجرة، الثقبة، ط١، ١٤١٧هـ.

١٥٥ ـ **تذكرة الحفاظ**، للحافظ الذهبي، تحقيق: الشيخ عبد الرحمٰن المعلمي، تصوير دار الكتب العلمية.

١٥٦ ـ **تذهيب تهذيب الكمال**، للحافظ الذهبي، تحقيق: غنيم عباس، ومجدي السيد، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٥٧ ـ **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، للقاضي عياض، تحقيق: جماعة من المحققين، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٥٨ ـ **الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك**، للحافظ أبي حفص ابن شاهين، تحقيق: صالح الوعيل، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٠هـ.

١٥٩ ـ **الترغيب والترهيب**، المنذري، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور حسن سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢٤٧هـ.

١٦٠ ـ **الترغيب والترهيب**، لأبي القاسم الأصبهاني، اعتنى به: أيمن بن صالح ابن شعبان، دار الحديث القاهرة.

١٦١ ـ **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٦٢ ـ **تصحيفات المحدثين**، للعسكري، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٠٢هـ.

١٦٣ ـ **تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره وترجمة معانيه**، أ.د. محمد العوفي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢١هـ.

١٦٤ ـ **تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته**، إعداد: د. محمد سالم العوفي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢١هـ.

١٦٥ ـ **تعارض دلالات الألفاظ والترجيح بينها**، د. عبد العزيز العويد، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ١، ١٤٣١هـ.

١٦٦ ـ **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، لابن حجر العسقلاني، تحقيق ودراسة: د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١٦٧ ـ **التعريف بضروري قواعد علم التصريف**، لمحمد بن مرتضى الزبيدي، تحقيق: د. غنيم الينبعاوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٦٨ ـ **تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات**، د. أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط٢، ١٤١٢هـ.

١٦٩ ـ **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق: سعيد عبد الرحمٰن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٢٠هـ.

١٧٠ ـ **التفرد في رواية الحديث ومنهج المحدثين في قبوله أو رده**، لعبد الجواد حمام، دار النوادر، دمشق ـ بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٧١ ـ **التفسير البسيط للواحدي**، تحقيق مجموعة رسائل علمية في جامعة الإمام، طبع في عمادة البحث العلمي في جامعة الإمام، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٧٢ ـ **تفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، تحقيق: حسين بن عكاشة ومحمد الكنز، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٤٢٦هـ.

١٧٣ ـ **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة، ط١، ١٤١٩هـ.

١٧٤ ـ **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم الرازي، رسالة دكتوراة خصصت لتحقيق سورتي آل عمران والنساء للدكتور حكمت بشير ياسين في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى.

١٧٥ ـ **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير الدمشقي، تحقيق: خمسة من الباحثين منهم مصطفى السيد محمد وزملاؤه، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٧٦ ـ **تفسير القرآن**، لأبي المظفر السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم عباس، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

١٧٧ ـ **تفسير القرآن**، لابن المنذر، تحقيق: د. سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٧٨ ـ **التفسير الكبير**، للفخر الرازي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.

١٧٩ ـ **تفسير سفيان بن عيينة**، جمع وتحقيق ودراسة: أحمد صالح محايري، المكتب الإسلامي، ط١،١٤٠٣هـ.

١٨٠ ـ **تفسير عبد الرزاق الصنعاني**، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٨١ ـ **تفسير غريب القرآن**، لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٨هـ.

١٨٢ ـ **تفسير غريب القرآن**، لمحمد إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد صبحي، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ.

١٨٣ ـ **تقريب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أبي الأشبال صغير بن أحمد، دار العاصمة، النشرة ١ ١٤١٦هـ.

١٨٤ ـ **التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد**، لابن نقطة، دار الجيل بيروت، ١٤٠٧هـ.

١٨٥ ـ **التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح**، للحافظ العراقي، تحقيق: د. أسامة بن عبد الله خياط، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٨٦ ـ **تكملة الإكمال**، لمحمد بن عبد الغني البغدادي المشهور بابن نقطة، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٨٧ ـ **تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم**، للخطيب البغدادي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ، وطبعة أخرى بت. سكينة الشهابي، ط١، ١٩٨٥م.

١٨٨ ـ **تلخيص كتاب الموضوعات**، للذهبي، دراسة وتحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

١٨٩ ـ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لابن عبد البر، حققه وعلق حواشيه وصححه: مصطفى العلوي ومحمد البكري، ١٣٨٧هـ.

١٩٠ ـ **تميز الأمة الإسلامية مع دراسة نقدية لموقف المستشرقين منه**، د. إسحاق السعدي، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٦هـ.

١٩١ ـ **تمييز المهمل من السفاينين ومعه وسائل تمييز المهملين**، د. محمد التركي، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.

١٩٢ ـ **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين**، لأبي الحسن الصفاقسي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٩٣ ـ **تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه**، لزنجلة المقرئ، تحقيق: د. غانم الحمد، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٩٤ ـ **تهذيب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند ـ حيدر آباد، ط١، ١٣٢٥هـ.

١٩٥ ـ **تهذيب الكمال**، للحافظ جمال الدين بن أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ط١، ١٤١٣هـ.

١٩٦ ـ **تهذيب اللغة**، لأبي منصور لأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ.

١٩٧ ـ **توضيح المشتبه**، لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٤هـ.

١٩٨ ـ **التوقيف على مهمات التعاريف**، للمناوي، تحقيق: د. عبد الحميد صالح، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ.

١٩٩ ـ **التيار العلماني الحديث وموقفه من تفسير القرآن الكريم**، منى الشافعي، دار اليسر، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٠٠ ـ **التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمرو الداني، عني بتصحيحه: اوتويرتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ.

٢٠١ ـ **الثقات**، لابن حبان، تحقيق: الشيخ عبد الرحمٰن المعلمي، دائرة المعارف الهندية، حيدر آباد الدكن، ط١، ١٣٩٨هـ.

٢٠٢ ـ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، للطبري، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ. أخرى، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر والشيخ محمود شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.

٢٠٣ ـ **جامع البيان في القراءات السبع**، لأبي عمرو الداني، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢٠٤ ـ **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، للعلائي، حققه وقدم له حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ.

٢٠٥ ـ **جامع الترمذي**، حقق الجزء الأول والثاني: الشيخ المحدث أحمد شاكر، وحقق الثالث: الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، وحقق الرابع والخامس: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٠٦ ـ **الجامع علوم القرآن**، لابن وهب، تحقيق وتعليق: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٠٧ ـ **الجامع الصغير من حديث البشير النذير**، للحافظ السيوطي، تحقيق: حمدي الدمرداش محمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٢٠٨ ـ **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السُّنَّة وآي الفرقان**، لأبي عبد الله القرطبي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢٠٩ ـ **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، للخطيب البغدادي، قدم له وحققه: د. محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة.

٢١٠ ـ **الجامع لشعب الإيمان**، للبيهقي، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية، بومباي الهند، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢١١ ـ **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: الشيخ عبد الرحمٰن المعلمي، دائرة المعارف الهندية، حيدر آباد الدكن، ط١، ١٣٧٢هـ.

٢١٢ ـ جزء فيه **قراءات النبي ﷺ**، لأبي حفص الدوري، تحقيق ودراسة: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢١٣ ـ **الجعديات حديث علي بن الجعد**، لأبي القاسم البغوي، تحقيق: د. رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ.

٢١٤ ـ **جمال القراء وكمال الإقراء**، لعلم الدين السخاوي، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة التراث ـ مكة، ط١، ١٤٠٨هـ.
٢١٥ ـ **الجمع الصوتي الأول للقرآن**، د. لبيب السعيد، دار المعارف، القاهرة، ط٢.
٢١٦ ـ **جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة**، د. علي بن سليمان العبيد، مجمع الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
٢١٧ ـ **جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين**، د. عبد القيوم السندي، مجمع الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
٢١٨ ـ **جمع القرآن، دراسة تحليلية لمروياته**، د. أكرم عبد خليفة الدليمي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٧هـ.
٢١٩ ـ **جمل من أنساب الأشراف**، لأحمد بن يحيى البلاذري، تحقيق: د. سهيل زكار، ود. رياض زركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
٢٢٠ ـ **جمهرة اللغة**، لابن دريد، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم الملايين، ط١، ١٩٨٧م.
٢٢١ ـ **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**، للجعبري، مخطوط، مصور من موقع مخطوطات الأزهر الشريف.
٢٢٢ ـ **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، لابن تيمية، تحقيق وتعليق: د. علي بن حسن، ود. عبد العزيز العسكر، ود. حمدان الحمدان، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.
٢٢٣ ـ **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، للسيد أحمد الهاشمي، تحقيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.
٢٢٤ ـ **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، عبد القادر القرشي، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ.
٢٢٥ ـ **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، للسخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
٢٢٦ ـ **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي**، دار صادر.
٢٢٧ ـ **حجة القراءات**، لزنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٢٢هـ.
٢٢٨ ـ **الحجة في القراءات السبع**، المنسوب لابن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم، دار الشروق، بيروت، ط٣، ١٣٩٩هـ.

٢٢٩ ـ **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السُّنَّة، لقوام السُّنَّة أبي القسم الأصبهاني**، تحقيق: محمد بن ربيع المدخلي، ومحمد بن محمود أبو رحيم، دار الراية ط١، ١٤١١هـ.

٢٣٠ ـ **الحجة للقراء السبعة**، لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٣١ ـ **الحداثيون العرب في العقود الثلاثة الأخيرة والقرآن الكريم دراسة نقدية**، د. الجيلاني مفتاح، دار النهضة، دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٣٢ ـ **الحديث المرسل بين القبول والرد**، حصة الصغير، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٣٣ ـ **الحديث المنكر عند نقاد الحديث**، لعبد الرحمٰن السلمي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢٣٤ ـ **حديث مصعب بن عبد الله الزبيري**، للحافظ البغوي، تحقيق: صالح عثمان اللحام، الدار العثمانية، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢٣٥ ـ **حلية الأولياء**، لأبي نعيم الأصبهاني، المكتبة السلفية، تصوير دار الفكر.

٢٣٦ ـ **الحيدة والاعتدال في الرد على من قال بخلق القرآن**، لأبي الحسن عبد العزيز بن يحيى الكناني، تحقيق: د. علي بن محمد الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٥هـ.

٢٣٧ ـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبد القادر البغدادي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٢٣٨ ـ **الخصائص**، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار.

٢٣٩ ـ **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، لمحمد المحبي، دار صادر، بيروت.

٢٤٠ ـ **خلق أفعال العباد**، للبخاري، تحقيق: د. فهد الفهيد، دار أطلس، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٤١ ـ **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، للسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٤٢ ـ **الدر المنثور**، للسيوطي، تحقيق: معالي د. عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢٤٣ ـ **درء تعارض العقل والنقل**، لابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم.

٢٤٤ ـ **الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر**، إبراهيم الوافي، النجاح الحديثة، الدار البيضاء، ط٢، ١٤٣٠هـ.

٢٤٥ ـ **دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه**، د. محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
٢٤٦ ـ **دراسات في علوم القرآن الكريم**، أ.د. فهد الرومي، ط١٤، ١٤٢٦هـ.
٢٤٧ ـ **دراسات في علوم القرآن الكريم**، د. زاهر الألمعي، ط٣، ١٤٢٥هـ.
٢٤٨ ـ **دراسات في فقه اللغة**، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط. السادسة أيار ـ مايو ٢٠٠٤م.
٢٤٩ ـ **الدرر المبثثة في الغرر المثلثة**، للفيروزآبادي، تحقيق: د. علي البواب، دار اللواء، ط١، ١٤٠١هـ.
٢٥٠ ـ **دلائل النبوة**، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الوعي بحلب.
٢٥١ ـ **دلائل النبوة**، للبيهقي، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ.
٢٥٢ ـ **الدلالات عند الأصوليين**، عبد الله العبيد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.
٢٥٣ ـ **ذكر أخبار أصبهان**، لأبي نعيم الأصبهاني، الدر العلمية، بدلهي الهند، ط٢، ١٤٠٥هـ.
٢٥٤ ـ **ذيل الدرر الكامنة**، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عدنان درويش، مهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٤١٢هـ.
٢٥٥ ـ **الذيل على طبقات الحنابلة**، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: د. عبد الرحمٰن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.
٢٥٦ ـ **الرد على الزنادقة والجهمية**، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: دغش العجمي، دار غراس، الكويت، ط١، ١٤٢٦هـ.
٢٥٧ ـ **الرد على المنطقيين**، لابن تيمية، إدارة ترجمان السُّنَّة، لاهور، باكستان، ط٢، ١٣٩٦هـ.
٢٥٨ ـ **الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية حتى عام ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م**، د. عبد الله الجيوسي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ.
٢٥٩ ـ **رسائل في تاريخ المدينة**، قدم لها وأشرف على طبعها: الشيخ حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض.
٢٦٠ ـ **رسالة السجزي لأهل زبيد**، لأبي نصر عبيد الله السجزي، تحقيق ودراسة: محمد باكريم باعبد الله، دار الراية ط١، ١٤١٤هـ.
٢٦١ ـ **رسالة الملائكة**، لأبي العلاء المعري، تحقيق: محمد سليم الجندي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٦٢ ـ **رسالة في رعاية المصلحة**، للطوفي، تحقيق: د. أحمد السايح، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٦٣ ـ **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٦٤ ـ **رسم المصحف ونقطه**، د. عبد الحي الفرماوي، مؤسسة الريان، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٦٥ ـ **رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز**، لعبد الرزاق الرسعني، دراسة وتحقيق: د. عبد الملك بن دهيش، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٦٦ ـ **الرواة من الأخوة والأخوات**، للإمامين علي بن المديني، وأبي داود السجستاني، تحقيق واستدراك: د. باسم الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٦٧ ـ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لمحمود الآلوسي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٢٦٨ ـ **الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام**، ترتيب وتخريج جاسم الدوسري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٦٩ ـ **زاد المسير في علم التفسير**، لابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٢٧٠ ـ **زاد المعاد في هدي خير العباد**، لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط . السادسة والعشرون ١٤١٢هـ.

٢٧١ ـ **الزاهر في معاني كلمات الناس**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٧٢ ـ **الزهد**، للإمام أحمد، مخطوطة الزاهدية.

٢٧٣ ـ **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، لابن عقيلة المكي، مجموعة رسائل جامعية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٧٤ ـ **سؤالات أبي بكر البرقاني**، للإمام أبي الحسن الدارقطني، جمعه وحققه: أبو عمر الأزهري، الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٧٥ ـ **سؤالات أبي داود**، للإمام أحمد، دراسة وتحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٧٦ ـ **سؤالات أبي عبد الله بن بكير البغدادي وغيره من المشايخ**، للإمام أبي الحسن الدارقطني، جمعه وحققه: أبو عمر الأزهري، الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٧٧ ـ **سؤالات السلمي**، للدارقطني، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د سعد بن عبد الله الحميد، ود خالد الجريسي، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٧٨ ـ **سؤالات حمزة بن يوسف السهمي**، للإمام أبي الحسن الدارقطني، جمعه وحققه: أبو عمر الأزهري، الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٧٩ ـ **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٢٨٠ ـ **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، لابن حميد النجدي الحنبلي، حققه وقدم له وعلق عليه: د. بكر أبو زيد، ود. عبد الرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٨١ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥هـ.

٢٨٢ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة، ١٤١٢هـ.

٢٨٣ ـ **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، لمحمد بن خليل المرادي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٢٨٤ ـ **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**، للشيخ المقرئ علي الضباع، ومع الكتاب سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين، د. أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية، ط٢، ١٤٢٦هـ.

٢٨٥ ـ **السنن الكبرى**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تصوير دار الفكر.

٢٨٦ ـ **السنن المأثورة**، للشافعي، وثق أصوله وخرج أحاديث د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٨٧ ـ **سنن النسائي**، دار الكتاب العربي.

٢٨٨ ـ **سنن سعيد بن منصور**، دراسة وتحقيق: د. سعد بن عبد الله آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٢٨٩ ـ **السنن**، لابن ماجه القزويني، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط. ٢، ١٤١٨هـ.

٢٩٠ ـ **السنن**، لأبي داود السجستاني، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة، ط٢، ١٤١٥هـ.

٢٩١ ـ **سير أعلام النبلاء**، للحافظ شمس الدين الذهبي، حقق بإشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط. العاشرة ١٤١٤هـ.

٢٩٢ ـ **سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي**، للإمام المغازي والسير محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب.

٢٩٣ ـ **السيرة النبوية**، لابن هشام، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ على محمد عوض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٩٤ ـ **الشافية في علم التصريف**، لابن الحاجب، دراسة وتحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٩٥ ـ **شجرة النور الزكية في طبقات الحنفية**، لمحمد محمد مخلوف، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

٢٩٦ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٩٧ ـ **شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة**، لأبي القاسم اللالكائي، تحقيق: د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، ط٤، ١٤١٦هـ.

٢٩٨ ـ **شرح الأصبهانية**، تحقيق: د. محمد السعوي، دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.

٢٩٩ ـ **شرح السُّنَّة**، للبغوي، تحقيق: زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٣٠٠ ـ **شرح العقيدة الطحاوية**، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٠١ ـ **شرح الكوكب المنير**، للفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار، تحقيق: د. محمد الزحيلي، ود. نزيه حماد، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٨هـ.

٣٠٢ ـ **شرح الهداية**، للمهدوي، تحقيق: د. حازم سعيد، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٠٣ ـ **شرح دروس البلاغة**، لابن عثيمين، دار الضياء، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٠٤ ـ **شرح شافية ابن الحاجب**، لرضي الدين الاسترابادي، تحقيق: محمد نور، ومحمد الزقراف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٣٠٥ ـ **شرح علل الترمذي**، لابن رجب الحنبلي، تحقيق وتعليق: د. نور الدين عتر، دار العطاء، الرياض، ط٤، ١٤٢١هـ.

٣٠٦ ـ **شرح مختصر الروضة**، للطوفي، تحقيق: د. عبد الله التركي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط٢، ١٤١٩هـ.

٣٠٧ ـ **شرح معاني الآثار**، لأبي جعفر الطحاوي، حققه وقدم له وعلق عليه: محمد النجار ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٠٨ ـ **الشريعة**، للآجري، دراسة وتحقيق: د. عبد الله الدميني، دار الوطن، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٣٠٩ ـ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، للقاضي عياض، تحقيق: محمد البجاوي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٣١٠ ـ **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، لابن القيم، تحقيق: عمر الحفيان، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣١١ ـ **شواذ القراءة**، للكرماني، مخطوط.

٣١٢ ـ **الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ**، لابن تيمية، تحقيق: محمد الحلواني، ومحمد كبير، رمادي للنشر، الدمام، ط١، ١٤١٧هـ.

٣١٣ ـ **صبح الأعشى في كتابة الإنشا**، للقلقشندي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٣٠هـ.

٣١٤ ـ **الصحاح**، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار الملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٤هـ.

٣١٥ ـ **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ.

٣١٦ ـ **صحيح ابن خزيمة**، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له: د. محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ.

٣١٧ ـ **صحيح البخاري بشرح الكرماني**، للكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ.

٣١٨ ـ **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ.

٣١٩ ـ **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ط٤، ١٤١٢هـ.

٣٢٠ ـ **صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**، للألباني، دار الصميعي، الرياض،ط. ١، ١٤٢٢هـ.

٣٢١ ـ **الصناعتين الشعر والكتابة**، لأبي هلال العسكري، طبع في الأستانة، ط١، ١٣١٩هـ.

٣٢٢ ـ **الضعفاء الصغير**، للبخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٣٢٣ ـ **الضعفاء الكبير**، لأبي جعفر العقيلي العقيلي، حققه ووثقه د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٣٢٤ ـ **الضعفاء والمتروكين**، للنسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٣٢٥ ـ **الضعفاء والمتروكين**، لابن الجوزي، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٣٢٦ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، لمحمد بن عبد الرحمٰن السخاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٢٧ ـ **ضوابط الجرح والتعديل**، د. عبد العزيز العبد اللطيف، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٢٨ ـ **طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى**، تحقيق: د. عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام ١٤١٩هـ.

٣٢٩ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**، لابن السبكي، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية.

٣٣٠ ـ **طبقات الشافعية**، لابن قاضي شهبة، اعتنى بتصحيحه: د. الحافظ عبد العليم خان، مجلس دائرة المعارف الهندية، حيدر آباد الكن، الهند، ط١، ١٤٠٠هـ.

٣٣١ ـ **طبقات القراء**، للذهبي، تحقيق: د. أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط٢، ١٤٢٧هـ.

٣٣٢ ـ **الطبقات الكبرى (القسم المتمم)**، لابن سعد، دراسة وتحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٣٣٣ ـ **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، تصوير دار صادر، بيروت.

٣٣٤ ـ **طبقات المحدثين بأصبهان**، لأبي الشيخ الأصبهاني، دراسة وتحقيق: د. عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٣٥ ـ **طبقات المفسرين**، للسيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، شارع الجمهورية بعابدين، ط١، ١٣٩٦هـ.

٣٣٦ ـ **طبقات المفسرين**، للداوودي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٣٧ ـ **طبقات النحويين واللغويين**، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢.

٣٣٨ ـ **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**، لابن العربي المالكي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت.

٣٣٩ ـ **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، للحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني، تحقيق: الشيخ حمد حسن آل ياسين، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ـ الجمهورية العراقية ١٩٨١م.

٣٤٠ ـ **عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكيه من مدنيه**، لأبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي، دراسة وتحقيق: د. خالد أبو الجود، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ.

٣٤١ ـ **العجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر**، للشيخ محمد بن أحمد المتولي، تحقيق: حمد الله بن حافظ، مكتبة أولاد الشيخ.

٣٤٢ ـ **العجالة في الأحاديث المسلسلة**، لأبي الفيض محمد ياسين الفاداني، دار البصائر، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٣٤٣ ـ **العقل وفهم القرآن**، للحارث المحاسبي، تحقيق: حسين القوتلي، دار الفكر، ١٣٩١هـ.

٣٤٤ ـ **عقيدة الإمام ابن قتيبة**، د. علي العلياني، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٤٥ ـ **عقيدة السلف وأصحاب الحديث**، لأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمٰن الصابوني، دراسة وتحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمٰن الجديع، دار العاصمة، النشرة ١ ١٤١٥هـ.

٣٤٦ ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، لابن الجوزي، قدم له وضبطه: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٣٤٧ ـ **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، للدارقطني، تحقيق وتخريج: د. محفوظ الرحمٰن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٤٨ ـ **العلل للدارقطني ـ التكملة ـ**، عرضه بأصوله الخطية وعلق عليه: محمد بن صالح الدباسي، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٤٩ ـ **العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد رواية المروذي**، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الدار السلفية، الهند، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٥٠ ـ **العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد**، رواية المروذي وغيره، تحقيق: د. وصي الله بن محمد عباس، الدار السلفية، بومباي الهند، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٥١ ـ **العلل ومعرفة الرجال**، للإمام أحمد، تحقيق وتخريج: د. وصي الله محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٣٥٢ ـ **علم الحديث بين أصالة أهل السُّنَّة وانتحال الشيعة**، أشرف الجيزاوي، دار اليقين، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٥٣ ـ **العلمانيون والقرآن الكريم «تاريخية النص»**، د. أحمد الطعان، ابن حزم، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ.

٣٥٤ ـ **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، للسمين الحلبي، تحقيق: د. محمد ألتونجي، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٥٥ ـ **العنوان الصحيح للكتاب**، د. حاتم العوني، دار عالم الفوائد، مكة، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٥٦ ـ **العواصم من القواصم**، لابن العربي، تحقيق: محب الدين الخطيب، مكتبة السُّنَّة، القاهرة، ط٦، ١٤١٢هـ.

٣٥٧ ـ **العوالي عن مالك بن أنس**، تحقيق: محمد الحاج الناصر، دار الغرب، ط٢، ١٩٩٨م.

٣٥٨ ـ **غاية النهاية في طبقات القراء**، لشمس الدين الجزري، عني بنشره: ج. برجستراسر، تصوير مكتبة ابن تيمية.

٣٥٩ ـ **الغاية في القراءات العشر**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، دراسة وتحقيق: محمد غياث، دار الشواف، الرياض، ط٢، ١٤١١هـ.

٣٦٠ ـ **غريب الحديث**، لأبي عبيد، دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٦هـ.

٣٦١ ـ **غريب القرآن**، للسجستاني، تحقيق: د. أحمد عبد القادر، طلاس، دمشق، ط١، ١٩٩٣م.

٣٦٢ ـ **الغيلانيات**، لأبي بكر الشافعي، تحقيق: حليمي كامل، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٦٣ ـ **فتح الباب في الكنى والألقاب**، لابن منده الأصبهاني، تحقيق: نظر الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٦٤ ـ **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: طارق بن عوض الله، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٦٥ ـ **فتح الباري**، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: وتعليق الشيخ عبد العزيز بن باز، تصوير مكتبة الرياض الحديثة.

٣٦٦ ـ **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، للعليمي، اعتنى به: نور الدين طالب، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٦٧ ـ **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، للشوكاني، وثق أصوله وعلق عليه سعيد محمد اللحام، المكتبة التجارية، مكة، ط٢، ١٤١٣هـ.

٣٦٨ ـ **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، لمحمد بن عبد الرحمٰن السخاوي، تحقيق: د. عبد الكريم الخضير، ود. ومحمد الفهيد، دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٦٩ ـ **فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه وأرضاه**، د. محمد الغبان، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٧٠ ـ **الفردوس بمأثور الخطاب**، للديلمي، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٣٧١ ـ **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، لابن حزم الظاهري، تحقيق: د. محمد بن إبراهيم نصر، ود. عبد الرحمٰن عميرة، دار الجيل، بيروت.

٣٧٢ ـ **الفصل للوصل المدرج في النقل**، للخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق: محمد بن مطر الزهراني، دار الهجرة، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٧٣ ـ **فضائل الصحابة**، للإمام أحمد، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٣٧٤ ـ **فضائل القرآن وتلاوته وخصائص تلاته وحملته**، للرازي، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤١٥هـ.

٣٧٥ ـ **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة**، لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر ـ دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٧٦ ـ **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة**، لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي، تحقيق: د. مسفر الغامدي، دار حافظ للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٧٧ ـ **فضائل القرآن ومعالمه وآدابه**، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: لأستاذ أحمد بن عبد الواحد الخياطي، مطبعة فضالة، المغرب، ١٤١٥هـ.

٣٧٨ ـ **فضائل القرآن**، للمستغفري، تحقيق وتخريج: د. أحمد بن فارس البسلوم، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٧٩ ـ **فقه اللغة مناهله ومسائله**، د. محمد النادري، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

٣٨٠ ـ **فنون الأفنان في عيون فنون القرآن**، ابن الجوزي، تحقيق: د. حسن ضياء الدين، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٨١ ـ **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، لعبد الحي الكتاني، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٣٨٢ ـ **فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم**، إعداد مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٤هـ.

٣٨٣ ـ **الفهرست**، للنديم، تحقيق: رضا تجدد.

٣٨٤ ـ **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة ط٣، ١٤١٣هـ.

٣٨٥ ـ **القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية**، د. عبد العلي المسؤول، دار ابن القيم، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ.

٣٨٦ ـ **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، د. محمود الصغير، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٨٧ ـ **القراءات المعاصرة للقرآن الكريم في ضوء ضوابط التفسير**، د. محمد كالو، دار اليمان، حلب، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٨٨ ـ **القراءات وأثرها في التفسير والأحكام**، د. محمد بن عمر بازمول، دار الهجرة، الثقبة، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٨٩ ـ **القراءة الجديدة للنص الديني**، د. عبد المجيد النجار، مركز الراية للتنمية الفكرية، دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٩٠ ـ **قرائن ترجيح التعديل والتجريح دراسة نظرية تطبيقية**، تأليف: أ.د. عبد العزيز بن صالح اللحيدان، دار التدمرية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٩١ ـ **القرآن الكريم ومنزلته بين السلف ومخالفيهم دراسة عقدية**، للباحث: محمد هشام بن لعل محمد طاهري، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٩٢ ـ **القرآن نزوله تدوينه ترجمته وتأثيره**، بلاشير، نقله إلى العربية رضا سعادة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط. ١، ١٩٧٣م.

٣٩٣ ـ **القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسُّنَّة ومذاهب الناس فيه**، د. عبد الرحمٰن المحمود، دار الوطن، الرياض، ط٢، ١٤١٨هـ.

٣٩٤ ـ **قواطع الأدلة في أصول الفقه**، لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني الشافعي، تحقيق: د. عبد الله الحكمي، ود. علي الحكمي، مكتبة التوبة، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٩٥ ـ **قواعد العلل وقرائن الترجيح**، تأليف: عادل بن عبد الشكور الزرقي، دار المحدث ط١، ١٤٢٥هـ.

٣٩٦ ـ **القواعد الكلية للأسماء والصفات**، د. إبراهيم البريكان، دار ابن القيم ـ دار ابن عفان، ط١، ١٤٢٥هـ.

٣٩٧ ـ **القواعد والإشارات في أصول القراءات**، لأحمد بن عمر ابن أبي الرضا الحموي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.

٣٩٨ ـ **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر للشاطبي**، للمخللاتي، تحقيق: عبد الرازق بن علي بن إبراهيم بن موسى، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٩٩ ـ **الكامل في التاريخ**، لابن الأثير، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٤٠٠ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**، لابن عدي الجرجاني، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٠١ ـ **الكامل**، لأبي العباس المبرد، تحقيق: د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.

٤٠٢ ـ **كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ**، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، دراسة وتحقيق: د. عبد العزيز بن إبراهيم النشوان، مكتبة الرشد، ط السادسة ١٤١٨هـ.

٤٠٣ ـ **كتاب الديات**، لابن أبي عاصم، تحقيق: عبد المنعم زكريا، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ.

٤٠٤ ـ **كتاب السير**، للفزاري، دراسة وتحقيق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤٠٥ ـ **كتاب الصيام من شرح العمدة**، لابن تيمية، تحقيق: رائد النشيري، دار الأنصاري، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٠٦ ـ **كتاب الصيام ومعه فوائد من حديث الفريابي**، لأبي بكر الفريابي، تحقيق: عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٠٧ ـ **كتاب العظمة**، لأبي الشيخ الأصبهاني، دراسة وتحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.

٤٠٨ ـ **كتاب الفقيه والمتفقه**، للخطيب البغدادي، حققه: عادل الغرازي، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٠٩ ـ **كتاب المختلطين**، للحافظ العلائي، تحقيق وتعليق: د. فوزي رفعت، وعلي عبد الباسط، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٤١٠ ـ **كتاب المعجم**، لأبي يعلى الموصلي، حققه إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد باكستان، ط١، ١٤٠٧هـ.

٤١١ ـ **كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات**، لابن الجوزي، حقق نصوصه وعلق عليه: د. نور الدين بن شكري بن علي، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٤١٢ ـ **كتاب سيبويه**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١.

٤١٣ ـ **كتاب صلاة الوتر لمحمد بن نصر الروزي ـ اختصار المقريزي ـ**، تحقيق: د. محمد أحمد عاشور، وجمال عبد المنعم، دار الاعتصام، القاهرة.

٤١٤ ـ **كتب حذر منها العلماء**، لأبي عبيدة مشهور حسن سلمان، دار الصميعي، ط١، ١٤١٥هـ.

٤١٥ ـ **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، للزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٤١٦ ـ **كشف الأستار عن رجال معاني الآثار تلخيص مغاني الأخيار**، لأبي التراب رشد الله السندهي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

٤١٧ ـ **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة**، للحافظ الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٣٩٩هـ.

٤١٨ ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، للعجلوني، مكتبة القدس، ١٣٥١هـ.

٤١٩ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٢٠ ـ **كشف المغطى في تبيين الصلاة الوسطى**، للدمياطي، دراسة وتحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ١٤١٠هـ.

٤٢١ ـ **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤١٨هـ.

٤٢٢ ـ **الكشف والبيان في تفسير القرآن**، للثعلبي، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

٤٢٣ ـ **الكفاية في معرفة أصول الرواية**، للخطيب البغدادي، تحقيق وتعليق: إبراهيم بن مصطفى الدمياطي، دار الهدى، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤٢٤ ـ **الكنى والأسماء**، للدولابي، حققه وقدم له: نظر الفريابي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٤٢٥ ـ **الكواكب النيرات بمعرفة من اختلط من الرواة**، لابن الكيال، تحقيق ودراسة: عبد القيوم بن عبد النبي، المكتبة الإمدادية، مكة، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٤٢٦ ـ **اللآلئ الحسان في علوم القرآن**، د. موسى شاهين، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤٢٧ ـ **لباب التأويل في معاني التنزيل ـ وبهامشه مدار التنزيل للنسفي ـ**، للخازن، دار المعرفة، بيروت.

٤٢٨ ـ **اللباب في علوم الكتاب**، لابن عادل الحنبلي، تحقيق: جماعة من الباحثين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٢٩ ـ **لسان العرب**، لابن منظور، تحقيق: عبد الله الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

٤٣٠ ـ **لسان الميزان**، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤٣١ ـ **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، للقسطلاني، تحقيق: الشيخ عامر السيد، ود. عبد الصبور شاهين، جمهورية مصر العربية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٢هـ.

٤٣٢ ـ **لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير**، د. محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٠هـ.

٤٣٣ ـ **المؤتلف والمختلف**، للدارقطني، دراسة وتحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٥هـ.

٤٣٤ ـ **مباحث العلة في القياس عند الأصوليين**، د. عبد الحكيم السعدي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٢، ١٤٢١هـ.

٤٣٥ ـ **مباحث في علوم القرآن**، د. صبحي الصالح، دار العلم الملايين، بيروت، ط١، ١٩٥٩م.

٤٣٦ ـ **مباحث في علوم القرآن**، د. مناع القطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢٤، ١٤١٣هـ.

٤٣٧ ـ **المبسوط**، لشمس الدين السرخسي، دار المعرفة بيروت.

٤٣٨ ـ **المتحف في أحكام المصحف**، د. صالح بن محمد الرشيد، توزيع مؤسسة الريان، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٤٣٩ ـ **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، لضياء الدين ابن الأثير، تحقيق: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانه، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.

٤٤٠ ـ **المجروحين من المحدثين لابن حبان البستي**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٤١ ـ **مجمع الأمثال**، للميداني، تحقيق: نعيم حسن زرزور، الكتب العلمية، بيروت.

٤٤٢ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للهيثمي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٤٣ ـ **المجموع شرح المهذب**، للنووي، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥هـ.

٤٤٤ ـ **مجموع فتاوى ابن تيمية**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابن محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ.

٤٤٥ ـ **مجيب الندا إلى شرح قطر الندى، للفاكهي**، تحقيق: الكتور عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٤٤٦ ـ **محاسن التأويل**، للقاسمي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٣٧٦هـ.

٤٤٧ ـ **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، للراغب الأصبهاني، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٤٤٨ ـ **محاضرات في تحقيق النصوص**، د. أحمد الخراط، دار المنارة، جدة، ط. الثانية، ١٤٠٩هـ.

٤٤٩ ـ **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار سزكين للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٤٥٠ ـ **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، للقاضي الرامهرمزي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٤٥١ ـ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية، تحقيق وتعليق: عبد الله الأنصاري، والسيد عبد العال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢.

٤٥٢ ـ **المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز**، لعبد الرازق علي إبراهيم موسى، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤٥٣ ـ **المحرر في علوم القرآن**، د. مساعد الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ط٢، ١٤٢٩هـ.

٤٥٤ ـ **المحكم والمحيط الأعظم**، لعلي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: جماعة من المحققين، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ط١، ١٣٧٧هـ.

٤٥٥ ـ **المحلى**، لابن حزم، تحقيق: أحمد شاكر، إدراة الطباعة المنيرية، ط١، ١٣٤٧هـ.

٤٥٦ ـ **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، لأبي داود سليمان بن نجاح، دراسة وتحقيق: د. أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢١هـ.

٤٥٧ ـ **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، لابن قيم الجوزية، اختصار محمد الموصلي، تحقيق: د. الحسن العلوي، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٤٥٨ ـ **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**، د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ.

٤٥٩ ـ **مختصر سنن أبي داود**، للمنذري، ومعه: **معالم السنن للخطابي وتهذيب السنن**، لابن القيم، تحقيق: محمد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

٤٦٠ ـ **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، لابن خالويه، عالم الكتب، بيروت.

٤٦١ ـ **المخصص**، لابن سيده، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٦٢ ـ **المخلصيات وأجزاء أخرى**، لأبي طاهر المخلص، تحقيق: نبيا سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط١، ١٤٢٩هـ.

٤٦٣ ـ **مدخل إلى القرآن الكريم**، الجزء الأول، د. محمد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ٢٠٠٧م.

٤٦٤ ـ **مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه**، د. عدنان زرزور، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٩هـ.

٤٦٥ ـ **المدخل إلى تفسير القرآن الكريم «الحداد نموذجاً»**، د. محمد إبراهيم، دار المداد الإسلامي، ط، ١، ٢٠٠٢م.

٤٦٦ ـ **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، د. محمد محمد أبو شهبة، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٤٦٧ ـ **المذهب الحنفي**، أحمد النقيب، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٦٨ ـ **المراء في الدين**، د. محمد العلي، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.

٤٦٩ ـ **المراسيل**، لابن أبي حاتم، تحقيق: شكر الله بن نعمة الله، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٨هـ.

٤٧٠ ـ **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، لعبد المؤمن البغدادي، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٧١ ـ **المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس**، دراسة نظرية وتطبيقية على مرويات الحسن البصري، د. حاتم العوني، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٧٢ ـ **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، لأبي شامة المقدسي، تحقيق: د. وليد الطبطبائي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ط١، ١٤١٤هـ.

٤٧٣ ـ **مرويات الأحرف السبعة في كتب السُّنَّة دراسة حديثية**، ساجدة سالم أبو سيف، دار الفاروق، الأردن، ط١، ١٤٢٨هـ.

٤٧٤ ـ **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، وعلي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت.

٤٧٥ ـ **مسائل الإمام أحمد**، رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ.

٤٧٦ ـ **المسائل العقدية التي حكى فيها ابن تيمية الإجماع جمعاً ودراسة**، رسائل ماجستير لثلاثة من الباحثين وهم: خالد الجعيد، وعلي العلياني، وناصر الجهني، بإشراف: د. عبد الله الدميجي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ.

٤٧٧ ـ **مسألة التقريب بين أهل السُّنَّة والشيعة**، د. ناصر القفاري، طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.

٤٧٨ ـ **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم، تصوير دار المعرفة، بيروت.

٤٧٩ ـ **المستصفى في أصول الفقه**، لأبي حامد الغزالي، تحقيق: د. حمزة زهير حافظ.

٤٨٠ ـ **مسند ابن أبي شيبة**، تحقيق: أبو عبد الرحمٰن وأبو الفوارس، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٨١ ـ **مسند أبي عوانة**، لأبي عوانة الإسفرائني، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٨٢ ـ **مسند أبي يعلى الموصلي**، حققه وخرج أحاديثه: حسين سليم أسد، دار الثقافية العربية، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٨٣ ـ **مسند إسحاق بن راهويه**، تحقيق: د. عبد الغفور عبد الحق البلوشي، مكتبة دار الإيمان، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٨٤ ـ **مسند الحميدي**، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسين سليم الداراني، دار المأمون للتراث، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٤٨٥ ـ **مسند الشافعي بترتيب السندي، ومعه شفاء العي بتخريج وتحقيق مسند الإمام الشافعي**، تأليف أبي عمير مجدي بن محمد المصري الأثري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤٢٦هـ، طبعة مزيدة ومنقحة.

٤٨٦ ـ **مسند الفاروق**، لابن كثير، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الوفاء ـ المنصورة، ط١، ١٤١١هـ.

٤٨٧ ـ **المسند للإمام أحمد**، تحقيق بإشراف: د. عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ط٢، ١٤٢٠هـ.

٤٨٨ ـ **المسند**، للهيثم بن كليب الشاشي، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمٰن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠هـ.

٤٨٩ ـ **المشتبه في الرجال**، للحافظ الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٩٦٢م.

٤٩٠ ـ **المشيخة البغدادية**، لأحمد بن المفرج بن مسلمة الأموي، تخريج: الحافظ البرزالي، تحقيق: رياض الطائي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٤٩١ ـ **المصاحف**، لابن أبي داود السجستاني، تحقيق: آرثر جفري، ط١، ١٣٥٥هـ، **أخرى**: **المصاحف**، لابن أبي داود السجستاني، تحقيق: الشيخ سليم الهلالي، غراس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٧هـ، **أخرى**: **المصاحف**، لابن أبي داود السجستاني، تحقيق: د. محب الدين عبد السبحان واعظ، دار البشائر الإسلامية، ط٢، ١٤٢٣هـ، **أخرى**: **المصاحف**، لابن أبي داود السجستاني، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٤٩٢ ـ **مصادر الحديث ومراجعه دراسة وتعريف**، سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٣١هـ.

٤٩٣ ـ **مصادر النصرانية دراسة ونقداً**، د. عبد الرزاق بن عبد المجيد، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ.

٤٩٤ ـ **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**، لبرهان الدين البقاعي، تحقيق: د. عبد السميع محمد أحمد حسنين، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤٩٥ ـ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، لأحمد بن محمد الفيومي، مطبعة التقدم العلمية، مصر، ط١، ١٣٢٢هـ.

٤٩٦ ـ **مصنف عبد الرزاق الصنعاني**، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، توزيع المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٤٩٧ ـ **مصنف عبد الرزاق الصنعاني**، مخطوط، نسخة مصورة من دار الكتب القطرية، في أربعة مجلدات.

٤٩٨ ـ **المصنف**، لابن أبي شيبة، تحقيق: حمد الجمعة، ومحمد اللحيدان، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٤٩٩ ـ **المصنف**، لابن أبي شيبة (الجزء المفقود)، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ.

٥٠٠ ـ **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: مجموعة من الباحثين، تنسيق: د. سعد بن ناصر الشثري، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٠١ ـ **المعارف**، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: د. ثروت عكاشة، دار المعارف بالقاهرة، ط٤.

٥٠٢ ـ **معالم التنزيل**، لمحيي السُّنَّة البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد النمر وعثمان جمعة وسليمان الحرش، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ.

٥٠٣ ـ **معاني القراءات**، للأزهري، تحقيق: عيد مصطفى، وعوض حمد، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٠٤ ـ **معاني القرآن الكريم**، للنحاس، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، تحقيق: محمد الصابوني، ط١، ١٤٠٨هـ.

٥٠٥ ـ **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٥٠٦ ـ **معاني القرآن**، للفراء، تحقيق: أحمد يوسف ومحمد النجار، دار السرور.

٥٠٧ ـ **معايير القبول والرد لتفسير النص القرآني**، د. عبد القادر الحسين، الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط١، ١٤٢٨هـ.

٥٠٨ ـ **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، لياقوت الحموي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م.

٥٠٩ ـ **المعجم الأوسط**، للحافظ أبي القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين بالقاهرة، ١٤١٥هـ.

٥١٠ ـ **معجم الصحابة**، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع، ضبط نصه وعلق عليه: أبو عبد الرحمٰن صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٨هـ.

٥١١ ـ **معجم الصحابة**، لأبي القاسم البغوي، دراسة وت: محمد الأمين بن محمد محمود أحمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت.

٥١٢ ـ **المعجم الصغير ـ ومعه الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني ـ**، للطبراني، تحقيق: محمد شكور، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٥١٣ ـ **معجم القراءات**، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥١٤ ـ **المعجم الكبير**، للحافظ أبي القاسم الطبراني، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي،١٤٠٦هـ.

٥١٥ ـ **معجم المؤلفين**، لرضا عمر كحالة، مؤسسة الرسالة.

٥١٦ ـ **معجم المصنفات الواردة في فتح الباري**، مشهور حسن سلمان ورائد صبري، دار الهجرة، الثقبة، ط١، ١٤١٢هـ.

٥١٧ ـ **معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط٣، ١٤٠٩هـ.

٥١٨ ـ **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**، د. محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٥١٩ ـ **معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة**، د. محمد سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، ط١، ١٤٢٦هـ.

٥٢٠ ـ **المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي**، لأبي بكر أحمد الإسماعيلي، دراسة وتحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠هـ.

٥٢١ ـ **المعجم**، لابن المقرئ، تحقيق: محمد حسن، ومسعد السعدني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٥٢٢ ـ **معجم مصنفات القرآن الكريم**، د. علي شواخ، دار الرفاعي، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ.

٥٢٣ ـ **المعرب**، لأبي مصور الجواليقي، تحقيق: د. ف. عبد الرحيم، دار القلم دمشق ط١، ١٤١٠هـ.

٥٢٤ ـ **معرفة أصحاب الأعمش**، أ.د. محمد التركي، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.

٥٢٥ ـ **معرفة أصحاب شعبة**، د. محمد بن تركي التركي، جامعة الملك سعود، مركز بحوث كلية التربية، ١٤٢٥هـ.

٥٢٦ ـ **معرفة الثقات**، للعجلي، بترتيب الهيثمي، والسبكي، دراسة وتحقيق: عبد العليم البستوي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥هـ.

٥٢٧ ـ **معرفة السنن والآثار**، للبيهقي، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٥٢٨ ـ **معرفة الصحابة**، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٢٩ ـ **المعلم بفوائد مسلم**، لأبي عبد الله المازري، تقديم وتحقيق: محمد الشاذلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٩٢م.

٥٣٠ ـ **معنى قول النبي ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف**، لأبي الفضل الرازي، مخطوط، وقف مدرسة الأحمدية بمدينة حلب.

٥٣١ ـ **المغرب في ترتيب المعرب**، للمطرزي، حققه محمود فاخري وعبد المجيد النجار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١، ١٣٩٩هـ.

٥٣٢ ـ **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لابن هشام، تحقيق وشرح: د. عبد اللطيف الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت.

٥٣٣ ـ **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار**، للحافظ العراقي، اعتنى به أشرف بن عبد المقصود، مكتبة دار طبرية، ط١، ١٤١٥هـ.

٥٣٤ ـ **المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم**، لمحمد طاهر بن علي الهندي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٥٣٥ ـ **المغني**، لابن قدامة، تحقيق: د. عبد الله التركي ود. عبد الفتاح الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، ط٣، ١٤١٧هـ.

٥٣٦ ـ **مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار**، للشهرستاني، تحقيق وتعليق: محمد علي آذرشب، مركز البحوث والدراسات للتراث المخطوط، طهران، ط١، ١٤٢٩هـ.

٥٣٧ ـ **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، حققه: محيي الدين ديب مستو، وثلاثة آخرين معه، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ.

٥٣٨ ـ **مفهوم التفسير والتأويل واستنباط والتدبر والمفسر**، د. مساعد بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٦هـ.

٥٣٩ ـ **مقاييس اللغة**، لابن فارس، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٥٤٠ ـ **المقتضب**، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف، مصر، ١٤١٥هـ.

٥٤١ ـ **المقتنى في سرد الكنى**، للحافظ الذهبي، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلس العلمي، إحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٨هـ.

٥٤٢ ـ **المقدمات الأساسية في علوم القرآن**، تأليف: عبد الله بن يوسف الجديع، توزيع: مؤسسة الريان، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٥٤٣ ـ **مقدمة ابن الصلاح**، تحقيق: عائشة عبد الرحمٰن بنت الشاطئ، دار المعارف، القاهرة.

٥٤٤ ـ **مقدمة أصول التفسير**، لشيخ الإسلام تحليل وتعقيب، تأليف أحمد سعد إبراهيم، دار البصائر، القاهرة.

٥٤٥ ـ **مقدمة في أصول التفسير**، تحقيق: د. عدنان زرزور، دار الرسالة، مكة، ١٤١٥هـ.

٥٤٦ ـ **المقدمة**، لابن خلدون، المطبعة الشرفية.

٥٤٧ ـ **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، بيروت، تصوير عن ط١، ١٤٠٣هـ.

٥٤٨ ـ **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، لابن القيم، تحقيق: يحيى الثمالي، دار عالم الفوائد، مكة، ط١، ١٤٢٨هـ.

٥٤٩ ـ **المناهج الكافية في شرح الشافية**، لزكريا الأنصاري، دراسة وتحقيق: د. رزان يحيى خدام، ضمن إصدارات الحكمة، ط١، ١٤٢٤هـ.

٥٥٠ ـ **مناهل العرفان في علوم القرآن**، للزرقاني، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٥٥١ ـ **المنتخب من العلل للخلال**، لابن قدامة المقدسي، تحقيق: وتعليق أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٥٢ ـ **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، تحقيق وتعليق: مصطفى العدوي، دار بلنسية، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٥٥٣ ـ **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، لابن الجوزي، تحقيق: محمد ومصطفى ابنا عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٥٥٤ ـ **المنتقى**، لابن الجارود، ومعه: **غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود**، لأبي إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٨هـ.

٥٥٥ ـ **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، لابن الجزري، اعتنى به علي العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٥٦ ـ **المنح الفكرية على متن الجزرية**، للملا علي بن سلطان القاري، تحقيق: عبد القوي عبد المجيد، مكتبة الدار بالمدينة، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٥٧ ـ **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، للنووي، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٥٨ ـ **المنهاج في الحكم على القراءات**، للشيخ د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٤هـ.

٥٥٩ ـ **منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل عرض وتقويم**، محمد بن ناصر السحيباني، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

٥٦٠ ـ **منهج اللغويين في تقرير العقيدة إلى نهاية القرن الرابع**، د. محمد الشيخ، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

٥٦١ ـ **منهج كتابة التاريخ الإسلامي**، د. محمد السلمي، دار ابن الجوزي، ط١، للدار و٢ للكتاب ١٤٢٩هـ.

٥٦٢ ـ **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، لابن تغري بردى الأتابكي، تحقيق: د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.

٥٦٣ ـ **موارد السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن**، د. عبد الله الرومي، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.

٥٦٤ ـ **موافقة الخبر الخبر**، لابن حجر العسقلاني، حققه وعلق عليه: حمدي السلفي، وصبحي السامرائي، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط٣، ١٤١٩هـ.

٥٦٥ ـ **موجز البلاغة**، لمحمد الطاهر ابن عاشور، دار أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٥٦٦ ـ **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط٥، ١٤٢٤هـ.

٥٦٧ ـ **الموطأ**، للإمام مالك برواياته، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، مكتبة الفرقان، دبي، ١٤٢٤هـ.

٥٦٨ ـ **الموطأ**، للإمام مالك رواية أبي مصعب، حققه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف ومحمود محمد خليل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٨هـ.

٥٦٩ ـ **الموطأ**، للإمام مالك رواية يحيى الليثي، حققه وخرج أحاديثه: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ.

٥٧٠ ـ **الموطآت للإمام مالك**، نذير حمدان، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.

٥٧١ ـ **موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة**، لمحمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥٧٢ ـ **الموقف من الشبهات على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** ﷺ، د. حامد الخليفة، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٣٠هـ.

٥٧٣ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للحافظ الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي وفتحية علي البجاوي، دار الفكر.

٥٧٤ ـ **ناسخ الحديث ومنسوخه**، لابن شاهين، دراسة وتحقيق: كريمة بنت علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ. أخرى تحقيق: سمير الزهيري، مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٤٠٨هـ.

٥٧٥ ـ **الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز**، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: محمد المديفر، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤١٨هـ.

٥٧٦ ـ **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله**، للنحاس، تحقيق: د. سليمان اللاحم، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٢هـ.

٥٧٧ ـ **نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار**، للحافظ ابن حجر، تحقيق: حمدي السلفي، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت.

٥٧٨ ـ **النشر في القراءات العشر**، لأبي الخير محمد ابن الجزري، تصحيح ومراجعة: شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي.

٥٧٩ ـ **نصب الراية لأحاديث الهداية**، للزيلعي، دار نشر الكتب الإسلامية، لاهور باكستان، ط١، ١٣٥٧هـ.

٥٨٠ ـ **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، للسيوطي، حرره: د. فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت.

٥٨١ ـ **النفح الشذي في شرح جامع الترمذي**، لابن سيد الناس اليعمري، دراسة وتحقيق وتعليق: د. أحمد معبد عبد الكريم، دار العاصمة، النشرة، ١ ١٤٠٩هـ.

٥٨٢ ـ **نكت الانتصار**، لأبي عبد الله الصيرفي،

٥٨٣ ـ **النكت على مقدمة ابن الصلاح**، للزركشي، تحقيق: الدكتور زين العابدين، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٨٤ ـ **النكت والعيون**، للماوردي، راجعه وعلق عليه: السيد بن عبد المقصود، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٥٨٥ ـ **نهاية الأرب في فنون العرب**، أحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٥٨٦ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لأبي السعادات ابن الأثير، تحقيق: محمود الطناحي، وطاهر الزاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٨٧ ـ **نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ـ النسخة المسندة ـ**، للحكيم الترمذي، اعتنى به: إسماعيل إبراهيم متولى عوض، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ.

٥٨٨ ـ **نواسخ القرآن**، لابن الجوزي، تحقيق ودراسة: د. محمد الملباري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٥٨٩ ـ **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، عبد القادر العيدوس، تحقيق: أحمد حالو، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١م.

٥٩٠ ـ **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، لأحمد التنبكتي، إشراف وتقديم: عبد الحميد الهرامة، منشورات كلية الدعوة، طرابلس، ط١، ١٣٩٨هـ.

٥٩١ ـ **هارون بن موسى الأعور منزلته وآثاره في علم القراءات**، د. ناصر المنيع، كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ.

٥٩٢ ـ **هجاء مصاحف الأمصار**، للمهدوي، تحقيق: أ.د. حاتم الضامن، دار ابن حزم، الدمام، ط١، ١٤٣٠هـ.

٥٩٣ ـ **الهداية إلى بلوغ النهاية**، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: مجموعة من الباحثين، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ.

٥٩٤ ـ **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٩٥ ـ **الوسيلة إلى كشف العقيلة**، لأبي الحسين علي بن محمد السخاوي، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.

٥٩٦ ـ **وفاء الوفا**، للسمهودي، تحقيق: د. قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥٩٧ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٥٩٨ ـ **يحيى بن معين وكتابه التاريخ**، دراسة وترتيب وتحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز، ط١، ١٣٩٩هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع | الصفحة





